

2284

S/A

2284

SIA

* فهرست الجزء الثالث من خلاصة الاثر *

صفحة	صفحة
٥٠	عبد الله الكرمي من سنان المنشي
٥١	عبد الله بن شيخ الصوفي العبدروس
٥١	عبد الله الموسوي بفيض الله
	طورسون زاده
٥٢	عبد الله بن عامر بن علي اليمني
٥٣	عبد الله الدنوشي الشافعي
٥٦	عبد الله باجمال الحضرمي
٥٧	عبد الله النباهي بن الملا الانصاري
٦٠	عبد الله بن هادي اليمني
٦١	عبد الله بن علي اليمني
٦٢	عبد الله بن علي بن تقي الدين العبدروس
٦٣	عبد الله بن محمد باجمال الحضرمي
٦٤	عبد الله الشهير بخواجه زاده
٦٤	عبد الله المصري المعروف بابن
	الصبيان
٦٥	عبد الله بن محمد المصري الحنفي
٦٦	عبد الله النخراوي الحنفي
٦٦	عبد الله انقري الطيلاوي
٦٧	عبد الله باعلوي الصوفي
٦٨	عبد الله المعروف بالطويل
٦٨	عبد الله باهلوي اليمني
٦٩	عبد الله المعروف بقاسم زاده
٧٠	عبد الله الشهير بعباسي
٧٠	عبد الله بن حجازي الحلبي الشهير
	بابن قضيب البان
٢	عبد الكرمي من سنان المنشي
٨	عبد الكرمي من القطبي الحنفي
٩	عبد الكرمي العبادي الدمشقي
١٠	عبد الكرمي الطاراني الميقاتي
١٣	عبد الكرمي الوارداري
١٤	عبد اللطيف المظلي الانصاري
١٤	عبد اللطيف البعلبي الحنفي البهائي
١٦	عبد اللطيف القزديري
١٧	عبد اللطيف النجدي المعروف
	بابن الجبالي
١٩	عبد اللطيف بن محمد محب الدين
٢٠	عبد اللطيف المعروف بابن المنقار
٢٣	عبد اللطيف المعروف بأنسي
٣٦	عبد الله صاحب الدهر اليمني
٣٦	عبد الله بن أبي القاسم الاهدل
٣٧	عبد الله بن أحمد العبدروس
٣٧	عبد الله بن أحمد العبدروس
٣٨	عبد الله بن الحسن بن أبي غني
٣٩	عبد الله بانقيه صاحب مدينة كنور
٤٠	عبد الله البزدي
٤٠	عبد الله بن زين الترمي
٤١	عبد الله حفيد صاحب خيله
٤٢	عبد الله باقشير المكي
٤٤	عبد الله المعروف بابن سعدي
٤٩	عبد الله بن الشيخ العبدروس

صفحة	صفحة
٨٠	عبد الله المعروف محمد ووزاده
٨٢	عبد الله الحواري الاديب المأخوذ
٨٥	عبد الله الكردى البغدادي
٨٥	عبد الله الكردى الشافعي العلواني
٨٥	عبد الله البخاري مفتي الحنفية
٨٦	عبد الله الرومي البوسنوي
٨٦	عبد المطلب بن حسن بن أبي نعيم
	شريف مكة
٨٧	عبد الملك النعماني الاسناراني
٨٨	عبد الملك بن دهمين العلامة اليمني
٩٠	عبد المنعم الماطي المصري الشاعر
٩٠	عبد النافع الحموي الحنفي
٩٣	عبد الوادي المعروف بالحوسه
٩٤	عبد الوادي بن المقبول الزبلي
٩٦	عبد الواحد قاضي القضاة
٩٦	عبد الواحد بن عاشر النجاشي
٩٩	عبد الواحد الرشيدى البرجي
١٠٠	عبد الواحد القرفوري الدمشقي
١٠١	عبد الوهاب الحموي الشافعي
١٠٢	عبد الوهاب الحميري الحواري
١٠٣	عبد الوهاب الناجي
١٠٤	عثمان الزبلي صاحب النجدة
١٠٥	السلطان عثمان بن أحمد بن محمد
	ابن مراد العثماني
١٠٩	عثمان الفتوحى القاهري
١٠٩	عثمان الغزى المالكي
١٠٩	عثمان البيراني تزيل قسطنطينية
١١٠	عرفه الدجاني القدسي
١١٠	عز الدين المعلم الحضرمي
١١١	عز الدين النعمي الاديب
١١٣	عزير المعزى المسكني بأبي عزيز
	تزيل مصر
١١٣	هطاء الله المعزى وف بالصلحي
١١٤	عقيل باعلمي الحنبرجي
١١٤	عتيل الشهير بعمران
١١٦	علوي بن اسماعيل البحراني
١١٧	علوي بن حسين العبدروس
١١٨	علوي بن عبد الله العبدروس
	الولي الترمي
١١٨	علوي علي القاف تزيل مكة
١٢٠	علوي بن عمر رجل الليل
١٢١	علوي بن محمد الجفري
١٢٢	علي برهان الدين الحلبي القاهري
	ساحب السيرة الحلبي
١٢٤	علي القبردي الدمشقي الصالحى
١٢٥	علي القاسمي المعروف بالعالم
١٢٧	علي المعروف بابن عليان
١٢٨	علي الخطيب الرشيدى الشافعي
١٢٨	علي بن أبي بكر المعروف
	بابن اجمال
١٣٠	علي بن أبي بكر بن المقبول
١٣٢	علي نور الدين الحسيني العاملي

صفحة	صفحة
١٣٤	على الشهير بحشيش الولي المصري
١٣٥	على الخوي الطرابلسي الحنفي
١٣٥	الشهير بابن القبا في نزيل دمشق
١٣٥	على بن أحمد بن جانبولا ذالامير
١٤٠	الكردي القصيري
١٤١	على باشا المعروف بـ بـ كوزلجه
١٤٢	على الفاسي الشهير بالشامى
١٤٢	على بن أحمد بن ابراهيم بن أبي
١٤٦	الرجال القاضي
١٤٦	على بن أحمد المدني الحشيري
١٤٧	على بن بجمع البعل على الدمشقي
١٤٧	على الاسفرايني المكي الشهير
١٤٨	بالعصامي
١٥٠	على بن المتوكل امام اليمن الاديبي
١٥١	على المخزومي الحنفي مفتي مكة
١٥٢	الشهير بابن ظهيره
١٥٥	على القدسي ابن أبي اللطف
١٥٦	على النعمي اليمني
١٥٧	على بن الحسيني القاضي
١٥٧	على بن الارنؤد أحد كبراء الشام
١٦٠	على بن حسين العجبي الفيني
١٦٠	على الاجهوري شيخ المالكية
١٦٠	على بن سعد الدين بن علوان
١٦٠	المكتبي المعروف بالاسود
١٦٠	على الغزي العامري مفتي
١٦٢	الشافعية بدمشق
١٦١	على التنبيني موقت الجامع الازهر
١٦١	على الطبري الحيدني المكي
١٦٦	على بلقفيه الشهير بصاحب
١٦٦	الشبيكة بمكة
١٦٦	على زين العابدين العيدير وس
١٦٨	والمدجعقر الصادق
١٧٢	على بن المهلا الميساني الشرقي
١٧٢	على بن عبد الله العيدير وس
١٧٢	على الدوعني الحضرمي أحد
١٧٣	مشايخ الطريقي
١٧٣	على السجلماسي الجزائري
١٧٤	على نور الدين الشبراملي
١٧٧	على العقيلي نزيل دمشق
١٧٧	على بن عمر الترنيمي
١٧٨	على الظنار ي ابن باهر
١٧٨	على الشيرازي المكي الاديبي
١٧٩	على البعل على المعروف بابن المرحل
١٨٠	على بن غانم المقدسي
١٨٥	على بن محمد سلطان الشهير بالملا
١٨٦	على القاري
١٨٧	على المعروف بالعلاء الطرابلسي
١٨٧	على المعروف برضا في القسطنطيني
١٨٩	على بن مطير الحكيم الفيني
١٩١	على الجلولي الهنومي السيرافي
١٩١	على بلهوى الشهير بشيخان
١٩٢	على الشيباني الزبيدي الشافعي

صيفه	صيفه
٢١٠ هـ بن حسين الترمي	١٩٣ صاحب مختصر التلخيص في الفقه
٢١٠ هـ البصري الحسيني تزيل مكة	١٩٣ علي الايوبي السكي الشافعي
٢١٢ هـ العلي المقدسي	١٩٥ علي بن المقبول الاهل الولي
٢١٢ هـ المشرقي الغزي	١٩٥ علي الملقب نور الدين الزيادي
٢١٤ هـ الشهير بياسين الحصري	١٩٧ علي الخيوافي الفقيه
٢١٥ هـ العرضي الحلبي القادري	١٩٧ علي المعروف بستان الاماني
٢١٨ هـ الغزي الحنفي المعروف بابن علاء الدين	١٩٨ علي القصري الفاسي
٢١٩ هـ بن علي باعلوي الحصري	١٩٩ علي بن العظمة المصري
٢٢٠ هـ الزهري الدفري القاهري	١٩٩ علي الغزي المصري
٢٢٠ هـ بن أبي اللطف المقدسي	٢٠٠ علي دده البوسنوي
٢٢١ هـ المصري الشهير بالفارسكوري	٢٠٠ علي الدفري
٢٢٣ هـ المطيري البني	٢٠١ علي الصبار الدمشقي القادري
٢٢٣ هـ القاري الدمشقي	٢٠١ علي العزيزي البولافي
٢٢٥ هـ الدمشقي المعروف بابن الصغير	٢٠١ علي البديري الحنفي منقبي طرابلس
٢٢٧ هـ بن نصوص الرومي	٢٠٢ علي المحلي الشافعي
٢٢٧ هـ الدمشقي الشهير بابن الدويك	٢٠٣ علي الكوراني الشافعي
٢٢٨ هـ المعروف بن ذبيح شاهر الروم	٢٠٣ هـ الدين العمادي
٢٣٠ هـ بن شنبو وزير الهند	٢٠٤ هـ بن أبي غني من أشراف مكة
٢٣٢ هـ ولد عبد العزيز فتح خان	٢٠٦ هـ الشهير بابن نجم صاحب النهر
٢٣٤ هـ عوض بن سالم الحصري	٢٠٧ هـ القاضي الحسيني
٢٣٤ هـ عوض المعروف بابن الطباخ	٢٠٧ هـ العددي الحموي المعروف
٢٣٤ هـ السيد عيروس البني	بابن كلسو حه
٢٣٥ هـ عيسى الزبلي العقيلي	٢٠٨ هـ المعروف بمنقز
٢٣٥ هـ السكاني المالكي	١٠٩ هـ الشافعي المساوي
٢٣٦ هـ عيسى بن اطف الله	٢٠٩ هـ الكثيري سلطان حضر موت

تصنيفه	تصنيفه
٢٣٩ عيسى السعدى الجباوى	* (حرف التاء) *
٢٤٠ عيسى المغربي تزيل مكة	٢٩٢ الملا قاسم بن أحمد الكردى
٢٤٣ عيسى بن كان الخلقى	٢٩٢ قاسم بن عبد المنان الكردى
٢٤٤ عيسى انصامدى القادري	٢٩٣ الامام القاسم المنصور بالله
* (حرف الغين المحجمة) *	٢٩٤ القاسم الثانى وهو حفيد المول
٢٤٤ غازى باشا الجركسى	٢٩٥ قاسم الطوارزى البخارى
٢٤٦ غرس الدين الخليلى المدنى	٢٩٧ قاسم و باشا نائب ايم
٢٥٤ غياث الشجرى اليمنى	* (حرف الكاف) *
* (حرف الفاء) *	٢٩٩ كمال بن مرعى العيثاوى
٢٥٤ فايد المصرى الولى	٢٩٩ كيوان أحد كرمه أجناد الشام
٢٥٤ فتح الله البيلونى الشافعى	* (حرف اللام) *
٢٥٧ فتح الله الحلبى الشهير بابن النحاس	٣٠٣ لطف الله لرومى
٢٦٦ نحر الدين القدسى الشهير بالمعري	٣٠٣ لطف الله الغياث الظهري
٢٦٦ نحر الدين بن معن الدرزي	٣٠٥ لطفى بن يونس الدمشقى الكاتب
٢٦٨ ذكر الدرزيه	* (حرف الميم) *
٢٧٠ نحر الدين الخاتونى المسكى	٣٠٧ ماجدين هاشم النمرانى
٢٧١ الامير فروخ الجركسى	٣٠٨ محب الله بن محمد جازى المؤلف
٢٧١ فضل الطبرى المسكى	٣٠٩ الشريف محسن بن أبى نعيم
٢٧٢ فضل الله العمادى	٣١١ محمد القاسمى الشهير بديع الزمان
٢٧٥ فضل الله الاسطوانى الدمشقى	٣١٤ محمد التورى الدمشقى
٢٧٦ فضل الله البوسنوى تزيل دمشق	٣١٤ القاسمى الاكل محمد الرمىنى
٢٧٧ فضل الله الحلبى والد المؤلف	٣١٦ محمد المعروف بابن الصائغ
٢٨٦ فضل الله الرومى البركلى	٣١٨ السيد محمد بن ابراهيم بن الامام
٢٨٦ فضل الله باشا الوزير نائب اليمن	يعني شرف الدين
٢٨٨ فهد بن ابى نعيم شريف مكة	٣٢١ محمد الحمصى المعروف بابن القصير
٢٨٨ فيض الله المعروف بابن القاسم	٣٢١ محمد الدمشقى المعروف باليتيم

تصنيفه	تصنيفه
محمد الحنفي جد والد المؤلف ٣٦٦	محمد الحنفي جد والد المؤلف ٣٢٢
محمد بن سلامة البصير ٣٧٥	محمد بن الاهدل البني ٣٣١
محمد الشهير بابن العزالي ٣٧٦	محمد السقايف البني الحضرمي ٣٣٢
محمد القاسمي الحلبي ٣٧٦	محمد الزهيري الدمشقي ٣٣٢
محمد الكافي المصري شيخ الحيا ٣٨٢	محمد بن أبي بكر بن مطير البني ٣٣٤
محمد الاسدي العريشي ٣٨٣	محمد جمال الدين الشلي الحضرمي ٣٣٦
محمد الغزي المعروف بابن الغصين ٣٨٣	محمد الهوقي الحلبي المصري ٣٣٨
محمد بن أحمد الشهير بالحسن البني ٣٨٤	محمد بن الاسطواني الدمشقي ٣٣٩
محمد شمس الدين الشوبري ٣٨٥	محمد بن أبي القاسم البني ٣٣٩
محمد الاسطواني الدمشقي ٣٨٦	محمد القديسي الطريشي الحلبي ٣٤٠
محمد الحمادي الشافعي الاديب ٣٨٩	محمد بن هلال الحمصي الدمشقي ٣٤١
محمد العبادي الولي ٣٨٩	محمد شمس الرملي المنوفي ٣٤٢
محمد الهوقي الحلبي ٣٩٠	محمد بن العيدروس ٣٤٨
ابن معصوم أخو صاحب السلافه ٣٩١	محمد الحصكفي بن الملا الحلبي ٣٤٨
محمد العمري الدمشقي ٣٩٣	محمد بن أحمد العجل البني ٣٥٠
محمد صاحب الخصال البني ٣٩٤	محمد الحصني الدمشقي ٣٥٢
محمد بن اسماعيل الزبيدي ٣٩٥	محمد المعروف بابن المغربي ٣٥٣
محمد بافضل الحضرمي التريبي ٣٩٥	محمد المعروف بوحدي زاده ٣٥٣
محمد بن اسماعيل امام اليمن ٣٩٦	محمد بن الاكرم الحنفي ٣٥٤
محمد بن الياس المدني ٣٩٧	محمد الدمشقي المعروف بزين ٣٥٥
محمد بن أيوب الخلوقي ٣٩٩	قولا قنر
محمد المنشئي الاقصاري ٤٠٠	محمد الدجاني القديسي ٣٥٦
محمد البعلبي الشهير بابن بلبان ٤٠١	محمد المرادوي الحلبي ٣٥٦
محمد الموصلي الشيباني الدمشقي ٤٠٢	محمد طاش كبري زاده ٣٥٦
محمد بن السكال الدمشقي ٤٠٢	محمد المنوفي تزيل مكة ٣٥٩
محمد بن السقايف الحضرمي ٤٠٣	محمد حكيم الملك الفارسي ٣٦١

صفحة	صفحة
محمد الكواقي الحمصي ٤٠٤	محمد الكاشاني تزيل دمشق ٤٦٨
٤٠٥ محمد الشهير بشريف الحميدي	٤٦٩ محمد باقشير المكي الاديب
٤٠٨ محمد المحاسني الدمشقي	٤٧٢ محمد المربعتي السوي
٤١١ محمد المقدسي مفتي الرملة	٤٧٣ محمد الكيلاني الشهير بجدي
٤١٢ محمد حافظ الدين القدسي	٤٧٣ محمد السراي المصري تزيل الشام
٤١٤ محمد السروري المقدسي	٤٧٤ محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده
٤١٥ محمد الرقباوي الانبائي المصري	٤٧٤ محمد الطرابلسي المغربي
٤١٨ محمد التبريزي مفتي الدولة	٤٧٥ محمد الغزي التمرناثي حميد
٤٢٠ محمد بن دراز المكي الاديب	صاحب التنوير
٤٢٧ محمد الدمشقي المعروف بابن تركان	٤٧٥ محمد الدجاني القدسي
٤٢٨ محمد بن الحسن امام اليمن	٤٧٥ محمد بن صدر الدين الشرواني
٤٣٢ محمد الحر العاملي الشامي	٤٧٦ محمد الامين الشهير ببعني زاده
٤٣٥ محمد القسطنطوني حسن زاده	٤٧٨ محمد بن بحر البني
٤٣٦ محمد بن عجلان نقيب الاشراف	٤٧٩ محمد المحبي ابن هم والمد المؤلف
٤٣٧ محمد الكواكبي مفتي حلب	٤٨٠ محمد الجبراني الاديب
٤٣٩ محمد الدمشقي نقيب الشام	٤٨٢ محمد كمال الدين القدسي
٤٣٩ محمد الحماسي الدمشقي العائلي	٤٨٢ محمد البورسوي مفتي الدولة
٤٤٠ البهاء محمد العاملي الهمداني	٤٨٧ محمد المنزلوي الشافعي
٤٥٥ محمد بن الحسين امام اليمن	٤٨٨ محمد باقرية الحضرمي
٤٥٦ محمد بن عين الملك الدمشقي	٤٨٨ محمد شمس الدين الحموي الحنفي
٤٥٩ محمد بن حسين الحموي	٤٩٠ محمد البيهقي المكي المالكي
٤٦٠ محمد الاحصاني	٤٩٢ محمد جمال الدين الحضرمي
٤٦٣ محمد الشهير برياض الاطروش	٤٩٢ محمد المعروف بابن شهاب الحضرمي
٤٦٤ محمد النججواني الدمشقي	٤٩٣ محمد البتروفي الحلبي مفتي الحنفية
٤٦٥ محمد الاستاذ البكري	٤٩٤ محمد الخباري المدني
	٤٩٤ محمد بن عبد الرحيم الرومي

الجزء الثالث من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان
القرن الحادي عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المحيى
تغمده الله بغفرانه
وأسكنه محبوبه
جناته



المنشئ

(عبد الكريم) بن سنان أحد موالى الروم ومنشى الدوران وأحسن أهل الروم
لهجة في النثر العجيب المدهش وأوفرهم الحلا على فنون الادب وأعرفهم باللغة
العربية قرأ على المولى على بن سنان المحشى ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين
وتسعمائة وقرأ بها على النور على بن غانم المقدسى الحنفى ومحب مدة اقامته بها
القاضى بدر الدين القرافى المالكي وبينهما مفاوضات وأناشيد كثيرة ثم رجع
الى الروم وسلك طريق الموالى فدرس ثم صار قاضى حلب في سنة ثمان وعشرين
وله مع أديبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولى قضاء القاهرة وذلك يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف وكانت مدة قضائه بها خمسة أشهر
وأربعة وعشرين يوماً وله مع أبى العباس المقرئ محبة ومودة وكان المقرئ عرض
عليه كانه فتح المتعال في وصف النعال وطلب منه أن يشرط له عليه فكتب تقرظاً
لم يسبق الى مثله لكن فيه طول ومن جملة قوله في وصف المؤلف صاحب الذهن

المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصائب الفكر المتوهج في فك حللها
وفتح كنوزها

يجل ربه وزا لا يرى من يحلها * وما شذفه ما من كلام الاوائل
لمر زحل العلوم يوشى أرقامه ورمى أغراض القنون بسهام أقلامه
سهام اذا مارشها ينانه * أصيب بها قلب البلاغة والنهر
سفت من قذى الخطأ مشاهل أنظاره وجمعت من غمام الاوهام ثاقق افكاره
وتشرح ببراعة براعته مدور المهارق وأقى من معجزات البلاغة بالخوارق ان نظم
أزرى بعقد الثريا أوثر أنجل زهر الروض الباسم الحيا اذا نطق يطلع نور
الفضل من أفق بيانه أو كتب يحرق زلال الادب من ميزاب قلمه ينانه
قلم أقام وانظمه متداول * ما بين مشرق شمسه والمغرب

الى أن قال ألقى عليه الشرف رداءه والمجد سرياله فاستعد بخدمة نعل النبي عليه
سلام الله ما هبت الصبا فطوبى له وناهيك بنعلن لو أن الفرقدين حازا أملا لهما
أن يكونا منهما بدلا ياله من مجموع جمع أنواعا وأجناسا من الحسن وجرى ماء
البلاغة في جداول سطوره غير آسن نفث في عقد العقول بسحره وسبي افئدة
البلاغاء بنظمه ونثره شفت ظروف حروف مبيانه فتمت على سلافة لطافة
معانيه كخاتم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذى الروض الانيق

ان لا قسم لو تجسم لنظمه * أنفت بخور الغنائات الجوهر
فمكن البلاغة قالت لا أعصى لك أمرا وبخور الشعرا طاعته فاستخرج منها
جوهر اودرا فترشحات تلك الاقلام نافعات المسكن ندها

والعنبر الرطب غدا قانلا * لا تدعى الا يا عبدها
ولما استمكن شفت وجوه عرائس معانيه الخبأة تحت براقع أسجباعه وقوافيه
لحت رباب جمال قد حمرت لثامها عن منظر مهلل باسم فتمسكت بشعر الاديب
النائر الناطم أبي الفتح كشاحم

شخص الانام الى ضيعك فاستعد * من سر أعينهم بعين الواحد
فتيقنت أن ارادة التقريظ باجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة
من شرهين الكمال فما أحقنى بقول من قال

جعلت تقرىظى له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى ومن بدائع الفاتحة تراجم أنشأها وترجم بها بعض الوزراء وشايخ
الاسلام وبعض الموالى والكتاب والعلماء وكلها لا تنوف على العشرين ترجمة بكثير
وهي مجموعة عندى فى دفترين أما كن متفرقة وقد ذكرت منها فى بعضها البعض
وسأذكر البعض الآخر ان شاء الله تعالى فانها من نفائس القول وأجملها الترجمة
الوهابية ترجم بها أحوال القاضى عبدالوهاب قاضى القضاة بالشام كان وقد
ذكرنا لخاصة قطعة منها عند ما ترجمه فى كتابه الریحانة وهذه هى رسمها بعد تراجم
المترجم * ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سيئاته تمحض لخصه عن أحوال
الناس وأخبارهم وتفرغ لنش ذباياهم وأسرارهم يسأل من يدخل عليه
عن الوقائع والحوادث ويشرع فى البحث عن الناس وفيه ساعات (شهر)

ولو نظر العياب فى عيب نفسه * لكان له شغل عن الناس شاغل
لعله لم يعلم أن من غرّب الناس فخلوه وأن من أظهرهم لم يسهو به ذلوه
فيا هو فى على ضاعة بضاعة أوقاته بين حديث غث وكلام رث تبعه نفس السامع
وتلوّث به السامع وبين تدبير الأكل والشرب والحالة انه يكفى الإنسان لقمة تقم
الصلب أظنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام
ولقد رأيت به وهو يكرر ابتلاع الجوارش ولا * وذلك لدفع الخمة احتياطا وان
استحال أن تحس تلك المعدة امتلاء لعمري لوأكل لقمة ان العادى ذلك القدر منه
لقضى نجيته من الخم ولا لقي رحله الى حيث ألقى رحلها أم قشم وايت شعري
ما يلزمه غيف اكل حتى تشبث فى هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه
حيث انه مغرم بالاكل أن يتحاشى اكثاره لأن العامة تقول رب انك تنزع اكبات
وليس الاكل بالقنطار لكن * على مقدار ما تسع البطون

ولورأيت به اذا حضر عنده الطعام لرأيت به حوق الانتقام خطا فى الاختطاف
نهبانى الجذبات غضنفرى الوثبات وكان الحياة على رجمه ليست مخلوقة الا لشرب
والاكل وان الانسانية فى اعتقاده ما هى الا عبارة عن الهيئة والشكل وان
ساعات الليل واليوم ما وضعت الا للامانة والنوم فياضية الاعمار تضي سها لا
من زاره زار شيخا ملائ الحشا متابع القطنى والجشا وارحنا لجمال به
من الروائح التى تب من فيه وكان يواظب على مجلته فى خوانه أثرا لبلده
وما يلزم من أخدائه واخوانه

وأنس القريب الى شكاه * كأنس الخنافس بالعقرب
 من كل من اذ وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ومن با كاذبيه تنعطف القلوب
 على مسيلة الكذاب فيخندون تلك الدار الدار الندوة ويعتدون لاصوارم نبوه
 ولجباد كبوه يتجادون لحوم اصحاب الامراض فلا بدع فانهم كلاب بل ذئاب على
 اجسادها ثياب ومن ذلك الحزب الخاسر لثيهم يلقب بجثى جهود الحشر والبعث
 قد بلغني هذه لا بلغه الله الامل ولا زال في الندم المقيم المقعد من مجازاة سوء العمل
 جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
 أمير وم نفسه بتمتيع الافاضل ويؤمل بهذا السبب تنويه ذكره وهو
 في الناس خامل رهبات وابن الثريامن يد المتناول فتصامت وقلت الجاني
 حمار وجرح العجا جبار من ذابعض الكلاب ان عضا وحديث مقالة طنين
 الذباب أو سرير الباب (أذن الكريم عن القعشاء صماء) وقدما قيل لا يضر
 السحاب نباح الكلاب وتحت بقول أبي اسحاق الصابي
 لا تؤمل أنى أقول لك اخساً * لست أخويه الكل الكلاب
 ولا عتب عليه فان المسعود محمود وهل تلام الثعالب بحسد الاسود ونزهت
 نفسى عن محاراة مثله (متى كانت الآساد مثل الثعالب) وبعد هذا فاض الله
 تعالى فاه ولا زالت ترد وفوه الصنع على قفاه لم يزل يدبر على كسات الاذى مترعة
 بالندى قد أسجت أم الشرور تدعى * على ذنبا كاه لم أضع
 حتى كأنه اغتذلى وردا يتقرب الى الشيطان به والى الآن لم أقف على سببه كم
 تعلمت منه الاذى وهو البادى وكم تربت على القذى وأنا العاوى ولما طال
 تما ديدنى الباطل بتجانبه عن الحق واعراضه لا غرو حرك الهمار الاقلام فى تخديش
 صفحات اعراضه فوالله لانت الظالم لنفسك فى هذا الامر والجاني عليها
 فى نفخ هذا الحجر واست الا كالكلب يكسب له نباحه الضرب ومما مثلك الا مثل
 كلب غداخه له ظلوما اذ جنى على استه باكل العظام كلوما فانى قد كنت طويت
 عن مثالب الناس كشحا وضربت دون ذكر مثاقهم صفحا وأمسيت غضبيض
 الطرف عن أحوالهم فلم أر لهم محاسنا ومساويا فلارحمك الله ذكرتنى الطعن
 وكنت ناسيا همري لقد زاحمت البحر الخضم وتلاعبت بأسياب الاسود والارقم
 ومأنت الاذل من النقد كبتنى الصيد فى عريسة الاسد أو ما خشيت من

البراعة التي لعب الافيالقائلات لعبها أو ما خفت من البراعة التي لا ينق
سوق الادب الا بها أو ما قلت ان أمانى ما لا أسامى أنتصكك بأنساب الأسود
وبراش الاسد أو تراجم جندلا أو نهادى أجدلا لقد صغنت عينك وحن جنتك
وقد قبل اذا جاء أجل البعير حام حول البير (شعر)

يا سالكا بين الاسنة والقنا * انى أئتم عليك راحة الدم
واعلاك تمسكت بقول الهمداني من انشادت اعذوبة بيا به المعاني

يا خائف الهجو على نفسه * صكن في أمان الله من مـهـ

أنت بهذا العرض بين الورى * مثل الخرايم تنع عن نفسه

نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رقرق على تربه من مجال العمران
الصيب (وفى عنق الحناء يستحسن العقد) ولقد أحسن هذا المعنى الاديب
ابن الرقاق الاندلسي من بأدبه فضل المتقدم قد نسي

زادت على كل العيون تكللا * ويسم نصل السيف وهو قوتول

الام تجسس المعاييب وتطعن في الناس أكلب خذها من يدي جاس بأفذر من
آلة الاختقان متى فستيك فتحة الزمان يا أنتم من مبال الطوائى ويا أنجس من
شعير ووث المواشى يا شهاد الجرح وقد مضت عليه عدة ايام يا قطعة الباغ في رنة
المسلول ولم يخرجها السعال يا تنفس من به ضيق النفس ويا راقبول قد احتس
يا طول شعرا لعانه ويا قارورة مقروح المئانه يا لعاب فم المجذوم ويا جشاء من أهل
الثوم يا محيض النساء ويا فساء الخفساء يا أنجس من سؤر الكلب ويا أفذر
من سراويل من به الجرب الرطب يا منديل المسلول وقد لزقت به قطعات البلغم
يا ريح فم المخمور المتقي قبل أن يغسل الفم يا من أغنت عن المسهلات طمعه
يا من تكفل عمل المغييات رؤيته يا من يكرمه الناس في الجائس والمجماع اكرام
الكلب المبسل اذا دخل الجامع يا من تخار في فهم كلمته العارية عن المعنى
والتناسب عقول الافاضل وتذكر في تلك الجمل قول صاحب التحقيق تمثلا درجات
الجمال ثلاثون وفي عين الذباب بخوظ وجالنوس ماهر في الطب والقر دشببه
بالآدمي وكم الامير في غاية الطول يا من أربى على أبي جهل في الضلاله يا من أتعب
بترهاته الجمال النقاله يا كلف وجه الايام يا قرحة عين الاسلام يا افلاس العاشق
يا تعفف الفاسق يا صباح المخمور بالليل الغريب يا ستوط نبض المريض ويا بأس

الطيب يا خيبة من رجيع راضيا من الغنمة بالاياب وندامة رستم بعد قتل ابنه
سهراب يا من نتج عنده من الخبث طريفة وتلاذه ويا من تصلح معايبه مثالا للكل
لا تمتصها أفراد يا من جمع من القبايح أنواعا وأجناسا في قلب واحد ويا من
عناه ابن الرومي بقوله

ولولم تكن في صلب آدم نقطة * لخزله ابليس أول ساجد

يا أكره من حديث معاد ويا أعسر من وجه التاجر في أيام الكساد يا خبيث
العروس عند أهملها قد فضحت خمتها غير بعلها يا قذارة من يستجيب بالماء التذليل
ويا عذبة تنكة أبت الحبل والبول بكاذبة تحرق الأحليل يا مبار بالجمام يا بيت
حلاقة العانة في الحمام يا سجادة الزانية ويا منديل مسع اللافظ بعد أن يرتكب
الحرام يا شعرة رأس القلم حين شروع الكاتب في لرقم يا قطعة البلغم في خلق
المغنى عند بدء النغم يا واسع المذهب ويا ضيق الصدر يا واسع العرض يا نظيف
القدر يا من ألزم كاتب اليسار كل حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه
يا من آدمى أنامل حساب قبايحهم ومعايبه يا من أحنى أقلام كتاب مساويه ومثالبه
ما ولو قسم على الغواني * لما أمرن إلا بالطلاق

فأليكم أو فكمه قبل أن يقدم لك الطعام بهذا الخنظل فاني سوف أقمك الخرا
بالخردل ولم أزل أذيقك من هذه الفصول الموجعة للقلب سياطا الى أن لا تتألك
استك الواسع ضراها فترد عن نفسك اذ ذلك وتطفي في قلبك هذا الجمر كما ردها
يوم أبوانه يحمرو وما أنت الا كالجباري ليس سلاحها في مدافعة السقرا
سلاحها اعمرى لقد أدخلت هذه الاسجاع في بحر شب غرب أوفى است كاب
جرب فأشرفان بقية عمرك القدر تنضي في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب
هواؤه وكان وجب على ذمة الحمية الآية مجازاتك فأديننا اليك السكيل صاعا بصاع
وأحرقنا لك البش والظ من النار التي هي عبارة عن هذه الاسجاع كلا وستان بينهما
فان هذه لا تناس بدواجن كلماتك اذهى كما تعرفها لا تتخرج من دارك ولا يتعهدا
من يجوارك وأما تلك الفصول فستسير مسرى الصبا والقبول وتصادف من
الناس مواقع القبول فلا غرو أوجنا عليك ان نشافهك بما اتصفتم به من المعاييب
والمثالب ولا عتب علينا لان ما لا يتم الواجب الابه فهو واجب ووالله ان
تلك الالفاظ لنا أنف منك واني أستغفره تعالى في تعذيبها بك واذا شأنا بخطابك

كيف لا والله العذرة ملءها بك وبما بلغتني عنك أن لسان الدهر لنا أسمعك
بعض أمجاعتنا الذي تخضع له رقاب القوافي ويميس من حبل البلاغة في البرود
الضواقي يادرت إلى مطالعة قعر المقامات طعلك تجد هانها أو في كتاب آخر رضاهما
وتفضل علينا بجمع صلاتها وجعلها أنموذج فضلك الغزير فهاهما ونسأل
الله السلامة من الوصمة والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد إلى سلوك سبيل
التقوى والتسلك في كل حال بسبيلها الأقوى انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة
في عشر الأربعين والله أعلم

القطبي

عبدالكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين وتقدم تمام السبب في ترجمة
حنيد القطبي الحنفي مفتي مكة المشرفة الامام العلامة الملقب بهاء الدين كان اسما
فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط حسن ونمى بخطه كتابا وله حفظ جيد ومد كرة
قوية وكان عارفا بالغة خبيراً بأحكامه وقواعده مطلعاً على نصوصه مع حلالة
الوجه وكثرة السكون وأما الأدب فكان فيه فريداً يفهم نكتته ويكشف غوامضه
ويستحضر من الأخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة وكان من أدكاه العالم
ذا انصاف في البحث لازم عمه وأستاذ العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه
تفقه وعليه تخرج وأخذ عن الشيخ عبد الله السندى والعلامة الشهاب أحمد بن حجر
الهيتمي روى عنه صحيح البخاري وعن أخذ عن المترجم السيد عمر بن محمد الرحيم
البصري وتولى افتاء مكة ستة ثنتين وثلاثين سنة وولى أيضاً المدرسة السلطانية
المرادية بمكة وألف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري موزع لم يكمله بمائة
النهر الجاري على البخاري وتاريخ سماء اعلام العلماء الاعلام بمائة مائة الحرام
وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه أسماً حسنة مهمة مما يحتاج إليه وما
حدث بعد تأليفه منها عليه وحكى الامام على الطبري أن صاحب الترجمة شارك
في حدود التسعين وتسعمائة أئمة المقام في اسمه وهم السادة البخاريون فانهم
أقدمهم ثم بيت الشيخ أبي سلمة وكانوا لا يزيدون على أربعة أشار غالباً فكان حافظاً
للقام ومسانئله عن طرق مشارك في الامامة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة
وألف وظيفة امامة مستحقة للإمامي بن فروخ فذعه صاحب الترجمة بمأبده
من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج خطوطاً سلطانية عرض صاحب مكة
أن لا يتجدد وظيفة بالمقام المذكور فتشفع فروخ والد مكى بعض أكابر الاروام فبلغ

صاحب الترجمة ذلك فبين الحال للشفيع فامتنع من الزجاء في ذلك حينئذ فلما توفي صاحب الترجمة قام به هذا الشأن ولده اكمل الدين وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء والقدر فمات شهيدا في سنة عشرين وألف بعد قصة طويلة فحينئذ انفتح الباب في الامامة فلم يرزل التزايد الى أن بلغوا في زماننا أربعة عشر اماما انتهى كلامه قلت وقد بلغوا الآن نحو أربعين وصاحب الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من سدر حده ليكون في مقابلة الخدمة اقباء الخفية بمكة وأجيب الى ذلك وجعلت له جماعة تعمل مع لركب المعرى بلدها في يوم العرضة ثم أحدث له في مقابلة ذلك أنسا وسفان من الديار الرومية وفي ضمنهما مائة دينار واسعة وذلك لمشتى مكة الى الآن وكانت ولادته في يوم الاثنين التاسع عشر شوال سنة احدى وستين وسعمائة بأحمد آباد من بلاد الهند وكني بأبي الفضائل وهو تار يخ ولادته وقدم مكة مع والدته وبها نشأ وتوفي بها قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالعلا رحمة الله تعالى

العبادي

(عبد الكريم) بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الخنفي الاديب الفاضل الذي كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعرو له في المعجمات وحله اليد الطولى قرأه مشق على الشيخ عمر القاري وعبد الرحمن العمادي والشرف الماشقي وعبد الطيف الجالقي وغيرهم وأخذ طريق الرفاعية عن الشيخ شمس على القديسي وسمع في بعض السنين وينقل الحجة بسبب عجيب وهو انه كان له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الحج فسار لوداعهم وكان فصل فصل الصيف وعليه العسوف وعلى رأسه اعمامة الكبيرة فلما وصلوا الى باب الله أبرأ عليه أن يسير معهم الى الكسوة وما يحوي بالحنون عليه الحاسا بعد الحاج الى ان أخذوه معهم بنية المسير الى المزريب وفي ليلة المسير أبرأ عليه بأن يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج اليه فحج حجة مازال مدة عمره يذكروا وقع له فيها من الاكرام والانبساط ثم عاد الى دمشق وودعهم بعد مدة فمات المولى عبد العزيز بن قره جلبي المتقدم ذكره وناب في القضاء بحكمة الميدان ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف وسلك طريق القضاء فولى قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى اقليم مصر فصار قاضي أبيار ثم أتى الى دمشق وصار بهامة توليا على أوقاف الجامع الاموي مدة

وعزل لاختلال وقع في الوقف وولى قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار
 قاضي بنى سويف وتوجه اليها فبات بها وكان في أوائل عمره ثلاثا لجنب الصلاح ثم
 اختلف وكان مفراط السخاء محسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمد وأخيه
 أكمل الكريمين مودة ومحبة وجرى بينهم مفاكمات ومطارحات كثيرة فمن ذلك
 ما اتفق لهم وقد ضمهم مجلس فابتدر محمد على طريق المساجلة فقال
 هو اى عذرى * ولا أعذر * هذا على أهل الهوى يسكر
 يعذلى الاوام فى صبوقى * جهلا ويجنون الهوى يعذر
 وجدى بمن تخجل شمس الفخى * اذا تبدى وجهها الا نور
 قد سدل من أجفانها أبيض * وهزم من أعطافها أسمر
 وقال أخوه أكمل

يريك ان ماس قنا قدها * غصنا بنوار الهيا يثمر
 طيبة أنس كم سبت جودرا * وان سباريم الغلا الجودر
 تزيش من أجفانها أسهما * يرمى بها حاحها الموتر
 لم يبق من حر بها جوشن * كلا ولا درع ولا مغفر
 ينهاني الا لثم فى حمها * هل أنتهى والحسن لى بأمر
 وقال عبد الكريم صاحب الترجمة

غادة دل أختشى غدرها * يا من رأى الغادة لا تغدر
 رحت علمها فى الجفا صابرا * لكن عنها قط لا أصبر
 ورد الحياء يقطف من خنثها * ومروء من وجهها بقطر

وقال أكمل أيضا

دموع عيني فى الهوى ترسل * عما يعائبه الحشا تغبر
 تمام دمع الصب عادته * لكل ما يطوى الحشا يشبر
 وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى فى سنة سبعين وألف و
 العبادى فيما يزعمون يتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخرزخ الهماى الجليل
 فعليه يكون العبادى بضم العين والعامه تكسرهما فهو غلط مشهور

(عبد الكريم) بن محمود بن أحمد المعروف بطاراني الميثاقى البعل على الاصل الدمشقى
 المولد والدار والوفاة الكاتب الشاعر المورخ الملتب كريم الدين أحد كتاب محكمة

الطاراني

القمام يدمشق كان من أفراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعرفة بأمور
 الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله
 النظم الجيد جالس جدى القاضى محب الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن
 البوريني وتأدب بالشمس محمد الصالحى الهلالى الشاعر المشهور وكان ملجج العبارة
 في انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاورة وكتب الكثير وكان كثير
 المحفوظات بحبيب الايراد له تشيع وكتب الناس عنه كثيرا من نظم ونثره وقرأت
 في بعض مجاميعه بخطه قال جرى لي يوما في بعض الاندية أنه ذكر أشج بن مروان عمر
 ابن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من أمره بالكف عن لعن أمير المؤمنين علي
 اس أى لما البرضى الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو
 مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عقيب
 انهاء خطبة يوم الجمعة وصار هذا ذاب الخطباء في جميع الاسعار وانجور الكلام
 من بعض من حضر الى ما نظمته الشريف الرضى الموسوى في هذا المعنى بقوله من
 آيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيون فتى من أمية لبيكتك
 الى آخر الآيات فنظمت هذه الآيات وهى من أحسن الشعر وأجوده

أشج بن مروان لله ذره * لقد كف عن سب الامام المفضل
 خليفة خير الناس والاول الذى * دعاه رسول الله فى كل معضل
 على أمير المؤمنين وصنوه * ونامره فى يوم زحف ومحصل
 لقد حده فى فتح مكة بالاخا * وبالراية العظمى وناهيك من على
 غداة دعا مر حبيب يوم خيبر * فجلاه بالسيف والحرب تصطلي
 وفى يوم أخزاب أتى بفضيلة * بقتل ابن ردة العامرى المضلل
 وفى الحرب يوم النهروان لقد شفى * غليلا وحر قوص يحول بمفضل
 فأقام مطروحا سر يعا مجتلا * كاصحابه الثائنين عن نصح مرسل
 أتاها فلاقاهم رجالا خوارجا * فأرداهم طرا بغير تمهل
 ولم ينح من مصامه غير سبعة * وكلهم باؤا باثم مجمل
 كأشجى مراد نال خزا وذلة * بقتل امام عارف متبتل
 عليه من الله المهين اعنة * مدى الدهر ما هبت نسيمات شمأل

فلم تترك شخصا من أمية أعين * بكت منهم من أين الاتج عسيل
عظيم بن مروان خير خليفة * وخير ذويه من أكل وأحول
لقد نزه الماضين عن لعن سيد * يكنى أبا البطين في كل منزل
وعوض أن الله يأمر فاقهم * لما جاء في نص الكتاب المنزل
فرقى شريحا صوب رحمة * وجزاه من الثواب المعجل
واني لراج أن أنال بحبسه * من الله في القدر وسئل مؤمن
فيارب يوثق بحبك جنة * وأحسن الله في القيامة مؤمن

قلت والمراد من أتج بن مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عامر بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ابن من ولدى رجلا
بوجهه أثر على الأرض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار رجله فأساب حبهته
وأثر بها قال أخوه اصبع الله أكبر هذا أتج بن أمية ملك وعلاء الأرض عدلا انتهى
ولا يرد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فإنه كان أتج أيضا
وهو من أولاد عمر إلا أنه لم يل حكما وشيئة ضرب المنيل لمنهجين بن زيد بن صالح بن
حسنا فإنه كان من أجل أهل زمانه وأصابته شجرة فزادته حننا فله في ربيع الآء ار
وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين بجودة الخط إلى الغاية
وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف ألسنها وورعا
قلد العلامة السلطانية وكان سافرا إلى مصر فالتقى الله حسانة بنت أبي العباس
وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغرافا فاستحضره وألح عليه بالانصراف إلى بلده
فاعتزف بقطعت يمينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقه ويمسكهم بالقسام
ويكتب وقد وقفت لأخيه عبد الكريم على آيات أرسلها إليه بعد حصول هذه
الكائنة له وذكر في أولها ما هذا نصه من مراسلات كتب الحروف إلى أخيه شقيقته
وهو بالديار المصرية مشيرا إلى حادثته التي أدت العيوب وأورثت النلوب
الشجون ومتشوقا إليه

سلام كنش الر وض باكره القطر * على ساكني قلبي ونزاهم معسر
سلام عليهم من كتيب متيم * ترالى على شبيبته مد معه النعمر
وان لاح برق حن شوقا إليهم * حنين أثنى الشبان قد خاله الصبر
وبعد فاني يا أثنى لما جرى * أخو عبيرة تهمل اذ فوح الامر

ولم ينقطع ذكرى لايماننا التي * تقضت بأرض الشام وهي بكم غر
 وكيف وقد كاجيها بألفه * وحاسدنا من غمه شفه القهر
 واخواننا في خنفس عيش وكانا * لفرط اختلاف لا ير وعنا الذعر
 وإن كن قضى هذا الزمان بصدعنا * وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر
 فثقه من الجسد والشكر دائما * على المنن اللاتي يحل لها الحصر
 ولا زلت ترقى ذروة العزم أشدا * حمام على غصن وما اكتمل البدر
 وحق الى الوطن كل مغرب * مشوقا الى أهليه وانسكب القطر
 وقرأت بخطه مما أنفذته ارتجالا وقد جلس الى جاني ملج من ملاح الشام في
 مكان مرتفع وكان القمر في تلك الليلة في حالة الابدار وهو مطل علينا فقال لي انظر
 البدر أملك فقلت له البدر أسمى على أي حالة فجعل فقلت منذنا

وذى قوام رشيق * دنا لبدر التمام

فقال والتمرته * حال بحسن ابتسام

غدا أملك بدر * فقلت بدري أسمى

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة إحدى وأربعين وألف
 ودفن بمقابر الشيعة في باب الصغير والطاراني نسبة الى طارية وهي قرية من قرى
 حلبات قدم منها والده الى دمشق ورأيت في بعض مجاميعه يتسبب بالطيراني بالياء
 ولعلها نسبة على خلاف تياس والله سبحانه وتعالى أعلم

(عبد الكريم) الوارداني مفتي الحنفية لشام ومدرس السليمانية بها كان من
 أهل العلم والدين قدم الى دمشق بحجة نائبا لوزير سنان باشا حين ولها بعد انفصاله
 عن الوزارة اعظمى فرفع مرتبته حتى صيره مفتيا فأقام بدمشق سنين وتزوج بنت
 الشيخ برهان الدين بن أدهم بن عبد الصمد وكان معلما لسانا باشا الموصى اليه وكان
 كبيرا الصمت حسن السمعت عليه مهابة العلم وسكينة الفضل ووقع بينه وبين الشمس
 ابن المنقار بسبب مسألة تخالفا فيها وكان ابن المنقار يتبعهم هذه القصة وينشد
 أنا خنزة الوادي اذا هي زوحت * واذا انطقت فأتني الجوزاء

فكتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بلغنا انكم حينئذ فغفرون وتشدون
 أن خنزة الوادي وفي الحديث المؤمن حين ينج من دمشق ثم عاد اليها وترك شعر
 رأسه بعد حلق النكاح فلم يتخلقه ثم صار يضفره وكان مقبولا ثم عزل عن فتوى

الشام ورحل الى قسطنطينية وصكان سنان باشا دار الحديث عند
المعروفة بـ قسطنطينية فشرط تدريسها صاحب الترجمة فصار يدرس بها وأتم
سنوات الى أن توفي وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث بعد الف كذا قرأه بخط
الشمس الداودي المقدسي نزيل دمشق

المفلي

(عبد اللطيف) بن أحمد بن أبي الوفا المفلي الدمشقي المشيقي تلميذ أبيه
أحمد وكان عبد اللطيف هذا قد مات سنة ثمان مائة وسبعين في فصل الامور
رحل الى مصر في سنة خمس عشرة بعد الف وأخذ بها الحديث عن النور الزاوي
وتفقه بالشيوخ يحيى بن موسى الخاوي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهوني وأجازاه
بالتقوى والتدريس وذكر له الخاوي في اجازته أنه أفتى بالجامع الأزهر مرارا
وأفاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولى قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى
أولاً ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب وكانت وفاته في سادس عشر شعبان
سنة ست وثلاثين وألف

الهائي

(عبد اللطيف) بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلبي الحنفي المعروف بهائي في
القاضي الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون وارسا في البحث نظارا
مفطر المذكاة قوى الحافظة كثير الاشتغال حسن العتيدة قرأ ببلاده بعلبك على
جده لاهه العلامة محمد الهائي ثم قدم الى دمشق وعمر ست وعشرون سنة ولزمها
الشرف الدمشقي والامام يوسف الفتي وأخذ عنهم ما وبرع ثم سافر الى روم
وسلك طريق القضاء الى أن ولى أكبر المناصب ببلاد الروم ثم نحاز الى انفس
العلامة يحيى بن عمر المنقاري فقر به وأدناه ونقله من طريق القضاء الى طريق
الموالي فأعطاه قضاء عرابلس الشام ثم بلغ راد ثم قلبه وعما حظه واشتهر بفضل
وألف تأليف حسنة تدل على قوة باعه في العلوم منها شرحه على فصوص ابن عربي
ونظم متن المنار في الاصول في تسعمائة وثلاثة آيات وسماه قرعة عين الطالب
وهو عدد آياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعنوانه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل
وله شرح على ديوان أبي فراس أبداع فيه كل الابداع ونظمه ونثره كثيران مستوفيان
شرائط الحسن والمثانة فمن ذلك قوله في المدح

البلد دون الوري انتهى الكرم * ومن أياذك تسكب النعم
لن يبلغ السدح فيك غايته * بل دون معنالك تنفذ الكلام

أنت الذي ترتقي ~~مستار~~ه * وكم أناس وجودهم عدم
 أنت الذي الدهر دون هدمته * وفوق هام الهوى له قدم
 طود وقار بالحلم مثقل * بحر نوال بالجوهر ملتطم
 يخجل صوب الغمام بآله * بل دون هتان كفه ما لديم
 أعتابه مأمن لدخلها * من كل هول كأنها حرم
 وقال يمدح شيخ الاسلام المتقاري بقوله

ما اذ الوفا أن يصح العبد خاليا * هن الشكر للولي الذي قد وفاليا
 وأنعم حتى لم يدع لي مطلباً * وأنكى بما أسدى الى الاعاديا
 وكل الذي أملت من نواله * حظيت به بل فوق ما كنت راجياً
 وفرغ عن قلب سوى حبه الذي * تمسكن في قلبي وأنعم باليا
 فعما به سؤلى في الزمان رضاؤه * وأقصى المني ان كان غنى راضياً
 ولى نفس حر قد أتت غـ بـرجه * وحاشا لثلى أن يرى منه ساليا
 وقاب اذا ما البرق أوهض موهنا * قد حث به زئد امن الشوق واربيا
 تحمى فيه حبه واشتياؤه * له الحكم فليقض الذي كان قاضياً
 فله عيش مرلى بظلاله * أجر به ذيل المآرب ضافيا
 أروح بأفضال وأعدو بانعم * ويمحني ورد المحبة صافيا
 وفزت بعلم منه عزاءه * وأصبحت من حلى الفضائل خاليا
 اداما دجى بحث وأطلم مشكل * أنشاء بنور النكر منه الدياجيا
 يحول على نجيب الدكاه بـفـكرة * أنت في الذي تبديه الا التناهي
 يفوق على البحر الحفـة بعلمه * ويرح في الحلم الجبال الرواسيا
 يسابق أجناد الريح الى الاندى * ويتضع جدوى راحته الغواديا
 نظمته له عقد المديح منضدا * جعلت مكان الدرفية القوافيا

وكتب اليه يمدحه أيضا

بأى إنسان يحصر العبد مدح من * دمي من أيادي ولحي وأعظمي
 ومن عشت دهر انتحتا كفاف طله * أروح بأفضال وأغدو بانعم
 وفزت بعلم منه عزاءه * وذلك لعمرى حسرة المتعلم
 يرهني في طاهري وسرايري * نار شاده عن كل ريب ومأثم

وتمنحني محض النصيحة جاهدا * يعلمني طرق العزلة والوحيه
ولولاه من عبد اللطيف ومن له * ومن بعده المثرى بالشره وكرمه
وحسبي من شكرى اعترافى بفضلته * وتصدق قلمي والحواري والسم
ومن شعره قوله

لا توبس عدوا * من الوداد وداجي

نسرى اليه بليل * من الميده داحي

عقد فيه حكمة وهى لا توبس عدوك من وداك نسرى اليه بليل من الميكة وهو
لا يدري ومن لطائفه قوله

ان الشجاعة والندى * سيان فى الخلق الخليل

ثقة الكريم بربه * ثقة المجاهد فى السبيل

وله غير ذلك مما يطول ولا تنهى محاسنه وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين وألف
بقلبه وهو قاض بها

القرزيرى

(عبد اللطيف) بن حسن الجالقي المعروف بالقرزيرى الدمشقي الحنفي العالم الكبير
المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار علماء زمانه لم يزل مبدعا فى الافادة
والتدريس زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة متطوعا من الناس عن النفس
فقير اصابرا أخذ عن جدى القاضى محب الدين وعن الشيخ شمس بن هلال والشاعر
محمد بن على العلى المقدسى نزيل دمشق وتفقه بهم ولازمهم كثيرا حتى تهرق وتبرد
لنفع الناس فلزمه الجهم الغفير من الفضلاء وقرأوا عليه ونحاله الافاضل الذين سألوا
قريب عهده تلامذته وكان صاحب نفس مبارك فقرأ عليه أحد الأتباع به
وكان شديد الحرص على تأديب جماعة درسه لا يبرح يخلطهم بالخلق الحسنه
ودرس بالمدرسة العبادية الكبرى وسكنها الى أن مات وله من التأليف منظومة
فى عبادات الفقه تبدأ اولها الطلبة وهى مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير اذ أنه
من شعر العلماء وأجود ما رأيت له قوله من قصيدة

شغفتها ذات حسن مع سيادتها * ولم ترق لرق صاير رقها

لا عيب فيها سوى بخل على دنف * بالوصل يوم ما وارت حواشها

واست كفو الهاشعرا ولا أدبا * وليس صغر ولا بيض فأهديها

وذلك من زمن قد راب ذا نحن * من غير ما نحتة للنفس تجديها

ولقد رأيت جماعة من الآخذين عنه **وسجل** واحد منهم يتغالي في مدحه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة وصورة به في الظاهر من حاله حتى قالوا إنه كان يوماً في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل القاضي العاضل الأديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما القاضي في انهما لمخاطبة الحمد لله حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فأنشد الجالقي وفي الخبر أن بشرتك اضطرابا * **الخطا ليس** والكتاب العفور فقال المنقاري الشق الأول لنا والثاني لكم فجلس وأخذ يعتذر عن هفوته وله من هذا القليل أشياء أخرى ومع ذلك ما أقول فيه أنه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف بعله الاسهال وأوصى عند الاحتضار أن يقال عند الصلاة عليه الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف وفدنت وصيته ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

ابن الجالبي

(عبد اللطيف) بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العجلوني الأصل الدمشقي المولود المعروف بابن الجاني الفقيه القاضي الشافعي **كان** أبوه تاجرا في المصوغات بصاغة دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزالي والعلاء ابن عماد الدين والشهاب الفلوجي والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه القراءة والعربية والفقه حتى فضل وكان للطبيبي فيه علاقة وسعى له في وظيفة الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الأموي وكان فصيح اللسان في الوعظ وفرغ له عن خطابة التوريزية وغضب عليه آخرافعي في أخذها عنه وولي عبد اللطيف نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ثم نقل إلى الباب بعد موت القاضي تقي الدين الزهري وسافر إلى الروم ورجع ومعه براءة تدريس الشامية البرانية عن عم أبي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد أن كان وجهه للقاضي محمود العدوي الزكري فسلمت إليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت إليه المدرسة بعد مدة من جانب ابن عزمي ولم يبق معه الا قليلا حتى جاءت عنه الحسن البوريني وبقى ابن الجاني نائبا إلى أن مات وكان سبي السيرة متها ونافي أمور الشرع وكان يأكل البرش وكان ثقيلا جدا حتى اتب بشباط وفيه يقول النجم الغزي مازال أشباط **بصيفة** * مختلفة في حال أخباط

يهذى على الناس كما يشتهي • والناس كلون بأشباط
وكلون في البيت بفتح التون جمع كان قال في الصحاح رجل كان وقوم كلون وهو من
كنيت عن الشيء إذا أخبر عنه ولم تصرح باسمه ومعاقيل في التعريض به بيتا
الشاهني وهما

حركات حاكمتا وقد بلغت • في البرد أقصى غاية الامد
حركات غيم شباط حين بدا • ملآن من لجم ومن رد
وكان ينظم الشعر ولقد رأيت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أنصن له
الاهذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمي والحق اسم من سائق القول ومطلعها

ما كان يخطر قط في أوهامي • ان الاسود مصايد الآرام
قف حيث فوقت اللعاط سهامها • وانظر لرامي هناك ورامي
وسل الامان فكم خلى فارغ • أسى قتل محبة وفرا م
لله ما بالقلب والاحشاء من • حرق وما بالجسم من أسقام
ومدامع تهعى فيحرق لدغها • حذى ومن قوى للدع هوام
وبهجتى البدر الذى وجناته • وعذاره كالورد والتمام
القاتل الآلاف من عشاقه • عمدا بلا جرح ولا تلام
ان لم يكن بمثقل ومحدد • فيسحر الحاط وتصر كلام
باللغظ منه غنيت عن زهرو عن • خمر فنه ترجسى ومدامى
في خسته لام تجرالى الهوى • فالقلب مجرور بتلك اللام
نظي من الاتراك مرعاه الحشا • والمورد الدمع العزيز الهامى
عرف المراد من الدموع فلم يزل • ينو لعاشقه بطرف لهامى
وقرأت بخطه هذه الايات خاطب بها بعض من تصدر من غير أهل التصدر
أراك تلوم الناس بالنقص منهم • وأنت لعمري أنقص الناس في الذكر
فان أنت في جمع حضرت وبينهم • اما هل لم تنطق بشئ سوى الحصر
فأنت كذون الجمع حال انسافة • وان شئت بل مثل العلامة من طفر

ونقلت من خطه العجوبة ذكرانه رآها بجزيرة ساقز وهو راجع من الروم بحرا
وهي شجر يحمل بطيخا أسفر يعنى الخربز والقساوون أشبه ما يكون بشجر
التوت وعلى هامشه وأعجب منه ما رأيت في جزيرة مرمرة وهي جزيرة بين مدينتي

كليبولى وبغاز حصارى يخرج من قاع البحر من زيت طيب ويعملواى وجه
البصر لا يقطع مدى الدهر أبدا رأيتها بعينى مرتين من غير شك فى طعمه ورائحته
انتهى وكانت وفاته نهار السبت الثانى شعبان سنة ست وعشرين وألف

الحجى

(عبد اللطيف) بن محمد محب الدين ابن ابى بكر تقي الدين عم أبى القاضى عبد اللطيف
ابن القاضى محب الدين أحد فضلاء الزمان البارعين كان فيما أعلم من أحواله
دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة وأتقاناً وجمعية للفقون وكتب الكثير
بخطه ونسب ورايت من ممتلكاته التى وقف أكثرها آخر أمره ما يقارب مائة
وخمسين كتاباً وغانها بخطه فاحدث كتاباً منها خالياً من تهجيم وتحريره وألف
تأليف تدل على تمكنه واحاطته منها تفسيره على سورة الفتح وكتاب جمعه فى خمسة
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والادب وفيه أشياء جديدة الى الغاية
طالعة كثيراً وانتفعت به وبالجملة فمن رأى كتابه هذا عرف مقداره من الفضل
واكثر رآته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزى وأخذ عنه
وله مشايخ كثيرة وسافر الى الروم وأقام بهامدة ونال فى صرمكة ديناراً ذهباً
كل يوم غير ما ناله من القمح المجهر الى الحرمين من مصر وسافر فى أواخر الألف
الى مكة نبذة المجاورة وجاز رسة أوسنتين ومحب بمكة السلطان مسعود بن
الشرىف حسن بن أبى غنى وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وتزوج
ثمة ثم اقتضى رأيدانه تفرغ عن الصر المذكور وعاد الى دمشق ثم سافر منها الى
الروم وولى قضاء حماة وحصل منها مالاً طائلاً ثم بعد عزله منها أقدم دمشق وتديرها
وعمر داره المعروفة بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الاموى وكان محل البيت
خانيا يعرف بخان الخرفان وقف بعض المسكن فاشترى اقلاده من الشهاب أحمد
الوفائى متولى المكتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وعمره بيتاً واقتنى طاحونا
وبيت قهوة وخارج باب السلامة وبسائين فى بيت لهاى ووقفها على قراء ومدرس
ومرتزة يعطون علوفات عنها لهم وشروط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفاى
المذكور وولى نيابة الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة
ونزاهة ولما مات والده وجه اليه المولى ابراهيم بن على الازنقى قاضى قضاء الشام
المدرسة الشامية البرانية عنده وكان يده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له
بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية وبقعت الشامية فى يده وأخذها عنه القاضى

عبد اللطيف بن الجاني المقدم ذكره فلم تسلم اليه ثم بعد مدة وجهت عنه الى الشيخ محمد
ابن أحمد الحناني المصري الآتي ذكره واستقر غه عنها ابن الجاني ثم وجهت للصن
البوريني وبقي صاحب الترجمة بلا مدرسة مدة حتى أعيدت اليه واستقرت عليه
الى أن مات وكان مبتلي بعلّة الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أقول ما عرض له
هذا الداء أشار اليه بعض الحكماء أن يكف عن شيتين كل منهما ياتل صاحب هذا
الداء وهما التخمّة والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا
قليل جدا فاتفق له انه ذهب يوما الى بستان له واستند على بعض أشجاره وعمل لهم
وليمة فيه فأكل كل من الفاكهة والنقائس أكثر من عادته ثم عاد الى بيته فمات في ليلته
وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف
ويقال انه جامع في تلك الليلة فمات فجأة ودفن في بيت صغير عمره بالخشاب بين خارج باب
الشاغور وعمره عند مكتبة الطيفاء وهو على طريق مقبرة باب الصغير قرب منها
وقرأت بخط والده ان ولادته كانت في أوخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة

ابن المنقار

(عبد اللطيف) بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الحنفي
أحد مشاهير الفضلاء النبلاء وكان مع تمكنه في الفقه وحالته السامية بفرعه أديا
اليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص أخذ العربية عن
الحسن البوريني وتفقه بعبد الرحمن العمادي وأحمد بن محمد بن قولا قسر المقدم
ذكره وعليه تخرج في كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق في جميع أدوات الاتقان
وولى تدريس الماردانية وكتب للعمادى الاسئلة واشتهر أمره وسافر الى حلب
مرات والى ديار بكر في عنفوان عمره لعارض عشق عرض له ولم ير له خلاصا
الا السفر والتشاغل بطي المراحل وكنّت وقفت على قصيدة لابن شاهين
الدمشقي أرسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقي
ولى قضاءها وقدم اليها وصير أخاه محمدا نائبا بحكمة الباب ووزع بقية الخدمات
على أقربائه الا عاجم فأرسل اليه القصيدة المذكورة يرجو منه القدوم الى الشام
وصدّرها بقوله

طلعت عليك طليعة الانجم * فاهض النفاذ ما سلام

وهي قصيدة بحجية نخابها منهي قصيدة السرى الزفالتى أولها

طلعت عليك طليعة الأهراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب

وقد ذهبت مني نسخة القصيدة وتطلبته فلم أجده من يأتيها بخبر ولو وجدتها
أوردتها هنا لبداعة أسلوبها وأصاحب الترجمة مع أدباء حلب اختلاط تام
ومراسلات كثيرة وذكره منهم السيد أحمد بن النقيب في مجموعته فقال في وصفه من
فضلاء الزمان الذين يشار إليهم بالإنان وأفراد الذين قلده واجيده بفرائدهم
مقدودا وأفاضوا على أعطافه من فوائدهم برودا وله مذاكرة كلها جارية على
نهج الاستحسان ومحاورته تحسد عليها العيون الأذنان وأنشطار قدسرت
نسمة الاسحار من لطفها لطفًا وجرى طرف فصاحتها في ميادين البلاغة فلم يترك
أمامه طرفًا ومن شعره قوله من قصيدة مستهلها

بين خبايا ضلوعي اللهب * ومن جفوني استهلت السحب
وفي فؤادي غليل منسرح * يعاف أن الديار تقترب
يا أبني اليوم شادن غنج * يعيث بالقلب وهو يلتهب
ينفخ لـكن بصمعتي رشًا * والقصد أن ماد دونه القصب
صفر وشاح يزينه هيف * ليس تكود يزينه القلب
أن لاج في الحى بدر طلعته * فالشمس في الاق من تحتجب
أشنب لم تحك برق مسمه * يابرق إلا وفاتك الشنب
يطفو على الثغر في مقبله * حجاب لم ولم وجب هذا الحجب
كأنه أو لو تسدده * أيدى عذارى أفضى ما اللعب
ما سر في الحلى وهو مؤلق * إلا زدهى الحلى ثغره الشنب
يعطو يجيد كقرطه قلق * والقلب ما جال منه يضطرب
وساخحات نفس في عقد لا لباب سحرا ودونه العطب
به اختلسن الفؤاد من كذب * واقتاد جسمي السقام والوصب
تخرج منهن مهجتي مقل * يفعلن ما ليس تفعل القلب
ظعن والقلب في ركاثهم * يخفق والجسم للضنى نهب
من فوق خلبي وضعت صاح يدي * فلم أجده وصدها الهب

هذا أدق من قول المتنبي

طلت بها تطوى على كبد * نصيحة فوق خلبي أيدها
لما تيقنت أن روحهم * ليس لها ما حيدت منقلب

ابليت صبرا لم يبله أحد * وافتسمني ما أرب شعـب
منه ذات دملج سلبت * عقلي وعادت تقول ما الـسب
أخذ هذا من قول مهيـار

قتلتني واشتت تسألني * أيها الناس ان هذا القـتل
يصبوحنونا ويدعي سفها * اقله دون ذا الوري طلب
وليس عندى علم بصبوته * ولا تهمدت انه وصـب
لو كان فيما يقوله شغفا * صدق عراه لعثقتنا النصب
نقلت لو شئت يا مناي لما * سألت عني وأنت لي أرب
ان تخولي وعبرتي معا * بعد أن ينـي لشاهد عجب
وقوله من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر يشوق بها الى دمشق ويدكر
منتزهاتها ومطالعها

سقى دار سعدى من دمشق غمام * وحي تقاع الغوطتين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيب * له في رياض النـير بين ركـام
منها ذكرت الحـي والدار ذكر طريدة * تزداد كظمان سـلا أوام
فحنت على تلك الربوع تشوقا * كما نـاح من فقد الحـمـيم حـمام
أيـاصـاحـي نخـوای یوم تـرحـلوا * وحن الغلاما بينا واكـام
نشدتكم بالود هل جاد بعدنا * دمشق كأحفاني القـراح غـمام
وهل عذبات البان فيها مواس * وزهر الربى هل أبرزته كـام
وهل أعشب الروض الدمشقي غنا * وهل فاح في الوادی الـعید بـشام
وهل ريرة الانس التي شاع ذكرها * تجول بها الانهار وهي حـام
وهل شرف الاعلى مطل وقصره * على المـرجة الخضراء فيه كـرام
وهل ظل ذاك الدوح ضاف وغصنه * وريق وبدر الحـي فيه یـشام
وهل ظيـات فی ضمیر سوانـح * وعین المـها هل قادهـن زمام
وهل أموى العلم والدين جامع * شعائره والذكر فيه یـقام
وهل قاسيون قلبه متفطر * وفيه الرجال الاربعون صـام
ألـالیت شعری هل أعود لـجـاق * وهل لي بوادی النـير بـين مـقام
وهل أردن ماء الجزيرة رائعا * بمقتصفها والحظ فيه مـدام

سلام على تلك المغاني وأهلها * واندرى لي من نأين سهام
لقد جمعت فيها محاسن أصبحت * لدرج فجار الشام وهي ختام
بلادها الحصباء دروتربها * عير وأنفاس الشمال مدام
وغرتها أصبحت بجهة روضها * تضيء لخلخال القدير لزام
تساميت عنها فالقواد مشئت * ووصر الفيافي بينا ورغام
لقد كدت أنقضى من بعدى تشوقا * إليها وجسمي قد مره سقام
ويستجاده قوله

لهي على زمن قضيتة جدلا * مسر بلا يبرود العز والنعم
مضى كان لم يكن ذلك الزمان أتي * حتى كآني به في غفلة الحلم
ما أثرت لي ليلاليه التي سلفت * بلدة العيش الأزفرة الندم
وقوله لله معتز لا يحول مهفهف * فيه ولم يثن القوام هقار
وبكفه قصب الدخان كأنها السعدهات لكن للنديم نثار
والوجه عند الشرب منه كأنه * حللى المحق وقد أثير غبار
وذكره الحفاحي في كتابه الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي
ولدائي ومأم سامن ذخائر مالي وكثر حياقي

ونظرت بلاد أرضعتني بجمائها * وأنفاس نسيمات ومهدديار
مررت على دمشق الشام فرأيت من هيامن الكرام فكان بمن تعمّت بليتياها
ووقعت على هضبات علاه هذا الاديب الحبيب والروض الاريض والربيع
الحصيب فخباني بانفاس من أنفاس الخزامة أندى وهبت منه نفحات أنس
كنفحات روض قبيل الصبح يلتمها الاندا فعطرت بفضائله المجامع ووكه بثمرات
أده المسامع وأهدى الى في مشرفة قصيدة خباني بها وهي قوله (بأقنى دمشق قد
طلع الشهاب) ثم أورد هاتماها فلا حاجة بإيرادها هنا فالخاصل أن فضائله
وآدابه مشهورة مسلمة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف رحمه الله

أ (عبد الطيف) المعروف بأنسي أحد موالى الروم ودرّة قلادة الادب وواحد الزمان
في الكمال والعرفه أصله من بلدة كونا هية وبها ولد ثم دخل دار الخلافة في حداثة
سنة فخدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشيرينبالي وورد معه الى دمشق لما ولى
قضاءها في سنة اثنتي عشرة وألف واعتنى به مخدومه هذا فأقرأه وأدبه حتى مهر

وتفوق وصبره ملازمانه وكان من أوائل أمره طريف السادة وكان بحما قصد
 مخدومه بن كانه فيستحسنها ويخبر في الإقبال عليه وهما يستحسن من مضامنه معه
 أن مخدومه تبني بريدًا لم يل مدة حمزه مدرسة ولا متضامرتين فقال أحد الله
 على أنه لم يقع لي حركة مثلية وكان السلطان قبل ذلك قضاء مرتين إلى جزيرة قبرص
 لا مخرجي له فقال له أنسي في الجواب استثنوا تلك الحركة المثلية إلى قبرص ثم بعد
 موت مخدومه تلاعبت به الأسفار والأحوال إلى أن استقر بمصر وولى قضاء
 الركب المصري ومحاسبة أوقاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين وألف ثم عاد
 إلى الروم وولى بهامدرسة ثم صار قاضيا بطرابلس الشام في سنة ثمان وأربعين
 وألف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادى أنذاك مراسلات فن ذلك
 ما كتبه إليه العمادى

مولاي أنسى الذي طابت طرابلس * وأصبح فيها الوحش في أنس
 ومن غدا فضله في العصر مشتهرا * كأشعر في شفق والصبح في غلس
 أنت الذي فخر العصر العصور به * وقصرت كل مصر عن طرابلس
 أو صيكم بالحكيم الشيخ مخلصكم * محمد من غدا بعزى لانداس
 حملته بث شوقي كرتين لكم * لعله بشه أو كان قبل نسي
 قد كان لي حراشواق فضاغفه * قرب الديار كتب النار بالقس
 ليكن رجونا لقاء منك يطفئه * يارب فاجعل رجاى غير من عكس

فراجع به قوله

هذا كابل أم ذي نعمة القدس * يا طيب الله ذا كي عرف هذا النفس
 فقد حلا كلما كروته بقمي * كأنه أشيب قد اد بالنعس
 كأنما كل سطر مضمع أديا * غصن توفره أن تار له يس
 كأنهم الهاري وقرها درر * وفي سوى القلب والاسماع لم تطل
 تنظم يديع جناس الالفت حلا * منه فبالله هذا طية الانس
 مخايل السحر تبدو من دقائقه * كاللحظ أخطانه مات إلى اللعس
 لنابه كل وقت عن سواء غنى * في طلعة الشمس ما يغنى عن القبس
 تكسو الماسع أشنأفا مضاعفة * وتكتسى صنع صنعا وانلدس
 فبينما نحن نجبن من أزهارها * إذا أشرفت وهي مثل الزهر في الغلس

وبينما هي تجلى في طرابلس * والشام طلت على مصر وبالس
أذكرتني منه مالم أنسه أبدا * ولم يزل مؤنسى في مجلس الانس
يامن تنزه عن احصا فضائله * هل في حسابك انسى للعهد ونسى
وانى لحفيظ لوداد ولو * أعيانك رسم وداد غير مندرس
لازلت عمدة أهل الفصل في سعد * الى العلى يا عمادى غير متكس
مالى سوى نهات الشعرا بعثا * تحية لدمشق من طرابلس
فكتب اليه العمادى وغير الوزن والقافية

عقدت لنفسى عهد وذلك يا أنسى * وقلبي حفيظ قط للعهد ما أنسى
وحبك اذ أضحت تشاؤك دينى * فيورد في وردى ويسرد في درسى
رفعت عمادى في بيوت بنيتها * من المجد والفضل البليغ على أس
لقد سمعت صبيان لالى مفعما * وجرت جرير اللفها مع قس
أنت تهادى في الطروس كأنها العروس اذا ماتتلى ليللة العرس
ولما تجلى في دجى النفس بدرها * تلوت عليها عوذة آية الكرسي
اذامها كف الحود لحنها * تحبطه الشيطان غيظا من المس
وتعقل عقل الساحرين بسحرها * فأحسن بها قفاته الجن والانس
جنيئا غار الفضل من روض غرسها * وناهيك روضا يا نعا طيب الغرس
فيأيمها المولى الذى شاع فضله * لاسماعتنا حتى شهدناه بالحس
قصيدتك الفصحى كستنا بفضلها * ملابس نخر لبسها أنفاس اللبس
وشاع لها ما بين جملة جلق * سنا بهجة قد لقببت ضرة الشمس
فما كل من صاغ المعاني صاغها * وكم بين دينار نضار الى فلس
فدم لتنال الشام فوزا بكم كما * طرابلس فازت ومصر مع القدس
ولازت في ثوب السعادة رافلا * ونصبح في عز وفي نعمة تسمى
خدين العلاما الشمس حمراء أشرفت * وما غربت في الافق صفراء كالورس
ثم ولى قضاء بلاده كونهية ومر عرش مرات وأعطى قضاء الجزيرة بمصر على وجه
التأييد فرحل الى مصر وأقام بها مدة ثم ولى قضاء طرابلس ثانيا وعزل عنها ثم صار
قاضيا بمكة المكرمة ثم بعد اذ تم طرابلس ثالث مرة ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبرلى
وقفه كلف الى انشاء وقفية فصنعها على أسلوب عجيب من الانشاء التركى البديع

وصدّرها بدساجة من انشائه العربي فقال سبحانه اللهم ما أسمع محنتوما أوضع
محنتك تبارك اسمك يا مالك الملك والملكوت وتعالى جددك يا ذا الجلال والجلوت
لك الحمد على آلائك المتسلسل غيبتها ونعمائك المحتبس على سبيل الإطلاق غورها
حمد اندوم موجباته وتقوم على قائمة الابد مشوباته تنباهي به الاخيار لم لا وانت
به المحمود ولا يتناهى من بركاته الادرار كيف وهو بدار الخلود ولك الشكر على
هدايتك لشراء جواهر الاجور الباقية بالاعراض السيئة لغانيه وبيع زواهر
الامور الدنيوية الدنيية بأزهار الرياض الاخرية الرضية السنية شكرا يليق
بما أوليت من توالي رواتب نعمك ويذيق الواقفين نفائس انفسهم على استهمال
ذكرك لذّة القبول بكرمك أنت مبدئ النشأة الاولى فضلا بلا استحقاق تباركت
عن الوجوب عليك ومعبد النشأة الاخرى لانحياز وعد الجزاء فسبحانك لا تنق
الامتك واليك لا اله غيرك ولا مرجو الاخيرك صل وسلم على مدينة العلم بيت
الامى وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسندنا محمد معلم الناس الخير ومتم
النعم عليهم بقرىب القربات اليهم ليحبوا النفع ويدفعوا الضر وعلى آله أكارم
الخلق في مكارم الاخلاق ومحبيه الصارفين في ارتزاق المحسنين بأنفاس الهداية
نفائس الارزاق مادعا الى تشهير ساق البرداعى الدواعى وسعى لتعشير خطى
الخير ساعى المساعى * فلما رآها الوزير أعجبه حسن روتها فأقل عليه وصيره
قاضيا باز مير فضبطها مدة سنتين وحصل منها ما لا كثير افكانت سبب انتظام حاله
وعن مدتها عني في قوله وقد سئل عن عمره فقال سنتان يومى الى قولهم عمر الفتى
زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الحناني الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

عمر الفتى قالوا زمان الرضا * بصفوة الاحباب فى اليسر

صدقت ما قالوه كي يقبلوا * فينظروا شيخا بلا عمر

ومنه قول الشاهينى من قصيدة

عددت أوقاتي ولا حظت طيبها * فأجودها ما مر فى الحلم من دهرى

اذ راحت أحصيا الأعم يسرها * عذمت حياقي والمهير الى عسر

متى ما عبرت العمر ما كان صافيا * تجدرج لادعاش عمرا بلا عمر

وكلاهما أخذ من قول الامير اسامة بن منقذ

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا * وأخواله شيب بحوزة يه تدى

كم حار في ليل الشباب قدله * صبح المشيب على الطريق الاقصد
 واذا عدت سني ثم نقصتها * زمن الهموم فتلك ساعة مولدى
 ويروى عن بعض المجان انه قال صرفت من عمري كذا في بلدة كذا وكذا في كذا
 وكذا في بعلبك فما كان في غيرها عدته من عمري ولا خسران وما كان فيها
 فعلى الطلاق لا اعهده من عمري فانه محض خسارة وصاحب الترجمة كما رأيت
 ممن أوتى حسن الانشاء العربي وقد وقعت له على رسالة كتب بها الى المولى عبد
 الله بن عمر علم السلطان عثمان والده وهو قاضى العسكر يشكى فيها من معاناة
 بعض الخطوب وهذه الرسالة انشغف بها جدا وكثيرا ما يتخلج في صدرى أن
 أثرها مشرعا بين فيه ما تفعمت من الامثال والنوادر وقد عن لى الآن ان أذكرها
 وأوضح بعض مغلقاتها وهذه هي * لما سئمت بروفك مسطرة الاماني فكانت
 خلبا وتعرضت لهوارضك مستبشرا بالتهاني ما تحسرت قلبا ولم يصب ربي
 ما ترى من هائل سمحائب زخارفك وابل ولا طل ولا حصلت سوا ثم مطالي من
 غدران طرائفك على نيل ولا هل ووصفت صروفك لى سافا على ساف فأسفت
 حتى أنتسكى السواف (السواف ذهاب المال) واذا أنت على أم اللهم لارمت
 لخلق بؤسيم أنت عليه أم اللهم أى اهلكته الداهية ويقال المية والبو جلد
 الحوار الحث وبنوا وأصله ان الناقة اذا ألقت سقطها خفيفا تقطاع لبنها أخذوا
 جلد حوارها فحشى بنوا ويطبخ بشئ من سلاها فترأه وتدر عليه يقال ناقة رؤم
 اذا رمت بؤها أو ولدها فان رمته ولم تدر عليه فتلك العلقو يضرب المثل لمن ألف
 الضيم ورشى بالخسف طلبا رضى غيره) بل لما دلكت بوح فلا ترى ورأيت
 الكواكب مظهرا قلت الظما الفادح خير من الرى الفاضح (لما فاضح الى
 آخره قال الخليل القامح والقامح من الابل ما شئت عظمته حتى قتل ذلك
 فتوراشديدا فوصف به الظما وهو فى المعنى لصاحبه يضرب فى وجوب
 صون العرض وان احتملت فيه المشاق وتجنب القربحة وان قرن بها
 العيش البارد ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب يضرب فى القناعة
 وكنه ما ان القاقه ويرى ظما فادح خير من رى فاضح القادح المتقل يقال فدحه
 الدين أى أثقله) فها هو لصروفك سقائي ولا هريق لحداثك بالفلاة ماتي
 (أصل المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه أى اذا كره الخليل

بوح بالوحدة
 المضمومة ويقال
 بالنساء التحفة أيضا
 من أسماء الشمس
 ودلوها المرادها
 الغروب قاله نصر

محبتك ولم يستقم لك فازهد فيه ~~ك~~ زهد فيك وهرقة الماء مثل الخلقوا قلب
 عن المودة يضرب لمن كره محبتك وزهد فيك) ولم أقل لشدائدك الوصام ماوراءك
 باعصام (ماوراءك باعصام مثل يروي بكسر الكاف وخرج على مقال المفضل
 أول من قال ذلك الحارث بن عجر ومالك كذبة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محم
 وكالها وقوة عقلها دعا امرأته من كذبة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وقال
 لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فضت حتى انتهت إلى أمها وهي أمانة بنت
 الحارث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بنية هذه خالتك أنتك
 لتنظر اليك فلا تستري عنها شيئا إن أرادت النظر إلى وجهه ولا تخلق وناطقها إن
 استنطقت فدخلت إليها فنظرت إلى مالم ترمه له قط فخرجت من عندها وهي تقول
 ترك الخلداع من كشف القناع فأرسلتها مثلاثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها
 مقبلة قال ماوراءك باعصام قالت صرح المحض عن الزيد ثم ذكرت محاسنها ورحمت
 إليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعد العباسين وروى أبو
 عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال إن المتكلم به الناقة الذي ساقى قله لعصام
 ابن شهير حاجب النعمان وكان النعمان مريضا فساله النابغة عن حال النعمان
 فقال له ماوراءك ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أملك من حاله ووراء من
 الاضداد قال الميداني قلت يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرتم اتفاق الـ
 فخطوب كل بما استحق من التذكير والتأنيث) هذا وان سرت الحوالب وأربت
 بالكلاب الثعالب فاني لم يصلد قدحى ولم أجهل وسم قدحى بل لزمتم لكل حال مقاما
 ونفس عصام سودت عصاما وان يك قد يد من صروفك . بدر حسانت الجلة
 فالنيب هدر (الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهي الناقة
 المسنة يعنى اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به) لقد زهدت في الضنائن وقبل الرماء
 تملأ الكائن (قبل الرماء تملأ الكائن) أى تؤخذ الالهية قبل وقوع الامر
 وانى لاخفى باطنى وهو موجه * فينظر منى ظاهرى وهو شا حنك
 وأسئل عن حالى وبى كل فاقة * فأوههم أنى للعراقين ملك
 باطما لما زمت نفسى عن شربة بالوشل وكل شئ أخطأ الانف جليل وانى وان
 كسرت على الارعاط وأزمت على أن ترمينى من نار صروفك بشواطئ وقشرت
 لي العصا وركبت على أموص صوصا (قشرت له العصا يضرب في خلوص الود

أى أظهرت له ما كان في نفسه ويقال أقترله العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة
والثاني هو المراد هنا وركبت على أصول صوصا الاصول النافقة الحائل
السنة والصوص اللثيم) كراكب على جناحي نعمامه وانى لأجل أخلاق من ذى
العمامة (ركب على جناحي نعمامه يضرب لمن جحد فى أمر ما الا انهم زام واما غير
ذلك وأجل من ذى العمامة مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص
ابن أمية وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج
لم يبق امرأه الا خرجت لتفطر اليه من جماله وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا
اللقب انما لم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لأن العرب تقول
فلان معمم يريدون أن كل جنابة يجنبها الجاني تلك القبيلة أو العشيرة فهى معصوبة
برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيدا ذا العصابة وذا العمامة
تريد فى شدة الايام طيب شأنا * كاتى المسلمين الفهر والحجر

يسد أنى أعينك فى أخرى * وأولمك على الأحرى حيث أقصيتى من معاذ
المعتفين وعياذ المقتدين والمقتفين قائد كائب سببا فى المعالي فى مضممار المجد
والممدوح بذكر محامده المحموده فى كل غور ونجد مالاك نواصى مصالح الجمهور
ماضى حاسم الامر فى مستقبلات الامور جرثومة الفضائل والمحامد أرومة
قطيعة الافاضل والامجد أفاضلون الاوان ارسطاليس الزمان مرمى السلطنة
السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شأنه
وعلو قدره وعلو سلطانه

من مخبر الاقوام أنى بعدهم * لا قيت رسطا ليس والاسكندرا
ورأيت كل الفاضلين كأنما * ردالة نفوسهم والاعصرا
نسقوا الناسق الحساب مقدا * وأنى فذلك اذا أتيت مؤخرا
وكيف لا وهو الذى يترين بمثله ألقابه ويتشرف بالانتساب اليه أنسابه
من شاد سيرته المرضي منهجها * بالعدل والحق ما قد شاده عمر
وهو المسمى به لا زال يتبعه * فى فعله ما أضاء الشمس والقمر
لعمري لقد حوى كل فضل ومكرمه واذا تولى عقد شئ أحكمه مكر كدائرة
السماحة والحماسة قطب رضى السياسة والرياسة
تودعون الناس عند شأنه * لو انقلب أحد أقامها بالاسماع

الفضل الك جمع فذلكه
هنا اسم إشارة كأنهم
هذه الكلمة بخصوصها
ص ١٨٦ من المطالع الذ

فاني لما توجهت لتلقاء مدين وجوده وجدت على ماء كرمه وجوده أمتن
الناس يسقون ويستقون ويعلو هممه وعجم نفعه الى مدارج معارج
المعالى يرقون ويرقون

فما ألبس الله امرأ بين خلقه * من المجد الابعض ما هو لابه
ولما صار أيها الدهر الغدار أثر الصرار دون الذنار (أمد له ثم الصرار يأتي
دون الذنار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية ثلاث يرضع الفصيل والذنار
يعرر طيب يلطخ به أطباء الناقة ثلاث يرضع الفصيل أيضا فإذا جعل الذنار على
الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف يضرب هذا في موضع قولهم بلغ الحزام
الطيبين يعني تجاوز الأمر حده) وقلت اذنبتني بالاعرا أسوأ عروس ترى
فما ساء لك الحوادث شر وای ولا شغلت شعاعی جد وای

تذكرت لي دهري ولم تدرا نبي * أعز وأهوال الزمان تهون
فبت تريخ الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريك الصبر كيف يكون
وان يك عدا قارصك فخر وأخلف مذل فخر (القارص اللبن يحذى اللسان
والحازر الحامض جدا) عدا القارص فخر مثل يضرب في الأمر به مقام
ويروى بنصب القارص أي عدا القارص أي حصد القارص ومن رفع جعل
المفعول محذوفا أي جاوز القارص حده فخر) فانا الذي لا تعيب سلما بدو وأخبرت
عن مجهولاته مرآته لم أبع الكعبة بالهبة وشتي ثوب الخلبة (شتي ثوب الخلبة
كلوا يوردون ابلهم وهم مجتمعون فإذا صدر واتفرقوا واشتغل كل واحد بطلب
ناقته ثم يثوب الأول فالأول وشتي في موضع الحال أي ثوب الخلبة متفرقين
يضرب في اختلاف الناس وتفرقة هم في الاخلاق

لله در انسابات فانها * صدأ النمام وصيقل الاحرار
ولئن أظهره لالى ثراؤك وهاجت زبراؤك وانكشف بلمعك اللامع واتسع
الخرق على الراقع وقال لسان حالك لولا الوثام لهلك الانام (لولا الوثام هلاك الانام
الوثام الموافقة يقال وامتة موامة ووثامو هي أن تفعل كما يفعل أي لولا موافقة
الناس بعضهم بعضا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره
من العلماء وأما البوعبيدة فانه يروى لولا الوثام لهلك الانام وقال الوثام المباهاة
قال أن اللئام ليسوا بأتون الجميل من الامور على انها أخلاقهم وانما يفعلونها

مباهاة وتنسبها بأهل الكرم ولولا ذلك ملكوا ويرى لولا اللثام لهلك الانام
من قواهم لا تمت بينهما أصلحت من اللثام وهو الاصلاح ويرى اللوام بمعنى
(الملاومة من اللوم) صبرا على مجامر الكرام (قال قوم راوديسار الكواعب
مولاته من نفسه ما فتنته فلم ينته فواعدته فخذل فذ كذا لصاحب له فقال ويلاك
يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فاني
الا هو اها فاناها فقالت له اني مجترتك بخور فان صبرت عليه طامعتك ثم اتته
بجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذا كبره فقطعنها فقالت صبرا على مجامر
الكرام يضرب في احتمال الشدائد عند محبة الكبراء) هيات أي يكون الوعر سهلا
والخمر تسكني بالطلا (هي الخمر تسكني بالطلا يضرب للامر ظاهره حسن وبالطنه
على خلاف ذلك) اذلام المعيدى ونفر واعتبر بأوله السفر ووجت السحاب
السوق وشب عمر وعن الطوق فالبث قليلا لنحى الخلاب انه مع الخواطي
سهم صائب (يضرب للذي يخطي مرارا او يصيب مرة والخواطي التي تخطي
القرطاس وهي من خطت أي أخطأت قال أبو الهيثم هي لغة ردية قال ومثل
العامة في هذا ربرمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب قوله مع الخواطي للخيال
يعطى أحيانا مع بخله

ولست بمفراح اذا الدهر سرفى * ولا جازع من صرفه المتقلب
انني قد شمرت ذبلا وادعرت اسلا وقد تمت كفاي وتوجهت بوجه خطابي الى
حضرة مولى الموالي وفرة عين الموالي سيد صناديد الروم وسند السادة القروم
أنهم الى سدة السنية وعتبة العلية أن شوقى الى غريب خد الملازمة في تراب
بابه المشيد وبسط دارعى العبودية بوصيده السعيد شوق الغريب الى الوطن
والنزارح الى السكن والمهجور الى العناق والمخمور الى الكاس الدهاق
والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبليج الصباح ولولا خشية الاملال بعد
رعاية عدم الاخلال لأرخت عنان أدهم القلم في مبادين الشكوى ونشرت
دفين الالم الذي عليه أطوى السكى زحمت جناحه وكسرت جناحه رفقا أن يالم
مولاي واشغافا أن يلتاح قلبه من جزاي وأمرته أن يردفنا سيدى سرورا
فرحا وان يسحب ذيله بساحاته مرحا ويسفر طلاقة وسرورا وبشرا ويفترج جسم
خريدة عذرا مقبلا للأرض بين يديه قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه اذ ليس

يمكن أداء الثناء بوجهه ولا البلوغ الى غاية وكفه
 ههنا أن فصل العناكب بالذى * نهضت أناملها ذرى الافلاك
 ذلك أعز من بيض الانوق وأبعد من العيوق والابلق العقوق ولكن كفى
 المتن المفسر وما يوم حليلة بسر ثم أمرته أن يسألى في شريف حضرته بين
 قطيبته وأسرتة

يا من يعز على الاعزة جاره * ويدل من سطواته الحبار
 لله قبلك لا يخاف من الردى * وتخاف أن يدنو اليك العار
 أشكوك اذ قلب لي دهرى ظهر المجن وأردف على الخطوب والمجن وزكى في أقر
 من ابرق الفراق وأهلك من ترهات البساس والجراق (يقال أقفر من بركة الفراق
 ومن بركة خساق وأهلك من ترهات البساس قال ابو عبيدة انه مثل من أمنا لى
 تخيم وذلك ان لغتهم أن يقولوا هلك الشئ بمعنى أهلكته وقال الاسمعي ان الترهات
 الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبساس جمع بسيس وهو العراء
 الواسعة التي لا شئ فيها فيقال لها بسيس وسبب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة
 ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات البساس وجاء بالترهات ومعنى المتن
 انه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينفع به كثولهم ركب فلان بنيات
 الطريق وأخذ يتعلل بالباطيل وقوله والجراق لم أره في الامثال واظهاره اراد
 الجراق بالضم والتشديد وهو السيل الذي يذهب بكل شئ) وكان لى أخذ من حنى
 حنين وأتبع من ذات النخيين وسلكنى في طريق يتخفى فيه العود ومعه نظام أفيه
 الذود وأعطاني اللقا عن الوفا وجرعنى حيث لا يفسع الراقى انفا (رضى من الوفا
 باللقا الوفاء التوفية يقال وفيه حقه توفية ووفاء واللقا الشئ الخبير يقال له حقه
 اذ انجسه فاللقا والوفاء صدران يقومان مقام التوفية والافية يضرب لمن رضى
 بالتساه الذى لا قدر له دون التسام الوافر) وجددلى في كل آن مرتبه وأرأى في كل
 وادأثر من ثعلبه (بكل وادأثر من ثعلبه هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ميسوءه
 فانتقل الى غيرهم فرأى أيضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد أن توجه ومثله
 بكل وادبنوسعد) فنفرت الذود عن الاعطان والتفت حلقنا لبطان ولا يدعى
 للجلي الا أخوها وللعظيمة الا أبوها وقد حددانى فكرى الى ساحتك الكريمة
 حدوا وأعلفت بدلوى دلوا وقتل لى نفسى أصبح ليلى ووفى كيك اقد بلغت العلى

وأنت قرن الكلا وركبت على أتمك من سنام وأقبت مراعى مراىك يذى
 رمرام (المرام حشيش الربيع والشاة تربة الحشيش بجرمتها) فيا أيها المولى الذى
 عز جاره ولا تهلطى ناره اليك قد أفضيت بشورى وأخبرت بكبحرى وبحورى
 (الشورى بفتح الشين ونعمها فعلى الأول هو فى مذهب النعت والشورى الامور
 المهمة الواحدة شقرة ويقال أيضا شقور وشفور واحد الشورى فقرو قال تعالى يقال
 لا مور للناس شقور وشفور وهما هم النفس وحواشيها يضرب لمن يفضى اليه بما
 يكتن من غيره من السر) فالتان بجدة المكارم وعذيقها المرجب ومرمى
 نجدة الاكارم وبازها الاشهب

يا من ألوذ به فيما أؤتم له * ومن أعوذ به فيما أحاذره
 لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهبطون عظما أنت جاره
 ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطايا جواهره
 اللهم جدا لا كدا - جعلنا غافى لم نزل فى خلال هذه الضراعه لا يسا
 جميل حال الشئاعه مرتدا يبردة الصبر الجميل سالكا فى سلوك آدابى سواء
 السبيل

مدامى مدادى والكؤوس محارى * وندامى أقلامى وفاكتهى شعرى
 ومستهى ورقاء نسفت بحسبها * فأسدلت الاستار من ورق خضر
 الى ان آنت من جانب طورك نار القرى وعلمت أن الصيد فى جوف الفرا
 نخلعت عند ذلك نعلى عزيمتى وحقت فى المأمول منك صريحتى وأرعت سمى
 لمادى جودك من جانب طور وجودك متى يقال لى أفرخ روعك واخضل
 فرعك وبرأ جرحك وزال برحك

قصدي والراجون قصدى ايم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف
 ولا الفصاة البيضاء والتبر واحدا * نفوعان للكدى وبينهما مصرف
 حاشا سيدى أن يخلف مخيلة عبده أو يصده بعذر عن مأموله وقصده فأكون
 لأماني أبقيت ولأدركنى أنقيت فان الاسعاف شرف والمعذرة طرف
 حاشا حينئذ الكريمة أن تتحد * عن مهب الاسعاف والاسعاد
 ودونك ما سرده من أمثال العرب السائرة السارية وأوردته عندا جالتى فى تيارها
 جوارى فكرى الجارية نخذها ولو بقرطى ماريه وان كنت فى ارتكاب هذه

الخطء وطى هذه الشقة المشطه كاستبضع النمرالى هجر والفصاحة لاهل الور
لكنى أردت ازالة وههم المتوهم من كل منجد ومتمم أن مكبدة هذه اشدها
التي لا ينادى لها ولائد لم تمنعنى من الاجتهاد والطلب للعلوم النافعة والادب
فان الموت الفادح خير من الهوى الفاسخ وأخصر عطب عدو الادب والا
فأنا وكل يعلم أن النصيح لى سيدى أبكم ومع ذلك بل القصد وعيه اندول
من الجهد التوصل بالانساب الى رفيع أعتابك والانباء الى مريع منابك
الى البراعة فى سائر العلوم من كل منظوق ومنهوم وحرسات الاوقات ماذراك
متوسط الاقوات وقد نثرت فى وصف محام لك الخليفة دترها ومرشك
الحسناء يعظم مهرها هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه والمرح
والسؤل التلقى بالقبول والاسعاف بنيل المأمول فان مولانا **أكرم** الناس
شئنه واولى من سترسيته ونشر حسنه لأصابتك عين الكمال ولا سلب الدهر
يفقدك ثوب الجمال ولا برحت كعبة للعبود وعصرة للعبود ونور الوجود فى أساء
الوجود ما حدى بالضمير القود الى شفيع اليوم المشهود شعر

فيا أيها المنصور بالجند سعيه * وإيها المنصور بالسي حبه
لئن نلت ما أملت منك لربما * شربت بماء يهجر الطير ورده
فكن فى اصطناعى محسنا كعرب * بين لك تقريب الحيا دوشه
اذا كنت فى شك من السيف فأبله * فاما تنيه واما تـ
وما الصارم الهندى الا كغيره * اذا لم يفارق له اباد وعده
وانك للشكور فى كل حاله * ولولم تكن الا الشاشه رده
وكل نوال كان أو هو كائن * فلحظة طرف فاح عندى ه
وما رغبتى فى عسجد أسـ تفيده * ولكما فى مفخر أسـ ته
يحود به من يشفع الجود جوده * وينعمه من يسبح الحمد حده
فانك مأمور النورس بكوكب * وقبلة الا ووجهك سـ حده

هذا اماراه قريح القريحة السكبى جوادها وأوراه قدح قدح لامكر الحساى
زادها فقديكبو الجواد لغيرءاء * وقد يخبر الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجناب الرفيع الرحيم رحاب الجند وأحلامه لك الابواب
الموقفة على الاعتبار بالجند لخطه من الرضى يعيون ترى النجوم طهرا وقبلة تـ ول

تخلق لفساد المدح من المكارم صدرا وان كنت في ذلك كمهدي نور نور البراعة
 لك كاعروض الذكا وجالب برودوشى الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعا
 سكانهم يمدى به وان غطت على نوره الشمس وكالحجاب يستطير اليوم وان أمده
 البحار أمس وعلمت أن حصبا أثرى الخديها أثرى من درارى السماء سنا وأسنى
 من درر البحار بها وكادسقى الله ثراه ورقى الى أعلى العليين ذرى مشواه ان
 ينشأ شنى بيد الاسعاف من بين أنساب أسد النوائب ويكتب على صحائف الزمان
 بنصرى كتب كآئب المصائب ثم لم ألث الا وقد انفجر فجر ليلة الوصل عن ينابيع
 النوى وحالت غيوم سوء الحظ بين طرف المني وشمس الفهى فظل سائر تلك الآمال
 في هجير الاغفال لا تبعث ظلا وروضها تبتك المواعيد لا يرى من الانخاز وابلا
 ولاطلا وصار نسيان نيا كأنه لم يكن شيئا

ويتمه بخراوة قد حال دونه * عواصف سوء الحظ لا تبخل البحر
 فبينما أنا في ليلة طال جفح سهادها وعيثت أيدي أطفال الافكار بكاس رقادها
 ألقب في أسفاط الخمر وأسفار الآداب المكاسده وألحظ سائل سلسال المعارف
 بعيون الافهام الجامده اذ عثر ذيل نظري بخدر خود ففكرى فرأيت هذه
 الاوراق شجوة في زوايا خولها مرتقبة في ليل آمالها ملوع صبح بلوغ مأمولها
 فنت اذ ذلك وتهللت فرحا وقلت لوحا الوحا فتدبأء الابان وكان الاوان وأقبل
 سعد الاوان وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلفت البحار
 ان أخلف قطر فساد وله سيدى خامس العبادله سلمه الله تعالى الاموسم الاحرار
 ورنع متاجر مدائح الاخيار فالولد سرأييه وفرع ذلك الاصل النبیه
 بأبه اقتدى عدى في الكرم * ومن يشابه أبه فساظم

وعلمت انه أحرز رقى بالولا لما ورن عن أبيه العلا وأنه بذلك أخرى وجواد
 جوده أجرى وانى وان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت بها لفتحات
 أريجیه فتد أعطيت التوس باريا ووافيت حومة السبق بمجملها وان مواطر
 تلك لرعود تبت الآن زهر الظفر وأزهار سرورها ينجي غها من الانخاز الثمر
 خلائق دلتنا على طيب أصلها * ومن طيب أصل المرء طيب فعاله

كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها
 فهذا أنا قدمتها بين يديه لنقبيل ذبوله واكف دعائهم بمسبوطة تلقاء مدين سماء

قبوله فأنه يقيه مالم يارق وانجز وعد صادق * وهذا اخرها والا صاف امها
من امث الا نشاء وأجوده وله اخرى لا تقصر عنها أورد ماى كفى لسمعة وانما ربه
ومشأته بالعربية والتركية كثيرة وكلاهما جيدة مرغوبة وكان لما سافر النور
أحمد باشا النانسل الى سمرقند اجعله قاضيا بغير الاحكام في العساكر ووجه
معه وأعطى قضاة سيروز على وجه التأيد ثم بع فتح ايرار ووجه ما به قضاة ايرار
فدخلها انهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وأقام وقيل
في تاريخ توليته (أزال الله وحشتنا بأمره) وكان قدومه عند أهل الادب موسما
عظيما وتباشير الفضل بذلك وسرّ واوثرع الشعراء يردون عليه بالمديح اغنية
ومن مدحه الامير المنجكي بقصيدته المشهورة التي مطلعها

غريب وانى في العشيرة من أهلى * أرى الحصب عنون الحوالب من محل
ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مرضا ستة أيام ثم توفى عصر من انوار الالام
تاسع عشر الشهر المذكور وصلى عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموى في
مشهد حافل ودفن في الحديقة بالجامع السنية وكثر الناس عليه

صام الدهر

(عبد الله) بن أبي بكر صائم الدهر النجفي السيد الاول العارف بالله تعالى مات على
قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر وابي الجانب توفى في شهر
رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بقرية أبيه بامر تقي من أعمال بيت المقدس
ابن حشيب وكانت وفاة أبيه سنة ألف ووفاته أخيه الولي الشهير أبي القاسم من
أبي بكر سنة سبع عشرة وألف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية
وتصرفات في الولاية ظاهرة وبالجملة فشهروا هم كلهم تقي عن العصر بجمعناهم

الاهل

(عبد الله) بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى
ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الاهدل كان سدا كامل
المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم المحممة
فتحها من الله تعالى والتقدم الراغب في العبادة ذكره السيد أبو بكر بن أبي القاسم
في نفحة المنديل فقال فقيهه أدب فطن لبيب حسن المحاضرة جسد المذاكرة وله
همة عليّة في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تجلده الكتب
ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة لجودة فهمه وحنده وكان له عند سائب
في الشعر بحيث يعرف جيسده من رديده وشعره جيد وكان مسكنه المنيرة وكانت

وفاته في عشر الأربعين وألف

العيدروس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس ذكره الشلي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الحلي له قدس اللاهوت وعالم الملكوت محب جماعة من أعيان الصوفية منهم والده أحمد والشيخ أحمد بن علوي باجندب والفقهاء علي بن أحمد السباح ابن عبد الله الصافي بافروج وغيرهم وسافر إلى مكة المشرفة مصاحبا لأخيه محمد فحجوا حجة الاسلام وسبب سفرهما محنة طاقتهما وكانت سببا للهم وسئلوا الإقامة باليمن فلم يجيبوا ولما عادوا إلى تريم ظهرت عنه عيائب وغرائب وانتفع به الناس وصحبه خلق كثير وكان من أخص الناس بهمة أحمد ابن أخيه محمد وكانت ترد عليه أحوال عظيمة تغربه عن شعوره فيصيح بأعلى صوته ويربما يحصل له شطخ ويأمر بالسماع بضرب الدفوف ويدور بأهل السماع في الأزقة بالليل إلى القبر وكان ذا كاف بالنساء فتزوج عدة زوجات وتوسع في المخاضات وخطب في جنوسهن فاتهم في ذلك إلى أمدم يبلغه أحد من نظرائه وولده أولاد كثيرين وأما الذي صح عنه من الكرامات وصحة الفرائد واستجابة الدعوات فأمر مشهور متداول بين الناس وله مكاشفات كفلق الصبح من جملتها أنه لما جاء طالب الأرجع يطلبوه وما ضاع لاحدثنى وأتى إليه الأطرف به وما أضمر أحد شيئا إلا أخبره بضميره وما استغاث به أحد من أهل المشرق والمغرب إلا أغاثه الله ببركاته وبشر غير واحد بالجنة فكف بصرهم وتاب جماعة من الفساق بدعائه لهم وله في ذلك حكايات يطول شرحها بل ما من أحد من أهل العصر من أهل تلك الجهة إلا ويعتق له عدة حكايات وترجمه تلميذه الشيخ ابن عبد الله العيدروس في السلسلة قال وكان فردا أهل زمانه ممن وهبه الله الإطلاع على أسرار الأولياء وله لقدم الراسخ في منازل العارفين وكان ذا عية وسطوة قل أن يرقد من الليل إلا التليل وكان يحب السماع ويربما أخذ الدف وضرب يده وله قبول عند الخاص والعام وكانت وفاته ما زال رابعاء ثمان خلون من المحرم سنة خمس وعشرين وألف

العيدروس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الإمام الكبير أحد كبار العلماء بأقليم حضرموت وكان شاعرا ناثرا ظريفنا له لطف طبع قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة اثنتين بعد الألف وتربى في حجر

الولاية وحفظ القرآن والارشاد والمحنة وطلب من صباه واعتن اهتمامه بشاكا
فيه مثله وأخذ أولاهن والده وليس منه الخرقه ولا ربه الى أبنت ربه على
الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والقاضي أحمد بن حبل وأحمد بن شريح
الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعرفان والعباد
وأثبت اليه أقرانه مقاليد التسليم وأخذ علم الطريقة واندفع عن الخلقة منهم
الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بابته ومن مشايخه شهاب الدين
القاضي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقاوي ورغز بن رفة
الجد الأعلى أحمد بن عيسى وأخذ عن السيد الصديق أحمد بن محمد الحاشي
ومشايخه كثير وانتفع به خلق قال الشلي وصحبه زماط وبلاو ومنته رتبه وبن
ينمو بين الوالد مودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رفيقين في الطلب
وكانا فرسي رهان إلا أن صاحب الترجمة يفوق في الحفظ والانتقاء وكان يغفر
بأصحابه النجباء الى محله الشهير بالشبير انضم اليه من عر او يعزى فيما بينهم
مفا كهات وكان من جملة الحفظ والنهم ومن حسن العرف والتميز في اذهاب
الشرعية عالما بالعبودية وفنون الادب وكان من أعراف الناس بعلم الفاسد
والحساب والفرائض حافظا للسير والامثال يستشهد بهم في حوائجهم وله
أحوال كل اقليم ويسأل عن مراتبهم وأحوالهم كثيرا اشبع من فضائلهم وله
اعتناء بطائفة الكتب وابرار خفياتها وهو مع ذلك سالك طريق القويم فتمت
بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصده الناس وانفق أهل
عصره على انه لم يغضب على مخلوق ولم يتكلم على أحد بما كرهه وله مثل شيئا
فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم يمثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين
وأنف ومجره احدى وخمسون سنة

(الشيخ ياف عبد الله) بن الحسن بن أبي نجي صاحب مكة كان سيدا حليلا عديما
صالحا ولي مكة بعد ابن أخيه الشيخ ياف معهود وهو اكبر آل أبي نجي لا تصاق
من الاشراف وأمراء السلطان وكان قد تخلف عن الجئارة لذلك بعدد اعتماع
من القبول فألزمه بذلك حقنا لدماء العالم وماز الوابه حتى رضى وحصل بولايته
الامن والامان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن مزره ركناب السر
السكان في جهة الصفا المعروف علوه في زماننا بسكن الشيخ على الايون واستقر

ابن أبي نجي

الى أن حج بالناس سنة أربعين وألف ثم في المحرم سنة إحدى وأربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمد وأثرت معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه الى عبادة ربه الى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام

بافقيه

(عبد الله) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى عبيد يعرف كسلفه بباقيه صاحب مدينة كنور أحد علماء الاسلام الكبار ذكره الشلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعانه وحفظ الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الارشاد والمحنة والقطر وعرضها على مشايخه ونفقة بوالده حسين وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه ومن مشايخه عبد الرحمن المقاف ابن محمد العيدر وس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عبيد والشيخ أحمد بن عمر البيتي والشلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الحرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلوم الادب حتى اشتهر أمره وبعد صيته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد مدينة كنور وأخذ بها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر بافقيه وغيره وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذذاك شابا فرغب في صهارته وزوجه بانيته وأعطاه دست الوزارة فنهض بنفسه للتدريس والاقراء ونفع العالمين فشاغ ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف تأليف عديدة منها شرح الاجرومية وشرح الملحقة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل رديعة وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السبق وله قصائد غريبة قال الشلي ورأيت له رسائل وأنا صغیراً فیها جمالم یسبق الی مثله کان أرسلها الی سیدی الوالد ولم یتفق لی الی الآن الوقوف علی شیء من مؤلفاته ولا قصائده ولم یقدر لی الله الاجتماع به فی رحلتی الی الهند وكان من علوه مته لا یسمع بشیء الا أحب أن یتف علی أصله وما ذنبه یتطلب أربابه من سائر الآفاق حتی أحکم علی الرمل والهيئة والاسماء والافاق واجتهد فی علم الکیمیا غاية الاجتهاد ویقال انه ناله وكان مع ذلك کامذا قدمه راسخة فی الصلاح والتقوی والدين مقبلا علی الطاعة وله خلق

حسن وعذوبة كلامه وإن جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كثير الاحسان
وكان ينفق نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وهو قائم
بمنفع العباد عاكف على طلبية العلم ولم تطل أيامه حتى مات وهو في الوزارة

اليزدي

(عبدالله) بن الحسين اليزدي صاحب التقيقات علامة زمانه مهير دافع وحام
محققي الحجة من غير نزاع لم يدان أحد في عصره منهم في حلال القدر ومال المرأة
وكثرة الورع وكان منهم كمال المطاعة والاشتغال بالعلم وجمع التقيين وكان يشارك
التدريس ما اشتغل عليه أحد إلا انتفع به وكان عظيم الهيبة في الأمور شديدا
الخوف والخشية ذاكسنة وانضاف في البحث وأخذ عنه خلق لا يحصى منهم من
الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم الهمداني وولده حسن على وله
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح الفواعل في الفقه وشرح
العجالة وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على حاشية
العلامة الخطاطي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المطلق للسعد وكما
مرغوبة ممتعة قد رزقه الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة مائة
الالف بمدينة أصهان

ابن زين

(عبدالله) بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى محمد بن عبد الله العتيبي الاجل
الامام النظار قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الحزنية
والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والمختصر والارشاد وعرص
محفوظاته على العلماء الاجلاء ونفقه على التلاميذ أحسن حسبي ولازمه إلى أن
تخرج به وبرج وجمع من الفوائد شيئا كثيرا وأخذ عنه علوم منها الحديث والتفسير
والعربية عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادي التستري
والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن
ابن علوي بافقيه وغيرهم وكان في الحفظ منقطع التدريس لا تعيب عن حفظه شاردة
وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء
والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به جماعة قال الشلي وحضرت دروسه وقرأت
عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري ففتح الجواد وكان آية في الفروع
والاصول محققا ومشهدت الطلبة أسرع من تنله وكان علمه أوسع من علمه ولما
حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عتد العوام أن من حفظ

الارشاد كله ابتلى بعله ولذا كان كثير من حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة
قال ووقع بينه وبين شيخنا القاهني عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل
مشكلات وربما تناظرا أكثر الالهي وكان صاحب جد في الدين وكان ذاهدي
ورشاد وصلاح مع رضاء عن الرين حسن الصيت ذير الوجه والسريرة بصير القلب
والبصره متقللا من الدنيا وارتمل من بلده تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد
الجليل عمر بن عبد الله با شيان علوم الصوفية والادب وأخذ السيد عمر عنه العلوم
الشرعية وطلب منه السيد عمر أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه فقال حتى اجتمع
عن في الهند من الخلقين فتصد مدينة بجافور واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين
بافقيه أخى شيخه القاهني بافقيه وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة
وجلس يدرس أياما ثم مات بمدينة بجافور ودفن عند قبور بني عمه من السادة
رسوان الله عليهم

(عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى
الدولة اشهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفي الكبير أحد أركان
حضر موت ذكره السلي وقال في حقه ولد بتريم وأخذ عن الائمة الكبار وصحب
العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب
والشيخ عبد الله بن شيخ والتسانى عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبي
بكر الكاف وغيرهم ولازم الاخير ملازمة تامة وبرع في التصوف والحقائق ولبس
الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من
السلف من الزهد والتقوى والانتشف مع الورع الزائد ورحل الى اليمن وأخذها
عن جماعة ثم رحل الى الحرمين وجاور بمكة سنتين وأخذها عن جماعة من
العارفين منهم الشيخ الكبير ابراهيم البنا تلميذ العارف بالله عبد الله بن محمد بافقيه
والشيخ أحمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد بافني
غيرهم ثم عاد الى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس قدم تريم
صاحبها وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الحرمين وأقام بها سبع سنين وصحب
جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من المستوطنين والواردين منهم الشيخ
الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر درس الشيخ
الامام الشمس محمد الزملي ولما دخل على تاج العارفين قرأ له قوله تعالى أفئن وعدناه

حفيد صاحب
خيله

وعدا حسنا فهو لواقبه وهذه عادته رضى الله عنه بقرآن دخل عليه من العارفين
آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرّد صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والامعان
في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتفرّج به
خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن امام السقايف والشيخ محمد بن عبد الله
الفصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من المعمر
لا يعترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة انه كان حائسا نفسه عن أرباب الدنيا
لا يقبل منهم هدية بل كان غيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كذا ما ولما لم له بعض
أهل الدنيا أريد أشترى لك غفلا ينتفع به أولادك ولا يكونون كلا بعدك فقال
قد تكفل برزق الأولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها أن
بعض بنات الدنيا عيرت بعض بناته بالفقر فأخبرته بذلك فقال لها سيدي الله
عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال ففتح الله على بناته حتى
احتاجت تلك البنت التي عيرتهن الى أن تستعير منهن الخبز في مهمتهن ما ولم يزل على
طريقته المحمودة حتى توفي وصكّات وفاته في سنة ثمان وأربعين وأرب وودع
بجربة زنبيل

ياقشير

(عبد الله) بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر ياقشير المكي استاذ الاستاذين وكثير
علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديبا باهرا وشاعرا ما مراد ذكره السيد علي في
السلافة فقال في وصفه خاتمة أئمة العربية وقائد سماع الآيات ومن له فيها خبرة
العظمى والمحل الرفيع الاسمي مع تعلق بآثار النون وتنفق سيرة
الظنون ورتبة في الادب معروفة وهمته الى تأثيل الفضل مصر وفه رأيتهم غير
مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فذلكه ثمار
غرسه وقد أصغت الاسماع اليه وجئت الطلبة على الركب يسيريه وذكره
السلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولدي مكنة في
سنة ثلاث بعد الالف وحفظ القرآن والشايطية وجوده وأحسبهم علم التوبة
والقراآت وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم يلها أحد غيره من أهل
عصره وكان على اختصاصه بكل الفنون أديبا اليه النهاية ممتيزا في المعارف
والآداب أخذ عن أئمة عديدة من أهل مكة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري
والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان وأحمد

الحكمي ومن الواردين عن البرهان اللقائي وكان قوى الذكاء والفهم طلق اللسان
خاشع القلب صادعا بالحق ندى القلم وجلس للتدريس فلزمته الطلبة وأنجب
تلاميذاً ماضل واثقوله أنه أقرأ التحفة لابن حجر درساً عاماً بالمسجد الحرام إلى أن
ختمها ثم أعاد قراءتها إلى أن وصل فيها إلى باب الاجارة فتوفي فقبه إشارة إلى نبوت
الاجرة إن شاء الله تعالى فكملة والده العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل
إلى باب الجمالة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى وثبت له الجمل من الله تعالى إذ لم يكن
لهما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتفاق ذلك بعض تلامذتهما
وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشي الحواشي وعلق التعاليق النفيسة
والنثاري العجبة وكان كثير المحفوظ الحيف الاخلاق متورا الشبهة كثير الوقار قليل
الكلام دأب على التكلف جميل العشرة كثير التودد للناس قوى الهمة في الاشتغال
مع الطلب بأدب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف
واخلاص طوية لا يقصد الاوجه الله تعالى وانتفع به خلق كثير من أهل مكة واليمن
والشام والعراق وصنف التصانيف المتبولة منها مختصر الفتح شرح الارشاد
والترم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمعنى لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة
الإناني وشرح نظمه واختصر تصرف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً
منيداً ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله

جاذبتها طرق الحديث مغاكتها * فأبت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصول لمحة ناظر * لا فوز بالتكريم والتشريف
فكانها التوبن رام اتسافة * للصرف أولازلة التعريف

وقوله يارب ما أمرضت من مسلم * فبحه من ثقل العائد
فانه أعظم مما به * ولم يفدر من الجائد
وقوله مناصب العز بأيدى الرعاع * من ذكرها ينقص الظهر
يا زمنا فكس اعلامه * ملاذ من تتحن الصبر
وحذا حذوه صوته محمد بن سعيد فقال

مناصب العز لمن لا يرى * الا فتى جلبابه الصبر
فان عن الكونين باق به * تغبطه العزة والفقر
يجل شكرا وكثير الورى * يبعثه للعمل الشكر

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وألف
وتوفي قريباً منه أخوه ووالده ودفنوا كلهم بالمعلاة رحمهم الله تعالى

ابن سعيد

(السيد عبد الله) بن سيف الله السيد الشريف المعروف بابن سعدى الفسطاطي
أحد الموالى الاجلاء الاديب المتشئ الشاعر المتخلص على دأب شعراء الروم
بفاخرى كان فاضلاً أديباً جسيماً وسيماً حسن النظم والنثر في الالسة الثلاثة عارفاً
بتقد الشعر وأساله وله الشهرة السامة بالمعرفة والتفنن لقي كثيراً من السلافة
وأخذ عنهم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وورد دمشق في خدمة أبيه
لما صار قاضياً بالقدس ثم بعد عوده الى الروم درس بعد ارس دار الخلافة الى أن وصل
الى مدرسة موصلة السليمانية بحري بنه وبين عمر بن سعدى القرماني المدرس
امتحان في مجلس المفتي الاعظم وكان القرماني المذكور قليل البضاعة جد الكن
ساعده القدر بسبب اذفعال السيد عبد الله من اقترانه به فغلاشى في البحث وظهر
القرماني عليه فقدم عليه الى المدرسة السليمانية وكن كثير ما يمثل بعد هذه
الواقعة بالبيتين المشهورين وهما

ان أسلى وذكئ * من مرادى حرمى

ليتنى كنت من التمر لـ جهـ ولا قـرمى

ثم بعد مدة وصل الى السليمانية ودار الحديث وولى منها قضاة سلايا في سنة اثنين
وسبعين وألف وتغصب عليه طائفة من أهلها فاشتد كوامته الى السلطان ونتم
عليه أشياء فعزل في مدة جزئية وخرج خط شريف فيه بأن لا يلى القضاء بعدها
فبقى مدة وقد ضربت العزلة عليه وحجابها وانقطع عن الناس ونساق حاله من
تكدر عيشه وتشتت حواسه حتى ولى شيخ الاسلام يحيى المنشارى منصب الدنا
فأخذ من ذلك الحال وشفع له عند السلطان وليه قضاء بروسه ثم قبله في مدة
جزئية الى از مير ققوى رياشه وحسن معاشه ثم بعد مدة ولاد قضاء مكة المشرفة
فورد دمشق في منتصف شعبان في سنة ثمان وسبعين وألف ورأيتهم سافراً
أديباً كامل الاوصاف قوى البداة والحافظة الا أن طبعه خارج عن الطباع
فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته في بجموحة الشتاء واستحكام برد الشام يجلس
كاشفاً رأسه وكانما يخار الحرارة الصاعد من رأسه دخان مدخنة حمام ولا يستقر
لحظة الا ويتطلب الخفافياً كما بهنهمه وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة سائلة

وصحبة قديمة فتتبدر عناية جانبه وسمعت والدي يقول وقد سئل عنه كأنما البلاغة
تؤخذ عن لفظه والآداب ترزق عن لفظه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات
كثيرة من جهات أقصيدة كان والدي كتب اليه بها ومطلعها

ياساكا بشخافي * وعن عيون خافي
طولت مسنة بيني * وبعضها كن كافي
كدرت بالبعد عيشي * من بعدما كن صافي
لهفي لطيب ليال * مرث لنا بالتصافي
حيث الشباب قشيب * والدهر فيه موافي
وسا أف من زمان * تدار فيه سلافي
من كفر يم كغصن * يميل بالاعطاف
يزهو بوردي خمد * يزري بورد القطاف
زمان لهو تولى * بروضة مناف
تسقى من السحب وبلا * بعارض وكاف
يادهر رقتا نصب * حتى متى ذا التجافي
وعدتني بالأمانى * فكن بوعدك وافي
واسم برؤية مولى * سليل عبد مناف
ذاك ألهام المذنى * وسيد الاشراف
كم حل مشكل بحث * بلفظه الكشف
مولاي يا بحر فضل * طام من الجود طاف
وفازا بقواف * قد أعجزت ابن قاف
يا مفرد الروم حقا * وجامع الالطاف
أنت الغنى بمدحى * عن كثرة الاوصاف
فلا تظن بأني * لسابق الود جافي
لو كنت أعلم صبري * لكن أمرى خافي
لكان سعي اليكم * وفي حماكم طوافي
فربيع غيرك عندي * مولاي كالاعراف
ان رمت تفصيل حالي * من الزمان المجافي

مان تمنيت شيئا * الأني بالحلاف
 من جور وضايق صدرى * قسحت في الأرباب
 محبت بالرغم منى * قوما من الاجلاف
 حتى حلت بمصر * من بعد قطع الغيا في
 فلم أجدلى فيها * غير الثلاث الأني
 فلا صدق صدوق * ولا حبيب يواي
 هذا زمان عجيب * ما فيه خل مصافي
 والفضل قد صار ذنبا * وللرؤا ج منافي
 عسى الاله قريبا * يمتن بالاسعاف
 يجاه خير البرايا * والآل أهل العفاف
 وأعذربفضلك فضلى * نفاقت على القوافي
 ودم بعدك ترقى * لمنهل لك مساقى
 ما غرد الورق شجوا * على غصون الحلاف
 مفكرا عهد صب * نأى عن الاحلاف
 فراجع عنها هذه القصيدة ومطالعها

يا خير خل مصافى * لازال وردك صافى
 أن الزمان الذى قد * كتابه فى التصافى
 ما بيننا غـيرود * ما بيننا من خلاف
 طورا ترى من رياض العلوم فى الاقطاف
 وتارة من بحار القريض فى الاعتراف
 كنا كمثل الثريا * بهجة واتلاف
 فصيرتنا نبات النعش الليالى الجوافى
 يتنازروى بروض * يوما مع الاحلاف
 وطيره فى وفاق * ولحنه فى خلاف
 اذ صاح منها غدا فى * تعسا لذل الغدا فى
 فبان كل عن الالف * وهى ذات الاف
 قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصرف

كل امرئ صار في جانب من الاكفاف
 ألقى الزمان المعادي الا حباب في الاطراف
 أرجو لمافات من ذ لك التسلاف التسلاف
 عساي نحو دمشق * عما قليل أوافي
 عسى ليال تقضت * يعدن بالاسعاف
 آه عليها فآه * قد أسرعت في النجاف
 مضت سريعا وولت * كمثل دهم خفاف
 مررت كالظف برق * وطرن كالخطاف
 تبعها لو أعانت * قوادمي والخراف
 قد كن شام زمامي * كالشأم في الارياض
 دمشق أعني ودامت * مخضرة الا كاف
 قد خصها الله بين البلاد بالالطاف
 شوق لها كل يوم * يزداد بالاضعاف
 أصبو الى برداهما * بلوعة والتهاف
 ولو قدرت اليها * أسرعت رجلان حاف
 نسيمها وهو ذوو علة لدائي شاف
 انهارها لجيوش الهموم كالاسياض
 يزيد دمي اذا ما * ذكرت تلك الصواف
 بها حدائق فاقت * في أحسن الاوصاف
 تلك الحدائق تحكي * صفات خلي المصاف
 أخو وفاء يراعي * اخوانه ويصافي
 كل له مثبت الشمس ظل ماله من نافي
 مليك نظم ونثر * ملاك أمر القوافي
 الحل والعقد في كفه بغير خلاف
 يخلق ذات فضل * الله ذي الالطاف
 يا من له كابن برد * بر من الفضل ضافي
 يا فافرا بعواف * أعيت عويف القوافي

بردى بفتحات
 بكمزى نهر
 بدمشق

أتخفتنا بقريض * أحسن هذا الاتصاف
 أقضت قرضا وأسلفت أحسن الاسلاف
 فائبة ما رأينا * مثلها في القوافي
 ما من سنان خليلي * بها ومن اصراف
 زفت بكرا عربيا * التي حذر زفاف
 بنتمها بلغتني * مصونة في السنان
 صداقها صدق ودي * حفظته في شغاف
 أحبتها منذهر * وأولعت بخلاف
 علقته ذات طلم * عديمة الانصاف
 عشقتها فعدت في * هيجري وفي احصاف
 قد أدنفتنى زمانا * وما لدائق شاف
 والآن رقت فوافت * أعز زطب مواف
 عادت فعدت لتبهرى * مرزها ووعاف
 قد عاملت بعد حيف * بالنصل والاطاف
 زارتني من غير وعد * بعد اجتاب الفياق
 قد كنت أرقها قائلا عسى أن تواف
 يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصافي
 عتبت وذلك في ترك الكتب والعتب شافي
 لا تعدلني فهذا * حوب الزمان المجافي
 وان يكن ذلك ذنب * فاصفح ومثلنا عافي
 ما أجل الصفح عن ذنب غير مدي اعتراف
 والله رب الذي لا * تخفى عليه اخواف
 حبيك في كل حين * يكون في استحصاف
 رأس كفاف وان كان * بيننا بعد كاف
 لازلت ترقل عزا * وثوب قدرك ضافي
 قابلت جيدة قد * أهديت بالصفاف
 فاعذروني بأخرى * يا واحد الآلاف

هذا ما وقفت عليه من شعره العربي وأما شعره التركي ومثلثاته وأثاره فلكثيرة
ورحل مع الحج وجمع تلك السنة وأقام بحكة فتوفي في أوائل سنة تسع وسبعين وألف
من خمسين سنة فان ولادته في سنة ثلاثين وألف كما حررها والذي

العبدروس

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العبدروس المسكني بأبي محمد
الأمم الكبير أساذ الأمانة وخاتمة العلماء بقطر العين قال الشلي في ترجمته
ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وثلاثين هـ وأخذ حفظ القرآن واعتنى
بالطلب أتم الاعتناء ولم والده وأخذ عنه كثير من الفنون وهو شاب وأخذ الفقه
عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن
عبد الرحمن بطحاج والشيخ الولي أحمد بن عبد الله بن عبد القوي ثم ارتحل لوالده
بأحد آباد في سنة ست وستين وتسعمائة وأخذ عنه علومه واشتغل وأول كتاب قرأه عليه
كتاب الشفا وجمع وأخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد إلى بلده تريم ونصب نفسه
للتفيع والافراء وقصد الناس من أقصى البلاد وصار شيخ البلاد الحضرية والخلق
الاحفاد بالاحاد وكان عالما متضلعا تفسيرا وحديثا وأصولا وأخذ عنه خلق
لا يحصون أكثرهم ممن بلغ فضله حد التواتر منهم أولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين
العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقا بن محمد والشيخ أبو بكر الشلي والامام
عبد الله بن محمد بروم والشيخ حسين بن عبد الله الغصن وشيخ الاسلام أبو بكر بن
عبد الرحمن وشهاب الدين والشافعي أحمد بن حسين بلقيع والشيخ عبد الرحمن بن
عتيل والسيد أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين وحسين بافضل وغيرهم ممن لا يحصى
وكان يجلس من أول النجى إلى نصف النهار ومد الله تعالى له في عمره حتى انتفع
به العلماء الكبار من كل قطر وكان كريما إلى الغاية صاحب جاه وشأن واتفق أهل
عصره على امامته وتقدمه وكان له في القلوب هيبة عظيمة مع حسن الخلق وقبول
الصورة ونور الطاعة وجلالة العبادة وحسن الخلق وكان كثيرا الانصات دأب
العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضرة أوجعة أو لاجابة وليعة واذا خرج
من بيته يزدحم الناس على تقبل يده ويلتمسون بركته وله كرامات كثيرة من أعظمها
أن بعض اتباعه سرق بعض متاعه فتعجب لذلك تعبا شديدا فلما رأى شدة تعبه
قال له اذهب إلى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك أمسكه وطالبه بما سرق
لأنه أعطاه والافات به إلى تفعل ذلك فأعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء

ورأى بعض العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في محراب مسجد
مديحج والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه مقتدياً به والشيخ عبد الله بن
أحمد بن حسين العيدر وس يصلي خلف صاحب الترجمة والأولان في الرواق
المسقف والاخير في العنن والمطر نازل عليه فلما أصبح فصاعداً على بعض العارفين
فقال هذه الرؤيا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه أقرب اليه وعلى صفته والطهر هو الكرامات لان عبد الله بن أحمد كثير
الكرامات وانقل له كثير مما يدل على رعاية الاحوال الباطنية ومحاسبة النفس
ومن شرح أحواله وحكاياته من جماعته لم يعلم الوقوف على كثير من كشفه وكراماته
وله ما ترك كثيرة بتريم منها المسجدان المشهوران أحدهما في طريق تريم الشمالي
ويسمى مسجد الاربار والاخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وبخرب
مسجد النور سيلايلاً دائماً وغير ذلك وغرس نخيلاً كثيراً ينتفع به كثيرون من
الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائدها وبالجمله فهو عالم
ذلك القطر وامامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة
وألف وهو ساجد في صلاة العصر بعد تعلق قلبه وارثت لموته البلاد وحضر
لتشييعه خلق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه اماما ولده الشيخ
زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه ودفن بمسجد بطرف مقبرة
زينب اشتراه وهو بين المقبرة ومسجد النور وعمل عليه قبة

السقاف

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر جده بالضعيف تصغير ضعيف الشيخ العالي القدر العالم الرباني
ولد بمدينة قسم وصحب أباه وأخذ عنهما من الاعيان ثم رحل الى تريم وأخذ عن
جماعة من علمائها منهم الشيخ عبد الله بن شيخ ولده زين العابدين وعبد الرحمن
السقاف العيدر وسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر الشلي ثم رحل الى الحرمين وأخذ
بمكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف أحمد بن علان والشيخ
ناج الهندى وأخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة الساهو ودين وعن الشيخ
عبد الرحمن الخياري وغيرهم من علماء الحرم الوافدين عليه وكان كثيراً الطاعة
والعبادة حريصاً على طلب الفائدة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان ميسوط
الكف متواضعاً والناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف

ودفن بالبقيع

العبد روسي

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذي اتصل ذكره الشيخ الكبير العلم الصوفي ولد بترجم سنة سبع وعشرين وألف ورباه عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم فأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله السقاف بن محمد العبدروس ولازمه في دروسه وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ولبس الخرقة من كثيرين منهم والده وحمه زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس وغير هؤلاء ورحل إلى بندر الشحر وأخذ عن جماعة من العارفين وجمع وأخذ عن جماعة ثم عاد إلى بلده ودخلها في موكب عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقاف بأهل السماع بالدخول والبراع واشتهر صيته وبلغ على صغر سنه ما لم يبلغه المشايخ الكبار وبرع في كثير من الفنون ولما مات شيخه الشيخ الامام عبد الرحمن السقاف قام بمنصب آباءه أنتم قسام من الطعام الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل إلى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير واجتمع بالشيخ العارف محمد بن علوي وأخذ عنه ولبس منه الخرقة وجمع كتباً كثيرة من كل فن وأخذ عنه جماعة علم التصوف قال الشلي واجتمعت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم رحل إلى المدينة وأخذ عن الصفي القشاشي ودخل معه الخلوة سبعة أيام ثم رحل إلى الهند فدخل بندر سورت وأخذ عن ابن عمه الامام جعفر الصادق ولازمه برهة ثم سار إلى تليد والده الوزير العظيم حبشخان فعرف له حقه وأحل له محل مهجته وزوجه بانيته ثم رحل إلى مدينة بيجافور واجتمع بسلطانها محمود شاه ابن ابراهيم شاه فأكرمه ثم حصل من بعض الحسدة في حقه بعض كلام فقارقتها ورجع إلى بلده تريم وانعقدت عليه صدارتها وقصده الناس وكان الغالب عليه الانزواء فمصرف الاوقات في العبادة ثم رحل إلى بندر الشحر وصار به مقصد القاصدين وله كرامات كثيرة وما زال مقيماً ببندر الشحر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

طورسون

زاده

(عبد الله) بن طورسون الموصوف بفيض الله طورسون زاده أحد موالى الروم المشهورين بالفضل الباهي الباهر أخذ عن كبار الاساتذة ثم وصل إلى خدمة

السيد محمد معلول زاده المفتي والنقيب ولازم منه ودرس أولا بمدرسة محمد باشا
 النيشاني لما تمت في جمادى الاولى سنة احدى وألف وهو أول مدرس بها برتبة
 الخارج ثم ترقى في المدارس الى أن وصل الى مدرسة والده السلطان بأسكدار
 فولى منها قضاء القدس سنة عشرة وألف ثم ولي بغداد في شهر رمضان سنة احدى
 عشرة ثم قضاء أيوب في ذي الحجة سنة أربع عشرة ثم قضاء أسكدار في شوال سنة
 ثمان عشرة وكان عالما فاضلا مشهورا بالفضل التام ماهرة في اسلوب التحرير
 باللغة الثلاثة وله شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف
 سائغة دقيقة منها حاشية على شرح الجامى وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على
 التفسير تعليقات وكذلك على شروح الهداية والمفتاح ونظم الفرائض
 بالتركية ثم شرحه شرحا لطيفا وله في معجزات الانبياء رسالة بالتركي وكان
 في فن الصكوك والحج ماهرة اجدا وجمع فيها صور ووقفيات ونسكات وهي دستور
 العمل عند أهل الروم وله رسالة قليلة وكان في فن المعجمات في معادلة مير ونهاب عند
 الفرس وقد صنع بيتا يخبرج منه مائة اسم وهو هذا
 درديعه درمان اولوردي اولسه كراى سر وقد

درده غایت درده غایت درده غایت درده غایت درده حد
 وكانت وفاته وهو قاض بأسكدار في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف

(السيد عبد الله) بن عامر بن علي النيني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال
 في ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن علي كان عالما متقنا كفاية
 مجيدا في الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا شمس الدين أحمد بن
 سعد الدين ينسب على شعره ويقول السيد مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في آخر
 أيامه بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله فانه اكثر فيه المراثي وناح عليه شعر
 كثير ولعله كان يكره شعره في مبادئ أمره وكان فيه ثلاث حصال استأثر بها منها
 جودة خطه فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالنسق فانه كان استاذا بارعا في
 صنعة الرماية لم يسبق اليه ويعالج النفاق ومنها ركوب الخيل وكان وحيدا في ذلك
 وأخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهودا حتى انه بلغه ان في مشهور الامام
 أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة والاخر يجيد الرمي فبالغ في وصوله
 الي ذيين لامتحان الرجلين فوجدهما كما وصف لكنه فاق عليهما ووقف بذيين

النيني

أيام من رأى الامام القاسم أرسله الى القاضي العلامة الهادي بن عبد الله
ابن أبي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحثت عن القاضي عجمان بن
السعادة ومطوعة حسي حاشدو بكيل له وهو كذلك فانه ما اتفق لاحد ما اتفق له
وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور لانه تولى وادعه
والقاضي علي كان يلى أمر القضاء وكان بينهما من التحيات والتواصل أمر عجيب
واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي بالي انه أراد التصرف بالاخصار
لاحد الكتابين وسعى الكتاب المذكور بالتصريح بالمذهب الصحيح والاختصار
الذي في ذهني تحفته فوجدته في أساسيد المنتخب تركها ولم يستحسن ذلك الامام
المؤيد بالله محمد بن القاسم واشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوث لانه استوطنها
واستوطن هجرة الخوص به لادعده في سنة احدى وستين والاف أحسبه في
رجب منها والله أعلم

(عبد الله) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم بمصر
أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التصديق والاجادة وضر بوافي القنون
بالقدح المعلى وكان لغو يا نحو يا حسن التقرير باهر التقرير ولد بمصر وبه انشأ
وأخذ عن الشمس الزملي والشهاب ابن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي
وغيرهم ونصرت بجامع الازهر وأقرأ العربية وغيرها من العلوم واتفقه به جماعة
أجلاء منهم الشمس الببالي والنور الشبرايملي وغيرهما وألف تأليف كثيرة في
النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورجل
الى الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته حيث التواتر
وكان ينظم الشعر أكثر شعره مقصور على نظم مسائل نحوية فمن ذلك جوابه عن
هذين البيتين أفدني يا نحو ما اسم غدته * موانع صرف خمسة قد تجهمت
فان زال منها واحد فاصرفته * أجبني جوابا يا أخي فله ثبت
وجوابه هو هذا

نظمت نظما مبدعاً في اتساقه * سؤالا عظيماً كالآلى تنظمت
وقد غصت في بحر من النحور آخر * فصغت جواباً ناره قط ما خبت
وذا أند بجان اسم قرية اعجم * حوى بحجة تركيه ثم قد حوت
زيادته أعرفه بكون لفظه * مؤثماً أعرفه سلمت من العنت

قلت مامشي عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جني و فرغ الموانع الخمسة فيه على
 كون اذر بيجان معرب اذر بايكان مركب و اذر بيجان اقليم من بلاد الهم يقال
 فيه نهر يجري مأوؤه و يستغير فيصير صفايح محضر يستعملونه في البناء الاذري
 نسبة الى اذر بيجان قاله المبرد و القياس اذري بلاباء كراحي في رامهرمز ابن الاثير
 هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة و ضبط اذر بيجان النوروي في تهذيب
 الاسماء و اللغات بهزمة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال مفتحة ساكنة ثم راء مفتوحة
 ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء مشناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الاثر
 والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال و هذا الاصيل و المهلب
 الهزمة يعني مع فتح الذال و اسكان الراء قال و الافصح القصر و اسكان الذال
 و رأيت من آثار اللغويين ما نصه قال ابن مالك لك في ياء الذي وجهان الاثبات
 و الحذف فعلى الاثبات تكون اما خفية فتكون ساكنة و اما شديدة فتكون
 امام مكسورة أو جارية بوجه الاعراب و على الحذف يكون الحرف الذي قبلها
 امام مكسورا كما كان قبل الحذف و اما ساكنا و لك في ياء التي من اللغات الخمس مالك
 في ياء الذي و قد تنظمت هذا فقلت

وفي الذي وفي التي لغات * خسر واهما السادة الاثبات
 اسكان ياء ثم تشديد آتي * خسر ياء مطلقا فاثباتا
 و معه جازت أوجه الاعراب * أيضا و هذا جاء في الصواب
 وجاء حذف الياء و التسكين * و الكسر أيضا هكذا التبيين
 فهذه الخمس أتت محرره * واحدة مبينة مقررره

وورد عليه سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في فنه * ومدعي الفهم و علم السان
 ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
 تراه بالعين و لكته * يحتاج في القلع الى ترجان

فأجاب عنه بجواب ضمنه لغزا في لفظة باب وهو قوله

قد جاءني لفظ بديع علا * يحكيه في نظم عقود الجنان
 دل على فضل و علم زكا * يشعر باللفظ العلى المكان
 ترض عن عثمان ياسيدي * وعن جميع العجب أهل الجنان

هذا وما اسم طرده عكسه * يحجب بين الناس رأي العيان
وجوفه اعتل وعلقاه في * أبواب فقهه يا فصيح الزمان
وله لغز اجتمع فيه أربع آيات متواليه وهو

ألا يا طالبا بالصرف يا من * لنحو علومه صرف الاعته
أجل أربع الياسات في أسم * توات وهي فيه مستكنه

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع التمهيز والتحيز الرائي الى بريرة
المجدد الخطير تأليفه أصبح الدهر من خطاها وآثاره قلانه يملظ أفواه السامعين
الى غمار آدابها وله عقائل طامها جلاها على وأهدى باكورتها الى الا انه كان
بعد الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو في سماء الغزل والعلم تحسد
علاه الكواكب والنجوم

وهي تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء
فهو جوهر نفيس في سناديق القبول وسرمكتوم في ضمائر النحول فما كتبه الى
قوله وأرسلها الى القسطنطينية

نوالك يا شهاب الدين زائد * وبحر نذاك يا مولاي زائد
تركك العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسسني العوائد
متي يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد
ويكل جفنه ميل التلاقي * ويغمه سيف هجره عنه غامد
وأشد له التقى الفارس كورى في كتابه المدائح قصائد عديدة من أجودها قصيدة
مطلعها

غنى الهزار فأغناني عن العود * في روض أنس أنيق مورد العود
وطاف بالقهوة السمر به رشاً * منذ أطلق الطرف عوملنا تقييد
كالبدركن أضلنا غداثه * بغدرها غادرتنا كالجلا ميسد
لقدر متاقسى من حواجبه * وليس غير الحشا مناجمة قصود
حللت فيه عذارى مدعقدت له * حبا فصرت بحلول ومعتقد
يميل بي حسنه نحو الهوى وانا * ما حلت عنه لذي عدل وتفيد
أشكوه فرط وجدى على رحمنى * باليه لو صغى يومك صكمود
أعرضت عنه لمدح الخبر سيدنا * قاضي القضاة الذي قد فاق بالجود

وأنشد له غيره قوله

أرى في مصرأ قواما كاشما * وهم ما بين ذى جهل ونذل

تجافتهم بالسنة حدادا * وميتهم بين وهو من ذل

وقوله في قاضي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامعة حاكم * تسمى شرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا القسلة قسما * لنا ألف شرعون وليس لنا موسى

قلت والقاضي المذكور هو الذي يقول فيه الشيخ عبد الرحمن العمادى مفتى الشام

مؤرخنا أهل مصر بشرا كم يسعود * لانا نوتون بعده قطبوسا

منة اظير والهنأ أرخرها * منها فرعون أقبل موسى

وركب بعض شهود الحماكم بمصر ثورا تشبه افاك تيب المنوثرى اليه

ان ركبولك الثور في مصر اذ * جرت بااظم وبالجور

فاصبر ولا تنحزن لما قد جرى * فالناس والله اعلى ثور

وكتب لتلميذه محمد بن أبى الالف الشامى وقد ترك حضور درسه

يا سيدي يا ابن أبى الالف * يا صاحب الاحسان والعظم

وعدتنا وعدا وأخلفته * وما درينا سبب الخلف

الوعد يدركه بالوفا * والخلف في الميعاد كالكف

هل كان عرقوب عديم الوفا * أو سالك بالتوفيق في العرف

ومر يومنا على صاحبه درویش المحلى وفي يده دينار فسط من يده فقال بديها

يا فائقا بالجود بين الورى * ومثما للزن في وصفه

مذسقط الدينار من كفكم * وعادم مثل البرق في خطفه

كذبت من قد قال في حقكم * لا يسط الخردل من كفه

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين

وآلف

(عبد الله) ابن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمى القرى ذكره الشلى

وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ أحمد بن محمد باجمال مؤذن الشهير بالاصبحى في

كناه مطالع الانوار في بروج الجمال ببيان الشجرة والمناسقب لآل باجمال

فقال أحد الصفاء المحققين والعلماء العالمين أخذ الفقه عن والده ببلده

يا جمال

الغرفة ثم ارتحل الى الشھر فأخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزدوولي
امامة مسجد الغرفة مدة ثم ولي تدريس الجامع بالشھر ثم ولي القضاء فيه فعمد
أحكامه واستمر بالشھر نحو ثمان عشرة سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولي
قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مؤلفات منها شرح القصيدة البسطة نظم
الشيخ أبي الفتح البستي التي أولها

زيادة المرء في دنياه نقصان * وريحه غير محض الخير خسران

جمع فيه آدابا كثيرة وله تنبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والاموات
وله نظم حسن وثرديدع وله فتاوى غير مجموعة وكان ذا يد طويل في استخراج
الغوامض وعبارته في أجوبته حسنة جدا وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن في تربة الغرفة غربي داره في الجانب الجنوبي وهو أول من
دفن هناك وكان يشير الى ذلك في حياته لان تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن
ولمات رئاه تلميذه الاسجني المذكور بقصيدة طويلة مطلعها

أرقت ولبلى طال ما أن ينجلي * وبات سلاوى يارفيق بمعزل

ابن المهلا

(عبدالله) بن عبدالله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ثم الشرفي الانصاري
الخرجي قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو العلامة المحقق المدقق الحافظ لعلوم
المعتول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد في اوانه رحل اليه الطلبة وانتفعوا
بعلمه واستقر باب الاهجر زمانا ووفد اليه الطلبة وكان نظير السعد التقنازاني
في علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام
القاسم وأكثر الفضلاء في زمانه عمال عليه وتشوق اليه الوزير جعفر عند اقامته
بصنعا فلم يتيسر له لقاءه حتى نكب بكبة من الولاة بمطابته أو مطالبة شركائه
في المال بخراج فتمنع ورحل الى الوزير فعندها الوزير من سعادات الايام فأجله
وأعظم محله وساق اليه من النفقات ما يحبل خطره واستمر على ذلك ورسم له باعفاء
شركائه من المطلوب منهم وكان يعتده الوزير عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم
واتفق ان الوزير أراد امتحان أهل حضرته بحديث اختلفه من عند نفسه ففق
الفاطمة فلما أملاه ابدر الحاضرون من الفقهاء لكاتبه وأثنوا على الوزير بروايته
وقالوا تشرف بعلم اسناده فلم يتحرل صاحب الترجمة شيئا من ذلك فسأله لم لم تكذب
كلا صاحب فقال أنتم قد أفدتكم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم

وأُتِيَ عليه وذُكِرَ لهم أن الحديث لا أصل له وإنما المراد به الاختار وكان له أولاد
علماء نبلاء وله أحفاد ففهم الفضيلة والعلم ما منهم إلا عالم شهير مصنف مرجوع إليه
في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا أحمد بن يحيى بن خنسار سألت الفقيه العلامة
بدر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهلا عن أحوال والده ومشايقه ووفاته
فأجاب بأنه ولد في صفر سنة خمس وتسعين في بلد الدعية من الشرف الأعلى
وطلب العلم في حداثة وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء الأكابر وأدرك
السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يتأت له الأخذ عنه وارتحل للعلم إلى الأنطاكية
صحبة والده وأخذ فتون العربية عن عبد الله وأخيه إبراهيم بن أبي الراغب وعن
السيد هادي الوشلي ثم ارتحل إلى الشرف وارتحل لقراءة الفقه إلى غرقه غفار
وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارتحل إلى القنطرة وقرأ البصرى على السيد أحمد
ابن المتصر الغرياني ثم تامل هو والامام الحسن بن علي في قراءة الفقه والكشاف
على السيد الهادي الوشلي وكانت قراءتهما عليه في الدعية ثم ارتحل إلى طاب
الحديث فقرأ كتباً على والده وعلى القاضي علي بن عطف الله وسافر إلى جبل نيس
وقرأ البخاري ومسلم وتجريد الأصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن التزيلي
وأجازه ثم رجع إلى الشرف وأخذ عنه الامام القسم والسيد أمير الدين أصول
الفقه وطلع إلى صنعاء خمس وتسعين وتسعين وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة
ثم انتقل بأولاده إلى الأهرج من بلاد كوكبان وأقام فيه تسعين وارتحل إليه
الطلبة من صنعاء والأهجوم وبلاد أنس والخيمة والشرف وبشام وكوكبان واستفاد
منه خلق كثير وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري
الواصل إلى اليمن سنة ألف ثم رجع إلى وطنه وأقام بقية عمره يقرئ وله كرامات
كثيرة منها أن بعض علماء سادة تهامة اليمن رآه في النوم بصفته الحسنة وهيئته الجميلة
ثم رأى بعد ذلك قائلاً يأمره بزيارة العلامة عبد الله المهلا فتسأل لأعرفه فقال هو
الرجل الذي رأيته في المنام وبلده الشجعة من الشرف وبيته بالقرب من باب البلد
وهو أول من تراه إذا بلغت إليها فارتحل الرجل حتى بلغ أطراف الشرف وسأل
عن بلد تسمى الشجعة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلا فسر واستبشر وعلم
صدق رؤياه التي أمر فيها بزيارته واعتناها بالقرب أجله وكان أول من رآه عند
دخولها بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل أقدامه ويبكي ويسأله الدعاء

ثم أسرى بؤياه الى بعض أولاده أظنه عبد الحفيظ وأقام مدة مع فيها شيئا من العلوم
وحضر مجالس العلماء وأظنه شهد دفته والعلالة عليه ومنها ما ذكره حفيده
العلامة التامر بن عبد الحفيظ من قائل يقول في النمام لم يبق من عمر جده عبد
الله غير تسع وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا به نحو الموضع الذي فيه ضريحه بالاشعاف ثم الى
المدينة والى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورأى نقي البيت ومنها
الكرامة الشهيرة من بلوغه الى قريب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يختلف
عن القافلة للامسالة ويلحق بها على حمار موصوف بسرعة المشى فأبطأ في بعض
الايام عن اللحوق بالقافلة ركونا منه على ما جرت عادته به فركب حماره فلم يقدر على
المشي البتة فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تخير
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل على التلاوة فاذا برجل أخضر اللون
حسن القامة ينحط عن جبل قريب منه ويسرع المشى نحوه فياه باسمه وقال
أبطأت عن القافلة فاقف أن ترى وحمل مامعه من أشياء كان يستعملها فوقع في نفسه
انقطاعه عن الناس وان هذا رجل لا يدري من هو فالتفت اليه متبسما وأخبره بما
وقع في نفسه فالطمأن وما زال يحدثه حتى بلغ به بركة ما جن في مكة وأخذله ماء اغتسل
به وأعلمه بالحرم الشريف والطريق اليه بعد ان أحرم من الميقات وقال ان لقيتني
بعد ذلك والافأنا أستودع الله تعالى دينك وأمانتك وخواتيم عملك وودعه ومضى
ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على أحسن أحواله بعد مدة في
موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد اليه كتب العلماء في عصره لاستيفاح المشكلات
في كل فن من جميع الجهات وبينه وبين العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي
والعلامة سعد الدين وأخيه على ابن الحسين المسوري مكاتبات ومجاورات طويلة
ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين
وأنف بالشجعة وقبره بالاشعاف بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة وورثاه بعد موته
جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال يرثيه بقصيدة
مطلعها يا غيث يا وكاف يا سماح جدد * متعطفنا مترددا بهناء
قبر اعلی الاشعاف جل ضريحه * مستوطننا علامة العلماء
بالسفح من جبل العروس ومربع الشرف التي فاقت على الانحاء

يدرم نير للأنام اذا هـ — * في ليلة من جهلهم لعلاء
أقلامه مثل الاسنة في الوغى * والخبير أفضل من دم الشهداء
ان الذي دفتوه بين ظهر ورهم * متبركين به من الهداء
كان الزمان اذا بدا بوجهه * ويداله ولي على استغيا
ان مشكل في أي فن قد بدا * أبدى ظهر ورايه بعد حياء
سبعين فنا حازها في صدره * لله ذلك سيد العظماء
باتبره وافيت بحرا زائرا * هذا العرى أعجب الاشياء
ورأيت من ملأ البلاد بعلمه * من مكة الغرا الى صنعاء
لكن وسعت العلم اذهوميت * لو كان حيا ضاق كل فضاء
ووفاته ثم لمن عجمد * ومعاشر الاشراف والروساء
ما كل سال بعد موت نظيره * الاشياء به حجة عبياء
واذا بدا منى سلوفه ومن * حمدي على السراء والضراء
يا أيها الرجل الذي بهر الوري * علما وحلما فائق النظراء
أبقت ذكرا للهلالات * يا طيب الآباء والابناء
وتركت علما نافعا فتاوى * أهل الزمان زماننا الاحياء
فجز الربك ماجزى أحبابه الاخيار عنا أفضل الاجزاء
ومن العجائب ان رأيت محمدا * في عامك الماسي أتى بوفاء
ورآك في ثوبي منامك هاجعا * فوقك عن برد بخير وفاء
ورأى فتى لك شافعي انه * أضفى النبي الهادي من الرفقاء
ورأى تقي فاطمي انه * صلى عليه الله كل مساء
ماض بك السهل الرحيب بنفسه * نحو المدينة طيبة النجباء
فسررت ثم خشيت فرقك التي * هي عندنا من أعظم البلواء
لله درك يا حمام الايك كم * أحسنت حفظا عهد الآباء
اني نظيرك في وفائي بعده * أيضا وفي حزني وبعض بكائي
لكن تسلينا بموت محمد * صلى عليه طيب الاسماء
والآل ما طلعت شمس علومه * تنصب في الآفاق والانحاء

منها
منها

(السيد عبد الله) بن علوي باذنجان علوي أحد أولياء حضر موت ذكره الثلي وقال

النبى

في ترجمته ولد بظفار في أوائل سنة تسع وتسعين وتسعمائة ونشأ بها وكان أميا لا يقرأ
وله سيرة حميدة مرضية محب شيخنا السيد عقيل باعمر وانتفع به وفاضت عليه بركات
انفاسه ورأى بعض السادة الاخيار في المنام كأنه جالس وعنده بعض الصالحين
فقال ذلك الصالح من أراد أن ينظر الى ولي فليتنظر الى هذا وأشار الى صاحب
الترجمة ومن كراماته انه كان اذا أذاه أحد أصيب اما في حال أو مآل وقال مرة في
رجل وقد أذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحد يستوفي به قصاصا
ولادية فكان الامر كما قال ومنها ان امرأة آتت الى زرع له وأخذت منه جمولة
قصب على رأسها وبقيت قائمة فكانها لا تستطيع المشي ثم بعد ساعة جاء صاحب
الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي لثايرك صاحب الزرع يعني نفسه وكانت
وفاته في سنة اثنتين وستين وألف

اليميني

(عبد الله) بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات اليمن المتفق على ولايتهم
وجلالتهم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ
عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله
والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشحر وتقه بها على الفقيه المحقق نور الدين
علي بن علي يازيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء النصوص والعربية
ودخل اقليم السواحل واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل الى
الديار الهندية وقصد أحمدا بأدوا أخذ عن شيخ الاسلام شيخ بن عبد الله العيدروس
وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره
بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدروس ببندر عدن فرحل اليه وقرأ
عليه عدة فنون وحكمه وألبسه الخرقة ولازمه حتى صار عالما من الاعلام وصادف
باليمن قبولا عظيما وكان له مجاهدات ورياضات وطهر له ابليس في صورة عبد أسود
كاشفا ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبادك فطرده
ثم توطن قرية الوهظ وقصدته الناس وانتهت اليه تربة المريدن واجتمع عنده خلق
من المنطقين وتخرج به جماعة من الاولياء والصالحاء منهم الشيخ العارف بالله
شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس صاحب دولة آباد والسيد الولي محمد بن علوي
نزيل الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل نزيل المخا والسيد الكبير أبو
الغيث بن أحمد صاحب الحج والسيد العظيم عبد الله المساوي صاحب أب والسيد

عقيل بن عمران صاحب طهار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى المال
الجزيل لفقير واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والأمراء وشفاعته لا ترد معهما
كانت وله إنشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات
وخوارق منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس فامتنع من اعطائه
لكونه حراما فقال الوالي لا بد من اخذ ذلك فتناول السيد الخمل وكان لا يحمله الا
أربعة رجال سده ورفع يده كاه كره ورحى به فتخلى عنه فخاف الوالي وطلب
العفو منه واعتذر اليه ومنها انه دعا لجماعة من الفقراء بالفتى فأغناهم الله وطلب
بعضهم منه الدعاء بأن يسر الله له الحج فدعاه الحج وكان يكره الظهار للصكرامات
ويأمر أصحابه المخصوصين بعدم الظهارها ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم
كرامة ويقول صاحب متعين الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يتردوا ما هذهم بعد
الاربعة وألف ولم يزل على حاله الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين
وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهر متعديا لزيارة وقضاء الحاجات ومن
استجار به نجما من جميع المخاوف وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة
والوهط قرية قريبة من الحج عدن باقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة باقليم الحجاز
قرية من الطائف وهي المذكورة في مكتب اللغة قال صاحب معجم البلدان
الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء هملة المكان المظمن المستوى ينبت العضاء
والسمر والطلع وبه سمي الوهط وهو مال كان لعسمر وبن العاص بالطائف وهو
كرم كان على ألف ألف خشبة شرا كل خشبة يدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد
المالك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحرية في وسطه فمما لوا هذه زينة جمع
في وسطه وهو الآن قرية وبساتين

العبدروس

(السيد عبد الله) بن علي بلفقيه بن عبد الله العبدروس صاحب الشبكة بمكة
المشرقة قال الشافعي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات
خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاءه ليلة عيد الفطر وهو ذنبا من عند
الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله اليه فقال اذهب الى المسفلة لنا هنالك نذر
خسدة فخرج فاذا هو برجل بدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال
هذه ناقة نذر له فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالباقي ومنها أن رجلا
من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو

بالطائف فلما سر وابه في سوق المعلاة رآه أخوه مكتوفاً فجاء إلى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وطيفتي فذهب به السيد هاشم إلى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا أخرجواهم من الحبس إلى محل القتل فتمعب أخو الرجل وأتى للسيد وهو يبكي فقال له لا بأس على أخيك فيمناهم اذ جاء رسول من عند الشريف ادر يس بفك الرجل المذكور وسببه ان الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فلك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للمصاحب اطلب السيد عبد الله فقال المصاحب ما دخل على أحد فأرسل إلى أهل الفريق ان السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فسلوا عنه في الفريق فلم يوجد فأرسل في الحال فاصدأ بفك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلما هموا بقتله أذاهم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بقبة أبيه وجدته بالشبيكة

باجال الحضري

(عبد الله) بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجال الحضري ذكره الشلي وقال في وصفه ذوالنقسات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للإرشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شغوفاً على الناس حسن التوذاً إليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على انه أكملهم علماً وعملًا وزهداً وكرماً وورعاً وتواضعاً ومروءة وصبراً وحلماً وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلاً كائناً ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتب كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان اذا جاءه صاحب الدنيا استخى من حاله ويزهد في الدنيا واذا جاءه الفقيه استقوى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له أحوال عجبة فتارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحجب عن الناس أشهراً وأياماً ولمّا قرب وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهمة والانوار ما يدهش العقول فأرسل إليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض منازل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة

لقتلت وتوفي من غير مرض وانخسف القمر ليلة وفاته ووقعت الهيئة في قلوب
الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر
الناس من البلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت
ولادته في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
وتوفي صبح يوم الثلاثاء الثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف

خواجه زاده

(عبدالله) بن عمر الشهير بخواجه زاده قاضي العسكر القسطنطيني المولود الصدر
الكبير الامعي الاديب الفاضل كان من الاذكاء المشهورين له التفوق في الادب
والتبريز في الشهامة وكان يحفظ كثيرا من أشعار العرب وأمثالهم ووفاته هم
ويحاضرها وسماحظة في طليعة عمره لتهين والده بين علماء الدولة وقربه من
السلطنة لكونه كان معلم السلطان عثمان وملثفته وممرغوبه ونشأ ولده هذا
واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العالية وتوصل في مدة قايمة الى المدرسة
السليمانية وصار قاضيا بأدرنة بلا واسطة واتفق له انه اجتمع شيخ الاسلام المولى
أسعد فأشعره بأنه استكثر ذلك عليه فقال له ليست بأول قارورة كسرت في الاسلام
يشير بذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابتداء قاضيا بأدرنة وذلك الكلمة والده
عقد السلطان محمد ليكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وتوكل
عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشرين سنة ثم صار
قاضي العسكر بأناطولى وأقبل عليه السلطان مراد فراقاه الى قضاء عسكروم
ايلى وسافر في خدمة السلطان المشار اليه الى روان ثم طلب وهو في العدارة
قضاء القاهرة فوجه اليه وورد دمشق في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس
وأربعين وألف وتوجه الى القاهرة فابتنى عند دخوله اليها بالاسمال ولم تطل
مدته حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابن الصبيان

(عبدالله) بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبيان
لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة من أبواب القاهرة ذكره المناوي في
طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المناذلي بساب الخرق
ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويهوى عن أحبائنا ثم حجب اليه
لزم مجلس الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب بكرم الدين الخلقوني فأخذ عنه

واختص به وأرشد كريمة الدين إلى سكنى زاوية الشيخ دمر داش فناب عن بعض أولاد الشيخ في عدة وظائف وأقرأ بها الأطفال وهو في خلال ذلك يلازم مجلس شخه ويعرض عليه وقائعه ريقص عليه رؤياه وهو يرقيه في المراتب ويخلصه وتكرره ذلك فاستأذن الشيخ يوماً أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه ففعله ثم أذن فكث كذلك مدة ففرق حباه وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخاطب وخطب ثم حصل له لمحة من التجلي البرقي فهام وغاب عن حواسه فوكل به الشيخ من لازمه ليضبط حاله وصار يأكل كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم اغفل ذلك وأجازة الشيخ بالترية والارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ويخلي فتشوش جماعة الشيخ وقالوا لولده سبيدي محمد آق بارت المشيخة وتوجه جمع منهم إلى زاوية دمر داش فضر بواصاحب الترجمة وجماعته وأخرجوهم من الخلوة فشنكاهم إلى الشيخ الحنفية علي بن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الشمس الرملی فأرسلاته ولأن لم يحصل السكف عن هذا الرجل والأخبارنا الخاصكم بما نعلمه من أحوال الفريقين فكفوا وبني الامر على السكون ولم يزل أمر الشيخ عبد الله في ازدياد حتى اشتهر بالمكاشفات وشوهد له كرامات شتى من جعلها انه دخل بيته ليلا في الظلمة فأضاء هيكله وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمر داش وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فأقبل الناس عليه أكثر واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسوح في رياض الأذكار إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة إحدى بعد الألف وهو في عشرين التسعين ودفن بجباه المدرسة وله عدة رسائل في الطريق واستخلف أخاه الشيخ محمد رحمه الله تعالى

ابن محمد
المصري

(عبد الله) بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شادي بك خارج دمشق بمحلة القنوات كان فاضلاً وله معرفة بعدة فنون أجملها العربية وفروع الفقه مع مشاركة في أصول الفقه إلى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح الكف مع ضيق يده قرأت بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم فيه بعض من أدر كه من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد إلى دمشق من مصر في سنة أربع وسبعين وتسعمائة واختار الإقامة بها فديرها ولازم علماء دمشق مدة واستمر بها زماناً إلى أن اشتهر وصار خطيباً بجامع العداس بمحلة القنوات وامام بمدرسة شادي بك ودرس بالجامع الاموي أياما قال

وأخبرني أنه قرأ العلم زمانا بمصر ومن جملة أشياخه الذين أحدهم وأحازوه
بالإقراء الشيخ الإمام علي بن غانم المقدسي وشيخ الأدب محمد الحلبي المعروف
بالفارضي صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى أبي السعود
وكان مدة إقامته يظهر كمال الشوق إلى زيارة البيت الحرام والثناء تثرى الثبر
الشريف قال الحسن البصري وسبغت به هذه الكلمات

أرى نفسي بأشواق رهينة * لقبه قد نوى وسطا ندية

وللبيت الحرام وما حواه * من الدرر المعظمة الغنية

فاتفق أنه في سنة أربع بعد الألف ولي إمامة الركب الشامي وحج الحاج مع
الحاج إلى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين وأراد الرحلة منها سنة ١٠١٠ هـ
جمال السلطنة فلما أراد ركوبها وقصته غات شهيدا عن غوثنا في سنة ثودف نخ
رحمه الله تعالى

الخرأوى

(عبد الله بن محمد بن محيي الدين عبد القادر بن ريس الدين ناصر الدين الخراوى
الحنفي أوجده الفضلاء الفقهاء وأجل أصحاب الآثار مع في مقب نعمان
الذين فكملت بحبرهم عيون الفتوى في عصره ارتفع إلى ذرى الفضائل وسبق
في حلابة العلوم فحاز قصب الفواضل أخذ عن والده فسرى في إيل المحفة بأكرا
الفلأح وحط رحله في شأ والعلم فإترك من أبيه مغدلى ولا مراح وأفتى
ودرس ونزل في ساحة الفضل وعترس وأخذ عنه الخلق الكثير واتبع به الملم
العفبر وكانت وفاته بمصر في أحد الربيعين سنة ست وعشرين وألف من نحو
خمسین سنة

الطبلأوى

(السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الأصل ثم القاهري الشافعي
المعروف بالطبلأوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلأوى الشافعي
وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم الترات وادفها
سببادة عظيمة بحيث أنه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية تلج به في إعطه
جودها تلمذه الشيخ سليمان اليساري المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمانه على جميع
أقرانه بحيث أنه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه
رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بأربعان علم العروض وله
شرح على تأيس المروض في علم العروض وله شرح على عقود الجمان في المعاني

والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني
على معنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهر واني وهو
فيلك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجليل
فأجاب بشوله من أبيات

ان كلام النهر واني الذي * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجليل
يعني قبيحا قبله ثالث * خلافة وهو جميل نبيل
خلافه الثاني قبيح ففي * خلافة الاول مدح جميل
ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها *
فرع غما من آخر نسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب

ألا ان مخزوما لها الشرف الذي * غدا وهو ما بين البرية واضح
لها من رسول الله أقرب نسبة * فيا للبعز انخوه الطرف طامع
كان من المشتغلين بالعلم قتها وأصولا ومن أعيان الادباء نشر او نظم او كان خطه
يضرب به المثل في الحسن والعبقة وكذب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع
المصريين لتجريحه في نحر رها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم
ودين وله شيوخ كثير من منهم العلامة أبو النصر الطيلاوي والشمس الرملي
والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة
جميل الطريقة الى أن تزل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور
ونثره منشور ولو اعجده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذه
الطيلاوي المذكور والتم في قوافيها تجنيس الخيال وهي مشهورة ومطلعها
يا سائلة الصدغ من لوالك على الخيال وذكره الخفاجي وأخاه السيد محمد وأثنى
عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة
سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى
سيدى عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الريش
بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

باعلوى

(عبد الله) بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوى الشيبه ابن عبد الله بن
على بن الشيخ عبد الله باعلوى المسند الاخبارى العلم الصوفى ولد بتريم وحفظ

القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القرآن وأخذها عن جميع ثم استغل بعلم
الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس ولازمه في جميع دروسه وسمع منه
على قاضي تريم وفقهها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الإمام محمد بن
اسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الأئمة واشتهر بفقهه بعلم
الصوفية ثم ارتحل إلى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين وأخذهم ما عن جماعة
وكان كثير الاعتناء بالصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاجتماع بالناس ثم
رجع إلى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير لا سيما الحديث والتفسير وبانت شهرته
حده عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ على زين العابدين ويتكلم بتعريفه
في المسائل المشككة فيصت لما يقوله وكان زين العابدين تبعه وتبني عليه وكذلك
كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العائلة وكان
لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أر باب الدولة هدية وإن سمى في تلبية
أمر أو قاف آل عبد الله بأعلى فولاه السلطان أمرها وأنتق على المقرء
منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سمى كل واحد في ردة ما سمى له
من الوقف ورجع على ما كان عليه أولا وجرت في ذلك أمور ثم سمى له الشيخ
زين العابدين في إمامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه وأمر على حاله حتى مات
في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن بمقبرة زهبل

اطول

(عبد الله) بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل التميمي، أشرع الدين
الخير المتقي، ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد إليها في سنة ثمان وسبعين وألف وحدث
في أجراء الأحكام والتصلب في أمر الشرع وذن يغلب عليه السكون وهو في العفة
والاستقامة أعظم من رأياه وسمعيته وكان مشابها على العبادة كثير التردد إلى
المسجد الجامع مواظبا على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن
دمشق وتوجه إلى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان
وسبعين وألف رحمه الله تعالى

يا علوى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قديم ابن علوى بن عبد الله بن
علي بن الشيخ عبد الله بأعلى إمام أهل زمانه في زهد والورع ولد بمكة سنة ثمان
ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب علماء زمانه وأخذ عن جميع منهم الشيخ عبد الرحمن
المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل إلى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر

الشلى وعن الشيخ عبد الرحمن السقايف العيدير وس والشيخ الجليل العارف بالله تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحبشى ولزمه وحذا حذوه في العزلة وقراءة كتب الصوفية لاسيما كتب الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل الى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان كثير المطالعة لكتب الاولين لاسيما كتاب الاحياء فانه كان ملازما لقراءته وروى انه التزم بالنذر كل يوم قراءة بعضه الا لعذر من سفره وممرضه وأخذ عنه جماعة كثير ون منهم الجمال الشلى المؤرخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم واذا تكلم في مسألة أفاد وأجاد متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سائرا على طريقة سلفه ومعايدل على زيادة فضله ورفعة قدره انه لم يطاح بعض قناديل الخيرة الشريفة على القبر الشريف فتحير أهل المدينة في ذلك وأرسلوا الى الخليفة السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه بذلك فاستشار أعيان أصحابه في ذلك فاتفقوا على أن لا يتعاطى اخراجه الا أفضل أهل المدينة فأرسل اليهم بأمرهم بذلك فأجمعوا على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبر وبأمر السلطان فامتلأ الامر ورفعه في لوح وأرسلوه على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى السلطان فوضعه في خزانته وبالجمله فهو من أكبر عصره وكانت ولادته في سنة خمس عشرة وألف وتوفي بالمدينة شهر الاربعاء أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف ودفن بالبعيق وقبره معروف بزار

(عبد الله) بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة قاضي النهضة الفاضل اللوذعي الحنق الباهرا الطريقة نشأ وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم في الرحانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بمدارس الروم وولى قضاء القدس ثم قضاء زمير ثم قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين وألف وكان أحد أعاجيب الزمان في فصل الاحكام واستحضار افروغ الفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع كونه متكيفا مستغرقا في السكيف حاضر الذهن جدا واذا عرض عليه أطول حجة أو صلت اناساق فكره الى مناهل الحكم بسرعة وأصاب فيها المحز وبالجمله فلم يرمثه في هذا الباب ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ دروسا خاصة في أنواع الفنون ولم تطل مدته بعد ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في الثامن والعشرين من

شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف

الجبالي

(عبد الله) بن محمد طاهر بن محمد هذا الناشئ كندى فاضل الشريعة هو بن عبد الله بن
لكونه ولد في الطائف المعروف عند بعض الناس بواي العباس أحد صدور
الشافعية بالديار المسكية ومن برع في فنون العربية كان ذا همة عالية وأخلاق
لطيفة قطع ريعان عمره واشتغاله بالعلم والادب ما لم يترك عليه وكان في
الفهم حسن العبارة لطيف المخاشرة ويطلب عليه حقة لمزاج مع سلامة الصدر
ولديه في سنة ثلاث وعشرين وألف تقرر بما أخذ عن السيد محمد بن عبد الرحمن
البصري وهو آخر تلامذته وصاحب العارف بالله تعالى سالم بن أحمد شيخنا
وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكرو ليس الخرقه وأجازة بمروياته ولا راحة مدته
سنتين كثيرة ومات وهو عنده راض وكان يقول كل ما أنا فيه من الخير والبركة فهو من
سيدى سالم ولذلك كان كثير الادب مع أولاده ملازماتهم في سائر أحواله وأخذ
الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وشيخه من عدد
المنجم الطائفي ولما قدم الشمس شمس البابل الى مصر سنة لازمة كثير أو أخذ عنه
واختص به وكان يطالع له دروسه وأخذ عن العلامة محمد بن العربي وشيخه من إيمان
وحكى انه لما حج النجم الغزي محدث الشام ذهب مع شيخه البابل وأخذ عنه وأجازة
بمروياته وصاحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن المدرسي وتوجه به حبه
الى اليمن ودخل زيد والمخارموزع وغالب تمامه وأخذ عنهما من أسرار
العلماء وأجازة عامة شيوخه وتصدر له ريس بالمسجد الحرام فممن شيوخه
وأخذ عنه فضلاء نخام منهم السيد أحمد بن أبي بكر شيخنا وأخوه سالم واسمهما
السيد محمد بن عمر وعبد الله بن سالم البصري والامام علي بن فضل الطبري وأحمد
ابن أبي القسم الخليلي ومحمد بن أحمد الاسدي وحضر دروسه الاخ الناضل مصطفى
ابن فتح الله وأجازة بمروياته وكانت وفاته في ثاني عشرة ال سنة خمس وتسعين
وألف بمكة ودفن بحوطة السادة آل شيخنا قدس الله تعالى أسرارهم بالعلامة
رحمه الله تعالى

ابن حجازي
الجلبي

(السيد عبد الله) بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفيض الشهمي
قاضي البان الحلبي الحنفى الفاضل الاديب الشاعر المثنى البليغ كان واحدا
الزمن وغرة جبهة الدهر وله في الفضل شهرة طماننة وحديث لا يمل وكان مع علمه

قد ردوسموشانه اين قشرة العشرة ممتع المؤانسة حلوا المذا كرة جامعا آداب المنادمة
عارفا بشروط المعاقرة وكان أحد المبرزين بحسن الخط مع أخذته من البلاغة
بأوفر الحظ وله تأليف سائغة منها نظمه للاشياء الفقهية وكأب حل العقال
وذيل على كتاب الریحانة ولم يكمله وشعره وانشاؤه في الالسة الثلاثة حلومطبوع
وكان دأب في طليعة عمره وحصل وأخذ من جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن
حسن الكواکبي مفتي حلب والملا محمد امين اللاری قدم عليهم حلب والسیر
محمد التتوی الحکیم والشیخ مصطفی الزیاری وتفوق وتصدر للتدریس
في المدرسة الخلاویة وولی نقابة الاشراف وأعطی رتبة قضاء دیار بکرا ثم استدعاه
لوزیر الفاضل لما بلغه فندله فأشجازه الیه واشتهر باختصاصه به وحل منه محل
الواسطة من العقد فبیریه قصائد فائقة أنشدنی منها جلها فلم یعلق فی خاطری
منها الا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التلخیص منها

ولرب يوم قد تلفعت النخی * منه بثوبی قسطل وغمام

حسرت قناع النقع عنه عصبية * غیر الوجوه مضیئة الاحلام

متحردین الى الزال کأنما * یجردون لواجب الاحرام

لا یأسون بغير أطراف القنا * کالاستألف مريض الآجام

یسری بهم نخمان فی لیل الوغی * رأى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده فی منزلة حتی استدعاه الیه وصیره نذیم مجلسه الخاص ففسده
حوادث وزیر ودخل الیه أحدهم فی زی ناصع بقول له ان حال الدولة فی تقلباتها
ایس بالحفی وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته علی الفور فانساغ
لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فانحرف الوزير علیه ووطن انه
سئم من مجلسه فوجه الیه قضاء دیار بکرا استقلا لا فتوجه الیه وکان مع خبرته
وتجربته للامور سبی التدبیر فانزوی عن الاجتماع بأحد وفوض أمرا القضاء لرجل
من أتباعه فتجاوز الحد فی أخذ مال الناس والرشوة ولم یکنهم عرض ذلك علی
السید صاحب الترجمة فشکوا أمرهم الی جانب السلطنة فعرزوه وانخفض
قدره وأقام مدة طامعا فی أن یحصل علی غرض من اغراضه فقادره واستمر
بالروم نحو خمسة اعوام متزویا واجتمع به فی أيام انزوائه بقسطنطنیة ومدحه
بقصيدة طویلة مطامها

بدافأزال الغصن والشادن الخشفا * بديع جمال جاور النعت والوصفا
 أغن يكاد الطغي يحكي التغاته * وتختلس الصهباء من حياء لاطنا
 اذا طرفت منه العيون بلحمة * فأيسر شئ منه ما يهب الطرما
 تروح به الابواب نهب هجير * وما عذرت حدا ولا انتشت عرما
 سقى عهد بالسفح حلة هائل * من المزن لم يطلو الرساها انما
 أو ان توافنا دساوى من العسا * ولم يبق منا الوحى اذ هوى ينهى
 تحجنا القلاء حتى كئسا * رعاها من تل كرامة صفا
 وبأت تحجيني بمزوجة الطلا * فاقى قد آيت لارتقا سرما
 الى أن تولى الليل قائد جيشه * وراح مهيل الاقنى يشده طرما
 وقفنا وأدمننا المحاجر برهة * فسات نفوس فى مهارقنا ذرما
 وسار مسير البدر يطوى منازل * على انه لا شق فيه ولا خـما
 فأودعنى منه تعلقة وامق * وزفرة وحده لـك ادا تظنا
 أسر بتجديد الهوى ذكر عهده * وان كنت لأأوى لاعائه ندعا
 عذمت فؤاد الم تبث فيه لوعة * من العشق تركيه لو نخبها هنا
 آيت ولى قلب يقرب فى الجوى * فلكشوق ما أبدى ولا وجمد أحنى
 ويذكرنى عهد التصاى مغرد * من الشحو وتلوى أغاريد حسنا
 كلانا غريب يشتكى فتد الف * فى كى وحق الانساب على انه سا
 تعللنا الامال وهى كواذب * ومن دونها وعدى دونها حسنا
 فليت الهوى فنار خاء صبيحه * ولم يبق رحما من لدينا ولا عطا
 فنفرغ عن كل الآمانى لمدح من * به سمع جسم الفنل من بعد ما شى
 هو ابن الحجازى الرفيع جنباه * أعزالورى جاها وأعلام كهنا
 فتى طابت الدنيا بحسن خصاله * ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا سرا
 تنقفت الآراء منه بأروع * يخيف الضواري حيث ما انجمت حرفا
 ويفتر عن لاء بشر كانه * مقبل شاد لا تل به الرثفا
 فإروضة قد فاح نشر عبيرها * بأطيب يوما من خلائته عرفا
 تحت به الاعناق عقد واهب * اذا ما هطلن استحيت المزية الوطفا
 فلما تنطق الافواه لا يجد حـه * ولا ترفع الآمال الا له كسا

فديتك يا من لو سرفت لم دحه * جميع وجودي رحت أحسبه قدفا
وأحقر فيه اندح حتى لوانه * تنجا وزنهف الضعف بل مثله ضعفا
فيا بها المولى الذى عم جوده * ومن عشت دهرالم أفارق له عطفما
لرحمك أشكوم من زمانى حوادنا * أبادت بقايا الصبر من جلدى عنفا
فما كنت الا الشمس فى فلك العلى * تعدى عليها البين فانتجت كسفا
حننا لك فالخطى بنظرة مشفق * تنبه منى الخط من بعدما أغفى
ودونكها ورقاء فى روض محدد * تقلد أذن الدهر من درهما شنفما
تودنجوم لافى لو كن منطقا * لها وكلا البدرين يشطرها وحفا
نثرت عليها من مديحك لؤلؤا * فأهوت أياى المجد ترصفه رصفما
تتبع بها واسر بعقولها هفوها * فن دونها الحساد ترمقها طرفما
ودم فى عريس العز صدر ليوفه * وكل البرايا منك قد نكبت خلفما
مدى الدهر ماجدت قريحة شاعر * بيت فجاز الفخر دنياه واستكفى
لما أنشدتها بين يديه نشط لها وتبجح بها وتحفظ أغلبها وأجزل صلتى عليها ومن
عهد هارمته لزوما لا انشكال معه ووقع على معه محاورات عجبة من جملتها انى
دخلت عليه يوم فى وقت الصبح فرأيتة نائما فمكتبت هذه الايات بديهة
ووضعتها على وسادته وهى

أبها الرافد طاب العيش * فاستحكم فلا حك
قم ساكرها شمولاً * تبعث اليوم انشراحك
واسطع كأس الحيا * أسعد الله صباحك

فلما استيقظ دعانى اليه وجلسنا نتفاوض المطارحة والمساجلة ثم استغرق بنا
الوقت ثلاثة أيام فكان يقول لى كل بيت يوم ودخلت عليه يوما فوجدته منتقبضا
والفكر قد استوعبه وكان اذذاك فى غاية الانخطاط فأنشدته

ولو كان عقل النفس فى المرء كاملا * لما أضمرت فيما يلزمها
فأنشدنى على الفور

وما ذنب الضراغم حيث كانت * وصيرزادها فمبايدم
ووقع حريق فى داره فاحترق له شئ من الملبوس والكتب فكاتب اليه مسليا
فدى لك ما على الدنيا جميعا * فعش فى صفة وابل الربوعا

لست جزع الانام لافقد شئ * لمست انشدك الله يا جروعا
 تعلمنا الاناءة منك حتى * توطئنا مع الشرف الرفيعا
 افاض الله جودك في البرايا * وابت من ايديك الرضا
 وصورك المهين من كمال * انعم صنع خالقك الله بها
 فرواحهم بما تنارفسا * تعدد كلا كما هو مطعا
 فلو كانت يوم الامس عودا * لخاص الليل واحمار الرحما
 ولوناديت سهمما في هوا * لعاد الله ترى وأنى برها
 يضم البرد منك أخا خمار * بيت الليل يذرى الهجوعا
 وانى من بجودك قد ترقى * وحل من العلى حصنام بها
 خلقت على الوفاء لكم متبعا * وأوفى الناس من حفظ الدنيا بها
 ومما طارحني به في جملة مطارحاته انه لما كان مريدا مشق قاصدا الى شغف بأحد
 أبناء سمراته وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتبا كيا عند التوديع وكانت اليه
 من الطريق مضمنا بيت الجيمرى فقلت

يا آل بيت المصطفى هل رحمة * انوار مشبوب الجوانح نثر
 ضلت نواظر الرقاد وما هدت * بيباض دمع من سواد شمائر
 دمع تعلق بالشؤون فساقه * زفرا تبحر من حوى مقامر
 لو تنظرون الى الشيت وسربه * يقنوس روبر واخرور وفر
 لعذر قموه وماله من عاذل * وعك نمو وماله من عذر
 واهل لا يام تقضت خلصة * في ظل دوح بالسيادة انثر
 دوح عليه من النبي محمد * وضع الصباح ونشر روض باكر
 لم أنسه يوم الوداع وطرفه * يرئى شعث الخيب الغامر
 وفعاله تبدى نفاسة عرفه * في فضل وجه سماحة زاهر
 حتى اذا جدت بنا ذل النوى * والعين تسفى بانجيب المناثر
 سمرنا وعود المقيم وربما * كان المقسم علاقة لاسائر

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصطنع خدعة ليحصل على أرب فنانض به حظ
 واستمر الى أن سافر السلطان محمد الى جهة أدربه في سنة تسع وثمانين وألف وتبعه
 الوزير فلحقهم واستمر معهم مدة خمس وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول وأشاع

انه أعطى قضاء القدس والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب وأقام أياما قليلة *
ثم سافر والتزم التفتيش من حين دخوله الى بلده حلب الى أن دخل القاهرة من
طريق الساحل وأراد أن يفعل ذلك في القاهرة فلم يمكنه وربما أرادوا ايقاع
مكره به فخرج حاجا ثم بعد ان حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب وأقام بها
في رفعة وصوله والناس يعظمونه ويحترمونه وساحته واشتغل مدة بالاقراء فأقرأ
التلويح وانكف عن أمور محدورة كان يرتكها وكنت اذذاك قدمت الشام
فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزم من فكنت اليه قصيدة أولها

أرى الندب من صافي الزمان المحاربا * وأغبي الوري من بات للدهر عاتبا
أتعتب من لا يعقل العتب والوفا * ولا همه شئ فيخشى العواقبا
وان ضمن لم يسمع بمشال ذرة * ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
ولا حنة تغيبك ان كان مانعا * ولا منزل يؤويك ان كان طالبا
أحاول شـكـواه فأتى نوائبا * تهون عندي منه تلك النوائبا
وان يسبق الاقدار من كان سابقا * ولا يغلب الايام من كان غالبا
ومن صعب الدنيا ولو عمر ساعة * رأى من صروف الدهر فمعاجبا
وقد ركب يوم الحشر أو شقة النوى * يضل القطا أعمت فيه النجائبا
وليل كتب السامرى قطعه * الى أن حكى بالفجر أسود شائبا
وما كنت أرضى بالنوى غير أنى * جدير بأن لا ارتضى الذل صاحبا
فنظمت من در المعاني قلائدا * جعلت قوافها النجوم الثواقبا
وعمت أقصى الارض في طلب العلى * ولم أصطبح الا القنا والقواضيا
فلاقيت في الاسفار كل غريبة * ومن يغترب يلق الامور الغرائب
وخلفت من يرجو من الاهل أوتى * كما انتظر القوم العطاش السحابا
وكم قائل لا قرب الله داره * ومن يتنى لو بلغت المطالبا
فعدت على رغم الفريقين سالما * ولم أقض من حق الفضائل واجبا
وحسبي وجود ابن الجحازى نائلا * به لم أزل ألقى المنا والآربا
فتى قد جهلت العسر منذ علمته * ولانت لي الايام عطا وجانبها
وأصبح يلقاني العدو مسالما * وقد كان يلقاني الصديق محاربا
تخيم فوق الفرقدين مقامه * ومد على أفق السماء مضاربا

بعزم يرذ الخطب والخطب متبيل * ورأى وتذبذب بريرة الدابة
 وحزم يميز الخلق من غير ريبه * وحكم يدب الشائعات الروا ما
 فراسته تغيلك عن ألف شاهد * تريه من الأشياء ما كان غائبا
 لقد نسخت أنواره كل ظلمة * كما نسخت شمس النهار الغيا ما
 وقور كان الطير فوق جليسه * ترى الدهر منه محائب الدهر راها
 أخاف سباع الطير من سوط رأيه * فكادت لشرط الخوف تلقى انخا ما
 ولو أدرك المجنون أيام حكمه * لا عرض عن ليل وأصبح أثبا
 جواد بما يحويه في كل حالة * إذا مل قوم لم يمل المواها
 نقي عن الفعل التسبيح منزله * كلا حافظيه يكتبان الرعاها
 خبير بتحقيق العلوم مدق * إذا جال في بحث أراك انجاثبا
 وان نثرت يمتناه في الطرس أووا * كتبنا على تلك اللالي مطالبا
 فتى لا يغب الهزل والهزل باطل * وما خلق الله السموات لاعما
 بيت نجيب المصكرات متيا * إذا عشق الناس الحسان أواعبا
 إذا رميت أن تخصي فضائله ولم * تدع قلما في الأرض لم تنس واحبا
 فاني رأيت المدح دون مقامه * فلا أيتم الرحمن منه المراتبا
 وذيلها برسالة وهي أقسم بمن جلت عظمتها وعلت كلمته وسخر القلوب للموثة
 المؤبدة وجعل الارواح جنودا مجنده اني أشوق لى لثيمه مولاي من الروض
 الى الغمام ومن السارى الى بيلج القمر في الظلام وقد كانت حانتي هـ ذوا
 جاره فكيف الآن وقد بعدت عنى داره وليست غيبته عنى الاغية الروح عن
 الجسد الباقي المطروح ولا العيشة بعد فراقه الخالق الا كما قال البديع الهمداني
 عيشة الحوت في البر والثلج في الحر وليس الشوق اليه يشوق وانما هو اعظم
 الكسير والنزع العسير والسم يسرى ويسير والنار تشوى وتطير ولا انصبر
 عنه بصبر وانما هو المصاب والمصاب والكبد في يد القصاب والنفس
 رهينة الاوصاب والحين الحائن وأين يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه
 القصيدة وانا لأحسها من الاحسان بعيدة وهذا الكتاب وقد أنفقت عليه
 مدة من العمر وصرفت على تحريره حسنا من الدهر وحررتة وانا مشغول بهذا
 مشغول بحمدك وشكرك وعينى تؤدلو كانت مكانه وأمكنك من قطع المسافة

امكانه كل ذلك لتذكركى عهدك ومقامى عندك فى أوقات ألد من شفاه الغيد
وأشهى من قبل الحدود ذات التوريد حيثما العيش أخذنى طلاقه واستوى
من الامانى حقته وأنت تقرطه بى بفرائدك وتلا صدفة أدنى بلالى فوائدك
من أدب أغزر مادة من الديم وأنشط للقلب من بوار النعم ولقد يعز على أن
ألقى بعيدا عنك متروك الذكركمك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر

فصبرا على الزمان فى كل حالة * فكم فى ضمير الغيب سر محجب
وربما تخالج فى صدرى لرعونة أوجها طلب ازدياد قدرى أن يشرفنى بمكاتبه
ويؤهلنى الى مخاطبه جريا على معروفه المعروف وطمعافى اغتنام كرمه الموصوف
حتى أباهى بكلمه الزمان وأجعلها حرز الامانى والامان وأظنه يفعل ذلك متفضلا
لأبرح لكل احسان مؤملا فكتب الى فى الجواب

نحن عفتنا الشهباء شوقا اليكم * هل لديكم بالشام شوقا لنا
قد عجزتم عن أن ترونا لديكم * وعجزنا عن أن نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما وفينا

اللهم جامع المحبين بعدالين ومعين القوى على ألم النوى وما جعل الله لرجل من
قلبين أسألك بما أودعته فى سرائر الخالصين من أسرار المحبة وأنت فى رياض
صدورهم من المودة التى هى حبة أمتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة فأرع
فرع الشجرة المحبة وأصلها وأفض عليها فواضلك التى كانوا أحق بها وأهلها
واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التى رؤيتها أجل الامانى وتور تلك الصفات
التى اذلت تلقتها الاسماع كأنها فى آيات المثنائى هذا وما الصب الى الحبيب
والمرضى الى الطبيب بأشوق منى الى تلقى خبره واستماع ما يفخر به الركان
من حسن أثره وما غرضى من عرض الاشواق التى ضاقت عنها صدور الوراق
الانأكيد لما يحيط به علمه المحترم وتشنيف لمسامع اليراع بك صفاته التى تطرب
فيتربى بالطف نغم ولقد كنت أتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا فتتى عنان
الاعراض وأجرى جواد الانبرا

وما هكذا كالتدكان بيننا معاملة عن غير هذا الخفا تبنى

هنا وضمير الاخ أنور من أن يستضىء بمصباح الاعتذار وأعلم بصدق المحبة
فى حالتى القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح منسا لاجرهم

انقائه ولا يشفى غلبه الا برى روائه فالرجاء ان يتلافى ما مرط بل اضرط مر
 الاعراض ويسمح بما توتعه منه بلا انماض
 هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل من الدنيا على حرام
 ومن شعره الذي اشتهر قصيدته التي ارسلها الى الامير المنبكي وهي قصيدة طويلة
 اختصرت منها هذا المقدار وهو زبدتها واولها

سقى جلقا صوب السحاب المزد * وبا تزم اوهانما بل معهد
 وقلد احياد الربى في عراسها * يدانغيث عهدي او توزر جدد
 ولا زال خفاق النعامي منها * عيون الخزامى بالحنيف المحمد
 وغنت بها الاطيار من كل نعمة * تهجين الحان السديم ومعهد
 لقد هفت منها بوجدى سواجع * تلمع اطلال العصور وترتدي
 تنوح وتحنن اقتزاد عمية * ستعلم ان متاصدى ايا السدى
 اشيم بروقا بالشام مشيرة * عقال شوق اود اشرود
 واستاف نشر اكساب شائعا * يحدث انفس الحبيب المعبد
 فهم تزم رياه قلبي ويتنى * وتولاه تتراز الغنى لم اود
 فواحرقتى ان لم ابلغ نعيمها * ووافرتى ان بت والبين مقعدى
 ويوم بلاء الكؤوس مفضض * كست عيد الصبح بالرحلة معبد
 قضيت به حق الهوى غير انى * متى اذن منه اليوم اى ويعد
 رعى الله ايام الوصال فانها * اذمن التهويم فى حفص ارماد
 تنصت وضمن الدهر من ابنة * تبسل غليل الشائق المنزود
 منى عسى تقلد البداء نضوى برحلة * تنفس عن أسر المشوق المقيد
 الى بقعة زينت بباقة الحلى * سليل المعالي المنبكي شمد
 عريق بلاد الشام درة تاجها * غياث بنى الآداب ماوى المطرد
 منها اخام تجل يا اكل الناس فطنة * واشرفهم بيتا بغير ترود
 صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل * وينكر فى الاعراض غير التجدد
 أمولاي يا بدر المعالى وشمها * وبارحلة الآمال من غير موعد
 لقد لقت فى وصف مجدك ألسن * ونجبت به الركان فى كل مشرد
 وأهدت لنا من بحر طبعك لؤلؤا * على الطرس حتى كاد يلبط باليد

العقائل
 ما بقى من آثار
 المرض اه

منها فأسلمتكم الاعظام والودموفيا * حقوق ما اليك التي لم تعدد
 وقدمت من فكركي اليك ألوكه * حبك بمحبوط من المدح سرمد
 تخبر عما في القلوب من الجوى * ويأتيك بالآخبار من لم تزود
 فأوجب لها حقاً وأنعم بمنلها * وعفى بنظم من عقودك بحمد
 أروى بها من لاعمج الشوق والنوى * غليل فؤاد بالصباية مكمد
 وآخرها فأنت لجن الدهر سيف وناظر * ولولاك لم يبصر ولم يتعلم
 ثم أعقبها بقطعة نثر وهي حامل لواء النظم والنثر وحامى بيضته عن الصدع
 والكسر محل استواء شموس الكرم العاصر بحمده عنقود الثريا تحت القدم
 واسطة قلادة الفنايل وعقد تظامها وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها
 جناب الامير ابن الامير والعطربين العبير لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق
 الايام وظل حساده أقاص من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولوأوى
 الداعي له زكن اياس واستضاء من محاضرة أبي الفرج بنبراس ومالك براعة ابن
 العميد وأحرز خطب ابن نبأته وبداة عبد الحميد وأعطى بلاغة الصاحب ونوادير
 أبي القندين ونال مقامات البديع ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاخنف
 وفصاحة سبحان وحوى منشآت القاضي الناضل ومدائح حسان ورام أن
 يزخر كلاماً يناسب مقتضى المقام والحال لقل حد القلم وضاق ذرع المجال
 وإن أنجم بسمت في النفس حاجه وعصف على القلب ربح حسرة فهاجبه فلذلك
 أقدم على الثانية سجيماً وأبدى لتلك الحضرة العالمة هدياً فان أسكرم الامير
 منوها فنظم من فراند عوائده فخلاها وأجاب بما يروى غليل الفؤاد ويخضب
 مراد المراد فذلك من مساعي فطرته المنجكية ودواعي شيمته البرمكية فوصلته
 القصيدة والرسالة وهو متوكل المزاج فراجع به هذه الايات

أمولاي من دون الانام وسيدى * بمدحك قد بانغنى كل سودد
 بعثت بأيات كان عقودها * منضدة من أوأوز برجد
 أمتع طرفي في طروس كأنها * مبادى عذار فوق خدموردد
 سطور اذا مارمت قتل حواسدى * أجرد منها كل غضب مهند
 تكلفني رد الجواب واتنى * أبيت بفكر في الزمان مشرد
 وليس يعيد الشعر منطق عاجز * ضئيل على فرش السهاد موسد

أبو القندين
 هو الاصمعي
 قاله نصر

يمر به العمر الطويل مضيقا * على الذكر منه من وافر وحسد
 فعذرا أخوا العلياء قلت عزائي * وقد كنت ناسيف الصقيل الجرد
 فالتأهل العفو والصفح والرضا * والمث من نسل النبي محمد
 أعز بنى الدنيا وأشرف من سما * الى الرتبة العلياء بغير تردد
 صغير اذا علمت سنى زمني * كبريه أشياخنا الغرقة دى
 تملك رق الحسد والشكر والنسب * بكف على فعل الخير معود
 فلا زال عنا للزمان وأهله * يعرر ذيل الفخر فى كل عهد
 وبالمغنى فى أخريات أمره انه تغيرت أطواره وأهله الى طعمه الاول ونجرا على
 الناس بالاذية وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل باده وقتلوه وكان قتله
 نهار الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف ويروى خبر
 قتله على انحاء شتى والذي اعمدته انه كان سعر الفصح بحلب قد غرض ولم يزل يترقى
 حتى بيع الاربد بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر ان السيد عبد الله ارتضى هو
 وقاضى حلب من المحتكرين بألف قرش ليبيعوه ثم لما التفت اليه ذلك عالم العرف
 فتأدى بأن يباع الاربد بخمسة عشر قرشا او تزيد بنفسه فى اخراج المحتكر من
 الحب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فأسر له ابن الجازى المكيدة فاتفق فى ذلك الغضون
 أن بعض أعيان حلب دعا المتسلم وبعض أعيان البلدة وسبوا ابن الجازى فلما
 تفرقوا صاحب ابن الجازى المتسلم ودعاه الى داره فيقال به فى أنه المجلس أنه
 بمشروب مسموم فلما تناولوه أحس بالسم وقتت عايب المداينة فخرج واسمرا ليلة
 أيام يعالج نفسه فلم يقد ثم انه مات فى اليوم الثامن وأخرجوا جنازته وخرج ابن
 الجازى فى جملة من خرج الى الجنازة وكان الناس قد كرهوه وسبوا من أحواله
 وهم يترقبون لقتله فرصة فلما دفعوا المتسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فنادت
 امرأة هذا قاتل المتسلم فتبعها رجل من العوام واتصل بذلك بالجال والاصحابان
 والنساء فضر به رجل بحجر فأصاب رأسه وعثرت به الفرس فأكب على وجهه
 فهجم الناس عليه وقتلوه ولم يبقوا فيه عنة ولا حياء وذهب دمهم هدرًا ومضى هو
 وأولاده وتابعه فى أقل الازمنة

(عبد الله) بن محمود العباسي المعروف بمحمود زاده قاضى القضاء الفاضل التقي
 المشهور كان مهاجرا وقورا فصاحته من طق وصوت حسن وهو فى العفة الغاية التى

محمود زاده

لا تدرك وكان كريما من شرط السخاء الا أنه مفتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا
ابن بيران ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك
فى غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها تعبير ثلاث
قباب لزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونتين بمقبرة باب الصغير وهما أم سلمة
وميمونة على قول (قلت) وذلك قول شاذ مخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن
زوجاته لم يمت أحد منهما ثم خرج أرض الحجاز وأماميمونة فقد ذكرا الحافظ الباجي
انها ماتت بسرف وهو ما معروف على أميال من مكة ودفت ثمة بالاتفاق وكان
صلى الله عليه وسلم بنى بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء وبني على قبر أبي بن كعب
رعى الله عنه خارج باب شرقي قبتين وبلغ ما مسجد وصرف على ذلك من خالص
ماله ألف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء والايام والارامل
والمساكين والحاصل انه التزم أن يصرف جميع ما حصله فى أيام قضاؤه بدمشق على
جهات الخير وفعل وخرج منها مديونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا
كما تقدم فى ترجمته مناصرة كاية أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية
فعرل عن دمشق ورحل عنها فبينما هو فى أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد
الى دمشق وتوجه اليها وباشى قضاءها ثم عرل وأعيد اليها ثانيا وكتب اليه الاديب
محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي قصيدة يهنيئها وذكرونها تاريخ توليته ومطلعها

تسم للزمان اليوم ثغر * وأشرق للعالي فيه بدر
وأخصبت الاماني بعد جذب * فوافى فى ربي الآمال زهر
وطاب لمغرم الحب التصابي * ولذسوى عن المعشوق صبر
وأضحى أوقر العذال صبا * خليعا عذله واللوم عذر
وقد عدم العواذل كل صب * عدمتهم فذكركم مضر
فلا أجد الغرام بلا وشاة * كأنهم ليل الوصل فجر
علقت بنا عس الحناط ريم * صحح هواه فى جفنيه كسر
رمى خلدى بسهم اللحظ حتى * أتى نحوى بطرف فيه سحر
فيأله من نظبي نفور * على حكم الهوى لا يستقر
ورحت وللغرام على حكم * وفى أذنى عن التعنيف وفر
كنا من قاده وله ووجد * وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادی * يضيق له لوان الكون صدر
 غزال من هواه حشای جبر * وكفی من نوال انشاء سفر
 انما من ثغره المعدول شهد * ومن الحاطة راح وحده
 وليس لعـرم بهواه الا * صدود دائم وحسا وشعر
 اذا ذكر اسمـه أهتز وجدنا * ويعرو القلب من ذكره دعر
 كما يـتمن دعر ظلوم * متى يتلى لهـد الله ذكر
 امام عادل حكم همـام * له في ذروة العلیا مقر
 يضاهی وجهه للجد بشر * وفي كنفه للاحسان نحر
 وصار مدله المشهور انجی * له بین الانام سطا ونهر
 لقد حاز المعالی حيث لاحت * نجوم من سنا علیاء زهر
 فبشری أهل مصر لقد انماها * بفضل الله بعد العـریس
 ووافی بیلها اذ قد تسامت * بعبد الله بعد العـریس
 ونیلک ان وفی فی العام یوما * فعبد الله بحر مستمر
 له فی المـكرمات بحار جود * فلا یلقی البحر مدام بحر
 فخذ حلت ركبته بمصر * وزال بعد له ظلم وقهر
 تبسم ثغرها جدلا وبشرا * وبان السعدا وجدا وشر
 ونادی هاتف بالبشر أرخ * لقد زهیت بعبد الله مصر
 قال مدین القوصوفی دخل الی مصر متولیا قضاها فی یوم الخمیس العشر من زی
 الحجة سنة احدى وأربعین وألف وكان فاضلا متوانعا معفنا أديسا ومن نظم
 ومن خطه نقلت

در راضاءت فی لجین صحائف * کالکوکب الدری فی أنسوائه
 فكانها من شورة بطروسها * نجم تضيء سماؤه بسنائه
 وکأنما هی فی یدی غواصها * نور الید الیضا وحسن نائمه
 لله غواص أتى بفرائد * بستوجب الاعلا علی نظرائه

ومن نظمه أيضا قوله

لبحر ند اکم قد وردت علی ظمما * ومن ورد البحر استدل السواقیا
 عسی قطرة من بحر فیض نوالکم * أکون بها ریان مذ كنت صادیا

وتوفي بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمئزر تقييد
الاشراف المثل على بركة القيل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من
القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة كذا قال أخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله
تعالى

الحوالى

(عبد الله) بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى قال ابن أبي الرجال في
ترجمته سيوفه زمانه وخليل العلوم في أوامه امام الادب الفاضل المحقق الحافظ
المدقق كان علما في العلوم أديبا ابدا مطالعا على أفراد اللغة وعلم تراكيها حافظا
لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان يرفها واستدرك على
المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما وكان بعض مشايخنا
يسميه بالبحرور رأيت استدراكات منه على أئمة اللغة فقلت كم ترك الأول للأخر
وكان من لين العربية وسهولة التناحية وعذوبة الحاشية يجعل يكاد تسيل لديه طباعه
سيلانا ويتواجد للالهيات ويهتز للادبيات ولم تطمع نفسه مع أهلئنه الى شئ من
المراتب واقية بوطنه الظهيرين بحجة فرأيت فوق ما سمعت وعلت أن الله تعالى
لم يعطل الزمان وكان له شعر في الذروة العليا وله القصيدة الطنانة التي طارت في
الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحننيين وأحمد أيام الجهاد
وأجاد ما شاء وكان يقول انها ليست من جيد شعري وهي طويلة مطالعا

عن سعد وحاجر حدثاني * ودعاني عن الملام دعاني
واذ كرا به من الدهر مررت * كنت أدعي بها صريح الغواني
انالا أكتفى بنأى زمام * والربوع الرحاب من نعمان
قد سقتني بكاسها من مدام * هيم القلب لوغها الارجواني
عقت في الدنان من عهد كسرى * فهى تنى الى أنوشروان
يهرت في الصفات صفراء حمراء سرور القلوب والابدان
وصفا وقتها فلم يلغ الهيم بساحاتها مع الاخران
يا عذولي ولست للعدل أصغى * غير قلبي يهيم بالسوان
ولواني رزقت حظا لما صرت أعاني من الهوى ما أعاني
ولما رث حاجة في قوادى * صنتها عن فلانة وفلان
وسأقضى لبائتي عن قريب * بنجيب شمردل غير وان

منها في المدح

صال هذا المصال يبغي رضى الله وبنائه المسمى والامرى
 واتقضت دولة العلوج ونالت * ساسة الملك من نى عثمان
 وتولى ديارهم عبقرى * ليس آوى قويه الذئلال
 ومنها * فما بالامام غوث البهايا * وهو عندي من اعظم الاليمان
 لقد اقتاد عنوة كل سعي * وتشد عزم صوبه مثل حاي
 أيها الناس قد علمتم هذا السع * وذا التفت في قديم الزمان
 يا فخر سمائه الحسنان * نسخ الطق بعده بالاعيان
 نهضا للعلی أدار ارحى الحر * بوقامه سحرها والعوان
 فبقوا من دم الاعادى صبوحا * كل غضب مهتد وسنان
 آخمو واخيلهم غمار المنايا * وأبادوا الخوش بالهند وابن
 ولقد حاق بالعدى يوم روع * وسبوا أحرار من المدينتين
 يالها صولة شفت علة لقلب * وأهت من المدينتين
 حين شدت لريمة ابن حميد * كل جردا طمرة وحمال
 طال فيه النزال والطعن والضرب واعمال عامل ويماني
 واذ كرا السيد الهزبر المحامي * من أدار الرحي على عمران
 أحمد بن الامام غيظ الاعادى * ناسر الدين قاهر الاقربان
 أعجز المفسدين أن يطمعوا فيه * وأخنى على ذوى الشنآن
 يا بني القاسم الامام حاكمكم * ربنا بالزبور والفرقان
 فبقا دماكم حيا ميت المجد * وقتم بنصرة الاديان
 الى أن قال

فكفى الله كل ضير وهول * بامام الهدى كمال الزمان
 فكراماته غدت خارقات * وهو لا غرو ومظهر البرهان
 ومنها * فليفرز بالنجاة قوم تولوه وقاموا بطاعة الرحمن
 قال ولولا اشتها رها لذكراها بطولها وله مقام طبع وكل معنى حسن وله دويبت
 باجود حيا على الجناح الغربي * قد أنعمه بواكبات السحاب
 أحيت الارض في رياه فشتى * يحميا بالوصل من حبيبي قلمي

وكانت وفاته بوجه في أفراد سنة إحدى وستين وألف

البغدادى

(عبد الله) الكردي البغدادى ثم الدمشقى اشتغل بالعلوم أولاً فأتى دمشق ثم غلب عليه الحال ورمى كنهه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العالية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويقال انه كان من الابدال السبعة وله كرامات شهيرة قيل كان نارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعاً ونارة يأكل كل أسبوعاً سبعة رجال وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محب له فزاره مرة وكان محمداً فقال له الشيخ أخذت مما لك فبرأ من الحمى مدة عمره وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ الى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا أعطناك الوظيفة أشرفها فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيراً فلما عزل أشار بوجهه الى المنصب الاعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل الى دار السلطنة صار وزيراً كبيراً ومهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد الألف تقريباً ودفن بمقبرة الفرائيس

الكردي

(عبد الله) الكردي الشافعي العلواني الامام العلامة ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته حج من بلاده مراراً فدخل بلاد الشام غير مرة وأخذ بها عن البدر الغزي وغيره وأخذ الطريق عن سيدي أبي الوفا بن الشيخ علوان الحموي ولما أجازته كتب له الاجازة الصغرى فقال له ياسيدي اكتب لي الاجازة الكبرى فقال وما الاجازة الكبرى فقال له هي في كتاب مصنفه كذا وكذا ولون جلده كذا وهو تحت الكتاب كلها وكان الامر كذلك فقال الشيخ أبو الوفا من أخبرك بهذا فقال ياسيدي أخبرني به الشيخ الكبير سيدي علوان البارحة في منامي وقال لي قل لابي الوفا عظيمك الاجازة الكبرى وأشار لي ما ذكرت لكم فأجازته الشيخ أبو الوفا الاجازة الكبرى بإشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ أبو الجود البتروني الحنفي مفتي حلب في يوم الثلاثاء خامس جمادى الاولى سنة ثلثي عشرة بعد الألف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد ان جاور بدمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد الألف

البخاري

(عبد الله) البخاري الحنفي مفتي الحنفية بدمشق وما رس السليمانية بها كان عالماً صالحاً متواضعاً صوفي المشرب توفي بدمشق نهار السبت سابع ذي الحجة سنة عشرة وألف بسوء القية ودفن بمقبرة باب الصغير

(عبد الله) الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظمائهم
 الاجداد المشهور والذكر المتحقق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بالذات والحقائق
 متبحرا في العلوم النقلية والعقلية الى جاء عظيم وقدر جسيم ومنظر رهي ووجه نوراني
 ولد بالروم وبها نشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة وتوالت من الذكر من
 كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين ورار النبي صلى الله عليه
 وسلم سنة تسب وأربعين والاف وكان يتقن رؤية السيد العارف بالله سالم بن أحمد
 شيخان باعلوي الحسيني فلم تيسر له تلك الامية وانتقل السيد قبل وصوله الى مكة
 بأيام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع بمن هم امن العلماء وانتهر في سائر
 البقاع الاسلامية وحظي عندا كبار الدولة وأخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم
 الشيخ غرس الدين الخطيب والشيخ محمد ميرزا الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني
 والسيد محمد بن أبي بكر القعود والاف مؤلفات كثيرة منها وهو أجملها اثره على
 الفصوص وعلى التائية للشيخ الاكبر محيي الدين وشربه على نظم مرآة البوحود
 للجبلي للشيخ غرس الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على الملائكة وما انتقله
 مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي من زيل مكة اذ لم يدخل
 القسطنطينية استأذن منه صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم يأذن له
 وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما وأراد الدخول عليه بلا اذن فلما وصل الى
 بيت السيد ونزل عن دابته فبمجرد نزاله سقط على رجليه فانهضت ففتحق
 حينئذ انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومعه تحت شموه ورواهو
 لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يدركه الاجتماع به وكانت
 وفاته عقب رجوعه من الحج سنة أربع وخمسين والاف بمدينة قونية ودفن بآثر
 من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبني عليه قبعة وكتب على قبره هذا
 قبر غريب الله في أرضه واسمه عبد الله

(الشريف عبد المطلب) بن حسن بن أبي غني الشريف الحسني كان على غاية من
 الكمال ومن مشاهير الاطال ومن أكمل أهل زمانه عقلا وأكرمهم احسانا
 وفضلا زامروا تمامة وقوة عامه وكان يلبس الخلع الثمانية في حياة أبيه وكان
 والده يعتمد عليه في الامور ويفتخر به واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في سنة عشرة
 بعد الالف بمكة بعد أبيه الشريف حسن بقليل

(عبد الملك) من جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور
 بالملاعصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي
 عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة وعبد الملك
 هذا امام العلوم العربية وعلامها والمثورة في الخافقين أعلامها والسالك
 أوضع مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكيها ورد عذب الفضل نهلا وعلا وفاز
 من سهامها بالقدح المعلى فجدد معنى العلم الدريس ونصب نفسه للآراء والتدريس
 واشتغل بالتصنيف والتأليف وغلغلي عن كل أنيس وأليف حتى بلغت مؤلفاته
 الستين من شرح مفيد ومتين فلتب بخاتمة المحققين وعدمن أرباب الفضل
 واليقين الى زهد وصلاح وتقوى أشرق نورها في أسرة وجهه ولاح والمسام بالادب
 وافر طلع في أفق الاحسان بذرهما السافر الا أنه قل ما أعار ذهنه وفكره غير مسائل
 العلم التي خالدها في صحائف الايام ذكره ولديكم في ستة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء
 تاريخه (نعم المولود ذا) ونشأ وأخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين
 الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين القطبي والسيد العلامة محمد الشهير
 بمير بادشاه والشيخ عبد الرؤف المكي وعنه الامام محمد علي بن علان والقاضي تاج
 الدين المسالك وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب أحمد البري
 المدني وغيرهم ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا
 عاليا وانهت عليه الاجماع وتفرد بصنف الفضل فبهر النواظر والاسماع فسامن
 قول الاول وفيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولنا لقاتل
 أو طال لم يأت غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره

لم تر عيني عالما * تحت أديم الفلك

مثل امام الحرمين * الشيخ عبد الملك

وله تأليف كثيرة منها شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النحو أيضا
 وحاشية على شرح القطر للصنف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح
 على الخرجية وشرح على منظومة الشمني في أصول الحديث ومنظومة في
 الانغاز النخوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة
 الاستعارات للمعرفندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي والسنن في
 العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضي تاج الدين

ماذا يقول امام العصر عليه * ومن لديه يرى التحقيق طائفة
في الدار هل جازت كبر صاندها * في قولنا ملا في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن أراد فهل * يكون موصوفه اسماء طائفة
أم ~~كونه~~ علما كاف ولو اتعبا * أو كذا ان أراد الخلف ؟
أفد فان رأينا الحق منقضا * الا واثبت على التحقيق سببه

فأجابه بقوله

يا فاضل لم يزل يهدي الفرائد من * علومه وترقينا سمائيه
تأنيثك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه عنهم فان اتعبا * أو كذا فان تركاب الخلف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خلا * فصدر العجز والله صير كانه
لا زلت تاجالها مات العلي علما * في العلم يعوى يا تحديق طائفة

ومن نظمه قوله أهدي لجلسه الكرم * يوم فرائدنا الى

كالبحر يطره السحاب * وسله ففعل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

أهدي لجلسه الكرم وانما * أهدي له ما خرت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من منه

وتسأله الامير أبو بكر بن جلال الحلبي وأفرغه في قوله

أيا بحرا غدونا من نداه * نقسدم بعض أنعمه لديه

كذلك البحر ينشأ منه غيث * وبعض سخا به يهدي اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

ببقيع الغرقد

(عبد الملك) بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بن نوح السبيعي

عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه شمس ددعسين اس

هيميني بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شسكر بن زام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن

خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن العجاني خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر

ابن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي الاموي القرشي اليمني الامام الصبيح بن

ابن دعسين

أعجوبة من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهل وقال
 في حقه امام المصنفين وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء
 لم تر عيني في أديم الفلك * مثل الامام النذوب عبد الملك
 وتصانيفه الهائلة في التنقيح وكانت له يد طويلة في جميع العلوم كالحدیث
 والتفسير والفقه والتصوف والاصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف
 واللغة والمعااني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض
 وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة
 الاهراب وشرح معارضة بانة سعاد المسمى اعداد الزاد بشرح ذخير المعاد
 في معارضة بانة سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بنت الملبق * من ذاق طعم
 شراب القوم يدريه * شرحا يدعى باسمه جواهر السلوك المحتلى بها جريد السلوك
 الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو اول من شرحها شرحا قافلا
 وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الجيد المشرع الزيدي
 شرحا كالتعليق مختصرا في أوراق قليلة نحو الكبراس الا انه تخاف فيه منحنى
 الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عالما بما حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا
 على تلاوته ناصرا لشرع الله متابرا على نشره قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من
 الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم
 التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كرام من فرقه الى قدمه وكان ينظم الشعر
 ومن شعره قوله ملغزا

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر * نصيفه اسم لو ادأخضر نضر
 ان انت ضعفت هذا النصف جاءك في * تضعيف تركيه نوع من الحجر
 وما بقي ان تضعفه أناك بتضعيف له جبل يدريه ذو الفكر
 معكوسه ان تضعفه رأيت به * طيرا يغرد بالآصال والبر
 وان تزل من جميع الاسم أوله * بدا يساقيه قوم طابو سفر
 مقلوبهم ان تحقق منه جملة * يكن معناه على الادلاج في السحر
 وان تزل آخر الاسم تلق بعكس ما سبق اسم ذي طعم من البشر
 يأتيك في صفة من كان لازمها * فهو المعظم بين البدو والحضر
 أجاب الشمس محمد العجبي بقوله

ركبت من لغزلك الجارى على خطر * وغصت من حله في لجة الفصعتر
ومررت نصفه لما عبرت على * روض هناك مرابع رائق بضر
صقلت ففكرتى الدنيا بمرمره * حتى رأيت كنيك العالى على النظر
وغرد الصب من وجد به طربا * كبليل صايح بالالحان في العبر
أتجيب بنغمته أهل الغرام فكم * من سامع في الهوى يجرى على عرر
قد شدد بصره واهواها غزلا * ونال غاية ما يرحم من الوطـر
وحاز من ساكني وادي النقا كراما * وعاد في مركب الاقبال بالظمر
ومن مناقبه أن بعض الاخيار رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما عند
الملائكة هذا قيصا بعد أن عرض عليه كراسا من تصنيفه وكانت وفاته عشرين من
شهر ربيع الاول سنة ست بعد الالف وسموه اربع وخمسون سنة ودفن بمقبرة
بندر الخاوي بتودع عشرين قبيلة مشهورة باليمن اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان
صاحب الترجمة أفردهم تأليف سماه قرة العين بمعرفة بني دعس

لماطى المصرى

(عبد المنعم) لماطى المصرى الشاعر الماهر ذكره الحساجي في حقه أديب
أسكرنا بلفظه العذب الانسجام وجلا علنا من مدام ذكره في بادى الاس جام
وقد كان في شرخ الشباب وطلعة اقباله العجايب

زما في به كالورد طيا وبهجة * فيما ليت ذاك الورد كان نيس
ونشر أفكاره دارى ومن بحر كرمه لنسارى وان تودد كانه لنسارى وله الحلاق
ذات حواش رفاق فمن شعره الذى أنشده لى قوله

اذارام محفوظ يرينى للشرا * من المدفن قطرا لا نظير لحسنه
فقولا له انى وحق حبياته * مرادى أرى تعلية قبل دفنه
وقوله وعن كبش الذبيح سألت يوما * خبيرا بالعلوم أتى اليها
أتجيبا الكبش يوم البعث أيضا * فأخبرنى بأن الكبش يحيى
انتهى وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف

الحموى

(عبد النافع) بن عمر الحموى نزيل طرابلس الشام الحنفي الفاضل الاديب المشهور
كان في غاية من الذكاء والفتنة والتضلع من أنواع الفنون وكان في أول أمره ساقط
الرتبة فقدم القاضي محمد بن الاعوج باقراء أولاده القرآن فجعله كاتباً بمعكمه حماة
ثم انه ترقى الى أن أفقت وانفرد بالفتوى من حصص الى معرفة النعمان وألف ومن

تأليفه منظومة في العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية
وتقسيم سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهامته
بذي اللسان مغري بالهجاء وكانت بينه وبين الحسن البوريني ماجرت العادة
بمثله بين الفضلاء من التافروا التنافس وكل منهما له في حق الآخر أهاج شنيعة
أعرضت عن ذكرها لبداعتها ولم أخترمها الا هذه الاحجية بعث بها عبد النافع
للعلامة أبي المعالي درويش محمد الطالوي في بوريني وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في * دمشق سلم غير ذاك السبع

وقل لهم حاجا كم ذوالجنى * مامثل قولي سمك مانضج

وكان بينهما وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاوضا التفاضل مع أمير حماة الأمير حسن
ابن الأعوج عليه فكتب الى ابن الأعوج قوله

تخذت وليا ظالما ذامدلة * وقد كنت لا ترضى وليا من الذل

ومن يتخذ نسج العناكب درعه * فسهم معاديه غنى عن النصل

ثم هاجب ابن الأعوج وأطلق فيهم لسانه فضايق عليه حتى حماة فأقلع الى طرابلس
الشام وسكنها وكان حاكمها اذذاك الأمير يوسف بن سيف فآذحه وتقرب اليه وكان
بطرابطرس رجل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الأمير
يوسف يؤده فاتفق أن الأمير أرسل لعبد النافع الحموي مالا من مرتبه على صدقات
السلطنة بطرابلس فأخذها رسولها الى عبد النافع الحمصي لاستراك الاسم فلما
وصل الخبر الى الحموي قصد الأمير وقال له ان استراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي
ذهبت الى عبد النافع الحمصي فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر
وصفا حمزا فقال له انا أكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذلك عبد النافع
المشهور لأنه حمصي والمشهور أن أهل حمص مشعورون في العقل لنقصانهم فيه
فتنحل الأمير وأرسل اليه بالمال الذي ذهب الى الحمصي ثم انه أطلق لسانه في
الأمير ابن سيف واتفق في ذلك الاثناء فهو ض الأمير علي بن جانب ولاذ الى نواحي
طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيف فامنه الى نواحي حمصا كما سنفصله في ترجمة ابن
جانب ولاذ ودخل بعض أقارب ابن جانب ولاذ الى طرابلس ناهبا لأموالها وكان عبد
النافع دليله فلما آل الأمر الى الصلح ورجع ابن سيف الى طرابلس صمم على قتل
عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي يقربها ومنها

ادلب الصغرى وقد وقعت له على أشعار لطيفة المسلك من جملتها هذان البيتان
وقد أحسن في معناهما كل الاحسان وهما
كأن الدجى نظرف على الصبح موكلاً * ولكن لطول الامتلا والى املق
فسال فغطى أنجب ما ماتعت * لتصر المدى سجا فادر كها الغرق
ومن ذلك قوله فى هجاء قاض

من شريت شرفاً قاض أتى * حمانه ياقع ما تهمت
أبوه محتال دنى وكم * فى رأسه من دوحه أغصت
وأمه مريم لكنها * وعيشكم ليس التى أحصت

وذكره الخفاجى وقال فى ترجمته فاضل تود العين قربه ويعتقد أن وده أعظم
قربه وأدب بديع زمانه وتاج رؤس أقرانه يستعير البحر رفته من طبعه
الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب اليان البديع الا انه اقتدى فى شعره
بأبن حجاج كقوله فى هجاء من لقب بالتاج

أفجع خلق الله فى خلقه * وحلمه وهو خيس وضيع
لقب بالتاج ولا كنه * تاج الخلسا وهو ثبال وضيع

وسئل عن قول أبى تمام

رقيق حواشى الحلم لو أن حلمه * بكفيك ما ماريت فى انه رد

كيف وصف الحلم بالرقه فأجاب بما لا يشى الغليل مما رأيت تركه خيراً من ذكره
وانا أقول قال النضر بلى والامدى انه مما يفحك منه لانه لم يصف الحلم بالخفة وانما
وصف بالزانه تخفته ورقته ذم وقوله بكفيك فى غاية السخافة وقال ابن السيد ما قلاه
لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه أجمع وانما أراد أنه ترك الجدالى الهزل فى بعض
الاقوات والوقار الى الانبساط ولذا حفظ بأن جعل الرقة للعواشى خاصة واذا لم
تكن الرقة الا حواشيه فحفظه كيف وقد كرر هذا فى قوله

لا طائش يهفو خلاثقه ولا * خشن الوقار كأنه فى محفل

وقوله الجدشمة وفيه فكاهة * سمح ولا جبدلن لا يلعب

ثم أقول وما يوضح خطأه انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب زهر الآداب
فى قصة وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعراً أورده

رقيق حواشى الحلم حين ثوره * بريك الهوى بنا والامور تطير

ما استحسنته وأجازته جائزة سننية فاذا عرفت انه مسموع لمن قبله من العرب من غير
انكار عليه اتضع خطاؤه وانه ليس المراد ما ذكره الجيب بل المراد انه محيط بأفعاله
وأقواله احاطة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة
فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله ألا ترى ان لو قلت ثقل الحبل لم يحسن من ذلك
فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدب الصغرى في احدى الجماديين
سنة ست عشرة وألف واتفق له قبل موته بأيام انه نظم هذه الابيات وهي قوله
قوادى عمالا أسميته مكوم * وذنب اليه عند مولاي معلوم
فلا عجب ان ضاع حق لديه بل * عجبت لاني عند مولاي محروم
فقد منى الضر الذي ليس فوقه * فليس كئلى في التوارىخ مظلوم
فكأن لفظ مظلوم تاريخ الوفاة مع مظلومية قصصه هو الثانية وأجرى الله الاولى
على لسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبي اليمن البتروفي الحلبي وكان اذ ذاك
قاسيا بجماة قتال

قد مات عبد النافع الجبر الذي * مات به في العالمين علوم
في أدب الصغرى غريباً ثانياً * عن أهله تاريخه مظلوم

الحسوسه

(عبد الهادي) بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي المعروف بالحسوسه
ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في وصفه كان منقطع القرين في علومه يملئ من
صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ
شجوعات القاضي والهادي وغيرهما من الائمة ويملئها عن ظهر قلبه غيا بما يهر
القول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل في أبي الهذيل
أهل أبو الهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام
وكان يحفظ أحوال الناس ولقي العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد
الرحيم الخيمي وعيسى دقان فيما ألطنه وعلى بن الحاج وتحمل القاضي عبد الهادي
من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبه فيه أحد حتى أن الامام القسم بن محمد لما
اجتمع به في ذيين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعته وكان معه
ابنه أحمد بن الهادي وكان فاضلا فلقا افتروا قال الامام طنى أن عبد الهادي أوسع
علما من أبي الهذيل لانه اطالع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على
قواعد الهندسية لا يتدغم منها شي ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلامي

يحفظ قواعده وأخبارهم ومبع ذلك فهو في علم آل محمد والخبريت الماهر عن
سماع ورواية روى أن شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح النهبل لما بلغه أن
عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة
كله عرض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمة فبلغه ذلك فصر وقل والله أني
لا أعرف آل محمد وأتوه القاسمي سعيد في يديه غير متعلق بالعلم أو كمال وقد كان
يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعده المعتزلة أنه يميل عن مذهب المعتزلة وهو
ترجمان ذلك وحافظه روى أنه ذكر بعض تلامذته شيئا من أحواله فنسب إليه الميل
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فأنق أن
القاسمي أتمى في فضائل علي ما لا يعرفه إلا هو وأطال وأتى بكل عجيب ومريب وثبت
في التلامذة الفقيه على الشارح وكان شيعيا كما يقال جلد اتمام وحمل على رجله
أو نحو ذلك فرحبا سمع فساء لهم القاسمي عن سبب ذلك فأخبروه بما حصل من
التلميذ في اعتناقه في أمير المؤمنين وأنه نسب إليه ما نسب إلى غيره من ذلك
وتجزم من القائل وهو شيخ الشيوخ انتدع إليه العلماء وقرأوا عنه ذلك ما لا يحصى
ابن يحيى والقاسمي أحمد بن صالح العنسي وآل الحربي وغيرهم وسيدنا أحمد بن سعيد
الدين المسوري وكان يعطر المجالس بذكره ويعلى عند غرائب وولى السماء صنعها
فتم بسعيه أمور عظيمة للإسلام بخداقة وبهارة وصناعة خارقة قوله في السياسة ما لا
يلغاه أحد ونصه في ذلك مشهورة وله أولاد نجباء منهم علامة الزمان الممدى وهو
على متوال والده في التحقيق والخداقة ومنهم على وهو من العلماء الكملة والحسين
من فضلاء الوقت وانتقل من صنعاء إلى ثلاثي أوائل مرض موته ثم توفي بثلاث وكانت
وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف

ابن المقبول

(القاسمي عبد الهادي) بن المقبول بن عبد الأول بن أبي بكر بن عبد الله بن
عيسى بن عبد الغفار بن عبد الأول بن الأستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ العارف
بالله تعالى أحمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية وأمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن
أبي بكر صاحب الحال الأكبر ابن محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي أحد
العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والأدب الغزير مع الطلاع وافر وذكاة وفطنة
وسؤال عما أشكل في مواضع الافادة بحيث لا يمر على المشكل إلا بعد أن يخل عقده
ويتضح معناه ويظهر دليله وله مسابقة إلى التماس الفوائد وله في آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحجة راسخة ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الامّة بنى
 التسم وبينه وبينهم مكاتبات ومودة ولد بجازان سنة ثلاثين وألف وبها نشأ وقرأ
 القرآن وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرأ بالبحرين وهى قرية غربي صيبا
 مختصراً بى شجاع وشرحه لابن قاسم الغزى على الفقيه محمد بن صديق الديباجي
 وبصيا شرح المنهاج للحلى على الفقيه أحمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه اسماعيل
 ابن محمد المحلوى شرح الاجر وميه لحال الازهرى وشرح الرحيصة لابي محزمة ثم
 رحل الى الحرمين وقرأ بجدة على عبد القادر بن أحمد الخلى وأخذ بحكمة عن شيوخ
 كثيرين منهم المحدث الكبير محمد بن علي بن علان والشمس السابلي وعبد الله بن سعيد
 باقشير وصحب العارف بالله تعالى مهنا بن عوض باخرى وع الحضرى وأخذ
 عنه الطريق وتلقن الذكر ولبس منه الخرقة ثم رجع الى اليمن وقدم الحجة وأخذ
 بها عن الجمال محمد صاحب الحال وصحب عارف زمانه ولى الله تعالى الفقيه مقبول
 ابن أحمد المحجب وكان يحله ويعظمه ويميزه على ولده أحمد ويقول له من خلف مثلك
 مامات ويمثل له بقول بعضهم

لولا بك النفع ما أخرجت من بلد * الى التي خصصت في سابق القدم
 ورجع الى بلدة جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهمج زمن اقامته بهام معتكفا
 بمسجد بنى عبد الاول وكان له عنده مقام رفيع ويشير اليه فيما يخطر له من الخواطر
 الرحمانية ويقول له أنت معان ولا تقوم في أمر الا أعانك الله تعالى عليه وشيوخه
 بالسماع والاجازة كثيرون منهم عالم اليمن القاضى حسين المهلا وأحمد بن أبى بكر
 ابن مجنة الكفاى الشافعى والفقيه أحمد بن صديق الحشيري وبينه وبين العلامة
 السيد يحيى بن أحمد الشرفى وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله أشعار
 حسان منها قوله يرثى السيد يحيى المذكور

أفل البدر من سماء السعود * واختفى النور عن سناد السعيد
 وغدا الدهر لا بساوثب خزن * أسفامند غاب عين الوجود
 لا رعى الله لليالى ذماما * اذدهتنا بكل حنف سديد
 حين وافت عين الخطوب بخطب * ومصاب مشيب للوايد
 ومنها وعلى الدهر والى الى سلام * بعد فقد الحبيب زاكى الحدود
 صفوة الآل والمكارم يحيى * معدن الفضل والوفاء بالعهود

ومنها كل صعب سوى مصابك سهل * ليس فيما أقول من تردد
غير أن المراد لله فيما * شاء في الخلق من جميع العباد
وكانت وفاته سلخ ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وألف تبارك رحمة الله

فأض القنفذه

(عبد الواحد) بن أبي بكر الانصارى الشافعى فأنسى القنفذه الاسم اعاد كل
بمكان ممكن من العلم غاية في الذكر والفهم حسن التقرير والتحرير روى عنه
والحديث وغيرهما من العلماء اشخ على بن الجبال وعبد الله بن عبد الله بن
وعيسى بن محمد الجعفرى وله فيه مدائح كثيرة ومراثيات كثيرة وهاور بالحرم من
سنتين وأجازة شيوخه وكان رئيس القنفذه وما والاها من أرض الحجاز روى
حقيقة أمورها الا عن رأيه ولم يزل كذلك حتى سعى به بعض الوشاة بسببه
في صلح بين الاشرف بن عبد الله الى الشريف سعيد بن زيد ورماه بأموار وأحداث
أمر بالقبض عليه ونهب داره وجميع أئامه وذراره ثم قيد بالقيد ودأب به اليه وأراد
قتله بعد الذى جرى عليه من حلق ذقنه ولجته فشققه به عيس الاعمال ومعاينه
واختيار الإقامة بعد ذلك بنجد الحجاز ولم يسمع نفسه بكى بل هانت نفده بل كان
يتردد اليها أحيانا لزيارة من به من أحبائه وتوطن بمحلة موطن وله مؤلفات كثيرة
منها نظم المسح وشرح على الرحية في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح
عقيدة الامام اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وبين فيها أدلة أهل السنة ورد على
الزيدية وله رسائل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الانى في صحة الطلاق مع
السلام القليل وان كان بالاجنبى وغير ذلك من المنشور والمنظوم والشعر الفاك
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وألف

ابن عاشر
التامى

(عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الانصارى نسب الاندلسى أسلا التامى مشأ
ودار اذ كره تليذه العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بجارية في شرحه على منظومة
الترجم المسمى بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضرورى
من علوم الدين فقال كان اماما عالما ورعا عابدا متقنا في علوم شتى قرأ القرآن
على الامام الشهير الاستاذ المحقق أبى العباس أحمد بن الفقيه والاستاذ عثمان
اللطى وعلى غيرهما وأخذ قراءة الأئمة السبعة عن الاستاذ المحقق أبى العباس
أحمد بن الكهيف ثم عن العارف الشهير مفتى فاس وخطيب حضرته أبى عبد الله
محمد الشريف المرى وغيرهما ولا شك انه فاق أشياخه في التفنى في التوحيدات

والتعليقات وأخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة من الأئمة كالامام العالم المتفني
 مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكلام
 النحوي الأستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي وكشيخنا
 الفقيه المحدث المسند الرواية الاديب الحاج الابري العباس أحمد بن محمد بن أبي
 العافية الشهير بابن القاضي ابن عم أبي الفضل المذكور قبله وكلام الامام العالم المحقق
 قاضي الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن عمران وكلام الامام العالم مفتي فاس وخطيب
 حضرته أبي عبد الله الهواري وكالشيخ العالم العامل الورع الزاهد أبي عبد الله
 محمد بن أحمد التجيبي شهر بابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وكان الناظم
 رحمه الله تعالى يذكر لنا عنه كرامات نفعا الله تعالى به وكشيخنا الامام العالم
 المتفني المفسر المسن قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرته مفتيها أبي الفضل
 قاسم بن محمد أبي النعيم الغساني وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعض من
 تقدمهم من الشيوخ الفاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاضي وعن
 غيرهم من المشايخ الساجج وذلك سنة ثمان وألف ودخل مصر ففهم الامام المحدث
 المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العززي بكسر العين المهملة وكسر الزاي
 المشددة الشافعي وقرأ موطأ مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله
 محمد الجنان وشمايل الترمذي على شيخنا الامام العالم المحدث أبي الحسن علي
 البطوي وكان ذا معرفة بالقراآت وتوجيهها والنحو والتفسير والاعراب والرسم
 والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكرى عن ظهر قلب وبعلم الاصول والفقه
 والتوقيت والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب
 وغير ذلك ورجح وبجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ماشاء الله وألف تأليف عديدة
 منها هذه المنظومة العديدة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وموافقة
 المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن
 من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعا عن رتبة التقليد المختلف في ايمان صاحبه
 وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الاعيان ولذا قال فيها الفقيه
 الاديب النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن الشيخ الاجل الولي الصالح المجاهد
 المراتب بالثغور ذي الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد
 العياشي أنبي الله وجوده كهفا للاسلام وجللاء لغيا هب الظلام مانصه

عليك اذارمت الهدى وطريقه * وبالدير للولى الكريم تدب
يحفظ لتنظم كالبحر فصوله * وما هو الامر شد ومهين
كان المعاني تحت الغاطه وقد * بدت سلبيل بالرباض مهين
وكيف وقد ايداه فكري ابن عاشر * امام هدى لك كلات يرب
تضلع من كل العلوم خاله * شبيه ولا في العلوات قرب
وأبر زربات الجمال بفهمه * فهاهي أبحر اربله وعرب
وأعمل فكري اسما في جميعها * فذل له سعب ولان خزون
وأنسى الى قطب الوجود تحية * عليا بها كل الامور تهون

ومنها شرحه الجيب على مورد الظمان في علم رسم القرآن فقد أجاده فيه ما شاء
وليس الخبر كالعيان وأدرج فيه تأليفا آخر سماه الاعلان تكميل مورد الظمان
في كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة في نحو خمسين بيتا وشرحه وابتدأ
شرحاً على مختصر الشيخ خليل ملتزماً فيه بنقل لفظ ابن الحاجب ثم انظر التوضيح
وأضاف الى ذلك فوائد عجيبة ونسكا غريبة كتب منه من قوله في التكاثر والكاف
الدين والحال الى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور
بعضها يتعلق بلفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام التاتبي في شرحه الصغير
وله رسالة عجيبة في عمل الربع الجيب في نحو مائة وثلاثين بيتا من الرجز وله تقايد
على العقيدة الكبرى للامام السنوسي وله طرر عجيبة على شرح الامام أبي عبد الله
محمد التنسي لذيل مورد الظمان في الضبط وله المقطعات في جمع نظائر رسائل مهمة
من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمه وكان يكثر من ذكره عندما تكثر عنده الاشربة
الفقهية ومن املائه نقلت

ينهدي في الفقه أني لا أرى * يسائل عند غير صنفين في الورى
فزوجان راما رجعة بعدتة * وذئبان راما جيفة قسعرا
أصيب بالداء الذي يسمى على لسان العامة بالنقطة ضحى يوم الخميس ثالث ذى
الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم والى سنة وفاته أثرت
بالشين والميم بحساب الجمل من قولى في جملة أبيات في توارىخ وفيات جملة من
شيوخنا والاشارة الى بعض صفاتهم
وعاشر المبرور غزوا وجة * امام التقي والعلم شم قرنفل

الرشيدى

(عبد الواحد) الرشيدى البرجى الشافعى ترجمه الخفاجى وقال فى نعته حسنة بها
 ذنب الزمان غفر وأسج به عصره على سائر الازمان يفتخر فهو ربحانة الدهر
 النضر والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز بها حلل
 الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النخل عمز وجابجاء الوقائع ثم قال فى أولؤه
 الرطب ورشح قلبه المذب قوله فى نائب غير رشيد تغلج به تغر رشيد
 قلت للنائب الذى * قدراً أنامعائيه
 لست عندى بمائب * انما أنت نائبه

ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
 فباليه لم يكن قاضيا * وباليه كانت القاضيه
 ولا رجاى ومن النوائب اتى * فى مثل هذا الامر نائب
 وله لا تحسبن أن هجوى فيك مكرمة * شعرى بهجوى لثيم قط ماسمعا
 لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربت فى الكلب سيفا عند ما نبجا
 ومنه قول الآخر

هجوئك لالانك أهل هجو * ولكنى أجرب فيك سبي
 وايس يضمر شفرة حد سيف * اذا ما جربت فى جلدك

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا قضى القاضى فواحسرتنا * ان لم يكن قد مات من جمعة
 مصيبة لا غفر الله لى * ان كنت أجربت لها دمعتى

وقال الشيخ مدين القوصونى فى ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع
 الزاهد كان غارفا لعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له
 من المؤلفات كتاب نزهة السامرة فى أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين
 تولوا مصر الى الوزير الاعظم كان محمدا باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون لى قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتنا
 فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الامضاتنا

قال وسألته عن مضافاتنا فأجابنى هى ما يستعمل معها من المكيفات ومن ادلائه
 بشعر رشيد فى سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما أهديت للعب خاتماً * ولا قلما يبرى ولا يست منه
ولا آلة للقطع تقطع بيننا * فأسبب التفريق بيني وبينه
وقال غيره في توصيته عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة
كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجمارى ثم أنشد له قوله
لا تهب من ناقصا فتضحي * قليل حظ ~~ص~~ كثير ذنب
وانظر الى الرفع من أبومن * والخفض فى القبر بعد حرب

وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بقرية الجلال السيوطى
ويبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجى تبين انما نسبة لبرج مغيزل

الفرورى

(عبد الوهاب) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود
الفرورى الدمشقى الحنفى مفتى الشام وأحد الفضلاء المبرزين كان فقهياً وجهاً
جليل القدر سامى الرتبة قوى الحافظة طویل الباع وله أدب بارع ومخاضرة
جيدة اشتغل فى مبادئه على الشيخ عبد اللطيف الجاقي والشرف الدمشقى وأخذ
الحديث عن الشيخ عمر القارئ ثم لزم العمادى المفتى وسال اليه العمادى بكاتبته
فصيره معيد درسه فى صحيح البخارى ونخرج فى كتابة الاسئلة المتعلقة بالفقه على
الشهاب أحمد بن قولاً قسرو عبد اللطيف المنقارى ثم لازم ودرس على قاعدة الروم
وفرغ له أحمد بن شاهين عن تدريس الحنفيّة قبل وفاته ثم درس وأفاد وانفع به
جماعة وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة ونال رتبة الداخلى المتعارفة الآن فى
بلادنا ولما قدم الوزير أحمد باشا الفاضل الى دمشق أقبل عليه كثير من السراى من
فضله فلما ولى الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام ووقعت منه موفعها وكتب اليه
الامير المنجى قوله

سكت الى الروم أحباؤنا * من فنية تفتى على جهلها

فارسل الفتوى لمليك الورى * لنجل فرور على رسالها

وأصبح الفضل لنا قائلها * أدوا الامانات الى أهلها

وأرخ توليته شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال

قد جاءت الفتوى الى بابكم * مسرعة تولى معالها

لمابكم لاقت ولتقم بها * والدهر أعطى القوس بارها

والله ما جارت بكم أرخوا * بل آلت الفتوى لاهلها

وقد تمكنت قواعد في القيا واشتهر أمره وكان مع عرافته الطائفة ونفوقه في
الفضل والادب متواضعة ادمت الاخلاق ودود احسن العشرة طارحاً للتكاف
فلهذا مات اليه القلوب وانبعث اليه الالهواء وكان في الاطلاع على فروع الفقه
والاخذ بمسائل الاحكام في الذروة العالية ومن غريب أمره انه مع فضله الباهر
لم يروله أثر من تحرير أو تقرير وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله

لله بدر قد حكي بخدوده * ورد الربى وشقائق النعمان

وبشعره زهر الافاح منفسد * وبقدومه الياس غصن البان

وبطيه طيب الرياض ونشرها * وبصدغه لآس والريحان

واذا محاسنه بدت لعيوننا * تجلي فلا تحتاج للبتان

وقوله ان غبت عن ناظري يا من كفت به * فإراك عقيب الآن في عمري

لان عيني تجري بعد فرقكم * دماو يتبعه ما طل من بصرى

وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب * وعش خاليا فالحب فيه النوائب

فلا يصح ان لا تسلي فاني * فتي دون نعليه السهي والكواكب

فن كان مشلي كان بالحب لا نقا * والافص بالصبابة لالعاب

وكتب الى جدي محب الله في غرض

يا من أياديه سحاب ماطر * ولديه حاتم في السحابة لا يذكر

وعليه من سيماء الكرام دلالة * وشواهد تبدو عليه وتظهر

لمن قسني من راحتي بمنة * أضحت على طول الليالي تنشر

لم أقض حق نساها لو أن لي * في كل جارية لسانا يشكر

ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي في خامس عشر

الحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بنى الفر فوري لصيق مزار

الشيخ أرسلا ن قدس الله تعالى سره العزيز وقال الامير المنجي بربيه

ريحانة الافصال عاجلها الردي * ولقد هدمت الانام زكاه

ما كانت الايام الامثلة * ولها ابن فر فوري ضيا ومنام

حيته أراح الرضا من ربه * وهوى عليه من الهبات غمام

الحوى

(عبد الوهاب) بن رجب المتعوت تاج الدين الحوى الشافعي تزيل دمشق الاديب

الحوى المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل بها على جدي ابن القدا التالبليسي

والقاضي محب الدين وعلى العمادى الحنفى والشمس المنشارى وغيرهم لكنه
يجدى القاضي أكثر اختصا ساسا وكان معيد دروسه وبرع في الفنون الا انه غاب
عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان أنقى أهل عصره ودرس
بقعة في الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من
بيت كبير بحمة من جملة أقاربهم أولاد الاعوج امرأ حمة وكان التاج صاحب
الترجمة مشغلا بخوصته نفسه لا يشتغل غالباً بالامامة ينفعه يأتي كل يوم الى الجامع
ويصلى الظهر ويجلس للاقراء الى أن يفرغ ويذهب الى بيته في جوار المدرسة
الصابونية خارج باب النصر وهو مختن بأمر من غريبين الاول انه اذا ألتف
الحكام من المجرمين أحدا وأشهره فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال تابعه الى
المكان الذي يقتل فيه فيقف في أقرب مكان منه الى أن يشاهد صورة قتله ويستمر
واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادته دائما وسئل عن سبب هذا الامر فقال أقصد
بذلك تأديب نفسي به وزجرها بشاهدة ذلك الثاني انه كان متاهلا كما على لعب
الشطرنج في دكاكين باب الجارية يجلس في بعض الدكاكين ويلعب مع من أراد
ويكشف رأسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى أن تغرب الشمس
في غالب الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته في سنة خمس عشرة
وألف

الحميري

(عبد الوهاب) بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميري الحوالى ذكره ابن أبي الرجاء
في تاريخه وقال في وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهير بالعلم معمور بالفضل نسبه
الى ذى حوال فهم وآل يعفر والفقهاء آل الاكوع في نسب واحد وكان من
فضلاء وقته ويسمى الصنعاني نسبة الى أمه وكان متعلقا بالسياسة دمث الاخلاق
كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتي الى ذيبين للتمتزه أيام الخريف يجتمع به
الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف
السميا ولما اعتقل بكوكبان ظهر هذا منه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه
عند أهل السجن ويعتقب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعرا لا يمكن
التفوذ منه وله صناعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يدل على ذلك
ما اشتهر عنه انه طلع الى بعض جبال ذيبين فوجد في بعض الكهوف امرأة تسبحي
وعند هارجل رقيب علمها فسألها عن شأنها وما سبب بكائها فأخبرته انها امرأة

بحشمة ليست من ذوات الريب وانه اتفق بها نحو ثمانسة من العتاة العصاة
فاغتصبوها بنفسها وأمر واذلك الرجل رقيقا يحفظها وعزموا اليها أتوا بما يليق
بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك فلما أطلال معها الحديث جاء ذلك الرقيب
واسنة سكر الخطاب فقتل القاضي المذكور له يامسكين ترضى لنفسك بهذه الحال
الدنية والحال العلية تمكنت قال وما هي قال أزوجك هذه المرأة وتكون لك خاصة
قال الرجل وهذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل أصحاب ذلك الرجل لقيهم
وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا يقر بها أحد فنعهم ونزل القاضي
وعقد له عقد اجديدا وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين
العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجائب وقد روى انه صلح أمرهما
وتراضيا وتوفي بالظهيرين هجرتهم المعروفة بحجة في تاسع عشر رجب سنة ثمان
عشرة وألف وقبره الى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحيمري من جهة
القبلة ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العبالى فقال

عين جودى بدمعك الهتان * واندى ماجدا عظيم الشان
فاضل طلق الدنيا وتخلى * عالم عامل بكل مكان
لم يدع بغيعة من الفضل الا * ناله بالسباق طلق العنان
ياله من مبرز في علوم * ما حواه اسواه من انسان
فلفقدانه ثوث بنو ادى * لوعة دونها لظى النيران
آه أنحى الانام عيما عليه * لا يرون الضيا من الضبعان
رحم الله تربة ابن سعيد * وسقى من لديه بالهتان
وتغشى ضريحه بصلاة * انه كان طيب الارदान

التاجي

(عبد الوهاب) بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي
أحد كبراء دمشق وكان له في وقته شهامة وحرمة وسخاء ورزق وسعة طائلة ونعمة
وافرة تفقه بالنجم الهندسي الخطيب وأخذ عن البدر الغزى وكان جيدا مشاركا في
الفقه وسافر الى الروم وولى قضاء بعض القصبات الى أن وصل الى قضاء حماة
وتما بعد بها بدمشق وتولى قضاء الركب البشامي في سنة سبع بعد ألف وكان
يرمى بأنه سامري الاصل واتفق له انه ادعى الشرف من جهة أمه ليكونها شريفة
وهي بنت السيد القطبي ووضع العلامة الخضر في عمامته فقال فيه أبو المعالي

درويش محمد الطالوي مضمنا بيت المتنبي

طافت يهودية بالبيت قلت لها * حوبت كفر او اسلامارى عما
 فاستفحمتك ثم قالت كالذبيح برى * مشرفا وهومن عجل اذا انسابا
 ولما تعين الوزير بن صوح باشا سردارا على العساكر لحرارة شاه العجم رحل اليه
 القاضي تاج الدين فلقبه بديار بكر وطلب أن يعطيه تقاعدا عن دفتر دارية الشام
 حتى يجلس فوق الاقوام فبات بديار بكر وصح خبره وتبدت في منصف شعبان
 سنة عشرين بعد الالف

الز يلى

(عثمان) بن ابراهيم أبى سيفين بن عمر بن أحمد أبى موسى بن أبى بكر صاحب الخلال
 الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كنى
 والده بأبى سيفين بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في سفره
 فكنى بهما واتفق لوالد صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فقيل له أنت
 أبوسيفين فأين الثاني فأخرج سيفاً من فمه بدله كان صاحب الترجمة عمار زمانه
 وسلمان وأنه صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق - رآه أحد الادكر الله
 أفنى كهولته وشيخوخته في طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة وحيد وقته
 وفريد عصره وكان صدر امان الصدور تفرع اليه الناس ويحلون محله
 وينظمونه لسكراته في العلم والولاية وكان سجعاً في المأكل والمشرب والمجلس
 ورعا تقيا محافظا على الطاعات ملازما للجماعات ولديجيزة عيسى من اعمال
 اللحية وبه انشأ وحفظ القرآن ورباه والده أحسن تربية حتى فاق جماعته واخوته
 وكان كثيرا لاحسان ووصولا لما أمر الله به أن يوصل وكان الله سبحانه يحري له
 الطافه في افعاله فقد حكى عنه ابن عمه العارف بالله أحمد السطحية عمل واية
 ختان أو عرس لخاسته من أهله وجماعته فلم يشعر الا ووجوه الناس وقبائل
 العرب أتت اليه لتبرك بحضور الولاية ولم يكن متيها لهم وليس عنده ما يكفيهم
 من المأكل فتي متحيرا كيف يفعل فذكر لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه
 عثمان فأتى اليه فقال له يا عم أتيتك في مهم وذكر له القصة فقال ما هناك خلاف
 وأتى معه الى منزله وأمر النساء أن تخلوا المكان المعد للطبخ ليعالطى الامر بنفسه
 فاخلوه فأمرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وأتوا بأواني الاكل اليه ايعرف لهم
 بيده فصار يحرك القدور ويعرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه

شيء كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وغرف للبحر والفقراء وجميع
من كان حاضرا في ذلك اللهم وبقى الذي في القدر على حاله لم ينقص منه شيء وله
وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين وألف بجزيرة عيسى بن
أحمد وبها دفن وأعقب ذرية صالحة رضي الله عنه

السلطان
عثمان

(السلطان عثمان) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
السلطان سليم الثاني ابن سليمان بن سليم السلطان الاعظم أحد ملوك آل عثمان
رحم الله الماسنين منهم وأبني الباقي كان السلطان المذكور أحسن هؤلاء الملوك
خلقاً وخلتاً وأجلهم شيماً وطبا عاله أدب وخياء وعرفان وفيه شجاعة وفروسية
وكان ينظم الشعر التركي ومخلصه على طريقة شعراء الروم فارسي ولي الخلافة
عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس ساعة من ليلة الأربعاء ثامن شهر
ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وسافر على القزق وقبل ذهابه قتل أخاه
السلطان محمد أخو طام من الفتنة بعده ولما أرادوا قتله أحضره الى محل جلوسه وكان
جالسا على صفة ويده كاتب يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل
في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة وأنا أقنع منك برغيف فما كان من جوابه
الا الامر بخنقة فخنق بالوتر بين يديه ففار من مخبريه الدم الى أن وصل الى عمامة
السلطان ويقال ان آخر كلام قاله في خطاب أخيه سلط الله عليك من لا يرحمك
ولا يخشاك وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين فماتت الحول بكثير حتى فعل به
كفعل بأخيه وخرج للقتال في أواخر جمادى الآخرة في نحو ستمائة ألف مقاتل
وجعل القنطرة التي على البحر الحاجز بينه وبين الطائفة المذكورة وأتقنها وهذه
القنطرة هي التي أحدثها هو من حين حلول ركبته ببلاد القزق وأخذ الجزية منهم
عن ثلاث سنين وانصر عليهم مع أخذ قلاع متعددة وغنائم وعاد الى مقر خلافته
في أواخر السنة المذكورة وأنعم على العساكر انعامات عظيمة فها به ملوك الآفاق
وقويت شوكته واتسعت في أيامه دائرة الملك واتصل بعقيلة شيخ الاسلام المولى
أسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاحد من آل بيته الا لجده الاعلى وبهية السلطان
عثمان فانه تزوج بابنة المولى اده بالي كما هو مذكور في الشقائق النعمانية
وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وأمر في أيامه بتعطيل حانات الخمر ودار عليها
بنفسه وقتل أبوابه وطردها أصحابها وفي أيامه في سنة ثلاثين جدد البحر الحاجر بين

قسطنطينية وأسكدار والغلطة جلد من شدة البرد ومر على الحليد الناس من
أسكدار إلى قسطنطينية وهذا الميم يتفق في زمن من الأزمنة وقد مدد بالله سائد
التفيسة من جملتها قصيدة امامه وملته الشخ الامام يوسف بن أبي الفتح الدمشقي
ومطلعها

تذكر من أكف رامة مربعا * ومعنى به غصن الشجرة أربعا
فبات على جمر الغضى يستغزه * غرام فيذرى الدمع أربع أربعا
كثيبا لليلات الغميم متيما * معني بايام الجحون مولعا
ينال بين راحتين على الحشا * ويلوى على القلب الضلوع توجعا
فن صيوات تستفز فؤاده * ومن زفرات أشمرت منه أنشعا
ألا في سبيل الحب مهجة عاشق * تولع فيه الحب حتى تولعا
وعين أبت بعد الاحبة صمما * وفاء بحق الرديع أن تمتعنا
سقى الله من دارين لي كل ليلة * هي المحر كذبت والواثي الموتعا
ويا جاد أيا ما بها قد تصرمت * بلانا ومن لئ أأأراهن أربعا
وحيا مقامى بالمقام وأربعا * لدى عزيمات يستاهن أربعا
فقله ما أبهى بهجة معشرا * ولله ما أحلى لي لرمزم مشرعا
ألا ورعى دهرنا تنضى بخلق * رلولا الهوى ما قلت يا ما هارعا
ويا عاقب الله الغرام بمثله * لكي يعذر المشاق أين تراعا
خلي لي مالي كلما لاح بارق * تكاد حدة القلب أن تنهدعا
وان نسمت من قاسيون رويحة * أجدا أدمعاني تساجل أدمعا
وحتام قلبي يستطير إذا شدا * حمام البلوى بالرقنين ورجعا
وكم ذا أقاسى سورة الدين والاسى * ولا يرحم العذال منى ترجعا
ألا هكذا فعل الغرام بأهله * ومن مات من صنع الهوى ما تنصعا
عذيري من هذا الزمان وأهله * ومن لي بمن يصغي لشكواي مسجعا
يخوفني منه العدو طبيعة * ويظهر لي منه الصديق توجعا
ولم يدركني للشضاء مفوض * وما كان قلبي لاقضاء اجزعا
وكيف أخاف الدهر يوما وقد غدا * نصبري مولاي الهمام السعيدعا
ملك الورى ركن العلى كعبة التقي * حليف العلاخيم الهدى المتورعا

خليفة رب العالمين وظله * على خلقه والمفضل المتعنا
 وقطباً يدور الامر وفق ارادة * عليه كما في العلم كان موقعا
 ومن قلبه بسين اصبعين لربه * يصرفه وفق المشيئة طيعا
 متى فلك التسدير دار الحكمة * بشئ تجده نحوه صار مسرعا
 بنى فوق هام النسيم مكانة * لها النسر أغصى والسمك تضععا
 ملك له كل الملوك توابع * فدع ذكرهم اسمك كندرا ثم تبع
 رأى كوكب الاقبال فوق جبينه * فقال لقد صادفت للعزم طلعا
 وأبصر ماوى سعادته فلك العلى * فألفاه أرقى من علاه وأرفعا
 بصير بأعتاب الامور اذ رأى * رحيم باحوال الرعية ان رعا
 جزاه الله العرش خيرا عن الورى * فكتم أحكم الاحكام فيهم ووقعا
 وحياء على رغم الكواكب غيرة * تعلم منها البدر أن يتشععا
 علمها من النور الالهى مسحة * تردى محياه بها وتلفعا
 لقد جئت قسطنطينية طوع أمره * ووافيت بحرا بالكارم متروعا
 وثمت محيا بالحياة مبرقعا * وأبصرت روضا بالمعارف ممرعا
 وأبصرت قلبا فيه خشية ربه * وما كان قلب الخاشعين ليخشعا
 اذا سمع القرآن يوما بأذنه * ترى القلب منه خاشعا متصدعا
 وان ذكر وافضل الجهاد رأيتنه * يمدح يوشا ناويا كونه معا
 كما كان ذوالنورين وهو سميته * يجهز جيش العسرتين توسعا
 الهى بحق الواردين لزعم * ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعا
 أطل عمره واشرح بلفظك صدره * وعامله بالالطاف يا واسع الدعا
 وأيده بالنصر العزيز وكن له * حمدا وبالفتح المبين ممتعا
 مدى الدهر ماسار الحج لمكة * وما زعم الحادى لاطية مسرعا
 وقصد السفر الى الشام بنية الحج وأخرج خيامه وسرا دقه الى أسكدار وذلك في يوم
 الاربعاء سابع رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فصل اللفظ
 من العسكر في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكروا تفقوا على عدم السفر
 معه ثم تجمعوا في المكان المعروف بآت ميداني واتفقوا على قتل الوزير الاعظم
 دلاورباشا وضابط الحرم السلطاني والد قتر داروم معلم السلطان المولى عمر يدعى

انهم كانوا السبب لتحرك السلطان على السفر الى الحج وجمعهم في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك ونهبوا أمواله وأرادوا قتله مما وجدوه ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه أن يسلم الوزير الأعظم وضابط الحرم أو يقتلهم ما هو حتى تسكن الفتنة وأمره وأعليه السؤل فامتنع ثم فرق العسكرين وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أسما والعسكرين بالسلطنة وآله الحرب وذهبوا الى الموالى وجمعوهم بالجامع الجديد الذي سمى به السلطان أحمد وأرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض انوال الى السلطان اطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أولا فامتنع من تسليمهم واستمر وفي مراجعة الى وقت الظهر ومل العسكر من الانتظار فجمعهم واعلى دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفي بين الابواب فأخرجوه وأجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تغير في أمره فأخذ معه الوزير الأعظم السابق حسين باشا وذهب الى بيت ضابط الحنك ليدير أمره وقال له السلطان تذهب وتأتينا لحرمان العسكر وتعمل لكل ان منهم خمسين شريفيا وخمسة أذرع من الجوخ وأمره بذلك فذهب الى العسكر وكنهم في ذلك فها كان من جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتهم الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأحضره بين يدي السلطان مصطفي فأرسله الى بيدي قلة وأحضره وادلا ورباشا وضابط الحرم وقطعوا رأسهما وعلقوا رؤس الحية على جامع السلطان باريديو وقعت البيعة العامة للسلطان مصطفي فجعل زوج أخته داود باشا وزيرا أعظم وبعد العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى بيدي قلة من غير علم السلطان مصطفي وخنق السلطان عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب وجرت أمور رهاثة ونهيت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخرج بعض المعتدين بالجفر قتله في تلك السنة من جعفر الشيخ الاكبر ابن عربي برموز ظاهرة وفي دليلها الجيب كل الجيب بين جمادى ورجب وقيل في تاريخ قتله

مات سلطان البرايا * فهو في الاخرى سعيد

نال الى الهاثف أرخ * ان عثمان شهيد

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهرا واحدا وقتل وله من العمر سبع عشرة سنة

الفتوحى

(عثمان) بن أحمد بن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد بضم الراء الفتوحى القاهرى الحنبلى الشهير بابن التجار أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالمحكمة الكبرى بمصر فأنه سلا مجللا ذواجاه ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمعة والسيرة والخلاق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية واطاعة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده وعن محمد المرداوى الشافعى وعبد الرحمن الهوتى الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كبراهيم الاثناى ومن عاصره وعن ولده القاضي محمد واثناى محمد الحواوشى وعبد الله بن أحمد المقدسى وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وألف ودفن بترية المجاورين بترية أبيه وجده قريبا من شيخ الحنفية السراج الهندي

الغزى

(عثمان) بن علي بن محمد بن محمد الغزى المالكي أحد أجلاء شيوخ العربية وصدر انديتها النديه ومن تصدر بالديار المصرية لتدريس في كل علم نفيس واستفاد طلبة العلم من فوائده وأجاز به بصلاته وعوانده وأتى العلوم من أبوابها وجرّد مرهفات السنة من قراها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الخفاجى وألف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد ألف وهو في عشر السبعين ورثاه الشيخ صالح النوسى بقوله
إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيق عليك الحزن مانق الدهر

البيرقى

(السيد عثمان) البيرقى كان عالما صالحا سكن عند الشيخ غصن مر البيرقى وأجاز به بالارشاد وسكن به لمدة قاسم باشا تجاه قسطنطينية بزاوية له كشف وكرامات قال حسن بيك ابن جاشنكير كان النقشى المنجم منكر اعليه فاتفق انه جاء يوم الى قاسم باشا وقرعند زاوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا الصلاة الظهر فدخل الزاوية وقام جنب الشيخ في الصف الاول وكان بين يدي الشيخ جلد ظبي مفر وشا طولا لاجل العبادة فخطر للنقشى ليته لو كان الجلد قريبا منه حتى يقوم عليه مع الشيخ فالتب الجلد في الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار مريدا ومعتقدا له وكانت وفاته بعد سنة

ثلاث وألف ودفن براوته بالحل المعروف بانيخيل

الدجاني

(عرفة) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشمس
محمد بن محمد الداودي القدسي تزيل دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قل في حقه
كان عبدا صالحا خيرا عالما عاملا فاضلا منقطعا في ماله بادي سعيه ونه ورشريح
نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده وهو أخواه شمس وعثمان الى مصر
وقروا بالجامع الازهر واشتغل كل منهم بمذهب ابيه فاشتغل هو بالمذهب المزمع
مالكا وعبد بمذهب الشافعي وعبد بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا
الى القدس ملازمين الاشتغال والاشغال فاما عثمان فظل مسند بل قتل شهيدا
أصيب بسهم ليلا من قطاع الطريق بين نابلس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وأما محمد وعرفة فقبيا الى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الألف
فما من حكمة عقب فراغه من الحج

عز الدين المعلم

(السيد عز الدين) بن دريب بن المظهر بن دريب بن عبد بن دريب بن أحمد بن
محمد بن مهنا بن سرور بن دهاش بن سلطان بن سيف بن شمس بن ادريس بن يحيى بن
علي بن بركات بن فليته بن حسين العابدين بن يوسف بن نعمان بن علي بن دار بن المحمود بن
سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البراءة بن الشيخ صالح بن موسى الجوار بن
عبد الله الكامل شعبة الحمد بن الحسن الخنيس بن الحسن السبط بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن أبي الرجال وقال في ترجمته كان سيدا مرييا
فاضلا عارفا بالفتنة مشرفا على غيره ممتلئنا من الوقار والحشمة والجلال قرأ على
القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهمل الفصول في أصول الفقه مدة اقامته شهادرة
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ليل قليلة وكان يستغرق أصـ
في درسه مع تلاوته للقرآن النافع بوجهه ويتنصرة كثير من الفضلاء وهو من بلد
الجملة خارج صيدا وكان مسجودا منار حل الى مسعدة وتم له بها فضل وعرف بالعلم
ثم لازم السيد الامام أحمد بن محمد بن نعمان واختص به وانتفع به وذلك بسبب سكوب
السيد عز الدين في الطويلة فانه سكنها وولى أمورها وتقول وكان هو المرجع
لاهل الاقليم في القضاء والفتيا وفيما يعوز من أسور السياسة والولاية يجتمعون
عنده لكل مهم وهو فهم نافذا لكافة رجب الفناء وله أموال هنالك ودور ومقام
عظيم وابنتي بالطويلة جامع عظيم او وقف عليه أوقافا وكان من أسعد الناس

باعتبارات كثيرة من ذلك خزنة كتب المخالفين والموافقين وله معرفة بانساب أهل البيت وسماع في الحديث وله كتاب في الاصول يجري مجرى الشرح للثلاثين مسئلة ويتعرض فيم الفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر المتوكية الى حضرموت بحجة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان هذا الشريف أحد الاعضاء ونزل هناك وعاد مسعودا وكانت وفاته في نيف وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة

عز الدين

(السيد عز الدين) بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى ابن محمد بن عيسى وثمة نسبه مذكورة في ترجمة السيد الحسن النعمي الحسن السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف بعثود ونشأ بالدهناء وعكف في محاريب الفنون كلها الاسما الادبية وحاز من تلك المنازيا أسنى المفاز وسار في الآفاق صيت فضله وكان قاضي الحج اليمني من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل في أول طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عن بهائم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضي أحمد ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتي وأخذ عن السادة آل جفاف بحجور واستمر قاضي الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة اثنتين وثمانين فغرض له عبي فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام يستعطفه ويطلب منه أن يجري عليه ما كان له قصيدة مطلعها

الملك اذا العرش من متظلم * رمته قسي البين من غير ظالم
يميدا منه ويبسط أملا * يبيع بشكوى من أسي وجرائم
ومن عقد أنت اللطيف بجلها * وما نقتت فيها ذوات التمايم
تبصرت الايام منى خلصة * فصالت على جسمي برشح وصارم
وأشلت على صرعى بنها تعمد * ففقت بديوان الصلوات معالي
محت منه آمالي ومالي ومارعت * خلافة مهدي تسمى بقاسم
خلافة مهدي علت بركاته * على النجم جمال لثقل المغارم
وما جاز في دين الخلائف انهم * يعودون فيما عودوا من مكارم
وما أشرفت منهم على حين غفلة * عيون العدى الارموار واجم
يرد مشير السوء عن مقعدا لئدى * ذميا ومن يسعى بقطع الغلام

فقطنا أمير المؤمنين ومنه * على العبد من تغيير وصل ملازم
فاني أرى العادات منك كريمة * وأكرمها عادات أهل الدوام
لهم كل عام منك سيب الى منى * محمد بن ديان خزيل المعانيم
وقد كان لي فيه عطاء عظيم * سحر عرار في غيرة حرام
فان يكن الامر الذي أمنت به * عدي في قلبي من المعانيم
والتي عن الظهور تخيف علائقنا * اعدوا لساو الرجم مفروص حاتم
فهيه فهلاك في سعة الندي * لسان عيبه امله راحم
واجراء مالي من نوال مدقة * تنبيه نخوي حدة الزوام
وماراش ذوبهم سهام ابن حرة * بريش أخيه من حديث وقادم
قوله فان يكن الامر البيت يشير الى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما *
ان يأخذ الله من عيني نورهما * وكذب الى السيد الحسن بن الامام اسماعيل
المتوكل شاكر من السيد سالم بن مهناوه واذا ذاك والي تشر والشرف أبي طالب بن
محمد بن حسين الخواجي صاحب سبيلنا أرسلوا عسكرا محمدا فيهم الحرم ومن
لا جرم له على لسان أهل الخلاف بقوله

أمثلك يا ابن محمدت يا سام * على حال يضاهيه الانام
يسامون التي فيها هوان * وذلك لا يقاس به انام
ويؤخذ سالم منها بجان * وترك من به منهم ستام
اليس لذا الوري منكم ذمام * وليس وراءكم ذمام
فصلهم لدى حرم أمين * وأنت لظوفهم بلد حرام
وقد وصلوا بعروبتكم حبالا * متاناما عروبتنا انفصام
فلا ترضوا بجمال من دعي * يتادرا نكم قوم كرام
نتيمان ببلدتنا أناخا * مناخالا يبدته اشلام
رأوا ما لا يرى حسنا ومالوا * الى غير الذي شرع الامام
وهل الا بكم تحمي الرعايا * ويأمن منهم بين وشام
بمثل علاك يقتصمون يومنا * يكون لباسه فيه ضرام
وأنت البدر يمدى من ضلال * ويستجلى بطلعه الظلام
وسيف الامام أبي المعالي * ومهدى الزمان فلا ينصام

وفيك يقال ليس له نظير * وفيك ينظر البحر للهام
فكفوا سنة الاجناد عنهم * فان الخند أشرار طعام
وما الهدى الا خيره اد * وسيرته على الناس انعام
تعيش به البرية فاستغيثوا * لهم بالعدل منه والسلام
وكتب اليه وهو بمدينة حبيرو وكان اذ ذاك بحضرته

بقيت ابا يحيى على النجم والنيا * وبالنصر محمد وناولدين حاميا
وبدر الهالات المعارف سالما * وبحر الطلاب العوارف طامنا
دعانا الى عليا كفضل أرى له * روائح في هذا الوري وغوادي
فأظلت آمالي وما كنت غفلا * وكافتها طودا تناسج الدراري
أقول لنفسي وهي تركب روعها * وقد بلغت مما تلاقى التراقيا
وقد قصرت عن قلة النيق بغلتي * وأعوزني حالي الى المشى راقيا
مدبحن لا ينجيك منه نخمة * ولا ذورقي ان تطلبني لك راقيا
مدبحن اسم لعقبة ينفذها الطريق السالك الى مدينة حبيرو

وما كنت أخشى أن تعاملي ركوبه * ولا أن تلاقى منه تلك الملاقي
فقلت اذا كانت مراقبه تنهني * الى حسن أحسن بهم مراقبا
الى ملاك يستهل الصعب والسرى * اليه ويرمي بالنفوس المراميا
ويحتاج للأمال من عتبانه * وغائب يتعن القلوب الصوادي

المعزلي

(عزيز) المعزلي المكنى بابي عزيز تزبل مصر ذكره المناسوي في الطبقات وقال
في ترجمته كان متيما بمصر في الجامع الازهر وهو من أرباب المجاهدة والذكر
والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر
من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال أكل رطل كبير
مدقوقا وربما زاد على ذلك و يأخذ من الجامع في وثبة واحدة وربما أقام صارخا
أو شاصا اليوم أو الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني
بينما أنا جالس به اذ هو قد أتاني ووضع يده في يدي فوجدته من كثرة المجاهدة
وغلبة الحال جامدا بلا لحم قال وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالحجاء

الصادق

(السيد عطاء الله) بن محمود المعروف بالصادق الحلبي القاضي كان من أدباء
العصر الفائقين وله منادمة مبهجة وشعره يديع الصيغة والصنعة رفيع النادرة

ولى القضاء في عدة بلاد الى أن وصل الى قضاء الموصل وفيها نظم آيانه المشهورة
اللطيفة الموقر يثير فيها الي يتين للامير شرف الدولة أبي الفضل بن منقذ وآيانه
هي قوله

ومعذر حلولي قبلته * نظرا الى ذلك الجبال الاول
وطلبت منه وسيله فأجابني * ولى زمان أعطى وتدللى
نفتت مياه الحسن من خدى وقد * ذهب الروى من غصن قدى الاعدل
فلت الحديقة ليس يحسن وسفها * الا اذا حفت بنبت مبعقل
دعك اتبع قول ابن منقذ طائعا * واعلم بأنى سررت قاضى موصل
وبينا ابن منقذهما قوله

كتب العذار على صحيفة خده * سطرانجى برنا طير المتأمل
بالفت فى استخراج فوجده * لارأى الارأى أهل الموصل
وأهل هذا ماشاع عن أهل الموصل انهم لا يهرون الا المعذر ورعبا بالغ بعنهم فقال
نحن قوم اذا سمعنا فى طريق المحبة بنوال الانسج الامن نفق على عياله وهذا
مذهب جرى عايه الحليون أيضا وسؤال العلامة العماد الحنفي الدمشقي للاستاذ
أحمد بن المنلا الحلبي فى قصيدة له عن ترك الميل الى الرد والميل الى المعذرين
وجواب ابن المنلا بما لا يشفى الغليل فى قصيدة أخرى كلاهما مثبتان فى ربحانة
الشهاب وكانت وفاة الصادق المترجم فى سنة احدى وتسعين وألف

باعلوى

(عقيل) بن عبد الله بن عقيل بن شين بن علي بن عبد الله وطبيب ابن محمد منقذ ابن
عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى الحضرمي الامام العالم العالم ذكره الشلى
وقال فى ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وتقدمه
بالسيد الجليل محمد بن النقيب علي بن عبد الرحمن وصحب الامام اعارفى بالله
تعالى عمه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام
وحج ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام بجميع
الكتب النفيسة فجمع منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين وأخذ يجمعها عن جماعة ثم
رجع الى وطنه تريم وألقى بها عصاه الى أن توفى وصك انت وفاته سنة اثنتين
وعشرين بعد الف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بربتل

ابن عمران

(عقيل) بن عمران بن عمران بن عبد الله بن علي بن عمران بن سالم بن محمد بن عمران

ابن علي بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم أبي المواهب أحد العباد
المشهورين ولد بقرية المرباط من قرى ظفار الحبي وطى وحفظ القرآن وصحب
العارفين والمشايخ فأول سماعه وهو ابن عشرين من السيد الجليل شهاب الدين
أحمد بن محمد الهادي ابن شهاب الدين ظفار أخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتدائه
سياحات واجتهادات فكان يعزل عند قبر جده الاعلى محمد بن علي بحر باط المدة
المديدة وكذا اعتد قبر العارف بالله صاحب حاسك ورجا تعبد في بعض الجبال قريب
البلاد ثم رحل الى الديار الحضرمية فلقى جماعة من السادة العلوية وأخذ بتريم
عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العيدروس وأخيه الشيخ شيخ وابن أخيه
الشيخ عبد الرحمن السقايف العيدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن
عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة من هؤلاء
وتفقه على القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه وأخذ التصوف والحقائق عن
السيد الجليل أبي بكر الجنيدي وعن السري بن عمر بن عبد الله باهرون برغبة وصحب
السيد بن الحسين والحسن ابني أبي بكر بن سالم بعينات وغيرها من أولاده وأخذ
عن الشيخ حسن باشعيب بالواسطة ثم رحل الى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي
ابن حسن ثم رحل الى الحرمين في سنة ثلاث وثلاثين وألف وحضر درس السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن
علان والسيد الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد باقي وغيرهم ثم رحل
لطبقة وأخذ بها عن جماعة ثم عاد الى شيوخه العارف عبد الله بن علي الوهط
ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوم واجبة وألبسه الخرقة ولما ألبسه قال فيه
لبست تلك الخرقة الانيقه * وخزت اسرار الهاديقه
فهمت ما تدلح أو تدللا * من نور تلك البرقة المشيقه
وأنت مخطوب للسرمعنى * أهل الطريق صرت والحقيقه
ثم عاد الى مدينة تريم وأخذ عنه جماعة ثم عاد لوطنه ظفار وأبقى بها عصا السفر
ونصب نفسه لنفع الانام وأخذ عنه جماعة منهم السيد الصالح الولي ابن عمه عمر بن
علي وولده السيد علي بن عمر بن علي الشهير باقليم ظفار ومنهم أولاده السادة أحمد
وطه وزين العابدين وقاضي ظفار الشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجا الشهير بالخطيب
والشيخ الكبير محمد بلعفيف وأخوه الشيخ أبو بكر صاحب طابقة والشيخ أحمد

حاشي ابن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في طغارسنة إحدى وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الأسكندري وبعض احبائه علوم الدين وقرأت عليه تأليفه المسمى فتح الكرم الغافر في شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيري كتباً كثيرة وألبني الخرقه وأجاز في جميع مروياته وأذن لي في الالباس وله مؤلفات مفيدة منها العقيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ أحمد ابن محمد المني الشهير بالقشاشي شرحاً عظيماً وشرحها أيضاً تلميذه العارف بالله علي بن عمر باعمر بأبسط من شرح القشاشي وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد ابن عمر بلحاق التي مطلعها (المأبذ لي حلية المسافر) سمعته فتح الكرم الغافر لم يسمعه غيره إلى نبع مثله ورتبه على ترتيب السلوك إلى ملك الملوك مع زيادة أمثلة في معنى السفر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الأسلوب وأكثره على طريقة الصوفية وكان يحب السماع وكان له جاه واسع وأخلاق شريفة وصحبان ملجأ للوافدين يكرم الضيفان ويكسو العريان وكان ملازم الاستقامة ونههزرت منه كرامات وكان يقول شغفت في أهل من قف إلى قف إشارة إلى أنه أعطى الولاية الكبرى ولم يزل في طغفار إلى أن توفي وكانت وفاته ليلة الاربعاء ليلة الاثنين بربيعا من المحرم سنة ثنتين وستين وألف وشيعه خلألق لا يتحصون ودفن بقبرة المرباط وقبره بها معروف باستجابة الدعاء عنده ورثاه السيد علي بن عمر بن سعيدة أولها سلام على من حل في لب خاطري * وان غاب عن عيني شه ود النواطر محب ومحبوب وداع إلى الهوى * وقتاق سر السر من قرب قادر ثم قال في انشائها

لئن قال معروف وبشروحاتي * وسهل مقامات جتيد البواهر
وغزال تصنيف ومحضار سطوة * وجيلان بغداد سما عند عاقر
وبسطام أحوال وشبلي وشاذلي * أبو الغيث جذبات حطلى بالبشار
ففيه انطوت أحوالهم وتجمعت * فصار اما مجدل عن كل ماهر
وهي طويلة ورثاه غيره

البحراني (السيد علوي) بن اسماعيل البحراني الأديب الشاعر ذكره السيد علي ابن معصوم وقال في وصفه شاعر هجر ومنطقيةها الذي واصل المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح منه غرارا وأججالا ويطلع في آفاقه بدورا وشموسا

ويروض من صغابه جموحا وشعوسا ويشتار من جنناه عدلا ويهزم من قناه أسلا
ومعظم شعره فائق مستجاد فقه قوله في النسيب وأجاد

بنفسى أنذى وقبل الفدا * غزى الأودى النقا أغيدا
ملها اذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدر ايدا
غزال ولكن اذا ما نصبت شرا كالأصطاده استأسدا
سقيم اللوا حظ مكسولها * ولم يعرف الميل والاشدا
رشيق القسوام اذا هززه * رأيت الغصون له سجدا
له رقيقة طعمها سكر * يحلى الصدا ويرقى الصدا
ولفظ ككعب ولكنه * يشق القلوب وما جردا
تفرّدا بالحسن دون الملا * فسبحان مولى له أفردا
نأى بعد فهو وغيري ولى * قريب المزار بعيد الملا
رعى الله ليلتنا الماضيةات * وعيش ألفناه أرغدا
وصب على ترب تلك الربوع شمعجرا مبرقا مرعدا
الى حيث أخفت صروف الزمان * وشمل الوصال بها يدا
وأضحت قنارا وليس بهن من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت أين حبيبي غدا * يحيب بأين حبيبي غدا
وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وألف بالبحرين ودفن بمسجد أبي عتبة

المتعجب بسكون
المثلثة وكسر الجيم
السائل من ماء أو
دمع واما يفتح الجيم
فهو وسط البحر
ومنه قول ابن عباس
في حق الامام على
على الى علمه
كالقرارة في المتعجب
بفتح الجيم أنظر
القاموس في تعجب

(علوى) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيسدروس الناقد
الحق البارع النجيب كان فردوقته في اقتناء المفاخر والعلم الجلم ولد بتريم في سنة
ألف وحفظ القرآن وأداه بالتجويد واشتغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ البكار
مع تقديس نفس ومكارم أخلاق وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى
بأفقيه ولازمه ملازمة تامة وكان جل انتفاعه عليه وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر
عبد يد عدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشتغل على السيد عمر
ابن عبد الرحيم ولازمه في دروسه وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشى
وصاهره بابنته وكان ملازما للشرعية والطريقة كثير التحرى في الدين وانتفع به
جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة وكان
مجتهدا في العبادة ونشر العلم بصدق بالحق وبسطا على الفسقة وكان متورعا عن

صحبة الملوك متجردا عن الدنيا فاعانها بالكفاف لا يشغل بشئ من أمور الدنيا
وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالذور ولا يأخذ الا عن تبت وما دخل عليه
أنفقه على من عنده من الفقراء ملازما لا يخيبه الشيخ أبى بكر متبعاً لامره ولم يزل
على ذلك حتى توفى وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين وألف ودفن
في مقبرة المعلاة رحمه الله تعالى

العيدروس

(علوى) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس امام الاواباء
الاخبار وقدوة العارفين الكبار قال الشلى في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم
اشتغل فصحب السيد العارف بالله تعالى علوى بن محمد باقر والسيد العالم العارف
عبد الله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم
من علوم الشريعة والحقيقة والبدو وخرقة التصوف وصحب والده واجتهد
في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى له بين
تمام الفضل وكل العقل وحبيبه الى جميع الازم وكان يحب العزلة والاشتغال
وله مكاشفات شتى وخرج عن تريم الى شمله المعروف بوادى بنى وخلصه الله وقصده
الناس في محله وتصدروا للاثنا ففسار ذكره وانتفع به خلق لا يحصون ونخرجه
كثيرون منهم الشيخ العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولد له الشيخ عمر وسالم
ابن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين قال الشلى وقد حضرت عنده مرارا
بجلسه وانتفعت بحكيته واستفدت من درسه وكان حسن العبارة عالما متفهما على علم
التصوف والحديث والفقه صادعا بالحق كثيرا الشفاعات ينجر بالحق على السلطان
فن دونه ولا يعاب بالجهال وله في ذلك وقتع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادى حتى توفى
في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنان بشار

الاستغاف

(السيد علوى) بن على بن عقيل بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن استقام زيل
مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الأكرامات الخارقة والاشناس الصادقة قال
الشلى ولد بتريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونشأ بها وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب
وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويتعالجى أول أمره أسباب التجارة
وصحب جماعة من أكابر العارفين وانتفع بحكيتهم ورأى ايلة القدر ودعا بدعوات
منها أن يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء الثنوت اللهم اهـدى في هـديت
الى آخره وكان أكثر أعماله قلبية ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها

وولده أولاد نجباء وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت اليه أكبر مكة وأعيانها
 لالتماس بركتهم ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويضم نفسه على الدوام
 لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتمية مقبول الشفاعة عند
 الملوك فمن دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بجميته الا ان
 جميته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها أنه كان كثير
 العطب لمن تعرض له بالاذى فكل من أذاه أو أنكر عليه لابد أن يحصل له نكد
 إما مرض أو موت أو سرقه مال أو موت من يحبه أو خروج من وطن أو نحو ذلك وقد
 جمع كراماته فقرأه في جزء لطيف وهذه نبذة منها المختصة من هذا الجزء منها أن
 شريف مكة وكان اذ ذاك الشريف محسن بن حسين كان وزيره أخذ بعض حبوب
 الجراية التي ترد لمكة من مصر فأرسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل
 شفاعته فأرسل اليه ثانيا يقول له ان أخذت حبوب الفقراء تكن هذه السنة آخر
 سنة لك والسيدك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فاحال عليهما الحول حتى
 استلبوا دولتهم وعذب ذلك الوزير بعذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن
 عتيق الحضرمي وكان وزيراً بمكة تعرض لبعض آل باعلوي بالاذى فجاؤا الى السيد
 علوي وأخبروه بذلك وطلبوا منه أن يدعوا عليه فقال لهم كفيتم شره فلما أمسى
 الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان جديداً وخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله
 تعالى في شره أن لا يتعرض لاحد منهم أبداً ومنها أن بعض المتجرفين أساء الادب
 بحضرة السيد علوي فزجره بعض أقاربه فلم يترجروا قال ان كان السيد كذا فليدع
 الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها أنه جاءه
 جوخ فطلب صاحب المكس مكس ذلك الجوخ فقال السيد ما على مكس ولا أعطى
 شيئا في ذلك فأرسل المكس يقول لئن لم تعط طوعا ولا أرسلنا لك عشرة عبيد
 يأخذون منك ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له ان أصبحت على وجه الارض
 فأرسل مائة وصيف فمات تلك الليلة ومنها أنه أتاه عبيد فطلب مكاس بندر جده رسم
 تلك العبيد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ما على رسم فلازمة في ذلك فأعطاه ثلاثة
 أحرف وقال هذه ثلاثة بثلاث سنين ما يأتيسكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها
 ان زبدي ملائنة قهوة في الروشن فجاءت يده عليها على غفلة فطاحت الى الرقاق
 فأمر عبده أن يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبدي صارت رضا ضا الكون لها طاحت

من علوهى ملائكة فوجدوها سالمة والقهوة فيها انتهت عند ذلك ومنها ان اولاده
 ارادوا ان يحلقوا رؤسهم فشرعوا فى الحلق وقت ذهابهم الى الكتب
 خافوا من الفقيه ان يضرهم ثم اتاخرهم فقال لهم نحن نملك الشمس لكننى
 نعلقها وارؤسكم وقال اللهم نجنا من نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان نوقف الشمس حتى
 يخلق الاولاد رؤسهم فوقف الشمس حتى حلقوا رؤسهم ثم واه ذلك من حضر
 ومنها ان بعض الفقراء اتى اليه وقال له ليس عنده بقية هذا اليوم وكان عنده عمال
 يفرشون لحنا فقال له السيد اجعل معهم لعلك تجد ما تنفق به ففعل معهم فاذا يدسار
 ذهبها ومنها ان بعض الفقراء ألح عليه فى الطلب وكانت له قرة عندهم فامرها ان
 تنطقه فقبضته وهو شاردها حتى احال الناس بينه وبينها ومنها ان بعض آل
 باعلوى طلب ان يدعوا الله تعالى ان يوسع عليه فى الدنيا فدعاه بذلك وقال له اذهب
 واجعل لك كياسا للدرهم ففعل فاتته الدنيا وهى راغمة حتى املا ثلاث تلك
 الاكاس ومنها انه اتى من سفر فلما وصل بنسدر التنفذة طلب منه بعض المسافرين
 ان يتقدم الى أهله ليخبرهم بوصوله وطلب منه سبعة علامات فأتى بأخذ السبعة على
 حين غفلة من السيد وسافر بهم فافتعرت له حية عظيمة على طريقه فخنقته السفر
 الى مكة حتى رجع الى السيد واعتذر اليه ومناقبه كثيرة وكان زاهدا فى الدنيا
 ورياستها ومن زهده فيها انه طلب ورثته من حضر موت وقسم بينهم جميع ما عنده
 من المال على حسب ارشهم وتجرع عن الدنيا وتكفل بخدمة ووقفته تليده ابن ابن
 ابن أخيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحب حدا
 ولم تطل حياته بعد ذلك وكان سبب موته انه سئم من الحياة وطلب من الله تعالى ان
 يقبضه اليه فظهر في يده بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الالم وعرض على كثير
 من الاطباء والذين يعانون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء
 واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات فى يوم الاربعاء وقت الضحى لخمس ماضين
 من المحرم سنة ثمان وأربعين وألف وحرز الناس لفته واجتمع الخلائق للصلاة
 عليه فى المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محسن
 ودفن بالمعلاة فى حوطة آل باعلوى وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

جل الليل

(علوى) بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جل الليل الامام
 الجامع بين العقول والمنقول قال الشلى فى ترجمته ولد بقريرة وعمة وحفظ القرآن

بالتبويد ثم اشتغل بالعلم وتفقه في الدين على جماعة واعتنى بسائر العلوم وجمع بين الحقيقة والشريعة ثم دخل الهند فقابل به بعض وزراء السلطان المسي ملك ريحان بالاكرام وأقام عنده مدة يدرس ويفيد ثم عاد إلى وطنه ومشي على طريقة آيائه من النفع والقرى فظهر شأنه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك ريحان مرتبة عليية قال ويلغني أنه حج وأنه أخذ عن جماعة من العارفين بالخرمين ولم تكن له كثرة قراءة وإنما كان مجتهدا في الطلب له جلد على مطالعة الكتب ورجاسهرا كثيرا لليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب أكثرها في العربية والأدب وله رسائل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت يدعية وكان هذب اللسان حلوا المنطق جواد سخيا كثير الورع تام المروءة كامل الفتوة حافظا لسيرة السلف ولم يزل في التخصيل حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف رحمه الله

الجفري

(السيد علوي) بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هلاوي بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم ويعرف كسافه بالجفري أحد العباد المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة قسم ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة وبوركا له فيها وجاب البلاد وسار إلى الجبال وأقام بالمستفاض أرض المهرة مدة وعظمه سلطانها ورجل إلى السواحل ويحمله بلوكها وارفتل إلى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثير الأسفار إلى الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من كبار الصوفية وانتفع بصحبته وكان غاية في الجود والكرم وصلة الرحم وحب الفقراء والاحسان اليهم ومحبة العلم والعلماء والصالحين والأولياء وكان ديناصدوقا ورامشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير الورع وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكثرة الصدقة والصلة ثم أقام بتريم وترك السفر وتخلل للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من بيته حتى ينسلخ الا صلاة الجمعة أو صلاة التراويح وكان وجها عند الناس مقبول الشفاعة والقول مسموع الكلمة صبور على السعي في قضاء حوائج المسلمين وكان عاقلا محتشما ذار أي صواب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البيهقي صحبة ومودة عظيمة قال الشلي وكان الوالد يعني والده أبا بكر يقول لم أر مثلها بين اثنين قط ولزم صحبة الشيخ عبد الرحمن السقا بن محمد العيدر ومن في آخر عمره ملازمة تامة

وكان يمشي على نعليه ويبيع طريقه ويقتدى بصفه وكان كثير الاعتناء به وكان
يتهم من العبث والافقة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقه
ان تقرى الصدقة على جماعته أحب اليه من أن يعطى رجل واحد وهذه
مسئلة ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سجد جوعته سكين عشرة أيام هل أجره
كأجر من سجد جوعته عشرة مائة سكين فالذي قاله ابن عبد السلام أنه كثيرون
لا يكون كأجره فقد يكون في الجمع ولقد حدث الله تعالى على الانبياء من طاعة الخلق
وهذا لا يتحقق في واحد ولأنه يرجي من دعاء الجمع ما لا يرجي من دعاء الواحد ومن
ثم أوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكان
صاحب الترجمة صافي الفؤاد حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش
في النعمة معزز مكرم ما صح آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه نريم
فتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف

صاحب السيرة
الحلية

(على) بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب بنور الدين بن برهان الدين الحلبي
القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير أجل أعلام المشايخ
وعلامه الزمان كان جبلا من جبال العلم وتجرأ لا ساحل له واسع الحلم علامة جليل
المقدار جامع الاشتات العلي صار فائق عمره في بث العلم النافع وأثره وحظي فيه
حظوة لم يحظها أحد مثله فكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رجال السلافة وكان غاية
في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متعربا في الفتاوى جامع بين العلم والعمل
صاحب جد واجتهاد هم نفعه الناس فكانوا يأتونه لاخذ العلم عنه من البلاد ما يابا
عند خاصة الناس وعامتهم حسن الخلق والخلق اذا دعا به لطيفة في درسه مع جلالاته
وكان الشيوخ يشنون عليه بجاه وأهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام
وكان اذا امر على الشيخ سلطان المزاخي وهو في درسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه
ويأخذ سر مودته بيده ويضعها في خزانة الشيخ على ويفرش له صناديقه التي يجلس
عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كتبه على الشيخ المذكور ولد
بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الرملة ولازمه سنين
عديدة وعن الاستاذ محمد البكري والنور الزاوي والشهاب بن قاسم وابراهيم
العلقمي وصالح البلقيني وأبي النصر الطيب لاوي وعبد الله الشنوري وسعد الدين
المرحومي وسالم الشبشير وعبد الكريم البولاقي ومحمد الخفاجي وأبي بكر

الشنوافي ومنصور الخوانساري ومحمد الميموني الشافعيين وعن الامام علي بن غانم
 المقدسي الحنفي ومحمد النخعي الحنفي وسالم السهموري المالكي ومحمد بن
 الترمذاني الحنفي ومحمد الرزقاني وعبد المجيد خليفة سيدي أحمد البدوي وانتفع به
 خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشيرازي والشمس محمد الوسيطي والشمس محمد
 النخعي وغيرهم وآلف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التي سماها انسان
 العيون في سيرة النبي المأمون في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد
 الشامي وزاد أشياء لطيفة الموقع وقد اشتهرت اشتهارا كثيرا وتلقته افاضل العصر
 بالقبول حررها تخريرا تمامع الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضي زكريا
 وحاشية على شرح المهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح الورقات للجلال
 المذكور وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية وحاشية على شرح
 التصريف للسعد وشروح على الاربعين النووية وشرح على الشرائع النبوية
 لم يتم سماه الوفا لشرح شمائل المصطفى ردفه كثيرا على عصره عبد
 الرؤف المناوي وحسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والفجر المنير
 بمولد البشير النذير وشرح امثلة النصف من شعبان وشرح على البردة وشرح
 على المنفرة وزهر المزهرو وهو مختصر المزهرة للسيوطي في اللغة وشرح
 على شرح القطر للفاكهي ومطالع البدور في الجمع بين القطر والشدور
 والفوائد العلوية بشرح شرح الازهرية والتفحة السنية شرح الاجرومية
 وغاية الاحسان بوصف من لقيه من أبناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف
 حكم الفصول والمحاسن الدينية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر
 لما تفرق من ملح الشيخ الاكبر والتفحة العلوية من الاجوبة الحليمة والنصيحة
 العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثناء في العفو عن
 جنبا واللطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال في بيان وحدة من نحو
 لا اله الا الله وحده من أي أنواع الحال والطرز المنقوش في أوصاف الحبوش
 وصياغة الصباية مختصر ديوان الصباية وانفاذ المهج بمختصر الفرج ومن
 في التصريف وحسنات الوجنت التواضر من الوجوه والنظائر واعلام
 الناسك بأحكام الناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح
 البسملة للقاضي زكريا سماه خيرا الكلام على البسملة والحمدلة لشيخ الاسلام وله

قطعة علمها على أوائل نفسه بر الصاوى وله رساله لطيفة في التصوف ودخان
التدبغ وغير ذلك وكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التي هي نام المدارس
الكائنات بجوار الامام الشافعى وأعطاه الله القبول التام في تاليفه وكانت وفاته
يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف وثمان مائة وأربعين
رحمه الله

القبرى

(على) بن ابراهيم بن على المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبرى دمشقى
الصالحى الشافعى العالم المشهور وأحد أئمة عصره في الجمع بين الفنون والاحسان
بديها وجلها الى التحقيق الباهر الذى يحب منه ما يحب وقرّة الحافظة وحسن
الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالندوة ومقر له بانه قد قرأ
العقليات على المتلاشى بكر والنظام الدين السندى وأحد الشريكات عن
أجله كثير من منهم البرهان ابراهيم بن الاحدب المقدم ذكره وأحد مدرّس الحديث
تحت قبلة النسر وشيخه الشمس الميداى وكان الميداى مع كونه شيخه وقد اتفق منه
فتوا عديدة يعرف حتمه واذا أبدى سؤاله تسامحاً بالقبول ويقدمه على غيره وشبه له
بالفضل التام وما حج أقامه مقامه في بقعة التدريس التي كانت له في الجامع
الاموى واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وسار يوماً اليه بالثمان والاصحاح التام
واقام بالصالحية في حجرة من حجرات المدرسة العمريّة لا يتردد الى أحد وهو راض
بخشونة العيش وقرّة الحال ولزمه جماعة لا تحصى من تلامذته وعابيه وولجوا وأحاطهم
السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخه عبد الحى بن أحمد بن العماد
العكرى وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسارعون اليه من المدينة
في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والتجج حرسا على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه
على ما رأته بخط بعض الفضلاء الشجيرة على شجيرة ولا يجوز تصغيره على
شوخ لان أصله الباء وله جوع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

أذا رمت جمع الشج وهو شجر * يصير مرديا عند ما نسمه الجمع

شيوخ وأشياخ وشيخان شجرة * مشايخ مشيوخا مشيخة سبع

واعتراف مرض بركبته فانه قطع مدة ولما ولى المولى أحمد بن الملازى الدين المنطقى
قضاء الشام وجه اليه المدرسة المرشدية بالصالحية دمشق وكان يحبه كثيرا وعلى كل
حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وتسعمائة

وعلى قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وألف
وودفن بسفح قاسيون

القاسمي

(السيد علي) بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الامام محمد
ابن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو
المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور بخرور عليه قبّة عظيمة ابن الحسين بن فليته
ابن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين
بالفضل الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي
ذكره فرسي رهان في الفضائل وذكرهما ملا ألقا في وكان السيد العابد قد رأى
في النوم انه نزل بالمسلمين خطب عنه في الرؤيا لم يحضر في ما هو فهرب الناس ونجا
هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل باطلاع الناس من مواضع الهلكة الى
التجوة فعرض الرؤيا عليه فقال الامر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالهملين
وساحب الترجمة أحد شيوخ الامام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر
سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورباه عمه السيد
صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أعوان الامام
شرف الدين وتولى القضاء بجهات الشرف والاقواف للامام ثم ارتحل السيد علي بن
ابراهيم الى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة
في القواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعف دولة الامام شرف الدين
فحصل على كثير من علماء معدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل
الجور فوفد الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من
بعض أهل علاف وبعض بني عقبة فأقادوا السيد المذكور علما الى علمه وكان
مورد الطلابين وكعبة للمسترشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم
والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن بن هجرة بني أسد ومنهم السيد
رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس
صاحب هجرة أسلم ناسر من أولاد الامام المتوكل على الله المظهر بن الامام يحيى
شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخوارج من

جبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقههاء من أهل هجر
 الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الازهار والنذكرة والبيان مدة
 مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين طهر بجهة
 الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وستمائة فوصل
 قبائل تلك الجهات الى السيد بن العالم والعايد الآتي ذكرها بآية غيثون هم ما في دفع
 ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن أعظم
 الاسباب في قيامها مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر
 ابن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعصف وأفرط في الظلم فاجتمع من قبائل
 الشرف الى السيد بن قدر خمس مائة مقاتل فقصدا الى المحاربة بين جميع الهما الى
 موضع يقال له جبيل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحاربة
 فلقبهم مرجان بمحطة من الجند فثأروهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال
 ثم انهمز القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحاربة بما قد عاهدوا عليه من
 القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيد بن محمد مرجان المذكور فبلى الامر ور
 فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العابد الى غنار لقرأة
 والاقراء وأما السيد علي بن ابراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن
 المنكر ويدرس العلوم بمجبرته ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور لسلام ووصل
 الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضوعا في الاقامه فقرر على
 حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذه حتى دعا الامام الناصر لدين الله
 الحسن بن علي بن داود فقام بها في تلك الجهة الشريفة ولما أمر الامام الحسن
 أخذ السيد علي في معاونة الامام المنصور بالله لقاسم بن محمد على القيام بالامامة
 وجميع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده
 أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام التاسع المذكور بمن أخذ عنه العلم من
 صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته
 مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يمته
 الا بعد طهور قائم من أهل البيت وقبره بحجرة الجاهلي وعابه مشهود ضرور وخلف
 ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما بعلوم مدرسة لافقه
 والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في الفرائض وتولى القضاء للامام

القاسم في الجهات الشرفية وأرسله الى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر
 في الصلح الاول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشغال بأمر المسلمين وتدريس
 العلم الى ان اختار الله تعالى له ما عنده من الانتقال الى دار القرار سنة اثنتين
 وثلاثين وألف ثقبيا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل رقت رقم هذه سنة
 احدى وثمانين نحو ثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة أحمد بن
 صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين المفتي بمدينة
 صنعاء ثم رجع الى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين فأخذ عنه جماعة
 من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك الى وقتنا هذا وتولى القضاء
 بجهة الشرف الاسفل مع مكارم أخلاق وكرام للوافدين والولد الآخر من ولدي
 السيد علي بن ابراهيم هو السيد صارم الدين ابراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة
 حوت سنة اثنتي عشرة وألف وله عقب الاطبيب الاكثر خلف ستة أولاد منهم
 السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو اكبر أولاده وكان من أعيان أهل
 البيت علما وعملا وسعة صدر وتولى القضاء للامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد
 وفاة عمه محمد بن علي واستمر عليه الى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وبمهر ست
 وثمانون وخلف أربع عشرة ولدا منهم السيد العلامة المحقق في الاصول والفروع
 شمس الدين بن ابراهيم بن علي العالم كان من العباد الجاهدين بفضيلة العلم
 والجهاد ولم يتول شيئا من الاعمال الى أن مات سنة أربع وخمسين وألف وعمره
 خمس وستون سنة والسيد ابراهيم أربع أولاد غير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم
 والسيد العابد أحمد بن ابراهيم والسيد صلاح بن ابراهيم والسيد الحسين بن
 ابراهيم وكل منهم خلف جماعة من الاولاد ذكورهم في تاريخ راقم هذه الاحرف
 خمسة وسبعون مابين كهل وشاب وصغير ولم يتخل الله تعالى أولادهم من التمسك
 بالعلم وسلوله طريقتهم الطاهرين هكذا نقله ولد ولد السيد أحمد بن
 الحسين بن ابراهيم بن علي العالم رحمهم الله تعالى

ابن عليان

(علي) بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى
 ابن عليان ومن هنا تمة النسب قد ذكرتها في ترجمة السيد اسماعيل الخفاف السيد
 الجليل الصالح الولي رأس الفضلاء وتاج الكبراء كان سيدا مباركا عادلا عارفا له
 أخلاق رضية وثمان مريضية تولى الجعفرية وما والاها من أرض اليمن نحو

ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة ولم ينس الا حسن الى السادة
والفقراء بمكان لا يساويه فيه غيره وحالاته عند الامم اثنى عشر من ان ذكر ولم يذكر
عند أحد من أهل الدين والعصلاح الا اثني عليه ودعاه وكفى بذلك منقبة وهو والله
السيد العجيب فخر أهل الزمان زيد بن علي صاحب المختار كرمه في انسخة
وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر النعماني ربه وانه عليه قال
ومارأيت فيمن رأيت من الولادة في عصر اتقى ولا اكرم منه واثبت وما في كنهه
في رجب سنة احدى وسبعين وألف من ثمانين عاماً ودينه في جانب
مسجده الذي أسسه

الرشيدى

(على) بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الجليل الملقب في العلوم
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمنكلم في أنواعها والناقد في جميعها
والحريص على أدائها مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاينة واب جانب
وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودوام لزمة طاعة وكثرة ذكر ولد
في العشر الاول من هذه المسابقة رشيد وهو ناشأ وحفظ القرآن وحده وأخذ
عن به من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأوا في علمه على مشيخ من مشيخ السادة الرحمن
اليمنى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم التور على
الحلبى والبرهان اللقاني والشمس الشوبرى والشمس سلطان المراسى والنور
الشبرايمسى والشمس البابلى وجدوا جهته الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى
بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتمدته عامة ذلك الزمان ولم يهرت
له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثير ومنهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها
سدا حواصاء وكل وقت حتى ترك التدريس الى أن توفي في أوائل رجب سنة
أربع وتسعين وألف برشيد وبها دفن وأخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض
الحاشرين سورة يس والرهف فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طميت الآية خرجت
روحه وكان أخبره بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على
العبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى

ابن الجبال

(على) بن أبي بكر بن علي بن نور الدين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
المعروف بالجبال المصرى بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام

ابن طعان بن حميد الانصارى الخزرجى المكي الشافعى الامام الحجة المؤلف
المصنف كان صدر اعالى القدر واسع المحفوظ محققا تشد اليه الرحال للاخذ عنه
ذكره الشلى وساق نسبه كما ذكرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنى عشر بعد الالف ونشأ بها
وحفظ القرآن ومات أبوه سنة ست بعد الالف كما تقدم فى ترجمته فنشأ يتيما
فقضى الله تعالى له الشيخ الولى أبى الفرج المزى فاحتمل بتربيته واشتغل أولا
بالقراآت على الشيخ عبد الرحمن أبى الحسن بن ناصر الاشعرى فقرأ عليه الى أن
مات فى سنة احدى وثلاثين والفسا كل القراءة على تلميذه الشيخ أحمد الحكيم
وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ أبى الحسن
من طريق أهل المدينة واحدا منهم ما قرأ جميعا على المقرئ الشيخ محمد بن أبى الحرم
المدنى وهو عن جماعة اجلاء من اعلامهم سنة الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم
السهمديسى المصرى الحنفى وهو عن شيخ القراء أحمد بن راشد الاسيوطى وهو عن
امام القراء أبى الطيب محمد بن محمد بن محمد الجزرى وسنده مذكور فى النشر وغيره
ولم يأخذ الشيخ محمد تقي الا عن شيخه المذكور واما الشيخ أبى الحسن فله سند آخر
من طريق أهل مكة فهو عن الامام عمر الشعرانى وهو عن اجلاء معتبرين من
أهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن رعىل الحضرمى الضرير والشيخ على الريمى
القرشى وله اسانيد أخرى وأخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن
الشيخ عبد الملك العصامى والكلام عن البرهان اللقانى وأخذ عن السيد عمر
ابن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير
والمعانى والبيان وأجاز باللفظ فى سنة أربع وثلاثين وألف وأخذ عن العارف
بالله تعالى أحمد بن ابراهيم علان العقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث
وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير التصوف وتصدر للاقراء والتدريس
فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله بن محمد طاهر
عباسى والشيخ أحمد باقشير (قلت) وشيخنا الحسن العجمى وشيخنا أحمد النخلى
فسمع الله تعالى فى اجله ما قال وقرأت عليه الفقه والفرائض والحساب والاصلين
والحديث واصوله وكان له قوة اقدام على تفرق كتابة المشكلات وله مؤلفات
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على آيات ابن المقرئ
كبير وصغير وله كافى المحتاج لفرائض المنهاج وفتح الفياض بعلم القراض

وقرة عين الرائي في فني الحساب والفرائض وله المدلل في السرائر وانبيحة
 الملكية بشرح التهمة القدسية لابن الهائم والنقول الواضحة الصريحة في عدم
 كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد وشرح آيات الحلال السوطي
 التي أولها (يتبع الفرع في انساب أباه) وفتح الوهاب بشرح آيات الاحكام الشرعية
 الخازية في الاحمال الحساسة وتحرير المقال في قول ابن المدي في الشريكات
 اشكال والبرهان في ما زاد القرائن من التمهيد واه وب الله
 في علم الجبر والمقابلة وشرح الياصمينية في الجبر والانه ورسالة في احكام
 النون الساكنة والنون ووسيلة المبتدي بشرح نظم دراهمة تدي وهو في السرائر
 على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وله آيات مسؤلات المتدعاء وشرحها
 وله مؤلف سماه الانتصار النفيس لجناب شهاب الدين ادراس ردا على من طعن في
 في زمانه زعم ان حديث لا تسبوا قرى شافان عالمها لا اذ لم يزل عالمه من على
 ابن عباس وزعم ان ما ورد في فضل قرى شافان من آيات الحديث، ما قرى ولم يعبر
 ذلك من تأليف واشعار وآثار وانفرد في فقههم سائل لم يسمعه من قبل
 فقهاء السنية فعمية منها ان المدعي في ذلك لم يستعمله في كتابه راجع اليه
 باهماع علمه بالتفالات الامام ولم يمكنه الوصول منها اليه كقضاء ابراهيم عليه السلام
 بالمسجد الحرام فان قرى وتدغير صحيحة وصلاته طيلة ومنها في الحان من وصل الى
 جمره العقبة يوم النفر الاول تاويا النفر ورمها وهو عسا وسولة امار سمى
 فيجب عليه بعد رمها الرجوع الى خدمته ثم يفر عنه فان الاول يقول انه قال
 الرمي وان ما عليه عمل الناس اليوم من سيرهم من منى وفانستهم عقب رمي جمره
 العقبة سيما النساء غير صحيح قال كما تقتضيه عباراتهم سيما عبارة التهمة هذا ما ظهر
 فان ظهر نزل بخلافه فالعقول عليه وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من
 الثاني سنة اثنى عشر وسبعين وألف ودفن بديره المعلاة

ابن المتبول

(على) بن أبي بكر بن المتبول صاحب الحال اريحي عسلي وسنتم رفع نسبه
 في ترجمة أبيه كان من اكابر بني الزليحي ووجههم ومن حيار عبد الله الصالحين
 المتسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشمايل متواضعا
 خيرا كريما ملازما لطاعة الله وذكره الشافعي وقال ولد بالعقبة في سنة أربع
 وعشرين وألف وبها نشأ وأخذ عن أبيه وعن الفقيه مقبول بن أحمد المحجب

واجتمع بكثير من الاولياء وأخذتهم وأجازوه واشتهر ذكره ببلده ورحل الى
 الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان مسموع الكلمة عند
 امرائه مقبول الشفاعة بحلال معظم اوله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب
 صكان مسافرا في سفينة المترجم من القصور الى ينبع فهاج البحر وتعب أهل
 السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب
 هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة
 من النوم فرآه وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف
 فنحن لا نغفل عن سواعنا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد
 الامرهان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا ينبع ورآه فيها على صورته التي رآه
 عليه في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقد كثره او كان له مركب
 فقال يا شيخ على اشتهر هذا المركب وأعطى حقه على حسب التيسير فأخذته منه
 بألفي قرش فبعد مدة جعل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه
 حتى جهزوا عليه عكرا جارا وراقة لونه وضبطوا مختلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا
 في الدفاتر على الشيخ على ثمان مائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
 من الشيخ على المبلغ المذكور فذكروا له انه أخذ من الامير على التدريس ولا يقدر
 على دفع شيء في هذا المبلغ من ثمنه أو يأخذوه بعينه فأبى الرسول ذلك فأقتضى نظر
 أمير الصعيد الامير أحمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى
 مصر ومعه ثمان مائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
 مما ساعده من ثمنه في السفينة المنوجهتهم الى مصر وصار يمنع الناس عن
 الاجتماع بهم ذنبا للشيخ وقال له سالك حاجة بما فم يقدم فخرج له في دبره شيء منعه
 من الجلوس والطعام والشراب واشته به ذلك فأرسل اليه وقال له يا سيدي تبت
 الى الله ففقر أعليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه
 الى مصر فلما وصلا الى مصر قال له يا سيدي انزل عندى في بيتى وأقضى لك جميع
 امورك فأبى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير قيطاس
 واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فمجرد ان وقع
 بهم الوزير عليه قام له اجلالا وبقي بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب
 فأخبره بذلك فقال تحط عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة

حبيب الحرمين التي نضعها في السفة ونأدي الكتاب في ذلك الوقت - وبذلك
 وفضل له من الاجرة ثلثي كثير فدفعه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئا
 وكساه ثيابا فاخرة وبالغ في اكرامه وقال له الحبيب نزلوا منها في الساعة التي تريدوها
 والباقي يكون في سفرة اخرى وأمر أمير الصبيد ان يدفع له من الحبيب شيئا
 كثيرا ورجع الشيخ الى الصبيد منصورا مظمرا وشفع به بقية المظلوبين عما عليهم
 من الدين فقبل شفاعة وسألهم الوزير بذلك وحافظا للمراتب الشرعية
 ومن القائلين بالوحدة وكان ملائمة من معرفة الله تعالى ولم يزال كذلك حتى رجع
 الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة أربع وتسعين وألف ورجع
 من عامه فمات في ليلة يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة اشرافه سنة خمس
 وتسعين وألف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى

العالمى

(السيد على) بن أبي الحسن الملقب بـ زليخ الحيدان الشامي العالمى الزمام
 الهمام العالم المنطيق الجليل الفاضل المشهور ذكره السيد على بن معد وفي السلافة
 فقال في تعريفه طود العلم المنيف وعمد الدين الحبيب ومات ارمق ما يفي
 والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخمس المكارم أعظم رايه فصل
 يعثر في مدام مقتفيه ومحمل يقنى البدر لو أشرق فيه وكرم يغزل المزن الهائل
 وشيم يقضى بها جيل الزمان العاقل وصيت حل من حسن السمعة بين الصرور واخر
 فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب مهيب الريح في البر والبحر
 حتى كان رائد الجند لم يفتع سوى جنباه وبريد الفضل لم يفتع سوى حلقة يابه
 وكان له في مبدا أمره بالشام مجال لا يكذبه بارق العزاذشام بين اعزاز وتمكين
 ومكان في جانب صاحبها مكن ثم انقضى عطفه اعنائه ونائبه فظن بمكة شرفها الله
 تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كحتم اركان البيت العتيق وتسلم
 اخلاقه كما يستسلم المسك الفتيق ولقد رآته بها ردا ف على التسعين والناس
 تسعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسار يريجهته واخر ينفع في ميادين جلته
 ولم يزل بها الى ان دعى فأجاب وكأنه الغمام اصرع البلاد فاجاب وله شعر يدل
 على علو محله وابلاغه هدى القول الى محله فنه قوله متغزلا

يا من مضوا بقوادى عند ما رحلوا * من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
 جارا على مهجتي ظمنا بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا

واطلتوا

وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم * والعين احفانها بالسهد قد كحلوا
 يا من تعذب من تسويةهم كبدي * ما آن يوما لقطع الجبل أن تصلوا
 جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بخلوا
 كيف السبيل الى من في هواه مضى * عجري وما صدني عن ذكره شغل
 واحيرني ضاع ما أوليت من زمن * اذ غاب في وصل من أهواهم الامل
 في أي شرع دماء العاشقين غدت * هدرى وايس لهم ثارا اذا قتلوا
 يا للرجال من البيض الرشق أما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
 من منتصف من غزال ماله شغل * غنى ولا عاقبي عن حبه عمل
 نصبت أشراك صيدى في مراتعه * والصيد قى ولى في طرقة حيل
 فصاح بي صائح خفض عليك فقد * صيد الغزال الذي تبغيه يا رجل
 فصرت كالواله الساهى وفارقتى * عقتى وضاعت على الارض والسبل
 وقتت بالله قسلى لى أين ساريه * من صاده علمهم فى السير ما عجلوا
 فقال لى كيف تلقاهم وقدر حلوا * من وقتهم واستجدت سيرها الابل
 وقوله من قصيدة طويلة فى المدح أولها

لك الفخر بالعلميا لك السعد راتب * لك العز والاقبال والنصر غالب
 منها سموت على قب السراحين صائلا * فكنت بكفيلك القنا والقواضب
 وحزت رهان السبق فى حلبة العلى * فأنت لها دون البرية صاحب
 وجلت نجومات الوغى جول باسل * فردت على اعقابك الكائن
 فلا الدارعات المتهمتات تكتمها * ملابستها لما تخفق المضارب
 ولا كثرة الاعداء تغنى جوعها * اذا لمعت منك النجوم الثواقب
 خض الحنف لا تخش الردى واقهر العدى * فليس سوى الاقدام فى الراى صائب
 وشمردبول الحزم عن ساق عزهما * فما ازحمت الاعلى لك المراتب
 اذا صدقت لنا ظهري دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
 يبيض المواضى يدرك المرء شأوه * وبالسمران ضاقت تهون المصاعب
 لا سلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبني العلى والمناصب
 زكوت وحزت المجد فرعا ومجتدا * فلأياؤك الصيد الكرام الاطائب
 ومن يرك أسلافى المعالى سمته * ذرى المجد واثقادت اليه الرغائب

بنو محمد لما انشأت مشارق * بكم أشرف منهم علماء عارب
 وفيكم لنا بذر من القرب طالع * فلا عروا ذات لفيه الجباب
 هو النغر من الله في الارض ظله * ولا زال تجلى من سناء العياض
 الى حليب الشهباء منى بشارة * تعطر حتى تطيب الخواضب
 اذا مضى من بعد عشر ثلاثة * مبر الورد فها تارة عارب
 لقد حلت عنها أولو العلم مثلاً * جرى واقعت به من الخواضب
 يدا سعداء لما على بدامها * وبالطماناة أغصت وهو عارب
 وفوز على راعى فوزها به * فكل الى كل مشاف مناصب
 كافي سيف الدولة الآن واردا * اليها يلقى ما جت اشعالب
 لقد جادها صوب الحيا بعد شاعها * وشرفها من أكرمته العياض
 كريم اذا ما نحن الغيت أمطرت * أديه جودا منه تغشوا المشارب
 أديب ارب فهو تجيم لفظه * أم تابة عقد النور الكرم عارب
 فمأبى الله ورسول رتبة * ما لسه حشوا وروى عارب
 مدحكم والمدح فيتم تجاره * بها حرا جعي واهل العياض
 الى باب عليا كم شددت رواحى * وبالطماناة اشعالب
 بها الفضل منشور بها الجود وافر * بها فتح من سادات العياض
 وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل يتبين مشارب
 فلا زلت في اكل السعد والهناء * مدى الدهر مالمات ومناصب واثب
 وله غير ذلك وفد له اشتهر من ابي ذكر وكتوفاته كذا الشريعة للثلاث عشرة قين
 من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف واربعة مائة من الهجرى تقدم
 في حرف الجيم

(على) بن أحمد بن حسن المشهور بن حشيش الولي المشهور بمصرى رآه داوى
 في الطبقات وله أسلافه من هلباسوى من حيث احاجير من أممات بلدس
 على طريق المطارعة وأخذ بالريف وغيره عن جميع من المشايخ منهم والده مراد شيخ
 أبو بكر بن قعود ومحمد بن الحسين والكاشف غنيم والحماقي ومجموع ومرحان
 وعلم المدون بالحشية وعلى الجمل والفتى وعمراللموفى والحضيرى وابجبرى
 وسيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الخمر المجوهر يدور به في الاسواق ثم جلس

يبيعها بالقرب من سوق تحت الربع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه
مستور عن أكثر الناس لا يعرفون إلا أنه رجل مبارك ومن كراماته أنه إذا زار
أحد من الأولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي وغيره
وأنه مشى في الهواء وعلى الماء وذكراه رأى جبل قاف أرضاً تنحدرت به نفسها وانها
تسمى الرجراج ليس بها ساكن وأنه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يضر أهلها
إلا في الظلمة وأنه رأى أرم ذات العمداد واجتمع بأصحاب الكهف قال ولا بد لك
الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع بالخضر عليه
السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباساً لونه
غير لون الآخر ولم يذكروا أنه قد رأى أنها بخط الاخ مصطفي بن فخر الله حرس الله
وجوده من الطوارق وانها كانت بمصر في سنة إحدى بعد الألف ودفن بسويقة
المصباحين

ابن القباي

(على) بن أحمد الملقب بعلاء الدين الحموي الأصل الطرابلسي الحنفي المعروف
بابن القباي نزيل دمشق كان فقيهاً نبيلاً ورد إلى دمشق في صحبة والده وسكن بمحلة
قبر حاتكة وأبوه هو المعروف بالقباي ثم سكن الصالحية وأخذ القرائن والعربية
عن شيخ التراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزي والشرف بنونس
العيثاوي وتنفقه بالنجم الهنسي خطيب دمشق وكان فاضلاً لطيفاً محاوراً طريف
الناذرة له حسن صوت وقراءة جيدة وولى إمامة السليمية وخطابة جامع بلبغا
عن الداودي وناب في خطابة الجامع الأموي عن شيخه الهنسي قديماً وعن ولده
الشيخ يحيى حين سافر إلى الروم وكان حسن الخط لطيف التأدية وله شعر متوسط
لم أرفيه ما هو من شرط كافي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الأربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الثاني سنة سبع بعد الألف وقد تجاوز السبعين وحمل إلى محلة قبر
حاتكة فدفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانب ولاذ

(الأمير على) بن أحمد بن جانب ولاذ بن قاسم الكردي القصبيري قد أكثر أهل
التاريخ والمجاميع ممن لحقوا واقعة من ذكره وذكر ما فعله بدمشق وما جرى لحكام
الشام وأهلها معه من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته في هذه الأوراق من
مبدأ أمره إلى منتهاه وأما ذكر أصله ومنزعه فبذلك جانب ولاذ هذا كان يعرف بابن
عربوا وكان أمير لواء الأكراد بحلب وولى حكومة المعرة وكاس وعزاز وكان له صيت

شاقبة وهمة هدية ومبدأ الامير على هذا انه كان في طليعة عمره ولي حكومة العزيزي
وقد تشتم في ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتله الوزير ابن خال ان راحيه في أمر
السفر الذي كان عين له خرج الامير على عن طاعة السلطنة وحده جماعتهما
من السكانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف ومنع انسال المرتب
عليه وقتل ونهب في تلك الاطراف ودم على قتل نائب حلب حين ما تاولان ولام
السلطان نيابةها ووصل الى اذنة ولان بادية حلب يعرف بيمه من قبل اليه
ابن جانب ولاد أن يصنع له نياحة ويقتله ففعل ولما سحبه الى القطار واخرج
حلب يظهر الشقاق الى أن أرسل الامير يوسف بن سميح صاحب عكار الى باب
السلطنة رسالة يطلب فيها أن يكون أميراً على عساك الشام والجزيرة الامير
على عن حلب فخام الامر على ما التزم وأرسل الى عكار دمشق وأمر انضوا حيا
يطلمهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماة فتجمع عواهنك من كل ناحية وحاه ابن
جانب ولاد الى حماة وتلاقيا وتصادما فها هو الا ان اجتمعهم بمقداد عكر
جزور فانسكسرا بن سيفا واتباعه ورجع بأربعة أنصار واستولى ابن جانب ولاد
على نخجيه ومخيم عسكر الشام ثم انه راسل الامير فرات بن بن معن أمير الشرف
وبلا صيدا وأظهر له انه قريبه مع بعد النسبة فحضر اليه واجتمعاه عند منيع العاصي
وتشاورا على أن يقصد طرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سمين فصار بن
سيفا في البحر وأخلى لهم طرابلس وعكار وأرسل اولاده وعياله الى دمشق
وأجلس على كوكب يوسف في قلعة طرابلس فتحصن بها وبعث ابن جانب ولاد الامير
درويش بن حبيب بن جانب ولاد الى طرابلس فضابطها واستولى على غالب أموال
من وجد هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع أن يملك قلعتها وسار
الامير على ومعه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومرا على
بعلبك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقر في البقاع وأظهر انهم ما يريدان مقاتلة
عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر في وادي دمشق
الغربي ما يزيد على عشرة آلاف وتراخف العسكران حتى استقر ابن جانب ولاد وابن
معن في نواحي العراد وزحف العسكر الى دمشق الى مقابلاتهما وكان ابن سيفا
وصل الى دمشق وأظهر القمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت الرسل
متردة بين الفريقين ليصطلحوا فلم يقدر لهم الا صطلاح وتراخف الجيشان وتوهم ابن

جانبولاد من صدمة العسكر الشامي فشرع في تفخيذ كبار العسكر عن الاتفاق
وأوقع بينهم ثم انه أرسل الى طائفة من كبارهم فورد واعليه في خيمه ليلا وألبسهم
الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقاتلة وكان في جانب ابن جانبولاد
ابن معن وابن الشهاب أمير وادي التيم ويونس بن الحرفوش فطابت نفوسهم
للملاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من أواسط جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة بعد الالف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار
الاحد وقف العسكر الشامي في المقاتلة واقتل فامر مقدار جليلة خطيب
الاو قد انفل العسكر الشامي حتى قال ابن جانبولاد العسكر الشامي ما قاتلنا وانما
قاتلنا للسلام علينا فلما ولي عسكر دمشق زحف ابن جانبولاد حتى نزل بقرية المزة
وكان نزوله في الخيام وأما ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان
نزوله في جامع المزة وأصبحت أبواب البلدة يوم الاثنين مقفلة وقد خرج منها ابن
سبيفا وجماعته ليلا بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي
الازنيقي وحسن باشا الدفترى المتقدم ذكرهما ولم يمكناهما من الخروج حتى دفع اليهما
مائة ألف قرش ليفتدوا بها الشام من ابن جانبولاد ثم خرج ومعه الامير موسى ابن
الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانبولاد خروجه غضب وقال أهل دمشق لو أرادوا
السلامة مني ما مكثوا ابن سبيفا من الخروج وهم يعرفون اني ما وردت بلادهم
الا لاجله ونادى عند ذلك بالسكينة أن يذهب وامن الدر وز جماعة ابن معن لهب
دمشق فوردت السكينة والدرورز أفواجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب
المخلات الخارجة فلما اشتد الكرب والحرب على المخلات وتلاحم القتال خاف
العقلاء في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانبولاد وقالوا له ان ابن سبيفا قد وضع
لك عند قاضي الشام مائة ألف قرش وتداركوا له خمسة وعشرين ألف قرش أخرى
كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض اليتام التي كانت على طريق الامانة
في قلعة دمشق وبعد ذلك آذاهم أيضا ابن سبيفا كل مائة ألف فلما تكلم الناس
في الصلح طلب ابن جانبولاد المال الذي وقع عليه الصلح على يد الدفترى وقال ان
جاءني المال في هذا الوقت رحلت فمهلوا له مائة ألف قرش وخمسة وعشرين ونادى
بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في أطراف دمشق ثلاثة
أيام متوالية وكلوا يأخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتركوا النساء

ولما رحل ابن جابه ولاد ارتفع النيب عن المدينة وفتحت أبواب المدينة في اليوم
الرابع فازدحم الناس على الخروج أفواجا أفواجا ودخل اليهم من غيبات أسبابه
من الخيلات الخارجية فكانوا لا يعرفون لغة أساليبهم ووجوههم وابتدأت
العساكر الهاربة تتراجع الى دمشق ولم يبالوا بما سدد منهم من الفخمة ولما
فارق ابن جابه ولاد دمشق سار على طرأوا بنجاحه فارق ابن جابه ولاد
الى أن وصل الى متبيلة من الأكراد وأقام هناك وأرسل الى ابن جابه يطلب
منه العسل والمصاهرة فأجابه وأعطاها ما يقرب من ثلاث مائة مائة من الفرو
وزوجه ابنته وزوجه بنته لأخته الأمير حسين ورحل ابن جابه ولاد من هناك
الى جانب حلب وجاءته الرسل من جانب السلطنة تنقيح هاليه ما فعل بالشام فكان
تارة يسكر فعملته وتارة يحيل الامر على عسكر الشام وشرع يستأجر الطرقات ويقتل
من يعرف انه سائر الى طرف السلطنة لا بلاغ له أصدر منه حتى أحاط الخلق ونفذ
حضرته من ادنه الى نواحي غزوة وطن ابن جابه فاجتمع له لالامره عبيد اراد ادارة
السلطنة واتفق معه على ان تكون حصرت تحت حكم ابن جابه وذات حماة وما
وراءها من الجانب الشمالي الى ادنه في تعلق ابن جابه ولاد وانقطعت الحكام
السلطنة عن البلاد المذكورة نحو ستمين ووقعت الوحشة وانقطعت الطرقات الى
أن ولي الوزارة العظمى مراد باشا وكان سافرا في ابتداء وزارته الى الروم وأرسل
مابين السلطان ومابين سلاطين البحر فلما قدم عنه السلطان لدفع ابن جابه ولاد
وبقية الخوارج مثل العبد سعيد وشهد الطويل الخارجي في نواحي سيواس فقدم
الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ايزيد على ثلثمائة ألف مابين فارس
وراجل وكان كل امر بقوم من السكينة الخارجيين يقتلهم حتى أزال السكينة
الخارجيين ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل شتم فأنهم ما حاد عن طريقه ولم
يستطع لحاقهم ما وصل الى ادنه فحاصها من يد جيشه يد الخارجي ولما انهمل عن
جسر المصيصة الى هذا الجانب تيقن ابن جابه ولاد انه قامده فجمع جموعه المتفرقة
في البلاد حتى اجتمع عنده أربعون ألفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش
برجزم بما بلته وكان الوزير في أثناء ذلك يرأسه بالسكيمات الطيبة طمعا في اصلاح
أمره فلم يزد الا عتوا ولما تلاقى الفريقان برز عسكر ابن جابه ولاد الى المقاتلة
يومين ولم يظهر لاحد الفتيين غلبة على اء اخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى

كاذب أن يكون عسكر البغاة غالباً وكان من أعاجيب الامران وزير يقال له حسن
 باشا الترياقى وكان من جملة العسكر السلطانى رتب عسكر السلطان وقال قاتلوا
 البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافتروا فرقتين فرقة منكم تذهب
 بجانب اليمين وأخرى تذهب لجهة الشمال واجعلوا عرصه القتال خالية للاعداء
 وحدهم وقد أخفى المدافع الكبيرة فى مقابلة العدو وملاها بالبارود فلما افترق
 عسكر السلطان لطن خرب ابن جانبه ولاذ انهم كسروا فبالغوا فى اتباع عسكر
 السلطان الى أن كادوا يخاطبونهم فلما قربوا وخلصت لهم عرصه القتال أطلقوا
 عليهم المدافع ولحقوهم بالسيف الى أن أراحوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة
 شنيعة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبه ولاذ الى حلب ولم يقر بها الا ليلة
 واحدة فوضع أهله وعياله وذخائره فى قلعتها وخرج منها الى أن ألبأه الهرب الى
 ملطية وبقى الوزير يتبع أعوان ابن جانبه ولاذ فأبادهم قتلا بالسيف وجاء الى حلب
 بالجند فبرأى قلعتها فى أيدي بعض أعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها
 أن كل محصور مأخوذ فطلبوا الامان من الوزير فأترأهم بأمانه وكانوا نحو ألف رجل
 وكان معهم نساء ابن جانبه ولاذ وكان أكابر الجماعة أربعة من رؤس السكانية فلما
 نزلوا بادروا الى تفصيل ذيل الوزير فأشار الى النساء لكن فى مكان معلوم وفرق
 الرجال على أرباب المناسبات وطلع الى القلعة ورأى ما به من أموال ابن جانبه ولاذ
 وتحننه العزيرة فضبط ذلك كله لبيعت المال ثم شرع يتجسس فى حلب على الاشقياء
 واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء ففرق العساكر فى الاطراف وشتى
 هو فى حلب وأما ابن جانبه ولاذ فانه خرج من ملطية وسار الى الطويل العاصى
 فى بلاد اناطولى وأراد أن يتقدمه فأرسل اليه الطويل يقول له أنت بالغت فى
 العصيان وأنا وان كنت مسمى باسم عاص لكنى ما وصلت فى العصيان الى رتبة
 فرحل عنه بعد ثلاثة أيام وسار الى العاصى المعروف بقراسعيد ومعه ابن قلندر
 ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحسنوا فعلته مع العساكر
 السلطانية وأرادوا أن يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا فقبلوها فاطمأن
 تلك الليلة الى أن هجم الليل وأخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمدا
 وخرج ولم يزل سائرا حتى دخل بروسة مع الليل وتوجه الى حاكمها وأخبره بنفسه
 فتخبر منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب وقوعك فقال ضجرت من العصيان وهما أنا

ذاهب الى الملك فأرسلني اليه في البحر فأرسله من طريق البحر فلما دخل دار السلطنة أعلم به السلطان فقال أحضروه فلما حضر اليه قال له ما سبب عصيانك فقال له ما أنا عاص وانما اجتمع على فرق الاشقياء وما خلاصت منهم الا بان ألقيتهم في فم جنودك وفيرت اليك فرار المذنبين فان عفوت فأنت لذلك أهل وان أخذت حكمك الاقوى فعنا عنه وأعطاء حكومة طمشت وارف في داخل بلاد الروم ونجا بذلك ولم ينل على حكومتها الى أن عرض له أمر أوجب قتاله لرعايا تلك الديار ولزم انه انحصر في بعض القلاع في بلاد الروم فعرض أمره الى باب السلطنة الاحمدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وأرسل رأسه الى باب السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين وألف والله أعلم

كوزلجه

(علي باشا) بن أحمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانبول وبعده لاهه قيا باشا فهو سيد صحيح النسب قال ابن تومني في ترجمته كان أبوه أمير الامراء بتونس من بلاد الغرب فلما خرج تلك الدائرة الحارجي المعروف بجي وادي أنه مهدي الزمان حاربه أحمد باشا فقتل أحمد باشا في تلك الواقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان سن علي باشا اذئذ التسع سنين فبعده مدة من قتل أبيه تسلط بعض عبيدهم على يحيى ووجد فرصة فقتله ثم قدم على باشا الروم فولى حكومة دمياط فاضبطها خمسة عشر سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان أحمد عازم على التوجه الى بروسه فأخذه في سفينته المعلقة وذلك في سنة أربع عشرة وألف وفي تلك الاثناء أعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة ماغوسة قبرس فلم يقبلها أيضا ثم أعطى ولاية تونس فتصرف ماستنق وعمر بها جامعاً ثم أعطى حكومة موره وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرس ثم أعطى تونس برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين وألف وانتقل في سفره الثالثة انه أخذ ستة غلايين من غلايين الكدناز وجاء بها الى دار الخلافة وأتى بغنائم كثيرة ماتعت ولا تنحصى وأهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها فكانت جائزته من السلطان مصطفى أن ميره على سائر الوزراء فنجبر ذهب يضعه لجواده اذ اركب ثم صار صدر الوزراء في المحرم سنة سبع وعشرين وألف وأثر آثار احسنه منها جامع في جزيرة ساقر وآخر في ينكي كوي قرب حصار روم الي من ضواحي قسطنطينية وساق الماء لزاوية عمرها للشيوخ أمير بقعة قانية باشا قبالة

قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وألف
ودفن يشكطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات إحدى وأربعين سنة رحمه
الله تعالى

الشامى

(على) بن أحمد أبو الحسن القاسى الشهير بالشامى نسبة الى الشام لان جده قدم
من الشام الى فاس فشهريته بنوه بالنسبة الى الشام اديب له في الادب مذهب
طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره ألطف من دل الحبيب وأسحر من مقلة
الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكاف ويتقدم به ولا يتخلف وهو اذا
تغزل أهلى نفحات نجد واذا تشوق أورى لفحات شوق ووجد على ان عليه
من الجزالة ديباجه تفوق عبقرى الوثنى وديباجه لا يشينه من الكلام
حوشيه ولا يلج بساحة أنسه وحشيه فن نفحات قلبه السحار ونسمات كلمه
الفاتنة نسائم الاسحار قوله مخا طبا للشخ أحمد المقرئ بحجروسة فاس عام سبع
وعشرين وألف وأشار فيها الى كلبه أزهار الرياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمشالا لنجعل كريمة * بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها * بعد لكم فالعدل ينعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها * هيا ما ويسقمها مدام الهوى صرفا
جفتها بكم الدمع بخلا جفوها * فن لامها في اللثم فهو لها أحقى
لئن حجت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبقى ستر ولا سحفا
وان كان ذاك الخيف ملني وصالحهم * فهنا نفحة الافضال قربت الملقى
فخركت الاشواق منار وضة * أباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زماناه موصولنا نال عاندا * واكد نحو الوصل من نحوهم عطفنا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى * والا كمثل البرق اذ سارع الخطفنا
منها ~~كنا~~ واما كنجوب منازلنا * بوقبها المشتاق لو وافق الختفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنها * ولم نسمع الآذان من ذكرها هتفا
كذلك اللبالي لم تحلل عن طباعها * متى واصلت يوما متصل قطعهما ألفنا
فلا عيش لى أرحوه من بعد بعدهم * وهميات يرجو العيش من فارق الانفا
منها أنا من نأت عنه ذار أحبة * فن بعدهم مثلى على الهالك قد أشقى

لن فاتها وصل منزل خيفهم * فاستعنت من عيشهم للحشا شفي
وهاتيك أزهار الرياض تنفت * بأفئدتهم فاستغفرت بها شفي
وتللالى هاموا اشتياها بينهم * هلموا مع البانثوثوا عرفا
نصفية هذا الطرس أبدت عالمهم * وصارت هاهنا فها حسنة طرفا
تعالوا نغالى في مدح علامها * فذهب عشتار بع ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنفسوا * وقد عرفوا من بحر أمجاد عرفا
وان كان كالمعنى الله عدل لم ينطق * فحاول بعض البعض من بعض العلى
لئن قبلوا أفسار دخن بعدهم * على الآف ما ينغرق العروا والرفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا * فخييل بر وض الحسن من وصفهم طرفا
ونقيس من آثارهم قدر وسعنا * وتركض في مهبأر آثارهم طرفا
ومن مدحها في النبي صلى الله عليه وسلم

أنا ذاك يا خير البرية * نداء عبيد يعجب العطف والطفنا
وإني شقي في هوى حبيل الذي * يفلح جيوش الهم ان أبلت زحفا
وما أنا فيه بالذي قال هازلا * ألبتتنا اذ أرسلت واردا وحفا
أشار بهذا البيت الى قصيدة ابن هاني الاندلسي التي أولها (ألبتتنا اذ أرسلت
واردا وحفا) وكانت وفاته بقاس بعد الثلاثين وأرب

ابن أبي الرجال

(القاضي علي) بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال قال القاضي العلامة أحمد بن
صالح بن أبي الرجال في ترجمته كان فقهيا عالما بالقروع والفقهية حذوق فيها وبرز
ويقال انه حفظ شرح الأزهاري وكان سمعه عليه وبما شاع في ألسن الفقهاء
انه لولا الجهاد لكان القاضي علي بن أحمد بمنزلة الفقيه علي بن أبي الوثلي صاحب
الزهرة ولقد تعجب منه كثير من المحققين في مسائل وشذيلات أملاها في
العصوب والرهن وما ذلك فقد أقرأ في الفنون الأخرى قرأته في الامام
الغزالي في الاصول على السيد العلامة علي بن صلاح العمالي وهما في صف الحرب
كان اذا سكن عنهم العدو قرأوا واذا كرمهم العدو أقبلوا عليه وناسرا الامام
المؤيد بالله محمد بن القاسم ان سيد علي بن إبراهيم الحميداني انما ضي ذكره بولاية بلاد
حاشد وبكيل أمرا قاضي أن يقرأ عليه البحر فكانت من أعجب القراآت كانوا
يلبثون في البحث من عتيد صلاة الفجر الى ظهيرة النهار واتفق انه وفد الى حضرة

الامام الى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الشام فأعطاه الامام ما يستحقه من
 التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادر بارسال السيد العلامة
 صلاح بن عبد الخالق الخفاف وصاحب الترجمة او ذلك العالم ليعرفوا فضيلته
 فوجدوه لما يستقر وخدمه في أثناء التنظيف للحل فخبوه ثم رحبوا به وتعرفوا له قال
 القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو هذا ثم
 قال السيد وهذا القاضي على قاضي الامام أحد العلماء الاحلاء ووصف بما ينبغي
 فأجاب انك لستم ممن يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلة كما
 هذه المنزلة وقد ان علي وأنا مدهوش لم أستقر في رحلي ولا تتم لي مجاراتكم بالانسان
 فاستخيا اليه ثم عزم القاضي الى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم
 البقية من شيعة الطاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن حنش والقاضي
 الحسن بن محمد بن سلامة وغيرهم فوفد الى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار
 التحقيق ويأق كل منهم بالاشكال ويحمله الآخرون ذلك العالم يتفكر فيهم فلما أتموا
 القراءة انزله السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشأن وانسه القاضي لسابق تلك
 المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي أنتم معاشر اليمانيين لا تنزلون العلم منزله فقال له
 ما استنكرت من طريقتنا قال رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فقرأت ما لم أراه من
 الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لوبرز بالعلم
 لعلاصيته وقل نظيره ومع هذا فانتم لا تعقون الابعاء ثم سودوا ولا تلبسون الجديد
 من الثياب فلم يبدله القاضي حقيقة العذر في ذلك وكان المقتضى لمرور هذا العالم
 ذيبين ان السوداء كانت يومئذ في ايدي الاتراك وصنعا فريدين مجتازا الى صنعا
 وكان عنده من ضريبة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبائلك وكانت قراءة صاحب
 الترجمة على عبد القادر التهامي البهمي رحل اليه الى عاشر وقرأ على السكامدي
 الكبير يذمار وأحسن السكامدي رعايته وحين أراد الانصراف خرج ولده
 العلامة الشهيد لتهيئ القاضي وأعطاه زاداً ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم
 السخاني ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكالك عن
 أمر شيخه السخاني على بعض الآفاقيين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشتغل
 بشرح الازهار بلغ فيه الى التتميم حتى مر عليه السيد أحمد بن محمد الشرقي الى
 السرات من بلاد السيد فأعلمه بعنايته بشرح مع كمال اهلية السيد فأضرب عن

ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزائن السلف وكانت له مهمة في الجهاد
وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع إلى الجهاد قبل ابن عمه الثاني الشهيد
الهادي بن عبيد الله فإنه نض في سنة ست وهي سنة انه عوفت عارف واعياره انزل
يلبل نحو ألف رجل ودخل هزم وانضاف اليه انه عيان له على جهة الانساق منهم
بل على جهة العادة كالسيد الماغضب من حوث استدرجه العاني حتى ادخله
هزمه واما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغير من هزمه ووصل حار البلاد على رأس
الأكمنة اشرفه على القرية وغيره هو من الرؤساء وكانت الحروب المشهورة نحو
أربعة أشهر والقاضي أبو عذرهما واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرات الامام
الشهيد أحمد بن الحسين وذلك ان القاضي وصل إلى ناعط من بلاد حاشد وحطاط
الناس ففقه دوار رجل يسمى الهامي من أهل طمار وكان له خبر يعرف بحوال
فجيشوا عنه فلم يجدوا له أثرا فالتق عند شبيء الاس من الحطاط ان بعض الناس سمع
صوت في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثرا فأخبر القاضي بقضية وهو انه خرج من
مسجد ناعط فأحس بحال غير معنادة فلم يفقد نفسه الا في عالم آخر وفيه رؤس كبير
دين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من اولاد ان هذا الهامي رجه فأسكر الهامي
فقال له بني أنت رجعت خشية حطت في القنة بالقاف والنون وهو جيل هائل
وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان قال الهامي نعم هذا اتفق لكنني فخير عارف
بجداك فقال ذلك الرئيس يا معاشير الحق نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم
ثم اتفقت إلى الهامي فقال من أين أنت فقال مسكني بين والاصيل من طمار
الا اني مقيم بمشهد الامام قال فلاني شئ وصلت إلى ناعط في محبة الثاني على بن
أحمد مغير بن علي الامام فقال ذلك الرجل الكبير قد مات حاله هدام من
الارش رعاية لحق الامام الشهيد أحمد بن الحسين وأما الثاني عينا سلام
الكثير وهذه قضية مشهورة تمامها المشهور ومعها من غير واحد من الفضلاء
منهم من شهد المقام والله أعلم ولما نسي في تمامت الجهاد معاشير مشهورة بتولي بلاد
حاشد وبلبل وتولي بلاد خولان الطبال وانتع حصن جبل اللوز ونعم منه غنمة
وكان العلامة السيد أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير ان أصحاب
القاضي بنو جبر وأصحاب السيد غيرهم فكانت اليد الثانية وكان الامام الثاني من
محمد بفضل في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر من علي انه سمع

الامام يحيى ان القاضي اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالعاظمي
في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف من مخارف صنعاء فساء له السيد عن
القضية فأخبره وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد
محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه قاتني اسمه فأغار الامام وأقرنا معه فوجدنا
في الطريق قصة معمرة على رأسها كالصفيق قد دخلها نحو سبعة نفر مائة الذي
في ذهني من الرواية انهم سبعة وذكر سيدنا المتوكل على الله اسماعيل ان
القاضي ذكر انهما رجلان فقط لكنهما قد قتلوا نحو سبعة نفر ففعل الذي في ذهني
ذكر السبعة فتهوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر
الاستئصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هؤلاء فسمع
القاضي وأعلمنا في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد فوضع شمله سوداء على
عمامة وحمل منفردا ولحق رجل من طفا فرموه من القصة فسلمه الله تعالى
ثم نفذ الى تحت القصة وقال اصاحب طفا رأ عطني طهرك اصعد عليه فارتقى على
طهره ووضع على عمامته تحت الصفيق ونظمه حتى اشترا البناء وهو من البناء
المعروف بجهة البادية فالتقى الله الرعب في قلوب اولئك فانهم زوامته ووثب الى
داخل القصة ثم دعاباً أصحاب الامام فأقبلوا وظفروا ببعض اولئك وقتل بعضهم
صبراً بن يدي الامام القاسم واتفق له ان بعض المفسدين عاث في الخجاج وأذاهم
ونهب من نهب فتجبرده القاضي وارتبطه أرباباً طافوا في آخر امره تولى القضاء بجهة
وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفي بالدين وقبر بالروضة هنالك
في شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف ورنه المقرئ الفاضل صلاح بن محمد
السودي الصعدي بقصيدة مطلعها

هو الدهر ما كافاه لمجا ولا كهف * اذ لم تطق منعاً وقد وقع الصرف
ألم به عند الملمات واحتسب * به لامة من دونها البيض والزعف
أخى ألق اعباء الاسى لا مجهلا * وخذني الاسى نهجا فلك لا يهفو
فما جزع يغني قتيلاً لجازع * ولا عبري تجدى ولو جادها الوكف
واما الفتى الماسى لوجه سبيله * فما رزوه في الدين الا البلا الصرف
لئن غاب نور الدين وانهد طوده * فهذا الخسوف الحق عمرك والخسوف
وما الموت الا للاكرام واصل * ولكنه عن وصل غيرهم يحفو

فله ما أحلى انثرى من صفاته * صفات علا فوق الثرياها وصف
فتى قد نمت من عدى غطارف * ذراهم غلابون شم الذرى أمف
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعة * وفيهم تجس الذكرا نمت نصف
فتى ان دجا فى العلم والحل مشكل * فن عنده فى الحالين لها كشف
فينحل معقود ويرتاح منكك * وينهل مطرود ومنه يصفو
منها * ويكلى له الملهوف للعلم والندى * يحق له فيها التأسف والهوى
وتبكيه بضع الهند والسند والثرى * ويرتاح منه الطرف ان-ضن الطرف
وما الموت الاكل حتى يذوقه * وآخر هذا الحى قوله بعو
لث شيب الابكار عظم مصابه * ففيه جميع الوصف بالحق ملف
عليه سلام الله ما فاه عارف * بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف

الحشيري

(على) بن أحمد المدنى الحشيري الشافعى كان حافظاً للمذهب والاحاديث النبوية
مع التفاسير يملئ من حفظه على الدراسة بقل جميع غير متكاف ويز على جانب
عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد
الطاهر بن الجبر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وألف ببيت الفقيه الايمن ودفن عند اجداده والسيد عمر بن الطاهر فيه
مرثيات عديدة منها قوله

أخلى ضاع الدين من بعد شيخنا * امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد
أفاض على الطلاب من فيض علمه * وأوسعهم من بحر المتزبد
امام صبور صادق متورع * احاط بعلم الشافعى محمد
وحقق منهاج النواوى محققا * وارشادنا المشهور فى كل مشهد
وهى لحيلة فهذا القدر منها كفاية

ابن نجع

(على) بن أحمد بن محمد المعروف بابن نجع البعلبلى الاصل اندلسى شافعى الاديب
البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال والمثابة حسن العقيدة
جيد المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل الى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية
الخيار الرملى وحج وأخذ بالمدينة عن الامام الكبير الحجة الصفى أحمد القشاشى وعن
المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف
وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقانى وغيره وكان شديدا لاعتناء بتجميع الفوائد

ورقت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفائس الادب ومحاسنه ورأيت فيه
من آثاره هذا الجواب عن الغز المشهور وهو

يا أيها المولى الذى * علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

قال سألتى عنه بعض الاخوان فأجبتة بديها بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد
بالبسيط فيما الماء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت
بين البسيط والهزج لا المذكورين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض
به امتزج لما بينهما من البعد اذ البسيط ثنائى الاجزاء والهزج سداسها
وهما لا يجتمعان (قلت) والمعروف ان بعض العلماء شغل عن هذين البيتين ففكر
ساعة ثم أجاب فقال له السائل اجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا
وقرأت بخطه قال كان عندى مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن الصفدى العلي بوفى
طلبه فأرسلته اليه وكتبت معه

جاءت من المولى الاجل بطاقة * ترجو فراما ليس بالمنوع

فالقلم عند لثريهن وذصادق * والآن قد أرسلت بالمجموع

قال فكتب الى *

أرسلت مجموعى وقد امسكت ما * هو قلبى الذكان بين ضلوعى

فبكيت من شوقى اليه مدا معا * حمرا وليست غير صرف نجيع

فجرت على هذى البطاقة احرفا * مجموعها يومى بسلب جيبى

فكتب اليه

لا تبسك عينك واتد فلربما * أودعته والله غير مضيع

وارحم اسير هوى طليق مدا مع * لم يقض فى شرع الهوى برجوع

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى نهار السبت ثمانى عشر
الحرم سنة أربع وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفرائد بس

العصامى

(القاضى على) بن اسماعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عربشاه
الشهير بعصام الدين الاسفرائينى الشافعى المكي المشتهر بالعصامى ذكره الشهاب
فى كتابه وقال فى وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به تضديد لم يفخر بابائه
ولم يتعجب بنضارة أصله ولا مائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة

المجد وترقى وقال أنا عصامي لا عظامي وان كنت لزاماً ما ترى حامى فاقب
وصنف ونوع قري الامماع وأنصف وأفاد الطلاب وحل ناسبات لمعقد
المشكلات الصعاب قال وذكرة قول الرئيس ابن -ينا في بعض كتبه - دبت
ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغرة فقلت له انه لم - له وهو
بكلام النبوة اشبه وقد نظمته في قول

من ترك الدنيا - دأهلها * ويتنطف زهرتها -

لأنه كان التقوى ولا حكمة * ترك قلبا فيه هم الغرة

وللامام الشافعي قريب منه

كم تنأحك والمنايا فوق هامته * لو كان يعلم غيانات من كبر

من كان لم يوت علمي في شماء غد * ماذا تتركه في رز في بهد غد

وذكر الامام علي بن عبد السادر الطبري في تاريخه ان ميرزا محمد وم أقام صاحب
الترجمة فأنشأ شافعيًا عالمي الاحكام على مذهب الشافعي بمكة واستمر من ذلك
الحين اقامة أربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين وألف ثم ترك ذلك وسار الثاني
واحد احفيا من الروم ويذهبى اقامة القضاة على المذاهب خمسة مذهب
الشافعي فان غالب أهل التطر الخارزى شافعيون والائمة جميعا على هدى وذكر
أيضا انه أول من سعى في جعل معلوم لمقتى الشافعية فانه توجه الى المير الرومية
وجعل له خمسين عثمانيا من جده في مقابل افتاء الشافعية ومن مؤلفاته - ثمة على
شرح الاسئلة عارات لجده العصام أتي فيها بالبحر الجواب من فوائد البيان وانهاها
الفضلاء بالقبول ولم يرل بجوار بيت الله حتى رقى الى رحمة الله وكانت وفاته في سنة
سبع بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة

امام اليمن

(السيد علي) بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي السيد
الامام العلي المقام قرأوا واشتغل وحج سنة تسعين وألف ومعه جملة من الاعيان
ولازم حضرة والده التي كانت محط الرجال وأخذ عن جمع من الشيوخ ورغب
في الادب فبلغ الغاية التصوي فيه ولما تفرس فيه والده النجابة قلده اعمال بلاد
شوران وماحواها من البلاد وكان والده اذ ذاك مقيما بمصر شهارة ولم يرل مقيما
على عمله حتى توفي ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القاسم وكانت اليمن
منوطة بنظره فاستحلته والده على اعماله وقلده ولاية ذلك الاقليم واستقر فيه الى

ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام أحمد المهدي بن الحسن فأقره على ما كان في حياة والده عليه وفقوض جميع الاعمال المنية اليه وكان غالب اقامته بهز وخيله ولم يزل يحط رحال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل بفحوه على مغزاه فنه قوله

صب يكاد يذوب من حرا الجوى * لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصباذ كرا الصبا * وليا ليامرت بوادي الاجرع
آء على ذاك الزمان وطيه * حيث الغضا سكنى ومن أهوى معي
وليا ليامرت في الله ما * أحلى وأملحها فهل من مرجع

الى ان ختمها بيتي الذهبي على جهة التضمين

أحامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجعي
اناقاسمنا الغضا فنصونه * في راحتك وجهره في أضلعي
ومنه قوله يمدح أخاه الحسن

اكذا المشتاق يورقه * تغرد الورق ويقلقه
واذا ملاح على اضم * برق أشجاء تألقه
يخفي الاشواق فيظهرها * دمع في الخلد يرققه
آها يا برق أما خبر * عن أهل الغور وتحققه
فيزيل جوى لاسير هوى * مضنى قد طال تشوقه
ريم الهيجاء ورب بها * نخري الثغر معتقه
ممشوق القذله كفله * يتشكى الضعف منطقه
مغري بالغذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح علام ترى * ترضى الواشي وتصدقه
رقبا بالصب فان له * قلبا بهواك تعلقه
فمنني بالوصل تجودولو * في الليل خيالك يطرقه
أوما ترثي لشي قد زاد * بطول الليل تحرقه
وأراه الصدد سخرجه * من أسرار الحب ويطلقه
فله نفس تأبى كراما * يأتيه النقص ويحقه
ولذاك سلت تذكرها * لا تخ يا لمجد تخلفه

شرف الاسلام و بهجته * وختم الجود و معدنه
و عباد الملك و مغفره * و سنام الدين و مغفره
من دون علاه لرائحه * برح الجوزاء و مشرقه
حلم الطود لثائله * جود كالبخره و رفته
اسمع مولاى نظام آخ * قد زاد بمدحك رفته
رد قد صار يكافه * نقال الشعر و سبطه
فاحفظ ودى لاتضع لما * على الواشى و ينقه

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين وألف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ست وتسعين وألف تعز وبم ادفن

ابن طاهر

(القاضي علي) بن جابر الله بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن هادي بن أبي البركات
محمد بن أبي السعد ومحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن
عبد الله بن سليمان بن هشام بن حرام بن علي بن رافع بن سليمان بن عبد الرحمن بن
حارث بن إدريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن
الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي الظاهري الحنفي مفتي مكة المشرفة بين يمين ظهيرة ونسبهم هـ اذ أصبح مسلم
لأخبار عليه وبيتهم بيت علم وفضل بالجوار قال الصفاوي في الضوء اللامع وأول من
تنبأ من بني ظهيرة أبو اليمن وصاحب الترجمة هو المنشي والخطيب بالحرم المكي في
عصر دولة الشهرة الطنانة والنخرا لآثم وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقّه
خطيب مصقع وبليغ لفظه موسى موشع اذا اتحد في أودية الكلام ماء بلاغمته
وسال في بطاحتها سال فصاحته شهد الناس بفضله من فاجر ومن برّ وكاد أن
تقتضراً عواذ كل منبر

فتهترأعواد المنار باسمه * فهل ذكرت أياها وهي أعصاب

وله آثار يتجلى بعبوديتها فام اللسن وعمود جميع نظمها يدونه في ايام الزمن
رأيت به وقد طعن في السن وليس له الا المعصافي ورق في شرف التسعين وهي آخر
سلم الفنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار
وحطى منه بأوفر نصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن
المرشدي وأخوه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد والامام عبد القادر الطبري

وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما أترجمه منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية
على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا ونذكره مفيدة وله فتاوى مشهورة لكنها غير
مجموعة وله ديوان شعرومن نظمها قوله

قلت لشهر الصوم لما وفي * مودعاني وداع الصديق
سلم على الموسم بالله لي * وقل له أقبل فهذا الطريق
وكف نصره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الالف وقد جاوز التسعين

ابن أبي اللطف

(على) بن جارية بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جارية الله
ويعرف بينهم بالقدس بنى اللطف وعلى هذا انشأ على سميت والده ومذهبه وكان
حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية محققا قوى الحافظة
أديبا سمعا جوادا ممدحا فردا في وقته سافرا الى الروم مرارا وولى اقتناء الحنفية
بالقدس وخطابة المسجد الاقصى وكان كثير المحبون منه تسكا في التعشق والصبابة
وله شعر يدل على رقة طبعه فنه قوله من قصيدة

من دياحي البعد هل للقرب ومض * أم بضمائر التهانى ثم ركض
لأمنى النفس مالى والمنى * عاقنى من أدهم الايام ركض
كان نسا لي مخرلا بالعطا * يوم لاناى دنا بالعيش غرض
يوم كان الشرب سمعا وانا * بلبس ثم سما والكل أرض
صاح عاطيبنى ولا تسأل لما * جفن كاسى وجفونى لا تغض
ان تغسل جرح زمانى كاتم * منهم فى القلب جرح لا يمحض
علق القلب بالخطا ان رنا * قاتل أو كف طلق الكف غمض
من مجبرى من هوى من لبته * فى عين القلب فرات وربض
كنت لأعرف تمزيق الكرى * فأراني كيف غضب الجفن ينضو
ورأى طغيان قلبى فرنا * ليريه شهب الطاغى تقض
فتأسيت بلمع برق * مذبا لى منه بسط ثم قبض
قال لى والصحو ما خامر * واستملى قدّه طول وعرض
هل تخمرت بنور طرقي * أم جفون الشعر دانا هن غمض
قلت شيئى من سعيه هجتي * أبرزته زفرات القلب ومض
أوسنان طاعن قلب الصفا * أو شهاب أو لحتم العيش فض

ودموعي ماء قلبي ناره * أخرجهما من قروح الجفن بض
قالى والغسن بشيه الهوى * قد ألقى من سائر الاحقان عرض
فارجع الدمع انطفى ناره * حيث لى في منزل الاشواق مرض
حلية العاشق قرب وقلى * أى وحسب - داؤد لا يرض
وتوله في ذم الزمان

خلى هذا الدهر دانت عجائبه * فطمس فؤاد ان شئ ثناله
ولا تعيننه ن تأخر ذوى حجاب * فدا الله لم يحرز بها فاعاناه
سكرت بهم هذا الدهر لامن عقاره * ولكن لما أبدته عندي عجائبه
فما محرم الانسان الا علموه * وماذا تشوه الدم الا أواربه
قوله وماذا تنوه الى آخره فيه ايماء الى قول ابن العميد

آخ الزجال من الابعاد والاقارب لا تشار

ان الاقارب كالعقارب بل أشتر من العقارب

وفي المثل ظلم الاقارب أشتم مضطامن وقع السيف وقيل المأشور سبيل التلعي
والتلعة سبيل الوادى من التبدل الى بطن الوادى ومعنى المثل انما أحاف شر أقاربي
ومن شعر ابن جارية قوله

اشرب الكسبات صرفا * واغتم رشف الثغور

واعتقد في الله خيرا * ان ربي الغفور

وله غير ذلك وكانت وفاته بغزة هاشم في سنة سبعين وألف قتله حاكم الامير حسين
ابن حسن المتقدم ذكره قبل عدوانا وقيل ورد فيه امر شريف بقتله وذلك لامور
منكرة كانت صدرت منه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة

التعجب

(على) بن الحسن بن محمد بن الحسن بن يحيى بن شهاب بن عيسى
وقد تم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب ضياء الدين النعمي الشريف
الحسنى المني أحدفلاء اليمن وأجلانه واكابر سرائه وكان عالما فاضلا شاعرا ولى
القضاء بخيصة صديا وفاق اقرانه بالتحقيق وألف المؤلفات العديدة والرسائل
الشهيرة ورزق الخطوة السامة في الدين حتى أعقب اثني عشر ولدا ذكرا كلهم
علماء أدياء شعراء وكان بهتزا للادب والعلم ويحفظ الاخبار والآثار ويطالع على
التدريس المتقدمة والمتأخرة وكان يأتي على اكثر الكشاف غيا واستفاد به أهل

الاقليم ومكانه جهة سلفه الدهناء من أعمال وادي بيشر والحلة واتخذ بيتا بعتوه
وكان عليه مدار الخلاف وكان واسع الصدر مهيا جليلا أحنفى الحلم حيدري
البأس والعلم ولي القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه
المثول على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صبياء وأعمالها وله نظم ونثر
جيدان فن نظمه قوله في مدح شرح الازهار

درة الشرح زهرة للنفوس * وبها مرهم لداء وبوس
وهي أنهى لانها من سلاف * قد أدبرت على نداهي الكؤوس
ولها صورة بمنظر قلبي * هي أبهى من صورة الطاوس
فاستقروا في درسها فالمعالي * تنهادي في حال كات الدروس
والمعاني مهو رهن مغان * واردات عن صفوة القدوس
وجليس هذا كرفي رشاد * خير نخل وصاحب وجليس
فاذا لم يكن فحجة سفر * هي عند اللبيب خير أنيس
واستمدوا فضلا من الله يأتي * فيه نور يفوق ضوء الشمس
واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا * بخلال عظمة الناموس
فلام عليكم مستمر * ما همى عارض الغمام الرجيس

وقوله أيضا نخباط العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للاديب سليل صكل خليل * خدتن العفاف مقر كل جميل
نجل الميامين السراة ومن لهم * أصناف مجد في الانام اتيل
بهم هديت مدارج السلف الالى * نشأوا على التفريع والتأصيل
واسلك سبيلهم فانك فرع من * ساس الوري بدلائل التنزيل
طه عليه الله صلى ما سرى * برق وما أجرى معين التيل

وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبي القاسم بن محمد أبي هم في مسئلة حصل بينهما فيها
نزاع * وقد كان الأولى رفع النفس عن مجاراتك في جهالك والاتبعات الى فرطات
عقلك وكف اليد عن جوابك وقطع المدعى اعتبارك غير اني اعلم انك لم تعذني
بالاعراض متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تعذرت مع ذلك انك قد أصبت
معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاقم الارفت وأيضا
فان من محكم كلام الجليل ولئن اتصرت بعد طلبه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن

قول حكم الشعر

إذا أتت الاسماء من ضييع * ولم ألم المسمى فمن ألوم

وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الأمور أيام الجاهل الغرير
وقف عند انتهاء قدرك وانظر في إصلاح أمرك فالأولى لك أن تكون متعلماً معلماً
وليس لك فيما سلكك جبل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساق * وله غير ذلك وكانت ولادته
في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين وألف
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن
في حرف الحاء وتقدم أن هؤلاء الأشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن
عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد على
تعبير هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء ببغداد بلدة تسمى العثيرة
أسفل وادي وساع مات في أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف في طريق الحج
وهو آيب من مكة في حصّة محط الحاج اليماني بالقرب من وادي عتود وكان والده
في الحياة فلما أخبر بموته انظر قلبه حزناً عليه لأنه لم يرحع عن له من الأولاد سواء
قتل في بعده بعشرين يوماً بالدهناء ودفن بالهجرة من العثيرة ورثاهما السيد محمد
المذكور في ترجمة أخيه السيد حسن في حرف الحاء بتفصيلة طويلة مطعماً

سدم الدهر طود مجد أئيل * وهو الدين بالمصاب الجليل

ونجوم الهدى هوت وأغيضت * أبحر الجود بعد نجلى عقيل

قصرى أفتها وطودى علاها * وعمودى نوالها المأمول

جبل على أمنها إذا ناب خطب * وجمال الورى لجل الثقل

ومنها وسلام على ضربين شعرا * نخوة الملتقى وكهف التزل

وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن ويعني ومحمد بن
وحسين وغز الدين وإبراهيم وشهير وإسماعيل وثمس الدين فأما محمد فتوفي في سنة
سبع وثمانين وألف وأعقب أولاداً المجاد أذوى معرفة وأما حسن فكان له
مشاركة في العلوم ونظم يدعي وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة
المشرقة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان أماً علامه مات
بمكة في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين
وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله أولاد

على صفته وأما حسين فوجوده وليس له عقب وأما عز الدين فذو معرفة تامة في جميع العلوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف وكان قاضي حاج اليمن وقد تقدم ذكره وأما إبراهيم فكان علامة وقد توفي وخلف أولاداً كثيرهم طالب علم وأما شير فشارك في العلوم واسماعيل درج وليس له عقب وأما شمس الدين فذو فضل باهر وهو الآن خطيب صيبا

القاضي علي

(القاضي علي) بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن عبد الهادي ابن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر قال ابن أبي الرجال في تاريخه ~~هـ~~ كذا رقم نسبه القاضي أحمد بن سعد الدين إلى عبد الحميد ولم يزد عليه ونسب عبد الحميد مشهور منذ كور من بني المنشا سلاطين مسور ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عبال على بلاد مسور وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم نخط متجدد لا يختلفون فيه وخاتمة بيت العلم عقب القاضي الحسين بن محمد فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بنغر العدنية ابن لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا أديبا ليبيلا يجيد الترسل ويحسن الشعر على فنج أهله وتعلق بالطب وهو الذي لمح إليه في قصيدته البائية التي انشدها بالقدوم واستقر صاحب الترجمة مدة بجهة الوعلية من الشرف الأعلى ورحل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سما في المعقولات وكان مع ذلك كثير العبادة حسن السمعت محبوبا عند كل أحد ومما شاع في الناس على العموم لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الامام القاسم بن محمد قال وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان يأتيه القاضي صفي الدين من هجر ابن المكروم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهارة ثم يعود إلى الهجر وأخبرني القاضي صفي الدين انه كان يشاهد من يصعبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيرة قال القاضي صفي الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور اما عمي والدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري فانهما بعد الله ورسوله قائما الهدى أصل هدايتي وعنوان رحمة الله تعالى لي بمارزقني من تأديبهما وتهذيبهما وتعليمهما وارشادهما وتلقينهما

أي فوائدها العلم وغرائب الحكم وتغذيتها إياي بحب الله عز وجل وحب رسوله
صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكان صاحب الترجمة بحرا للعلوم الطائفة وحبيل العلوم السامي صاحب عبادة
وزهادة وخلوص طوية حليف القرآن رطب الأسارى لا يزال موحها لآفة وكان
له في الشعر قدم رائحة ومن محترماه قوله في كرسى القائم

سبوت علي شقي بشرواني * يحيي عدا الله أسد

جوزي جنات النعيم بصبره * وجوزيت عن شقي تحمل المصاحف

وصرت جليس الاتقياء ولم أزل * على حالة يرضى بها صكك عارف

وله قصيدة يبحث بها الامام القاسم على شرح الاساس وكانت وفاته ليلة تصيبها
من الخلاف السليمانى في ثاني عشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وألف وهو
متوجه لقريضة حج بيت الله الحرام وقبر عند المجدد المعروف بمسند عقيل

ابن الارنؤد

(علي) بن حسين المعروف بابن الارنؤد أحد كبار جند الشام وهو من ذرية قيس
دمشق وتزوج بها وصار من جند هاشم صار رئيس الجاوشية وافر إلى الحج
بهذه الخدمه بسنين ومات بمكة في سنة خمس وثلاثين وألف وخمسين وله من هاشم علي
وخداوردي فاما خداوردي فقد أدركته وكان من أعيان الجند أرباب المروءة
والصفاء وقد توفي ببحر ش من بلاد حوران في سنة ثلاث وثلاثين وألف وأما علي
صاحب الترجمة فصار أول من أعاد الجند وتقلد في مراتبهم ولما توفي أبوه
وجه اليه منصبه المذكور وسافر مرات إلى الحج بكل الوسعة واشتهر بالمال
وسعة الدائرة ثم صار كخدا الجند وتعين في هذا المنصب وتطلب إمارة الحماة
وجاءه الخبر بمصو لها ثم وقع بينه وبين نائب الشام الوزير أحمد شاشا المعروف
بالسرجي وكان مغفلا فلم يعتبره وكان يقصده بالهزل والملاعبة فاعاد ذلك فغضب
وجمع ديوانا حافلا وأمر أتباعه بحمل السلاح واسحقوا العسكر شاشي وذهب على
في حديثه خارج باب الفراديس فأرسل اليه مرسالا خاصا وأخضره إلى الديوان
ثم أهانه وأمر بقتله فقتل في ذلك الوقت وألقي خارج باب السعادة ثم غسله بجامع
الصابونية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله في المحرم سنة اثنتين وخمسين وألف
واففق أن الشيخ محمد المتولي المصري صاحب التقاوية تعرض له كره في تدويم
تلك السنة بقوله يا سلام سلم من قول يا علي كالم وضبطت أمواله ومنعته فماتته

لجهة السلطنة وكان شديدا كثيرا وذهب دمه هدرا

اليعنى

(على) بن حسين بن عمر بن حسين بن الشيخ على الشيخ العالم اليعنى المكي ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهظ والسيد أبو الغيث ثم رحل إلى مكة فحج وجاور بها وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن إبراهيم علان وابن أخيه الشيخ محمد علي والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البسابلي المصري والشيخ محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل إلى المدينة وأخذهم عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرّد للعبادة مؤظبا على الجماعة في المسجد الحرام ومفااته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفك عن صلاة أو مطامعة وكان عاملا بعلمه قليل المخالطة لا يجتمع بأحد الا في المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما الزهده وورعه وكان قابعا متقشفا في اللبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبدا وجمع كتابا عظيمة ووقفها على طلبة العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة باقرب من بندر جدة سنة تسع وستين وألف وحمل إلى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور يزار

الاجهوري

(على) بن زين العابدين شمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة إلى اجهور الورد قرية بريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الاجمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محمدا فقهيا رحلة كبيرا الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جسد فروع في الفنون فقها وعربية وأصولين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وصحر كثيرا ورحل الناس إليه من الآفاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجبي في مشجته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرختي والسراج عمر ابن الجاي والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المالكية في عصره الشمس محمد بن سلامة البنوفري وقاضي المالكية البدر ابن يحيى القرافي وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البسابلي والعمور

الشبرا ملسي والشهاب العجبي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وألف التأليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التائي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفية السيرة أنيس العراق ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في الأحاديث التي اختصرها ابن أبي حمزة من البخاري وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج عن المسودة وشرح التنازيل لمتناراني في المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر ومن ذلك غير وجزء في مسئلة الدخان وكناية على الشمائل لم يخرج عن المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسا وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه في مجلدات وغير ذلك ورزق في كتبه الحفظ والقبول واسيب آخر في بصره بسبب غريب وهو ان بعض الطلبة ممن أراد الله به شرا كان يحضر مجلس الأجهوري وكان في ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته فطلقتها ثلاثا ثم أدركه تعب فاستغنى الأجهوري فأفتاه بأنها لا تحل له الا بعد زواج آخر فتزوج به بانه يتنكح له ان لم يردها فلم يكثر الأجهوري بكلامه فترك الأجهوري يوما حتى جلس لتدريس على عادته ف جاء و تحت صوفه سيف فاستله وضرب الأجهوري على رأسه فقام عليه أهل الحنفية ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه عينا وشمالا بالنعال والحصر حتى حالوا بينه وبين الأجهوري وقد شجعه في رأسه وما زالوا به حتى قتلوه دوسا بالارجل وشربا بالأيادي والاعمال والعصى ورفع الأجهوري الى داره فثارت تلك الشجعة في بصره وللأجهوري فوائد وآثار كثيرة معجبة سمعها ما نقلته عن معراجة الثمثة الرابعة ورد أن الحور العين يتغني بما يقوله شعراء الاسلام كذا ذكره بعضهم فقال اخرج الديلمي عن ابن مسعود فروعا ان الشعراء الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى ان يقولوا ما تغني به الحور العين لازوا حور في الجنة والذين توفيوا في شرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى * في آية الشعراء حديثا مسند
من مات في الاسلام منهم في غد * بالشعر يأمره الاله فينشدا
ونشيدهم من كل حوراء الى * زوج لها تاتي على طول المدى
والشرك كون دعاؤهم في نارهم * ولشبور كل وقت سرمدنا

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون آمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ في آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمساً وثلاثين مرة لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاذ قضاء الحاجات أن تقول وأنت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضلك بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا هستك لها ولبكاء الأطفال يكتب في ورقة ويلقى على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتسليماً وتزعم الملك ممن تشاء بليقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء ابليس عيسى ولد ليلية اسبت ولا ربح ينفع ولا كلب ينفع ارقدايم الطفل حتى تصبح أفن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فطاف علمها طائف من ربك وهم نائمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جميع ما جزم طه طيل جبال راسيات سندي هندية قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا يقرب ومن نظمه لفوائده جليلة الموقع هذه الايات في قاعدة النكرة اذا أعيدت نكرة او معرفة وبالعكس

وان يعد منكره **كرا** * فالثاني غير أول بلا مرا
وفي سوى ذا الثاني عين الاوّل * الى ثلاثة فذوالا صل جلى
قلت وفي معنى اللبيب حكماً * بأن هذا كله ما سلمنا
اذ قوله فوق العذاب أبطله * والصلح خير قد أبان خلاله
وذا لان الصلح عـم الاوّل * والشئ فوق نفسه لن يعقلا
وقوله عليهم **ككتابا** * يرده فاستمع الخطا با
وقوله والنفس بالنفس وما * شاكها يحالف اللذ رسما
وقوله أيضا وفي الارض اله * لان زني واحد بلا اشتباه
الا اذا قيل بأن ذلك * ان لم تكن قرية هنالك
فان **تكن** ثم فلا يعول * الا عليها فالمراد يسهل
وله في تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الأطباء توناً وخواجاً وشهناً وانشين والبطحا

وبعد الاجاص كثري عنب * كدال * فاجرومته الرطب

ومعه الخيار والجسميز * قشاورمان كدال * احمر

وبالجملة ما به جم الفائدة من شور العائدة وصكاكته ولادته في سنة تسع وستين

وتسعمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد من شهر جمادى الاولى سنة ست وستين وألف

وصلى عليه من بيتها بجامع ادم زهرود في بركة الف جوار شهيد المعروف باحوة

سيدنا يوسف عليه السلام وكان اخبره حسن الاولاء انه بعث به في سنة ثمان مئتين

وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعين سنة فمات وقال رحمه الله اواباه

لا يختلف قال الشيخ احمد ابشيشي فلهذا اشتهر عليه مولده في سنة ثمان مئتين

الشي اعطى حكمه

ابن علوان

(هـ) بن سعد الدين بن علوان المكنى المعروف بالاسودا مقيم في دمشق

كان من العلماء الصالحين كثير التصليب في منعه عزل عن الناس من اجل الافادة

أخذ عن الشهاب العيتاوي والشيخ النجار وأبي القاسم المعروف بـ "المسالك"

بدمشق وخطب بجامع المصلى وكان يقرئ الاطفال في مكانه اداة فاد اصرفهم

عقد حلقة تدريس بتجربة له في جامع المرادية يقرئ بها الطائفة الفقه والنحو والتوحيد

واتبع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الاقدا كره ان يشاء الله تعالى وكان

يا كل من كتب بيمينه وكتب كذا كثيرة بخطه منها جامع الصغير لابن بطي كتب

منه احدى وعشرين نسخة واشتمت برقتها وسبب ذلك انه كان يشتري نسخة من

بعض الافاضل لوقاها وصحها وكتب على افساطها المشكاة مقالات ثم راحه

واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان يركه

من ركان عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة ومرض متعبا

لثلاث سنين ثم توفي في سلخ شوال سنة اربعة وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(هـ) بن سعود بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية

بدمشق وأحد رؤساء العلم بها وشرف بيته ومكانهم تسعة مائة مرارا وسألت

حدثه الختم محدث الشام وكان على هذا فقهها فاضلا جيدا المحاضرة الطيف النكتة

والنادرة من خياجوا داليلق اللسان صاحب نفوة وفنوة أخذ عن جده ودرس

بالشامية البراءة توافق مدة طويلة بعد أبيه وفنائه كلها مسددة وكانت ولادته في

الغزى

سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة الشيخ
أرسلان

النبتي

(على) بن عبد القادر النبتي موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات
والحساب من العلماء العالمين الفائقين في فن الزاوية والافاق والمنفردين بعلم
الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوافق وكان مع ذلك مغمنا في علم الأدب
فأتمى بوطائف العبودية محبة بالاستغفال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ
منهم أبو النجاسالم السهوري والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والغربية
هن أبي بكر الشنواني وعنه عبد المنعم النبتي ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على مغراج النجم الغيطي
وشرح على شرح الأزهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح
على الرحبية في الفرائض وكتاب حافل في الافاق سماه مطالع السعادة الابدية
في وضع الافاق والخواص الحرفية والعديدية وله رسائل كثيرة في فنون شتى
وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف ودفن بترية المجاورين والنبتي تقدم
الكلام عليها في ترجمة ابراهيم النبتي فليرجع اليها

الطبري

(على) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم
ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادته وعلى هذا ولد بمكة وبه انشا وحفظ القرآن وجوده
ولازم والده في الفنون العلمية وأخذ من حاصره من أكابر العلماء حتى رقى المراتب
العلية وجتدى في التحصيل واشتغل بالعلوم على الاعمال الحسنة وسلك في الطلاب
الطريق الاقوم وبدأ بما هو الاقدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهمة
للقيام بخدمة التدريس والافتاء والانتصاب لجواب من سأل واستغنى وفي
غضون هذه المدة صنف كتابا عديدة منها التارخ الذي جمع فإوعى وأقرب
الناس طرعا وشتم سمعا المتضمن أخبار البلد الامين السمي بالاراج المسكي
والتارخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة المشرفة
وا لبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة
وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنه
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة
بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سبعة منها وتغيير باها سنة

خمس أربعين وألبرله منظومة - سماها شرح الصدور وتووير القلوب في الأعمال
المكتمرة للتأخر والمتتمة من الذنوب وشرحها أو من شعره قوله

غاية تفجيد بدر القمام * غاية - ولى من جميع اذنام
رقبة الخصر حوى لفظها * رقى فاسمعت لها زلزاله
بين ثناياها وذال اللها * رقى لآله في دياجي اطلال
تهددها المسك على نوها * ربا هو والى توبى على الهام
همت بها حبا وكفى الهوى * هام بها في لفتة على الهام
وقوله في مائة تسمى غريبة

ولى حمة تغرية أشرفت بها * لعينى شمس الافق من عجب
ولاسم ابدر القمام لظايرى * ومن عجب شمس و بدر من اعرب
ارادة منذت غريبة * هاتغرب منه ضيا السرة شرق
وش قد ساهب من سوي ذك * تحت ترقى وسط الهار وتغرق

ودكره السيد على بن معصوم فقال في حقه سابق فرسان الاحسان وعيا أعيان
البيان المشار اليه في الحافل الخالب ضرع الادب الخافل والماهر اهل لسان
والعقول بفوائد المعقول والمنقول فخاص في بحار الادب فاختار - درره
وسما الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم اللآلى والدرارى وثر وحسنه درس
من مغاني المعاني وثر فن نثره ما كتبه الى الناس نوح الدين المسماة على مسائل
سيدنا المقتدى بك ثاره المهتدى بأنواره امام محراب العلوم البديعة وخطيب
منبر البلاغة التي أضحت مدعنة له ومطبعة قرى علماء المجد الاثيل فلان شمس غر
كل ذي مقام جليل الممة يطيد سانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المعترف
بمنطقه الفصيح القاسى من هذه الامة والدافى عمدة المحققين قديما وحديثا
ملاد المدققين تنسيرا وتحدثا الساعد معارج العلياء حسنه له المشرق مقام
الافئنان راسان حاله

لنا نفوس ليل المجد عاشقة * ولولت أسنناها على الأسفل

لا يتزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى - سوء المنقل

واقائل عند المجادلة في مقام المبايلة

نحن الذين غدت رضى أحسابهم * واهما على قطب البحار دار

المملوك يقبل الارض التي ينالها القاصد ما يؤمله ويرتجيه وينهى انه نظم
 بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقتضى
 لنظمهما انه اصبحت العين ظميرا يرتفع في رياضه ويمتنع بسبب جلاله عن ورود
 حياضه يرى العاشق سبيانه حسنات جادها وأحسن ويعترف له بالحسن كل
 حسن في الانام وان أحسن بداوه والجوهر السالم من العرض وظهوره عليه
 أثر من آثار المرض فأراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قاتلا
 لا محاله ونظم ذلك المعنى فشداجما قاله صادق الفصاحة وغنى وهو
 بداؤه عليه أثر من سقام * ككحول من الآرام ساهى
 فحيل لي كبد رفوق غصن * ذوى للبعد من قرب المياه
 فاعترض معترض عالم بالاصدار والاياد قائلان البيت الثاني لا يؤدى المعنى
 المراد اذا قصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف
 الا بالخسوف فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل واحد
 منهما للثاني ما جادل فيه ونازعه فاختارا القاضي الفاضل حكما ورضيا سيدنا
 حاكما ومحكما فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق وليأمل ما عسى أن يكون
 قد خفي عن نظرهما وصدق والاقدام مقبله وصلى الله على سيدنا محمد ما هبت
 المرسله (فأجاب القاضى) بما هذا صورته سيدنا الامام الهمام الذى أضحى علم
 الأئمة الاعلام الامام المقتدى به وانما جعل امام الخبر الذى قصرت عن استيفاء
 فضائله الارقام ولوان ما فى الأرض من شجرة أقلام وارث الجلالة عن آباءه الذين
 زهت بذكرهم الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلك أوضح دلالة
 يصدق فيها الخبر الخبر الحرى بما استشهد به فى شأن المملوك السالك من الكمال
 طريقة عر على غيره فيما عزته السلوك يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدى بذلك
 ما هو الواجب عليه وينهى وصول المثال العالى الفائقة جواهر كلماته على
 فرائد الآلى يتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهمذ فى الشأن الذى قضى حسنه
 أن تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبه الكلام الالسن وكان الدليل على ذلك
 اعتراف ابن أحسن فانه ذوالنظر العالى المدرك حقيقة الكنه فاذا تور من
 أذرعته أدنى ما تور الى قيد شبر منه فتأمل المملوك ما وقع من تلك المعارضه
 التى أفضت الى التحكيم والمفاوضه فاذا التعارضان قد مر جاني حلوف كاههما

شدة البأس في البعث بركة الغزل وأخرجنا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من
 جذوهزل وجريا إلى غاية حقا عند كل سابق انه السجوق وأربابا رهما من
 أراد المحقوق وكان الاخرى بالملوك سترع وارنضه وحبس عنان فله أن يعرى
 في ميدان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحذور لم يلتفت الى
 ما يترتب على الواجب من المحذور فقال حيث كان الامر على ما أسنده مولانا
 عن الناطم وروى من انه قصد التشبيه في حال بقا أنه السقام بغصن ذوى
 فعدل الى سبكه في قالب صياغته وساخته في سلك بلاغته ولاشك انه أنى
 بما لا يدل على المراد دلالة أولية ظاهرة وكان كمن شبه الاغصان أمام البدر
 بينت ملك خلف شبها كما ناطره وحينئذ فالحلاق القول بأن البيت الثاني
 لا يدل على ما أريد رجعا تسلك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بأنه الملاقى في محل
 التقيد كما ان للعارض أن يتمسك في ذلك بإشفاء الدلالة الأولية فيكون المحكوم
 به هو المتعارض في القضية وهذا أجدى ما رآه الملوك في فصل الخطاب وأخرى
 ما تحرى فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم لعلم بدقة
 نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمهم بهم وتجويزه على نفسه العجز
 عن الوصول الى ما أخذ مولانا ومدركه واعترافه بأنه لا يجارى في نقد الشعر لانه
 فارس معركه انتهى قوله في أثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان أمام البدر بينت
 ملك خلف شبها كما ناطره يشربه الى الصلاح الصفدى حيث قال
 كأنما الاغصان لما انتشت * امام بدر التتم في فهمه
 بنت ملك خلف شبها كما * تفرجت منه على موكبه
 وقال في ذلك أيضا

كأنما الاغصان في روضها * والبدر في أنثاءها مفر
 بنت ملك سار في موكب * قامت الى شبها كما تنظر
 قال التواحي لا يخفى ما في هذين النقطتين من ضعف التركيب وكثرة الخشوع وقلب
 المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدأ أو أخبر عنه بينت المالك وهو فاسد وان كان
 قصده تشبيه الجموع بالجموع إلا أن الاعراب لم يسأعه على انه لم يخترع هذا المعنى
 بل سبقه اليه القاضى محيي الدين بن قريظ فقال
 وحديقة غناء يتنظم التدى * بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدن من خلل الغصون كأنه * وجه المليحة طل من شبانك
فاتنظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء
المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدى لم يستوف الا في بيتين على ما فهمنا فلو قال
في المقطوع الاول

سكان بدر التم لمابدا * من خلل الاغصان في غمبه

بنت مليك خلف شبيا كها * تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

سكان بدر التم في روضة * من خلل الاغصان اذ يسفر

بنت مليك سار في موكب * قامت الى شبيا كها تنظر

ومن شعر الامام المذكور قوله

هذي رياض الحسن اغصانها * غرد بالدوحة منه الهزار

يمتز فيها قد ذات الرنى * رقيقة الحصر على الاختصار

بنت وثار الشوق قد أضرمت * بهجة قد أحرقتها الاستعار

رام عذولي هذر كن الهوى * يا كعبة الحسن بك الاستجار

فضيت ذاك الطرف عن ناظر * هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله مشجرا

غزال كبدر التم لاح بوجهه * هلال رآته العين من أفق الشمس

وناظره القبان يوما لناظر * يسميه من حيث يصبح أو يمسي

بدالى في خضر الرياض بأمر * به سودها تيك الحدائق في لبس

يعلل بالتسويق قلبى فليتسه * رأى دنفا مازال يقنع باللمس

هلمكت جوى منه فن لمتيم * غريب عن الاوطان يدوم من الرمس

وقوله في الفتاة المارذ كرها وهى غريبة

هيفاء كالشمس ولكنها * خريبة ياقوم عند الشروق

يفتر منها الثغر عن أولو * رطب ويبدو منه لمع البروق

بالله يا عاذل عنى فدنا * بارذه السلسل فيه يروق

رقعا فى العذل الى طاقه * يمكن منها العذولى الطروق

غبت عن العاذل فيها فها * هزل وجد لذوات الفروق

وألبيه الخرقه وأخذ عن جماعة من الأعيان ومحب كثير من مشايخه الشيخ
 زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل
 والأديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القارة والامام السيد
 عبد الله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وماخط عذاره وتميز على مشايخه ثم جلس
 للتدريس فدرس التفسير وحضره من اشيائه جمع كثير وانتفع به خلائق
 لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالة قدره وكبر سنه يأخذ الكتاب
 ويقرأ عليه ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصوصته سبها ان أباهما خص
 زين العابدين ببعض العقار نذر له به دون أخويه محمد وشيخ ففجى السيد شيخ
 في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وقال **احكم**
 بابطاله ففجى زين العابدين في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تلميذ
 زين العابدين القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم بعهدة النذر قال الشلي والمسئلة
 ذات خلاف فمن أفتى بعدم العهدة قاضى القضاة **ذكر** يا والشيخ عبد الرحمن
 ابن زياد وآخرون ومن قال بالعهدة جماعة منهم الشهاب أحمد بن جرجى تخفته وال حال
 في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث
 لم يسبب ايتار بعضهم أما اذا نذر للفقر أو العال أو البسار منهم فيصح اتفاقا وقال
 في كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كما كثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بماله
 كله أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما الاحرمه فيه ولولغير عذر اه واشتغل في آخر
 عمره بعلم الطب حتى تمهر فيه وكان من اعرف الناس بأموال الدنيا ويعرف عيب
 كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء فكانوا يجتمعون
 في مجلسه ويقع له معهم نكات رشيقة وكان في استحضار مباحث التفسير والحديث
 والتعريف آية لا تدرك وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضرا لها
 وله نظم ونثر كثير واكثر شعره يوجد مقالطيع وله رسائل كثيرة في علوم شتى
 وبالجملة فهو صدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وثمانين
 وتسعمائة ثم مرض اياما فغم الناس له ثم برأ فاطهر الناس الفرح بهته وقال
 كانكم بي وقد عملت لكم عمل ولد الزرافة ثم أما به حصر البول فكان سبب موته
 فتوفي يوم الاحد الخامس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف
 وقام عليه الصياح من كل جانب وجهز في يومه بوصية منه وأتى السلطان عبد الله

ابن عمر من بلد مديون وجد في السير فوصل نريم بعد العصر واسرع الناس
من كل فرع فضاقت بجانزته الطرق وأجمع من شاهد حنارته على انه لم يرا أكثر
جمعاء منها وصلى عليه ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن السدافي ودفن داخل قبة والده
بجنان بشار

ابن المهلا

(على) بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي المديسي ثم الشرفي قال اس أبى الرجال
في تاريخه أن من حملة الآداب وكلمة العلماء ولطياب مولده كوتان وبه نشأ
وقرأ بصدقة والشرف ثم قرأ بصدقة مدة وعاد الى كوتان ثم قرأ بصدقة وحمل أهله
الى صنعاء ترجمه ولده فخر الدين عبد الله بن علي فقال كان علماني الفقه والتجويد
والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ أخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن
عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملوني
والسيد محمد بن عز الدين المنقي والسيد عيسى بن اطفاه وغيرهم من العلماء (قلت)
وسكان صعبا الى الفضلاء بمكرام اخلاقه طامنا سمعت سيد الحسن بن أحمد
الحلي يحن اليه وينوح بعد فراقه عليه ويدكر من مكارم اخلاقه ما تترى به
الاوراق وله شعر سيال قليل النظر في عصره أخبرني السيد صلاح بن أحمد بن
عز الدين المزيدي قال قلت قصيدة في السيد الحسن بن الامام القاسم فلما عرف
اني اريد القراءة لقصيدتي قال لي انه قد قال فنا الفقيه علي بن عبد الله المهلا
قصيدتين بليغتين تطاع عليهما قال السيد صلاح وعرفت انه أراد ان يعرفني انه
يعرف جيد الشعر من زبده فقرأت القصيدتين فقرأت العجب وكان السيد الحسن
يذكرهما للادباء لهذا المقصد والقصيدتان الاولى منهما في فتح زيدي وهي

لا تحسبوه من هواكم سلا * كالا ولا فارقه منكم عن قلا

ولا نث وهنائة قلبه * هضمية الكاشع سموت الخلا

الوهنائة لسة الجسم ناعمة تكاد تنقط من النعومة

تنفض بالقد غصون النشا * لينا وتحتكي الشادن الاكلا

نشوانة مشربت قسرقنا * تحبارة ما هرفت باللا

آهولة الدار بأثرها * لاهفت الريح لها منزل

نسبها حدث عن مسكها * نخاله أهل الهوى مرسل

دع التصابي في المقام الذي * فاق سناء واقصد الافلا

وقل بأعلى الصوت ان جثته * يملكها حاز جميع العدا
 هتيت هذا الشرف الاطولا * فالفتخر بالباذخ فوق الملا
 ادركت مجدا عشر معشاره * قد اعجز الآخر والاو لا
 ما أنت الا آية انزلت * تقمع من حاف ومن ابطلا
 يشهد ما في الارض من خلقه * انك صرت الاوحد الاكلا
 نور هدى يهدي به ذواتي * نار وغي حامية المصطفى
 وبحر علم ماله ساحل * يذخر ان فصل أو أجملا
 دقيق فكم رأيت مشكلا * الاوحد المشكل المعضلا
 يا ابن أمير المؤمنين الذي * ما برح النصر له مقبلا
 رحمتك لا يألف الا الحشى * سيفك لا يعشق الا الطلا
 طرفك يختاض دماء العدى * كأنها كانت له مهلا
 متعلا في الروح همامهم * مجلداً كعبادهم والكل
 مهدت لترك وقد حزبوا * أجنادهم تملأ عرض الغلا
 تغص قيعان زبيد بهم * تخال فرسانهم أجلا
 فدارت الحرب وقد أملاوا * رأيا وقد يعكس من أملا
 وزاولوا منك فتى ماجدا * لا يهرب الموت اذا أقبلا
 يستحسن الدرع على جسمه * ثوبا ويستحسن ثوب الملا
 بسابغة تنحدر بالبيض في الهيما * وتستزرى القنا الذبلا
 فخر عوامن بأسه علقما * معتصرا من شجرات الملا
 واستبدلوا عن صفوات الذرى * والضمير الجرد بطون البلا
 فتم من جاء مستلما * ومنهم من طارخونا الى
 فهو فلان فلان الهمة العساء والفخسر والا فلا
 فانتشعت تلك الغيابات عن * مهذب كالقصر المحتلى
 عن فاطمي ذكر أيامه * يفعل في السامع فعل الطلا
 الحسن بن القاسم الندب من * غار على الاسلام أن يجملا
 وشادركنا لبني هاشم * طاول من رفقه يذبل
 ساس من الشجر الى مكة * الى الحمى بحر انما والخلا

ودوخ الارض فلورام تخت الشام به الروم والموصلا
 لا قبلت بالطوع منقادة * لامره أسرع من لا ولا
 ونال منها كل مايتسنى * وحازها بالسيف أو الجلا
 وماهى الارض وما قدرها * هنك يامن قدره فـهـلا
 لو أنها هنك تجو عة * وهبتها من قبل أن تنالا
 ولو أمرت الشهب أقبالها * عوكت لا تلت أن تنزلا
 ونسبغ الا فلانك لورمتـهـ * جعلت من ورته أنـهـلا
 ولونيت الدهر من فعله * بالحر لا سـنـهـدوا تنزلا
 وان يرد منه على بخله * يوايه برآه ككاد أن يغـهـلا
 دمت لدين المصطفى معقلا * وللهيف المعتنى موثـهـلا
 والثانية منها قوله

هام وجدابسا كن نعمان * حـسـبـهـ من أحبة ومكان
 جيرة خيروا خيم قلبي * واستملوا فهاهم في الألعمان
 ألفتهم روحى فهانت عليهم * قلما يلم الهوى من هوان
 الهوى شأنه عجيب فـهـمـمـ من * مـسـبـلـهـ ثـمـهـ اثـرـشـان
 علق القلب منهم بدرتم * سـاحـرـالـحـظـهـ والـأـجـفـان
 وافر الردف كامل الطلعة الغراء * مر الصدود حلوا للسان
 من قلبي بعض تغاضبه الغض * وقيل خسته لأرجواني
 فأداوى الفؤاد من ألم الحب * ليثني معذب الهجران
 ملائكتى ما تريد أصحكت الله * بأثلاف مطلق الدمع هان
 ثم هنيئا مل الجندون فان هـاود * طـرـفـيـ الكرى قتل لاهـنـان
 يصطبني هوى الحسنان ولكن * ما رأى ربي بعيت نهان
 بل تخامى نفسى القريش فيدنمها اليه * تبسمها بأفـواـنى
 أجحاح مع الصبا بعد ملاحات ثلاث بيض ثنين * عـنـانـى
 فأتى ريق الشباب وأرجو * هـودـهـ من أـكـفـ فـرد الزمان
 يا أبا أحمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التـسـقـى العـنـان
 ددعن الدين واحمه بالصفاح البيض والهاقات والمران

أنت مهدي هذه الامة المرجو احياء وعقيب الزمان
 لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان
 زمن الدهر عند مدارس الحق فندجت عاد في العنفوان
 غيب المدعي علالا لقد مديدا ويحيه الى كيوان
 يرتجى شأوك الرفيع لقد ضل وغرته نفسه بالاماني
 رفع الله منك راية حق * يتقى بأسها أولو الطغمان
 سل زبيد والنجد نجد المحيريب وقاع العياب من سجنان
 لو تصدى لها أسواك اذا آل كسير القنا قيل طعان
 طفق الروم تحت سيفك أفواجا يخشرون منه للاذقان
 ان أعداءك البغاة لفي النار يطوفون في حمى آن
 ألفت خيلك الوغى فهمى من * شوق الهمهم بالطيران
 كم جيوش غادرتها للاعدى * جزا للنسور والعقبان
 من رأى بأسك الشديد واقدامك يوم الوغى على الاقران
 معلما يتقى الكائب فردا * حيث تنسى مودة الاخوان
 لا يرى غير هامة أو نجيع * أوقتام أو صارم أو سنان
 علم الناس أن مالك ثاقب * واستبانوا ان الفخار يمانى
 الغنى والغنا بك فيك موجودان ذاللعافى وذاللعافى
 ولك المحمد الرفيع وعليك على الخلق ما لهما من مدانى
 راق مدحى فيمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخافقان
 الهمام الذى له الوقعات السود فى أهل الزينج والعدوان
 مالك يقهر الجبابرة الصيد ويعنوله ذوو التيجان
 حسن بن المنصور سبط السجاياء * مربع الفضل منبع الاحسان
 سن للناس مذهب الجود والبأس فآزىد الخيل وابن سنان
 نشر الله عدله فى البرايا * ليفوزوا بالامن والايمان
 وأعاد الاعباد ترى عليه * أبدا ماتعاقب الملوك

وذكره بعض الافاضل فى بعض مجاميعه فقال فاضل مبرز فى جميع العلوم يهتدى
 به فى أرض المكارم كما يهتدى بالنجوم وبلغ نبذ لاغتاه أهل زمانه وجاء من

المعاني المبشورة بما لا يوجد في أقوال الكملة من أرباب اوانه مع كرم ووفرة
وفضل ومروءة مكنه مدينة شهاب من أعمال كوكبان وسب استبطاه
اياها ان والده أقام بالإمبر من أعمال كوكبان في دولة الزمان وقصده
اطلبة وعلماء الارض من كل مكان وأحيا فيه علمه أيام الفناء الكبير اعظم
الزمان عبد الرب بن شمس الدين الامام شرف الدين ابي القاسم والذان
ولم يل صاحب الترجمة سمع كاهن اماره الع لوم حتى في أيام دمام محمد
اويديس الامام الساسم وكانت دمام منعا في ... وأربعين وألف ودفن
بخرية

العبدروس

(علي) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس - سراة الاسعيا
ونورا العالم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على معلم الشيخ عبد
الله بن عمر باغرب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتهل بطالب المعصائل ونبيل
العوائل فقرأ الفقه والتدب في علي بن ابي عبد الله الحسن بن علي بن فقيه وأدب
غيره من العلماء ومحب كثيرين من أئمة معارفهم ثم شغل عمادة تلامذته
وما نفعه في آخرته ودنياه وسار سيرة أئمة كرم ونسب بسبع آلاف
وكان سالكا مع الاس أحسن سلوكا واشهر صفة في تلك البلدان وكان مأوى
لغريب وملاذ للعبد والقريب وظهرت منه كرامات وخوارق عادات لا يابا
من ههنا فوه أرندت منه مادرة أو جفوه وأقر بدسه واهترت وندم على ما صدر
منه وتأسف فقتل هذا يوم في خلاصه بالحال والقال وبالغناية والاحتمال
وكان الناس بقصدونه بالتذوق والهدايا ويتجارى كلابا لأكرام والعطايا ولم ير
على ما ينجبه الله ويرضاه الى أن ناداه منادى المنون فلباه وكانت وفاته في سنة
ثمان وسبعين وألف

الدوعني

(علي) بن عبد الله باراس الدوعني الحضرمي أحد مشايخ الطريقة الجامعي
بين الشريعة والحقيقة اشرف في ذلك الاقليم بالارشاد والامداد وصحب في
بدايته الشريف العارف بالله تعالى عمر العطاسي باهلوى تلميذ الشيخ حسين بن
القطب الشيخ أبي بكر بن سالم باهلوى صاحب عنات واسعة مدامته وكن ينجبه
حباشد يد او تبي عليه ولقي جمعا من أكابر السادة العلويين وانفعهم من شيوخ الله
تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من زواحي شتى وتخرج به خلق كثير

منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن أحمد بامشيموس الدوعني وحكي السيد الجليل
محمد بن عبد الله خردباعلوي ان الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر باعشر الدوعني
بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا
وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره وله نفع الله تعالى به المصنفات
النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها أهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها
شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي
بكر بن عبد الله العيدروس التي أولها

ما حسن يعشق غير حسن لبني * ما مثلها محبوب

ولا جمال يذكر بكل معني * الا لها منسوب

وغير ذلك مما يطول وصككت وفاته بالحزبية بالتصغير من أعمال دوعن من
حضر موت في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وألف

السجلماسي

(على) بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد
ابن السراج أبو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري قال تلميذه الامام
السلامة هبسي أبو مهدي بن محمد الثعالبي نزيل مكة رأيت بخطه نسبه مرفوعا الى
سعد بن عباد بن سيد الخزرج وكان عالما بخبراء أديبا قال العموي والشي
ولد بشا فلات ونشأ بسجلماسي ثم رحل الى فاس وأدرك بها جلة العلماء فأخذ
عنهم بها عدة فنون وكان جل أخذه عن الاستاذ الكبير نخبة الشرف السيد أبي
محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والعالم الولي بقمية
السلف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الصنهاجي وحافظ العصر أبي العباس
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمخطوطات وكثرة
القراءة وحكي بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشايخه دراية وقرأ البخاري سبع
هشرة مرة بالدرس قراءة تبحث وتدقيق ومر على الكشف من أوله الى آخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فخرج ودخل مصر
في سنة ثلاث وأربعين وألف وأخذ بها عن الشهابين أحمد الغنيمي وأحمد بن عبد
الوارث البكري وعن المنور على الاجهوري المارز كرههم وغيرهم ولقيه الشيخ
الامام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في مرثجته الى القاهرة فأخذ
عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مقبلا بالجبل الاخضر وبقي

هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها امرضدية وله مؤلفات
كثيرة غامها نظم منها التدوير بلغ فيه الى قوله تعالى ولما كان الهمس اتى وشرح
النبية لابن طاهر لم يخرج من المودة وتفيد على مختصر حليل له ~~بسم الله~~ والمع
الاحسانية في الاجوبة التماسية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدرر
المنيرة في السيرة الشريفة افتتحها بقوله

قل على حامل الاوزار • هو ابن عبد الواحد المصري

ومنظومة جامعة الاسرار في قواعد الاسلام الحسن والواقيت الثمينة في العقائد
والاشباه والنظائر في فقه عالم المديته وهو نظم وعقد الحماهر في طم النظائر
لم يتم والسيرة الصغرى نظم ايضا والنظم المسمى بحال الوصول الى مدارك
الاصول ونظم اصول الشريفة التماسي وشرحه ومنظومة وفيات الالهيات
وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الاصول غير متقدمة
وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني واللسان وأخرى في
الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في السرائر وأخرى في الصفوف وأخرى
في الطب وأخرى في التشريح وشرح الاجرومية وشرح المدرر للوامع لاني
الحسن بن بزي ودنوان خطب ونظم في مسائل الاصول والال وهو بذلك
وكانت وفاته في أوخر شعبان سنة سبع وخمسين وألف ثم يدب طاعوني خزان
من الديار المغربية وسجلها سنة تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن أبي

الشبرا ملسي

(على) بن علي أبو الضياء نور الدين الشبرا ملسي الشافعي القاهري حجة الحقين
وولي الله تعالى مخزنا للعلوم العقلية وأعلم أهل زمانه بأثمة له في دقة النظر
وجودة العزم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة الاتق في البحث
واللطف والحلم والامانة بحيث انه لم يعهد منه انه أساء الى أحد من اطامه بكامة
حصل له منها تعجب بل كل غاية ما يقول اذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حاله
يا فلان ودينه اجليلاعا لما طم لاله قوة اقدام على تقرير كتائب المشكلات
ورسوخ قدمه في حل اقصا المتفلات مها باموقراني النفوس بحيث ان الاناس اذا
تأمل وجهه الموراني وحيته البيضاء الطاهرة وهيبته الحسنة يتشعروا بوقته
ولا يريد مفارقه وكان حسن المناداة لطيف المداعبة لا يتكلم الا في ما يبعه وكان
مجلسه مصدوعا عن الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع ارفهه مصروفة في المطالعة

وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعة خير وكان إذا مر في السوق تتزاحم الناس مسلما وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل جميع العلماء إذا أشككت عليهم مسألة تراجعونه فيها فيسبونها لهم على أحسن وجه وأتجه وقال فيه العلامة سرى الدين المدروري لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن وكان يقول ما في الجامع إلا الاشمى ويشير إليه وكان سرى الدين هذا فريده عصره في العلوم النظرية وتوسل البشيشي عن سرى الدين وعن المترجم فقيل ان سرى الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره وأما الشبراملسي فكان إذا نقل إلى أي فن كان لا يختل ولا يتوقف لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم لا يضجر من البحث في الدرس ويتعب أن لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم ما لنا اليوم هكذا وإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن مقولاته قراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قراط من العلم ولديله شبراملس وحفظها القرآن وكان أصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لانه كان يومئذ لا بصره ثم قدم مصر محبة والده في سنة ثمان بعد ألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والمهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمري طي والغاية والجزرية والكفاية والرحية وغير ذلك وتلا جميع القرآن للبعة من طريق التيسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوي في مختصر المنزفي في المدرسة الصلاحية جوار الامام الشافعي وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادي وسالم الشبشيرى وانتفع به كثيرا وكان يحكى عنه كرامة وقعت له معه تقدم ذكرها في ترجمة الشبشيرى ولازم النور الحلبي صاحب السيرة الملازمة السككية والشمس الشورى وعبد الرحمن الخيارى ومحبي الدين بن شيخ الاسلام ونور الدين وسراج الدين الشنوائين وسليمان البابلي ولزم في العتقيات الشهاب الغنيمي وكان لا يقتصر ذكره وسمع العجيين والشفاء على الحديث الكبير الشهاب أحمد السبكي شارح الشفاء وسمع أيضا صحيح البخارى والشمائل والمواهب

وشرح عقائد الفسفي وشرح جميع الجوامع ومعنى اللبيب وشرح ابن تاطس
 الخلاصة وشرح جوهر التوحيد كل ذلك على البرهان اللطافي وحضر
 الاجهوري في شرح نغمة الاثر وشرح الفقيه السيرة والحامع الصغير
 وشرح التسمية وشرح التهذيب والحفيد وحضره د الله البوتري في جميع شرح
 ابن عقيل وشرح الرسالة الاولى العراقية في مائة من في العروضة تصدير للاقران
 بجامع الازهر في مصر في عصره بجمهورية اليوم وانتهت اليه الرسالة وكان اخر اقرانه
 مؤبدا ولازمه لاحد العلم ما زاد على عصره من شيوخ شريفة الدين من شيوخ الاسلام
 والشيخ زين العابدين ومحمد الهادي في الحديث وشرح الحاشية ومنه راجع لطريقه وعبد
 الرحمن المحلى والشهاب البشبيشي والسيد احمد الحموي وعبد الداني الزرقاني
 وغيرهم من لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه
 لجاوز الحد وابصره تبتدي يدي طلبته منهم من نسب ما يده له ومنهم من مات
 وذهب ما كتبه ولم يشتر من مؤلفاته الا حاشية على المواهب اللدي في خمس
 مجلدات خضام وحاشية على شرح الشعاع لابن حجر وحاشية على شرح الورقات
 الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم العزيز وحاشية على شرح
 الجزرية للقاظمي زكريا وحاشية على شرح منهاج النهاية للشمس الرمي وسبب
 كتابته عليه انه كان يطالع الحفة لابن حجر فأتاه شمس الرمي في المنام وقال له يا شيخ
 على أحي كتابي النهاية بحمد الله فليكن فاشتغل بمطالعتها من ذلك الحين وتعبده وكتب
 عليه هذه الحاشية في ست مجلدات خضام وكان اذا أتى الى المدرس في آخر عمره
 يلبس وهو في غاية التعب من التكبر بحيث انه لا يستطيع النطق الا بصوت خفي ثم
 يقوى في المدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشباب ويجهل للبحث وكان كثيرا مطالعة
 واذا تركها أياها نأية الحى والحاصل انه مستحسن الحاصل كاه او ذنت ولادته
 في سنة سبع أو ثمان وثمانين وتجماعه وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة
 سبع وثمانين وألف وتولى غسله يده تليذه القائل أحمد البناء الدمياني فانه أتاه
 في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياني الى مصر فأصبح بها
 يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه يده وحكى انه لما وضأه طهر منه نور ملا البيت بحيث
 انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلى عليه بجامع الازهر يوم الخميس اما ما بالناس الشيخ
 شرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع

ما لم يعهد له والشبرا ملسي بشين معجزة فوحدة فراء فألف مقصورة على وزن
سكري كافي القاء ومن مضافة الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين
المهملة أو مركبة تركيب مخرج وهي قرية بمصر

العقبي

(علي) بن عمر المشهور بالعقبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف بالله
تعالى زين الدين نزيل دمشق المجمع على ولايته وكان حمويا وهو من أكبر تلامذة
الشيخ علوان وكان أمره بالذهاب الى دمشق فقدمها وسكن بمحلة العقبة خارج
دمشق عند جامع التوبة ولهذا القب بالعقبي وابنه علي هذا أدرك الشيخ علوان
وولي مشيختهم بعد أخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر اذا اشكيت اليه
وحكى ان الشهاب أحمد بن البدر الغزي لقيه يوما فقال له ياسيدي رأيت في بعض
الكتب عن بعض السادة يانفس هو في وعلى ما كانت الناس ككوني وتأملت
في ظاهرها هذا الكلام فرأيت به غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون
في الانسانية مثل أبي بكر وعمر وأمثالهما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك
بهذا قول اشكال هذا الكلام قال النجم في ترجمته لقينا به وصحبناه برهة من الزمان
ودخلت عليه في مرض موته فسمعتة يقول وهو في سكرات الموت ياسيدي يا حيي
ياربي والله انك لتعلم اني أحبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في آخر
عمره ويقال انه أوفى على المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الاول
سنة احدى بعد الالف ودفن عند أبيه براويتهم بمحلة العقبة وكانت له جنازة
مشهودة وجلس ولده الشيخ أبو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء رابع يوم دفنه واجتمعت
عليه الفقراء

علي بن عمر

(علي) بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي السيد العالم الهمام
العلوي القدر قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وعدة متون منها الارشاد
وعرض محفوظاته على مشايخه ثم اشتهر بجل بتحصيل العلوم الشرعية والادبية
والصوفية وحدثني عن من القبول وتفقه على شافعي زمانه القاضي أحمد بن حسين
يلقبه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن العلامة أبي بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين والعريضة والفقهاء وغيرهم ما عن أحمد بن عمر عبيد
والتصوف والحديث وغيرهم ما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه
عبد الرحمن السقاف وأخذ ذلك عن العارف بالله السيد علوي بن عبد الله

العبدروس ولازمه وأكثر التردد إليه وكان جل انتفاعهم به واعتنى به الشيخ علوي
من بين أصحابه ورجل إلى وادي دوعن ووادي حمد وأخذ منهم ما عن كبار العلماء
وإيس الخرقه من مشايخه المشهورين وأذنوا له في الالباس والاقراء ووقع الناس
وبرع في عدة علوم إلا أن الغنى أشهر علومه والتصوف أكثر مدحومه وكان حسن
الذاكرة كثير الفوائد كريما سخيا عفيفا دكيا صديرا لا مور نظيف الثياب كثير
الاشاشة وبالحلم يبيع الأذنمة قبول الشفاعة وجمع كتب كثيرة وفيها على
طلبة العلم بريدوة في قتل الكفار في أوائل سنة الثمان وثمانين وأب
ودفن بمقبرة زبل رحمه الله تعالى

علي باعمر

(علي) بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن أحمد
ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المتقدم شهرته الأعلى بآبهر الولي العارف القطب
قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة طفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتفصيل
وأخذ من الشيخ عتيل بن عمر بن لازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء تمام حتى
وصل إلى رتبة السادة ثم قصد مكة فحينئذ دخل الهند وبلاذ جاوة ثم رجع إلى وطنه
وعظم قدره وأزال من فيها من السادة والقادة لآمره أهل دائرته باو حلس
للتدريس فتبسطه الناس ثم قصد مكة وأقام بها مدة وأخذ من حبه كثير وأخذ عنه
كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وجمع من يقرأه بريد وأخذ منه جميع
مبتهقاتي وحرروا بي وألبسته الخرقه ثم قصد المدينة وحصل له هناك عدة أذنهام
وأخذ بها عن جماعة وأخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع إلى وطنه وهو فريد
زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وحلم عظيم وغير ذلك من المحاسن وله طم
ونثرات لم يذكرها غيرها وكات وفاته بظفار في سنة ست وتسعين وألف

الشيرازي

(المنلاعلي) بن المنلافاحم بن نعمه الله الشيرازي الذي في الادب الماثل ذكره
ابن معصوم في سلافة فقال في نعتة هو امام المعاني والاعين فضله عن
الايضاح والتبليغ ومن عليه المعقل في كل مختصر ومطوق وأما الادب فان
ثرواله ثرة في تلقى أوشع عادات الشيخ جري برب الفلق وهو شيرازي المحدث
بجازي المولد وجده الرابع من آباءه الشيخ طهير الدين كان أحد العلماء المحققين
وله بشرام مدرسة وطالبة ورتبة أحرزها من الخير ما يطلبه وولد صاحب
الترجمة بمكة ونشأ بها وأكب على كسب العلم وتخصيله وتأميل الفضل وتأصيله

حتى ظهر شأنه وتمدّت بفتون العلم أفنانه فلما نبأ به الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح للسفر وأمل حصول الظفر وامتلأ قول الأول (واذنا بك منزل فتقوّل)
فدخل الجحيم أولاً والهند ثانياً وراح لعنانه عن أوطانه ثانياً فاختطفه المية
في بعض البلاد الهندية ثم أنشد له قوله في صدر كتاب

أناخ بسوحي جيشهم وأبطال * وأضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما قلّ ذاك الجيش غير محبّة * تجلّ لعمري عن شبيهه وتمثال
أنت تسلب الأبواب طراً كأنها * ربيعة خدر ذات سمط وخلخال
أنت من خليل قربه غاية المسنى * ومنظره الاسنى غدا جلّ آمالي
فلا زال محفوظاً عن الحزن والاسى * ولا زال محفوفاً بعز واجلال

وقوله مضمناً

ولما أنشئ من جنابك نفحة * تضوع من أنفاسها المسك والتدّة
وقفت فاتبع الرسول مسائل * وأنشدته يتناهى والعلم الفرد
وحديثي يأسعد عنها فردتي * شجونا فزدني من حديثك يأسعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
(قلت) وصاحب الترجمة كان تزوّج بأم السيد علي صاحب السلافة واستولدها
ولده أحمد بن المنلا أحد أدياب مكة الآن وهو في الأحياء ككامل الادوات لطيف
الذات فهو أخو السيد علي بن معصوم لأمه وكانت وفاة المترجم في المحرم سنة
احدى وخمسين وألف

ابن المرحل

(هـ) بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن
القاضي برهان الدين البعلبي المعروف بابن المرحل الامام الفقيه المالكي
المذهب القاضي المتقي نزيل دمشق ينتهي نسبه الى صدر الدين بن الوكيل قراً
بيده بعلبك على الشيخ شهاب الدين الغصني وغيره ورحل الى مصر في رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وأخذ عن ابن الصيرفي وجم من مصر في تلك السنة
وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمثوشي الحنفي وقرأ في الرسالة على الشيخ
الامام عبد الرحمن التاجوري المغربي وعلى الشيخ علي الصعدي والمختصر للشيخ
خليل علي الشيخ ناصر الصعدي مراراً وتفقّه على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري

والناصر العاقلي وآخرين وأخذوا عنه وعن الشيخ سراج الدين إمام الحنفية فجمعوا
 الأزهر وصحب الشيخ الأستاذ بالطنس البكري ثم حج ودخل اليمن وأقام بمسجده
 ثم عاد إلى بعلبك وأقام به يدرس ويفتي حتى جرت له مائة سنة سافر بهم إلى الروم
 ثم دخل في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقطن بهم وأوصب الشهاب الغزي وقرأ عليه
 قطعة من الاحياء ولازمه درس البدر الغزي في الحديث والفسح وعبرهما وقرأ
 على العلامة محمد الدين والشهاب النجاشي والبدر حسن بن المراق ثم صحب الشيخ
 أحمد بن سليمان الحوفي وفتح عينه على فقهنا بن سوار ولزمه عنده حدودا للحيا
 إلى الممات وكان يحب أيضا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ أحمد وكل
 به أخص وكان من اشراف الناس انتهت اليه رياسة مذهبه وبشرط المذهب
 على طهر قلبه وولي سياسة القضاء بمسجده الباب مراراً ولم يتناول شيئاً من
 المحصول ويقول لقضاء الأمر اذى بالنيابة قيام الامور وكان عنده حمية وولي
 ائمة الدنيا للجامعة الاموى وكان سليل اللسان قوى النفس في انكار المنكر
 وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة انصرة الحق والتشديد قائم ثم تلاخذه القضاء
 فيعود إلى النيابة هزيراً مكره وفرغ عن النيابة والامانة آخر يوم من حياة الشيخ
 ابراهيم بن سعد الدين وجاورا وعاد في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبقي حتى
 أن مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وبقي في شهر ربيع الأول
 سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب للعبور في القبر

ابن غانم المقدسي

(على) بن محمد بن علي بن حميل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي
 ابن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباد بن سيد الخرج
 الخرجي السعدي العبادي المقدسي الاصل التاهري المولود والساكن الملقب
 نور الدين الحنفي العالم الكبير الختار رحلة السيرة رأس الخففة في عصره واسم
 أئمة الدهر على الإطلاق وأخذ امراد العلم المجمع إلى حلاله وبرائته وتفوقه
 في كل فن من الفنون وبجيلة وامنصبل فهو أعلم على عهد التارخ وأكثرهم
 تجراً وأجمعهم بشرة مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطائفة التي سلم لها أهل
 عصره وأذعنوا لها ان المعصريين يتجددون فضل بعضهم بعض ولا يذعنون كل
 الاذعان وقد وقفت على أخباره كثير في التواريخ وكتب الاداب المؤلفة فانتفعت
 ما ينع من المراد من ترجمته فاقول انه نشأ بحضر وحفظ القرآن وتلاه بالسمع على

الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي
 الحنبلي وأخذ عن قاضي القضاة محب الدين أبي الجود محمد بن إبراهيم السديسي
 الحنفي قرأ عليه القرآن والفقه وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين
 أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي الشهير بابن البخار قرأ عليه الصحيحين
 وبعض كل من السنن الأربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك من
 كتب الحديث وغيرها ومن مشايخه المحقق شهاب الدين أحمد بن يونس الحنبلي
 الشهير بابن الشاذلي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره
 ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ الإمام ناصر الدين اللقاني
 المالكي والاستاذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ الشهاب الزملي
 والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الإمام الملقب شمس الدين محمد الشهير بمفروش
 المغربي التونسي قرأ عليه بعض مسلم وأجازه بسأله وقرأ عليه وسمع عنده كثيرا من
 العلوم ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه
 الحديث المسائل بالأوقية والكتب الستة والقرآن ومنهم السيد قطب الدين
 عيسى بن صفى الدين الشيرازي ثم المكي الشهير بالصفوي يروي عنه البخاري والشفاء
 سماعا لبعضهما وإجازة لآخرهما وأشار كفي الأخذ عن شيخه السيد أبي الفضل
 الاسترأبادي تلميذ شيخ الإسلام أحمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التقي زاني
 سمع عليه التلويح للتفتازاني وسمع على السيد الشريف مير علي البخاري شارح
 الفوائد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بجمع أول أمير وقاضي القضاة
 عبد الله بن عبد العزيز الشهير ببروير قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن العلامة
 أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المغني والمولى سعدى المحشي المفتي وتفوق على
 أهل عصره في كل علم وكان إليه الرحلة من الآفاق وأفتى مدة حياته وانتفع به الجسم
 الغفير من كبار أهل زمانه منهم الشهابان الغنيمي والخفاجي وأبو المعالي الطالوي
 الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولى المناصب الجليلة كإمامة الأشرافية ومشيختها
 ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الأقرع بمدرسة السلطان حسن
 وتدريس الصرغتمشية وغير ذلك ورجع مرتين ورحل إلى القدس ثلاث مرات وألف
 التأليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكنز سماه الرمز وشرح الأشباه
 والنظائر وله الشمعة في أحكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن أمر الله

الحنائى لقد أنست عنائى لمحبة شعبة * توفد من مشركه علم وابقص
جلال نورها الوضاح أفق كماله * غياها بثلث كدر فى ابل نضار
وكتب عليها شاه محمد الغنارى

أضأت شميات العالوم شعبة * توفد من مشركه علم وابقص
جلال نورها البادى بحد كمالها * غياها بثلث كدر فى ابل نضار
وله نغم ذات وذكره انما جى وفل فى وصفه اما اقتدت به علماء الامصار ونفرت
من فضائله فى حدائق ذات مجتوا أنوار أثمرت أهداس الاقلام فى حدائق
فضائله وسالت فى بطاح المكارم بحار فواضله

فالناس كلهم لسان واحد * يتلووا ذمعا عليه والديناهم
فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة شيعها آمال الفضلاء وألباسها لومست راحتها
هذا السحاب أمطر كرم ما وجدنا أوائله ومجرى التريع سدا ولوراء الامعان
اقال هذا الحى وشقيق أو صاحب القبال أت فى طرق البلاغة فى
صفاته لم تدم معروفة * لسان المدة ذكرها

وله فى كل فن كعب على وفكره قد حواه رمل على منبهاة نعمات من الانهار
وطارت بأجنحة النقاء فى الاقطار (كأنه بكره معنى سارى مثل) كفة فى قصيدته
لله درك يامن نظمه درر * قلالة النور العبدى
أوروض فضل نصير لا نظيره * فى دوحه شير من مثله
ملك الفصاحة من فؤاد متشق * والوقار الربط من معناه متر

دخلت ناديه والكون متعطر بشيره متسم الايام بشعره وشره وقرأت
عليه طرف من العلوم ومن حديث الرسول وأمدنى بدعاء لا أشدنى انه على أكت
اقول شمول وكان يؤمنه مسمى وبة - رأس الدهر - مسمى وكنت وأدأجتى
أكورة التحصيل كتبت عند ورود البشارة بعاء اليل له يدي وجم

اسمها ليس بيل كفك أدبى لى اداراية المكارم متر

أت متد الوفاء لخلق الحيا * وأرى النيل فى الوقاية تكرر

فتر علمها من نثار الاحسان ما يميز أبا نظام عقود الجمان قال قلت ولم أورد
غيره هذا من شعره لما قاله ابن بسام فى الذخيرة أشعارا علماء على قديم الدهر
وحديثه بينة التكميل وشعرهم الذى روى اهتم به عفيف حاشا طائفة مهم خلف

الاحمر فان له ما يستندر هذا ما أورده وأنت اذا أنصغت لم تقدم على هذه المقالة
 في حق ما أورده من هذه الايات فانها متزهة عن التكلف والاعتساف وترجمه
 عبد الكريم بن سنان المنشي فأحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال على الذات
 قدسية الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درة
 مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحب أنفاس قدسية
 وفصاحة قسمة نخبة عصره وعزيز مصره له اخلاق أرق من نسيمات السحر
 وألطف من نغمات الوتر تحلى بجيده بقلائد الفتوى وعقدت له بالقاهرة عروس
 الفتوى وكنت في شرح الشباب ركبت غارب الاغتراب فلما أخذت مطية
 السفر بالقاهرة المعزية أشرفت على شمس ذاته العلية فتقرطقت أذني بلائى كلامه
 واكتحلت عيني بمواقع أقلامه وذلك التار يخ في حدود التسعين والشيخ قد رقى
 شرف الثمانين وهو اى اذ ذاك مع الركب اليماني قرأت عليه مقدمة
 الاعراب الخاجية وسرحت طرف الطرف في رياض فضائله الخنية وكان مع
 غزارة فضله جامع بين النظم والنثر وناظما لهما في سلاك السحر وله آثار
 يحق أن تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور وكان له من الزهد حظ وافر
 وقدر زق من العمر ما ألحق الا صغرا بالاكبر ولم يزل بنان قلمه يحل عقد المسائل
 ومورد فضله لكل سائل سائل الى أن ختمت صفحات حسناته وجف من مهل
 العمر ماء حيايته وله أبيات يقرط بها كتابا حازت من نقد البلاغة نصا با
 ويحجبنى منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه بيت لا يقال فيه
 لو لا ليت وهو

جعلت تقرظي له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى وذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق واستوعب ذكر علومه وأحواله ثم قال وكان
 مع علمه الزاخر عالما بغرائب الفنون وله آفاق عجيبة في باب السيميا منها ما حكى ان
 أحمد باشا الخاقط لما كان واليا بمصر في حدود سنة ألف غضب على بعض الخناة
 فأمر به الى مركب الحجر وكان له والدو والدة فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل
 شفاعته فأراه في الحال من ضروب السيميا انه جاءه من طرف الدولة يريد وانه خرج
 الى استقباله في مركب فصادف مراكب الفرنج فأسروه وهو وجماعته وربطوهم
 للهدف بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو

بخطابه كيف رأيت حديق المحاديف هل هو سهل وهل يد الخلاص فلهاته
فكيد الخفاط وحركه فتنه وانظر الى حالته فرأى بسه في مقامه القول والمحاسن
لينة عبر ودي غيظه كانت لحظة فهو يهلي يداشع شبلها وأمر الخلاق ذلك الرجل
وانقله بعد هاهنا الحفاط الخد كورانه صحت به في المكان العرفه والسيكه
وطالب منه أسريه في امن الخصال اعرف في الحفاط سادس في حلقه
ادى في يده فلما أعطاها له انما في ربه وهدى مرادهم رضى الى المحاسن
بدايه وسار الى الحفاط شبلها هو وانحرجه في شبلها سطره وانه يفتقنهم
حصل الحكم رطوبه فامتلأ أمره فلما شبلها خرج حديق في طهارة وحدياته
شأنه وله = ان يميل اليه ميلارانداه العلم العلوم في شبلها رطوبه وهدى
في الهوى والسق والتجور وتعرض لبعض حرم المسايه فافنى اشبع فتنه آخره
وذهب الى الحفاط وأمره بقتله فحمل اليه وقتل ومن فواته بالبطه فتنظم من
حيط القران في ربه صلى الله عليه وسلم

وحافظ القران الغيوب * ريد أجود الله أيد

عثمان منهم وتيم الدارى * عماده معادى

وظمهم أخا وهدى ثابته

وحام القران في عصر النبي * ريد وهدى معادى

عثمان منهم وتيم الدارى * عماده من الصامت الدارى

وله نظم من أفتى في عصره صلى الله عليه وسلم على ما في شرح المثارق للدارى

فاز جمع في الحب بالافتاء * فعماده مع أربع الخلفاء

وأبى ونجل مسعود زيد * وابن عوف كذا أبو الدرداء

ثم سلمان مع حذيفة عمار مع الاشعري ربا ثناء

وذكر المناوى في لطائف الاواباء وعدد العلماء التي يسب ايدهم واثامها

ثم قال وسار في آخر أمره حذيفة على المراتمة يتوابعه في عماده قربا لسان

و عام النهار هذا التوبيخ على أسئلة النصارى ويراد به في حيل على آثمنا

أمره وسرق المذهب ويحافظ على ستره وذاشع مع اشعرا وهدى ومحموده

ويعرفهم ويعرفونه ويكرمه الحاضر والبادى وتسمى أعماله من الايدى

ونظم الصوفية ويحسن فيهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية ارادت طريق

الرشاد ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة وأخبر شيخه الشيخ كرم
الدين الخلوقي أنه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وأنه وصل إلى مقام
استحق أن يأخذ العهد ويرى وأجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحمامه الحمام
قال النجم الغزى وقرأت بخطه أن مولده في أوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين
وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار العجمي القديسي أن ولادته كانت
في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو بيان للأوائل وتوفي ليلة السبت
ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربع بعد ألف وصلى عليه بجامع الأزهر
في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بتراب المجاورين قبلى مدفون
السراج الهندي وكان قبل وفاته بخمسة وأربعين يوما توفي شيخ الشافعية في وقته
الامام الكبير الشمس الرملى فقال بعض الأدباء بالقاهرة في تاريخ وفاتهم
لما قضى الرملى شيخ الورى * من كان على مذهب الشافعى
ثم تلاه المقدسى الذى * حاز علوم العجب والتأبى
فقلت في موتهم أرنا * مات أبو يوسف والرافعى
قلت وسأبني في ترجمة الرملى المذکور انه ذهب كثير الى أنه المجتهد على رأس المائة
وأن المجتهد لا يستقل بمذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب ففعل صاحب
الترجمة يكون المجتهد من الحنفية والرملى من الشافعية والله أعلم

النقلا على
القارى

(على) بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى نزيل مكة وأحد صدور
العلم في عصره الباهر السميت في التحقيق وتنقيح عبارات وشهرته كفاية عن
الاطراء في وصفه ولديه راهور دخل الى مكة وتديرها وأخذ منها عن الاستاذ أبي
الحسن البكرى والسيد زكريا الحسينى والشهاب أحمد بن حجر الهيثمى والشيخ أحمد
المصرى تلميذ القاضى زكريا والشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين المسكى
 وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته وألف التأليف الكثيرة الطيبة التأدية المحتوية
على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة في مجلدات وهو أكبرها وأجلها وشرح
الشفاء وشرح الشمايل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية ولخص من
القماموس مواد وسماه الشاموس وله الاثمار الجنية في اسماء الحنفية وشرح
ثلاثيات البخارى ورتبه الخطا القاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر ~~لكنه~~ امتحن
بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى وأصحابهم الله تعالى واعترض على

الامام مالك في ارسال اليد في الصلاة وألف في ذلك رسالة ما تدل لحوايه التي يجمع محمد
 مكين وألف رسالة جوابه في جميع ما قاله ورد عليه اعترافه وأعجب من ذلك
 ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه سداد الدين
 وسداد الدين في اثبات النجاة في المدرجات للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب
 الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتعدى فيه ما ورد في الاساءة في حق الوالد
 ثم انه ما كناه ذلك حتى ألف فيه رسالة وقال في شرحه لسانه متحسنا ومغتفرا
 بذلك اني ألفت في كفرهما رسالة فليت ادله براع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث آداه بذلك كان استحياء من ذكر ذلك في شرب الشفاء الموضوع ايسار شرف
 المعصومي صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب السماء ذكره فيه عدمه
 مفروضة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى شرف الشافعي بذلك بان
 هذه المسئلة آتت من موضوع مكتابه وقد قبض الله تعالى الامام عبد القادر
 الطبري لما رأى في انار رسالة أعلنت فيها في الرد عليه وبلغه فندد بدمه
 امثال لسان كرن غيا من ان تدبر منه ولولاها لم يردت ما به بغير ملائ
 الدنيا الكثرة فآلتها وحسن استجمامها وذهب به في القلة ما رجع
 عشرة وألف ودفن بالمعلاة ولم يبلغ خبر وفاته على مدبر مدبر عليه جامع زهر
 صلاة الغيبة في جميع حافل يجمع أربعة آلاف رسم فأكثر

المعلاء الطرابايشي

(علي) بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابايشي له من ابدته في اخفي
 شيخ الاقرا عبد مشق وامام الجامع الاموي كان تلامذة في القراآت واعرانض
 والحساب والنقمة وغيرها وله تأليف عديدة أشهرها شرحه على فرائض ما تقي
 الايجر سماه ~~كتاب~~ الانهر وله مقدمة في علم التوحيد سماها المقدمة العلائية
 في تجويد التلاوة القرآنية ونظم أسئلة تتعلّق ببعض المشكلات والمعارف في
 القراآت العشر وسماها الاغزاز العلائية ومقدمة آياتها مائة وتسعة وعشرون
 بيتا ولم يجب عنها أحدا الى الآن وتقع له في بعض آيائه عند ذكر أربع خاتمة
 هذا التركيب وقد انتهت في التاريخ الموقوف لخمسة الخاتمة من السادس الرابع
 من الثالث الثالث من الربع الثاني من العشر العاشر من العشر التاسع من
 العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألتني في حله بعض الاسئلة فودعت اليه
 بعناية الله تعالى ومراعاة انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة

تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اعداد الالف وتاسع اعداد المائة من
الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثلاث الثالث من
الربيع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع أسداسه
من ستة عشر الى عشرين وخامس السدس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة تدل
على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي
الكبير والشيخ عبد الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين
الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الفلوجي الامام الشافعي بالجامع
أيضا وجمع القراءات السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفقه على الشيخ
عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم البهنسي شارح المتنبي خطيب
دمشق في وقته ومفتيا وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحنبلي الفرضي
وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكارة والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على
الشيخ عبد اللطيف بن السكال المؤقت بالجامع الاموي وأخذ عنه كثير من علم
الفلك وأخذ قواعد هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ أبي بكر تقي الدين الصهريوني
وأخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزي وعلوم العربية عن
العماد الحنفي والشمس بن المنقار وعرض الفية ابن مالك على العلامة العلاين
عماد الدين وولي تدريس الدولة واليونسية والكوجانية والصربية وتدريس
بقعة بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسى وعظ في الاشهر الثلاثة وغير
ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البورياني أخبرني من لفظه أن ولادته كانت
في صبيحة نهار الجمعة مسهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان قطع في
بنته سنوات وأقعد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية
سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي في قبر
والده

رضائي

(علي) بن محمد المعروف برضائي سبط شيخ الاسلام زكريا بن بيزام المتقدم ذكره
القسطنطيني المولدا قاضي القضاة بمصر الاديب الشاعر المشهور كان أوحده قطر
الروم وباقة تلك البقعة لطيف نفث السحر خفيف روح النظم والنثر وأشعاره
بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانسجام وحسن التأدية وهي مجموعة
في ديوان مشهور وأما شعره العربي فلم أقف منه الا على هذا المقطوع في التبغ

وهو قوله

غليم ونساحين همت كل نائبة * به وسامرناهم وأفكار
قد اهتدينا إلى شرب الدخان به * كأنه علم في رأسه نار
وهو نعيم حسن فان المصراع الأخير مضمن من قول الخنساء في أخيها خنسر
وان خنسرنا لتأتى الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وكان كثرة براهنة بالادب واختصار غريزة التصريح له ما دالكاتب وسماه عود
الشباب وقال في الاعتذار عن الاختصار ولما وجدت بعض تشده أرى من رائج
زماننا شرعت في تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من غمار أغصانها بل
قدعت بالعرف الضائع من بانها وافي وان فاتني بعض جواهره فالغائص بعدد
بما في يديه ويشكر الصبا مقبلا من الحبيب ببعض عرف صدغيه فخاف بحمد الله
تعالى غداة تسحر القلوب بالاناطة النفسية والخطاطة البالية تسيد القلوب
بالخطاطة التي زيناها الجمال بالفتور فن نظرت فيه يستعمل قلبه بالنار ولا تكمل
عنه بالنور وافي غير آمل من أبناء الزمان تحسينهم وبقلادة حسن القبول
توشيحهم وتزيينهم فان من جرب الناس في أمرهم يعرف ان الناس مشتهون من
دهرهم بل نؤمل من كرمهم الفسح أن لا يوردوا وجهه بالتصريح بأنه قبح
انا في زمن ترك التبج به * من أكثر الناس احسانا واجمال
ثم ختم الديباجة بذكر خاله شيخ الاسلام يعقوب وجعل المختصر معنونا بأسمه وعقبه
بهذه الايات وأظنهم من نظمته

يا مصدر الآمال بدنا بعدما * سقنا اليك مع الرجا أنشأناها
عشر في ذرى كافي الكفاة مصاحبا * نعم يا باض الصبح خاف يا شها
وخذا الجواهر من قلادة تولى * اذ كن غيبي هـ ديا أمرانها
انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثلاثين وألب ودخل بولاق في يوم
الست السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو رمضان ثم دخل شمل حكمه
بعد غروب شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شفي من الرمد حصل
عنده اسهال فاستمر الى ان مات به وكنت وفاته في الثامن والعشرين من صدر سنة
تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الأمير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر اثناسي بكار
وكانت مدة اقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهى (قلت) وقد بلغني انه نابا بلغت وفاته خاله

المذكور قال آه وآه رضائي فصادف تاريخ وفاته

ابن مطير
الحكمي

(على) بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي المني علامة في مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور ولا يحتاج الى بيان كالشمس لا تحتاج الى دليل وبرهان ولد سنة خمسين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بعلوم وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وأبو بكر بن ابراهيم مطير والفقهاء عبد السلام النزيل وغيرهم وألف المؤلفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاختلاف مختصر الحنفية لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحمة الاعراب للهريري وخلاصة الاخرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم مطير من أول الكهف الى آخر القصران المسمى بالفضائل وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة

الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
متيم ان سرت ربح الشام صبا * ومستهام اذا مرت عليه صبا
وذو تجبون وما غنت مطوقة * تبكي على الاف الادمع سبكا
يبكي ويدمع لوفياض مدمعه * من جوده جاد يوماطوقها سلبا
وان تذكر أيامه سلفت * مع الاحبة في أوطانهم جذبا
روى الربيع مغائهم ومربعهم * وعم الغيث منها السهل والحدبا
وأزهر الروض منها والجمام غدت * مغردات عليه تمتطي العذبا
ولما رام يفتي نوحهم طرقا * يعمى السبيل عليه أينما ذهبها
سبحان من نفذت فنا مشيئته * فما سهل له سهل وما صعبا
مازلت أقرع أبواب الرجا ورجا * نفسي تفوز بجود شامل وحببا
وعمى نى الله بالاحسان مرحة * فضلا من الله لا فرضا ولا سببا
وان تغلقت الابواب عن أملى * تهدت من طاب فرعاه وطاب أبا
محمد العاقب الماحي الذي انختمت * به السورة بل أعلى الوري رتبا
فهو الذي ملا الاكوان أجمعها * نور أفتح فنا الشخص والحقبا
يامن علا فوق متن للبراق ويا * خيرا لخالق قاصمهم ومن قربا

وجئت بالسنة ايضا جعلت ما * لحافظهم او من في درسه ابا
 ولم تزل فرقة من تابعيك على * نبيج الهدى لم يضرم قول من كذبا
 فهم شموس ولم تأفل منافعها * ولن يزال بها فزع وما غربا
 وكم معا جزلا تعصبى بعثت بها * عن شجون العوالي شملت كذا
 يا سيد الخلق يا منقذا * بوم غد * تولى الشنا عيود الحشر ادعها
 أنت الذى يوم بعث الخلق انا فعنا * سقاوا انهم اد الرسوارها
 يا سيدى يا رسول الله يا سدى * اليك جئت لما قد ختمت رهبا
 تسمى سنوك حاشا أن تضيقه * تكفى السماية عند السادة النبا
 يا خاتم الرسل يا مختار من مضر * بالله ربك قل ما قلته وحبنا
 وان تقدمت للأعظمى يوم غد * لله ربك مقبولا ومحبنا
 قل فروع مطير يدى حبوا * على فار الذى من خرم حبا
 وعجم رحمة يا سيدى وندى * يا ملأ طاب للاحسين والغربا
 واشفع لى بهم منكم ورتوا * العلم والنور لا يساهوا والذها
 والمسلمين أنل كلا مطانهم * فى الحشر منهم جبارا كتب الكريا
 ثم الصلاة مع التسليم دائمة * على المهين سائة الودقا
 والآل والحب ما عنت مطوقة * على أراك فأضحى الله مع من كبا
 وكانت وفاته فى حادى عشرى ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة
 الحضر من الخلف السليماني باليمن وبنو مطير من بني مطير أصغرهم مطير بن علي
 ابن عثمان الحكيم من حكماء الحرهن وكان مطير من أعيانهم وغائبهم فى المكان
 المعروف بالحضر من الخلف السليماني وهو بيت علم وصلاح شهور وباليمن
 واعتقدهم جميع أهله بل جميع البلاد لسلوكهم على المنهج القديم ودمهم قائم منهم
 يكون رأسه علماء ومرجعهم عند اختلاف أديانهم ووجهة منشأهم للعلماء
 ادلائه معصيون للاداهب والاقوال ولا ينادون فى المناسبات ولا يقبلون على أهل
 الاحوال ولا يفرجهم عن الحق غيب ولا يدعاهم فى الباطل رشا ولا يملون
 الى الحرص على الاموال عصمتهم الكتاب والسنة وعقيدتهم فى الله تعالى حسنة
 وله سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حبيب الاهدل انه
 اعتقد فضل بنى مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور محمد بن الحسن

الحلوى وقبره طرف بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المنام وسيدى أحمد بن ابراهيم بن مطير يلزمه ويلج عليه فرأيت فلما من جهة
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أولادنا أولادكم وما يعننا يعنناكم ولقد كان
 لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بنى مطير بمنزلة محبة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانهم من مواليه وذروا ذلك في أشعارهم وغيرها وانه
 يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي حبيب آل مطير أبو بكر
 ابن أبي القاسم بن اسمعيل الحسيني ثم الدهر طفل بنى مطير يثر علم مطوية لا يحتاج
 الى اخراج التراب الواقع فيها ولا مير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
 اتصال بالعلماء منهم في المنام وآثار صادقة ذكرها منهم العلماء الاعلام نفع الله تعالى
 بهم وأفاد السيد حسين الاهدل في تحفة الزمن أن بنى مطير يتسبون الى السيد
 الاهدل قال وانما نهيت على ذلك لان كثير من الاهدلين الذين لا خبرة لهم
 يسكرون نسبهم الى الاهدل ويماديل على شرفهم قول السيد الولي الشهير بدر
 الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل في بعض قصائده
 فان غصني من أغصان دوحتكم * فالله في رحمي فالرحم موصول
 وقال العلامة الفقيه ضياء الدين بن ابراهيم بن أبي القاسم مطير في بعض قصائده
 التي توسل بها وبالاهدلين الكرام فانهم * لهم نسب في ذروة العزير تمي
 وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده

الهشومي

(على) بن محمد بن ابراهيم الحلولى الهشومي نسبة الى هاشم وبكسر الهاء وسكون
 النون أحد جبال الاهنوم ثم السيرافي قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا
 لكل طريقة يجري مع الناس على طبعاتهم بما تنجيه قلوبهم من غير أن يكون
 عليه وصمة وذلك من محبته وله تجربة في الامور كلها كاملة وآراء نافذة يجري
 كلامه مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجلولو ههناوم ثم
 سكنوا الجهرة نسيراف وله تلامذة كثيرون كلقاضي أحمد بن سعد الدين والقاضي
 جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب سنة ثلاث
 وأربعين وألف بخصن كوكبان شبام كان مقيما هنا لك لافضاء والتدريس بامر
 الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم

شيبان

(السيد على) بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوى الشيبه ابن عبد الله بن على

ابن عبد الله باعلوى الشهير بشيخان أحد مشايخ الطرقي العارفين بالله تعالى كان
كثير التسلاوة لكاتب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صاحب
كثيرا من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خرد ولازمه ملازمة ثالثة وغيره
من أكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الحمول والنقش في اللبس
والماكل ويعيب الانعزال عن الناس لا يتجمع هم الا في الجمعة والجماعة مع مرضا
من الاله والعبادة تنمسا بتمريض الجسد والاحسان كثير القسام والمجاهدة بالليل
متواضعا جدا لا يرى نفسه الا في الناس يهمل كنه من الحنيفة مع تقدا هندا
الانام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن أبي كراشدي علوي صاحب
التاريخ وذكرة في تاريخه وقال استضافنا من ضيافة براسة ومجاءت عنا اركان
أنفاسه وما زال يزاد من فعل الخيرات والتعرب الى الله تعالى بالقربات الى
أن مات في سنة احدى وستين وألف تريم ودفن بمقبرة زينل

الزبيدي

(على) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محمد بن الحسين بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الربيع بن يوسف بن
أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن علي بن محمد بن عمر بن
مالك بن مطرق بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن هاشم بن مرة بن دهل
ابن شيخان بن علي بن عكاية بن صغير بن علي بن بكر بن واثر بن يوسف بن هاشم بن
أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن راز بن محمد بن علي بن شيباني
الزبيدي الشافعي رابث بخط صاحبنا الشافعي معطى بن فتح الله السبب هكذا
ساقه وقال كذا نقلت نسبه من مؤلف جلد عبد الرحمن الديبع بحمله فيه ونقل عن
مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزاز حتى أن سبب نسبه الى الديبع هو والد علي
يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاث أولاد وهم علي وعبد الله وأحمد خروا ذات
يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولوالدهم عبد الله فقال له جوهرة فقال له سيده
المدكور ادع لي سيدك علي فقال الديبع علي سبيل الاستغناء فقال نعم
فخرج يناديه الديبع فسمع الصبيان فنادوه فمرهم هذا لقب ولزمه
من بعده فلا يعرفون الاباء ومعناه الديبع بلغة النوبة ولا يخاف في الضوء
اللامع الديبع بمهلة مفتوحة بعدها ثمانية ثم موحدة مفتوحة وآخره مهلة وهو
لقب جلد الا على بن يوسف ومعناه بلغة النوبة لا ينس كن علي المدكور امام

المحدثين والقراء وامام أهل التدريس والقراء واحد زيد في عصره اماما عاملا
 عالما فاضلا كاملا أخذ عن شيوخ زيد منهم الفقيه محمد بن الصديق الخصاص
 الزبيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الخراساني ولازم
 عصره العلامة اسحق بن جهمان وأجاز له كثير من شيوخه وقدم مكة مهمات وأخذ
 ممن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل أحمد
 بن محمد القشاشي وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الاستاذ الكبير
 ابراهيم بن حسن المذكور في قرأ عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين وألف
 في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة
 الحسن بن علي العجمي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزيد في حدود سنة ألف
 وتوفي بها في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بترابته جده عبد الرحمن الديبع
 المذكور بقرب ترابته العارف بالله تعالى سيدى اسمعيل الحبري

صاحب مختصر
 التلخيص في الفقه

(على) بن محمد بن أبي بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا
 نبلا عميرت أوقاته بالعلم وقصد الغادي والرائع مع الحرص على سلوك طريق
 أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاستغفار بالحديث النبوي وعلوم الدين
 والانهمال على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكام أخذ
 الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير
 خاله وأخوه خاتمة المحققين أخذ بن علي مطير وأجاز له شيوخه بالاقضاء والتدريس
 وعنه أخذ جميع منهم الشيخ ذهل بن علي حشيش وألف مؤلفات منها مختصر
 التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل علي بث العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى
 حتى مات وكانت وفاته في رجب سنة أربع وثمانين وألف بمدينة الزيدية ودفن
 بقرب ترابته العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيري

الابوي

(على) بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أبو الشهير بالابوي الشافعي
 المكي أحد أعلام خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولد بمكة
 ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك والافية الحديث وغيرها
 ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ
 عبد الله باقشير والشيخ محمد بن عدلان والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي ثم لازم
 الشمس محمد البسابي أيام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيد درسه وأجاز له

أكثر مشايخه وتصدر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله
 ترعرعت في رياض العلوم وتمتع بتلاوة كتاب الله تعالى الذي يشفي الامراض
 والكلوم ولازمت الجلة وأخذت عن عدة من العلماء فعاد على من بركاتهم
 وامرارهم ما لا ينكره الا كل جاهل ولا يجده الا كل حسود متجاهل
 ومن نشأت وهب صبا الصبا لم يحصل لي صبوة ومذكر كتب نجيحة النجاية وجلت
 بها في ميدان الاجابة لم يحصل لها عشرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من
 التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتون وتحصيل الكتب التي ليست
 عندي وذلك دأبي منذ نشأت واذا نودي الى الصلاة حو قمت واذا دعيت للصلاة
 لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبي الى آخر عمري بحيث صار لي طريقة وعادة
 راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية للعناية والسعادة وهذا أقل أثر من
 حلول نظر العلماء العاملين وحظوظ أثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان بشي
 على في غيبيتي واذا بلغني ذلك امتلأت بالسرور والبشر وطابت رغبتى وكنت
 سليم الصدر من الغش والغل ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما مجانا لما فيه
 آذاهم مناصحهم ومواداهم ومسالما لا اجتمع بهم الا الحاجة مهمة أو أداء
 واجب أو لتأنس بصدق بكلام من لطفه يعلو على العين والحاجب وأقسم بالله
 الذي هو أبرأ الية وعين وقد خاب وخسر من يفترى عليه ويemin ان خلق قديما
 حب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعنى جده وهزله وانما القدرة
 الالهية هي التي أرادت الشهرة لي والظهور ونحاطبتي للناس فيما يقصم الظهور
 وان كانت النفوس الالية تروم طلب العلية والشيم الادبية تسمو أن تدنو الى
 سفاسف الدنيا لكن لما طاب الحسنة قبيح الخصال وخطب العلية غير أكفأ
 ودخل بيت قصيدها زحاف الطي والقبض والاقواء أعرض عن عوضها كل
 ذي نفس نفيسه ونكحها كل ذي نفس خسيسه

لقد هزأت حتى بد من هزأها * كلاها وحني سامها كل مفلس
 وذلك اني لما بلغت الاشدة بلغت أربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في أحلي
 نومة وسنه لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابه وألزمني به من أحشى هواقيه
 ولا أقدر أن أرد خطابه وعليت أن هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع
 لما قضاه في الازل ولا راد فحينئذ شهرت حسام العزم وأنشأت لكل نوبة خطبة

يستملحها دوا الفضل والانصاف ويستحسنها أولو الشيم الحميدة والواصف بحيث
انى كلما باشرت بخطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من أهل مكة ومصر
والشام واليمن والعراق والاكراد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركان
شرقا وغربا وطارت الغربان بها مجما وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبلى من
الخطباء وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى
مجالس الانسكة وعقودها بحيث جمعت من ذلك ديوانا حافلا سمعت فيه مطارف
البلاغة وكنت فى برد الفصاحة رافلا ثم لما حصل جديب فى بعض السنين أمرنى
الشرىف زيد أن أباشر الدعاء وصلاة الاستسقاء فصعب ذلك على بعض الناس
وظهر الصغار فى وجهه كأنه بهمة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطانى بالدعاء
على باب البيت الشرىف أمرنى صاحب العز الشرىف سعد وشيخ الحرم عماد
وقاضى مكة بمباشرة الدعاء فأنشأت لكل يوم دعاء غير الاول اظهر الماء أنعم الله به
على من نعمة وخول انتهى المقصود من ذلك وكتب رسالة يمدح بها قاضى مكة المولى
أحمد البياضى سماها القصور المشيدة المشرفة فى مدح المقام العالى المولى أحمد
قاضى مكة المشرفة وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته فى سنة ست وثمانين وألف

الاهل

(على) بن المقبول الاهدل السيد الجليل الولى الشهير تمكن كل التمكن من العلوم
لر بانية وهو الذى اختط قرية الدريهعى وبني جامعها بالآجر والنورة وعمره
بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عند الخاص والعام وله فى الطب
اليد الطولى كلاله وجده فتحا من الله سبحانه وتعالى صحبه السيد محمد بن الطاهر
البحر وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

الزىادى

(على) بن يحيى الملقب نور الدين الزىادى المصرى الشافعى الامام الحجة العلى
الشأن رئيس العلماء بمصر ذكره العجى فى مشيخته وأثنى عليه كثيرا وسرد مشايخه
الذين تلقى عنهم من أجلهم الشهاب أحمد بن حمزة الرملى شارح الزيد وغيره وولده
الشمس والشهاب عميرة البرلسى والشهاب أحمد بن حجر الهيمى والنور على
الطندتائى والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ الحيا بجامع
الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشنوائى والقطب الربانى أبو
الحسن البكرى وروى الموطا من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملى عن
الحافظ أبى الخير السخاوى عن العزائى محمد الحنفى بسنده وروى كتاب المواهب

المدنية عن قطب الوجود الانبياء أبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام الشهاب
 أحمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين
 الارموني المالكي امام المدرسة السكلمية عن مؤلفه الامام الحافظ السيوطي
 واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وهو بمصر في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخذ
 عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رياسة
 العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر
 تخضروا له وهم في غاية الادب وكانت حلقة صفوفهم الا فضل والفضل والامثل
 فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة
 وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ومن لازمه مدة مديدة
 العلامة سالم الشيشري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة أكيدة
 ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فخرج عليه جزعاً شديداً بحيث انه لم يعقد
 بعده درسا الا وترغم بكروه ويشير الى جلالة قدره واذ توقف أهل الدرس في مسألة
 تأوّه تأوّه الحزين وهو يقول كالأثم أنعمنا موت سالم وعن أخذ عنه البرهان
 اللقاني والنوران الحلبي والажهوري والشمسان الشوبري والبابلي والشهاب
 القليوبي والشيخ سلطان والنور الشبرايمسي وعبد البر الاجهوري وخضر
 الشوبري وعامر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى * نضى به الليالي المدلهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه * ويأبى الله الا أن يتمه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يقرئ الاصول بأفريز الازهر شمالي قبلة الحنفية
 في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعاً للاشتغال والفتوى وكان
 اذا أتم الدرس يجلس بسباب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلي اماما يحسن
 الجامع الازهر اذا أذن المؤذن دائماً ويتم الفرض قبل أن يفرغ المؤذن من الاذان
 وآف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم من
 علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ منهم أحد شرح المنهج الا ويطلبها وقد اشتهرت
 بركتها لمن طالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد كثير ابيلا لا اكراد وكان يصدر
 عنه كرامات منها انه زار بعض أماره من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البترماء
 فلما رآته مقبلاً أسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو في البئر فانزعجت لذلك فوقف على

البئر وتناوله سده من قعر البئر من غير انحناء ولا تكاف وأعطاهما إياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب ثرية المجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في إجازته أنامدة العلم وعلى بابها وكان الامر كذلك بعد موتهم ما دفن البلقيني بالصدر والزيادي بالباب والزيادي بفتح الراي وتشديد الياء نسبة لمحلة زياديا البحرية

الخيواني

(علي) بن يحيى الخيواني قال ابن أبي الرجال هو من قهماء الزمان وأعيان الاوان من بيت رياسة من خيوان لهم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المتقدمين في القبايل ولكنه منخ الحسنة وطلب العلم وكان أيام السيد الحسن بن الامام القاسم في القصر بصنعاء هنالك فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله وكان هما ماذ كما حفظه لا يشق له غبار ونور الله تعالى قلبه بأنوار المحبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فما عكف على غير علومهم ثم دخل صعدة واستقوى بها ودرس وكان في الفروع نبيلاً مفيداً وله حاشية على الازهار ولما فتحت صنعاء أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وحقق وأعاد شيئاً من المسموعات على العلامة المحقق محمد بن عز الدين وكان أحد عيون حضرة السيد فاستغاد وزاد علمه مع أن أيام إقامته بصعدة من أعيانها وكان القاضي أحمد بن يحيى بن جاس يحضره ويحضر العلامة علي بن هادي القصار عند جمعه للتكميل ويسألهم ويسألهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسألهم فأتى وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر ولم يزل موفوراً بالنعمة صالح الحال مقبلاً على العلم والادب حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعاء في افراد سنة ستين وألف فيما أحسب

الاماسي

(علي) بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل أحد موالى الروم وفضلائها البارعين كان من كبار الافاضل أخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي ثم انحاز الى السيد محمد المعروف بجملول أمير وتلقى عنه كثيراً من المسائل ولازم منه ودرس بعد ارس قسطنطينية الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولي قضاء حلب في سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولي بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه وانفصل عنها مدة ثم أعيد الى قضاء دمشق ثانياً في سنة احدى وتسعين ووقع في أيام قضائه قضية ابن خطاب مع القايجي وقد تقدمت في حرف الحاء في

ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشددا على القابوچي وصمم على قتله فشنق وعذ ذلك من صلاته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولحق قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين على الترتيب واشتهر صيته وذاع أمره في الفضل والرسوخ وقد ذكره عبيد الكريم المثنى فيمن ترجم فقال في حقه سليل العالم الطائر صيت فضله في الاقطار ومن غدت في عقده أبنكار الافكار المولى العلامة سنان لازال مأنوس الحدث بملائكة الرضوان أحد صدور العصر السليمانى الذى جنى العالم من روضه ثمار الامانى اشتغل بالعلم واستضاء من أنوار والده وفاز من نصاب الفضل بطارفه وتآله

ان السرى اذا سرى بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما

ثم أنشد في حقه

علوت اسما ومقلار او معنى * فبالله من معنى جلى

كأنكم الثلاثة ضرب خيط * على فى على فى على

وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار أبيه داخل سور قسطنطينية

القصرى الفاسى

(على) بن يوسف بن محمد أبو الحسن بن أبي المحاسن القصرى الفاسى المالكي الامام العلامة الشهير فى اقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن أخذ عن والده والسراج الحميدى والمنجور والعزومى وعن الفقيه النوازلى أبى راشد يعقوب بن يحيى البدرى وغيرهم وأدرك الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب وتبرك به ولحق كثيرا من السادة وعنه أخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر الفاسى المقدم ذكره وقد أفر د ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر استوفى فيها أحواله ومشايخه قال ولما حلت به أمه رأى بعض قرابته بفاس فى المنام أن قنديل يضى بصومعة العزوين فى غاية الارتفاع على البلاد كلها والناس ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكان قائلا يقول هذا قنديل سيدي على الفاسى وكان يومئذ نساء من قرابته حوامل فلما ولدن سمين أولادهن بعلى الفاسى قصدا أن يكون ذلك والله أعلم بما يفعل والقنديل يعبر بالولد فظهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولده الشيخ عبد القادر الذى طبق أرض المغرب علما قال وصكك انت وفاته عصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة

ابن العظمة

(على) المنعوت بنور الدين بن العظمة المصري المجدوب المستغرق ذكره المناوي في طبقاته وقال في ترجمته كان أبوه مقدم الجمال بركب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فنشأ ولده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ أحمد الهنسي في الجزيرة في فلاة أرض وإذا بطائفة من الفقراء السائر بن الذين سخر لهم الهواء أي كلون تمر افدعوا الهما ثلاث تمرات فأكل الشيخ أحمد تسعين قنيت وأكل صاحب الترجمة واحدة فغضب ونزع ثيابه وصار هربا ناما مستغرقا متجرا داهن الثياب حتى عن سائر عورته وكان بدنه أحمر يلمع كالساور وليس في جسده ولا لحينه ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدهون بزيت من فرقه لقدمه شتاء وصيفا بحيث إذا رآه الجلف الغني قطع بولائه وكان أهل الطريق يعرفون مقامه حتى أن بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلو القرآن ويسلم على من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حشيش الحصاني أنه مر عليه فجري في خاطره الانكار عليه لعدم ستره لعورته فأتى الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من أصابعه يقبله كيف شاء ويقول له انظر الى قلوبهم لا تنتظر الى فروجهم وذكر أنه حج فخرج عليه جماعة في ساقفة الحج فضر به وسلبوه ثيابه ومناعه وجلس وهو متخبر فاشعر الا وقد اعتقه ابن العظمة من خلفه وهو يحسه ويقول له قد كان عليك بقية فأخذناها وكانت وفاته في أوائل هذا القرن ودفن بزاوية سميت له برأس سويقة السباعين بخط منازل آبائه وأجداده

الغزي المصري

(على) الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره العريضي السكبري في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريبا ونشأ بها وقرأ على شيخنا المشهور بن المشرق ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعني الناصر القديم وأكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطندائي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم الاسناناذا البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطي وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجرا في سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الحسني عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عنه فكاتب شهنشاه في ذلك رسالته المسماة فتح العين عن الاسم غير أو عين ثم ان صاحب العلاقي استشكل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا

وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب أحمد بن المنلا ثم ان الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى في سنة اثنتين وثمانين فاذا آنار الشيخوخة ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي منزله ومنزلنا فاذا هو فاضل عجيب ذو ملكة حسنة وقدرة على البحث وثبات للمصادمة ولسن لطيف حسن الروية تام الصلاح والتمقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة في أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن الزمان. وأرانى في خلال اجتماعنا به أيضا كرار يس ألفها على تفسير الجلالين أيدع فيها وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف

الطوري

(على) الطوري المصري الخنفي العالم المقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا فقيها مطالعا على مسائل المذهب ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشيخ زين بن نجيم وغيره حتى برع وتفنن وألف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان يفتي وقتا وبه جديدة مقبولة وبالجملة فهو في فقه الخنفة الجامع الكبير له الشهرة الدائمة في عصره والصب الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة أربع بعد الالف

البوسنوي

(على) دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببليدة موستار من مضافات لواء هرسل من بلاد بوسنة وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور الدين الخلوفي واجتهد عنده الى أن صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان قلعة سكوتوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا أمعاه عند القلعة المذكورة وجعلوا عليه قبة وقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلا توفي بقلعة صولت في سنة سبع بعد الالف

الدفتري

(على) الدفتري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دفترية الشام مرتين الاولى في سنة سبع بعد الالف والثانية في سنة أربع عشرة ورجع في السنتين المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله أخذ بنظواهر كلام الشيخ الاكبر قدس الله سره واعتمدا تمام فيه واحتفال بكتبه ووقف مكتبته واستودعها بيت الخطابة بالعرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم تزل هناك الى أن ادعى النظارة عليها بعض مفتي الشام واحتوى عليها وفيها نفائس الكتب وكان على المذكور محبا للعلماء مكثرا من مجالستهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب سنة ثمان عشرة بعد الالف

التجار

(على) المعروف بالتجار المديني الصالح الشافعي القادري الامام العامل العابد
المعتمد كان في ابتداء أمره مقيما بالصالحية وكان والده نجاراً يتفق عليه وهو مشغول
بطلب العلم من كسبه أخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم التنوري
الميداني والمحذوث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور
الزبادي والشهاب البلقيني وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد حجازي الشبزي
وأقام بمصر سبع سنين حتى أجاز شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق
كثيرون بالطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلاً على المجاذيب وكفواهم بأوون اليه
ويعرف ما يؤولون بالاشارة وربما تكلم في الحضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد لانه طاه الى الله تعالى ومثابته
على النفع والافادة وكتب حاشية على شرح القطر لافا كهي لم تنتهت وكانت وفاته
في سنة ست وخمسين وألف

العزري

(على) العزري البولافي الشافعي كان اما ما فقهيا محدثا حافظة متفناذ كاسريع
الحفظ بعيد السمان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعها متوددا
متواضعا كثير الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق
والحاضرة مشار اليه في العلم شارك النور الشبراغلي في كثير من شيوخه وأخذ
عنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله
مؤلفات كثيرة نقله فيها يريد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي
في مجلدات وحاشية على شرح القدر للقااضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن
قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرح الخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة
سبعين وألف وبها دفن والعزري بفتح ومجتمعين مكسورين بينهما ياء مفتحة
نسبة للعزري من الشرقية بمصر

مفتي طرابلس

(على) البصير الحنفي الجوى مفتي طرابلس الشام الفقيه البارع اللسان كان آية
باهرة في الحفظ والاتقان ولد بحماة وقرأ بهم ثم رحل الى طرابلس وعمره أربعون
سنة وتوطئها وولى الافتاء بمادة حماة وله تأليف كثيرة في الفقه وغيره منها
شرح الملتقى سماه قلائد الانحر ونظم الغرر في التي بيت ونظم العوامل الجرجانية
ونظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم في الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على
ألف سؤال وأجوبتها ومقتضاه

قول على الحنفى المسكين * من بعد بسم الله ذى التمكن
 حمد المنقعه هنا فى الدين * فقها بأجمال مع التبيين
 ثم صلاة بسلام تليت * على النبي المصطفى الامين
 ثم على الآل ومحبيه ومن * يتبعهم بشرعه المبين
 وبعد انى قد نظمت بعض ما * وجدت فى مذهبا المتين
 من المسائل التى تعسر عن * كل فقيه جامع رزين
 وله غير ذلك وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسعين وألف ودفن بجبانة الغرباء بظاهر
 طرابلس رحمه الله تعالى

الحلى

(على) المحلى الشافعى كان اماما فقيها فتيذا كمال المذهب عالما بديقاته عمدة
 الفتوى فى اقليم الغربية بمصر كثيرا الفوائد حسن المحاضرة لذى المفاكهة جليل
 المناظرة مكرما لجليلته مؤنسالة وعنده كاسة وخشمة وانسانية ومروءة وكان عزيز
 النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب الحكام بالغلظة
 وامتنع بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيتة لا يخرج الا لضرورة
 محبا للغرباء محسنا اليهم معتقدا لاهل الخير وكان فى الفنون العقلية بجزا اخر
 وشاعت فتاويه فى الآفاق مع التوفى الشديد فى سائر احواله ولد بالمحلة وبه سائنا
 وقدم مصر وأخذ به عن النور الزايد وسالم الشبشيرى وعلى الحلبى ومن
 عاصرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور الشيراملى ولازمه كثير اجمع كونه
 شاركا فى كثير من شيوخه وأجازه شيوخ كثيرين وأذن لجماعة بجهادته ووج
 مرات ورجل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
 وحظى عنده وعظمت مكانته وأجل صلته ثم رجع الى بلده ومحبا للعارف بالله
 تعالى حسنا البدوى ولازمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه
 جمع من الاكابر منهم الشهاب البشيشى وكان يتعالى التجارة حتى أثرى وكثر ماله
 وجمع الله تعالى له بين سعادة الدارين وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده وتفرغ
 بالمشيخة وكان عارفا بالامور يتبين برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قليل الوقعة
 فى الناس حافظا للسانه مقتصدا فى ملبسه وعيشه ومن الرواية عنه ما أخبر به الشهاب
 البشيشى عنه بسنده الى الحافظ عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي الدنيا حدثنا محمد
 ابن سليمان الاسدى حدثنا أبو الاحوص عن بنان عن قيس بن أبي حازم عن أبي

هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب أحدكم على ظهره فيبقى به وجهه خبير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه (قلت) ويناسبه ما رأيت به في تاريخ النجم الكواكبي في ترجمة الفارضي المصري أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لأن تدخل يدك في قم التين خبير من أن تبسطنهما الى غنى قد نشأ في الفقر ومما اتفق له صاحب الترجمة ان قاضيها شريف فاضلاتولى قضاء المحلة فأرسل اليه بعد قدومه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل فأناه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم قديماً وحديثاً فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا انك شريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشاً ولا تقتموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أي لا تغالبوها والمناظرة مغالبة وقد نبتنا عنكم فاستحسن القاضي جوابه وسرعنة استحضاره وتركها وزاد في اجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين وألف

السكري

(الملاحى) السكري الشافعي امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينة الموصل أجدأ كبار المحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح الشمسية للقطب وحاشية على شرح عقائد النسفي للفتازاني وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وألف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور

العمادي

(عماد الدين) بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الخنقية بالشام وابن مقفيا كان فاضلاً وقوراً سليم الصدر نحيف الجسم متواضعاً صامتاً صادق الودوثيق العهد طاهر النفس والذليل عما يشينه قرأ على والده وعلى الحسن البوري والشيخ تاج الدين القرعوني والشمس محمد بن محب الدين وأخذ عن الشهابين العيناوي والوفائي ولازم من المولى مصطفى بن عزى ودرس أولاً بالشبلية فراغاً من والده ولما مات أبوه أراد أن يصير مقفياً مكانه فما قدرت له ووجهت الى محمد بن قياد السكوني الذي ذكره ان شاء الله ثم بعد وفاة السكوني وجهت اليه وعظمت حرمة وأقبلت عليه كبراء وقته وعظمت حكام الشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخاص والعوام وخدمته الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجوداً وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخ وذكري والذى المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له رتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه وأقام ثمانى عشرة سنة

مفتيا وقتا وبه بأيدي الناس متداولة مقبولة مستدة وكان يصدر عنه كرامات
وأحوال كثيرة وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وكانت ولادته في سنة
أربع بعد الألف وتوفي نهار الخميس خامس عشر رجب سنة ثمان وستين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير عند أسلافه

من اشرف مكة

(السيد عمار) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعيم الحسني أحد اشرف مكة
المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه
عماراً بنية المجد والمكارم ورافع ألوية شرف آبائه الخضارم نسب في السيادة
كعمود الصبح وحسب تنزه بجدته الحسن عن القبح طلع في أفق الجلالة بدرا
وسما في سماء الالبالة قدرا رأيت في حضرة الوالد بالدار الهندية وقد تفتأ طلال
مكارمه الندية وكان قد دخلها في سنة اثنتين وستين وألف فرأيت فيه الفضل
منصورا وجنيت به روض السرور منقورا ولقد كان يحجمني وإياه مجلس والدي
حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كهل شبت
بالطرف شماليه وهبت بالطف جناثيه وشمائله وربما جعنا حلبة أدهم
وهكيت أوبيت شعر لم تحبكم عليه لو لا ليت فنتقل من من جواد الى شرح
بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر أثبت منه ما هو أجلي من جني الصل
وأجدني من القطر في البلد المحل فنه قوله مخا طبا الوالد النظام أحمد بن معصوم

زرت خلاصتني خياني * بسؤال أشفي وأرغم شاني
قال لما نظرت نور محياه ونلت المنى وكل الاماني
كيف أصبحت كيف أمسيت * بنبت الحب في قلوب الغواني
فتخرجت أن أفوه بما قد * كان مني طبعاً مدى الازمان
يا أبا المجد والمكارم والفضل ومن لا أرى له اليوم ثاني
أدرك أدرك متباً في هواكم * قبل تسطو به يد الحداث
وابن واسلم عتافي سرور * ما تغنت ورق على غصن بان

فراجع بقوله

ليت شعري متى يكون التداني * لبلادها الحسان الغواني
وبها الكرم مفر والافاحي * ضحككت عن ثغور زهر الخاني
والبساتين فاشجان بعطر * ينجل العنبر الذكي الياني

وطيور بها تتجاوب بن صباحا * وعشيا كنغمة العيدان
وبألحانها تذيب ذوى اللب وتحبي ميتا من الهجران
وتمشي بهنا الأطباء الحوالى * مائسات كأعم الأغصان
كل خود تسطو بلخط حسام * وتثن كما قينا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها * ليل صب من لوعة الحب فان
غادة كالنجوم عقد حلاها * ما اللآلى وما حلى العقيان
ان ياقوت خدها أرخص الياقوت سمر اوعاب بالمرجان
كل يوم يقضى بقرب لديها * فهو يوم النوروز والمهرجان
تلك من فاقت الأطباء اقتنانا * فلذا وصفها أئى باقتنان
ما لى من أصيب من أسهم اللحظ نجاة من طارق الحدنان
أذكر تى أيام تلك وعزت * أعينى بالبكاء والهملان
نفثات كالسحر يصد عن قلب معبى من الملامة كان
كلمات لى كنهما كالدرارى * وسطور حوت بديع المعانى
اذا أتت من أخ شقيق المعالى * فائق الاصل غرة فى الزمان
ضافى الود صافى القلب قرم * كعبة قد علا على كيوان
ذا كرا لى فيها تزايد شوق * وولوعا به مدى الأزمان
فقهمت الذى نجاه وليكن * لى شعرى يدرى بما قد دهانى
أنا قيس فى الحب بل هو دونى * لا جميل حالى ولا كابن هانى
يا أخا العزم قد سلمت ووجدى * طافح زائد بغير توان
فلحقنى أبصر من قدر مافى * وهناء تصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب كذيب * فلقد قاله يدب المعانى

منها

ومنها

(مرضى من مراضة الاجفان) الى آخر البيت للشبح محي الدين بن عسرى
وللسيد عمار مديلا بيت أبى زمعة جد أمة بن أبى الصلت ومادحا بن معصوم
المذكور

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * فى رأس غمدان دار منك محلا
تسعى اليها هيفاء غانية * مياسة القد كلالا الطرف مكسالا
اذا تثنى كغصن البان من ترف * وان تجلت كبد رزان تمثالا

صكأنها وأدام الله بهجتها * نطبي رنا فسي تها وادلا لا
 وكيف لا وهي أمست فيه ساحبة * بخدمة السيد المفضل أذبالا
 ذاك الذي جبل عن ترويه تسمية * شمس علت هل ترى للبدر أمثالا
 الباسم الثغروالابطال عابسة * والبازل المال لم يتبعه أنكالا
 عار من العار كاس من محامده * لا يعرف الخلف في الأقوال ان قال
 ان قال أخم نذب القوم مقوله * أوصال أنجل لبث الغاب ان صالا
 هلا به النسب الوضاح منزلة * عن أن يماثل اعظاما واجلالا
 خذها ربيعة فكر طامنا حجت * لولا علاك ودق طامحالا
 واسمح بفضلك عن تقصير منشئها * وحسن بشرك لم يبرح لها قال
 ثم الصلاة على أزكى الورى نسبنا * وآله الغر تفصيلا واجبالا
 قال السيد على لقد رأيت هذا المادح ساحبا أذبال العز والجلال بحضرة
 ممدوحه هذا السيد المفضل وقد أنزله بأعز مكان وأحلّه عنده محل ابن ذى وزن
 من رأس غمدان حتى وعده بوعده شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث أن
 استوفى ملء مكاله وهنفت به دواعى آجاله فوافت المسكين منيته قبل تقضى
 أمنيته وهكذا خلق الدهر العرام وكم حشرات فى نفوس الكرام وكانت وفاته
 يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف

صاحب النهر

(عمر) بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى
 الفقيه المحقق الرشيق العبارة السكاكلى الاطلاع كان متبحرا فى العلوم الشرعية
 غواصا على المسائل الغريبة محققا الى الغاية سبيل اليراع نديه فى التحرير جامع
 لادوات التفرد فى حسن أسلوبه جم الفائدة وجهها عند الحكام فى زمنه معظم
 عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى
 سماه بالنهر الفائت شرح الكنتزاهى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أنه ربي عليه
 فى حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال فى أوله بعد بالبسملة أحمدك يا من
 أظهر ما شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بغرض
 فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من
 الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ما تكرر
 الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أبكار نقائس

الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله في باب التيمم بعد نفل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتأليف وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الانقباد رب الاثرالك ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكية تجاه مقبرة الحص قيل مات مسموما من بعض النساء وبذل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

القديمي

(السيد عمر) بن ابراهيم بن محمد شجر القديمي الحسيني كان سبيدا كبيرا الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر لها بجزالة عليه وكان ينفق جميع ما يأتيه من القنوحات والتذورات على الفقراء والمساكين وله بجدته زاوية يجتمع فيها الناس لذكرا لله تعالى وطاعته وكل من حضر معهم يحصل له فتح تام ديني واما دنيوي وكان يجلس في غاب أو فاته بجدته على سري له منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية منها وكل من له حاجة أتى اليه وتوسل به في قضائها فتقضي بأذن الله تعالى وسريه الى الآن منصوب بجدته في مكانه يشترك الناس بحسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك (وحكى) السيد محمد بن الطاهر ابن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهر ان صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخيرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الوافدين ويطعم الهريرة في أيام منى لاكثر أهل الموسم على طريقة عمه السيد الولي المشهور أبي الغيث بن محمد الشجر المتقدم ذكره قال وحكى لي والدي أن صاحب الترجمة ربي يتهاوله والده وهو بهما بركات نصريه وتأمره بالامور فبأمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شيئا من أمور الدنيا فلا ينال منها وكان يفتل القوم منه لفقره وتغفله فنجح وزير النسبي صلى الله عليه وسلم فحصلت له عناية بانية بواسطة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهلها وأمرأاء الاروام فنادونهم وكان يزور اليمن فيقبل عليه الناس اقبالا تاما ومات مقبوه أتمه الله تعالى وجميع ما دخل عليه ينفعه في سبيل الخير وما زال على هذه الحال حتى توفي الى رحمة الله تعالى وغفرانه وكان وفاته في سنة عشر بعد الانقباد وبها دفن ولا عقب له

ابن كاسوجه

(عمر) بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الاصل الدمشقي المولد

المعروف بابن كاسوحة المتقدم ذكرأيه في حرف الهمزة كان والده شديدا لا اعتنا به حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجلسه من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي و ابراهيم العلقسي والشهاب الحانوتي والنور الزياي والشهاب بن قاسم والشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق والشيخ صدر الدين الحنفي والزين عبد الرحمن بن الخطيب الشرنبلي وسمع منهم وأجازوه وأخذ به مشق عن الشمس الداودي ولازمه مدة وحضر مع أبيه دروس الشهاب العياوي ولازم البرهان بن كسباي في القرات حتى صار أمثل جماعته ثم تصدر للقراء وكان حسن التلاوة متقنا مجودا خاليا من التكلف والتعسف مع انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا وعيشته أكثر ما كانت من كسب أبيه قال النجم الغزي قرأت بخطه ان مولده في أواخر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد عشرى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف بعلة الاستسقاء ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير

منفرد

(السيد عمر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منفرد بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلغه بأل منفرد أحد فحول الرجال قال الشلي في ترجمته كان من المشار الهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة صاحب الاكابر من الاولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوطة الطريقة رافق أستاذ حضره وت الامام أحمد بن علوي باجذب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب مديح وكان متمسكا بأداب الشريعة محترما عند الملوك والاشراف وكان في أقصى المروءة وغاية التواضع منقاد للخير جوادا سخيا يعظم أهل الدين ويكرم المقراء كثير الصدقة والاحسان الهم عظيم البر مع اقباله على طريقة أسلافه من العبادة والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوي وبقيم كل من كان نائما فيه ذلك الوقت وربما ضرب من تكاسل عن القيام وكان مستهنا بالدنيا وعرضها مجانبها كثير الدنيا محتقر الارباب الدولة ومن يتردد اليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله هيبته ومحجته في القلوب وتزايد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظرا وأوقف آل عبد الله باعلوي طلع صاحب الترجمة الى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظرا وأوقف مسجد آل باعلوي اليه وأوقف عليه أموالا كثيرة وكان يأمر بالمعروف وله كرامات

وافاضالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف
ودفن بمقبرة زينب وقبره معروف

المسعودي

(السيد عمر) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
يعرف كأكبره بالمسعودي ويعرف جدّه محمد بن أبي مقلد ذكره الشلي وقال في ترجمته
أحمد الأعيان مدبر الامور وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب
جامعة من أكابر العارفين واشتهر بالعفة وجودة الرأي ووفور الهبة وكان يضرب به
المثل في جودة المذكرة وانتفع به الناس في الاصلاح بينهم في أمور لا يتقنها غيره مع
الصبر على الامور الدينية كالأقامة بتجهيز الميت ونزوله قبره واذا امرت بخطب دبره
أحسن تدبير وكفى الناس أمراً وكان حبيباً واسع الجواب حسن الابتداء عجيب
الحفاظة جيد المحاضرة وكان صدر راريساً معظماً عند الخاص والعام تقدمه
جميع الطوائف وكان أديباً فاضلاً ذكياً مداوماً على العبادة والجماعة والتهجد
وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدشها بتركه على السلطان
فلم يكن يعاب بأشدهم ركونه اليهم ثم اختلف الاحوال ما بين انخفاض وارتفاع
وشى به الى السلطان فاعتهله بالحصن فأسلم الى من عاقبه وهمل له قيصاً من ليف
النخل واحرق ذلك الليف ثم صودر وأخذ منه جميع ماله من التقددين وماله بايدي
الناس وماله من الامتعة والاواني ويقال ان مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف
وكان محفوفاً فيما احتج به مستسلماً فيما ابتلى به ثم جد واجتهد في العبادة وتوجه
بظاهره وباطنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعظم الفحول ووصل الى
المراتب العلية وطهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وألف
وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيراً وكانت جنازته حافلة جداً ولم يخلف بعده
مثله في خصاله

سلطان خضر موت

(السلطان عمر) بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكشي سلاطان خضر موت
بالشمر ذكره الشلي وقال في ترجمته كان حسن الشمايل وافر العقل كثيراً العدل
وكانت سيرته مرضية وله الثعالب تأم الى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسة
صاحب أخلاق حميدة قل ان ورد عليه أحد من الغرباء الا وصدر يثي عليه الشاء
الجميل وكان شجاعاً مقداماً ولعبداً الصمد بالكثر فيه همة مدائح وكانت وفاته سنة
أحدى وعشرين وألف وأربع وخمسة وعشرون فوفاة الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده

ابنه السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهابة المنظر آمرًا بالمعروف ناهيًا
عن المنكر وولي الملك فاحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته
النفوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وأخرج
عن أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي
في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالشعبة

عمر بن حسين

(عمر) بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان أحد
الاستاذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عبادته وأمناء عليهم من حيث التربية
والتهئية لفيوضات امداده قال الشلى ولد بتريم وتفق على جماعة منهم القاضي أحمد
ابن حسين بلفقيه والقاضي أحمد بن عمر عبيد الله والفقير فضل بن عبد الرحمن
بافضل وأخذوا التفسير والحديث عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
الدين والتصوف والحقائق عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوى بن
عبد الله العبدروس ثم رحل إلى وادي دوهن وأخذ من جمع منهم العارف بالله
تعالى الامام عبد القادر باعشن ورحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ من
كثيرين ثم رحل إلى الحرمين وأخذ من السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن ابراهيم بن علان والسيد الجليل أحمد بن الهادي وأجاز له أكثر مشايخه
وألبسه الخرقة جمع وأذنوا له في الالباس ولما رجع إلى مدينة تريم فصدده العلماء
ولازموه وتخرج به جماعة ووصل على يده غير واحد من الافاضل منهم السيد الجليل
علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيه والشيخ محمد بن أحمد شاطري قال الشلى
وصيته مدة مديدة وأفادني فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعرائي
وله رسائل إلى أصحابه تشتمل على عبارات رشيقة وكان ينفذ بين شيخنا الشيخ عبد
الله بن أحمد العبدروس وصية أكيدة وكانا فرسي رهان وكان كثير الصلاة ومحافظا
على سننها تقيًا نقيا كرم الاخلاق يحب أهل العلم والدين ويكره التمشدين وكان
مرجعًا في الامور بالاذان نصيحتة لكل احد وكانت وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين
وألف ودفن بمقبرة زينب رحمه الله

(السيد عمر) بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزيل مكة المشرفة الامام
الحق استاذ الاستاذين كان فقهًا عارفًا مربيًا كبير القدر على الصيت حسن
السيرة كامل الوقار ذكره الشلى وأطال في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال أدرك

البصري

الامام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وأخذ عنهم عدة علوم
 وقرأ على الشيخ بدر الدين البرنبالي والشيخ الشهاب الهيثمي والمنلا عبد الله السندي
 والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جابر الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد
 الحليل مير بادشاه والمنلا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وأنجب تلامذة أفاضل
 وألق الأواحر بالاولاد وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد
 باقشير والشيخ علي بن الجمال وزين العابدين وأخوه علي ابن الامام عبد القادر
 الطبري والشيخ محمد بن عبد المصطفى الطائفي والشيخ العارف بالله تعالى أبو الجود المزين
 ومن أخذ عنه وترى به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كريمة السقاف
 والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على هامش
 التحفة وعلى شرح الالغية للسيوطي وله فتاوى مفيدة وصحب أكابر العارفين وأخذ
 عنهم علوم التصوف والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجمال ما نصه
 ومن كراماته وهي أشهر من أن تذكر أنه ما كان يسبق لسانه الى كلام يعززه في الدرس
 الا وهو حق يتبعين المصير اليه ومنها ما وقع للفقير دأئما انه اذا قرر كلام لم يفهمه
 في مجلسه فلا يبرز من داره الا وقد فتح الله به ومنها انه كثيرا ما تشكل المسائل على
 كاتبه الفقير فيمجرد أن يجلس بين يديه يحصل الفتح ومنها ان مجلسه الشريف
 محفوظ من الغيبة ومنها ما أخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ أحمد الحكيم بعد
 وفاته بأسبوع انه رآه في المنام فدأله ياسيدي انكم انتقلتم فقال نعم وقرأ يا فلان
 ما تيسر فقرأ من قوله تعالى الذر آتينا هم الكتاب من قبلهم به يؤمنون فلما وصل
 الى قوله عز وجل أولئك يؤتون أجرهم مرتين فقال له قف أنا منهم ثم قال له يا فلان
 ان الله تعالى تجلى على بعض قلوب أوليائه بلا واسطة وعلى بعضها بواسطة وارجو
 ان تسكون منهم فقال له سيدي الشيخ أحمد الحكيم ياسيدي فكيف العيال
 والاولاد فقال اما أنا فقد استرحت وهم لهم الله تعالى فاتبه وأما عمله فناهيك به انه
 قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك أهله الاجساد ولكنه مع ذلك كان
 متعبدا بذهب الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله
 تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة
 والطريقة وهامر أفنان رياضها الوريقة الخبث الاواه الناطقة بفضله
 اللسان والافواه السالك مسالك القوم ذوالشيمة الغالية والسوم جمع بين

العلم والعمل ، وبلغ من الفضل منتهى الأمل ، فرفل في حلل الزهد والتقى ورق
من الشرف أرفع مرتقى إلى بلاغة وبراعه أرصف بهما مخاطم البراعه وفصاحة
ولسن أرصف بهما مخاذم الكلام وسن وأنشده غيره من شعره قوله في الترغيب
بفتوحات ابن عربي

يارائما قعر أبواب المهامات * وشائما في امتطاء الحور زهرات
ان كنت ترغب في نفع الكرامات * فالزم قد يتلك أبواب الفتوحات
وله رسالة في معنى قول ابن القارض في ثابته

وما الودق الا من تحلب آدمي * وما البرق الا من تلهب زفرتي
تدل على تمسكه في التصوف وكانت وفاته مع أذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر
وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
بالعلاء وحكي العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي انه حضر وفاته قال وكان آخر
كلام تسكلم به قول السودي وقضى يعقوب حاجته * وانتهى زيد إلى الوطر
ثم خرجت روحه

العلوي

(عمر) بن عبد الحميد بن محمد العلوي وتقدم تمام النسب المقدسي الشيخ البركة
الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السريرة
بشوشا مخيا وافر الحزمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وعامةهم وكان له
صلاة في دينه منقطعاً إلى الله تعالى منزوي عن الناس الا في شفاعته مقبولة أو أصر
مندوب اليه وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية جارا على مناهجهم السوية أدركه
الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شيخا مكانه وعظمته الناس وتبركت به وبالجمل
فقد كان في عصر نادرة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

المشرفي الغزي

(عمر) بن عبد القادر المشرفي الغزي العلامة المقتدر بطول العلم وجدنا
بغزة وأخذ عن جماعة من أجلاهم الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التوير أخذ
عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شافعي المذهب أخذ فقه
الشافعي عن الشيخ حسين النخالي وغيره وفضل وصار من أجلاء علماء بغزة ولما توفي
الشيخ صالح ابن صاحب التوير المقتفي الحنفي بغزة بعده وصار مقلدا بعده الشيخ
عمر بن علاء الدين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفي الشيخ عمر المذكور في سنة
ثمان وخمسين وألف لم يوجد بغزة من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مقلدا فالتقى رأي

حاكمها حسين باشا وأكابر البلد أن يكون الشيخ عمرا المترجم مفتيا وإياه ينتقل إلى
مذهب الحنفي وألزمه بذلك لحاجتهم إلى مفت حنفي فجاء من غزوة إلى الرملة هو
والرئيس محمد بن الغصين ومكث بهم أمدّة وقرأ على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين
الرملي دروسا في الفقه من السكندر وغيره وأجازة بالافتاء والتدريس ومكث مفتيا
حنفيا إلى أن توفي وحدث كتابته على الفتاوى ولم يعرف له هفوة لعلمه وثبته فيما
يكتب وكان من أهل الثروة مجبلا معظما وله فصاحة كاملة وحسن انشاء حتى أنه
كان حاكما غزوة إذا كاتب أحدًا تكون مكاتبة بخط المشرقى المذكور وبينه وبين
الخيار الرملي والسيد محمد بن حمزة تقيب الشام مكاتبات عديدة ومن مخطوطات الخير
له فصيح الدهر وبليغ العصر الذى يتهقرونه عند منطقة كل منطوق وإذا ستم
بليغ من مجاراته أجاب بلا أطيق لأطيق عمر الزمان وزهر الاوان

من طلعت على الورى ذكاؤه * فقبلها أنوار شمس المشرق
قلت وفي راحة كفى رقه * سبحان من يهدى لهذا المنطق
وهي قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه في صدر كلب

إلى ذى المعالي والمعارف من به * تنبيه على الامصار غزوة هاشم
وأعنى بذلك المشرقى الذى سما * على من سواء بالسها والمكارم
وكتب إلى الخير يسأله عن مسألة الامى اذا تعلم ما تصعبه صلاته فكتب اليه
سحر ترى ما أرى أم نسمة سحرا * أم كوكب خلبت أنواره القمر
أم روضة أينعت أغصانها فعدت * تعطى المنى كل من قد سامها نظرا
بها الذى تشبهه النفس من نعم * يميل ميلان يجنى بها ثمرا
أم الآلى ترى نورا اذا لمحت * كذا ترى اذ صفت ألوانها الدررا
أم تلك يا عمر شمس المشرقى بدت * فجذدت عهد فاروق القضا عمرا
نعم بلا شبهة هذا الاخبر هو الذى ويشك للانتظار قد ظهرا
تالله يا هجر العصر الجدى بأن * نثنى عليك لقد دقت الذى غيرا
أعطيت خطأ وحظا جامعا ما * علما وحلما يردان الذى افتخرا
فصرت مرجع أهل الفضل لا برحت * علومهم فى ازدياد تقنى الاثرا
هذا وقد جاءنى ريق البلاغ فما * أبقي محلا لما جاءت به الشعرا
ففى الفصاحة شأن لا نظيره * وفى البلاغة ما إن مثله نظرا

وكلمه من معان ليس يدركها * الاذوونا الى شذوا لها الازرا
ولم أفلها لشيء أجنبه وما * من عادي في مديحي اجتنى الكبرا
لكن علينا هود الله قد أحدث * لانعمط الحق لاسيما اذا ذكرنا
وانتي والذي يشي السحاب كما * يشاء حتى لاهل العلم قد كبرا
فانهم هم مصابيح الهدى فتى * خلوا من الناس كانوا في الظلام سرا
فلا خلا منهم عصر لانهم * مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا
أقول قولي هذا ثم أعقبه * جواب مسألة الأمتي مختصرا
اذا تعملم قرأنا تصح به * صلاته خلف شخص قد درى وقرا
فيه الخلاف حكوا والاكثر رأوا * فسادها اعتمادا ليس فيه سرا
لانه قارئ ~~حكما~~ بأوله * حقيقة بعده فاستوجب الغيرا
وقد بنى كاملا والحال ما ذكرنا * فيه على ناقص قد صار مقتدرا
والفرق في القارئ الاصل أن له * محض الكمال على الحالين مؤثرا
لكن أبو الليث مولانا الفقيه حكى * في عكس هذا اتفاقا بعده سطر
لانه قارئ في الحالين ولا * فرق اذا ما أعاد الناظر النظر
~~كذلك~~ الصحيح بعض وأيده * لكن قواعدنا تقضى لمن كثرا
لا سيما ومتون الفقه فاطبة * قد أطلقنا قولها في الاثنى عشر
وتلك موضوعة فيما بدا أبدا * تقضى وتفتي فلا تعدى اذا صدر
وصكتب اليه أيضا

الى عمر العلوم سلام خل * يدوم بقاؤه أمه الدهور
فلبيت الاجتماع أقام دهرها * لبقى القلب في أعلى السرور
وكانت وفاته بغزة نهسا الاربعاء عاشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وألف وبنو
المشرق بيت علم ومجد شهر بغزة من أهل بيتهم العلامة الشيخ محمد المشرق أخذ عنه
الشيخ محمد صاحب التوير وترجمه النجم الغزى في الكواكب السائرة وذكر انه
أخذ عن القاضي زكريا وانه توفي سنة ثمانين وتسعمائة

(عمر) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الفقيه الشهير بكسلفه بياشيان الامام
المشهور الحضرمي الاصل الهندي المولد أخذ عن جماعة ببلاذ الهند ثم رحل الى

باشيان

تريم وأخذها عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شريح وولده زبي العابدين
وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبي بكر
ابن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد شهاب الدين ثم رحل إلى الحرمين وجاور
بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم ولبس الخرقة من
أكثر مشايخه وأجازه أكثرهم ثم هادى تريم وترجها ودرس ثم رحل إلى
الديار الهندية وقصد شيخ الاسلام السيد محمد بن عبد الله العيدر وسيندرسورت
ولازمه وتخرج به في طريق القوم وأخذ عنه عدة علوم وقصد الوزير الملك عنبر
وأقام عنده يدرس في الفنون العربية إلى أن انتقل الملك عنبر فرحل إلى السلطان
عادل شاه وحصل له عنده قبول تام وأقام بمدينة بجا فور عنده عدة أعوام وأنعم
عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلقار ثم اختار التوطن بمدينة بلقار وقصد
للتفقه واقتنى كتباً وأموالاً كثيرة وكان من قصده من الطلبة يقوم بتفقهه وكسوته
وأخذ عنه الحزم الغفير وظهرت بركته وكان حسن الاخلاق عظيم الشهامة لم يدنس
مقداره بدم قط ولم يزل بمدينة بلقار إلى أن توفي وكادت وفاته في سنة ست وستين
وألّف وقبره بها معروف

العرضي

(عمر) بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن هـلى بن محمد بن محمد بن محمد بن
الحسين العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير مفتي حلب وواعظ
تلك الدائرة كان أوجده وقته في فنون الحديث والفقه والادب وشهرته تغنى عن
الاطراء في وصفه اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الامام محمود بن محمد بن محمد
ابن حسن البابي الحلبي المعروف بابن اليلوني وكان عمره اذ ذاك أربع عشرة سنة
فقرأ عليه الجزرية ومقدمة التصريف العزبية وتجويد القرآن وقطعة من تفسير
الداني ثم انحاز إلى الملا ابراهيم بن محمد السافى الكردى ثم الحلبي الشافعي فقرأ
عليه كثيراً من الفنون ثم وصل إلى العالم الكبير محمد بن محمد بن الحسين بن الحسين فقرأ
عليه وانتفع به وتخرج عليه وأخذ عن العالم العلامة محمد بن المسلم التوسى
الحسيني نسبة إلى بني الحسين طائفة من الانصار المالكى نزى بل حلب
لازمة سنةين وانتفع بعلمه وسمع من لفظه صحيح البخارى تمام مرات عديدة وجانباً
كبيراً من صحيح مسلم بقراءة ولده محمد المقتول ومن لفظه حصّة كبيرة من الشفاء

للقاضي عياض وقرأ عليه في المطول من بحث أحوال متعلقات الفعل إلى آخر الكتاب وكان قرأ من أوله إلى هذا المحل على شيخه الملا إبراهيم الكردي المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الألفية للرادى وفي مغنى اللبيب وفي شرح ابن الناطم على ألفية أبيه وقرأ عليه شرح العراقي على ألفيته بتمامه وحصته يسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح عليه في قراءة الأصغرها في شرح طوالع البضاوى في بحث الالهيات فقرأ عليه درسين ثم حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخارى عن البرهان العمادى الحلبي وأسائده معروفة وعن الفخرى عثمان بن منصور الطرابلسى وهو ير ويه عن أبي العباس أحمد الشاوى الحنفى والزين الهرهامى عن الحافظ العراقى بأسائده وير ويه وسائر كتب السنن من قاضى الجماعة بنونس سبدي أحمد السليطى سماعا من لفظه لجميع البخارى واجازة لباقي كتب السنن وأجاز له البدر الغزى من دمشق بالكتابة ودرس وأفاد وصرف أوقاته في الافادة ولم يكن في عصره واحد مثله مجتادا في الاشتغال وافادة الطلبة لازم الزاوية الحديثية المنسوبة الى نبي العشائر مدة أربعين سنة وكان أكثر فضلا عنه تلامذته وأنبلهم الشمس محمد وأخوه البرهان إبراهيم ابنا الشهاب أحمد بن المنسلا وولده أبو الوفاء العرضى وبجم الدين الخلفاوى وغيرهم من رؤساء العلم وصار مفتى الشافعية بحلب وواعظها بجامعها يعظ الناس يوم الجمعة بعد العصر واستقر على ذلك مدة حياته وألف تأليف كثيرة منها شرح شرح الجامى ابتداء فيه من عند قوله فالمرء المتصرف الى المنعوبات ولم تساعد الايام على اتمامه وكان شديد الاعتناء بالجامى حرصا على مطالعته واقراءه وفيه يقول

لله درر امام طالما سطعت * أنوار افضاله من علمه السامى

ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا * كأنها الحمر تسقى من صفا الجامى

واقتردى في ذلك بشيخه ابن الحنبلى في قوله

لكافية الاعراب شرح منقح * ذلول المعانى ذوات تساب الى الجامى

معانيه تتجلى حين تتلى كأنها * هى الحمر يبدو جرمها من صفا الجامى

ولعبد الله الدنوشرى المصرى فيه

لله شرح به شرح الصدور لنا * كأنه الدر أو أزهارا كجام

قد أسكر السمع اذ تتلى عجائبه * والسكر لا غر ومعلوم من الجاهل
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى
أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا في مسطرة أحد وأربعين سطرا
سماه فتح الغفار بما أسكرم الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنتي عشرة سنة
في تأليفه وأبرز فيه علوما جمة وشاع في الآفاق واستكتبه علماء الروم والعرب
وكتب حاشية على تفسير المولى أبي السعود في سورة الاعراف وأما رسائله فلا
تتصور وأجوبته وفتاويه كثيرة متواترة ومن رسائله رسالة سماها الدر الثمين
في جواز حبس المتهمين ورسالة منهاج أهل الوفا فيما تضمنته من الفوائد اسم
المصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على البشير النذير ورسالة في شرح قصيدة
ابن الفارض الدالية ورسالة أخرى في شرح التائية وأخرى في شرح البياتية
ورسالة على قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن
تعليقاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد البكري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ هذه
صححة ولا انكار عليه فيها إذ يجوز أن الله يهبه علمه ويطلع به عليه ولا يلزم من ذلك أن
يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى إياه والى مثل ذلك أشار ابو بصير
بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم
وفي الحديث قال لي ربي ليلة الاسراء فيم يختصم الملائكة على يامحمد قلت لا أدري
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال فيم
يختصم الملائكة على فقلت في الموضوع على المسكاره الى آخر الحديث وأورد في تاريخه
في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الحنبلي انه قال اجتمعت به أي بابن
مسلم مرة عند مولاي الرشيد بن سلطان تونس اذ دخل حلب فخرى ذكربني أمية
فأوردت ان من المفسرين من ذهب الى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية
فتغير لذلك فقلت سبحان الله قيل ما قيل والعهد على قائله فطلب صاحب المجلس
منى النقل فأطهرته من تاريخ المحب بن الوليد بن الشحنة قال وأقول ان هذه المقالة
لم نقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني أمية والافنوا
أمية منهم الجيد والردى عقاذا يفعل قائل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة وذى النورين

جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولده عبد الله الناسك أحد العبادلة
الاربعة وفي معاوية بن أبي سفيان وغيرهم من أكابر الصالحاء كعمرو بن عبد العزيز
ومعاوية الصغير وكيف تكون بنو أمية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله عليه
وسلم وبنوه وابن الشحنة كان رجلاً غايباً عنه من فضلاء الناس وليس قوله بحجة
وتفسير القرآن لا ينجح فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمقاتلته انتهى وللعرضي شعر قليل
أنشده بعض الأدباء قوله وهو معنى حسن

لم أك تحل في صباح يوم * أريق فيه دم الحسين
الالاني لفرط حزني * سؤدت فيه يأس عيني
وأصله قول بعضهم وقائل لم كلفت عنا * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق ثئي * يلبس فيه السواد عيني
ومثله لابي بكر العمري الدمشقي

في يوم عاشوراء لم أك تحل * ولم أزين ناظري بالسواد
لكن علي من فيه حنا قضى * ألبست عيني ثياب الحداد
وكانت ولادته بحلب بقاعة العشائر الملاصقة لزاوية دار القرآن شمالاً جامع
حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء
تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة
أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته
امام العلوم وزين العلا * سراج الهدى عمر ذو الوفا
تولى فأرخ سراجها العلوم هدى فرقاً فانطفي

ابن علاء الدين (عمر) بن علاء الدين بن عيسى بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء
الدين أحد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى
الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير الغزي ورحل إلى القاهرة في سنة إحدى
وعشرين وألف وأخذ عن علماءها ومكث بها الأخذ العلم ست سنوات وولى افتاء
غزة من حدود الخمسين إلى أن توفي وله رسالة في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من
المحسنين ورسالة في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ورسالة في قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين وألف

(السيد عمر) بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ الأستاذ الأعظم محمد بن علي باعلوي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضا ولد بنظفار سنة اثنتين بعد الألف ونشأ في حجر والده وكان يحبه ويخصه بأشياء من بين أولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه وألبسه خرقة التصوف وهو من أخص خواص أصحابه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه أنه قطب الوقت وأنه وارث السرا محمدى وذلك لا مور شاهديه ولما توجه إلى الحج اجتمع بجماعة من أكابر السادة من أجلهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العيدروس والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن إبراهيم علان وغيرهم وكان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنه رآه بالمدينة متوشحاً بثوب الوقار والأنوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات أن الشيخ أبا الغيث بن جميل النبي أب من لأب له يوم القيمة هل ذلك صحيح أم لا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن فقال وأنتم منا والناس أوكما قال ثم أنه قص الرؤيا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق ولكن ستفقد شيئاً معك وسيعوّضك الله ما هو خير منه وأفضل سرّ أو علانية وكان الأمر كما ذكر لي فعوّضني الله سبحانه ما كنت أرجوه وأطلبه فحمدت الله تعالى قال ولما فلتت من الحج والزيارة من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب تعز وحصل لي منه استمداد وألبسني الخرقة ثم أذن لي بالسفر إلى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالحضر في طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الأخيرة إلى الحج صلينا الصبح وكنا جماعة في القافلة ثم ركبت على الجمل فقال إن استويت على ظهره أذا برجل لم أعرفه غير أن له هبة ناولتي رغيفين حارّين ولم يره غيري ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدرى انشراحاً وفرحاً ومزيداً يمان لا اجتماعي بالحضر وإتمام ما وعد به السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها أنه قال مرة للجماعة إن أمير البلد يقتل ويسحب برجله فنامت الأمدة يسيرة وإذا بالأمير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكرتم سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين

بلغقيه وألبسه الخرقه وكان ذلك ببلده بجافور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش قال محمد المذكور كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكنيتهما منها أنه قال في ليلة وفاته اذار أيت شيئاً فلا تنزع قال محمد فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نوراً سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فدخلني من الهيبة والافتشعرا ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف فجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة بني علوي هناك

الدفري

(عمر) بن عمر الزهري الدفري الحنفي القاهري الامام العالم العلامة كان اماماً جليلاً عارفاً نبيلاً له المهارة السكية في فقهه أبي حنيفة وزيادة اطلاع على النقول ومشاركته جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المحي وعبد الله النخري وعبد الله المسيري الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطوري وبقية العلوم عن البرهان اللقاني وأجازة جل شيوخه وتصدر للاقراء بجامع الازهر واتق به خلق لا يحصون وكان مشهوراً بالبركة لمن يقرأ عليه صالحاً عفيفاً حسن المذاكرة حلوا لهجة ومن غريب ما نطق له أنه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله عليه بعود بصره اليه من غير علاج الى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرّة المتينة في فقه أبي حنيفة وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد أقرأه مران عديدة بجامع الازهر وعم النفع به وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين وقد جاوز الثمانين

ابن أبي اللطف
المقدسي

(عمر) بن محمد بن أبي اللطف الملقب سراج الدين بن الامام شمس الدين اللطفي المقدسي الشافعي ثم الحنفي رئيس علماء القدس في عصره ومفتها ومدرّسها قرأ على والده وغيره ورحل الى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن البخار الفتوحى وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسي قال أخبرني انه لما قدم من القاهرة قبل يده والده فقال له بأى هدية قدمت الساعن أخذت الحديث فقلت له عن ابن البخار فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ان للاب أن يأخذ عن الابن وهي رواية الآباء عن الابناء فاستعفاه فألح وقرأ حصّة من صحيح البخاري فأجازه متادباً وهو يطلب منه العفو وسافر الى دمشق هو وأخوه أبو بكر فقرآهما والشيخ الامام شمس الدين العجلوني الرميوني على البدر لغزى شرح جمع الجوامع للحلي وأخذوا

عنه ثم رحل الاخوان الى القدس وأقام عمر بها يدرس ويفتي وعرض له في آخر
عمره صمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي بميت
القدس في سنة ثلاث بعد الالف

الفارסקوري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارסקوري العلامة الاديب المقتن
ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل قلد جيد عصره من فضائله بحلمها ونظم عقد
محاسنه في صدر ثديها جنى ثمرات العلوم الرياضية مع ان أنوارها لم تبرز من
الاكمام واجتلى أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلك من ذلك
الفن خمائله ورياضه ~~وكثيرا~~ ما استنشقت حرف خبره واجتولت من الشقة
الفارסקورية ربح حق خبره فتكر من كاله ما تى الانحجاب عطفه وحقق ان عمر
علم في المعرفة ثم أنشد له قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم

شكل اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاسنها وجدى
وامتد خط الدمع من محاجرى * بلاتناه فوق سطح الخد
وهيئة الجسم اضمحلت مدناى * وانحصرت حبائنها بالعد
وضاق صدرى حرجا لما استدارت حركاتي حول قطب الصد
وأصبحت كرات حظى مركزا * مسكنا في وسط جرم الجهد
ومن قسي الحجر كم من أسهم * نخوى ما شقت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجرى وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلا الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والنقلية والراحة اليضاء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم
متضلع وأستاذ اقام بالأفاده وهو متربع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من
طلبة بصر جم غفير من العظماء ثم ذكره قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

بشر الصابر لا يخشى الجنف * فسهود الردف حلت في الشرف

وهي طويلة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء
ذكره ووصفه بالتقوى وجلالة القدر قال وكان شأنه المذهب وله من التأليف ما لم

يسمى بمثلها الفلك الدوائر منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاف ورسائل شتى في علم
الهيئة ونظم القطر في علم النجوم وسماه بالنبات وجعل آياته على عدد لفظه
وله كتاب جوامع الاعراب وهو اجمع الآداب في العربية أيضا انظم فيه جميع الجوامع
وشرحه مع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

د فرغته في مبتدأ ذى الحجة * لتسعة الا شهر من ذى الحجة

نظمت فيها الخمسة الآلاف مع * خمس مئين بالتواقي والتبع

وخمسة المئين باقى العدة * في نحو شهر قبل هذى المدة

فكملت في عشرة شهرور * مبدلة المعسور باليسور

في عام نظميه فقلت بحجـله * الحمد لله على التيسيره

وقوله في عام نظميه يعنى انه فرغ منه في سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير
له تاريخ ثمان فليتبينه ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا طرى * والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى

قد كان لى من ساكنيه أحبة * كجاذر بين العقيق وحاجر

قفرت قوا كنظيم عقد جواهر * عبثت به يد انفصام الناصر

فهمجرت مذهجر الحبيب معاها * ووجدتني عنهن أنفرتنا فر

فطغفن يذرفن الدموع سواجا * لهاجر فارقه ومهاجر

ومنها وازور عنهن الحبيب ولم يعج * فى نقطة أوطيف نوم زائر

بل غادر الا جفان يرقن السهمى * وجفا لذيذ الغمض مقلة ساهر

ما هكذا التراتقى أراغب * فى أن يبدل بالشقى الفاسر

أو أن يقال شرى الضلالة بالهدى * دوما لربح وهى صفقة خاسر

أو أن يقال قضى الشبهة غنة * وصبت كهولته لنقطة ساحر

ومنها أيضا

أمن البصيرة والعمى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر

لكن أحذر ك الزمان وأهله * من كائد او ما كرا وغادر

أو مظهر بالختل سبت تبسم * واذا اختبرت فتاب ذئب كاسر

والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خابرا عن خابر

والله ملهمك الصواب لترعوى * وتؤب أوبة صابرا وشاكر

ان كان دالاً فخذوا لرعا * كان النهى للنفس أنهى زاجر
أو كانت الاخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكئيب المصابر
والصبر داعي الضر ما من صابر * لكرهية الايغاث بناصر
والقهر للناسوت ضربة لازب * والحكم لله العلي القاهر
ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الافلاك وهي محيطة * علينا قسيما والسهام المصاب
ورامها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف
بدمياط وحمل الى بلده فارسكور فدفن بها

المطيري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر مطير كان من مشاهير العلماء المطيريين واجلاء المشايخ
اليمنيين المهتمين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى
وكان ذا خلق عظيم وخلق وسيم وجود عظيم وطبع سليم حسن المحاضرة
حلوا الافاظ مرضى الشيم صاحب همه أخذ عن والده وغيره من علماء عصره
وأجيز بالافتاء والتدريس ونشر معالم العلم وألف وصنف واستقر على ما هو عليه
من الصفات حتى توفي ببيت الفقيه الزيدية وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين
رجب سنة تسع وثلاثين وألف

القاري الدمشقي

(عمر) بن محمد بن أحمد وقيل عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب زين الدين
القاري الشافعي الدمشقي رئيس أجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلماء وصدر
الصدور كان اماماً متناً بارعاً وحيداً محمداً فقيهاً أصولياً حسن الرواء متواضعاً
خلوقاً جماً الفائدة والادب طويل الباع حسن الخط والتقرير قرأ العربية والمعاني
والبيان على العماد الحنفي والاصول على أبي الفداء اسماعيل النابلسي وتفقه على
جماعة منهم النور النسفي وأخذ الحساب عن الشيخ محمد التنويري الميداني والهيئة
عن الشيخ عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزي
والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وكان يعدّه أجل شيوخه ويتقل عنه كرامة وقعت له
معه قال بينما نحن جلوس عنده في خلوة الصغيرة يسار الدخول من باب جيرون اذ
أقبل رجل مسلماً على الشيخ ومعه هدية له من هدايا الروم وفيها امشاط فأعطى كل
واحد من الطلبة مشطاً الا أنا فلم يعطني فقال له بعض تلامذته مالك يا مولاي قد

خصصت قوماً ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وسأله عن لحته فقال لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين وإسماعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفرغوري والسيد محمد بن حمزة النقيب وغيرهم ودرس بالمدرسة الشامية الجلوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الحارستاني تزيل دمشق ونال جاهها واثروة بسبب أوقاف اتهمت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعه في الجملة من الجدة والاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما تشاغل بها كان الحسن البوري يقول الآن نلت أمانتي من الزمان يشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التآفر وفي نفس الامر لو كان بقي على جذه لادر لمرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوري يذكور يقول عنه انه وجوديين علمين يشير الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمة فانه كان من العسكروا بالجملة ففضائل الشيخ عمر أكثر من أن تعدد وآثاره لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذا الكلية شيء من النظم فن ذلك ما قرأته بخطه

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النفاذ

تهذيب نفسي بالعلوم التي * به لقد نلت جميع المراد

وطاعة أرجو باخلاصها * نورا به تشرق أرض الفؤاد

كذلك عرفان الاله الذي * لاجله كان وجود العباد

فأسأل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم ورايته بخطه فيما ألحن

لولا ثلاث خصال هن من أملی * ما كنت أوثان يمتدني أجلی

كسب العلوم التي من نور يهتجها * يبين لي مسلكي في القول والعمل

وجبر خاطر من قد ذل جانبه * ولم يجد مسعفا في الحادث الخلل

كذلك الله تسليمي ومرتبجي * فهذه جل ما أرجوه من أملی

فيا اله الوری سهل مطالبها * فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولی

ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رقعة يعتبه فيها

فكتب اليه هذه الابيات وكان اتفق مجيئ العيد

ياسيدا يغديه عبد قد تو جع سيدة
اخترت أمر عبادتي * والعذر عنه أشيده
مذاق الافراق عيد منك وافي حبيده
قلنا مقالة مخلص * في الود هو يؤيده
نسبح اليه مهنيين نعوذ ونعيده

وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي ليلة
الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن الصغير

(عمر) بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير الدمشقي شيخ الادب
بالشام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمري المتقدم ذكره الشاعر كان
شاعرا مطبوعا حسن التخييل وله مشاركة في الادب جيدة قرأ في مبادئ
أمره العربية وبرع حتى صار قيم الادب والمسامات العمري صار مكانه شيخ الادب
وكان يقول بعد أبي بكر عمر ولم يتزوج في عمره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة
سائرة وعما يستجد له قوله معميا باسم خالد

مذرق ماء الجمال بوجنة * كالورد في الاغصان كله الندى

وتملت أهدا بنا فيه فظنوه العذار ولا عذار به أبدا

وقد أخذ المعنى من قول البعض *

أعد نظرا فما في الخد نبت * حماء الله من ريب المتنون

ولكن رق ماء الحسن حتى * أرا خيال أهداب الجفون

وأنشد له البديعي في ذكرى حبيب قوله

أهدى الذي دخل الحمام متزرا * بأسود وبلبل الشعر ملتخفا

دقوا باسائهم لما رأوه بدا * توهمان بدر التم قد كسفا

نكتة لطيفة

وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف
يضر بون على الطاسات وباقي الخماس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون
سببا لجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذي يعول عليه
في أصله ان هلاك كوكب التتار لما قبض على النصير الطوسي وأمر بقتله لاخباره
بعض المغنيات فقال له النصير في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر

فقال هلا كوا حبسوه ان صدق أطلقناه وأحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكورة فحسف القمر خسوفاً بالغاً واتفق ان هلا كوا حطب عليه السكر
 تلك الليلة فنام ولم يحسراً أحد على انباهه فقيل للنصير ذلك فقال ان لم ير القمر بعينه
 والا فأصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساهة ثم قال للمغل دقوا على الطاسات والايذهب
 قركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغاء فاتبه هلا كوا
 بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقى ذلك الى يومنا هذا وعلى هذا فن
 ظريف ما يحكى ان شخصاً من ظرفاء العجم كان جالساً مع بعض كبرائهم على بركة ماء
 صاف تحكى خيال ما قبلها فقام ساق جميل الوجه يسقى قتناول منه الطاس ليشرّب
 فأمسكها حيناً ناظر الخيال الساقى في الماء مشتغلاً بذلك عن اعادة اليه فظن
 كبير المجلس لذلك فخر له الماء بقضيب كان في يده فعند تحريكه ذهب خيال تلك
 الصورة فأخذ ذلك الشخص الظريف يضرب على الطاس فسأله من كان معه عن
 ذلك فأجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا خسف القمر فاستظرف الكبير والحاضرون
 منه ذلك وقد كان شغلهم ما شغله كذلك (قلت) ومن هذا الباب بل أدق منه تخيلاً
 وأرق مسلكاً ما قرأته في ديوان أبي بكر العمري قال ومما اتفق لي اني كنت مرة
 جالساً بالمكان المعد لبيع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جاني
 الشمسي محمد بن عين الملك واذا بعلام يدب في الجمال بأربع في الحسن والكمال جلس
 بالقرب مني فأخذنا نتأمله وتتوآصف بحاسنه واطفئ شماليه واذا برجل طويل من
 الناس غليظ بكا ديكون جدارا جلس بازاننا وحال بيننا وبين رؤية الغلام فحصل
 لنا خم شديد فقال ابن عين الملك الغلام هو القمر وهذا الغليظ هو الخسوف لانه
 حجب عنار رؤيته فبينما نحن في تلك المصاحبة واذا بالرجل نزع عمامته فاذا هو أقرع
 وكان رأسه قطعة من النحاس فقلت للشمسي محمد الآن صح تشبهك فقال اذا يجوز
 ان تنظم هذا المعنى فأخذت القلم وكتبت ارتجالاً

حجب البدر أقرع عن عيوني * فعدا الطرف خاسئاً طرّوفاً
 قال لي اللائمون كفف فتأديت دعوني وأقصروا التعنيفاً
 عادة البدر ينبغي ليلته الخسف بدق النحاس دقا غنيماً
 وتراءيت طاسة فجعلت الصفح دقاً كان عذراً لطيفاً
 ومن شعره الى الصغير قوله معنياً في علوان

فديت جميعا زارني بعد صده * ومن ريقه واللحم مع كاس قرقف
سقى في ثلاثا بخلي وانه * شفاء لذي سسقم وراحة مدنف
وله باسم سليمان رأى عاذلي منيتي زارني * ازار فحيد عن نهجها
وقد لام في مثل عشق لها * وما شاهد الخال في وجهها
وله باسم سالم باعز الأطلال بالطل سهدى * أنجز الوعد عله منك يحدي
قال مهلا وليل جعدى وقدى * بعد خط العذار انجاز وعدى
وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن نصوح

(عمر) بن نصوح الرومي أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم
نصوح باشا المار طرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد والآن في ذكره ان شاء الله
تعالى في حرف النون وكان عمره هذا من أفراد الدهر في المعارف وجودة الخط
السخ ليكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين أسسباء وافرة وكان ضنينا
بالسكابة لا يسمح لاحد منها بشئ الا بعد جهد والناس يتغالون في خطه ويتفاخرون
بوجود شئ منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة أربع وستين
وألف وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدفتر دار نائب الشام فكان يحمله
ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام فقباطا في كتابها
فاستدعاه يوما وأعطاه فروة من السمور وخمسة قرش وعين رجلا من أخصائه
يلازمه الى أن يتها فأتتها في شهر وجليدها وأرسلها اليه فوقع عند الموضع
العظيم وبعد حيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقرت شانيا وسافر في
خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل الى كرب فأت بها وكانت وفاته في سنة ثمانين
وألف والنشائي نسبة الى النشان وهو الطرّة التي ترسم في أعلى الاوامر
والبرآت السلطانية ويقال لها الطغرى أيضا والله تعالى أعلم

ابن الديك

(عمر) بن يحيى القاضي زين الدين الشافعي المعروف بابن الديك الدمشقي من
أفاضل الزمن وأدبائه وكان عارفا بفنون عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك
والميكات مهارة تامة وكان وقورا مهابا عظيم الهيئة ولي القضاء بحكمة فناء العوني
ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين وألف وكان ينظم الشعر وله شعر
رائق منه قوله من قصيدة راجعها بعض الادباء ومطلعها
جازت علي تهزني أردان * هيفاء من مخ قوامها أرداني

تركية الالحاظ لما ان رنت * نخوى بطرف ناعس أصماني
 غرق الوشاح ترخت أعطاها * من ذا الذي عن حمائها ساني
 في خدّها الوردي تاراً ضمرت * فجحيت للروضات في النيران
 لما انتشت نختال في حلل الهيا * سجدت لقامتها غصون البان
 جارت على ضعفي بعادل قدّها * عجباً فهل ضدان يجتمعان
 لولا جعيد الشعر مع فرق لها * ما كان لي ليل وصبح ثان
 قسماً بطلعتا ولفنته جيدها * وبثغرها وبعدها الريان
 وبنون حاجبها وروضة خدّها * وبلطفها وبحسنها الفتان
 لم أنس لما ان أتت بجلابيس * قد طرزت بحاسن الاحسان
 وافت وثوب الليل أسدل ستره * حتى غدا كالثوب للعريان
 ففهمتها اورشفت بردا ثغركي * أطفي بذلك حرقة الاشجان
 باتت نعا طيني كؤوس حديتها * وتشنف الاسماع بالالخان
 بنتنا على رغم الحسود بغيطة * وبفرحة ومسرة وأمان
 حتى دنا الفجر المنير فراغني * شيب برأس الليل نخوى دان
 قامت وقد ألوت لنخوى جيدها * خوف النوى والقلب في خفكان
 ودعتها والدمع يجري عندما * في الخلد حتى قرحت أجفاني
 سقيا لها من ليلة قضيتها * في طيب عيش والسرور مدان
 وكتب اليه شيخنا عبد الغني بن اسمعيل النابلسي مداعبا وبينهما قرابة من جهة
 والدة شيخنا فانها منهم

قلت وقد أطر ب نظمي الوري * لحاسدي المغموم خفض عليك
 لا بدع أن يطرب بصوت الذي * اتصلت نسبته بالدويك
 وكانت وفاته في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بجعبرة باب الصغير

(عمر) المعروف بنفيعي بن رومي عالم الروم وشاعرهما المتفوق وكان أحد أعيان
 كآب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها احسن قلعة سبي بينها وبين
 أرزن الروم خمس ساعات الى جهة القرص ولديها ثم قدم الى قسطنطينية ونعاني
 الكتابة والادب ومهرها وشعره غاية في الملاحظة سيما مدائحه وأما أحاجيه
 فلم يصل أحد الى خشنا فبقيا أعلم وقد دونها ووسمها باسم القضاء وحكى انه لما تم

نفيعي شاعر الروم

جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بحضرته فاستجب قراءتها
 الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالغرب من مكان القراءة ولهذا اشاع
 بين الناس أن قراءتها تورث بلاءاً وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان
 يحبه ويقر به وتجب به مسامحته ولما ولي الوزارة العظمى بمرام باشا وكان طاعنا في
 السن وفيه غفلة أمره السلطان بحجائه فامتنع من ذلك فالح عليه السلطان ففعل
 قصيدة طويلة أفرط فيها كل الإفراط فبلغت الوزير قتلماً وأكن له القتل ثم
 دخل الوزير الى السلطان شاكاً منه وقال له ان لم تقتل نفعي فقد اخترت أن تقتلني
 وأبرم على السلطان بذلك ففوض اليه أمره فقتله هكذا اتلعيته من الافواه ثم حكى
 بعض من له اطلاع على أمره أن الوزير لما بلغه هجومه أياه طلب نائلي الشاعر
 المشهور وكان ممن تخرج على نفعي وله به زيادة اتصال وأمره بأن يسجدو نفعي
 ولا زال يبرم عليه حتى هجاه بقصيدة وكتبها للوزير بخطه وأعطاه إياها فطلب
 نفعي وأعطاه الورقة ففطن للغرض وأخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوزير
 بغيط فخنق الوزير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين وأربعين وألف (قلت)
 وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاه كثير من المؤرخين وذلك أن
 الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسي دعاً أناساً لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومي
 فافتكره في آخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر حضر طبق فيه بيض مصبوغ سبعة
 ألوان فتيده ابن الرومي وأكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما قوله
 وزيراً أكرم من حاتم * أكلت في دعوته بيضة
 قد أدخلتها أمه في استها * وضختها بدم الخبيثه

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجنى فقال الله الله من
 ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على
 سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال
 ملوك بني العباس في الارض سبعة * ولم تأتأعن ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * كرام اذا عدوا وثامنهم كلب
 فضحك المعتصم وأسرته في نفسه وقال متى خرج من عندي أشهر عني الهجو فلما
 حضر السماط أخذ المعتصم سنبل وسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومي فقام
 وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسم فيها قام مستججلاً وهو ماسك قلبه

فقال له المعتصم الى أين فقال الى مكان بعثتني اليه فقال والى أين بعثتك قال
الى القبر فقال له المعتصم سلم على أبي هرون فقال مالي على جهنم طريقتي قال وهل
أبني في جهنم قال نعم من تكون أنت ولده فيا يكون مأواه الاجهنم وأتى منزله ومات
(الملك عنبر) شنبو سنجنس خان وزير الهند ومديره ومرجع أهله هو في الاصل
حبشي من الاحمره وتسمى قبيلته مايه ويقال انه من عبيد القاضي حسين المشهور
بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجنس خان
ولما مات سنجنس خان نقلت به الاحوال الى أن صار من عساكر عادل شاه
صاحب بيجافور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكتفيه الكثرة
سماحته وانفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يزد فخرج الملك عنبر من حسنه
خائفا يتربص وكان السيد الجليل على حداد باهلوى قد وعد به بأنه سيصير ملكا عظيما
فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعذوبته ذكرته لكنني خلصته من
ملخص ما ذكره الشلي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد
الالف وهو يومئذ مفلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى أنه لم يقدر على
نفقة يومه ثم أعلم السيد عليا بما هو فيه من ضيق الحال فدها الله تعالى فوحدوا
ركازا جاهليا فانسع أمره وأكثر من العساكر والاتباع ولا زال أمره يعظم الى
أن ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا أوقريه أحسن الى الرعايا وأظهر العدل
والاحسان ونصب قاضيا للاحكام وحاكما للسياسة ثم استدعاه السلطان حسين
نظام شاه من سلاطين الدكن فأنحاز اليه وهو من أعظم سلاطين الهند لم يكن
مذهبه في الاعتقاد مذهب الرافض وكان مقر سلطته دولة آباد وكان وزيره الاعظم
كافرا شجاعا فأتى صاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر
يعجز عن مقاومته فصار يداريه و يترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة ولى
مكاه الوزارة العظمى ورأى السلطان محبته وجده فأمدّه واتفقت له وقائع كثيرة
وفتح قلاعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته وأخرب الكائن وعمر شعائر الاسلام
ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له البيعة
ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك هنبر كما كان الخلفاء
العباسيون يبغداد ثم استبد الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجلاد وأزال
الظالم من تلك الجهة وعمرها وأخذ القنّة والبسطة وعمر المساجد والمآثر وكان

مؤيدا في حروبه ومغازيه مسددا في رأيه مسعودا في أحواله وكان كثيرا للاحسان
الى السادة وأهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فغصمهم باحسانه
خصوصا أهل تريم من السادات وكان يحسن لمشايخ الطريق والصوفية وكان
عصره أحسن الاعصار وزمانه أنضر الأزمنة وكان يحمل كل سنة الى حضرموت
من الاموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان
مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد ووقفربعة قرآن مجدي تريم ووقف بمكة
والمدينة محققين واشترى في الحرمين دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدي ثواب
القراءة اليه ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد
ولا تنفع به وسبب ذلك ان بعض وزراء عادل شاه وهو المنلا محمد انخراساني استبعد
وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وطق انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من
المخلوقات ونهر مالا كثيرا للملك هبيران قدر على ذلك فشرع فيه وساعده القدر
فأكمل العمل في خمسة أشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والزارعات
وكثر به النفع وجمع من في ذلك المكان من السادة والاهيان وأنعم عليهم وأجرل
الصدقات وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف واخترع الفضلاء لذلك
توارىخ هديدة بكل لسان ومن ألطف ما قيل فيه خير جاري وأكثر من شراء
الحبوش وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في أنماهم الى أن كثر واجدا يقال
ان جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفي حبشي وكان الجلب أول ما يشتره يسلمه الى من
يعلمه القرآن والخط ثم الى من يعلمه الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى
أن يتفرس في أنواع الحرب والخيال والحداد ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب
ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته وكان لهم اعتناء
باقامة الجماعة وأمور الدين وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين
وامام يصلي به ومؤذن وجماعة يتدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة
الجمعة والاثني وكان لكل أمير سباط مملوءة بأنواع الأطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم
وان كانوا هيبدا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم الا بالنسب وقصدته جماعة من
مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح وكان السلطان
ابراهيم عادل شاه أظهر لها العداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضمحلال هذا
الرجل وبذل أموالا كثيرة لمن يقتله أو يسمه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته له انه عزم

جهان كبير أعظم سلاطين الهند لغاتهم وعهد اليه أن يبذل له في كل مرة خمسة مائة
 ألف هن والهن بنعم الهاء نخودي سار ذهباً فأرسل جهان كبير بعساكر وخيل
 وأفيال شاق عنها الغضاء وجرى على مراد الله القدر وأقبل عادل شاه بعساكر
 من الجانب الثاني وأيقن ~~كل~~ من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من
 السادة الاشراف والعرب وطلب منهم أن يجتمعوا للدعاء كل يوم وبذل الخسرات
 للعساكر وأقبل بعساكره على القتال ثابتهن ثبات الجبال وحمل من معه فقتلوا
 خلائق لا يحصون وأسروا من وزراء جهان كبير وعادل شاه أربعين أو يزيدون
 ورجع الملك عنبر ظافراً منتصراً ثم بعد ذلك جرد الحماة سيفه عليه وضرب جباب
 ملكه وتوفي في ستة خمس وثلاثين ألف وأكثر الناس والضعفاء والفقراء والارامل
 واليتام من البكاء حول جنازته ويقال انه لم يعهد عند أهل الهند مثل ذلك اليوم
 ودفن بالروضة وهي موضع بالقرب من دولة آباد وعمل على قبره قبة عظيمة ولتأس
 فيه اعتقاد عظيم وتحترمه الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يقدر أحد أن
 يسأله بجره ورثاء الشعراء والفضلاء بأحسن المراتي وهمل الادباء لعام وفاته
 توارى بجزع نظموا ونثروا من أحسنها نثراً قول بعضهم الجنة مشواه وكان موته بالسم وبعد
 موت الملك عنبر قرض السلطان برهان نظام شاه تدبير مملكتهم الى عبد العزيز
 خان أكبر أولاد الملك عنبر وجعله أمير الامراء وكان شجاعاً مقداماً كبيراً سخياً
 لكنه قليل التدبير مبذراً لا يصغي لقول مشير وارتكب الامر الفظيع فكان حجاج
 زمانه ووقع بسببه فتن ثم تضعف الزمان وآل ذلك الى حصاد العلم والدين الى ان رماه
 الدهر عن قوس وزارته ثم خربت تلك الديار وذهبت مجتمعاتها وخلقت دياباتها
 قال الشلي قلت وقد تذكر ذلك في هذه الترجمة وقد تشوف الى الوقوف على
 معرفته من لاه معرفة بحقيقته وتفاصيل أمره يحتاج الى تأليف كبير ولا يحتمل
 هذا المحل الا اليسير فلنذكره بطريق الاجمال لضيق المجال ومجمل ذلك انه اقليم
 عظيم من أقاليم الهند التي هي أم الدنيا كثير الحصون والقلاع حسن الهواء كثير
 الامطار والانهار والبساتين أهمل الاقطار وفيه حصون وقلاع في غاية الاستحكام
 والاتقان وكل قصر شاخ له شرف في السماء باذن تحاكي الاهرام في احكام
 البناء عالية البناء تسمى السماء وهي الروضة المورقة والغيضة المونقة
 وقلاعها مشحونة بالآلات الحرب والمدافع السكاك مملوءة بالمكاحل الكثيرة حصينة

ولده عبد العزيز
 فتح خان

الحسن وغيرهما ونبتة من تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي
أصول الفقه جميع جميع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفا من أصول ابن
الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباتي وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق
التفتازاني عليه وفي أصول الدين أم البراهين بشرحها للسبكي من قوله ويجمع
معاني هذه العقائد لاله الا الله الى آخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من
السكرى له وطرفا من اختصار الطوائع للضياوي وفي النحول اللفية لابن مالك
سماعا من لفظه من أولها الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الالماع بلطائف نكت
واللامية من أولها الى باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه وفي فن البلاغة جميع
تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للخواججي مرتين بمراجعة
شروحه التلمساني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسطيني وجميع مختصر
السبكي ومن ايساغوجي من القياس الخ ومن البردة من أولها الى قوله نبينا
الامر الناهي وكان يأتي فيها بالعجائب والغرائب ووربما يمر عليه الايام في البيت
الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث
الاصمية نظم ابن البناء في آداب اللؤلؤ وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم
والضبط والبيدع والعروض والقوافي والتفسير وأجازه مرات بل أنا به عنه
في مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يقارقه حتى ملت وماتت
زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة المحقق
المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوي وقال
انه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكمل قراءته عليه ودخل تونس وأخذ عن بها
من أجلاها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطينة أخذ بها عن
الشيخ المعمر عبد الكريم الاسكوني ولم يزل على ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء
استفاد منه وأفاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج في سنة اثنتين وستين وألف
وجاور بها سنة ثلاث وستين وسكن بخلوة في رباط الداودية وأخذ عنه اذ ذاك الشيخ
على باحاج وقرأ عليه الصحيين والموطأ ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن أكبر علمائها
كالنور على الاجهوري والقاضي الشهاب أحمد الخفاجي والشمس محمد الشوبري
وأخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشيراملسي
 وغيرهم ممن يطول ذكر اسمائهم وأجازوه بمروياتهم وأنشأ عليه جمعا هو أهله بل

اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الحنفية أحمد انه اجتمع بهما في وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه لما رآه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد لجأ في الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ وانى لأحسن كتابة اجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب من أخيه الكتابة عليه فقال أنا على مذهب الاخ وكتب له البرهان المأمون في اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من يقاربه ورحل الى منية ابن الخصيب وأخذ بهما عن الشيخ على المصرى وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكاس في حسن الظن بالناس ورسالة الانوار ومشارك الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى وأخذ بهما عن أجلائها كالقاضي تاج الدين المالكى والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ على بن الجمل المكيين وأجازوه بمرورياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقروآنه واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفي أحمد القشاشي ويأخذ عنه وكان يقول ما رأيت مثل سيدى الشيخ أحمد يكتب ما أراد من غير احتياج الى تفكير قال وكان شيخنا على بن عبد الواحد يقول مادام القلم في يدي ومدته فيه كتبت به فاذا جف احتجت الى التأمل والاستحضار وأما سيدى الشيخ أحمد فلا يقف وارده عند بحفاف قلعه ومكث بمكة سنين عزيبا ثم ابنتى له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتبها كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن علوى كان يقول في شأنه انه زرت وق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوى يقول من أراد أن ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلم ينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن شهد له خريجة فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر أوقاته معمورة بأنواع العبادة والتفقه بجماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا الحسن بن على العجمي وشيخنا أحمد بن محمد النخلى فسمع الله تعالى في أجلهما والسيد محمد الشلى باعلوى والسيد أحمد بن أبى بكر شيخنا والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله

مؤلفات منها مقابله الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكين وأسماء رواة الامام
أبي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة
ثمانين بعد الالف ودفن بالجون عند قبر الأستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

ابن كان الخلوقي

(عيسى) بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبلي الصالح المسمى الخلوقي
خليفة شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان
من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر له سائدا
عليه سيما الصلاح ولد بها لحية دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ
القرآن ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا
وحده وطلب العلم على مشايخ أهلها منهم الشيخ فرعي الهوني الغزي والنوري
الشبرا ملسي والشيخ محمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ
سلطان وغيرهم وكان مغرمًا بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان
اذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كل لطفه
وجميل سيرته وحكي أنه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع
بالشيخ الولي الشيخ منصور الحلي الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ
القرآن استنظها راو كان الشيخ منصور يحبه محبة كلية وكان في بعض الاوقات
يطرقه الحال والشوق فيخرجها ثماعلى وجهه يدور في البراري والقفار يدخل
بيروت وصيدا ويرزجبل لبنان ومعه ركوة وعكازة ومربعة وبأكل من الحشيش
ويشرب من عيون الارض وربما كلبه بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ
منصور ورجح مرارا على التجريد ماشيا امام الحاج لا يعول على مركوب ولا خيمة
ولا يطلب من أحد شيئا ان حصل له شيء أكل والاطوى وكان كثير ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بفلان باسمه ولم يزل على هذا الحال
بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد
العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في طريق القوم
وأشار اليه بالخلافة بعده فولها وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها انه أخبر
بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة واتفق ان رجلا أعطاه
مائة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام تمحت نفسه بها فطمعها منه في الحال

أعطاه آياها من غير توقف وأرسل اليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب فأرسل اليه بثلاثين قرشا فأعطاهما للذي أرسلها معه وبالجملة فانه كان بركة الوجود وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف ومات ليلة الاثنين لاربعة لياليتين من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية وكان أوصى أن يدفن الصديق شيخه العباسي بقبعة الفراديس وهياله قبر اثمة قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت جنازته حافلة جدا وأسف الناس عليه كثير ارحمه الله تعالى

الصمادى

(عيسى) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادى الشافعى القادري تقدم ذكر أخيه ابراهيم وكان الشيخ في شبابه مشغولا بالذات وكان مسرفا في الصرف ثم تقلبت به الايام حتى مات جسده وأبوه فولى المشيخة الصمادية بعد أبيه ولما وليها تركها كان عليه وأقلع عنه وقام بالمشيخة أحسن قيام وكان حكام الشام يكرمونهم حتى انته به أحمد باشا الحافظ للذهاب الى السردار مراد باشا الى ديار بكر في التخفيف في النزول فذهب اليه وقضى الامر وسار قبل ذلك الى مراد باشا وهو في حلب في الانتقام من الأمير على بن جانبولاذ مع من سار اليه من علماء دمشق وأعيانها ثم تقدم ونبل بعد موت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انته به المنية قال النجم وجد بخط جده أبي مسلم أن ولادته كانت في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وعشرين وألف ودفن الى جانب أبيه بزاويتهم المعروفة داخل باب الشاغور رحمه الله تعالى

(حرف الغين المعجمة)

غازى باشا

(غازى اشأ) ابن شاهسوار الجركسى الاصل أحد وزراء الدولة العثمانية كان من مشاهير فضلاء الوزراء مطلعا على كثير من المسائل والنسكات عارفا باللغات العربية والفارسية والتركية حافظا لكثير من أشعارها كان والده من الامراء واقفى هو اثره في طليعة عمره ثم صار أمير الامراء بدنية قونية ولما ولي الوزير البشير الوزارة العظمى توجه من حلب قاصدا بلاد الروم ومر على قونية فاستدعاه ووجه اليه نياية الشام فقدم اليها في نهار الخميس خامس جمادى الاولى سنة خمس وستين وألف وكان شابا خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه معرضا

عما يقتضيه الشباب من غلوئه مقبلا على محبة العلماء لا يعرف له صبوة ورجائه
ما نظر الى وجهه أمر د (وحكى) عنه انه طلع يوما للتنزه في الوادي التختاني فالتقى مع
جماعة من أرباب الصنائع خرجوا للسير فأرسلوا له قهوة ومع شاب منهم خالي العذار
فلم يتناولها منه وأمر بعض أتباعه من الكهول بمنائهم ثم صرف عن دمشق
في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم رحل الى
الروم وولى بعد مدة محافظا لمصر وورد دمشق وهو متوجه اليها وذلك في شهر
الاربعاء عشر ذي القعدة سنة سبع وستين واستمر بها كما ثلاث سنين وسيرته
فيها الى الآن مذكورة مشكورة ثم عزل عنها وأسند اليه بعض أمور هو يرى
منها خبثا أياما ثم قتل ودفن بالقرافة تجاه شبالة الامام الشافعي رحمه الله تعالى
وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن لطائفه انه كتب اليه الاستاذ محمد بن
زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال أخذه منه تعديا في زمن
توليته من جلته ان كان الذي أخذ من المال عاد عليكم فأتتم في حل منه وان كان
عاد الى الغير فلا بأس بالاعلام به لتسترجه فكتب اليه الجواب يتاولم يزد عليه وهو
شربنا وأهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب
وحكى انه لما قتل وجد في جيبه كاغدم مكتوب عليه هذه الايات وكان وهو
في السجن كثيرا ما ينشدها وهي

تجنسوا الى ذنوبا ما جننتها * يداي ولا أمرن ولا نهيت

ولا والله ما أضمرت غمرا * كما قد أظهره ولا نويت

ويوم الخسر موقفنا وتبدو * صحيفة ما جننوه وما جنيت

وتحكم بيننا المولى بعدل * فويل للخصوم اذا ادعت

قلت وقد تداولت الناس هذه الايات كثيرا وخسوها وأغلبهم يظن انها من نظمهم
وليس كذلك فانها للامير اسامة بن منقذ ذكرها في ترجمته ابن خلد كان ولها ابيات
أخرى أولها مثبتة في ديوانه وكان كتبها لابييه جوابا عن أبيات كتبها أبوه اليه وهي
وما أشكوتون أهل ودي * ولو أجدت شكيتهم شكوت

ملأت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهمو فمين رجوت

اذا أدمت قوارصهم فؤادي * كظمت على أذاهم وانطويت

ورحت عليهم مو طلق الحيا * كافي ما سمعت ولا رأيت

(غرس الدين) بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عبد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخليلي ثم المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقيه الاديب المشهور صاحب كتاب كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس ألفه في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جرم الفائدة رأيته ونقلت منه أشياء من جهات انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا أصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسموطي وألف فيه النجم الغزي الدمشقي كتابه اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على اللسان لكن تأليف صاحب الترجمة أسهل مأخذ من الحمير وله من التأليف أيضا نظم السكتر ونظم مراتب الوجود للامام عبد القادر الجيلي في رجز في غاية الرقة والانسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهم من المودة أخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلوات امام المسجد الأقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر بهادروس أبي النجاس المسمووري في البخاري والشفاء وأخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه رغبة فقص الرؤيا على سيدي ابي الاسعد يوسف الوفاي فأشار اليه بالذهاب الى الروم فذهب اليها اذ ذاك واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب سيدي أبي الاسعد وكان تقدم له ولاية بمصر وأطنه بمرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وترجع بها واصلها من لالواردين لاسما أهالي القدس والخليل وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم ووقع لهم أمر خطير في سنة ثمان وأربعين وألف احتاجوا الى عرضه للسلطنة فأرسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد ميرزا السروجي الدمشقي نزى المدينة فوصل الى دمشق صحبتة الرب الشامي وكان

السلطان اذ قد رجع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخرج من دمشق ووصلا اليه وتمت الامور التي أرسلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان المذكور مصطفى باشا وكتب اليه قصيدة يحثه فيها على ازالة العبيد الخصيان من المعبد النبوي والقصيدة هذه

يا مصطفى بالمصطفى العدنان * وبآي قرآن عظيم الشان
لا تجعلن على المدينة أسودا * شجاعا على حرم النبي العدنان
وكذلك الحبشان أيضا منهمو * فهم وهم ولا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواه بعضهم * هالفظه لا خير في الحبشان
قوم لهم طمع شديد زائد * لا يشبعون من الخطام الفاني
لولا الخفاقة منهم لاناكم * شاكون منهم ومن أحران
واذا أردتم أنكم تتيقنوا * أحوالهم من غير ما بهتان
فلتسألوا حنفي أفندي عنهم * يخبركم عن خلصة الغربان
ما كل ما يدرى يقال وأنتم * أدري بطيش السادة الخصيان
يستنزلون لاخذ ما قد جاء من * صدقات خير للفقير العاني
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم * ما ساء لهم من أسهم الحرمان
فاظنرنا شيخنا تقيما صالحا * مستنزها عن ذل الخطام الفاني
ان لم يحجز الاخصيا اسودا * فاخصوا الناشيخان البيضان
يا ويحكم ان لم تراعوا حقنا * يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم * في الناس من أمر ومن سلطان
هذي نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان
يدعول سلطان الوري ومصطفى * سيف الاله وعاضد السلطان

ولما عاد صاحب الترجمة أنزله الفاضل أحمد بن شاهين عنده وأقبلت عليه علماء دمشق وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره في ثبته وأثنى عليه قال ومما اتفق له انه نظم لنا الشمايل في ليلة واحدة فيما بين المغرب والعشاء وكتب عنه أناشيد وأمالى لنفسه ولغيره فن ذلك قوله

اني لا يحب بما * صار الزمان اليه
اذ ما بكيته لدهر * الا بكيته عليه

وقوله

اذا رأيت وايا * مغرى بحرص وبخل

فليس ذا أوليا * للرب بل عبد جهل

وقوله في العقد لقد قال النبي مقال صدق * يراه بالبصيرة كل راى

أتى معناه منظوما بشرط * وشطر منه بالنظم السواء

وبعدى ما تركت هنا لفتنه * أضر على الرجال من النساء

وكتب على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشتري * بالذهب المحبوب بين الورى

تقدم العالم اخباره * ان أخر الجاهل خلف الورى

وكتب الى بعض تلامذته من أهالى القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي

يا من اليه تشوّق وتشوّفى * قلبي يحسدنى بأنك متلفى

هل قد عرفت بأننى لك مصطفى * روحى فداك عرفت أم لم تعرف

ولقد أقول للآئى فى حبكم * أيلام من يهوى الجمال اليوسفى

ان جئتى مصرا فقد أسعفتنى * يا خيبة المسعى اذالم تسعف

ما حبنى بالصدق شخص غيركم * حقاً وكيف يحب من لم يعرف

أوفوا لما وعدتوني سرعة * كرمافنى ذلك الخل الوفى

لوقد وهبت مبشرى بقدمكم * روحى وحق جمالكم لم أنصف

ولقد كلفت بحب أصلكم لذا * كفى بكم خلق بغير تكلف

وله قصائد فى مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من

الالف الى الياء كل قصيدة عشرة أبيات وقفت عليها وانتقيت منها قصيدتين

فالاولى منهما مطلعها

خليلى ان الحب بالصب عابث * فكيف التسلى وهو فى القلب لاث

رأيت طباء قد تراءى فى الضحى * لعينى عين بالعيون عوابث

ولو كان رجحا واحدا لاتفقته * ولكنه ربح وثان وثالث

فن منقضى من وقذه فأننى * وقيد فهل لى من وقيد يباعث

تطلبت غطريفا عطوفا يحيرنى * يكون له فى الملك قدما توارث

فنوديت هذا وصف زيد بن محسن * قين به فهو الشجاع الشاب

فطرت سرورا وامتطيت لمرة * تبارى هبوب الريح والريح عابث

لجئت الى المولى الشريف أبى الضعيف أبى ضعيفا وهو فى الملك ما كثر
 غدت عليه فاغتدت بـ روحه * ورحلت وروح القدس فى الروح نافت
 والثانية أولها

وادی الاباطح بالعبيد تأرجا * أم عطر عزة فى الصباح توها
 أم أشرفت شمس الجلالة ضحية * أم وجه عزة بالجمال تبها
 أم زيد المولى الشريف أتى الى الحرم الشريف فن سناء أبها
 لا تعجبوا بما رأيتما * نور النبوة فى البتوة أبها
 أو ما علمتم أن نور محمد * فى نسل فاطمة بدم تبها
 فهم شموس للهدى وهم بحور للندى وهم بدور للذبا
 وهم اذا كشف الغطاء رأيتهم * للؤمنين بغير مدين زبرجا
 ماذا يقول المادحون وربهم * أثنى عليهم فى الكتاب المرتجى
 أبصاهم المولى وأبقى زيدهم * فى ملكه كىما يؤم ويرتجى
 تمتعنا بمقامه ومقامه * وذمامه اذباه ما أرتجى
 ومن شعره قوله فى القهوة

دع الصهباء واشرب صرف قشر * مشبعة تدور بصكف بدر
 وان شئت الشفا بادرسيرعا * الى خان لها قدحان بدرى
 فما الياقوت فى لون نضير * وما لون النضار ولون تبر
 دع الغاروق ان رمت التدوى * وخذها فهى للاسقام تبرى
 كان حبسها المنظوم عقد * من الياقوت يجلى فوق نحر
 سأسمى نخوم واما ألبى * ليصفوا بالصفاء صدرى ونخرى
 ندمت ندامة الكسبى عليها * لما قدفات من أيام عمري
 سأدمن شربها مادمت حيا * ولا أصغى الى زيد وهى سرو
 وأجلوعين أخيارى وهى * بصافها بحيرا قبل فجر
 فرأى الآن يا من رام نصي * اذا شأهت فى الخان فاجر
 ولم لا وهى مشروب العوالى * من السادات هى بحسرو
 هى الراح المريح لكل روح * ولم تمزج ولم توجد بعصر
 وكل مخاف فيها فانى * أسفه قوله من أهل عصرى

فقل ان قال ساقها المفتى * جبايا مصر حيا واشكر بشكري
 وخذها من يديه في حضور * مع الساقى الملعج يغير مسكر
 فلا غول ولا تأثيم فيها * وليست مرة قبل طعم تمر
 وان غالى المحب وقال شهد * أجيب نعم اذا ما كان تمرى
 ولولا مد حتى للين قبلا * لهدت له بهجوا ثم هجر
 لبئس طباعه وسواد قلب * له فهو والحرى بكل هجر
 ونقلت من تذكرة القاضي أحمد بن هبسى المرشدى قال ورد علينا في أثناء عام خمس
 وأربعين وألف الشيخ الاوحد الاكمل فرس الدين الازهرى المقدسى الخطيب
 والامام بالروضة المشرفة على صاحبها افضل العالة والسلام ولم يوانسه أهل مكة
 فقال معرضا علماء مكة جاوزوا الافلاكا * هزا وحق لهم لعمري ذاكا
 لولا الرياسة في رؤس نفوسهم * كانوا وحقق كلهم أملاكا
 وقال أيضا جيران مكة جيران الاله لذا * لا يعباون بمن قد غاب أو حضرا
 لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم * اسراع روح بسر السر قد نظفرا
 فقال بعض السادة الاشراف المتصل بمحمد بن الزاكي بالغصيرة بن عبد منافع
 فخر الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء أكرم به نسباً ومنتهى على طريق
 الجواب عن المكيين

لقد درك من أديب بارع * بذكائه ما يعجز الادراك
 أحسنت اذا تحفتا ببدائع * بهرت وان جادت فدون ذكا
 فجهاذا البيت الحرام مذبة * بأريج مدح من يدع ثناكا
 وهم الحجاج والذين سموا بمن * خرم السما واستخدم الاملاكا
 لا فروان جازوا الاثير بفضلهم * وعلاوا بحق جواره الافلاكا
 وعن الثانيين يامفلعا لم يزل في كل غامضة * يبدى بها فلعا بالحق قد ظهرا
 وبحر علم تحلى من فرائده * جيد البلاغة عقدا يفضع الدررا
 أثبت حقا وعين الفضل شاهدة * وأنت انسانا الراى بغير مرا
 لكن اليك اعتذار منهم قد ووا الافضال يعذر من قد جاء معتذرا
 لم يتركوا لاهمال ومنقصة * لكن حجبهم فالذنب منك يرى
 وأجابه أيضا القاضي الفاضل تاج الدين المالكى

جيران مكة غرس الدين أينع في * قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثرا
سقه من أنهر الاخلاص صافها * فاخضل يطلع من أكامها زهرا
ومن يكن روض غرس الدين مهجته * أسرى وفاز بسر السرحين سرا
به قد اتحدوا اذ كان بينهم * تواصل معنوى من ألسن جري
فحيث دارت كئوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فأجاب الشيخ غرس الدين معتذرا

يا نهم مكة يا تاج الرؤس بها * يا نهم مكة قد بكت من هذرا
يا حبر علم يفيد الطالبين بها * يا بحر فهم به نستخرج الدررا
يا رب حذق غدا رب البيان له * عبدا وألقى عصا التسليم مفتقرا
يا المعيا أضاعت من لوازمه * مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا
يا لذهبا بلاعي بما زجه * أعبا وأخفم كلا قال أو شعرا
يا رب طرف واطف كسر اخطأ * أغصان غرسى على بعد وما شعرا
هل ترفين الذى أخلقت من حلى * أو تقبلن الذى يأتيك معتذرا

فأجابه القاضي بقوله

كلت اكليل تاجى بالثنادر را * لمابعت بعقد المدح معتذرا
مضمضا طيب شكر عرف نفخته * كروض غرسك حيتما الصبا سحرا
غرس روى حين روى الفضل منبه * لاسمع نواره عن طيه خبرا
غرس من المبدأ الفياض قد سقيت * أعراقه فسمي يدي الهدى ثرا
انى عقدت وقد عرضت معترضا * لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
هذا الى ما هو الاخرى بناوبه * اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
نفرقة الفقيران لم يوف لابسها * بشرطها نبذته كاسيا بعرا
عودا لبدنهم الاعتماد ولم * تقر اذلت بكت الذى عدنا
وقلت فى حق من جازى وعرض لم * يشعروا غصان غرسى مخطئا كسرا
قد حصص الحق فاعلم انما كسرت * أغصان غرس الذى أخطا وما شعرا
أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم * ههنا فجحدك ذنب غير ما غيرا
قضى بما جرت الاقلام منك بما * جرى به القلم المحترم حين جرى
يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما * فتسأل الله غفران لمن عثرا

ونقلت أيضا من التذكرة المذكورة قال القاضي أحمد كان الشيخ غرس الدين كتب الى مولانا القاضي تاج الدين أيا ناذ كنى فيها بجراد عن الناصب والجارم بأن قال (وأحمد المرشد في ذلك قد حضرا) ثم اعتذر منى فكُتبت اليه ستة أيات وأردت أكلها فأكل عليها مولانا السيد أحمد بن مسعود ستة أخرى وبعثتها اليه وهي غرسنا الغرس الدين في قلبنا الوداد * فأطلع من أكام أفواها الورد

فقطر لما أن جتته يد الوفا * وضاع فأذكى عرفه العنبر الورد
سقيناه من هذب التصافي زلاله * وما كدرت مناله جفوة ودا
رعى الله من برعى أخاه اذا هفا * ويوسع عنه أن يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا * بروضة من يسقى غرائسه المبدأ
وبذكر عهدا أحكمت في قلوبنا * وأخيه ايدى الودأ كرم به عهدا
امامهما فوق السماء بأخص * وجاوزة حتى سما الابن والحداد
ونالهم أشتمات العلوم بنثره * فتظمه في جدي أهل الجماعة
وكشف ليل الجهل من صبح علمه * بشمس فتكسوه أشعتها بردا
أتم بفضل فاستحققت شهادا * لاحمد فاستوليت عنى به مجدا
وأظهرت بالافضال ما كنت مضمرا * فكنت به أخرى وكنت به أجدى
ولا هب سبق الجياد لانها * معودة بالسبق ان كلفت شدا

فأجابها بقوله

أقول وقد غلبت خير كما جدا * وقاعدة التغليب معروفة جدا
حدث الهى أن غرست لنا الودا * أيا أحمد السامى سماك السما حمدا
فأينع غرسى بعدما كان ذاويا * وأطلع عن أكامه الزهر والورد
وان دامت السقيا له من وصالكم * سيثمر فى روض الرسول لكم ودا
هنيئا الغرس صار أحمد ساقيا * له من عيون الودأ كأس الصفا وردا
فظل يراعى عهده فى مغيه * ويبني له فى بيت مدحته عقدا
وذكره عهدا وأخيه أحكمت * يد الودأ فى أرواحنا العقد والشدا
وعذرا لاني قادم وتراهم * يقولون فى الامثال والحق لا يعدى
لكل هريب قادم دهشة القما * به ايدرا الخذاق عن ربها الحداد
وهبنا نجا وزنا الحدود أستم * تقولون من أخطا ومن قد جنى همدا

اذالم تكونوا ههنا فخلقوا * باخلاق مولى يملك النجى والرشد
 لعمري لو كنت البليغ خطابة * وأخطبت من قس الايادى من عدا
 ورمت بأن أحصى فضائل أحمد * لما استوعبت نفسى فضائله عدا
 هو ابن الرسول المصطفى وذوى الصفا * بنى حسن الحسنى الذين هموا مجدا
 ملوك ملوك الارض رقى ولائهم * وحمهم أنجى وبغضهم أردى
 لهم حرمة يعنوا لها كل مسلم * بها أخذ المولى علينا لهم عهدا
 فله آداب بغير تطبيع * ولكن من سر الرسول بهامدا
 وأدبى ربى له منه قسمة * بفرض وبالتعصيب من ارثه مدا
 ولله شعرا جاوز الشعر رقة * وجاوز للشعرى العبور بما أبدى
 ولا عجب من ذلك عندى ور به * بعزته قد جاوزا لىن والحداد
 وناظم عقد المكرمات به كفه * وينثره جودا فيحيى به قندا
 وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه * بعزم كان الكون من أيده مدا
 وقد كان منك الفضل قدما مقدما * بسابقة تستوجب السهى والعودا
 فأظهرت بالايات ما كان مدغما * ويمت بالاخفاء يتناحوى عودا
 فشميت به تاجا على الرأس مشرقا * فعانقته حبا وهمت به وجدا
 وداخلنى منه حياء ودهشة * لما كان من وهم فأورثنا حقدا
 وقابلته بالرحب والبشر فرحة * ولم نرمه حين حان المقاصدا
 ولا عجب سبق الجياد فانها * معودة بالسبق ما كلفت شدا
 ولست بحمصى كما قال باهت * وانكن خليلى فجمي استهدى
 وجدى من الآباء فيمارى أبو * سعيد هو الخدرى وأكرم به جددا
 وذلك من الانصار أنصار جدكم * رسول به نلنا علا الجدد والجددا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب والمحب لهم جددا
 أجلك هذا القدر فيمن يحبكم * ويحمدكم مدحا ويمدحكم حمدا
 وما أصليت كفاك يا مطلقا على الاعادى سيفا باترامضيا حدا
 فحسبى علم الله والله عدتى * وذمة خير الرسل تكفى من استعدى
 وقد ذكره الفيموى فى المنتزه ووالدى رحمه الله تعالى فى تاريخه وبالجملة فضائله
 وآثاره كثيرة مهيبة وكثرت وفاته فى سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب

الطيارى والى جانبهما الشيخ منصور السطوحى المحلى نزيل دمشق

اليمنى

(غياث) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو الغيث الشجرى اليمنى نزيل مكة كان من خير خلق الله هز وجل وله فى الكشف والولاية قدم راسخة وللناس فيه اعتقاد زائد ذكره النجم الغزى فى الذيل وقال فى ترجمته رأيت بحكمة ووجدت منه كسفا عظيما وكان يحب الطيب ويحى به زواره وكان يتصرف فى سلاطين مكة ويأخذ منهم ماشاء ثم يصل بما أخذ من الفقراء والمساكين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكان يعمل الموالد بالحرم أيام الموسم وغيرها على طريقة اليمنيين ويحسن الخاتم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد فى العبادة وكانت آثاره الملاح فيه ظاهرة وكانت وفاته بحكمة فى المحرم سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلام من باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها

(حرف الفاء)

المصرى

(فايد) المصرى الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره فى ترجمة الامام خير الدين الرملى وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعتقه وتحتزمه واذا جاءه أحد منهم يقف بين يديه فان أشار اليه بالجلوس جلس والا وقف الى أن يقول له انصرف أو ينصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء بمصر يأتون لتقيل يده والتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخبر الرملى انه كان يوما جالسا عنده فجاءه الوزير قال فأردت القيام فنعنى وقال اجلس فجلست عنده الى أن ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزايدى وكان كل منهما يعتقد الآخر وكانت وفاة الشيخ فايد فى حدود سنة ست عشرة بعد الالف

اليلونى

(فتح الله) بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبي العمري الانصارى المعروف باليلونى الشافعى الفقيه الاديب المشهور كان أوجداً أهل عصره فى فنون الادب وعلو المنزلة وشهرته تغنى عن الاكتاف فى تعريفه أخذ عن والده البدر محمود الآتى ذكره وسافر عن حلب الى الروم بحجة الوزير نصوح وكان صار معلما له فحصل على

جاء عريض ثم انخط عنه فولى افتاء الشافعية بالقدس وهو من المعكثرين
 في الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس
 وبلاد الروم وألف تأليف فائقة منها حاشية على تفسير البضاوى والفتح المسوى
 شرح عقيدة الشيخ علوان الحموى وله الكتاب الذى سماه خلاصة ما يعول عليه
 الساعون فى أدوية دفع الوباء والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على
 تعاليق غريبة وأخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه ما قرأته فى الجواهر الثمينة
 للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبرى المدنى قال أنشدنى اجازه لنفسه بحلب
 الشيخ فتح الله السيلونى قوله

السبت والاثنين والاربعاء * تختب المرضى بها أن تزار

بطية يعرف هذا فلا * تغفل فان العرف على النار

(قلت) هذا عرف مشهور لكن ورد فى السنة ما يرد السبت منه فقد روى أن النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقدأهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال له
 انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة فى صدر تأليفه
 ولما كانت الهدايا تزعج الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه أحببت أن
 أهدي اليه هدية فائقة تكون فى سوق فضائله نافعة فلم أجدا العلم الذى شغفه
 حبا والحكم التى لم يزل بها صابا والادب الذى اتخذ كسبا ورأيت فاذا
 التصانيف فى كل فن لا تحصى والامالى من سطور العلماء وطروس الحكم
 أوسع دائرة من أن تستقصى الا أن التأنق فى التجميع من قبيل ابراز الحقائق فى
 الصور ومن هنا قيل لكل جديد لذة ولا خلاف فى ذلك عند أهل النظر وذكر
 السيد محمد كبرى المذكور أنفا فى كتابه نصر من الله وفتح قريب انه أخبره انه
 قال له عمه أبو التناء محمد بن محمود السيلونى لا تباحث من هو أعلى منك مرتبة لانه ربما
 انجهر الكلام الى مسألة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيجهر بوجهه ثم لا تسكاد
 تغلج ان رأيت فى نفسك شيئا لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له
 فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا ينصرون عليك بمن هو دونك فانه
 يستفيد منك بغير انكار وتستفيد أنت بافادته فقد روى عن أبى حنيفة من أحب
 أن يظهر الخطأ فى وجهه مباحته فقد أخطأ هو لرضاه بالخطا وانما يعرف حال أهل
 العلم من جال فى ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تلميذ السعدي يستفيد منه كل يوم

أربع مسائل وبقيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شفعه ثمانين فقيل
له في ذلك فقال أما الرابع فأضهما إلى الثمانية فتكون اثني عشر وأما الثمانية التي
أفيدها فعدم أفادته لا يزيد فيما لدى وما أحسن قول من قال

أفد العلم ولا تجلبه * وإلى هملك علما فاستزد

من يفده يجزه الله به * وسيعني الله ممن لم يفد

وقال ابن المعتز لا تمنعن العلم طالبه * فسوالك أيضا عنده خبر

كم من رياض لا أنيس بها * هجرت لان طريقها وعز

وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن أخيه محمد بن فضل الله من نتفه التي لم

تصل إلى حد القصيدة وغالها في النصائح والحكم والاستغاثات فن ذلك قوله

يقولون دار الخصم تظفربوده * فذلك درياق من الغل في القلب

فما زاد من دار به غير جفوة * لان قديم الداء مستصعب الطب

وقوله بيا ب الله لذى كل قصد * وغض الطرف عن نفع العباب

فما الارض لا بروى تراها * اذالم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح الله بن النحاس والصواب انه ما لفتح الله هذا

يقولون وافق أو ففاق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج

فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الامر أدفع للخرج

وقال مضمنا لا تجزعن لحادث * وبصدق عز ملك فافند

فالصبر أمتع جنة * والله أعظم من قد

فالجلأ لعز جنابه * ومن الهـوم تعوذ

وامصرف تصارييف الامور الحورائلك وانبد

ان المقدرك كائن * ولك الامان من الذي

ومما قاله عاقد الماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث جزاء من * حبا في بها لا استطاع فقصير

سماع لتحديثي وقصدي لحاجة * وتوسيعه لي مجلسا حين أحضر

ولقد أجاد في قوله

المرمادام في عز وفي جعدة * فكل خل له بالصدق متصف

لا عرف الله عبدا صدق صاحبه * فانه بانكشاف الحال ينكشف

وقوله هذا مثال جرى فافطن لباطنه * فعارف الوقت من الوقت قد عرفا
 اذا التبت بسطان يرى حسنا * عبادة العجل قد تم نحوه العلفا
 وقوله توق من العداوة للاداني * فكيف بمن اذا ماشاء كادك
 تبئت لرفعة تبغي وجوها * ولا تدري بماذا قد أراذك
 وأصابه رمد وهو بالقاهرة فكاتب لبعض أحيائه
 أيها الشهم قدم ملكك فؤادي * بوداد ماشيب قط بميك
 ان عيني شكت لبعده عنها * لأراك الاله سوا بعيتك
 ومن مجونه المستملع
 لا أرضى المرد ولا أتبني * الا لقا الحسن السرى بطن
 فقل لمن ناقد في حبها * ان من الايمان حب الوطن
 ومما يستجدله قوله في العيون ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس لتقوية
 البصر رب صديق عاب نظارة * يقوى بها الناظر من ضعفه
 وعن قليل صار في أسرها * يحملها رجماء على أنفه
 وقال متوسلا قبل دخول مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلثين وألف
 أبغنا منك بالعصيان جهلا * وأنت دعوتنا حلا ومنا
 فقابل بالرضا يارب واغفر * بمحض الفضل ما قد كان منا
 وهذا ما وقع اختيارى عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وأربعين وألف بحلب ودفن بزاوية
 آباءه واليولوفي بفتح الباء الموحدة ثم مشاة تحية ولام وواو ونون نسبة لليولون وهو
 نوع من الطين يستعمل في الحمام وأهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي وكلاهما لغة
 عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر في الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة
 أي ناعمة انتهى ولعله سمي بهذا النوع من الطين لنعومته لانه كالصاпон تغسل به
 الابدان سيما في الحمام

(فتح الله) المعروف بابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور وفردوقته في رقة النظم
 والنثر والسجام الالفاظ لم يكن أحذ يوازيه في أسلوبه أو يوازيه في مقاصده وكثير
 من أدباء العصر يناضل في المفاضلة بينه وبين الأمير منجك ويدعي أرجحيته مطلقا
 وعندى ان أرجحيته انما هي من جهة حسن تراصكيه وحلاوة تعبيراته وأما

ابن النحاس

ارحبية الامير من جهة معانيه المستكرة أو المفرغة في قالب الاجادة ونحن لم نطلع
لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من الرباعيات

مامرئذ كرا الهكرى في بالى * الادفعته راحة البلبل

أشفقت من الجفون لمسا يؤذى * أقدام خيالك العزيز الغالى

ولا قوله لو لم يكن راعها فكر تصورها * من واله وثنتها مقلة الامل

ما قابلت نصف بدر بابل ليلته * وألقت الزهر فوق الشمس من نجبل

فهذان مما لا قدرة لمثل الفتح على طرق باهم ما وبالجملة فهم ما شعر الزمان ولعمري

ان زمانا جادهم ما لى جذا وكان فتح الله في حادثه من أحسن الناس منظرا

وأبهم صباحة ورشاقة وكان أبناء الغرام يوم شذيفدونه وهو يعرض عنهم

ويحافهم حتى تبدلت محاسنه فعطف عليهم يستمدود ادهم وكانت النفوس قد

أنفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول وقد رأى اعراضا من صديق له

كان يألفه انى أنا الفتح سمعته به * ماهمه حرب ولا صلح

من عدلى ذنبا قلانى به * فأنما ذنبى له النصع

قسو لواله يغلق أبوابه * فأنما حاربه الفتح

ثم اندرج في مقولة الكيف وترايزى الزهاد واتخذ من الشعر صدارة حدادا

على وفاة حسنه ووفاة جماله وما زال يرى أيام حسنه وينعى ما يتعاطاه من الكيف

وله في ذلك محاسن ونوادير منها قوله في قصيدته التى أولها

من يدخل الافيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته

لو يابئين رأيت صبل قبل ما الافيون أنحله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهر مثل الطي في لفتاته

من فوق حد الدهر يسحب ذيله * مناه أنى شاء وهو مواته

وتراه ان عبث النسيم بقده * يتقدس والروض في حركاته

واذا مشى تمها على عشاقه * تنفطر الآجال من خطراته

يرنو في فعل ما يشاء كأنما * ملك المنه صار من لخطاته

لرأيت شخص الحسن في مرآته * ودفعته بدر التم عن عتباته

وقال من قصيدة أخرى

يا هذه ان أنت لم تدرا الهوى * لا تتجحديه فلهوى استحكام

وأبيك كنت أحدمنك فواظرا * وبكل قلب من جفای كلام
والسكر الا في لسان منطلق * والحسن الا في يدي ختام
لذن القوام مصونة أعطافه * عن أن تمديدا لها الا وهام
متمتع الا الوعد يدي وصله * يوما ولا لحباله المام
حتى خلفت السقم فيه بنظرة * ولقد يلاق ظلمه الظلام
وتنوعت أدواؤه فبطرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام
ألف التجنب في هو القربة * للناس بعدك خطوة وسلام
ثم ملّ الاقامة بين عشيرته فخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثيرا تنقل لا يستقر
بمكان الا جدد لا خرعز ما وفي ذلك يقول وقد أحسن كل الاحسان
أنا التارك الاوطان والنازع الذي * تتبع ركب العشق في زى قائف
وما زلت أطوى نفقا بعد نفق * كأي مخلوق لطي النفاق
فلا تعدلوني ان رأيتم ككتابتی * بكل مكان حله ككل طائف
لعل الذي بانيت عيشي لبينه * وأفانيت فيه تالدي ثم طارفي
تكلفه الايام أرضا حلتها * الا انما الايام طسرق التكالف
فيملي عليه الدهر ما قد كتبه * فيعطف نحوي غصن تلك المعاطف
ودخل دمشق مرات وأقام بها مدة واتفق عند دخوله الاول جماعة من الادباء
المجيدین وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها مناقشات ومحاورات يروق سماعها
فاختلجوا به وعملوا له دعوات وكلوا يجتمعون على أرغد عيش وجرت لهم محافل
سطرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضهم ثم سافرا الى القاهرة وهاجرا الى
الحرمين واستقر آخر بالمدية وله في مطافه القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها
أعيان عصره ومن أرقها قوله يعاتب
غرس لك في المدح ما اخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقد من الزهر
وصارت عيون المنصفين قلندا * عليه وعين الحق تنتظر عن شزر
وقلت ستندي بالثمار أنا ملي * فما كان الا أن قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسمى مذمما * أغص بشكري وهو يحسب من وزري
ومساء عظا كالذي اجتلب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر
ومن نثرها عهدى بالشخ جبالاوى اليه وحى أحوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله

عليه فبال الجبل لم يثور والحى لم يحرم والعماد لم يحو وما باله في مسراته وأنا في
 ليل الهيموم أتوقع تنفس صبحها وأبتهل الى الله تعالى في طلوع شمسها فعند
 ما حلت أكف الابتهال عرى الدجى ولا ح من تنفس صبح الوصال أشعة شمس
 المنى حال بين طرفي وسناها قذاة العين وأصبحت مصابيا بعين أعوذ بالله من
 أن يلهى الشيخ بزخرف التمشدق أو تسميله أقاويل المخلق والزخرف
 عنة التلاشي والتشدق باب الهول والاقاويل مطية ~~الكذب~~ والدخيل فذال
 يدأرد والتخلق مخراب النفاق ولى في محبته الود الثابت والقلب الصابر
 واللسان الرطب والفم الشاكر وله منى الوداد المحض والقصائد الغر ولى منه
 أنه المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب ومأراه
 من اقتفائه اثر المتلبس عليهم الامر في كسر زجاجة ودادى من زيد وعمرو
 ولا غرو قديمى الجبين اكلمه وتجر الحسام قيونه وكثيرا ما يضل المدج دليله
 وتخطى المؤمل ظنونه * وكان مع ظهوره برى الفقراء من الدراويش كثيرا لانفة زائد
 الكبرياء والعجب ومن هنا حرم لذات المعاشرة واستعرض أكرار المذمة وهذا
 عندى من الحق العظيم مع انه ينافيه جودة تخيله في الشعر وقد يقال ان الشعر
 موهبة لا يتوقف أمره على وجود الصفات الكاملة بأسرها وأما امر التناقض في
 الاحوال فكثير من يتبلى بها وهى وصمة لا راذا لاطعن فيها بحال ومما يحسن
 ابراده في هذا الشأن ما روى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو
 يتكلم بكلام وضيع فيبع فقال له يا هذا ما ان تتكلم بمثل قدر ثيابك أو تلبس ثيابا
 على قدر كلامك وقولهم (غن تشا كل بعضك) أصله أن سكرانا مر وهو ليل فقيل له
 ذلك انتهى واشعار فتح الله كثيرة مطبوعة مرغوبة فن جسدناها قصيدة اللامية
 التى مطلعها

غير وفاء الحسان يحتمل * وفي سوى الصبر يحسن الامل
 نخل ما القلب فيه مطرب * لبعده والمزاج منفعل
 وعدن تظرة رميت بها * فغير جرح اللعاط ينسدل
 سمعت بالوصل ثم همت به * أكل صب قبل الهوى غفل
 دنوت من مهل على ظمأ * ودونه البيض دونها الاسل
 فن زلال الوصال خذ بدلا * فما لمثلنى اذا قضى بدل

هم الأطباء الذين ان بعدوا * قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
 السالبون البقاء ان رحوا * السافكون الدماء ان عدلوا
 لاهون لا يستخفهم خزن * عليك مستحسنون ما فعلوا
 ولا تقتلى لحاظهم عدد * ولا لا طرف ييضها فذل
 هم حرمونا الحدود نلتها * وكل وقت يسها النجل
 وحرموا العطف قسوة وهم الغصون والغصن شأنه الميبل
 أولوا التنايا البرود سلسلها * والمقل المنقى لها النجل
 من فرق السحر فيهم اجتمعت * أسبله منها الرضاب والكل
 من جعلوا الوردي يستظله الطلع وأعلاه نرجس خضل
 هي الاماني الميسد موردها * ورب ورد من دونها الاجبل
 ولي فؤاد أطاع ناظره * كلاهما بالمشيب مشتعل
 فالطرف فيما عناه منهم * وذابما لا يعنيه مشتعل
 وذبت عشقا لم أدر أم سقسما * بل في ما أعظمى له سبل
 لكل عضو اذا وضعت يدي * يصدها من صباقي شعل
 أود آها وليس تنفعني * وكتمها فوق علمتي علل
 لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبرلى ولا الحول
 أنا الذى فى الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الخيل
 فن لطرفى أو من قلبي فى الحب وذا هائم وذا غمل
 خلقت صبا كأنا خلقت * له العيون الفواتك النحل
 يودع أحشاء من ككنائها * ودائعها ما تهدى لها نحل
ككرمان الاستاذ تودعه الجود ولا يهتدى لها النحل
 وهى قصيدة طويلة وفى هذا القدر منها كفاية وأرق منها وأشهى قصيدته الدالية
 التى مدح بها ابا الاسعاد الوفاى وأخاه ومطلعها

قد نفذت ذخائر الفؤاد * فكى أربى الدمع للسهاد
 فؤاد من يجب مثل دمه * ودمعه مظنة التفاد
 اذا هدا الليل فطفل مقلتي * يبيت بالتزيف غير هادى
 ومن بكى من النوى فقد رأى * بعينه تقطع الاكباد

تمايلوا على الجمال ميلة * فعلوها مشية التهادى
 وما سمعت بالغصون قبلهم * مشيت بها أكتبة البوادي
 فان تجدد يدى على ترابى * فلا تقل لغصة الفؤاد
 وانما رفعتها لانها * كانت لهم حائل الاجياد
 حمر الخدود ان تغب فشكلها * بناطرى داخل السواد
 لاجل ذالدمع جرى بشوقها * فنظم الياقوت فى نجادى
 لا وائى ومن يقل لا وائى * فقد تلى آية الاججاد
 ما عثر الغمض بذيل ناظرى * ولا انثنت لطيفهم وسادى
 وهب رشاش مقلتي حباثلا * فأين منها زلق الرقاد
 آه وآه ان تسكن مل عفى * فانها مضضة الصوادي
 قد نفض السمع كلام غيرهم * كما نفضت الصبر من مرادى
 أعاذلى فلا هوى غواية * بعث بها كما ترى رشادى
 ولعبت بي وشعلتى كمينه * بقادح يعبث فى زنادى
 دع الهوى يعبث بي وان تشا * فعذنى من عذبات واد
 مالق اللوم غبار عاشق * حدابه من التسيب حاد
 أماترى الاقحاح حول لى * حكى ابتسام البرق فى البوادي
 بشرنى طلعوه بأنلى * صبح وصال لدجى بعدادى
 ولم أقل مناصل تجردت * وأركزت بجانب الاعتماد
 كان شيب الشعرات ألسن * على ضياع رونق تنادى
 لبست ما أضاعنى فأسوقى * كأسوة الجصرة فى الرماد
 وحالك فى الرأس ضياء خيمة * ذات طنائين الى الافواد
 كأنها عمامة لبستها * من يد مولاي أبى الاسعاد
 مجرد العزم فرنده التقي * ونمده تبسم الاجياد
 ما عرك الجذب أديم أرضه * ومن يديه فوقها غواد
 أما ولوى يابه احتفى الدجا * لما اختشى خطب صياح عاد
 أودخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
 لقيته ومن رأى بنى الوفا * فقد رأى أهلة الاعياد

الضار بين رفر فاعلى العلى * الواضح بين غرر الرشاد
 هم البحور ان حبوا أو احتبوا * قلت الحبي دارت على أطواد
 تميزوا في الاولياء مثل ما * تميز الملوك في الاجناد
 هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
 قد نقد المجد لهم صفاتهم * نقد فتاة الحسن للجمياد
 وقد رأيت فرقدى بنى الوفا * كلاهما لمن يضل هاد
 كلاهما من تبع فضل وهدى * يكرع فيه حاضر وباد
 فيا مفيض البركات ذكره * ان نفذت راحلتى وزادى
 أرسلنى الحب اليك قاصدا * وأرتجى كرامة القصاد
 وفي يدي من المديح تحفة * قليلة لثلها الا يادى
 و باثنتين منك ان أجزتنى * غنيت عن جواهر الانشاد
 بنظرة جالبة الوداد * ودعوة قامعة الفساد
 آه و يارب عسى عناية * وتستقال عشرة الجواد
 وتستقر مقلى بجاشا * واكتفى من الورى جهادى
 كم أزرع الشكر وما زرعه * اذا أتى الابان من حصاد
 وأتبع الهوى بكل غادر * ليس هواه فى سوى عنادى
 فأنفث الرقى على مخبل * وأطلب الحرالم من جماد
 ولى حظوظ لا تفيد جملة * كما يخط الطفل بالمداد
 تشعبت من الصبا وناصبت * على السرى مخارم البيلاد
 بين هوى الخال ومدحة * لباخل وفرقة لعاد
 نفرت من قصائدى لانها * الى الكثير سلم التعادى
 لا أسفا على ذوات أسطر * فانها مر اود الاحقاد
 أليمة لولا هوى بنى الوفا * منزل منزلة اعتقادى
 وان تكون منهم التفاتة * تثبت فى شهرة السداد
 لما نظمت قولة لقولة * من القوافى الصعبة القيام
 لكنتى ادخرتها وسيلة * ونعم ما دخرت من عباد

ومن عقوده الزاهية سلسلته التى نظم بها قلندا الاجادة وهى فى مدح الاستاذ أبى

المواهب البكري ومستهلهما

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذرا لعذار رमित منسه بأشراك
 للناس غرام يا عاذلي وغرامي * من سرب طبا النقا بألعس منجناك
 تسبيك بديبا ج خذ شعرات * قد غنمها السحر والجمال لها حال
 تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلني فقد تري بك عناك
 ما خط عذاره سوى حسنات * يارب وأرجو ابدي العقيقة ألقاك
 يا بدر كما جئت للحسان ختاما * المسك ختاما أتي لحسن محياك
 أقسمت بسطر كاللاز ورد بخد * كالعسجد خلته وجتناك فلاك
 ما فيك سوى تفضل العهد ومعييب * وافعل فقوادي على فعالك يهوال
 أنعمت صياحا يا من بدا كصباح * والليل بخير من الذوائب مساك
 ما شئت فزدني أسي أزدك ودادا * ما أجهل من يدعي هواك ويشناك
 قد كنت وكاوأنت بدر دجانا * واليوم فلم ياهللال نحر مروياك
 هل كان من الرشد أن تقاطع مثلي * يا حب وتقدم مع غواية نهالك
 هب ان رقيبتي عليك مثلي مضى * من صدك عني أنا وحنك في ذاك
 يا ليت غليل الحسود فيك وطني * ما كان لي شفي من التخص لولالك
 أودعتك غم من الهوى ليثرودا * ما كان رجائي ان العدواة مجناك
 ان كان عقاب الذي يحبك هذا * أفديك فقل لي خاتركت لا عدالك
 أجنبي وأنا العندليب فيك وعار * تصغي لصدي عاذلي وتطرب أدناك
 لا تصغ لدعوى السوى فليس سواء * مغريك وتزوير ما ادعاه ومغراك
 لو انك أنصفت لا عتلت بأني * مضناك وكلهم لك يدي مضناك
 يا غصن وان دمت لم تكن لعناني * لا غرو لي العذر في اذا عتة شكواك
 أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه * من فاق جميع الوري بعنصره الزاك
 من نسل أبي بكر الامام امام * للسودد والفضل والولاية ملاك
 ذو الرفة أعني أبا المواهب من لي * بالبشر مدى الدهر والسماحة يلقاك
 يمه تجدد من يديه فائض بحر * لا تشب سحاب البنان منه بامساك
 واستدبر به واعقد وخذ حساما * عن كل حسام أبا المواهب أغناك
 ان تأت له خائفا وأنت محب * لا بد وأسد العريس ماتنوقا

يا بحر لآل ويا غمام نوال * طوبى لموال دناليك ووالاك
مولاي أقل عشرتي فليس مغيل * والحب جفاني وقل صبري الاك
من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا * وازددت فخارا فزدين يدك مولاك
قد أطلعك الله بين قومك بدرا * لازلت منيراهم وهم لك أفلاك
يمتر على الحائلين منك حسام * بدلا وخصا ما كسيف جدك فتاك
يا عترة ذاك الامام فاق وفقهم * ان قصر مدحى لكم فجزى ادرالك
ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم * أنتم درر السكون والمدائح اسلاك
لا زال على سيد الوري وعليكم * أزكى صلوات من السلام باملالك
ما جا ورسر الهوى فوادحجب * في الناس وما ذل في المحبة املاك
وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق وقد أصابه رمد

فدا لعينيك دون الناس عنائي * وكل عضو فداه كل أعضائي
نود لو كان مودوعا بأنفسنا * ما تشكبه بعين منك رمداء
نظارة لكاتب الله قد ملئت * خوف المعاد باشفاق واغضاء
وأنت لآعن هجاب كنت ناظرفا * فارفع حجابك وانظر للاحياء
وكتب الى ابنه ابراهيم بن شيه مجلود

أنا نبشير الوليد الجديد * فساقي الناحية وبشري
فلا زلت مولاي حتى ترى * هلاك مثلك قد صار يدرا
وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قد من الحج فأهداه تمرا
أحسن ما يهديه أمثالنا * من طيبة من عند خير الانام
بعض تمرات اذا أمكنت * اهداؤها ثم الدعا والسلام
ومن ربا عيانه قوله

لا تبذل من تحبه ما أبدى * واصبر فاعل الصبر يوما يجدى
اظهار محبتي لمن أعشقه * صارت سببا الطول همرا الصد
وقوله أيضا زر واجل لمسه كؤوس اللفظ * واجعل كبدى غمدا لسيف الخط
بل زر واهجر ولا تخف مظمتي * ما أوردنى البلاء الا حظي
وقوله من أرقى قد استلذ الارقا * ويلاه ومن أعشقه قد عشقا
من يتقنى منه ومن يتقذه * أفنى حرقا فيه ويفنى حرقا

ومن فوائده قوله في مدح الامير محمد بن فروخ
 بجبال سيف لحاظ من أحبته * يزداد صقلامع طراوة حسنه
 ويغفل يغتلك في الاسود كانه * سيف ابن فروخ بدا من جفنه
 وأنفس نفائسه تضمنه المشهور اصراع الرئيس ابن سينا
 لا يدعي قتل ولو جهلك نسبة * فأخاف أن يسود وجهه المدي
 فالتمس لو هلمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الارتفاع
 ومن رواه قوله

أيارب جعلت متاعى القريض * وقد كان قدما بعد السنينا
 فلم لا وقد درست سوقه * كاطلال أصحابه الاقدمينا
 ولا بد للشعر من رزقة * فيا ويح من يقصد الباخلينا
 أأدطف من روض شعري لهم * فأنثر وردا على نائمينا
 فهما أنا ذا شاعر واقف * بيا بك يا كرام الاكرمينا
 ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان
 بقين من صفر سنة اثنيتين وخمسين وألف ودفن ببيقبع القرقد

المعري

(نفر الدين) بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القديسي المعروف بالمعري
 الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان نفر الدين هذا عالما فقهانيا بدار حل الى القاهرة وأقام
 بالجامع الازهر مدة وثقة بالشهاب الشوبري وأخذ الحديث عن أبي الحسن بن
 عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني الشافعي بعد قراءته عليه شرح النخبة في
 المصطلح وأخذ علم الاصول والفروع عن أبي الاخلاص حسن الشرنبلالي
 ورجع الى القدس وانقطع في آخر أمره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد
 الاقصي بقرب رواق الشيخ منصور فاشتهرت الآن بخلاوة المعري وصار اماما
 بالسلطانية بالمسجد الاقصي وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ولم يعقب

ابن معن

(الامير نفر الدين) بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم
 أمراء ومسكنهم بلاد الشرف ولهم هراقة قديمة ويظهرون ان نسبهم الى معن بن
 زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة نفر الدين حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من
 الاكراد سكنوا هذه البلاد فأطلق عليهم الدروز باعتبار المجاورة لأنهم منهم وهذا
 أيضا غير ثابت فانهم منشأ زائدة وهذه الفرقة وكثرتهم ونفر الدين هذا اولي اماره

الشرف من جانب السلطنة بعد موت أبيه وهلا شأنه وتدرج الى أن جمع جمعا
 كبيرا من السكان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصغد وبيروت وما في تلك
 الدائرة من أقطاع كالشقيف وكسروان والمث والغر وب والجرود وخرج من طاعة
 السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا المحاربته أحمد باشا الحافظ نائب
 الشام وكثيرا من أمراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاد الفرنج وأقام بها
 سبع سنين الى أن عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة
 سبع وعشرين وألف وزاد بعد ذلك في الطغيان والاستيلاء على البلاد وبلغت
 أتباعه الى نحو مائة ألف من الدروز والسمكبان واستولى على عجلون والجلولان
 وحووران وتدمر والحصن والمرقب وسليمة وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صغد
 الى انطاكية وتنبيل ولده الامير على وولى حكومة صغد وكان وقع بين نحر الدين وبين
 بني سيفا حكام طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فنهب طرابلس وأباد
 كثيرا من ضواحيها وكان سببا لخراب هاتيك البلاد ثم صاهر بني سيفا هو وابنه
 وتزوجا منهم وجاءهما أولاد ولما ولي نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد عزله عن
 مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصده بعسكر الشام وكان الشاميون قد خافوا عليه
 فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من عنبر ولى العسكر الشامي هربا
 فانكسر مصطفى باشا كسرة منكسرة وقبض عليه ابن معن وأخذه الى بعلبك
 مقيدا في الباطن مطوقا في الظاهر وبقي عنده الى أن وصل الخبر الى دمشق فاجتمع
 علماءها وكبرائها وذهبوا الى ابن معن ورجوا منه فسكا كدفا أطلق سبيله وقدم
 دمشق فانتقم من كان السبب له في الركوب ورجع نحر الدين الى بلاده ولم يزد
 بعد ذلك الاعتوا وكبرا وبلغت شهرته الآفاق حتى قصده الشعراء من كل ناحية
 ومدحوه ورأيت مدائحهم مدونة في كتاب يبلغ مائة ورقة وأكثرها قصائد مطولة
 وأما المقاطيع فلم أستحسن منها الا هذا المقطوع أنشد اياه عطاء الله السلوغي
 المصري يخاطبه به

يراعل ان أبكتيه ضحك الندى * وعضبك ان أضحكته بكت العدا

فسمة هذا اعتدى قط رأسه * وسمة هذا قط رأس من اعتدى

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير المعروف
 بالكوچك المقدم ذكره وعين معه أمراءه وحساكر كثيرة فركب عليه وقتل أولا

ابنه الامير عليا ثم قبض آخرا عليه وجهره الى طرف السلطنة فقتله السلطان
وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وألف
وأنشد بعض الادباء في ذلك

ابن معسن ما كان الاخيالا * ضعضع الكون واستمال ومالا
ممكن الله منه أحمد باشا * وكفى الله المؤمنين القتالا
ورأيت في المجموع الذي جعت فيه مدائح أن ولادته كانت في سنة ثمانين وتسهماة
وقيل في تاريخ ولادته خطأ بالوالده

بأمر الجود هنت بمن * أنس الكون وحيا الاهلا
قد غدا الدين به مفتخرا * أرخوه فخر دين هلا

ذكر الدرزية

والدرزية طائفة كبيرة ينسبون الى رجل من مولدى الأتراك يعرف بالدرزى
وقد ظهر في زمن الحاكيم بأمر الله العبيدى هوور جل أعجمى يقال له حمزة وكان
الحاكيم لعنه الله يدعى الالهية ويصرح بالحللول والتناسخ ويحمل الناس على
القول بذلك وكان حمزة والدرزى ممن وافقوه وأظهروا الدعوة الى عبادته والقول
بأن الاله حل فيه واجتمع عليهم ما جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية فثار عليهم
عوام المصريين فقتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم وذكر صاحب مرآة الزمان أن
الدرزى المذكور كان من الباطنية مصر على ادعاء الربوبية للحاكيم لعنه الله
تعالى وصف له كتابا ذكر فيه ان الاله حل في على وان روح على انتقلت الى أولاده
واحدا بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكيم وتقدم بذلك عند الحاكيم فوفى اليه
الامور بمصر لطبعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب فثار عليه المسلمون
وقتلوا جماعته وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكيم فأعطاه مالا عظيما
وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة
فخرج الى الشام ونزل بوادى نيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس
فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم الى الحاكيم وأعطاهم المال وفرر في نفوسهم
التناسخ وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيع لهم المحرمات الى أن هلك لعنه الله تعالى
فهذا أصل وجود الدرز والتميانة في هذه البلاد وأما القول فيهم من جهة
الاعتقاد فهم والنصيرية والاسماعيلية على حد سواء والجميع زنادقة وملاحدة
وقد صرح قاضى القضاة ابن العز والشجر بهان الدين بن عبد الحق من الحنفية

والشيخ صدر الدين بن الزمخشري والشيخ البلاطيسي والشيخ جمال الدين
 الشمريني من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي
 الدين بن تيمية من الحنابلة في فتاوىهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق
 عليه المسلمون وان من شئت في كفرهم فهو كافر مثلهم وانهم اكفر من اليهود
 والنصارى لانهم لا يتحلل منا كحتم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب وانهم
 لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين وجرم
 الشيخ ابن تيمية بأنهم زنادقة وانهم أشد كفرا من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ
 الارواح وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقة قبيحة فأن
 فيها ما يستبشع جدا ومن جملة معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد
 شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وفي غيرهم وأنها ظهرت بعد ذلك في
 الحاكم وأن كل دور يظهر فيه اله وتقولون هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين
 يسمونهم العقال ويحسدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون
 الصلوات الخمس بأسماء غيرها وبالأول من تركها ويجعلون أيام شهر رمضان
 أسماء ثلاثين رجلا ولياليه أسماء ثلاثين امرأة وهكذا يقولون في سائر الشريعة
 المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر المعاد ويقولون
 بتناسخ الارواح وانتقالها الى أبدان الحيوانات وان من ولد في تلك اليلة انتقلت
 روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم أرواح تدفع وأرض تبتلع وبالجملة
 فمعتقدهم ضلال كله وانما ذكرت حالهم وأطلت فيه لكثرة تشعب الآراء فيهم
 فهذا يقرر ما هم عليه في الازهان والله تعالى المتوفيق والشقيف بفتح الشين
 المعجمة وكسر القاف وسكون الباء المثناة تحت ثم فاء ويعرف بشقيف أرنون بفتح
 الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الآخر قال في
 المشترك وهو اسم رجل أضعيف الشقيف اليه ويعرف أيضا بالشقيف الكبير
 وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة مخبوءة في الصخر وبعضه سور وهو
 في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف بشقيف نبرون بكسر الناء
 المثناة فوق وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر هي قلعة
 حصينة من جهة الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك
 الابصار وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم

ذكر الشقيف

(نفر الدين) بن محمد الخالقوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى
ابن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظممه عقود
الجواهر جرى في ميدان القريض ملء عنانه فاجتفى من زهرات رياضه واقتطف
وردد جنايه ولد بحكمة وبها انشا على طريقة حسنة وأخذ من شيوخ عصره معلوما
عديدة وبرع في الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهيئة حسن الصورة وضيء الوجه
نيرا للحمية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع لعامة الناس والتغابي
عما لا يرضى من أحوالهم ومن شعره قوله في ملحمة اسمها غريرة

رب سمراء كالمثقف لما * خطرت في الغلائل السندسية
غادة تسلب العتقول ولا بدع وأعمال طرفها سحرية
جبلت ذاتها من المندل الرطب ففاقت على الرياض الذكية
مالها في الغصون ندوليس الندى الامن ذاتها المسكية
منها هي للقلب منية ولكم من * صدها الصعب ذاق طعم المنية
ذات لخط وسنان يفعل مالم * يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحيا من دونه يخسف البدر اذا لاح في الليالي الهيبه
حدوت الحسن كاهي عما * أبدع الله صنعه في السبرية
شبه وهما عند التلفت بالظبي وهما ما هما بالسويه
كل شيء يخشى اذا ما تبست * وهى كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري وأى شمس بشرق * لك تبقى اذا بدت غريسة
وقوله يرثي السيد أحمد بن مسعود

على فقد بدر التم أحمد فلتجد * لعظم الاسى من كل ندب شونه
والا فني يا ليت شعري بعده * اذا هي لم تسمع تسبح جفونه
فدنى كان والا يام الجذب كلج * اذا أتمه العا في اضاء جبينه
فتبهر بدر امانه قد تم حسنه * وتشقروا ضاقت تاهت فنونه
تجود وان أودى الزمان يساره * بما قد حوت من كل وفرمينه
فقل للذي قد جد في طلب الندى * رويدك ان الجود سارت طعونه
وقد غاب من أفق الكمال منيره * كما غار من بحر النوال معينه
وأصبح وجه المزن للحزن كالحا * كأن لم تكن من قبل قرت عبونه

سأدكيه والآداب أجمعها معي * بدمع تودد الحبيب يوم مات كونه
ولم لأعليه الغرير يكي تأسفا * وقد حق منه البين وهو خديته
فذلك الذي في مثله يقع العزا * ويحسن الامن هو اه سكونه
عليه من الله التحية ما وفيت * بفرقة من كل حي منونه
ورحمته ما حن أو ناح واله * نأى عنه من بعد التدا في قرينه
وكانت وفاته في سيف وخمسين وألف

الامير فرويه

(الامير فرويه) بن عبد الله أمير الحاج الجركسي البطل المتفوق الثابت القلب هو
في الأصل من مماليك الأمير بهرام بن مصطفى فاشا أخى الأمير رضوان حاكم غزنة
المشهور ثم بعد وفاة سيدة تابل وشاع أمره بالشجاعة والسخاء والمروءة حتى ولى
حكومة تابل وس إمارة الحاج ونصرف في هذا المنصب تصرفاً عالياً وصرف جهده
في حراسة الركب وكان من العمرين الصالحين شجاعاً جواداً مديراً عاقلاً حازماً
له خبرة بالأمور معزماً مكرماً ولم يزل في هذا المنصب إلى أن مات بمكة المشرفة في
سنة ثلاثين وألف ودفن بجوار الله تعالى

الطبري المكي

(فضل) بن عبد الله الطبري المكي مفتي الشافعية بالبلد الحرام وإمام مقام
إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه خلف
ذلك السلف والمعيد من عهد مجددهم ماسلف الفضل اسمه وصمته النافذة
بأرجه نسبته رفع عماد ذلك البيت فأقر عين الحى منهم والميت وهو الآن مفتي
الشافعية بالبلد الحرام والمخوطة بعين الاجلال والاحترام يشنف السطور
بفرائده ويقوف الطروس بفوائده مع اتاقته في الادب بمكانه شيد من ربعها
المشيد أركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ثم قال ولا يحضرني
من شعره غير قوله في التفضيل بين مسعين يعرف أحدهما بركن والآخر بالقصبي
تخالف الناس في ركن فقده * قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقائل الحق والانصاف قال متى * أسعهما ألقى أستاذاً والى قصبي
وذكره غيره فقال ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن أكابر الشيوخ وله شعر كثير منه
قوله لا تضيق سبيل لافرس العمر بلا طاعة ولا تعلم
سوف يدري الجهول عند انقضاء العمر سدى كيف ضاع منه فيدم
وقوله مؤرخاً للسيل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين وألف

سئلت عن سبل آتى * والبيت منه قد سقط
متى آتى قلت لهم * مجته صكان غلط
ومن مؤلفاته التجميل لشأن فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة يمدح
بها الشريف زيد بن محسن

يا حي حيا الحيا أحيا محياك * هلا باعتاب عني فاه لي فاك
من لي اليك وقد أودى صدودي * ولا تزالين طوعي لي أفاك
يا هذه لم أزل من بعدها * ودنو السقم من بعدها موثوق أشراك
تمهي أطبلي التجني والجفاء وما * أردت فاقضيه بي فالحسن ولاك
رفقار ويدا كافي بالعدول على * تطاول الصدف في ذا الصب عزاك
منها حسبي دليل على شوقي المبرج بي * اني لثمت عدولي حين سمالك
والجفن في أرق والقلب في حرق * والعين في غرق انساها ياك
يا همجة الصب غير الصبر ليس وقد * جئت عليك بما لا قيت هناك
منها وأجلى الود واخشى عدل ذي الشرف المؤيد العزم ولائي ومولاك
زيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين أمان الخائف الباكي
منها يهتز للعفوف من حلم ولا طرب الشمول من شمس شماس وبتراك
وذكره أرج الأرجاء ساعة * فطيب عرف الصبان عرفه المذاكي
يا نفس آمله بشراك بشراك * فلو قضيت باذن الله أحياك
منها لو كان في عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع واشراك
لو طرزت باسمه الرايات ما حذرت * أحصاها غلبا أو حطم دهاك
منها قد زادت في شرف البطحاء انك في * جيرانها خير فعال وتراك
مولي الجميل ومنجاة الدخيل ومنجاة الخذل سري عين املاك
قوله في مطلع القصيدة فاه لي فاك جرى فيه على اللغة الضعيفة وهولز وم الالف
للأسماء الخمسة في جميع الحالات كقوله ان أباه وأبأ أباه وكانت وفاته بمكة
المشرقة في رابع عشر شعبان سنة أربع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة

(فضل الله) بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادى الدمشقي الحنفي تقدم جده
وأبوه وعماه ابراهيم ومهاد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغائه
وهو من المتقبلين في الاخذ باطراف الفضائل والاشتمال على كرم السمائل ويرجع

العمادى

مع ذلك الى شعر باهر ونثر مجيب وكان من حين نشأته الى محامته متفانيا ظلال النجمة
أخذ من اتعم خطه وجأه في دولة آبائه يحل فرق الغرافد ويزاحم منا ط الثوابت
وكان معتنيا بالاستغفال من طليعة عمره فقرأ أفزون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم
الفتال والشيخ محمد العيشي وتخرج بأبيه وعميه حتى تفوق وبلغ من الفضل ما بلغ
وكان والذي رحمه الله تعالى يفضلوه ويربحه على كل من هداه من أقرانه ويقول انه
مما يهزني الى الطرب حسن منطقته ولطف محادثته وأعهدته ينشد في حق هذه هذه
الايات غير مربة وهي

صاحبته فرأيت البدر كلني * وجهته فرأيت البحر ينهمل
فيارعي الله مخدوما نسامره * وقد تناسب فيه المدح والغزل
قد حازبا كورة الافضال وهولدى * باكورة السن لازالت له الدول
وكان والده فرغ له عن المدرسة الشبلية فدرس بها ولما أنأخ الدهر على بيتهم بكله
ووجهت عنهم القيا انزوى مع أبيه في زاوية الوحدة مدة الى أن ولي المولى محمد بن
محمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي صار آخرا مفتي التخت العثماني قضاء
الشام ظهر له هورا السكتر الخفي وكان قاضي القضاة المذكوورا قرا التفسير فكان
صاحب الترجمة يحضر درسه ويدي أبحاثا فائقة فاشتهر فضله وسما قدره ثم بعد
مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ
الاسلام يحيى المنقاري فأقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخل ورجع الى دمشق ولما
توفي والذي أعطى مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ولم تبق عليه كثيرا وكان
وراءه للزيادة مواعد ما طله الزمان بها فارتبط في داخل داره لادب يقتبسه أو كتاب
يطالعه وكان مولعا بالآداب الغضة يهصر أعصابها ويفصد دنانها وكانت لما
رجعت من الروم أنست بمجلسه أياما فوجدته يرجع الى اتقان في الادب وذكاء في
الخاطر وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة وعثرت ببذمن أشعاره الهية
النقية في بعض المجاميع فصرفت وجه الهمة الى أخوات لها من ذلك قوله
من ذمال خرت له الاقمار ساجدة * خوطبه من رحيق الثغراسكار
حط اللثام فغاب البدر من نخل * وقد بد اللدجي في الصبح اسفار
أضحى كجسمى منه الخمر ليس يرى * ومنطقته من العشاق أنصار
وشاحه مثل قلبي خافق أبدا * ولخطه الغاتن القتال نههار

كأنما شعرة في خال وجهه * دخان قطعة نذ تختمها نار
وهذا معنى لطيف وقد سبق إليه فنه قول ابن سناء الملك

سمر أقدأزرت بكل أسمر * بلونها ولينها وقدها
أنعاسها دخان نذخالها * وريقها من ماء وردها

وقول السيد محمد العرضي الحلبي

على وجناته خال عليه * تبدت شعرة زادته لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار * بدامها دخان طاب عرفا

ولصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس * مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي المين هلال * فيه شمس وقد علمها النجوم
من دناذنه يشم عبيرا * من شذاه رحيقه مختوم
حي يا صاح بالفلاح عليها * واصطحبها تنفك عنك الهموم
ودع العمريه تقضى بالتهاني * وكذلك الوشاة دعهم يلوموا
قوله هو بدر قد أحسن في هذا الجمع ~~لكن~~ تشبيه الكاس بالهلال محل نظر
والمتعارف تشبيهه بالبدر لتمام استدارته كما في قول الاستاذ ابن الفارض
لها البدر كآس وهي شمس يدبرها * هلال وكيميدوا ذخر جت نجم
الأن يكون قصد الزورق فانه شبه به الهلال كما في قول ابن المعتز
وانظر إليه كزورق من فضة * قد أنقلته حمولة من عنبر
فكس التشبيه وقد وقع لي في حل بيت فارسي سئلت تعريبه فقلت
ولما أدار الشمس بدر لانجسم * بأفق الهنا بين الهلالين في الغسق
عجبت له يدي لنا الصبح جیده * وما غاب عنا بعد في كفه الشفق
فالهلالان هنا الباهم والسجدة اذا قبضا على الكاس كما يفعله الاعاجم والاروام
في مناولات المشروب وقد اقتفى أثرهم فيه أهل بلادنا فينشأ منه صورة هلالين من
كل منهما هلال فهو تشبيه بلاشبيه ولصاحب الترجمة
أطار الهوى من جمر خده جذوة * فأصلى بها قلبي الذي ضم أضلعي
وصعدته من بعد ما قد أذاقه * وقطره من مقلتي درأدمعي
وأحسن منه قول كمال الدين بن النبيه

تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمي ما بعينه من سقم
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي * فصع من النقطير نصفيرة الجسم
وله فديتك رايتي الاعراض غني * ولم أعرف له سببا وحسك
سوى اني المقسم على ودادي * واني يا حبيب عبيد رقت
وله في طي أنس لاح في قرطيق * قد فضح الدر سني ثغره
مأفبه من عيب سوى أنه * أشبه جسمي بالذني خصره
وله دائي الحب والاماني طيبتي * والنوى والفراق من عوادي
ودوائ ذكرا للوا وسميري * ضيف طيف موكل بسوادي
وله ودعي من نواه أودعني * شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكاء يغلبه * ياليت يوم الفراق لا كانا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وتوفي قبيل الظهر بمقدار ساعة من يوم الاربعاء خامس عشرين رجب سنة ست وتسعين وألف وصلى عليه بعد العصر بالجوامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا التاريخ انني لما تبصت منه التبييض الاول كنت وصلت في تبينه الى هذا المحل وشغلني العوائق اياما عن تبينه شي منه مع انه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب الترجمة فأدرجته في محله الذي ذكر فيه وأغرب من ذلك توافقه مع والدي رحمه الله تعالى في أشياء كثيرة يعرفها من طالع الترجمتين والثانية تأتي قريبا ومن جملة موافقات موافقتهم ما في الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثائه بهذه الايات وهي

لهني على الفضل وحيد دهره * قضى فكل لا هيجد كره
ندب به الايام قد تشرفت * عزفه ان الدهر عند قدره
حكى أني في كل وصف ناضر * ما المسك الاشمة من عطره
يكفيه حتى استحات عبرتي * دما وهدي مهجتي في اثره
وكيف لا أبكي موافقا أبي * في فضله وفي اسمه وعمره

الاسطواني

(فضل الله) بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الخنفي رئيس الكتاب بحكمة قاضي القضاة أحد أفاضل السنية الاكامل وهو ابن خالتي وختني وكان من أفراد العصر في المعرفة والصلف وافر التعم سخيما متوددا معاشر الزم فيما عهدته

شيخنا الشيخ عبد الحى بن العماد العكرى المقدم ذكره فقرأ عليه كثيرا واغتمت في صحبتة معه ليالى وأياما مازات أذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيني فقرأ عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تقسيمه على شيخنا الشيخ ابراهيم القتال ثم بعد وفاة القتال قرأ دروسا منه على شيخنا الشيخ عيد القادر بن عبد الهادى ودرس بالمدرسة الخاتونية والمقدمية وهى مشروطة لهم وسافر الى الروم وحج وجمع من نغائس الكتب والذاثر ما لم يجمع عند أحد من أبناء عصره وولى رياسة الكتات ثم مرض وطال مرضه مدة الى أن توفى وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة مائة وألف عن ست وخمسين سنة ودفن بجمبرة الفراءيس المعروفة بترية الغرباء عند أسلافه بنى الاسطوانى

البوسنوى

(فضل الله) بن عيسى البوسنوى الخنقى نزيل دمشق الامام الملقب بالاستاذ الشهير كان أحد أعيان العلماء معرفة واثقا ناو حفظا وضبطا للفقهاء وتفهما فى علمه ميز العجج الاقوال من سعيهما مستحضر الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفا بالاصلين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظارا كثيرا للاشغال حسن العقيدة فى الصلحاء قرأ فى بلدته بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الافتاء ببلدة بلغراد وتعين بها كل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق فى سنة عشرين وألف وحج من طريقها فى تلك السنة ولما رجع الى دمشق قوطنها واقضى دارا دخل باب الجالية بمحلة الشيخ عمود ودرس أولا بالمدرسة الامينية ثم أخذ المدرسة التقوية عن الشهاب العيماوى فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين وألف ووجهت اليه الحجرة التى فى المشهد الشرقى المعروف بمشهد الحبيا بالجامع الاموى واتخذها محلا لدروسه الخاصة وقرأ عليه غالب أعيان الفضلاء فى العلوم العقلية والنقلية وكان يقررها أحسن تقرير وكان اليه الغاية فى القراءة والتفهم وأفتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مرغوبة مقبولة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أحمد العسالى الخلو فى المقدم ذكره وصار خليفة وكان يلزم حلقة مياعاده ويدخل معه الخلوة وبني مسجد امحلة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع ببلغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية احتسكرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما يمكن له من الطول الطائل والتوسع فى الدنيا ممسكا جذا خبرا بأمر المعاش وحكى عنه انه كان يقول

ينبغي أن يكون حطب البيت قطعاً كبار الثلاث يحصل اسراف في وقدها وكان مغرمًا
بمعاملة الفلاحين واتفق له أنه ادعى عليه لدى قاضي القضاة المولى عبد الله بن
محمود العباسي المتقدم ذكره بمبلغ أخذته زائدًا فأهانته قاضي القضاة أهانة بليغة ولم
يكن عهد له أنه أهين مدة همدانه كان موقرًا محترمًا عند كبار الوزراء والاعيان
وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراى في صفر سنة تسع
وستمين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

(فضل الله) بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر تقي الدين والدي المرحوم
الدمشقي المولد والوفاء أزعن فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان
حسن المعرفة بضمون الادب يجمع تفاريق السجلات ويرجع معها الى خط منسوب
ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة
على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المتقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة
وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسما
في حداثته الى مراتب أعيان الادباء التي لا تدرك الا مع الانتهاء وكان قوى
البدنية حسن المناسبة حكى لي من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة
معتنياً بالقلم التعليق فحضرت مجلساً للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي
وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من
والدي أن يرى خطي فكتبته له في قرطاس هذين البيتين

ألزمت شكرك منطقي وأنا ملي * وأتت فكري بالوفاء زعيما

ومني أقوم بشكر نعمتك التي * عقدت على من الخطوب تميما

فلما وقف على ما كتبتة أعجبتة مناسبة غاية الإعجاب فوقع تحتها قول الشيخ الامام
التقي السبكي في ابنته

أرى ولدي قد زاده الله بسطة * وكله في الفضل والعلم منذ نشأ

سأحمد ربى حيث أوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ

وحكى لي أيضا أن والده دعى الى وليمة وكان فصل القبط قد اشتد فحضر وفي يده
مروحة وكان الاديب أحمد بن شاهين أحدهم من حضر فقال جاءنا المحبي بمر وحتين
يعني المروحة الحقيقية وكبر المحبة وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته

قال هو راها ثنتين وهى فى نفس الامر واحدة وله من هذا القليل أشياء أخر وكان
يحب المداعبة ويستعملها اذا خلعا مع بعض خلانها وأذكر ليلة خرج الناس
بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فراه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئذ
اليه حتى رآه معه غيره وعانيوه ثم جاء الى الوالد مهنيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده
فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا يحكى
الكلام ومات أبوه وسنة ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن
العمادى المفتى وتخرج بالافتباس من نوره والاغتراف من بحره وراض طبعه
على أخذ نخطه فى الانشاء فصار منشئا بحقه وصدقه متبجرا فى ترسله وشعره وان كان
جيدا الا أن نثره أجود والطف موقعا وأبدع صنعة وانا بحمد الله تعالى قد أخذت
الانشاء عنه وتلقيت أساسيه منه كما قلت فى ترجمته فى كتابى النفحة حتى خصنى بتعليم
ما تقرده من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن
النجم الغزى وأجازه اجازة عامة فى سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق
علماء الروم فمضى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها
الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى فى خدمة السلطان مراد فى سنة ثمان وأربعين
وألف وألف فى سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية
ودرس آخر بالامينية مضافة اليها ثم سافر الى الروم فى سنة احدى وخمسين وألف
رحلته الرومية وأقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى
دمشق وأقام مشغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الأجر ومية أطال
الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل الى مصر فى سنة تسع وخمسين فى خدمة
قاضى المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى وناب عنه فى محكمة الصالحية وكان
ممتعا بالتفاته وحظى عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجى للتلقي منه وكان
البورسوى يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسلكا لزمه وقالوا انما كان
اجتماعه معه ليدمك عنده ويحجولك فانحرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفة
فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسوى استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة
اقامته مشغلا بأخذ العلم على كبراء الجامع الازهر منهم النوران على الاجهورى
وعلى المشبر املى والشهاب الشوبرى وغيرهم عن ذكره فى رحلته المصرية ثم قدم
الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف

وجمع كتابا من مفردات الايات يحتاجها المتشئ في ترسلاته ورتبها على أبواب وكان كثير المطالعة لكتب الطب والمراجعة للأطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان ملازم الحمية وسمعت من لفظه قيل موته بأشهر أنه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل الشمس والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبنى عليها واستمر بجانب الاختلاط مع الناس مدة الى أن ولي أستاذي المرحوم شيخ محمد العزقي قضاء الشام فبه حظه من سنة الغفلة وراسل شيخ الاسلام أباسعيد في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها اليه ثم بعد مدة سافر الى الروم وذلك في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركني وأنا ابن احدى عشرة سنة وكنت ختمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعاينت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الايات كتبت بها اليه في صدر رسالة

أترأ يسرى بتسلاقي * ونواه قد لج في احراق
كيف أسلوعه وده وغرامى * فيه أضحى وقفا على الاشواق
يا لك الله من فؤاد معنى * كم يلاقى من الجوى ما يلاقى
قد تصبرت بالضرورة حتما * وأرى الصبر عنه مر المذاق
فلعل الزمان يقضى بجمع * لى من بعد طول هذا الفراق

فكتب الى من جملة رسالة وقد قرأت الايات القافية التي هي باكورة شعرك وعنوان نجاتك ان شاء الله تعالى وعلو قدرك فاياك من الشعر فانه كاسد الشعر ويشغل الفكر عليك بالاستغفال لتبلغ درجة الفحول من الرجال والله سبحانه يقيك ومن كل سوء يقيك ويقر عين أهلك وفي أخيك وكان لى أخ أصغر منى وهو الذى ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه موته كتب الى ولدى وواحدى أطال الله له البقاء وأدام له العز والارتقاء يعرض عليه والده بعد عرض السلام انه لما قدم فلان وسألته عن أحوال الشام ومن يسأل الركان عن كل غائب * فلا بد أن يلقي بشيرا وناهيا

فأخبر عن فقد شقيقك من مدة وشهور عدة فغدا القلب دهشا والبنيان مرتعشا والجفن يدمعه غرق والقلب محترق وقد أظلمت في وجهى ديار الروم وعمت على قلبى غيوم الغوم فباله من خبرتت الا بكاد ومنع العين الرقاد كثر العيش وجلب الطيش

وكان النوى يكفى لتشتيت شملنا * فكيف اذا كان النوى والنواب
 وكنت أرجو بقاء لاحظي بعد طول هذه الفرقة بقاء وهذه حسرة الى الابد
 وجرة لا تكاد تخمد فلا حيلة الا التسليم والرضى وانا لله وانا اليه راجعون
 بما قدر به وقضى ففسأله سبحانه أن يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا جزيل
 الاجر وأن يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب وما نقص من عمره
 وانفسف من بدره زيادة في عمر أخيه رأس المال ونتيجة جميع الآمال
 ففي بقاءه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل غارب واذا دهوت الله أن
 يتمتعني بسمعي وبصري عنيتي واذا قلت اجعلهما الوارث مني فهو الذي أردته لذلك
 وارضيته ووقع له في بلاد الروم ماجريات وأشعار وترسلات أثبت منها كثير في
 رحلته الاخيرة وهي أحسن آثاره وكان له أمان من الدهر ما طله بقضاء ثم آحتي
 مل الإقامة ويثس من الطلاب فأشار اليه بعض اخوانه بعمل قصيدة للوزير أحمد
 باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها

طيف يمثله الغرام بفكره * ورجا يحارب طيه وينشره
 حكى لي مرارا أنه لما دخل بها عليه تناول قرطاسها من يده وشرع في قراءتها الى
 أن وصل الى قوله فيها

وألفت صرف الدهر حتى انه * سيان عندي عسره مع يسره
 فأعجبني البيت ثم سأله عن مطلبه فأئشده بيت الطغرائي
 أويده بسطة كف أستعين بها * على قضاة حقوق للعلي قبلي

فزادها بما جئنا سبته ووعد مواعيد أنجزت ولكنها تخلفت أياماً فأخذته شدة
 القلق والغم لتأخرها ومما اتفق له انه كان في ذلك الاثناء ماراً في بعض أزقة دار الملك
 وهو في غاية ضيق الصدر فسمع رجلاً من الروم يقول بلفظ عربي فصيح (ولا بد في
 الاوقات وقت مبارك) ففرج عنه وأخذ فأله منه فلم يمض أيام قليلة الا ونالته شفاة
 الوزير بقضاء بير وت ولم تطل مدة مقامه بعد ذلك بالروم فتوجه تلقاء الشام
 ودخلها في يوم الاحد غرة المحرم سنة سبع وسبعين وألف وأقام بها ثلاثة أشهر ثم
 توجه الى بير وت وصحبني معه وأقنابها مقدار سنة ثم رجعنا الى الوطن وعدنا اليها
 مرة أخرى وأقنابها مقدار عشرة أشهر ثم رجعنا أيضاً الى الشام وتفرغ للتاريخ
 الذي جمعه وذيّل به على تاريخ الحسن البوريخي والترم فيه التجميع وهو أحد مادة

تاريخي هذا وجميع ديوان شعره ومنشأته وها أنا مجرد لك قطعة من شعره يتيسر بها
الخاطر فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

رعى الله أيام الشبيبة من عصر * وهز نسيم العيش ريحانة العمر
وحيا بقا عاتبت الحسن ترها * وتبدى لنا الاقار من فلك الخدر
حلمت بها والدهر أبيض مقبل * وعيشي مقسم في خمائه الخضر
تحوط بي الغيد الحسان أو انسا * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

وقوله من أخرى

عميد قلبه يحب * يوجد الخل يضطرب
اذا عنت له الذكرى * بنار الشوق يلتهب
فلا وعد يعلمه * ولا وصل فيرتقب
فليلي كله ففكر * ويوحى كله تعب
فحيار ربع كاظمة * ولا زالت به السحب
وعيشا مرلى رغدا * عليه الصب ينتجب
بيت الطرف في دعة * بمن يهواه يصطحب
هلال بالها تعنو * له الاقار والشهب
بروم الريم يحكيه * ولكن فاته الشنب
يميل بغصن قامته * اذا ما هزه الطرب
بدا والسكاس في يده * زها باللؤلؤ الحب
فسكنه غدا قلبي * وعن عيني يحتجب
فمن أفتاه في تلني * ترى للهجر ما السبب
ولوم لو أمسى لؤم * وعدل عواذلى عجب
لعل لياليا تصفو * ودهرى للني يهب
فتسعدني وتحنني * بمولى صدره رحب

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

غزال باسياف اللهاط يصول * له فرع حسن قد غما وأصول
يطول على الليل من فرط هجره * ولا غروا ليل العاشقين يطول
أسائل من شوق له نسمة الصبا * اذا زاد وجدى والمحب سؤال

أرأيت بعين القلب في كل ساعة * قريبا ولكن ما إليه وصول
 أكل محب بالخفاء معذب * وكل حبيب بالوفا بخذل
 فكأن أذنب الاطلال مني جهالة * وهيهات أن يسلي العجيد طول
 فهامه حتى وقف عليه محبس * وقلبي رهين والفؤاد كفيل
 حساه بأن يشفي فؤادي بزورة * فاني من داء الفراق عليل
 وعل زماني بالاماني يجودلي * فان جواد الحظ منه جفول
 فأها على أوقات قرب تقدمت * وساعات سعد ما هنت مثيل
 زمان به غصن الشبيبة يانع * ووجه زماني بالسرو رجيل
 سقى الله هاتيك المنازل والربي * وربعا به أهل الحبيب نزول
 وحيا على رغم النوى كل ليلة * تولت وطرفي بالرقاد كليل
 وأيام أنس لا يكدر صفوها * بلوم ولم يعدل هناك هذول
 فنامت يوم بعد ما لها شمائل * ولا حركتني للغرام شمول
 وقوله من أخرى

حديث غرامي في هو الكصحج * وقلبي كأقوال الوشاة جريح
 وشوقي الى لقيا شوق حمامة * لها فوق أفنان الغصون صدوح
 فتندب الحلالا لها ومعاهدا * وتظهر أشجبا نابها وتصيح
 فلامؤنس في الدار لي غير صوتها * اذاهاج وجدى والدموع تسبح
 كلانا غريب يشتكى الهجر والنوى * فيكي على الفله وينوح
 فقلبي وجفتي ذايدوب صبابه * خرينا وهذا بالدموع قريح
 ومهجة صب مستهام متيم * بهما صار من داء الغرام قروح
 أهيم غراما حين أذكرك لقا * ودمعي بفتح القاسيون سفوح
 ولو كان طسرفي في يدى عنانه * سعيت ولكن من مناي جموح
 وقوله من أخرى

ومصون عليه عبرة حسن * حجبته عن أعين الاوهام
 حيه في القلوب سر خفي * تكفاء الارواح في الاجسام
 ملك لم يدع من الحسن شيئا * لسواه يراه في الاحلام
 ومن مقاطيعه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشمل جامع * بأحبائنا والقلب دار وداد
فقد صرت في ذا الآن أبعد طالب * وأقنع من رؤياهم بمجداد
وقال من الرباهيات

يا قلب دنت خيام سعدي فلج * وانعم سحر اطيب ذاك الارج
واصبر جلد اولئك في حرج * فالصبر غدا مفتاح باب الفرج
وله يا قلب ان كنت قلبي * في الحب لا تتقلب
لعل من بعد بعد * يدنو الحبيب فتطرب
وله في صدر مكاتبه

ان كتبني الى جنابك تبدي * بعض ما بي من كثرة الاشواق
وفؤادي أضحي عليل اشتياق * ليس يشفيه منك الا التلاقي
وله غير ذلك وأما منشأه فكثيرة جدا ولما كانت هي المقصودة بالذات من
آثاره ذكرت فصولا منها ليست الغرض من ذلك قوله من فصل كتب به الى
قاضي نقل اليه عنه انه يزدره مولاي حرس الله تعالى مجلسه وشرح
صدره وأدام أنسه ان الاعداء مازالوا يتربصون فرصة فيزادون وسيله
ليتوصلوا بها في القدرح في ليدى هاتيك الحضرة الجليله حتى غفل البواب
وقفع لهم الباب رتبوا شبك الغدر ونصبوا حبال المكر واسفة فرغوا في
السعاية جهدهم وأخرجوا أقصى ما عندهم وسلكوا في الاقتراء طريقا عجبا
وكلوا يطمنون لذلك سببا

وأصبح أقوام يقولون ما شتهوا * وغاب أبو عمرو وغابت راحله
ولورأت ما افتروه في المنام لتحقق أنه أضغاث أحلام وتعوذت بالله من شر
منامي وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامي

لو كانت الأحلام ناجتني بما * ألقاه يقظان لا حمان في الردي
ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فذكر ردي وبخار خلط سوداري وانما دفعت في
منامي الى هذا التخليط لا كل الباذنجان والقنيط فبحق حياتك العزيرة
عندي وشرف طبعك الذي استأثر بجمع شكري وحمدي ان ما قبل من محض
الباطيل ودعوى من غير دليل والله على ما نقول وكيل اللهم انا نسألك عقلا
يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشداً عننا من تلك الدعاوى الباطلات

والدعاوى الملم يقيموا عليها * بينات أبناؤها أديعاء
 فالباطل يصغر من حيث يكبر ويقل من حيث يكثر والسعاية سلاح من لاسلاح
 له والكذب كيد من لا كيد له فن جبل على الكدر لا يصفو أبدا والذي خبيث
 لا يخرج الا نكدنا ومن فصل آخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبدل
 بشخص دني يعزله على أن أنظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر
 وافى لاستحي ليعني ان أفقهما على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فاني لذلك
 ضيق ساحة الصدر قريب غورا الصبر كثيرا المباراة قليل المداراة فأسرع
 الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللئيم فيما يسره فرفع كل وغد خسر
 وتخف كل حزن غيس فاهى الا البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة وتطفو فوقه
 الجيفة وكل ميزان يرفع من السكفة ما يميل الى الخفة ويخفض ما يثقل بالرجحان
 ويعد من النقصان ولا بدع فهي علامة على قيام القيامه وهذا الخروج
 مقدمة بأجوج ومأجوج

باضيعه الاحمار في طلب العلى * بالعلم والنسب الذي بالثين
 على أن المنصب يشرف بصاحبه والمركب يحل برا كبه فالصغير منه بالصغير
 كبير والنكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير الذي لا العزل ينقصه * قدرا ولا المنصب العالي يشرفه
 وهي جلسة خطيب وسحابة سيف تقشع عن قريب ومن فرح النفس ما يقتل
 وقد تهافت تهافت الفراش بالشهاب ولغو ولوغ الذباب في الشراب ولو أن
 الدهر يجيب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه وفوقت
 سهام الملام اليه لكنه أصم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام فمن عمود
 الى عمود فرج وكمبر يشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض
 أحبابه يعتذر عن عدم المكاتبه أريد أن أقدم على المذخرة فأججم وأكاد أن أعرب
 عن الشوق فأعجبهم كيف لا وشوقى ما لاتسع عبارته وذب تقصيري ليس له غير
 العفو وكفاره

وما الفضل الا خاتم أنت فضه * وعقول نقش الفص فاختم به عذرى
 وله من فصل آخر في توقع أمنية لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى أمسه ان
 أفضل الصدقة أن تعين بجاهك على من لاجاه له وشفاعة اللسان أفضل زكاة

الانسان ولا يخفى قولهم زكاة الجاهل والمستعين وقد وردت من أهار فضلك
 كل معين فن طلب الرى من الفرات لم يخش الظمأ فى ورده ومن قصد
 الكريم برجائه لم يخب فى قصده فليس ينبغي من هذه الآلام والشدائد التى
 تجز عن وصفها السنة الاقلام الالحة من لمحات فضلك ولا يجبر هذا الكسر
 الأنفحة من نفحات عدلك وما عسر وعدأنت مستجزه ولا بعد أمرأنت
 منتهزه وماخاب من أنت رائش نبلة وواصل حبله والثقة واقعة بك على كل
 حال والمثوبة محقة من الكريم المتعال ومن آخر يعاتب فيه على قطع
 المراسلة تأخر عنى كتاب سيدى متع الله الادب بطول بقائه وصرف السوء عن
 شريف حوابعه حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أرى فى المنام أوقات
 المكاتب والمواصله ثم انه راجعت لظنى فوجدت الذنب مقسوما بينه وبينى
 فحملت حصه منه ثم انفردت بجميعه عنه فها أنا الآن أبدي عن ذلك عذرا
 مع اعترافى بالتقصير كما ضاق الامر صدرأ أو سعت صبرا

وما كان قطع الكتب غنى ملالة * وحاشا لى أن يقال ملول
 ولكن أمور قد عرت وحوادث * ألت وشرح الحادثات يطول
 فالمجوج بكل شئ ينطق والغريق بكل حبل متعلق ولقد عقت الود وظلمت
 العهد وكننت متظرا لعساكر العتاب فلم يرد على الى هذا اليوم من ذلك
 الجنب خطاب ولا كتاب فكنت هذه الاحرف أخطب بها مودتى القديمه
 وصدق ولائى من تلك الحضرة الكريمه وأنا الآن بكتاب سيدى اذا ورد على أشد
 سرور ومن المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق وقد مددت الى الطريق عينى
 وأخذت أعد الخطا بينه وبينى أحسب كل انسان رسولا وكل شخص كتابا الى
 محمولا ومن رسالة أرسلها الى منصور الطيب العيسوى

أنا أصبحت لأطيق حراكا * كيف أصبحت أنت يا منصور
 قد طالت العلة وطابت العزلة فليس فى الحركة هذا الآن بركة والانتقطاع
 أرج متاع والاجتماع جالب للصداع والاختسلاط محرك للاخلط
 والوحشة استثناس وأجمع للعواس

خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه التوال ولا ملج يعشق
 فهو زمان السكوت وملازمة السيوت وأوان القناعة بالقوت وذلك قوت من

لا يموت فالحرحر وان مسه الضر فوطؤه خفيف وضائه خفيف
لزوم البيت أروج في زمان * عدم منافيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى * ولست على الرعية بالعزير
ولست بواجد حرا كريما * أكون لديه في حرز حرير

وهذا ما وقع اختيارى عليه من منشأته لاثباته في ترجمته ووراءه أشياء آخر تمتع كل
مطالع أعرضت عنها حذرًا من التطويل وبالجملة فنشره كاتراهم مفرغ في قالب
السلاسه خال من وصمة التعقيد وفيه معان هذبة وألفاظ رائعة وكانت ولادته ليلة
الاربعاء سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وتوفي في اربل ليلة
الظهر بمقدار ساعة ثالث عشرى جادى الثانية سنة اثنى عشر وثمانين وألف وصلى
عليه بعد العصر بجوامع بنى أمية ودفن بمسجد فتننا الخاص قبالة جامع جراح في قبر
جده ووالده

البركلى

(الشيخ فضل الله) بن محمد الرومى البركلى وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب
الطريقة المحمدية أخذ العلوم عن والده وقدم الى قسطنطينية في حدود سنة
عشرين وألف وأقام بها واشتهر صيت علمه وأعطى وظائف الوعظ والتدريس
ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان ينقل فيه التفسير ثم أعطى جامع
السلطان بايزيد وكان عالما فصيح اللسان حسن البيان باهر الشان وكان للناس عليه
اقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وصار مكانه واعظا العالم الشهير
بقاضى زاده الرومى صاحب الطريقة المشهورة في التقشف والصلابة في الدين
وكان صار مكانه أيضا واعظا بجامع السلطان سليم وسينأتى ابنه محمد المعروف
بعصمى ان شاء الله تعالى

فضل الله باشا

(فضل الله باشا) الوزير نائب اليمن ولها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر
الصليف في ثانى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء في
رجب من هذه السنة وكان يغلب على ظاهرها حواله الجذب من سرعة حركاته
وهو في جميع أحواله من أهل الخزم والدهاء وكان يخاف من الله تعالى ويلوذ
بالصالحين وكان كثيرا الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور في الليل بنفسه
على بيوت الاشرف ويحسن المهم وكان مجتدا في الامر بالصلوات في الجماعات ومن
تأخر عاقبه وبرزت أوامره الى سائر الولاة بأن يأمروا كافة أهل الاسلام بحضور

الجماعات حتى عمرت المساجد في زمنه ونسي اسم الخمر وكان يسمى على قدمه الى
الجوامع للصلوات وكان زمانه زمان خصب وخير وخصت فيه الاسعار وكثرت
الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان بلاد اليمن قد وجهت
للوزير حيدر باشا غرض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من
تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر أن يكون سبباً لخراب البلاد فلم يملك
نفسه في التريص والتوقف مع علوصيته و بطشه في الحروب حين كان في اليمن
بل شمر ونمض معلنا انه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبباً
لمثل ذلك وان مراده اظهار العدل والانصاف ولا جعل قع شوكة الفرنج الذين
تسلطوا على المراكب في البحر وكان خليفاً بهذا الامر لولا استجائه بالنهوض
وباطنه بخلاف ما أظهر فانه أضمر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يحصل له فتنة
فكان خروجه من صنعاء في حادى عشرى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
وألف فوصل الى أبى عريس وهى انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة
المذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية عن يدعى الملك غرض
الامير محمد بن سنان باشا وقد أدركه العجب بحب الرئاسة والملك اعقدا منه على
أحواله بالقوة الظاهرة وأظهر أنه يريد حفظ الخزانة التى خلفها المذكور وقد
رجع كتحذير الوزير باشا بالخزينة والعساكر حين وصل اليه المقرر الكريم
الامير خضر لاجل ازعاجهم عن هوقا ثم بالامر فحين التقوا في مرجعهم بالامير محمد
قبض على الخزانة وكل الكتخدا المذكور وسائر أتباع الوزير بأشد النكال
وصادرهم وكاد يوح بالاستقلال فلما ركب في غير سرجه ودرج في غير برجه
أحاطت به النحوس من كل جانب ولما استقر في مدينة زيدى في جمع عظيم وقد اشتهر
من الاراجيف ان الحاكم المتيقن لليمن حصل عليه أمر في البحر ووردت بعد ذلك
اخبار وصوله الى بندر جدّة مع رجل من أتباعه فحينئذ ظن الامير أن خروج
صاحب الامر من بندر البقعة يقرب زييد وتطايروا الاخبار الى الوزير ببعض
حركته فعدل الى طريق بندر المحافى كان خروجه الى السند المذكور يوم الجمعة
عشرة شهر ردى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف فحين خرج من البحر أرسل الى
الامير أن يصل اليه فلما وصل قابله فيما طلبه من الاسعاف فلما تمكن أمر بقطع
رأسه فقطع في يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف

الشريف فهد

(الشريف فهد) بن الحسن بن أبي نجي أحد أشراف مكة كان من أمره أنه شارك أخاه الشريف ادریس وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بالربيع في جميع أقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثر أتباعه من الأشراف وغيرهم بحيث صار موكبه يضاهي موكب الملك وكان إذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله واتخذ رماة للسندق نحو مائتين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسروقة فكثير ضرره على الناس وعجز عن مداراته الشريف ادریس ولما اشتد أمره أخذ يجانب أكمل الدين القلطي وأراد أن يصير مغيثا فلم يرض الشريف ادریس ووقع بينهما فأرسل الشريف ادریس لابن أخيه الشريف محسن وكان اذذاك في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والقواد والعرب فحضر ومعه أمير حلي محمد بن بركات الحرامی وفودي في مكة بأن البلاد لله وللإسلاطان وللشريف ادریس والشريف محسن وخلع الشريف فهد من الذکر ومنع من الربيع ولم يخطب له وكان يومئذ بمكة في بيته وجوعه وافرة فاستعد أصحابه للقتال وأشار اليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادریس مقعدا شهر مهلة ليتأهب للخروج من مكة ويتوجه إلى حيث أراد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة وألف وطلب من أخيه الشريف ادریس أن يملكه من سكنى مكة بغير ربيع فامتنع فانضم إلى بعض أكابر الحاج المصري وسافر إلى مصر وتاريخ قدومه مصر قدومكم خير ثم توجه إلى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحمد فيقال أنه أنعم عليه بامارة مكة فعاجلته المنية ومات هناك في سنة عشرين بعد ألف وقيل في تاريخ موته (مات بالروم فهد بن الحسن)

ابن القاف
الرومي

(فيض الله) بن أحمد المعروف بابن القاف الرومي قاضي العسكر أحد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلا أدبيا فصيح اللهاجة هذا السقفة طنان الصيد وله تقرير وتحرير وأشعار بالعربية حسنة التأدية وفيه ابتداء قضاء حلب ولما دخلها أغشده لنفسه قصيدة طويلة في مدحها ومستهلها

الحمد لله فنجينا من الكرب * جئنا إلى حلب الشهباء لا تعب
مصر جليل خليل الله عمره * طوبى لساكن مصر قد بناه نبي
وليس قصدي سوى دفع الظالم عن * ذي حاجة عاجز يدعو ولم يحجب
ثم بعد مدة من عزله عن قضائهما وجهه إليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين

وتسعمائة ومدحه الجمال يوسف بن العلوي بقصيدة طوييلة لم أقف عليها وكان
 طلب من علماء دمشق أن يقرطوا له علمها فكتب عليها منهم جماعة منهم جدي
 القاضي والشمس ابن المتقار والحسن البوريني ولما وقف القاضي المتذكور على
 القصيدة والتقار يظ عمل أيا تاجمدها أهل دمشق ويشير إلى أسماء بعض
 من قرط والايات هي هذه

عموا واسلموا يا أهل جلق بالبشر * صبا حاو في عيش رغيد مدى الدهر
 ولانا لكم ضيق ولا مسكم أذى * من القاسطين الجاثرين ذوى الجبر
 أضاءت شمس العلم فاضت بحوره * فأضت دمشق الشام تعبق بالشعر
 مشايخهم في عالم القدس وجدهم * وأنفاسهم قدسية مجلس الذكر
 وكل مرید الخير والبر والتقى * وكل محب الدين ذو الفضل والقدر
 هم حسنوا الاخلاق قد طاب ثملهم * وأقوالهم أقوى لهم صدقها يجرى
 وكم قارئ باب الفضائل قارع * وكم شاعر يسي العقول من السحر
 أتوا بقرىض في المدح كأنه * جواهر قدرا قد علت أنجم الزهر
 فألفاظه قطرات دما موضع الصدا * على انه قد فاض حتى على البحر
 أشراق شمس أم سنا البدر قد بدا * وسط لآل أم عقود من الثغر
 أينثر من بھر المعاني لآلثا * فنظمها في سلك جيد من الفكر
 وكم لا قط من درفيه جواهرها * فرائد تغني النحر عن درر البحر
 واني وان أبديت للعالم بحجة * وأعليته حتى سمارية البدر
 واني وان جاهدت في الله قائما * بنصر التقي في الدين خيرامن النضر
 واني وان أصلحت سرى مخلصا * لربي حتى فزت بالحق في السر
 ولكن ظهور الحق صعب واتى * على الذنب والتقصير مستوفي العذر
 وينتسا اجراء شرع نبينا * عليه سلام الله في السر والجهر
 فكن عون فيض الله ياسيد الورى * بامداد أهل العجز والضعف والفقر

ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم وأقام مدة ثم ولي قضاء الغلطة في سنة اثنتين
 بعد الالف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك مناصبا بعد منصب حتى ولي قضاء العسكرين
 وانتقل بالوفاة ومن مشهور شعره قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان
 سليم ويذكر فتح عثمان باشا المدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة

ومطلعها لله در جيوش الروم اذ ظهروا * على الروافض قد صارت بهم عبر
 لكم أبد هو ابدا سببا ومطلقة * لهم قلوب يحيا كلى فيها الحجر
 فالناس تتجأ للرحمن من يدهم * والله يسمع منهم كلما جأروا
 أتت اليهم جيوش الروم يقدمها * من بأسها المنذران الخوف والحذر
 وعند ما اقترب الجيش العرم من * تبريز شم بدافى ذاتهم خور
 فشجعوا أنفسهم قد امتلئت * جينا وقد طاشت الاحلام والفكر
 طنوا بأن الليالى نحوهم نظرت * فأخطأ الظن لما أخطأ النظر
 وأملوا سحر من ليل كرمهم * فلم يكن لدجى أو صابهم سحر
 لما رأى بأسنا حمر الرؤس اذا * فروا كافر من أسد الشرى الحجر
 قلوبهم خشيت أنصارهم عمت * شامت وجوههم خوفا وقد خسروا
 سطوا بهم قتراهم ذاي فروذا * عان أسير وذافى الترب منعفروا
 والنقع ليل بهم سيم لا نجوم به * تلوح للعين الا البيض والسمر
 فالبيض فى يدهم صارت صوالجة * والارؤس الحجر فيما بينهم أكر
 كأنما السمر مغناطيس أنفسهم * فحيث مالت ترى الارواح تنتثر
 ذوت رياض أمانهم فلا تخر * يلوح فيها ولا فى دوحها غمر
 ولا تفرار الى الاقطار قد نفروا * وما لهم معشر فيها ولا نفر
 فأصبحوا لا ترى الامساكنهم * وقد دخلت ما بها عين ولا أثر
 وتحت تبريز نادى وهو متهيج * هذا الزمان الذى قد كنت أنتظر
 فيما مليك كاله كل الملوك خدت * ندين طوعا وتأنى وهى تعتذر
 سر وملك الارض والدنيا فأت اذا * اسكنت در العصر قد وافى به الخضر
 فيا لها نعمة آثار مفخرها * وكانت لدوائه الغرام تدخر
 نزل الاله مراد الله قد شرفت * به المنابر والتيجان والسرر
 أجل من وطئ الغبراء من ملك * بأمره سائر الاملاك تأتمر
 بداله فى مماء المجد نور هدى * من دونه النيران الشمس والقمر
 بعزمه ظهر الفتح الذى هجرت * عنه السلاطين قد أفنتهم العصر
 وأصبح الملك محروس الجناب وقد * وافى به المسعدان القدر والقدر
 لو فخرته ملوك الارض قاطبة * ما نالهم من معافى فخره العشر

هل يستوى الشمس والمصباح جنح دجى * ويستوى الجاريان البحر والنهر
عظما على العبد فيض الله ناطمه * وقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملكا كدورى السعد فلا * يرى له آخر فى الدهر يتنظر
بدولة تخلق الايام جسدها * ملاح جنح الدياجي الانجم الزهر
وكان أبو المعالى الطالوى وهو بالروم أحد زمائه وله فى مدحه قصائد كثيرة وله
معه مداعبات فن ذلك ما كتبه اليه فى ليلة شاتية يطلب منه ولتسهل فيها لزوم
مالا يلزم

قل لفيض الله مولانا أدام الله أنسه

ان نوع البر دهذا * مارأينا قط جنسه

هجم الدار وفيها * هقل الظالم عنسه

وجد المنزل خال * قد أجاد العبد كنسه

فتوى بين ضلوع * لقيت ما ليس أنسه

سمعت بالروم منه * انتى أهل بلنسه

فأهتنى يا هياثى * من يديه بولنسه

وقرأت فى كتاب السانحات قال كنت أغشى فى زمان عزله كل وقت داره وحاه
وأجعل سميرى فى ليل ذلك العزل قر محياه وهو يعد وعنى بحصول بعض المطالب
والمآرب اذ اولى مناصبا من بعض المناصب فلما ولى قضاء الغلظة صارت
تلك المواعيد كأنها مغلظة وأما وليته قضاء اسلامبول فقد خاب فيها الامل
وخيب المأمول فكنتت اليه ولم أعول عليه

لى صاحب فى العزل يصرد دائما * ما ليس فى الاجسام يدرك بالبصر
فيكاد يحكم عند رؤيته على * طوق الحمامة ثم ألوان آخر
ولربما نظرا لنجوم لوامعا * وقت النجى ورأى السهى مثل القمر
بصر حديد فى الحديد نفوذه * كنفوذ أضواء الاشعة فى الاكر
فكان زرقاء اليمامة كملت * جفنيه من كل لديها مدخر
مازلت أنمله مياه مودقى * وأعل منه الصفوخال من كدر
لا صبر لى عنه نهرا كاملا * وكذلك عنى ليس فيه مصطبر
واذا جرى ذكره فى مجلس * جادلت عنه بالخصومة من حضر
أما الصداقة والعلاقة بيننا * فحديثها بين الانام قد اشهر

حتى اذاولى القضاء رأيت * أحمى البصرة فيه مكفوف النظر
لايتدى سبل الرشاد بقائد * كم حذر وه منه لو نفع الحذر
لوشام بارق درهم لجهنم * أهوى لياخذوه ولو كانت سقر
فقدوت منه مثل همزة واصل * أوراء واصل حين لفظتها هجر
لكن آقت على التباعد عذره * والدهر فيه عبدة لمن اعتبر
ورأيت أحسن ما يقال لمثله * يوما اذا جاء القضاء عمى البصر
انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في سلج جادى الاولى سنة
عشرين وألف

(حرف القاف)

(المنلاقاسم) بن أحمد الكردي نزيل دمشق من أفاضل الأكابر ورد الى
دمشق وأقام بالمدرسة الاحمدية قبالة قلعة دمشق وأقرأ بعض الطلبة وسكن
دمشق وأنشأ دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم محافظ الشام الوزير
أحمد باشا الكوجك جعله اماما له وحصل أموالا كثيرة وصار خادما للوزير سيدنا
يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ولما عمر مخدمه المذكور عمارته بدمشق
شرط له النظر عليها فلما مات أحمد باشا استأجر وقفه ببيعك وصرف جهده
في تنمية الوقف وبعده اضطلع أمره وخربت قراه ومن عجيب أمره أنه كان هنيا
الى الغاية والسخاء في الأكراد أعجب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس
المحرم سنة ثمان وستين وألف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير

المنلاقاسم
الكردي

(قاسم) بن عبد المنان الكردي الاصل نزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا باشام
وأحد الكبراء الصدور وهو في الاصل من عتق الوزير الاعظم سنان باشا المذكور
خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نائب حلب وكان وكيل خرجه وغضب
عليه آخر أمره بسبب ان سوقة حلب طالבו به بما لهم عنده من المصروف وكان
مقداره تسعة آلاف قرش فطلبه من مخدمه فطرده وألزمه باعطاء المبلغ من ماله
فأعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق وأقام عند
يوسف أغا ناظر وقف السنانية واتفق أن مخدمه ولي نيابة الشام فصره أيضا
وكيل خرجه وفعل معه فعلته الاولى فبقى بعده بدمشق ولما مات يوسف أغا المذكور
ولى النظارة مكانه ونجحت آماله وأخذ في تنمية الوقف وعمارة مسقطاته وشاع أمره

قاسم بن عبد
المنان الكردي

وتلك دار العدل المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد باقرب من باب
السعادة وعمرها بعمارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين وألف ووج
مرتين وصار وكيلاً عن نواب الشام مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عبادة
الحجابي رضي الله تعالى عنه بقربة المتبعة تابع وقف السنانية وبني عليه قبة لطيفة
وأحدث الى جانبه مسجداً وبالجمل ففقد صار من أطف المنتزهات وله غير ذلك من
المآثر الدالة على منانته رأيه وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل
وله التصرف السام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني وعشرين شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين بعد الاف ودفن بجقيرة باب الصغير وسيأتي ابنه مصطفى
في حرف الميم ان شاء الله تعالى

الامام القاسم
المصور بالله

(الامام القاسم) الملقب بالمنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
صاحب اليمن وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله
قال السيد روح الله هيسي بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانقاس الغنية
في الدولة الحمديّة اعلم أن هذا الامام يعني القاسم مالا بانه وأجداده في الرياسة
التي هي قود الجنود وخفق البنود قدم ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم
وكان أبوه من عسكر والدنا المطهر بن شرف الدين وله رزق يجري عليه من جملة
العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير
الاظم سنان باشا وذلك في قاع خوجان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين
وتسعمائة ولما بلغ سنن الاحتلام قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام
الحسن الذي أدخله الوزير حسن باشا الروم وأقام عنده في بلاد الاهنوم وبعد سفر
الامام الحسن فارق تلك البلاد وما برح ينتقل في البلدان ويطلب العلم ولما أدرك
طرفا من العلوم دعت نفسه الى أن ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم أن البلاد
كانت لو الذي لطف الله بن المطهر قد دخلت عن والها وتعطت من كالمها فندعوا قام
لثلاث بقين من المحرم سنة ست وألف في محل يقال له جديد قاره من أعمال شام
الشرق فاعتدت عند ذلك الجمرة وبرغ نجم الفتن انتهت كلامه (وقال) غيره كان من
أمره أنه لما توفي المتوكل عبيد الله بن علي بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن علي
المؤيد في سنة ست عشرة وألف ظهر الامام القاسم في اليمن وكاتبه الامير عبيد
الرحيم بن عبيد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة

وبث الامام الرسائل على كافة القبائل على جارى عادته فأجابوه وقامت الحرب على
ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم
عن المقاومة فغطت العساكر على عبد الرحيم وحين رأى الامام اشتغال
العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة وتحصن به ثم وصلت الاخبار للوزير
سنان باشا بان السلطان أنعم باليمن على جعفر باشا فوجه من صنعاء الى الابواب
السلطانية فأناه الاجل وأخذ بالخفا وسبب موته انه لما نزل من صنعاء أراد الاجتماع
بجعفر باشا وهو به عز فأكثر الناس الاراجيف وأرهبوا جعفر باشا من لقاء سنان
باشا وفهم الامراء منه ذلك فألجؤه الى المرور في أوعر المسالك فلما وصل الى
الحمامات في شعبان من سنة ست عشرة وألف ودفن الى جنب قبر الشيخ الامام على
ابن عمر الشاذلي وكان يحب العلماء والفقراء وآثار خبراته كثيرة ووصل جعفر باشا
الى صنعاء في شوال ولما دخلها رأى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح
الامام في ذي الحجة سنة ست عشرة وألف على جهات معلومة وفلك أولاده من
حصن كوكبان فأطلقهم الوزير وأحسن اليهم ووجه العساكر على عبد الرحيم
فأسره وأرسله الى الابواب السلطانية ثم استقر الامام القاسم واليا الى أن حاربه
الباشا وحصره في حصن شهارة فخرج منه متكررا ولم يشعر به أحد وبقي ولده محمد
المؤيد الى أن هجر وضاق حاله فخرج بالامان على أن يصحكون قراره عند صاحب
كوكبان وخرج باخوانه وأهله وقبض الباشا حصن شهارة ثم مات بأجله ليلة
الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وخلف عدة أولاد
منهم محمد والحسن والحسين وهو أهلهم وأحمد الخلويع واسماعيل فقام من بينهم
محمد بعد أبيه وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن والده
ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الأثران بأسرهم من اليمن وهو أبو القاسم الامام
ابن الامام محمد الداعي بعد موت عمه الامام اسماعيل المتوكل دعا فاجابه جم غفير من
علماء اليمن وأقبلوا اليه من كل حذب وخطب له على منابر شهارة والاهنوم
والشرفين وحجة والتهاثم وغيرها وأجابه السيد محمد بن الامام المهدي أحمد بن
الحسن وخطب له على منابر المنصورة وحيس وزيد وقد كان دعا بعد وفاة الامام
اسماعيل ابن عمه المهدي المذكور فقدم الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم
واتفق رأيهم على تعيين أكبر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم

ذكر القاسم
الثاني وهو
حفيد الاول

الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن أحمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا
 ابراهيم بن عفاف والقاضي محمد بن قدس والسيد علي بن صلاح الصلحي وغيرهم
 ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهبل والقاضي يحيى بن اسمعيل الحادي
 والسيد محمد الكبيسي وغيرهم واجتمعوا في الرحبة من أعمال شهاة للنظر
 في الترجيع بين الامامين وفي خلال هذا كتب السيد يحيى بن أحمد الشرفي رسالة
 أولها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كما يستحق أن يحمد وكما ينبغي للكريم
 وجهه وجلال سلطانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة
 عن الحق اليقين وعيمانه وأن محمدا عبده ورسوله المؤيد بياهر المعجز ونير برهانه
 والصلاة والسلام عليه وعلى آله الذين شعشعوا أنوار الحق وشادوا رفيع بنيانه
 وعلى أصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان فأحبوا شرايع احسانه
 فيقول العبد الفقير الى الله الغني به عن سواه يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي تجاوز
 الله عنه وعافاه وتلقاه برحمته اذ توفاه لما اختار الله له الخير واليه يرجع
 الامر كله لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل بن أمير
 المؤمنين قدس الله روحه ما لديه من الكرامة والحقه بأبائه الطاهرين الذين
 رفع درجاتهم في دار الكرامة وجب النظر فيمن يخلفه في منصبه الجليل ويقوم
 مقامه وكان المؤهل لذلك الشأن العظيم والمنظور اليه والمؤمل لتحمل الاعباء
 الثقيلة والمعول عليه هو مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن أمير المؤمنين
 المؤيد بالله أيده الله لما أنام الله وخصه به من أوصاف الكمال في الدين والدنيا
 وكمال الاوصاف التي يلقي بها في محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم
 والتقوى والورع والكرم والسخاء والتواضع والايشار المراضى ربه في كل حال
 وحسن الاخلاق التي هي واسطة عقد شرائف الخصال وطهارة النشأ
 وخصائص الكرامات التي يخص الله بها من عباده من يشاء فلم تتق نفسه الى
 تحصيل دنياه دنياه ولا زاحم عليها أحدا من الخلق بل اطرحتها وأبت الالتفات
 اليها نفسه الاية وهمته العلية وقصر همه في ليله ونهاره على الاشتغال بما
 يرضاه عند ربي البرية حتى فاض عليه من سجال الكرامة من ربه وغشيته أنوار
 التوفيق الالهية فألقى الله عليه محبة في قلوب عباده وعمرها بعظمتها وعمرها
 بوجدانه وأبرز فيه السر المقدس الذي أودعه في آتائه وأجداده فوقه لاقتفاء

آثارهم والقيام بعهاده وبعث همته على الدعوة للإمام على سبيل ربه وأظهر
 حجته في جميع بلاده فوردت النادعوتة الميمونة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 سنة سبع وثمانين وألف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله الى
 كتاب الله وسنة رسوله والى الرضا عن آل محمد وكان سبق علمنا بما هو عليه من ثقات
 الاوصاف الحميدة والكلمات العديدة واختصاصه بها من بين أهل هذا
 البيت واعترافهم له بها كما توارثته الناعتهم الاخبار المفيدة للعالم وتصريح من
 صرح منهم بأنه الاولى بهذه الخطة الشريفة ان احتج الى من يقوم بها فعلمنا وجوب
 اجابة دعوتة وجوباً ماضيقاً ولزمنا فرضها الزوماً محققاً وانه الرضى الذى تجب اجابته
 اذا اقتضى على ما قلناه برهاناً مصادقاً وبادرنا الى ما أوجب الله علينا من وجوب اجابته
 خوفاً من وعيد الله على التراخي والله أحق أن يتقى ثم بعد ثمانية أيام من ورود
 هذه الدعوة الشريفة وردت النادعوتة من صفى الاسلام أحمد بن الحسن بن أمير
 المؤمنين حفظه الله مثل ذلك في صكونها الى الرضى من آل محمد فالدعوتان عند
 التحقيق واحدة اذ الرضى هو المدعوا اليه في كليهما فأجبنا عليه بأننا قد أجبنا
 الدعوة الى الرضى وان ما قضت به الادلة من ذلك الحكم المضيق قد فرغ منه
 وانقضى وبيننا له الوجوه التى ثبت بها على كل من علمنا ذلك القضاء من الفضائل
 التى اختص بها من تقدمت اجابته له وعلمنا به الامر فى هذه المسئلة من علماء
 الاسلام جميع من مضى فمكررت كتبه اليه بعد ذلك قاضية بأنه غير موافق على
 ما قلناه وكشفة بأنه يريد بالرضى نفسه وان ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ
 تخالف القصدين وصار المهم هو النظر فى الهدى النجدين وفيما ذكرناه سابقاً
 من الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضى
 برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل ووجوب الحكم باستحقاقه لخلافة النبوة
 أن يحاطب بما قيل

أنت الامام الذى نرجو بظاهره * يوم التشور من الرحمن رضوانا
 أوضحت من ديننا ما كان ملتبياً * جزاء ربك عنا فيه احسانا
 فالذى أدين الله به وأشهد به على اعتقادي له أن امام هذا العصر المفترض الطاعة
 على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر
 صحيح وأدلة بسطع منها لمنصف نور الحق الصريح وأستغفر الله لى ولجميع المسلمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وبعد أمور يطول شرحها اتفقت
الكلمة على امامة المهدي المتقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للكمكارم
الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفاً للوافدين معظما للعلماء العاملين
وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوبا على
الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهور اسمها في الانام الى غير ذلك من
الفضائل التي عليها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة في الفقه والاصلين
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخطب الكبير
ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

(قاسم) الخوارزمي أصله من بخارى من قرية فسلان جوبان رحل الى خوارزم
وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي النقشبندی ولازم عنده مدة وصار من جملة
خلفائه فلما دخل شيخه الى الشام نقل هو أيضا الى بخارى وتوطن بها مستغلا
بارشاد الطالبين الى أن توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد ألف (قلت) والشيخ
حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي
الغربي وله في الكواكب السائرة للغزي ترجمة فليرجع اليها في الطبقة الثالثة

(قاصوه باشا) نائب اليمن قدمها في ثاني وعشري المحرم سنة تسع وثلاثين وألف
من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يحيل
عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبيري من عرب مصر في نحو ثلثمائة
فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان عزم الى مصر لخدمة الوزير عابدين بحال
جزيل ليجهز له عسكرا فلما بلغ الى مصر بلغه تجهيز قاصوه فسا عده ووصل صحبه
وتولى تدبيره لك المذكور وكان متهما بخوسه لسوء تدبيره حتى عاجله القضاء
المقدور على يد قاصوه المذكور في سنة أربعين وألف وصحبه حمزة أغا وادريس
أغا في ثلاثة آلاف من الاسباهية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة
والفنين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر والفين من مكة فحصل بينه وبين
الشریف أحمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن
ادريس وأقام بجدة واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالا حجة
ووجد مع الشریف خزان كثيرة وخيولا ونجائب وبجائب ثم توجه من مكة برا
والمراتب بالخرائن والجنود متشي محاذية له بحرا فقدم أول عسكره مورا وفيهم

قاصوه باشا
نائب اليمن

الامير ابن خبير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآ خر فلما علم بورودهم اتقى بن ابراهيم انجاز بجوده الى ربوع أذر ع شرقي بيت الفقيه الزيدية وكذلك الشريف هاشم انجاز الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام من حيس الى شرقيه وكان عزم السيد هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآ خر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر منه من يوسف السكتندافى مائتى حصان فى المراوغة الى بيت الفقيه ثم الى زيد وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى الخاصر ذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى الخاصر فقبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صبرا بعد ثلاثة أيام وقبض خزانته وجعل عياله فى مكان عيال الشريف أبى القاسم الشجر وسبعوا البكاء عليه كما سمع البكاء منهم على المشار اليه وأما قانصوه فورد بيت الفقيه ان يعجل صبح الجمعة الحادى والعشرين من شهر ربيع الآ خر فقبض على الفقيه أحمد بن محمد بن جعفر العجيل وحبسه وأخذ منه مالا جزيلًا وصلبه فى صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم المصاب وأهدم بيت الفقيه ونهبت جملة من بيوت وأموال لانه كان عينا فى بيت الفقيه رئيسا مقبولا عند السيد هاشم فسدته أعداؤه ونسبوا اليه المكيد وكان هو السبب فى دخول الوهن على قانصوه لانه لما فعل به ما فعل نفرت قلوب الناس منه وخصوصا حيث انه كره شفاعة السيد الطاهر بن بحر ولما يقبل مشورته فى العفو عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه فأبى واستكبر لا مريد له الله تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زيد صبح الثلاثاء خامس عشر الشهر بالجند الموفور فواجه بها الامراء والصلحاء والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف السكتندافى جملة من عسكر الخا فدخل المحطة دخلة عظيمة ولما استقرت لها امر بتجهيز الوزير حيدر وفكه من الحبس الشديد فجهزوه الى سوا كن هو وبعض مما ليكه ثم دخل الى مصر الى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وأمر الامير موسى بن الخبير بالمسير الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الو باعى الجنود ومات ابن الخبير المذكور وابن أخيه وأكثرت جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات يزيد الامير أحمد روعا لم يكثر حتى كل الحفار ون عن الحفر والغسالون عن التغسيل فأقام نحو أربعين يوما ثم توجه الى حيس وأقام بها فاعظم الو باء ومات من جماعة عالم كثير وهلكت الجمال التى وصلت من الشام وكانت نحو عشرة آلاف أو يزيد وكان من أراد جملا أخذ له موت الجمالين ومعظم الخيل ثم توجه الى الخا فخط

بظاها و بنى بها قلعة عظيمة وفي عشر الحجة حصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام
الى سنة أربعين بعد الف وأرسل اليه محمدولى و جماعة من أعيانه فكساهم
وأنعم عليهم ثم رجعوا الى الخا وفي أربع عشر الحجة طلب قانصوه يوسف السكرتير
فأمر بضرب عنقه فى الديوان فقام عليه العسكر وحصروه فى القلعة نحو خمسة
عشر يوما فصالحهم بزيادة فى علائقهم وشروطا عليه قبض سبعة أنفس من جماعته
اثنان قتلوهما وأربعة أودعهم كران والسابع فر بنفسه ونجى ثم حصل بينه وبين
العسكر مئاة فأساطره ورسموا عليه ثلاثة أيام وحبسوا كبار الامراء بالخا
ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة فى علائقهم ثم كان فى كل شهر يحدث بينه وبين
العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وعزم من عزم منهم الى الشام
ولم تزل الشحنة بينهم ثم فى سنة خمس وأربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحسن
وقتل جماعة من الفريقين ثم فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج قانصوه
الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من أتباعه ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث
جمادى الاولى وأعطاه نحو خمسين حصانا بسلاحها وعددها ونحو خمسين جلا
بأحجامها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صبيتهم السيد التقي بن
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها أياما ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته
فى نيف وستين وألف

(حرف الكاف)

(كمال) بن مرعى العيشاوى دمشقى القصبه الشافعى كان من الفقهاء الاجلاء
درس بجامع دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان منقشفا صلبا فى دينه كثير
الصلف فخا لطلال العلماء مخترطا فى سلكهم يراجع النام فى مهامهم وكان وافر
الحرمة مقبول الحكمة عند العوام وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف

كيدوان بن عبد الله أحد كبراء أجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب
غزة ثم صار من الجند الشامى وسردار عند صوبائى الصالحية فترع الى التعتدى
وأخذ الناس بالتهمة وتناول الى أخذ أملاكهم حتى استولى على أكثر بساتين
الربوة والمزة وضم بعضهما الى بعض وكان اذا أخذ حصه فى مكان احتال على الثمركاء
فيه حتى يأخذ أشقا صاصهم طوعا أو كرها وكان يسأله على ذلك نواب محكمة الباب

كيدوان أحد
كبراء الشام

وأعيان شهودها وبياغون في نصيحته في كتابة التمسكات يعلمونه الحيلة وهو يبالغ في اكرامهم ومن غريب خبره أنه كان مستأجرا لبستان من بساتين وقعب بن العنبري قرب المزة وكان ملاصقا لبساتين بيده فطلب من ناظر الوقف أن يأذن له بقطع الغراس ويحكره أرض البستان فلم يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فأدعى طغيان كيوان إلى أن جميع جمعا من الفلاحين وأتى بهم إلى البستان ليلا وأمرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراسا لطيفا وحرثوا الأرض وغير واحد ود البستان وبابه وأضافوه إلى بساتينه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه وأحضر أولاد العنبري فأدعوا أن البستان داخل في وقفهم وأبرزوا كتاب الوقف فقروا بالمحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فتعهم القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبقى كيوان يترقب لابن العنبري الناظر فرصة ليوثقه في هلال حتى قدم نائب الشام محمد باشا في سنة إحدى بعد الألف فتقرب منه كيوان وأطمعه بحرية عظيمة في أن يوقع بابن العنبري فعلا فأمر مناديا بنادى على الخواجا محمد بن العنبري بأن من له عنده من جهة بستان أو معاملة أو ظلمه أو وزر عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة إلى الخاوية وهو بستان بالقرب من القنوات كان قد ادعى المذكور أنه اشترى نصفه من رجل وأبرز تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى المباشا في السنانة وأرسل خلف الشيخين الشيخ محمد وأخيه الشيخ إبراهيم ابني سعد الدين فخر جامن الجامع بالفقراء وانضم إليهم من رعاة الناس من لا يحضر وأرسل المباشا إلى القاضي فحضر وأمر باحضار ابن العنبري فأحضر وعقد له مجلس بالبستان وادعى عليه السيد محمد الجعفري بأن من الجارى في وقف السبع النورى البستان المعروف بالخواجية وان الخواجا محمد المذكور وضع عليه يده بغير طريق فمثل عن ذلك فأجاب بأن نصفه يده بطريق الاجارة والنصف الآخر بطريق الشراء من فلان وأبرز من يده تمسكات تشهد له بطريق جوابه فأبرز الجعفري ما يدل على أن جميع البستان وقف السبع النورى فقال له القاضي يا رجل هذا ظهر به كتاب وقف يشهد بوقفه فكيف تشتري ما هو وقف فقال لم أعلم بكونه وقفا وانما اشتريته على كونه ملكا كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على أنى لما طلعت على كونه وقفا خرجت عنه وأعدته وقفا كما كان وأظهر تمسكا يشهد باعدته وقفا كما كان فقال له

القاضى يلزمك ربع مدّة وضع يدك عليه فقال ان لزمنى شئ دفعتك فقال له القاضى
 ألزمتك بمائة قبرصى بدل ربعه الذى استوفيتك منه فقال نعم أدفع ذلك فلما لم يظهر
 فى هذه الدعوى نتيجة كبيرة قال الجعفرى للشيخين ومن معهما يا مشايخنا
 وبإساداتنا ماذا نقولون فى هذا الرجل وفى سيرته فقال الشيخان نشهد أنه رجل
 مزوّر ومفسد وموه بأموور وأجانبهم الناس من كل جانب هذا مزوّر ومفسد واجب
 القتل وأمثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فأمر برده الى القلعة والناس خلفه
 يضجون عليه قيل كان هياهم لذلك كيوان وقع بعد ذلك ان الباشا أمر بدمغ
 الخوارجا محمد بن العنبرى فدمغ بالنار فى جبهته وأنفه ووجهه وأركب حمارا
 مقبلو باوكشف رأسه وعمرى حتى صار بالقاميص وطيف به فى أسواق دمشق
 وشوارعها هذا جزء من يزور على أوقاف بنو الدين الشهيد ثم بعد التطواف به
 أعيد الى القلعة وخن الناس عليه خزا عظيمًا وكل ذلك كان بتدبير كيوان لعداوته له
 ثم عظم أمر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق وأخذ أكبر أهلها بالخلية وعوامهم
 بالرهبة وكان له كخدا يقال له ابراهيم بن البيطار وكان من أخبث الناس وأسعاهم
 فى الازية وكان من جملة خيانتة أنه يحتمل بنسوة عنده بأخذ المرأة منه من حلياً أو
 حاجة من نساء الا كبار الأماء على سبيل العرض على البيع أو على سبيل العارية وتأتيه
 به فيأخذها فى كمه ويذهب الى ولي تلك المرأة وهو مظهر لحزنه وهمه ثم يطلعه على
 ما يكون معه سرًا ويقول له قد دفعت اليوم عنك شرًا فان صاحبة هذا المتاع أخذها
 البارحة جماعة العسس فى جمعية نخفت هليكم من غائلة هذه القصة فقلت هذا
 المتاع لبنى أولادى خذ هذا المتاع واكتم هذا السر وقد وزنت عنك لكىوان كذا
 وكذا فابيع الرجل الا أن يدفع اليه المال ويحمل منه ولم يزل كيوان على
 تجريه حتى وقع بينه وبين الجند فتنة عظيمة وصمموا على قتله وقتل كخداه ابن
 البيطار فاختموا ثم هرب ابن البيطار فلقى بالدروز ثم نزل فى البحر وسافر الى مصر
 وضبطت أمواله واصلح كيوان مع الجند بعد أمور جرت وبقيت البضغينة فى قلبه
 لهم ولمّا كانت فتنة الأمير على بن جانب ولاذتعين لمحاربته الأمير يوسف بن
 سيف كما تقدّم ومعه أمراء الشام فبعثوا كيوان الى أحمد باشا أمير غزة ليأتى به
 فوافق وصوله موت أمير غزة وكان ابن سيف والعساكر تلاقوا مع ابن جانب ولاذ
 وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معين وحمله

على معاونة ابن جانبه ولاد واغتنم الفرصة وما زال يابن معن حتى قوى رأس
ابن جانبه ولاد على السير الى دمشق وانتهاك حرمتها وانتهبوا ما أمكنهم فيه من
خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لمقاتلة ابن جانبه ولاد فلما وصل الى
حلب قاتله وقتل فيه وفي أعوانه من السبكية حتى كاد يتأصلهم فذهب أهل
الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بجمال
كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق
بالأموال السلطانية من همدان معن واستقر قليلا ثم عاد الى الفتن ورجع ابن
معن الى القرد على حكم الشام حتى وليها الحافظ أحمد باشا الوزير فكاتب في شأنه
الى عتبة السلطان فجهز اليه العساكر من أقول ولاية أناطولى الى أرض دمشق ثم
خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رهب شديد واقتضى رأيهم ما آخرا الى أن نزلا
البحر ولحقا ببلاد الفرنج واستقر اهناك الى ان عزل الحافظ عن ولاية الشام
فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلاد الفرنج ليكشف له الحال فرأى
محمد باشا الوزير قد صار سردار على العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام
فخرج اليه الامير يونس بن الخرفوش أمير بعلبك وكيوان وتوافقا معه على أن
يهدما قلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلمها اليه مالا وتعطى البلاد لابنه الامير على
وطلبا الامان للامير فخر الدين فجاء من بلاد الفرنج وكان كيوان قد استقر بدمشق
فأظهر أنه انفراد عن ابن معن واستقل بأمره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد
أظهر كثيرا من عمل الخير وسمى نفسه الحاج كيوان وأمسك عن قبول هدية الناس
وبقى في انفراده وصدا رته الى أن تحرك ابن معن على البقاع وخرج لمقاتلته
الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام وكان كيوان ممن سارع الى ابن معن
لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن
وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى أن ضرب ابن معن كيوان بخنجره في
رأسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث
وثلانين وألف ودفن عند باب دمشق من أبواب بعلبك وقيل في تاريخ قتله
قال لي صاحبي وقد مات كيوان هلاكا ومن له الذكريتي
كيف راح الخبيث ناديت أرخ * هلم الله راح كيوان قتلا
وأرخه أبو بكر العمري شيخ الادب أيضا بقوله

ولما طغى كبريان في الشام واعتدى * وأرجف أهلها والظلم فصلا
فقلت لهم قروا عيونا وأرخوا * ففي بعلبك قتل كيوان أصلا
وزهب دمه هدرًا والله تعالى أعلم

(حرف اللام)

لطف الله
الروى

(لطف الله) بن زكريا بن براهيم الرومي والمدائني واحد الدهر عز في روح الله
تعالى وروحه ما فرد الزمان في التفضل والجمع لاشتات النعم والقول لازم من شيخ
الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم أعطى قضاء عليه بالمولوية
فأقام بها واستوطنها واقضى بها دورا وأتباعا وعبيدا وتلك عقارات وبساتين
وحوانيت وحمامات تفوت الحصر وجمع من الحواشي والمواشي ما تقصر عنه
احاطة الحساب وعمر بها جامعا وجعل له وقفا ورث به خيرات كثيرة واستمر بها
قاضيا نحو خمسة وأربعين عاما لم يعزل الامر بن ماتجا وزمتها العامة من بكثير
وعوض عنها في احدهما بقضاء أيوب ووقع له في الثانية أنه صار مكانه المولى عبد الله
الشهري بلبل زاده وكان من أخصاء أخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمع في ولية عرس
أو ختان وكان به بعض أرباب الملاعب فأراد بلبل زاده اظهار التمسك على
المرجع فأمر بعض أتباعه بأن يعطى الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة
وأمر له بخمسة مائة قرش وقال لبلبل زاده أنا بعناية الله تعالى في قدرتي أن أعطى
أمثال هذا في كل ليلة هذا المقدار فقل لا يقابل باظهار مثل هذا التمسك مع العلم
بعدم المسكنة ثم أعيد الى قضاها وأعطى رتبة قضاء العسكر بانا طولى ثم
بروم ايلي وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف تقريبا وعين أخوه لضبط
مخلفاته المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى فأقام في ضبطها ثلاث سنوات

لطف الله
الغياث

(لطف الله) بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري قال ابن أبي
الرجال في تاريخه شيخ الشيوخ وامام أهل الرسوخ الحري بأن يسمى أستاذا للبشر
والعقل الحادي عشر بهاء الدين وسلمان المحققين الى آخر ما وصفه به مما
لا مزيد عليه قال ولقد صار مفخرة لليمن على سائر البلاد ونقل أهل الاقاليم الشاسعة
أقواله وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل الصافية
على الشافية كالمتخصر للرضي أبرز فيها الفوائد من الرضى في صورة تعشقه الانعام

وأقنى للنتهى والقاصر بما يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا في الفن
 الا المتوسع المتبحر وقد صارت الشروح كالنسخة بالناس ولما كان العلامة أحمد بن
 يحيى بن حابس أراد التقرىب لنجم الأئمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب
 أعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله علم حاشية وولع بهذا
 الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القبرواقي من فوائد سفره الى اليمن واعتنى
 بقلمه وله شرح على الكافية لكنه ما تم له ومن أعجب كتبه الايجاز في علمي
 المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بزيد المقالات لاهل الفن وله الحاشية
 المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها
 غيرها وكانت حاشية العلامة الخطاقي كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فأقفاها
 الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يدعها الشيخ باسم فسمها السيد الامام
 صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدى بالوشاح على عروس الافراح والسيد
 اهدار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو
 كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح السبكى ونعما هو
 فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له بلغ فيه الى العموم
 وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يفتك فيه العبارات المهمة في الازهار ولم
 يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى
 ابن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتفى بذلك
 لموافقة لما أراد وله في الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا
 الفن يقول الشيخ لطف الله طبيب ماهر ومع ذلك لم يتظهر به هذا الفن ورعا وله
 في علم الجفر والزيجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القاء شيء الى تلميذه
 السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يبعث اليه بالقاضى
 العلامة أحمد بن صالح الغنيسى ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضى
 وقد فعله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الارجوزة المشهورة بريضة الصبيان وكان
 كابن الهائم في الفرائض والحساب اليه النهاية في هذا العلم وكتب جعفر بن وبيد
 الغنماوى الحسينى أيام اقامته بمكة فانه أسلف في مكة أبا ماغرا واختلط بالفضلاء
 واختلطوا به وكان مجللا ~~مكرما~~ اليه كتابا يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض
 والفقهاء ولفظه

أيا شيخ لطف الله اني لقائل * ولا شئ من سماك فهو مصيب
 لاني رأيت اللطف فيك سحبة * ولله في كل الامور حبيب
 سألتك سفرا أستعين به اعلى * عبادة ربى لا برحت تحبيب
 فتوضعت لي يا شيخنا ما أقوله * فأنت لداء الجاهلدين طبيب
 وأنت لنا في الدين عون وقدوة * بقيت على مر الزمان تصيب
 فنظم له أرجوزة في الفرائض وكذا يتعلّق بربع العبادات ككتاب أبي شجاع في
 فقه الشافعية ولم يخرجها الى اليمن وأجاب به بقوله

أمولاي يا من فاق مجد اوسودا * وما ناله في الخافقين ضرب
 أتاني عقد ينجل الدر نظمه * ويعجز عنه أحمد وحيب
 معان وأفانظر كرت وتناقت * فكل لكل في اليان نسيب
 وما كان قدرى يقتضى أن أحبه * ومثلى لذل الملك ليس يحيب
 وقلتم بأن اسمي يشير بأن لي * نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
 أتخسب ما أعطيت من لطف شمة * تقصر عنها شمأل وجه نوب
 تعذى الى مثلى وأنى وكيف ذا * واني من أدنى الكمال سليب
 ولكن حوت اللطف أنت جميعه * فقلت على ذا الناس أنت عجيب
 وأمركم ماض وحظي قبولكم * واني على قدر القصور محبيب

وكان صاحب الترجمة في مسكاه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استندت كرها
 العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابا سماه كف الرعاع عن تعاطي اللهو
 والسماع وقل من يسلم من ذلك الامن توفرت أسباب تقواه كالشيخ فانه كان أعف
 خلق الله عن كل رية وحكي أنه مرض مرضا آل به الى السكينة وتغير الحس
 فقال بعض مهرة اطباء انه يفيده السماع فقال المعتنى بشأن الشيخ انه لا يرضى
 بذلك فقال افعلا مع غفلة حسه ففعلا وافتحرت ثم استمر واقتر فلم يكن المهم له غير
 تسكينهم وله شرح على خطبة الاساس للامام القاسم وأجوبة مسائل منقحة
 وكانت وفاته بظفر بجة في رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله

(الطفي) بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الاديب البليغ الفائق المعروف
 بالبصير كان في الذكاء وقوة الحافظة مما يقضى منه بالعجب ولم يكن في زمنه من
 يماثله في الحذق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبديهة وشدة الحفظ وللبدمشق

ابن يونس
 الكاتب

ونشأ بها في نعمة أبيه وكان أبوه كاتباً في العمارة السليمانية بالميدان الأخضر
وكان ذا أثر وعظيمة يضرب به المثل في كثرة المال وجد هونس رومي ورد في خدمة
السلطان سليم لما جاء إلى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة
وأما لطف هذا خان والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريباً وخلف له ما ينيف
على عشرين ألف ديناراً ومن الملبوس الفاخر والاملاك شيئاً كثيراً فسلك أولاً
طريق العلم فقرأ وأدب وأخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء
الدين بن عماد الدين الاحدب وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر
والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيراً ونقلت من
خط الحسن البوري أني أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي
لما ورد دمشق بحجة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات
فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهسة وكما كل يوم نقرأ عليه في درس واحد
وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ دروساً في غير ذلك وكان ذلك الدرس
الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس إلى وسط النهار وكان
العماد المذكور في المعقولات كالسعداء فتنازاني في عصره فاستمرت قراءتنا عليه
في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تقلت بلطف الاحوال
وابتلى في بصره من كثرة الرمذ والوجع فقل نظره جداً من تراكم الوجع على عينيه
فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل انه اشترى جارية حسنة وكانت تقرأ
القرآن أحسن قراءة فحفظه منها أتم حفظ وكان له طلبه بطايعه له الكتب بأجرة
وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتباً كثيرة في سائر الفنون
فصار آية عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الادب برمتها وكان اذا أراد ان يراد
شيئ من هذه الفنون على العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى
نفسه وعاشر القنات والغلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدين للشرفي يحيى بن شاهين
الصالحى أحدهما يدعى ابراهيم والآخر درويشا وكانا بارعين في الجمال وصرف
عليهما جميع ما اقتناه من ثرائه وكان يوقد بحضورهما في مجلس المدام ثلاث
شمعات من الشمع العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكما
ذاب منها شيء يسقط ديناراً فبتنا وله أحد الغلامين ودام على هذا ما ناحتى فقدمه
المال وأثرى ابراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبقي هو صفر اليدين وآل أمره إلى بيع

جميع ما تركه والده من الاملاك ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار في آخر عمره يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة الى حالة فظيعة وفقد الملبوس ومما يروى له من الشعر قوله وبعث بها الى معشوقه ابراهيم بعد خصاصته

بروحى الذى غنى غدا متعنا * وكنت به دون الورى متمتعنا
وكانت ليالى السعد تسعدني به * وكأكل شاء الهوى دائما متعنا
رعى الله هاتيك الليالى فانها * ليالى بها غرس الهوى لى أينعا
ليال كان الدهر طوع عيديها * وكان الذى أهواه لى منه أطوعا
وكتب الى صديق له يطلب منه خبرا

أيا من تضوق أفككاره * كسك فنجح ل عطاره
تصدق على بمقبولب ضد تعجيف قولى خبت ناره

وقرأت بخط عبد الكريم الطاراني ومما أنشدني لطفى البصير من محفوظه بيتان من شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخا ما قنأ بناها والد لطفى محمد بالقرب من داره باطن دمشق بحملة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادل بن أيوب وأتم بناءها في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ونقشها في بلاطة من الرخام ركبها في أعلى القنائة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قدس سبيلا * للخير يرجوه سبيلا

خفاء تاريخه شرابى * حلا ظهورا وسلسبيلا

وكانت وفاة لطفى في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

* (حرف الميم) *

(ماجد) بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد أبوعلى الحسيني البجرائي من أجل فضلاء البحرين وأدبا ثم اذكرو السيد بن معصوم في السلافة فقال في وصفه هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول نسب يؤل الى النبي وحسب يذلة الابن وشرف يتطعم النجوم وكرم يفيض الغيث السجوم به أحيا الله الفضل بعد اندراسه ورتغريه الى مسقط راسه شفع شرف العلم بطرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فلك ليسان عنانا وهصر من فنونه أفنانا فنظمه منظوم العقود ونثره منشور الروض المعهود ومما يسطر من

قوله خبت

ناره تعجيفه

خساره وضده

رج وقلبه جبر

اه محججه

وهي

ابن هاشم

البجرائي

مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضلها في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابه في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفة بعين فرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال ان أخذ بصره فقد أعطي بصيرته ولد ونشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا وأصبح للفصل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضاء فشرّف بالحكم وأمضى ثم انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة فشرقت به المنابر ونشر حبر فضائله المستطابة فتاهت به المحابر ثم أنشد من شعره قوله

حسنا عساات صنيعا في متيها * ياليتها شفعت حسنا باحسان

دنت اليه وما أدنت مودتها * فانتقاع امرئ بالباخل الداني

وقوله في ملج قارئ

وتال لآي الذكرك قد وقفت بنا * تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخنا * ومعنى يشوق العاشقين إلى الزهد

وقوله وذى هيف ما الوردي وما بالغ * صدى وجنتيه في احمرار ولا نشر

يرينا من العلماء ان سم وصله * علينا بما فوق النفوس ولا تشرى

وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين وألف

جده المؤلف

(محب الله) بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود جدتي والد والذي صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد أوصله الله تعالى بين علماء دمشق إلى مرتبة لم يصل إليها أحد فيما تقدمه منهم وأقبلت عليه الدنيا أقبالا عظيما وتوفرت له دواعي المعالي وملك من الذخائر والتحف ما لا يضبط بالاحصاء ورزق الانباء الكثير مات منهم عن ثمانية وولى المناصب العالية والمدارس السامية واتفق له أنه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جمعاً بينهما ست عشرة سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات أو أربع مرات ولما حج قاضي الشام المولى شعبان بن ولى الدين كان أرسل إلى طرف الدولة يستأذن بالحج فأذن له وقضت النيابة بأمر سلطاني لجدتي المترجم ولما مات والده كان عمره ست عشرة سنة فوجهت إليه عن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرأ على أكثر تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادى وغيره وسما من ذلك العهد فطلب معالي الأمور وسافر إلى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى زكريا

وهو قاضي العسكر بر وم ايلي وبوسيلته والتقرب منه نال ما نال وصار قاضي الحج
وقاضي العسكر في صحبة أحمد باشا الوزير المعروف بالكوكي لما سافر على بن
معين ودرس بالدر وبشمة بربة الداخل المعروفة الآن ثم أعطى رتبة قضاء القدس
وعظم قدره جدا وأثرى وبالجملة فقد نال أمانه من الزمان على وفق المقترح
ولم يخذشه الدهر بخدشة الا أنه لم يعمر كثيرا وكانت ولادته في سنة احدى وألف
وأرخ العمادى المفتى ولادته بقوله على لسان والده (ذا ولدى طالعه أسعد)
وتوفي ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وأربعمين وألف ودفن على أبيه بالمدفن
الخاص بنا قرب جامع جراح

(الشرىف محسن) بن الحسين بن الحسن بن أبي نعيم سلطان الحرمين كان من
أمره أنه نشأ في كفاة أبيه وجدته وكان جدته نبوة بقدره ويقدمه لباهته ونجابته
وظهور آثار الرياسة عليه في صغره وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفرا
منصورا وعدوه مخذولا ومقهورا جبل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الآفاق
ولما تولى عمه أبو طالب اماره مكة أحله محل ولده الى أن مات أبو طالب فسار له عمه
الشرىف ادريس في اماره مكة ولبس الخلعة الثانية ودعى له في الخطبة وعقد له
لواء الامارة ووضرت له النبوة الرومية في بيته ووردت الاوامر السلطانية برسمه
وأنت المراسيم اليه مع عمه واستقر شرىف كبا بالربيع الى أن أذن الله له بالاستقلال
بولاية الحجاز فخري بيته وبين عمه حال أدى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشرف
على ذلك فخلع عمه الشرىف ادريس واستقل بالامر يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين
وألف وفي سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وردت اليه من صاحب مصر
الخلع وفي شعبان خرج الى المبعوث وأقبلت اليه الوفود من كل النواحي ثم دخل
مكة في شوال في موكب عظيم ودخل المسجد ونصب الشيخ الاسلام عبد الرحمن بن
عيسى المرشدى منبرا بالخطيم وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءة قلند
الشرىف محسن بسيف مجوهر ثم ألبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق
فطاف والخلعة عليه ثم توجه الى منزله فحفي له بخلعة صاحب مصر فلبسها ثم نشر
العدل وانتظم به الحال والطمانت الرعية وكثر الدعاء له ودخل في سلك طاعته
سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائرا الى بجيلة ونواحيها وانصره في
جيش جرار فلما علموا عجيبته جاءت مشايخ بجيلة ووجوه أهلها مطيعين لأمره

الشرىف محسن

وطلبوا العفو والمساخطة بما صدر عنهم من العصيان فعفا عنهم ثم توجه الى ناصرة
 ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي نغراو أمر الجند بنحرا بديارهم لامتاعهم
 من الدخول تحت طاعته فأخربوا بعض القرى وقتلوا منهم نحو خمسة وأربعين
 رجلا ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس
 وغيرهما جمعوا من أعراب نجد بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان
 سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحل معروف فطرح الشريف
 مسعود ضربه الشريف محسن بالسيف فأطار السيف من يده مسعود وطرحه
 فاستخاضه فن عليه الشريف محسن وأطلقه وقيل ضرب مسعود حتى ملى جراحه
 وتبر ولم يعرض عنه الا بعد أن لم يشك في موته وانهم من كان معه وبقى هو وتفرقت
 جموعهم ثم أخذ الشريف مسعود وعولج فقطبت جراحاته وجبر ما تكسر منه
 فعوفي وعاش الى أن ولاه مكة فأوصوه باشا بعده قتل الشريف أحمد بن عبد المطلب
 ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين وألف وصل الوزير أحمد باشا متوليا
 الجهات اليمنية فلما وصل الى محاذة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت
 أمواله فنزل الى جدة وأرسل اليه الشريف محسن بهدية ثم نزل اليه الشيخ عبد
 الرحمن المرشدي بمكاتيب منه وأقام عنده أياما ثم طلب الاعانة من الشريف
 محسن فشرع في تدبير مال له فلما أن كان في أثناء ذلك وصل الخبر الى مكة أن أحمد
 باشا المذكور سجن القائد راجح بن ملحس الدويدار حاكم جدة ومحمد بن بهرام
 الشريف أخذ خدام الشريف محسن وكان أرسله الشريف الى جدة بمكاتيب
 اليه فأرسل الشريف حينئذ الشيخ عبد الرحمن قهره باشا الواعظ الروحي الى جدة
 لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة
 المذكورة وصل الخبر بأنه صلب راجح المذكور وأنه ولي السيد أحمد بن عبد
 المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة
 وصل خبر وفاة أحمد باشا وأنه نودي بجدة للشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيرا
 ففي ثاني يوم ورد الخبر بأن الامر عاد الى ما كان وأنه نودي الشريف أحمد بجدة فبعد
 مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بومح اسماء بقر بجدة ووقعت
 هناك فتة جمو جب أن الاتراك خرجوا لاختذ غنم ترعى في تلك الجهات فوصل
 الخبر للشريف محسن فركب ومعه الاشراف والاجناد فوقعت ملحمة عظيمة قتل

فهما من الأثران جانب ومن الأشراف السيد ظفر بن سرور بن أبي نجي والسيد أبو
القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن إلى البلد وأقام بها
وجعل هناك رتبة وأقام عليها السيد قايتباي بن سعيد بن بركت فلما كان آخر
شعبان وصل الخبر بأن الشريف أحمد برز هو والعساكر إلى جهة مكة فلم يزل يسير
أيام عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر فلما كان يوم سادس عشر شهر رمضان
وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الأشراف والعساكر
بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التعيم في
صبيحتها ف وقعت معركة وأطلقت المكاحل وضربت السنادق فتوجه الشريف
محسن والأشراف إلى جهة الحسينية ودخل الشريف أحمد بن عبد المطلب إلى مكة
ضحى ذلك اليوم وهو السابع عشر من شهر رمضان والمناذير بين يديه وكان دخوله
من الخجون فاضطررت الأفكار وتعب الناس فأول ما بدأ به دخول المسجد من
باب السلام وفتحت له الكعبة المشرفة فدخلها ثم عزم إلى المحل الذي أراد السكنى
به فوقع الهرج والمرج وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب
صاحب الترجمة إلى بيته بكسر الباء وأقام بها ونزل ولده زيد على القنفذه ونهب
منها أموالا كثيرة وكاتب الإمام محمد بن القاسم فعرضه يابن لقمان فجهز اليهم ابن عبد
المطلب جيشا من حدة إلى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فكسروهم وشنت
جموعهم مرات ثم أقام ابن لقمان في عنود هو وزيد وأصحاب ابن عبد المطلب في
القنفذه وتوجه الشريف محسن إلى الإمام فلما ورد إليه أكرمه وأحسن إليه
وأقام عنده أياما ثم توجه إلى صنعاء يريد التنزه بها فاخترته المنية فجعل يسعى غربا
وحمل إلى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
وألّف ويقال انه مات مسموما وكان مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر ونصف
والعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها أدباء مكة

بديع الزم

(محمد) بن ابراهيم المدعو ببديع الزمان القاسي كان فاضلا لسانا فصيحاً وشاعرا
عربيا له نظم رائع ونثر فائق مشتمل على المعاني الحسنة والنكات البديعة وكان
حسن الايراد مقبول الانشاد مع ما فيه من رقة الحضارة ودقة البداهة ورحل من
المغرب إلى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة احدى وألّف
واجتمع بعلمائها وقد ذكره أبو المعالي الطالوي في سائحاته وأثنى عليه كثير اؤذ كر

مراجعات وقعت بينه وبينه فن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة
لدمعي بعد بينهم انهمال * فكم عن حفظ عهد الصب مالوا
وحلوا القلب دارا واستحلوا * دمي عمدا وعن ودي استحلوا
وقال القلب مع صبري وعقلي * وأفراسي لباعث ارتحال
وحان الحين حين البيان بانت * مطاياهم وأعلاها الرحال
وأبقت لي النوى جسما كأي * لفرط السقم حال أو محال
أفدّهم بأموالي ونفسي * وهل لي في الهوى نفس ومال
أأسلوهم مدى الدنيا سلوهم * ولو أصلوها فؤادي ثم صالوا
شعاري حبههم والمدح ديني * لمولى الفضل درويش بن طالوا
هو التحرير بحر العلم فهما * أهمّ الأمر أو أعيال السؤال
ذكى ألمعي لو دعي * سرى ماله حقما شال
له علم خفي في محيط * وحلم أخفي واحتمال
وفكر عند ذي التحقيق ذكر * بشكر الله مغرى لا يزال
حوى كل المعاني والمعالى * بعقل ماله عنه انعتال
له نظم كدر في نخور الغواني * دونه السكر الحلال
فريد في العسلى من غيرنة * فدع ما قبل أو ما قد يقال
فيم داره وانزل حياه * اذا جارا لأعدى واستطالوا
وقل للدمعي هل حزت أصلا * له بالطالوبين اتصال
لقيناه بأسلا مبول لما * عدم منافيه حرّ استمال
قوالانا وأولانا بشاشا * وبشرادونه العذب الزلال
وأنسانا بياض أناسا * لهم في القلب حل وارتحال
ألا يا ابن الآلى قد حزت نفرا * له في وجنة البدر انتعال
وسدت اليوم أهل الارض فاهنا * بعزم ماله عنك انتقال
نفذهام مثل خلق منك سهل * على الأعداء صعب لا ينال
كساهام مدحك المحمود حسنا * لهافيه ازدهاء واختيال
فتبدي تارة دلالديكم * ويعروها على الدنيادلال
ترجي أن تيسلوها قبولا * عسى يبدولها منك احتفال

فان أحسنت كان الامر يدعا * والامنكم يرجى الكمال
ثم أعقب هذا النظم بثروته ورضى الله عنك وأرضاك وأخصب في مرابع
الحمامد مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلاما يتخذ البدر برق مجياه وقام
لجلاله سنا شمس الفخى وحياه وافقك حاسرة حسيره ونزهة يسيره يشرفها
ذكرك ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضح فاضح فان لي خاطر ارامي
تفكر تنظر وان راجع وتدبر القدر تصبر والحرر تل عاذر والشميم خيب فادر
ومثلك بغض ولا يغضى وحلمك لاشك الى الرضا يفضى وكتب المحب الاكبر
والفقير الاصغر الثاني عن الاخوان محمد المدعو بديع بل بشنيع الزمان وحكى
الطالوى انه حن يوما الى وطنه حنين الفحل الى عطنه والمهجر الى سكنه
وقد ذكره مسقط رأسه ومشتهل نبراسه وهى البلدة البيضاء أعنى فاس
فتصاعدت منه لفرقتها الانفاس حتى ذرفت عيناها بالدموع شوقا الى تلك
المنازل والربوع فلما رأى الحاضرون حاله رقيقا كل له ورثى له قال
فقلت على لسان حاله وقد توجه لئزله بلباله قطعة سبقتة الى النادى
وكانت عنده كبعض الايدى مع لغز فى اسم بلدة مراکش وكان قد جرى شئ من
ذكرها فنظم ذلك فى اثرها

ربعت على تلك الربوع هتون * وطفا فيها للبروق خنين
مسفوحة العبرات سفح مدايحى * نخبوا الديار كأنهم سق عيون
فسقى معالم فاس حيث صبايتى * وصباى فيها صاحب وخدين
فارتقا وأنا الضنين وربما * يسخو الفتى بالروح وهو ضنين
فعلى معالمها تحية مغرم * فى قلبه لهوى الديار شجون

وأما اللغز فهو

وما اسم خماسى مسماه بلدة * تركب من شكين وهو يقين
فشك تراه العين بادبلا مرا * وشك بقلب لا تراه عيون
فكتب اليه بسرعه لما وصلت اليه الرقعه وما زال العبد من حين مفارقتكم
لا يقر له قرار الى ان وردت انظمتكم المعطار فقال طابا للقبول على استبحال
من الرسول

مولاي لازلت فردا فى المسكرام يا * أبا المعالى ودم فى أرفع الدرج

ألبيت فاسا وأهلها ثياب على * قد نمتها يد انقر يظلمك الهج
لما جرى ذكرها في رجب خاطركم * أنشدتها قول صب بالهوى لهج
لتهن يا فاس واخليع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وأما لغزكم السهل الممتنع فهو في بلدة هي لقلب الصب الحبيب الممتنع وعاجاني
الرسول على نظم بعض الفصول ولكن ان شاء الله في غديع الالتام عالما ومقرا
ان لي بساحة اقتداركم الماس فكتب اليه ثانيا

ما ذات عود لها لحن من الهزج * باتت تغني به في روضها الهج
لها بدعوة نوح طوق غانية * على وشاح من الازهار منتسج
مخضوبة الكف لا من عندم خضبت * ذاك السنان ولكن من دم الهج
مدت قوام لبيل فيه لاح لنا * بيض الخوافي كصبغ منه منبج
يوما بأحسن من مرأى نظام فتى * بذ كرفاس ومغني ربها الهج
ثم انه سافر الى مصر وبها توفي وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف

التوري

(محمد) بن ابراهيم الغرضي المبدئي المنعوت شمس الدين التوري الشافعي أحد
مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين
مع مشاركة في غيرهما وكان صالحا ورعا حسن الاعتقاد وبالجملة فانه بركة من بركات
عصره أخذ الفرائض عن الشيخ محمد النجدي نزيل المدرسة العمريّة بصالحية دمشق
وكان يسكن محلة ميدان الحصار فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية وبقرا عليه
وخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف وانتفعوا به ومن أخذ عنه
الحسن البوريني والشيخ عمر القاري والبدر الموصلي وغيرهم وسكن مدة داخل
دمشق في سوق البزور بين وصاحب آخر رجلا مصر ياقال له الشيخ يحيى وكان
يعرف العلوم الغربية كالزاج والسيمياء والكيمياء وكان الشيخ يحيى قد رحل الى
البقاع العزيزي فكان التوري يأخذ معه نقائس الماء كولات ويسافر الى البقاع
بقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم فاسمح له شيء سوى بعض مبادئ الكيمياء
فأنلف ما كان يملكه ولم يحصل منها على شيء وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصار في
أوائل شهر ربيع الاول سنة سبع بعد الالف قال البوريني في ترجمته وأخبرني
ولده الشيخ محمد أنه عاش سنا وسبعين سنة ودفن بترابية الجوزة بمحلة الميدان

(محمد) بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكل بن عبد الله بن محمد بن مفلح

القاضي اكل

القاضي أكل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الرامني
الحديث الرحلة المورخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الاسلام
السيد كل الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعاون في مبدأ أمره الشهادة
بالحكمة ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي
المعروف بابن النقيب نزيل قسطنطينية وولي قضاء بعلبك وصيد انتم استقر يد مشق
وكان أكثر مقامه بقصره الشايع بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الاشرفية
المعروف الآن بقصر بني كريم الدين وبقاعته قرب المدرسة القديمة باطن دمشق
وكان له يد طويلة في علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصريه وكان يكتب الخط
الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوريني

لا اكمل مولانا خطوط كأنها * خطوط عذار زينت صفحة الخلد

اذما امتطى منه اليراع أنا ملا * أراك سطور المجد في فلك السعد

فهذا العمري مفلح وابن مفلح * فناهيك مولى فاق بالجد والجد

وكان مع كثرة أدبه واطلاعه لم ينظم شعرا سوى ما رأيته في بعض المجاميع انه روى
له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله

أليس عجيبا ان حظي ناقص * وغيري له حظ وانى لا اكمل

وكان كثير الفوائد ورأيت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها أشياء مستظرفة
فمن ذلك هذه الفائدة فيما تقوله العرب انه أحد الشئيين حسن شعر المرأة أحد
الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المرافقة أحد النفقتين ونشيد الهجاء
أحد الهجاءين والعزل عن المرأة أحد الوادين والادب أحد الحسبين والجنوب
أحد المطيرين وحسن المنع أحد البذلين والسؤال عن الصديق أحد اللقائين
والثبوت أحد العزمين والقرض أحد الهبتين والتلطف في الحاجة أحد الشافعين
واللطافة أحد الحضتين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحتين
والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيبتين ومن ذلك هذه العجبة قال أخبرني
شيخنا شيخ الاسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه في سنة ثلاث
وخمسين وتسعمائة الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بهار جلا
بلحية كبيرة سائلة الى صدره وهو يتعاطى المتجر فتحرر أمره أنه امرأة وله فرج
أنثى وكشف عليه حاكمتلك المدينة فوجده أنثى بفرج خلق لحيته وأمره بالاستئنة

وبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها (قلت) ومن هذا القيل مائة
 المقريني أنه في أول المحرم سنة ست وسبعين وسبع مائة وقع بمصر أن الأمير شرف
 الدين بن عيسى بن باب جكر والي الأشعورين كانت له بنت فلما بلغت من العمر خمس
 عشرة سنة استدف فرجها ونبت لها ذكر وأنثيان واحتلمت كما يحتمل الرجال واشتهر ذلك
 بالقاهرة حتى بلغ الأمير منخل فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فأمر بترج
 ثياب النساء عنها وألبسها ثياب الرجال من الاجناد وسماها محمد أوجهه من
 جملة خدمه وأنعم عليه باقطاع وشاهد ذلك كل أحد (ورأيت) في الكشكول تأليف
 الهاء الحارثي نقله عن حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث
 سنة ثلاث وعشرين وست مائة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها
 خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها الحية قال الهاء ونظير هذا ما أورده حمد الله
 المستوفي في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قبضة
 وهي من ولايات اصفهان فروجت فحصل لها البيلة الرفاف حكمة في عانتها ثم خرج لها
 في تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان
 الجانب ولا خدا بنده وذكره لا كل أنه يعرف قصة وقعت بدمشق في سنة اثنتين
 وخمسين وتسعمائة وهو أنه كان بحملة القميرية شاب أمر دأسمر اللون يسمى علي بن
 الرافعي وكان يجلد الكتب ويهواه شخص يسمى عبد الرحمن بن الظني فوقع له معه
 واقعة أفضى أمرها للوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوي الشافعي البقاعي
 الحاكم خلافة بحكمة الميدان فترجم عنده أن عليا المذكور خنتي وأنه للاثنت
 أميل فأمر الأطباء بالكشف عليه فوجدوا له فرج له حيلة صغيرة فوقها ثلاثة
 أنحاش صغار فازالوا ذلك بالقطع فظهر تحت المحل المذكور فرج أنثى فعند ذلك
 حكم الحاكم الشافعي بأنوثته وسهوه عليا وزوجوها بعاشقها عبد الرحمن
 المذكور فدخل عليا فوجد لها بكرًا وأزال بكرتها وحملت منه ووضعت أولادا
 متعددة شاهد ذلك وشققه غالب أهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكل
 في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي في نهار الاربعاء
 وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن
 بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده

(محمد) بن ابراهيم الملقب بسري الدين الدروري المصري الحنفي المعروف بابن

ابن الصائغ

الصائغ السرى وما أدرائه ما السرى أنموذج المعارف ونكتة مسألة التحقيق
كان من الفضل والتحقيق في أسمى منزلة وأعلى هضبة وما رأيت فيمن رأيت الامن
يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والذي في ترجمته لم أر في مصر
أحسن من شكله وملبوسه وعمامة ولا أظف من مصاحبه ومنادته وأما
فضله فإليه النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشيخ وكان والده من
أكابر التجار المياسير خلف له أموالا كثيرة ثم اشتغل بقراءة العلوم فقرأ على أبي
بكر الشنوافي ثم لزم المولى حسين المعروف بياش زاده نزيل مصر واختص به
وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حتى المعرفة بحيث أنه
إذا تكلم بهم ما يظن أنه من أهلهم ما ودرس بمصر في المدرسة السلمانية والمدرسة
الصرغتمشية وكان يكتب الخط المدهش وألف حاشية على شرح الهداية للأكل
وحاشية على شرح المفتاح الشريف وحاشية على اليساوى ورسالة في المشاكلة
وكها عمته نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر إلى
الروم بطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعيد مفتي السلطنة ورزق منه قبولاً
تأثروا وجه اليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهاباً وإياباً وأخذ عنه بها الشيخ محمد
ابن محمد العيشي والذي وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله
الذي تفضل على من شاء من عباده فكان له محباً وشغفه بالكمال فكان به ولوها
وصبا والصلاة والسلام على أشرف الانام الذي ترقى في حضرات القدس
وشاهد الانس دنوا وقربا وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء
آثاره حاجة وقربي (وبعد) فقد بعث الى من وادى الادب المقدس هدية سفينة
وسفر أسفر عن بدائع عبقرية حيرتني فلست أدري أروض بديته أيدي الغمام
أم عسجدية حسنيتها فارس بأنواع التصاوير والارقام بيد أنها أعربت عن سموه
مبدعها بالافتداء في الهجرة بالآباء الكرام فسار مسير الهلال في منازل
التحصيل ثم الترقى الى أوج التمام فآله تعالى يكن ثمن أمثاله اذ لم تر له مثلاً فضلاً
عن أمثال ويبقيه صدر الافادة ومحتدا للفضل والافضال وأورد له والذي
رحمه الله في ترجمته قصيدة من نظمته في غاية السلاسة واللطافة وذكر أنه مدح بها
قاضي مصر المولى عبد الكريم المنشي ومستهلها

رعى الله عصر الغرام تقدماً * أراه بثوب الدهر وشيأ منمما

وحيا الحيا مني ديار أحبتي * وان كان ربع الودمهم ثم ما
وان كان ودافي الحقيقة غير أن * عشقت وأوهمت الحبي قنوهما
الى كم أضيع العمر في أين هم غدوا * وحتم يسلمني لعسل وأينما
أطالب دهرى أن يجود بقرهم * فها زاد بالبطلان الاتبرما
وناشدته الامتاسمة الاذى * وصفوا لياي فاستقال وأقسما
وما ضرهم لو أن برق التقاسم * أضاء اذ الليل الحقيقة أضرم
تبدلت الى ايام في زى بأسمهم * وسلت بكف الغدر للقتل مخدما
وضممت مشيبي أن عصر شبيبي * يودع جسما ما أراه مسلما
هبطنا الى أرض المذلة بالذى * اتخذت لصرح العزم في وسلما
ومجادهاني أن بليت بأغيد * اذا شاء اسكار العقول تبسما
وان مارنا واهتز غصن قوامه * فويل المهى منه وتغصاعلى الدما
تمايل وسنان الجفون وما احتسى * مداما وأصمنا وما راس أسهما
وولاه سلطان الجمال نفوسنا * ألت ترى ديباج خديده علما
وما هو الا ان تعطفه الحبي * فيسمح لي في زورة ثم ندما
زرعت بالحظي الورد في روض خده * أما أن أن يجني بتي أما ما
وهبه حمى ورديه بعداره * فنتع فم العشاق دالك اللبى لما
ملت البقا الابن قد صحبته * أعانقه ليلا اذا الطيف أحجما
وذا اللقاء المفرد الكامل الذى * غدا الدهر في ترتيب مدحته فما
وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

السيد محمد

(السيد محمد) بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام يحيى شرف الدين
قال ابن أبي الرجال هو بحر العلم الخافق في الخافقين وبدر الدين الذي أنار في
المشرقين امام المعقولات والمنقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها
والمقولات صدر السادة وبدر القادة كان قدس الله تعالى سره نسج وحده
وفريدوقته وانسان زمانه الكامل القاضى في العلوم على كل فاضل والحاكم
الذى لبه رزين والواسطة التي بجواهر العقدتين وكان رباني عصره معمر
الباطن والظاهر مسعودا في حالته ملحوظا اليه بعين التكرم أينما توجه مع كمال
في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء أحسب أنه لو اجتمع الخلق في الحشر

وخرج السيد محمد بينهم علم كل أحد انه عالم وكان مع تلك الخللا وذلك الجلال سهل
 الاخلاق غير مترفع ولا يتقص ذلك من مقداره شيئاً وكانت له فكرة سليمة كما قال
 شيخه الوجيه عبد الرحمن لم يجبي في صفته انه مستغرق الفكرة بالله تعالى وهو مع
 الناس ظاهر اهكذا ذكره شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف وكانت
 أحواله أحوال الامراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات ولما له
 من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدريين النجوم
 ولد ستة اثنيتين وعشرين وألف ولم يزل مواظباً على العلم من صغره الى كبره يستفيد
 منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستطرون دمه آدابه
 ويفجرون معبى علمه فيأتيهم من قبله كل عجيب غريب وقرأ في القفون بمدينة صنعاء
 وبلدة كوكبان وشيأما ورحل الى الطويلة لقراءة شيء من كتب أصول الفقه على
 السيد العلامة عز الدين بن ذريب وأكثرت ما تعلق به في صنعاء علم الادوات
 والتفسير وأما الحديث فأكثر قراءته على شيخه وردوا اليه الى محله المبارك فقرأ
 من كل فن وجوه كتبه وهيمن على غرائبها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سبيل
 الذهن ولا يلقى المسائل الاعلى جهة الاجابة واستوطن في آخر أيامه وادى ظهر
 وأنس به الناس هنالك وازداد الوادى به محبة وعلق به من لا علاقة له به وكان
 استشاري لمكان المودة في انزال أهله الى الوادى فارجع الى وطنه له الرجحان
 فكان الصواب رأيه وهو الحري بذلك وله من التأليف نظم الورقات لامام الحرمين
 الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في
 أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب بين كتبه وشرحها رجل
 من بني النزيلى وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزلة
 شيأما وكان موته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما أحقه بقول الزنخشري في
 الامام ابن سميعان

مات الامام ابن سميعان فلانظرت * عين البصير اذا ضئت بأدمعها
 وأى حواء لاصمت ولا عجمت * ولا استفادت بمرآها ومسمعها
 أس الذي ان شربها لما أخذت * بعضه هذه الدنيا بأجمعها
 أين الذي الفقه والآداب ان ذكرت * فهو ابن اديسها وهو ابن أسمعها
 من اللامعة ضاعت عند قيمتها * من اللبلاغة غيث عند مصقعها

من الاحاديث يعلمها ويسمعها * بعد ابن سمعان علمها وسمعها
 سرد الاسانيد كانت فيه لهجته * ككفها ودف في تسريدها
 خلى الائمة خبرا فقد اعلمها * على اتفاق وادكاها وأورعها
 وعمر عليه تربة ورناءه من يعرفه ومن لا يعرفه ومن جعله من رنائه القاضي محمد بن
 الحسن الحلي وجماعة من بلاد كوكبان أجادوا والشيخ البليغ ابراهيم الهندي
 والقاضي علي بن صالح بن أبي الرجال ولم يحضروا من هذه المراتي خبر ما يسهره الله
 تعالى لي ولست بكامل الصنعة في الشعر وهي قولي

الله أكبر فلك الصالحات رسا * الله أكبر راد الافق عاد مسا
 والمجد هدت على رغم قواعده * لكم معلم بعد عز الملة اندرسا
 وسمع المجد والعليا به صمم * ونطقه عن فصيحات الانبي خرسا
 هي المصيبة عمت كل ناحية * يا أيها الناس هذا البدر قد طمسها
 فابكوا جيعا فهذا الهول عمكم * هذا القوي من رجال منكم ونسا
 من ذا لعلم رسول الله ينشره * يحويه عليه يبدى منه ما التبسها
 من للاصولين من ذالافروع ومن * بالنطق الفصل يعلمها لمن درسها
 له في علمها وما له في شفا كمد * شوى فؤادي وأورى في الحشا قيسا
 آه وما هي في خطبي بِنافعة * وان رثي لي منها الضد والجلسا
 مصيبة قد دعت من قد قصا ودنا * وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا
 قد كان فنا كشمس الراد مشرقة * ما ان تخاف ظلاما أو نرى غلما
 وكان فنا كشمس لان نلوزيه * اذا الزمان علمنا بالخطوب أسا
 وكان فنا فراتا مرويا فاذا * يدنس الدين أمر طهر الدنسا
 ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر * ومنطقي بعد انصاحي قد انخبسا

الى أن يقول

مالي سوى الصبر في خطبي ألوزيه * عسى يخفف من قابي الهموم عسى
 يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه * وفي سويداه حب منه قد غرسا
 نأيت عنا الى الجنات متعما * مع الاحبة من آل وأهل كسا
 ونحن نبهكي كما تبكي مولعة * بخيلها اذ رأته صار مغترسا
 لكمتنا قدر ضينا حكم خالقنا * وان يجرع ككل من نوال حسا

وسوف نفرغ في دا الخطب نحو اسأ * كم بردت من حرارات القلوب أسي

ابن القصير

(محمد) بن ابراهيم الملقب شمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير
بالتصغير واحد قطره في الفنون وكان فاضلا حسن التحرير يذوق القلم أفتى بمحرم
على مذهب الشافعي نحو سبعة وأربعين سنة وله تأليف حسنة منها شرح على
منظومة الشيخ أبي بكر القاري في العقائد وشرح الغاية في الفقه وله أجوبة عن
أسئلة سئل عنها في التفسير والفقه بحلب ودمشق رأيها وانتخب منها أشياء
نفيسة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة بعد ألف وتوفي بدمشق
نهار الثلاثاء الثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة
الشيخ أرسلان

محمد اليتيم

(محمد) بن أبي بكر الشيخ العارف المعروف باليتيم الدمشقي العائلي الصوفي كان
أحد الرجال الاتقياء أرباب المكاشفات كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة
بالسويقة المحروقة وكانت قهوته يجمع الصالحين وكان إلى جانبه حوش يجمع نبات
الخطا فاستأجره وأخرجهم منه واتخذ فيه مسجدا وكان إذا أذن المؤذن دها الناس
إلى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكاشف الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل
حرمها بناها امرأ دباشا نائب الشام في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان الشيخ اليتيم
يتردد إلى مسجد المرادية ويحبه إلى الممات وكان أخذ الطريق عن الشيخ موسى
الكنناوي وعن الشيخ سعد الدين الجباوي وأخذ علم التوحيد والتصوف عن
سيدى أحمد الميناوي المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس وأخذ عنه
وصحب الشيخ منصور السقيفي والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي بهم بعلم الكيمياء
وحكى عنه بعض الاخيار أنه قال خطر لي أن أذهب إليه وأسأله أن يعلمني إياها قال
ثم قلت في نفسي رجلا لا يعلمك فلو توجهت إلى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتي إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيي الدين بدكانه
التي يدق فيها الذهب بسوق القميرية فبها المدرسة القميرية فبمسجد ما أشرف على
دكانه من بعيد يفتح لي باب طاقة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه
فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده
قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمد الكون بأنواع السعادات ويليق
منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يمدك بالعارف ثم

انقطع في بيته بحلة قبر عائكة وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه غامسا باللطائف
والمعارف وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى قال الغزالي في ترجمته محبته نحو
خمس سنين وكنت أقول ما على من صاحب هذا الشيخ اذا فاتته العجبة مع المتقدمين
وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس بعد
الالف وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر
المقدس رحمه الله تعالى

جده المؤلف

(محمد) بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب
بمحب الدين بن تقي الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد أبي شامة
الشام وفرد الزمان وأنسان حذقة العلم وروح جسم الفضل وفريدة عقد الأدب
ودرة تاج الشعر وكان ممن توحده في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه
والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغربية
كالزبرجاء والرمل وغير ذلك وفاق من عداه في لطف النثر وعدوثة اللفظ وجودة
المعنى وغرابة المقصد وانسجام التراكيب وأما خطه فاليه النهاية في الحسن
والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه لبلغ كل يوم كراسا
بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتراحم الاشغال والارتباط للقضاء والفتوى
والتأليف وألف المؤلفات العجبة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية
والدرر والغرر ومنظومته في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الأحكام
وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها أجلاء الفضلاء منهم الامام
يوسف بن أبي الفتح امام السلطان والشيخ اسماعيل النابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد
القنى وله شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الآيات على الشواهد من
الايات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشحنة في المعاني والبيان وكان
سنة اذ الذلت عشرة سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم
المعترض والرد على من فجر وله عشرون رسالة مجموعة في دفتر وترسلاته كثيرة
جدا جميع والذي منها حصة خفاء في مقدار أربعين كراسا وبالجملة فهو أكثر
أبناء عصره حاطة وأجلهم فائدة وقد ولد بحماة ونشأ بها وقرأ على والده الى أن
تقبل وكان أبوه قد بلغت به السن الى العجز عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العارف بالله
تعالى أبي الوفاء بن ولي الله الشيخ علوان وكتب اليه معه هذه الايات من نظمته

وكان هو أيضا ممن أخذ عن الشيخ أبي الوفا
 لما على اعتدى دهرى وأحرمنى * تقيل أعنا بكم والرشف من ديم
 والغرف من أبهر العرفان مع حكم * جاءت كدز مع العقيان مستظم
 أرسلت فرعى هنى نائبا أبدا * فعذه سيمدى من جملة الخدم
 فلزمه بنفقه عليه على مذهب الشافعى الى أن وصل الى قراءة شرح البهجة ثم تحول
 حنفيًا وكان أكثر تعبدته على مذهب الشافعى الى أن مات وقرأ من أول البخارى
 الى باب القراءة فى المقبرة على المسند أبى بكر تقي الدين بن أحمد الشهير بابن البقا
 بالموحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلى ثم الحموى وهو
 أخذ عن شيخ الاسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموى بحق اجازته عن ابن حجر
 العسقلانى وهذا أعلى سند له وكانت وفاة ابن البقا فى حدود السبعين وتسعمائة
 وتاريخ القراءة فى أواخر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة وأجازته بياقى
 البخارى ثم قرأ عليه فى أواخر جرب سنة ائتين وستين ثم قدم الى حماة الشيخ أحمد بن
 على البنى وكان من المتبحرين فى جميع العلوم فأسكنه دار اجوار داره وقرأ عليه
 شرح الكافية للنلاجامى وشرح العقائد مع الحيالى وشرح الشمسية والمطول وغاب
 شرح المقفاح وجانبًا من تفسير اليساوى وسمع عليه جانبًا من شرح المواظف بقراءة
 المرحوم منلا أبى الهدى العنتابى ولازمه عدة سنين وكان البنى هذا مع تضلعه من
 العلوم له القدم فى الراسخة فى الكشف والولاية وله وقائع تدل على علو كعبه منها أنه
 خرج هو واباه وجماعة يوما الى أحد منقرهات حماه واستمر بهم النشاط الى أن
 قرب وقت الغروب وهم خارج البلدة خافوا من تسكير باب المدينة فذكروا ذلك
 للشيخ فدعا الله تعالى بأن يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقف الشمس
 مقدار ساعة الى أن دخلوا وبعد وفاة مشايخه المذكورين رحل الى حلب وأخذ
 عن علمائها منهم الرضى محمد بن الحنبلى الحنفى كذا ذكره النجم فى تاريخه فى ترجمة
 ابن الحنبلى وناقضه فى ترجمة الجندبى الذى لم يلحق ابن الحنبلى وهذا أغرب
 الغريب منه فان لحوقه لابن الحنبلى لاسممة فيه أبدا وأما أخذه عنه فما أعرف
 حقيقته على أن ابن الحنبلى قرط له على شرحه لملظومة ابن الشحنة أرسل الشرح
 اليه من حماة فقررط عليه وذكروا فى التقرير نسيته لابن الشحنة وان جد والده
 البرهان لاه وكان الجد لم يطلع على نسيته اليه فجل من التطفل على الشرح مع

وجود ابن الحنبلي فأرسل اليه رسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار
 ممن أخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخر بالأخذ عنه فإذا ذكره ووالجذ في الأخذ عن
 علماء حلب يقول له أنت لم تقرأ على ابن الحنبلي فيقول له هو قرط على مؤلف لي
 وأخذهم مص عن الشهاب أحمد الاطاسي ثم دخل الروم واختلط مع كبرائهم
 ومدحهم بالقصائد الفائقة ووجهت اليه المدرسة القضاعية بالشام فورد اليها
 وأخذهم عن شيخ الاسلام البدر الغزي الحديث والتفسير وغيرهما وكتب اليه
 مسائل **أ**لأيا امام الفضل يا من يبدد * يضيء لنا وجه الزمان ويقمر
 وان أشكلت في الوقائع مسائل * بجلاها بإيضاح معانيه تنور
 بصيغة تعليق الطلاق ونحوه * كعق بشرط عسك كيتفكر
 على ان الانشا يا امام العلوم لا * يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر
 فهل يقع التعلق في الحال سيدي * وتعليقه يا أوحدا الدهر يدر
 فنوا بإبداء الجواب تكرما * ومن بما فيه يقال ويزبر
 وأنعم على هذا الحب لذاتكم * بما رفع الاشكال فيه وحرروا
 فلازات في عز منيع ورفعة * ولا برحت أنوار بدر لا تهر
 فاتفق أن جاءه السؤال وقد عرض له سوء مزاج فأجاب ولده العلامة الشهاب
 أحمد عن السؤال وأبانه هي

ألأيا محب الدين من شاع فضله * وعنه بكل المكمومات يخبر
 لئن كان نور البدر عم ضياؤه * فطورا لدى الساري الشهاب ينور
 ومن فرعها الاشجار تجني ثمارها * وتحقيق مجناها عن الاصل يؤثر
 فانشاء تعليق يجوز وقوعه * وتعليق انشاء به المنع يصدر
 فبعتك ان شاء المقال مصحح * وان شئت يعبا بعتك اللفظ يدر
 ووكت زيدا في طلاق سعادان * تشأ جازدا التعليق فيما يحتر
 وقولك ان شئت سعاد طلاقها * فزيد وكيلى فيه كاللغو يدر
 وقائله الغزي أحمد يترجى * من الله في أخراه يعفو ويغفر

ثم تدرد مشق وصاهر العلامة أبا العدا السمعيل النابلسي الكبير على بتين ماتت
 احدهما قبل أن يتنبيها والاخرى دخلها وولدت له جدتي محب الله المقدم ذكره
 ولما قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهريني حوى زاده

كان معه فلما أعطى قضاء مصر من الشام حبيبه معه وكان قاضي القضاة المذكور
 أمرا بالتغيب على كنيسة في القدس وعين معه الصدر أحمد بن عبد الله المعروف
 بفوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمساع الدولة أن النصراني جددوا شيئا
 في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعين
 وتسعمائة فوجدوا النصراني قد أحدثوا أوضاعا منكرة ووجدوا الى جانب
 الكنيسة مسجدا قديما هدم الكفار جدرانها وحولوا وضعه القديم وجددوا
 بنيانه فأمر قاضي القضاة بهدم ما جددوه وفهدهم المسلمون وأعلنوا بالتكبير وأقيمت
 صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور وصلى قاضي القضاة المشار اليه
 اماما بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة
 الى القاهرة ورجع فوري الى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الاربعاء سادس
 عشر شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع
 بينهم محاورات ومراسلات وأورد صاحب الترجمة كثيرا منها في رحلته منها أنه
 حضر الاستاذ للسلام على قاضي القضاة وكان أول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت
 يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد أن سلامي عليكم هنا مجازي لللاقاة
 وأما السلام الحقيقي فهو أن أحضر الى خدمتكم فلما ذهبت الى بيته رأيته مقبلا
 فلما صافحته قال لي هذا السلام الحقيقي فلم الى قول أبي العلاء ومن بالعراق قال
 وأهديت اليه هدية من قلب الفستق والأوز والصنوبر وكنيت اليه

لما غلث قلبي حبكم فغدا * مجردا فيه قلبا رقيقا واستعرا

حررت فغدا طوعا لخدمتكم * محررا خادما وفاقا لمعتذرا

فعاملوه بحسب ما جاءكم * مجردا بجزيد الحب منكسرا

يقبل اليد الشريفة ويلثم الراحة اللطيفة وينهي انه أهدي ما يناسب اهداؤه
 لارباب القلوب ويلثم ارساله لاصحاب الغيوب فقدم العبد رجلا وأخر أخرى
 في أن يهدي الى جنابكم الشريف منه قدرا علمائمه بأنه شيء حقير لا يوازي
 مقامكم الخطير وقد توارى بالحجاب حيث وافاكم وهو حسيب وما مثل من يهدي
 مثله الى ذلك الجناب الا كالبحر يطره السحاب ثم أنه تجم باهداء هذا
 القدر اليسير فان وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير ولا يعزب عن هلم
 مولانا بلغة الله أملا التمل يعذر في القدر الذي حملا قال ثم اجتمعت بعد ذلك

بجناحه فقال لي ما يقول الانسان في هدية كلها قلب وأنشدني بديها
بحسب أقسم أني امرؤ * صديق حميم يعلبي بحب
وأخذ بانقااهرة عن المسند الحافظ النجم الغيظي صاحب المعراج والشيخ الامام
أبي النصر الطبرلاوي والامام العلامة هلي بن غانم المقدسي والحافظ الكبير
الجمال يوسف بن القاضي زكريا وغيرهم وصحب القاضي بدر الدين القرافي
المالكي والشعس محمد الفارسي وله معهما مفاوضات أدبية أو ردها في رحلته
وكان بينه وبين السري ابن الصائغ رأس الاطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما
محاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى العلاج فكتب
الى السري أيها الرئيس البارح والبدر الذي في أفق البلاغة طالع ذو الحكمة
التي أعياها باجالانوس والحذاقة التي حار فيها أبقراط وبطليموس أشكو
البلث دملًا أبطن أجفري وآلم ضرره وأضمر عامله لاعلى شريطة التفسير وحصل منه
ألم كثير ففضلوا بما يبرز ما استكن فيه على عجل وبمركب علاجات تازع ما فيه
من العمل بحيث يصير هذا المضر مبنيا على الفتح لتتطرق الالسة بالدعاء وتعرب
عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئا يلائم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها المستعرج
بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواطر التزده والى النفوس الارتياح
الداعي برسائته المجخرة الالفاظ الى جنة ناضرة المبرز بدلالاته وجوه المعاني
الناضرة الى هيون البيان الناطرة لازالت أرمه الرغبات منقادا منا اليك
ونواصي البلاغات معقودة أهنتها يديك والفصاحة لا تمتد سراقاتها ولا تقصر
مقصوراتها الاعليك

ودمت الى كل القلوب محبيا * وفي كل عين شاهدتك حبيبها
في بناء ذلك الدمل العامي هن الاندمال على الفتح ونصب شاء العامل من الادوية
على المدح والدخول على جميع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى
وضعيات التغيير وارتخاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية المعمول
بالجلد على التأثير الذي ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تغتر تغوره وينبسط
على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد الفضل بك آهله والفضلاء من مناهلك
ناهله والسلاء في ظلال طلائك قائله لتكون أسنتهم بأحامد الحماد فيك قائله
آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولى بها قضاء فره ثم رحل الى الروم

وولى قضاء حمص وحصن الاكراد ومعرة النعمان ومعرة نسرين وكلس وعزاز
 ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنتين عديدة وقضاء
 العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القضاة بالناصرية البرانية
 والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة بالأمر السلطاني
 واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية بحقه قدام قضاة وأوصا على المسائل طویل
 الباع في المنقول قوى الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا
 لعبارات المتون ومواظبا على التدريس والافتاء ويدرس في تفسير القاضى مع
 مطالعة الكشاف والحواشى وانتفع به أفاضل الطلبة المشار اليهم منهم التاج
 القطان والشمس الخمس محمد الميداني ومحمد الجوخى ومحمد الايجى ومحمد الجمالى
 ومحمد الحادى والبدر حسن الموصلى والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد
 الغزى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن قولا قنبر والشيخ عبد
 اللطيف الجالى والشيخ أبو بكر المغربى مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوقي وأخذ
 عنه بالاجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابى أحمد المتلاخلى وغيرهم ممن لا
 يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والأدباء وأثنوا عليه
 كثيرا منهم البورينى والعرضى والغزى والخفاجى والبديعى قال البديعى فى وصفه
 علامة ورد دمشق فأجمل وردها بجنشوره ومنظومه وفهامه ضاهى أنهارها بغزارة
 علومه جعلته مقلتها وهما مقلتها وامام فرضها ونقلها ومازال فلک القنوى
 مشرقا بعلوماته الى أن غاض بحرفضه وأفل كوكب حياته ومن أجود شعرة
 قوله حكمت قامتى لا ما وقامة منيتى * حكمت ألفا للوصل قلت مسائل
 اذا اجتمعت لامي مع الاف التى * حكمتك قواما ما يصير فقال لا
 وأهدى لبعضهم سكر او كتب معه
 هذا الذى أهداه عبد خنا بكم * من صار معروفا بكم بين الورى
 هو سكر احسان حالاته ككريره * مستعد باحتى تعجف سكره
 وكتب لبعض الموالى طابا منه كتاب الصحاح عارية
 مولاي ان وافيت بابك طالبا * منك الصحاح فليس ذا لئب بكم
 البحر أنت وهل يلام فتى سعى * للبحر كى يلقي صحاح الجوهر ي
 وكتب لبعض أصدقائه

سلام على من لم أزل تحت ظله * ونحت أيادي الحسن وبره
سلام محب مخلص لك في الولا * يعطر أنفاس النسيم بشكره
ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي اسحاق الغزوي

وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران عند ذوى النهى مران
والرأى أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وكان في مجلس أحد الموالى فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة
المعنى وبيان الأعراب فكتب عليهما رسالة ملخصها أن الخز الطعن بالرمح وغيره
لا يكون نافذاً ولا أسنة جمع سنن وهو نصل الرمح والمران آخر البيت الأخير قال
صاحب القاموس هو كرم الرماح اللدنة انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبیه
أنه أصاب لما قصد القلب عند هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على
حدّ قولهم حلوا مضاًى من والمعنى أنها حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقيّة
ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج إلى تبیین ثم إضافة وخز إلى الاسنة معنوية بمعنى
اللام أى وخز للاسنة وهو مبتدأ أخبره أمران وأعراب البيتین ظاهرة لا تحتاج إلى
بيان ولا يخفى ما في البيت الأول من الصناعة البديعية وهو شبه الاشتقاق نحو
فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك أن تجمع بين متعدّد في حكم ومن ذلك قوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الرأى أن تختار إلى آخره الظاهر
أن ما في قوله فيما دونه موصولة وتختمل الموصوفة وصلتها متعلق الظرف وعائدها
الضمير البارز والمران فاعل الظرف لاعتماده على الموصول أو الموصوف
والتقدير والرأى أن تختار فيما استقرّ دونه المران أى عنده أو أمامه وخز أسنة
المران يعنى إذا اجتمع الأمران والمران وخز الاسنة والخضوع لناقص فالرأى أن تختار
وخز الاسنة على الخضوع يعنى أن الدون في جانب الخضوع متحقق بأن يكون له
مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الاسنة فلا يتحقق فيه هذا المعنى فنقول
يمكن أن يغلب الخضوع أو يجعل لخز الاسنة مراتب متفاوتة أيضاً تقدیراً
لا تحقيقاً ولا يخفى ما في البيت من الجنس التسام هذا ولا مانع من أن تجعل دون من
قيل قولهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو أحد معانيها ويغلب الخضوع على
وخز الاسنة من حيث المعنى أو يقدر الدون في جانب وخز الاسنة وحينئذ يظهر له
وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحرير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على

من لم يحفظ فكان سبب تحريكه أنه اجتمع هو وجماعة في مجلس بعض الاعيان
فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختلف بعضهم رفع الحجة وبعضهم نصبها
فكتب ما ملخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وخجلة حفظ صلة
لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ وخجة خبر المبتدأ أعني
الموصول وهو من وهلى ظرف لغو لان عامله من الافعال الخاصة التي لا يتضمن
الظرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء
وهو هنا معنوى ولم حرف نفي وجزم ويحفظ فعل مضارع مجزوم ولم وخجلة لم يحفظ صلة
من الثانية المجزورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر في يحفظ وخجلة من حفظ
حجة على من لم يحفظ استثنائية (فان قلت) هل يصح نصب الحجة على أنه مفعول حفظ
وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوباً يترفع الخافض على الحذف
والايصال والتقدير من حفظ حجة علا على من لم يحفظ ثم حذف على وباشتر الفعل
المنصوب فنصبه على حذف قول الطغرائي

وان علا في من دوني فلا يحب * الى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
(قلت) التقدير لا يروج عند الناقدين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط
لا يساعده أيضاً فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الباء (فان
قلت) يمكن أن يرجح نصب الحجة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه
من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقررت في فن المعاني أنه
قديم ~~يكون~~ الغرض من الفعل المتعدى اثباته لداعله أو نفيه عنه مطلقاً من غير
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم (فان قلت) فاذا كرهه مخرج لرفع الحجة
وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص (قلت) هو من
باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال وارادة المحل أو اطلاق السبب وارادة
السبب وأمثاله أكثر من أن تحصي ولهذا الكلام تنمة أعرضت عنها لعدم تعلقهما
بالغرض ومنشأته وآثاره كثيرة وأما لطائفه ونسكاته فما اشتهر به وروما أحققها بأن
تدقن ويسامرها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض
قضاة الشام كان عزل عنها لتسبة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما
ودعوه قال ان كان لكم في الحلب بالتعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى
شام بدون تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثم الا الف واللام الذاهبان

من شام فلتتعموا بارسا لهما وله غير ذلك وكانت ولادته في أواسط شهر رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي سحر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال
سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه طهر اليوم المذكور بالجامع الاموى وحضر
للصلاة عليه قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن على الازيقي وحمل في جنازته
وتأسف على احلاقه العلماء ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي للجامع جراح
خارج باب الشاغور وكان آخر درس أقرأه أو وقف عليه قوله تعالى ألم تر أننا أنقذ
الارض نقمصها من أطرافها وأرنخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله (آها آها مات
المفق) ورناء جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن العمادى نظم في رثائه قصيدة بليغة
مطلعها

قامت قيامة مفتينا وقاضينا * لابل قيامة دانينا وقاصينا
مصاب علم أضاع القلب منه دعاء * ورزء مجده أطار العقل مقتونا
قدفت من عند العليا وقاص من * ظلالها بعد ما مدت لنا حنا
بادرت فيه الى الانكار مذ طرقت * سمعى أحاديثه شهكا وتخمينا
حتى اذا صدع الشك اليقين به * وصح ما كان عند الصب مظنونا
وصار لاطعن لى فيه أحاوله * رجعت من نعليه فى القلب مطحونا
أوهى همد القوى زلزال صدمته * وصادفت من خلوا القلب تمسكنا
تبثيدا الردى أودى لنا بندى * كف تكف العدا عينا وتكفينا
فليت لكل محب دولة وغنى * فدا محب فنون العلم والدينا
أمات حساده من قبل موته * وهكذا دائما تلجى العرائينا
نخل ليكر المعانى العين مفترع * قد غنست بعدد مهماتلق عنيينا
يا طالبا للندى والعز خب أملا * من بعده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذى كانت مكارمه * ترشنا اذ صروف الدهر تبرينا
صرنا معاشر أهل الشام سائبة * مباحة غاب راعينا وحامينا
أما العلوم وأهلوها فقد درست * مات الذى كان يحببها ويحيينا
من للبلاغة ان غنت لطائفها * من للفتاوى اذا ما تخشن تيينا
جماسة منه شابتها لطاقته * وما زج العز منه الحلم والليننا
أهكذا يسترا البدر المنير ترى * ويصبح البحر تحت الترب مدفونا

ظنوه صؤور من مجد ونور هدى * فذا أعيد بأرض حقه والطينا
 لم أنس وقتنا لقاء روضته * واذا نحي بها من لا يحينا
 منها يا سيدا كنت مسرورا به زمنا * تركتني بعد طول العمر محزونا
 ألزمت قلبي شجركا عليك أسي * وعن جميع أمانى الدهر تسكننا
 قد كان لي منك ركن شاخ وأب * فقد قدمت عمادى منك والحننا
 فقل لنا من لنا ان ناب نائبة * نأوى اليه ونشكوها فيشكننا
 أعز علينا بأن الصدر منك خلا * في مجلس كنت فيه منك تدنينا
 بفقدك العلم ثم المجد قد نكست * أعلامه وغدا بالذل مقر ونا
 ان خص شخصك بطن الارض مسترا * فذ كفضلك عم السيد والينا
 كان ذاتك لم تملأ فضا ئلها * دمشق من كل معر وف أفانينا
 فضا ئل ان يكن أودى المنون بها * فان أجرك فيها ليس بمنونا
 سقاك مولانا من صوب الرضادينا * منهلة المزن ملقاة العرى بجونا
 ودمت تسكن في الفردوس مرتعا * رحيبا تعان فيه الخرد العينا
 نرى الانيس به المولى ورحمته * والصالحات وعلما منك مخزونا
 تقرا فترقى به أعلى الجنان كما * نرويه وعدا لاهل العلم مضمونا
 في نعمة من جوار الله فقت بها * على سلاطين في الدنيا أساطينا
 ودام من بيتك السامى نرى خطفا * أولادك الكمل الغرب الميامينا
 لازال منهم رئيس في دمشق لنا * مكان والده عنه يسلىنا
 ولا يزالون في لطف يعم وفي * حب من الله طول الدهر باقيا
 ما جددت سنن الاسلاف بعدهم * أخلافهم حذوهم في الخير يحذونا
 والله تحت ظلال العرش يجمعنا * مع المحبين فوق العفو آمينا

ابن الاهدل
 النخبة

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي جبر به بتقديم الجيم مع الباء
 الموحدة المتأخرة ابن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الشريعي بضم الشين وقع
 الراء ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من
 العبادة والزهادة كما في مقصورة من مقاصير الجامع الظافري بريد لا يخرج
 منه الا الحاجة وكان عالما عاملا ورعا راداه مقصود القراءة عليه في الفقه غالباً
 لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنتين وعشرين وألف وقرأ عليه بعض

المنهاج وعن أخذ عنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف وثلثمائة كتب وقفها هو وكتب ذلك على أكثرها بخطه

السقاف البني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي الصوفي ذكره الشلي وأثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تدير البلدة السماعة بالقارة وهي قريبة من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتبا كثيرة وصاهره بآبائه ووج وأخذ بالحرمين من جماعة وصحب كثيرين منهم عم أبيه السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعاه بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع الى القارة وأقام بها ملجأ للوافدين وكان مبدول النعمة حسن الاخلاق لين العربيكة سليم الصدر متواضعا حافظا للسانه ثم طلبه ولده السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فدخل بها ووجاورها وصحب بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحبة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل الى المدينة وأخذ بهما عن غير واحد منهم الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع الى مكة بنية الرجوع الى وطنه وحاوله أصحابه بأن يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صمم على الارتحال أدركه الموت فتوفي بمكة لخمس مائة من المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الزهري

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الاصيل مات أبوه التقي وهو طفل فنشأ في تربية عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فألزمه بالاستغفار فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عن النجم الغزي ولزم دروسه زمانا طويلا وصار خطيبا بجامع المعلق ومعبد الدروس المدرسة الشامية البرانية وألف وصنف ومن تأليفه شرح لامية ابن الوردي طالعة فرائده يشتمل على أشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض وأطنه لم يكمله وقد نظم الكثير وقد رأيت له شعرا لا بأس به فنه هذه القصيدة نظمها

في النصيحة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا ومستهلها

ألا خذل الأصاغر والأكابر * خليسلى ذا الزمان ولا تكابر
 وجانب جانباً عن كل صدر * رحيب الصدر لو خزن المفاخر
 ولا تركن لذى جاء وجيبه * ومن بالمال في الدنيا يفاخر
 ولا يغرك صدق من صديق * ولا تظهر له منك السرائر
 ولا تركن الى من تأمنه * ولو طابت به منك الخباير
 فكم قلب تغلب بعد صدق * فعادى وهو أدري بالمضارر
 وكمن صاحب أضحى مخيا * وكمن خسل بوافى وهو ماكر
 اذا كشفت حقيقته عياناً * تراه في حقيقته مغادر
 فاخوان الزمان بكل حال * جواسيس العيوب لكل باصر
 ولا تجزم بأمر من أمور * اذالم تحسب العقبي وشاور
 وشاور عاقلانهم ما نصوحا * سليم الفكر برا غير فاجر
 فليس يخيب شخص مستشير * وربى للنسبي بذلك أمر
 فمن يحفر قلباً كان فيه * قريباً واقفاً فيما يغادر
 وسامح من أساء اليك واحسن * وكن للذنب عفواً منك ساتر
 وان والاك من مولاك عسر * فان اليسر بعد العسر صادر
 ولا تنسجرو لو فقر تناسه * ولا تشكو وكن لله شاكر
 فكمن حربضك العيش راض * وكم عبد يمتع بالخرائر
 وكم شهم شجر عكل وقت * كؤوساً لا تسوغ لها المرائر
 وكم نذل تقدم في البرايا * ومال الى الميامن والمياسر
 وحر الوجه لا تبذله يوماً * لمن يزريك لو بذل الجواهر
 وحاذر أن تعيش بذل نفس * وهون في العوالم للأصاغر
 فوق الشخص خير من حياة * له فيها المذلة وهو صاغر
 وان وافاك ذم من بغيض * فبئس الا حسان قابله وغاير
 ولا تجلس مع الجهال يوماً * ولا مع غير جنسك في المحاضر
 ولا تخل محلاً ليس فيه * لاهل الفضل حمد أو مآثر
 وجاب بلدة لا يحق فيها * ومصر لا تقام به الشعائر

منها

ومنها

ولا تصكث بذل في مقام * وأرض الله واسعة المحاسن
 فمن يرض المذلة دون عز * ولوفى الجنة الفردوس خاسر
 ولا تحقر لشئ ذي وقار * وقدم للكبير وأنت صاغر
 وعرضك صنه عن فعل مريب * وما فيه استباه كن محاذر
 فمن حول الحمى قد حام يوما * فيوشك وقعه فيما يباصر
 ولا تحب سوى شخص نصح * يكن في أمر أخراه مذاكر
 وفكر في ذنوبك واجتنبها * ولا تيأس فان الله غافر
 ولازم للتيق والدين دوما * فتقوى الله ربح للتاجر
 وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يضلك وهو ساحر
 وكن مستنصرا بالله حقا * فخابب الذي مولاه ناصر
 وبالله استعن في كل أمر * وسلم للقضاء وللا واصر

ومنها

وله غير ذلك وكان في آخر عمره أصيب بولنجيب خزن عليه خزنا شديدا وضاع
 أخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلى باستعمال الأفيون وكان متهما
 بالكذب وفيه يقول بعض الظرفاء

سألت عن الشيخ الزهيري وفضله * فقيل شويخ الكذب حدث عن البحر
 وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها شهرتها وكانت وفاته في سنة
 ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(تحمدا) بن أبي بكر مطير أحد أجيال علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا
 بين العلم والعمل وتحرروا في تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكرهم شهرة القسمرين
 وجمعوا بين الشرفين أخذ عن والده وعنه عبد الله بن إبراهيم وغيرهما من أهل
 ذلك الأقليم حتى برع واشتهر وألف وصنف وله من الأشعار الصالحة ما هو مشهور
 فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى ذهل بن إبراهيم حشبيير صاحب الزيدية
 مالى أرا لك كثير الهم والحزن * ولهم من شدة الأهوال والحزن
 وذاهلها جما والقلب منك غدا * خال من العقل والتدبير في الزمن
 كانت مضاجعهم بالليل عن جنب * لا يسأمون خطاب الله في الدجن
 وسرت تغفو بعيد الدار عن وهن * والقوم قد أدلجوا والله بالرسن
 هم سادة الناس في الأحوال أجمعها * وهم خيئات الدين بالفضل فاستبن

ابن مطير
اليميني

لكن اذا رمت نجحاً أو ببلوغ منى * فانفض الى معدن الاسرار والمكن
 هذا الولي الكبير القطب من شهدت * له الاكابر بالتصريف في الزمن
 وصار بالذهل المشهور بلدته * بها الرضا والهنا للصابر الفطن
 بحر المعارف مشهور فعسدها * عين الرجال وفحل القوم في السنن
 من ساء في سوحه جاءت منيته * اليه تفجؤه في السر والعلن
 من حل روضته قد نال بغيته * بكل خير يحسن الظن ذال الغنى
 فاعكف بتربته والزم بعروته * واستبق اذا عاها ما دمت في الممكن
 يولي كل العظام من جود منخته * وأنت في مأمن من كل ذي احسن
 بالله يا زائراً قبره شرفاً * أخلص فؤادك لاتأني على دخن
 فافصل شيمته والتصر خادمه * والغوث سيرته والله في المحسن
 مطالع السعد لا تخفي شواهدا * فالسعد ساعده ~~سكا~~ الريح للسفن
 وكم ظهر له في كل معضلة * آيات حق على الاعداء بالعلن
 آبادهم جمعهم في ساعة علنا * بالطعن والضرب لا يرجع من حين
 ان العناية في علم له سبقت * من الاله على التقدير بالحسن
 آل الحشير من عدنان انهم * نجوم أهل الثرى للعارف الفطن
 بالله يانسله كونوا على نجيح * من الشريعة والتقوى مدى الزمن
 ياسيدي الشيخ يا غوثي ومعتدي * عيديدكم قاصد للفضل غير غني
 فقم بنا مسرعاً وانفض بحجتنا * فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن
 طريقة الحق لا تمشي لغرتها * وصاحب الجهل قد أضحى على فنن
 انا قصداً في أمر أضربنا * في الدين والمال والارواح واغبني
 فانهش اغربتنا وافتح بصائرنا * واكتب لحاسدنا في كل ذي وطن
 واطمس عيوننا لبقى على عمه * هذا جزا من بقي بالخير لم يبن
 انالخير اسمك والجار حرمة * قديمة ذكرت في الذكرو السنن
 أرعوا لنا ذمما كانت لنا قدما * من أجل سالفتنا في سالف الزمن
 لانهم ملونا جميعاً من اعانتكم * عطفنا علينا عييد بالمطير ~~كني~~
 آل المطير لهم في حقكم نجم * أهبل علم سمو في أرفع القسن
 بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا * في خدمة الشرع والاديان والسنن

وعندكم سيدي عقدا لالفنا * على الامانة أدوه لكل بني
ونحسن أبنائكم والكل يطلبكم * ما عندكم من عظيم الفضل والمن
من كان في سوحكم من كل ذي نفس * فحقه واجب فاحموه من عطن
وسامحوه على ما كان من خطا * فبحركم واسع والكل ليس غني
عن منتهى جودكم في كل حادثة * فآله أولاكم من كل ذي حسن
عليكم من اله العرش رحمة * تغشى صريحكم كالوايل الهن
ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد المصطفى المبعوث من عدن
والآل والحب والازواج كلهم * والتابعين لهم ماش على السنن
وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين وألف بمدينة الزبدي رحمه الله
تعالى

الثلي الحضرمي

(محمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الملقب جمال الدين أبو علوي
الثلي الحضرمي نزيل مكة المشرفة صاحب التار يخين الذين أنقل عنهما كثيرا
تقدم أبوه وقد ذكرت تمة نسبه في ترجمته فارجع اليها ثم وكان صاحب الترجمة
من العلماء الاجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر
فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلثين وألف وضبطها بعض الادباء
بحروف جدية الم وسماني والدي محمد اولقيني جماعة من المشايخ جمال الدين
وكان في بعض العارفين بأبي علوي وهو أول أولادى وحفظت القرآن العظيم على
المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا ابن عشرين سنين وحفظت
العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والمحبة والارشاد
وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاستعجال ووفقت لسماع
الحديث من المسنين وقراءة ما تيسر من كنهه المعبرة مع الملازمة على تحصيل
العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه والتصوف
فأخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدي الوالد رحمه الله تعالى أخذت
عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شهاب
الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقرآني وسماع قراءة
غيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه

الاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير
 بقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر
 عبيد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر
 أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة ضممار ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا
 المشهور بالخطيب بظفار أيضا فراء أشهر مشايخي تلك الديار ثم ارتحلت الى
 الديار الهندية وأخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين وقضيت النسكين
 وتشرقت بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وألقيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء
 فلزمهم للآخذ عنهم منهم الاستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء
 الدين البابلي أسمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت
 عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أجبك وحديث المصاحفة وأخذت عنه
 بقراءتي وبقرأة غیری الحديث رواية ودراية والفقه أصولا وفروعا وكذلك
 التفسير والمعاني والبيان والبدیع والنحو والصرف واللغة والمنطق وأصول الدين
 ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب
 وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنني الذكرو منهم الشيخ خاتمة الحفاظ
 أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفری المغربي ولازمته مدة أقامته بمكة
 فأخذت منه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فأرويه عنه بالاجازة وسمعت منه
 الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند الحجة وألبسني الخرقة الشريفة
 ولقنني الذكرو وأجازني بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المربي المكمل صفی
 الدين أحمد بن محمد المدنی الشهير بالقشاشی قرأت عليه بعض الجامع الصغير
 وناولني يده وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكرو وألبسني الخرقة
 وصافني ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمزمي أخذت عنه الفقه وصافني
 وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين
 من الثلاثة وقرأت علم الميقات والحساب بسفد الخرقة والعجبة على شيخنا خاتمة
 المحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربي وأجازني وأطعمني الاسودين بسنده الى
 سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ
 محمد بن علوي والسيد زين باحسن أخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما وألبسني
 الخرقة الشريفة وحكاني وصافني ولقناني الذكرو وقد جمعت مروياتي عن

المشايخ الاربعة الاولين في معجم صغير وأجازني غير واحد من مشايخي بالأكفاء والتدريس ولما توفى شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بأمور منها اشغالي بالطلب على المشايخ اغتناما لما لازمهم قبل حلول وفاتهم وذلك هندی أهم من التدريس فلم يقبلوا وألحوا علي في ذلك فجلست في المسجد الحرام هذه أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستشفي بذلك واستمريت عليه ثم طلبوا العود الى المسجد الحرام فلم ينشرح صدرى اليه وطلب مني جماعة ان أولف في علم الميقات فألفت رسالة في علم الحبيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آلة ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاطرلاب وألفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدتين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم من لي ان أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي فشرحته وكتبته لم يكن له يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية نظم الامام بن القاسم سميتها بالتحفة المكية وجمعت ذيلها على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذتني خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الاجازة فأجرتهم ولبس من الخرقه كثيرون ومدحني جماعة من أشياء غيرهم بقصائد طريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على آزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي السرور بن محمد سلطان البهوتي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد الهوتي الحنبلي كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة البدا الطولى قرأ على الامامين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين الحنبليين وعلى غيرهما وشيوخه

كثير ون ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكانت وفاته بمصر يوم الخميس
خامس عشر رجب سنة مائة بعد ألف رحمه الله تعالى

ابن الاسطواني

(محمد) بن أبي الصفان محمود بن أبي الصفاء الاسطواني الدمشقي الخنفي أحد أفاضل
السام المعرفين ونبلائهم الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية
من آيات الله تعالى في السكال والمعرفة والتضلع من الادب وحسن الخط بأنواعه
نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن
الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان العسكري والشيخ محمد الحماصني ولازم
من الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من
المودة وكان وكيلاً عنه بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد
المعروف بعصمتي وصبره كاتب عرضه ومهر في صنعة الانشاء العربي والتركي ودرس
بالمدسة الظاهرية الكبرى وصار كاتباً في وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر
بالعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان سالكاً متاحلاً العبارة حسن العشرة
وكان خطه متوقفاً مناسباً في النظر وربما لا يوجد فيه كسب أبداً وكانت بينه
وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضهما يقول في وصفه

في الفضل والافضال بحر كامل * وعليه من حلل الوقار سكون

فاق ابن مقلة في الكتابة والنهي * وابن العميد ودره المكنون

أدب كزهر الروض يا كره الحما * نصبو اليه أنفس وعيون

مدحى له فرض على محتم * عندى ومدحى غيره مستنون

فله بحر صني ريس صباية * ولبعده عنى الرقاد شطون

وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وألف وتوفي فجاءة في سنة سبع وسبعين

وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن أبي القاسم
اليماني

(محمد) بن أبي القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي السعي
بالخير بين العرب والولاء ولهم فيه معتقد عظيم وبتهم بيت رياسة لهم الجاه المسكين
عند الامراء والعرب خصوصاً أولاد الشريف بن جابر فان لهم عليه اليد
المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادلة وشهرين مهادلة الدنيا أن كل
من قتل قتلاً وركب على تربتهم وترتبة سيدنا أبي بكر بن علي الاصم عفي عنه ولم يؤخذ
منه دية ولا ثود ومسكنهم المنيرة وهم قائلون بالجمعة والجماعة وامتحنوا في أيام فضل

الله باشا بمعاظلة نسبت اليهم وهي على العرب بنى سليل فاستشهد منهم جماعة على حادثة
سبقت وأظن أن زوال دولة الاروام من اليمن بسببهم لأن السيد عبد الله بن أبي
القاسم لما قتلوا ولده وأسروه جعل صرخة الى النبي صلى الله عليه وسلم محفوظة
وقال فيها فيظلمهم ويجورهم انزل بهم ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر
وكانت وفاته بعد أخيه عبد الله في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلفه ولده السيد
الجليل العلامة المحدث أبو القاسم وقام براؤيتهم بعد أبيه وهم

القدسي
الخريشي

(محمد) بن أحمد القدسي الخريشي الحنبلي ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمة
كان والده بناء وكان يقرأ القرآن وربما ناب عن ولده في الامامة في بعض
الاحيان ورحل هو الى القاهرة واشتغل بالجامع الازهر وغيره وأقام بهامدة
طويلة حتى برع وعين وتأهل للتدريس والفتوى وأجيز بذلك من شيوخه
المعربين ثم قدم الى القدس وأقام بها ملازما على الدروس وكان عالما مالا خاشعا
ناسكا متقللا من الدنيا قانعا بالسير طويلا التعبد كثيرا ثم جدد ملازما على تلاوة
القرآن وتعليم العلم انتفع به أهل القدس انتفاعا ظاهرا وكم كثيرا من أهل نابلس
وخصوصا في العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرصهم على الاجتماع به
وكان امام الحنابلة بالجمع الذي تحت المدرسة القاييتية ومفتيهم وكان يعظ الناس
ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحب الشئ محمد بن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللطف
وحشة أدت الى ترك ذلك قبل سنها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي
واستعجاب ذلك فأرخص له عذبة ثم تلحي وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فأخذوا
بالاعتداء به في ذلك وكثر متعاظون ذلك حتى من أولاد المشايخ وصار بعض الناس
يفضحون منه وممنهم يأمرهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وترك الاتعات
الى قول المنكرين فأدعى ذلك أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعة ويعزر
متعاظيه ففسط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور الذي
أمرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل
الاذى وصبر فلم تمض الامدة قليلة حتى مات الشيخ اللطيف مسكوكا وفارق الناس
يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد
ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الف والخريشي بضم الخاء المعجمة
والشين المعجمة مصغرا نسبة الى قرية في جبل نابلس رحمه الله تعالى

ابن هلال
الحمصي

(محمد) بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحمصي الأصل
الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن
طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن محمد الدين ولزم
فيها أبا الفتح الشبستري وأخذ الأدب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى على
ابن أمر الله الختاني قاضي القضاة بالاشام وبرع في الفقه وشارك في غيره وولي
إمامة السليمانية وكان يكتب رفاع الافتاء وأكثر ما يكتب لمفقيه الحنفية من
الروم وكان هو المفتي في نفس الامر ولم يكن يدمشق في زمانه أعلم بالفقه وأقوال
الفقهاء الحنفية منه وكان له قدرة تامة على استخراج النقول من محالها وفيه يقول
شيخه أبو الفتح المالكي

ان السكينة للفتاوى لم تجدد * أحدا سواي ليجل من اشكالها

حملت مقلتها فيما انساها * أنت ابن مقلتها وابن هلالها

فائدة

(قلت) ولقد ظرف في هذا القول وابن مقلة هو أول من نقل الخط السكوني إلى
العربي وخطه يضرب مثالا في الحسن لانه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول
أبو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من أروع مقلته * ودت جوارحه لوحات مقلا

فالبدر يصفر لاستحسانه حسدا * والنور يحمر من نواره نجلا

وقيل انه كتب كتاب هدية بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا
يبرزونه في الاعياد ويحلقونه من جملة تزيينهم في أخص بيوت العبادات ويجب
الناس من حسنه ومن خبره أنه تقلبت به أحوال ومحن أدت إلى قطع يده ومن فسكده
الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن عجائبه أنه كتب باليسري بعد القطع
وأما ابن هلال فهو أول على الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء
بعد ابن مقلة وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصي وختم فن الخط وأكمله
وأدرج في بيت جميع قوانينه فقال

أصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتشهير نزول وارمال

وفي القاموس ان أول من وضع الخط العربي مراهر بن مرة وأسلم بن سدره ثم
تعلموه أهل الانبار فتعلمه حرب بن أمية ابن أخت أبي سفیان فتعلمه جماعة من أهل
مكة فلذلك أكثر من يكتب من قریش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة أشعار

ومنشآت فن شعره برئ شيخه العلاء

لقد فارقته نفسي وانبعثت * الى أيام حزني وانبعثت
لتكراري نواحي في النواحي * وتحديد القوافي والمراني
على من كان في الدنيا ملاذ * ولها غربي ويدانبعث

وكتب مقرظا على شرح العلاء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى الاجبر
زهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع وأجريت طرفي في ميدان ما أبداه من
حسن الصنيع فألفيته سابقا في حليلة التأليف لما اشتمل عليه من حسن
الترصيع والترصيف أفنى به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بعباراته
الرائقة كل راغب راض بين بغضاته النسبة ما بين الرأس والسهام وهين
بلاغته ما يستحقه الوارث والمحقق به من ذوى الحقوق والاقسام فأخفى بساطع
أنواره ضوء السراج وأبطل بلامع برهانه شهاب الغناري فلم يبق الى غيره مقتدر
ولا محتاج فله در هذا الهمام على ما أبرز من زهرات الاكام فلقد أحيا
الموات بسكب الانهر وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى الاجبر ولم يسبقه
أحد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تساطره هو وبعض المفتين
بدمشق في مسألة فقهية وظهر الحق في جانبه فألبر رسالة ردّه على المفتي وبعث
بها الى جدّي القاضي محب الدين فكتب له عليها هذين البيتين

أصب يا ابن هلال في الردود على * من صار في جهله نارا على علم
جرت سيف الجرح في مقاتله * مرصعا يواقيت من الحكام
وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في المحرم سنة أربع بعد الالف

(محمد) بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري
الانصارى الشهير بالشافعي الصغير وذهب جماعة من العلماء الى أنه مجتهد القرن
العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بمدحه وهو أستاذ الاستاذين وأحد أساطين
العلماء وأعلام نخاربهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب
الخفاجي وهو أحد من أخذ عنه

الشمس الرملي

فضائله عذ الرمال فن يطق * ليهوى معشار الذي فيه من فضل
فقل لغبي رام احصاء فضله * تربت استرح من جهده عدك للرمل
اشتغل على أيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ

وبه استغنى عن التردد الى غيره وحكى عن والده انه قال تركت محمدًا بمحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته بنهاية والده وحفظ القرآن والبهجة وغيرهما وأخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا والشيخ الامام برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله تعالى قال رأيت الشيخ زكريا كالألف في الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود أقرب من الهرم فقلت لو الذي ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسن من الشيخ برهان الدين أصح جسمًا ومنصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدًا فأسرع اليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضًا عن ذلك جدًا انتهى وذكر النجم الغزى في ترجمته أن له رواية عن شيخ الاسلام أحمد بن النجار الحنبلى وشيخ الاسلام يحيى الدميرى المالكي وشيخ الاسلام الطرابلسى الحنفى والشيخ سعد الدين الذهبي الشافعى وكان عجيب الفهم جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل وكان موصوفًا بحسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت أحمله على كتفى الى وقتها هذا فخاراً عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فأحسن تربيته ولما كنت أحمله وأنا أقرأ على والده في المدرسة الناصرية كنت أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق فحقق الله رجائي فيه وأقرت هين المحبين به فانه الآن مرجع أهل مصر في تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل بمحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم النقلية والعقلية وحضر درسه أكثر تلامذة والده ومن حضره الشيخ ناصر الدين الطبري ولاوى الذى كان من مفردات العالم مع أنه في مقام أبناؤه فلم يعل على ذلك وسئل عن الداعى الى ملازمته فقال لا داعى لها الا أنى أستفيد منه ما لم يكن لى به علم ولازمه تلميذاً به الشهاب أحمد بن قاسم ولم يفارقه أصلاً وسئل ابن قاسم مرة أن يعقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملى لا يلبق وطارصيته في الآفاق وولى عدة مدارس وولى منصب افتاء الشافعية وألف التأليف النافعة منها شرح المنهاج أتى فيه بالعجب العجائب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق

الواضح للشيخ أحمد الزاهد سماه عمدة الراجح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح
 الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك التنوي وشرح المناسك
 الدينية وشرح منظومة ابن العماد في العدد وشرح العقود في النحو وشرح
 رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ
 عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير لشيخ
 الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت ~~مكتبه~~ في جميع الاقطار
 وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر ورجعوا اليه وأجل تلاميذه النور
 الزيادي والشيخ سالم الشبشيري وغيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميدا في
 والشيخ نعمان الخبراصي والشيخ عمر بن الكاسوحة وأخذ عنه أبو الطيب الغزي
 قال الشلي والظاهر انه مجتد القرن العاشر لانه لم يشتهر الا تنفاع بأحد من انقضبي
 القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس لمكتبه لاسيما فيما يتعلق بالعلوم
 الشرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
 سنة من يجدد لها أمر دينها أخرجه أبو داود وغيره واختلف في رأس المائة هل يعتبر
 من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولوقيل بأقربيه الثاني لم يعد له كن
 صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطي المجتدين
 في أرجوزة سماها تحفة المهتدين بأخبار المجتدين وهي

الحمد لله العظيم المنه * الماسخ الفضل لاهل السنه
 ثم الصلاة والسلام نلتس * على نبي دينه لا يندوس
 لقد أتى في خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر
 بأنه في رأس ~~كل~~ مائة * يبعث ربنا لهذي الامة
 منها عليها علما يجتد * دين الهدى لانه مجتد
 فكان عند المائة الاولى هجر * خليفة العدل باجماع وقر
 والشافعي كان عند الثانية * لماله من العلوم الساريه
 وابن سريج ثالث الائمة * والاشعري عده من أمه
 والباقي رابع أو سهل أو * الاسفرايني خلف قد حكوا
 والخامس الخبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال
 والسادس الفخر الامام الرازي * والرافعي مثله يوازي

والسابع الرافى الى المرافى * ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الخبر هو البلقينى * أو حافظ الانام زين الدين
وعد سبط المبلق الصوفيه * لو وجدت مائته وفيه
والشرط فى ذلك أن تمضى المائته * وهو على حياته بين الفئه
يشار بالعلم الى مقامه * ونصر السنة فى كلامه
وأن يكون جامعاً لكل فن * وأن يعم علمه أهل الزمن
وأن يكون فى حديث قدروى * من آل بيت المصطفى وهو قوى
وكونه فرداً هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد * أتت ولا يخالف ما الهادى وعد
وقدر جوت أنى المجدد * فيها فضل الله ليس يحمد
وأخر المئين فيها ياتى * عيسى نبى الله والآيات
يحدث الدين لهذى الامه * وفى الصلاة بعضنا قد أمة
مقرراً شرعنا ويحكم * بحكمنا وفى السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجد * ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار والاضاعه * من رفعه الى قيام الساعة
وأحمد الله على ما علما * وما جلا من انظما وأنما
مصلياً على نبى الرحمة * والآل مع أصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم فى امامتهم أنه
المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم جملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف
العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين انتهى وقال فى جامع الاصول
تكلموا فى تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائم الذى هو من مذهبهم وحمل
الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضاً
بالفقهاء فان انتفاع الإمة يكون أيضاً بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء
والوعاظ لكن المبعوث ينبغى كونه مشاراً اليه فى كل من هذه الفنون فى رأس
الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء عماد الباقى والقاسم بن
محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن
كثير ومن المحدثين الزهرى وفى رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن

الفقهاء الشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
 الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن
 الزهاد الكرخي وفي الثالثة من أولى الامر المقدر ومن الفقهاء ابن سريج
 الشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
 المحدثين النساقي وفي الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء الاسفراخي
 الشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
 الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهو كذا يقال
 في بقية القرون وقال في الفتنه بهض الاثمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن
 واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من أمتي طاهرين
 على الحق من أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعديّة من أنواع المؤمنين ما بين
 شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر
 واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وأن يكونوا في بعض دون بعض
 ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أو لا قولا الى أن لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد
 واحد فاذا انقضوا أتى أمر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول تخريج
 أحاديث الاحياء في ترجمة الغزالي بعد أن ذكر نحو ما مر وانما قلت من تعيين من
 ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد بنيه
 صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم أحمد بن حنبل في المسائلين الاوليين بعمر بن عبد
 العزيز والشافعي تجاسر من بعده ابن سريج والصلوكي وسبب الظن في ذلك
 شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الانبياء وكذلك من ذكر
 أنه مظنون في المسألة الثامنة فعليه الى الله تعالى والله تعالى يقي العلماء ويديم
 النفع بهم الى أزمان متطاولة ولكن لم تزل الصحابة يظنون قرب الامر حتى قال
 بعضهم في الرجل الذي يخرج الى الدجال يقتله فكأنني أنه عمر بن الخطاب حتى
 مضى لسبيله ولا انكار في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فقد جاء أثرا لهما
 انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر باخرمة ويقرب عندي أن المحدث للامامة
 العاشرة القاضي زكريا الشهرة الانتفاع به وتصانيفه واحتياج غالب الناس
 اليها لاسيما فيما يتعلق بالفقه وتخريج المذهب بخلاف كتب السيموطي فانها

وان كانت كثيرة فليست بهذه المثابة على أن كثرة ما بها مجرد جمع بلا تحريير
وأكثرها في الحديث من غير تميز الطبيب من غيره بل كأنه حاطب ليدل وساحب
ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم قال ولا ندرى من يكون على
رأس العاشرة فان الجهل عم وأفق العلم أضلم بل قد انمحنى رسمه ولم يبق الا اسمه
وصار المعروف منكرا والمنكر مشتهرا وعاد الدين غريبا وصار الحال
عرييا انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهناتيه ينبغي التفطن له
وهو أن كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقرره بناء على أن المبعوث
على رأس القرن يكون موته على رأسه وأنت خبير بأن المتبادر من الحديث انما
هو البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن أى أوله ومعنى ارسال العالم
تأهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على رأس القرن أخذ
لا يبعث فتدبر بالانصاف ثم رأيت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو
حتى هالم يشار اليه والكرمانى قال قد قال قبيل كل مائة أيضا من يصح ويقوم بأمر
الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حتى هالم يشار اليه ولما كان ربما يتوهم
متوهم من تخصيص البعث رأس القرن أن المقام بالحجة لا يوجد الا عنده أردف
ذلك بما يبين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من
المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخراط علمائه
غالبا وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهذا دقيقة نبه
عليها تاج الدين السبكي على رواية رجل من أهل بيتي وهى أن عمر بن عبد العزيز
والشافعي قرشيان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي أن يكون
المحدث بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذى من أهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم والظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت بالنسب المعنوى كما ورد
في الخبر سلمان منا أهل البيت وزعم الجاهل محمد بن عبد السلام الغزالي أن المحدث
في العاشر الشيخ على بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر أنه عبد الملك
ابن دعسين ويحتمل أنه الشيخ محمد الهنسى (قلت) اين هؤلاء من الرملى صاحب
الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى لسنة تسع
عشرة وتسعمائة بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى لسنة أربع
بعد الالف والرملى نسبة الى رملة قرية صغيرة قريبا من البحر بالقرب من منية

البحار شجاع مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفة قاله الشعراي

ابن العبدروس

(محمد) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس الولى العارف بالله تعالى الخضرى قال الشلى فى ترجمته كان مشهورا بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وارشاد ولد بمدينة تريم وأخذ عن والده امام الطريقة وصاحب تاج الدين وشيخ العارفين محمد بن علوى بالحبذب وجد فى الاجتهاد حتى فاق أقرانه وسار ذكره فى الآفاق وقصد الناس من كل مكان ومحبته خلق كثير وليسوا منه خرقه التصوف وكان كبير القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة وحج هو وأخوه الشيخ عبد الله ورجعا الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفى الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته فى سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زنبيل بقرب مشهد جدته الشيخ عبد الله العبدروس وقبرة طاهر يزار رحمه الله تعالى

ابن المتلاخلبى

(محمد) بن أحمد بن محمد المعروف بابن المتلاشمس الدين بن مهتاب الدين شارح المغنى المتقدم ذكره الحصكى الاصل الحلبي الشافعى ذكره العرضى الكبير فى تاريخه وقال فى ترجمته ولد فى سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ فى حجر أبيه وقرأ عليه شرح الشذرولا بن هشام قال ودخلت يوما الى زيارة أبيه وكان صاحبنا فقرأت به يقرئه فى بحث المبنى وهو يتتبع فى فهم الكلام وتفهمه لولده لا كثاره من المطالعة والنظر فأغنيته عن تفرير ذلك الدرس ووضعت للولد المبحث وركز حسنا فى قلب الولد فأتى الناباذن أبيه وطلب منى الاقراء فأقرأته شرح الكافية للجامى من أوله الى آخره فلم يتجسم الكتاب الا وقد صار ذا ملكة ثم مشى معنا فى مغنى اللبيب ثم فى الطول وشرح آداب البحث للسعودى وفى الاصفهاني ومثى الجفمينى فى الهيئة وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفى ارشاد ابن المقرئ وشرح المنهج للفاضلى زكريا ومع من لفظى صحيحى البخارى ومسلم ورفيقه فى معظم ذلك أخوه البرهان ثم ان محمدا تصدر للتأليف فكتب تاريخا للحلب تعرض فيه لمن حكم فيها من حدين فتحها الصحابة الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالحاج ابراهيم أجاد فيه وأنبأ عن اطلاع عظيم وكتب حصصا على صحيح مسلم ورسالة حسنة فى اسلام أبوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمعة مع كثرة عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصلها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للحميين واجزال الضيافات ومحبة الناس

والتواضع والتسك بالسنّة مع الفضيلة التامة وبغض الزنادقة وذكر الشهاب مع
أخيه البرهان وكذا البديعي ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر
مجد قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرأى

في الليل وفي النهار حرا كبدى * مقتول ضنى بجائر ليس يدي
تشرعيني جواهر الدمع على * لقياء تظن أنها طوع يدي
وقال ولما حبنا القاسمى مثله

لغيبالك سرور قلبي المحزون * فالوحشة من نوال لا تعدوني
يا وجم دموعي خشيت شقوتها * منى فانت بدرها ترشيني
وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوها * فأنا بها منه المدموها
ومن البليدة أنتى * عقلت ممنوعا ممنوعا

وللأرجاني

لولا طروق خيال منك منتظر * يلهمي راقدًا ما ساء في سهرى
كان جفني كرام الزورته * أمسى على قدميه نائر الدرر
وأنشد له البديعي قوله

ما أقل الاصحاب ان حسم أمر * في عظيم وما أقل المساعد
وبلاء لا بد للمرء منه * أن يرى راغبًا بأخر زاهد
وقوله
سملحقي من سره موتنا * بنا مثل من سرنا موته
فيه زيادة على قول الآخر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيأتي الشامتون كالقينا
وله قلت لما تسكوت أمر شيبي * وأبت دون شرحه في التراضي
كان لي في الزمان بعض حساب * أخرجه أيدي النوى للبياض
وله ساء مرته في ليلة وصبا حها * يتكايدان على كيد الحق
فالليل يظهر لي بقلب أسود * والصبح ينظر في بطرف أزرق
وله ألا ليت شعري هل زارني * حميبي وليس رقيب بي قريب
وهل علم الدهر أني امرؤ * ككثير لذي قليل الحبيب

قال العرضي وأصابته حمى الربع فطالت به فوصفه بعض مبغضيه أن يكتوى

في ظهري فـ ~~هو~~ واحد رجل زنديق من قرية كفر حابس ولا يخفى أن أهلها
مختلفو العقائد في سلسلة ظهوره وصادفه مجيئ الشتاء فحصل له الكزاز مرض
ردي عفا في سنة عشر وألف رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا
اسكندر في محلة الجيلة بحلب

العجل اليمني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العجل بن محمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن الإمام القطب الغوث الفرد الجامع الفقيه أبي اللقيف أحمد بن موسى بن علي
ابن همر العجل بن محمد بن حامد بن زريق بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن
مغرب بن عيسى بن محمد الفارسي بن زيد بن دوال بن شبوة بن ثوبان بن عيسى بن
شعاده بن غالب بن عبد الله بن علي بن همدان أبو الغوار صاحب بيت الفقيه
اليماني العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة
الظاهرة والانفاس الطاهرة الذي تواتر حديث فضله وجلالته وأجمع
الناس على ولايته وعمت بركاته الحاضر والباد في كل وادونا وكان نفع الله
به امام أهل العرفان المشار اليه بالبنان وقطب دائرة الدين النخيم ومركز
محيط ذلك الاقليم متخلفا بالاخلاق النبوية متصفا بالصافات الربانية امام
المرشدين في عصره وأستاذ الاستاذين في دهره جنيد الطريقة في زمانه غزالي
الرفيع لا مكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومن أرباب الاحوال السنية بل
المقامات العلية بهر بحميل جماله أطوار العقول وأبلغ ببرد لطفه المناكب
والصدور ونال منه تلامذته الوصول وكان له بيت الفقيه الظهور الكبير العجيب
والجاء الطويل العريض الغريب قلداً عنان الرجال باليمن المنى ودانت
له النفوس وان خائف السر العلى وامتد في المقامات والاحوال باهه وعمرت
بالاقبال رباه وقصده الناس الغادى والرائح وخدمته القرائح بالمدائح وكان
رضي الله عنه حريصا على سلوك الطريق من أهل السنة والجماعة موافقا
على الخير لا يصرف أوقاته في غير طاعه حافظا لآزمائه وأوقاته مقبلا على طاهات
ربه وعباداته حسن السمت والسيره نسير القلب والسريره مع كرامات أشهر
من الشمس في رابعة النهار وخوارق اشتهرت في سائر الاقطار ورأيت بخطه
نفع الله به مانصه أخبرني الشيخ الصالح نجم الدين أحمد الفيومي المصري أنه رأى
في خيال سنته يوم عيد الفطر سنة سبع وألف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل

قبره السكر يم بارزوا والنور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره السكر يم نوره
جرم وحلق السبابة والابهام وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك ممتدًا من محله حتى
اتصل بسيدى محمد العجل وهو اذ ذلك في حال قراءة المولد والذكر بمسجده وصار
النور يدخل في صدره مستمرًا على ذلك ورأيت جمعًا من الاولياء ينالهم نور من ذلك
لكنه صغير الجرم ومثله الرائق بالخيط في مقتضى الحس قال واستيقظت والحال
على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد
ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان
صاحب الترجمة استمر نحو ستين مريضًا فكان في النهار يذهب الى الهبياء
ويأتى بالليل الى تربة جده سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى تظهر له في ليلة وأعطاه
اصبعه فخصها وأمره بالرجوع الى البلد للتربية والارشاد ويقال أيضا انه أتاه آت
في منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربى ونحن ندافع عنك
بالسيف والترس أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن محدث
اليمين وحافظه عبد الرحمن الديرى صاحب التيسير وأجازه اجازة عامة بمروياته
وأخذ الطريق عن السيد الولى العارف بالله تعالى أبى القاسم بن على صاحب
الضحى وغيرهما من شيوخ عصره وعنه ولده العارف بالله تعالى أحمد أبو الوفاء
العجل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله فى القات

لاندية الخيلان صاحب فحاصل * بوجدان قات زانها وتهل
فيا حسنة ان رقى يوما لمحضر * وحف بأطاف لها الفضل يجمل
فيا سادة قاموا على قدم الصفا * اذا القات وافا كم تقوموا وهلالوا
وقولوا بلفظ الجمع والفرق خافوا * لان سوى البارى خيال مبطل
وحكم ارتباط عادى غير منكر * واحكامه فى الشرع حقا تبطل
ولم يكن سبانه جل قدره * له مع جميع الكائنات تفضل
بها خصهم فضلا ومناغمة * وليس لهم بالكسب فيها محصل
فلا تكثر يا صاح قول مفضل * أتى عن معانى القرب يحكى وينقل
فسلم تسلم فالسلام مسلم * لمن كان أسباب النجاة محصل
ولازم على التسليم فى كل حالة * تل كل ما ترجو وما أنت تأمل
ودع كل خب فى المقال مخرق * يروع أهل الحق ثم يضل

فمكم عالم بالله يأكل قاتنا * وما هو عن طروق الهداية يعدل
 فبانم قوت الصالحين وقاتمهم * ينشط معوانا لهم لا يكمل
 فأجمع أهل الله من أهل قطرنا * ومن لهم نور الهداية يكمل
 يقولون ما في القات ضر ولا أذى * ولا مس جن للمساوى يخيل
 وأما رأيت القات وقنا بحضرة * الهياقنا للكرامة يحمل
 فقابله يادا الود بالرحب والهنا * وقبل رغام الارض اذهو يوصل
 وما ذاك الا أن فيه لنا الى * معان عليات المقام توصل
 فأهـ لابه ألفاوسـ لا ومرحبا * لاجل الذي فيه من السرى وكل
 ويادر الى ذكر الاله قبله * وذكرك باسم الله للخير يوصل
 فأكله هاد منيف ومهند * محب ومحبوب الى الرشدموصل
 فحاشا وكل أن يكون رفيقه * وقد رافق الاخيار غيا يصل
 فدح كرام الحى أعظم شاهد * على جمع أسرار حواها وأعدل
 وراها أناس بالكشوفات قالهم * رجال عليهم في الامور المعول
 فمن بعضهم اجذب حضور لذاكر * وفهم أمور ان خلا ليس تحصل
 ولكن أخى لا ينتج القات ان خلا * من النية العظمى فانك تهمل
 ويكفيك قول المصطفى في امتداحها * عظيم حديث في الرسائل أول
 فأحرص على القات الشريف بحبه * وقارنه بالنيات ان أنت تأكل
 تشاهد أمور من غريب معارف * من الحضرة العليا تأتيل ترفل
 بحيلة لفظ من نقوش منمنم * له ترجمان القلب يروى مفصل
 ولم تزل نفحات نسمناته عاطرة الارج وزجاجات واراداته طاهرة الرهج الى أن
 أحب الله لقاءه فأجاب داعيه ودرج وبروحه اللطيفة اليه عرج وكانت
 وفاته ظهر يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى عشرة بعد الالف
 ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل وبني عليه قبة عظيمة بناها الوزير حسن باشا حاكم
 اليمن وكان ختم بنائها نهار الخميس رابع عشر شهر شوال سنة اثنتى عشرة وألف
 وقبره در باق مجرب لقضاء الخواج رحمة الله تعالى

(السيد محمد) بن أحمد بن محمد المنعوت محب الدين الحصنى الدمشقي الشافعي السعيد
 العالم العلم الجواد المربي كان غاية في الورع والتقشف والتصلب في أمر الدين دينا

الحصنى
 الدمشقي

خبرنا نا جملازم اللاه ~~ص~~ كافى بمسجد الحصنة بحلة المزاز من الشاغور البراني
بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ آياته بخان الكسكس المقابل لخان ذى النون
خارج دمشق باصلاح الحلوى والطعام والتفرقة على الججاج ذهابا وايانا وكان
سخيا لا يسكت شيئا وله حفلة ومريدون كلهم عائلة علميه وكانت وفاته نهار السبت
حادى عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل فى تاريخه

ان الشريف محمد القطب الذى * يدعى محب الدين للآخرى انتقل
ان تسألوني أين حل فأرخوا * فى وسط جنات النعيم قد نزل
وبنو الحصنى بالشام أشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادهم
الى خوافيهم وجددهم التقي شيخ شافعية الشام فى عصره وأوجد زها دزمنه
المشهور بسمو قدره تميزهم الفاضل من المفضل فالتعرض لشرح أحوالهم ضرب
من الفضول

ابن المغربي

(محمد) بن أحمد بن على القاضى شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي الدمشقي
مفتي المالكية بدمشق وقاضى الباب أحد الأذكياء الفضلاء حفظ القرآن فى ابتداء
أمره وصار مؤذنا بالجامع الاموى وكان حسن الصوت وأخذ الفقه عن القاضى
علاء الدين بن المرحل البعلبى وسافر الى مصر وأخذ عن علماءها كالبنوفرى وغيره
وحج وجار وأخذ عن مشايخه ~~ص~~ وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام أبى الفداء
اسماعيل التنبلسي والعماد الحنفي والجد القاضى المحب والشمس ابن المنقار وناب
بمحكمة قنطرة العوني ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضى علاء الدين الى الحج وكان
يدرس بالجامع الاموى ويقتى واستقرت له الفتوى منفردا به باعد شيخه وكانت
سيرته فى القضاء حسنة وكان لطيف المعاشرة وصار اماما بالجامع الاموى وكان
يتعاقب على القضاء هو والقاضى كمال الدين بن خطاب واستقر الامر آخر الابن
خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله آخر الامر مرض وطال
مرضه ولما دخل ابن جانبه ولاذ بدمشق ومعه السكابة والدر وزد دخلا عليه وهو
فى بيته بحارة قصر حجاج خارج باب الجالية وانتهبوه وأهانوه فزاد قهره واستمر
متضرعا يشكو حتى توفى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول سنة ست عشرة
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(محمد) بن أحمد أبو عبد الله المعروف بوحى زاده الرومى شارح معنى اللبيب أصله من وحي زاده

بلدة ازنيق وجده على يلك مذكور في تذكرة الشعراء وقد أكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ الى أن مات الشيخ سنة في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وكان مدرس دار الحديث المنسوبة لوالدة السلطان مدينة اسكدار فوجهت اليه مع وعظ الجامع المنسوب اليها وكان بحرا فياض في العلوم خصوصا العربية متفتنا في غيرها ومن آثاره الجلية تسريح مغنى اليبب في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان همرا لمسامات تسعا وسبعين سنة كذا قاله ابن نوحى

ابن الاكرم

(محمد) بن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الاكرم الخنفي ويعرف بقطا البر كما أن أباه كان يعرف بقطا البحر أحد فضلاء دمشق وأصولائها وكان فاضلا خشنا متقشفا قرأ في أول أمره ثم وصل الى خدمة البدر الغزى فقرأ عليه في الاحياء ولمسامات أبوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر الى الروم وولى تدريس المدرسة المقدمة ورجع من الروم في شكل عجيب على أسلوب موالى الروم من الاثواب الطويلة بالاكمام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الاسلام وكان يجمع الفقراء على الذكركنده بالمدرسة ويتردد اليه بعض المنشدين ورجمايكس وهم يطعم الفقراء وكان يتظاهر بانكار بعض المنابر وكان يمر على تحت القمار بمحلة تحت القلعة فيأمر بتكسيه وضرب المقامرين وكان قليل الحظ من الدنيا مع السخاء الزائد وكانت وفاته بداء البطن في وقت الغداء من يوم الثلاثاء الثالث عشرى ذى الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف عن خمس وخمسين سنة ودفن عند أبيه بمقبرة الفراديس وبنو الاكرم بدمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في آخر دولة الجراكسة أميراً من أمراءهم فلما ذهبت دولة الجراكسة وجاءت دولة آل عثمان أعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة بأربعين ألف عثمانى فاستمر مباشر الزعامة الى أن عينه خادما للسلطنة في جمع أموال العرب فكتب الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ علوان الجموى كبا بلوح فيه الى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة وأشار الى استفهامه عن هذه الاحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب اليه الشيخ علوان كبا بقول فيه ولا بأس بخدمة السلطان اذا كانت على طريق الاستقامة وأيضا فان رأى أن تكون

حيث أنزلت حتى يكون الله عنه نقلك وأيضاً فإن الله لو لم يردك هذا الأمر الذي
 أنت فيه مأساه لك وساق من ذلك فصلاً وكتب بعده في حاشية المكنوب ومع ذلك
 أقول سجنوا الطبيب لغائهم * ياليتهم كلوا صموت
 موت النفوس حياتها * من رام أن يحيا بموت
 فلما وقف على هذين البيتين علم الإشارة فترع ثيابه كلها وعشق عما ليكه ودخل في
 عدل ثخين وجلس في محلة العنابة في مسجد العين ثلاثة أيام لا يكلم أحداً ولا يأكل
 ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستقر في بيته بمحلة العنابة جالساً مفرداً عن
 الناس لا يسأ ثياب الصوفية إلى أن مات فانتقل ولده أحمد إلى محلة القميرية وسكن
 في بيوت ابن الحارث ثم أثبت المدرسة المقدمية وأنه من ذرية واقفها وأظهر على
 ما دأبه هذه تمسكات وانتقل إليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما
 ذكرناه آنفاً واستمر به تدريسها وتوليها وهذه المدرسة منسوبة إلى من هم
 منسجون إليه وهو أمير الأمراء شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الأمراء في
 زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الأمراء الصلاحية وحج فوقع
 بينه وبين أمير الحاج العراقي طاشتكين فضرب ابن المقدم بسهم وقع في عينه فمات
 من غده ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المؤرخين

ابن قولاً قسراً

(محمد) بن أحمد بن محمد بن إدريس المنهوت شمس الدين الحلبي ثم الدمشقي
 المعروف بابن قولاً قسراً وقد تقدم ابنه أحمد وكان محمد هذا فاضلاً بارعاً فقهياً له الحلاع
 على مسائل فقه الإمام الأئمة أبي حنيفة قرأ بحلب على عالمها الإمام النجم بن
 الحنبلي الأصول والفقه والحديث وأخذ عن مثلاً أحمد القزويني المعاني والبيان
 والتفسير ثم رحل إلى دمشق وأخذ بها الفقه عن خطيب الشام وفقهها النجم
 والهنسي والحديث عن شيخ الإسلام البدر الغزوي وقرأ البخاري عن النور النسفي
 وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي وقرأ آت عن الطبيب والمنطق
 عن مثلاً إبراهيم الكردى القزويني الحلبي وبه تفقه ولده أحمد وكان يحب العزلة
 والانجتماع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار
 الأفاضل وكانت ولادته في خامس عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وتسعمائة وتوفي في نهار الاحد رابع عشر شهر ربيع الأول سنة احدى وعشرين
 وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الدجاني القدسي

(محمد) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف رحل الى مصر واشتغل بها ورجع الى وطنه وشرح ألفية ابن مالك والرحية وأفتى على مذهب الشافعي وصام الدهر أزيد من خمسين عاماً وكان منزوباً عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع في هيئته ولا مباحياً بلبسه قليل الكلام مجذوباً وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة نهار الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وألف بدير صهيون وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر ودفن في فسقية أبيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي

(محمد) بن أحمد المرادوي الحنبلي تزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها أخذ عن التقي الفتوح وعن عبد الله الشنشوري الفرعي وعنه أخذ عن محمد الشويري وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان المزاحي وكثير وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين وألف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله تعالى

طاشكيري زاده

(محمد) بن أحمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشتهر بطاشكيري زاده قاضي العساكر فرد الدهر المجمع على فضله وبراعته وكان في العلم طوداً شامخاً لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العربية قال النجم الغزي في ترجمته لم أر رومياً أفصح منه باللسان العربي وكتب اليه شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

العزم المجد هما نخول مالا * يا مفخرنا كاسمك لازات كالا

ان كان على حبك لي معذرة * كم من ألف مال الى اللام كالا

أخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وعن شيخ الاسلام أبي السعود العمادي ودر من بدار من قسطنطينية ثم صار قاضياً بحلب ونقل منها الى دمشق فدخلها في أوائل المحرم سنة خمس بعد الألف وأقبل على أهلها وهما ملهم بالاكرام التام حتى سحره قول علماء بارعائه واقباله ثم طلب منهم محضر في الثناء عليه بعد شهر فكسوا له محضراً أثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم يتم كتابة المحضر حتى انقلب عن أخلاقه وتظاهر بطمع لم ير نظيره وأكثر

من الرشوة واتفق أنه جاء في رمنه أمر العوارض بثلثمائة عثمانى فنفعه وكان قبل ذلك لم تكاف الناس في العوارض مقدار ذلك فحضر إلى الجامع يوم الاثنين ثامن عشرى شهر رمضان من سنة خمس صبيحة إلى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ إبراهيم وأراهما الأمر فذكر له الشيخ محمد فقر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه وأخذوا في شتمه وأظهار الشكاية منه ومن ظلمه وتتابع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الالسنه فيه وفي الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوهما إلى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربا من باب العنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم برجمه بلسانه وبعضهم بيده حتى إن بعضهم ضربه ببضعة فانسكسرت على ثوبه فالتجأ إلى بعض الدور حتى رجع الناس عنه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فأنهما خرجا من باب جبيرون وتبعهما جماعة يصيحون فردتهم النقباء والفقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما أصبح القاضي أمر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجمعها دينارا واحدا وأظهر ارادة العدل وفيه عمل أبو المعالي درويش محمد الطالوى قصيدته السائرة يشير فيها إلى حادثته هذه ومطلعها

إن الكمال على زيادة نقصه * مولى يجود بنفسه للمجتدى
 فاذا أناكم فاسق فتنبوا * من حاله والله يجزى المعتدى
 يقبى جلوسا وسط مجلس حكمه * كيما يسكن حكمة في المقعد
 واذا مشى أدلى بواسير امسته * من خلفه يتكلى أفاعى مربد
 مثل الرشاء طويلة أذناها * ما بين ذى ذنب أحد وأورد
 تنساب فوق نقي يباح صريمه * سيمان فيه رائح أو مغتد
 مكمدة ألوانها مسودة * حمر الروس لها لسان مبرد
 قد أثنخت فيه الجراح وجرحته * منه القفاح فسبرها بالمرود
 تلتف في شعرت داخل بغضه * في بعضه جعدا وغير مجعد
 فكان عرقة هناك تفرعت * وأصولها ساخت بأرض قرد
 تسقى بماء آسن فكأنها * مطروقة عين ببرقة نهد
 وعلى الحيا اذيجي مهنه * من سام أبرص خاف لسع الاسود

فاصفر بل قالوا دنابر الرشا * من أكلها سبغته لون العسجد
 من أجل ذاك كوه وهو نهرج * بمحلت أبحار كوقع مهتد
 يتناذر عليه كاسات الرشا * وقد انتشى منها براحت الدد
 في مجلس حاشاه من قول العدا * ما فيه غير مجسم أو لمجد
 فاجاه عزل فاعتدى عن جلق * مجلان ذازاد وغير مزود
 من بعد ما عرضت أمورا وجبت * ما أوجبت وسل العوارض تشهد
 اذ راح يمشى الخيزلي من عجيبة * للجامع الاموى مشى الخرد
 والناس مستنون يتبع بعضهم * بعضا وقد تعد الحمام بجرمد
 ما بين متبعل وحاف خلفه * بعد وجر وكالسهام محدد
 حتى رمى في دار قوم نفسه * وأقام فيها خاتما الضهى الغد
 للباب مستبقا وقد قصه * يا صاح من در فبح بالمقصود
 وهلا لرب العرش من ظلم الورى * ان لم يفاج اليوم فاجا في غد
 ها قد كشفت لكم حقيقة حاله * يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد
 من مذاق طعم العزل راح بهسرة * رطب العمان وكفه كالجلد
 كالاخوانه بعد فعلى ناجر * جفت أهاليها واسفلها ند
 لازال حادى النجم هو خلفه * وسقاء نوء الرجم موصول اليد
 ثا فرخت يوما عوارض خانة * وأهين قاض خان شرع محمد
 ثم ورد عزله فى أواسط ذى القعدة وأعطى قضاء حلب فسار إليها ثم ترقى بعد ها فى
 المناصب حتى ولى قضاء العسكـرين وكان كثيرا الأثار وله نظم ونثر فى نظمه
 ما كتبه الشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من أبيات

عاصف الحادثات أفنانى * صرصر الدهر بد أفنانى

كسدى آدنى وأعيانى * ارحم واسادنى وأعيانى

قال البورينى فى ترجمته وكان وهو قاضى بدمشق وجه الى بقعة تدريس عن الشمس
 ابن المنقار ولما عزل عن دمشق وتوجه الى حلب بلغنى انه أعطى يحيى بن الشمس
 المذكور عرضا فى البقعة المذكورة فمكتب اليه كتابا عتب عليه فيه بسبب ذلك
 وكان ما بلغنى بالحلا كذبا فمكتب الى من انشأه وذكروا رسالة طويلة استحسنفت
 منها هذا المحل فذكرته هنا وهو (والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر

وآذعيت فيه القوار كأنه حديث أو أثر وما تقرر عندكم ما شاهدتم من محبتنا
الراصة البنيان وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان **وصكان الواجب**
أن لا تلتفتوا الى مثل هذه الخرافات

وشاهدي في ادعاء الحب خاطركم * وهو المزكى فقول لا تردوه
كنفي بقلبي ما يلقي بي بعدكم * لا تحرقوه بنار الهجر خلوه
وكتب أيضا في غضون رسالته

وما أنا في حفظ الوفا متصنعا * ولا أنا لزور القبح مفتق
وأنت فتدري ما اقتضته جبلتي * فما أذهى الا وأنت مصدق
ولسكن دهر اقد بليسا بأهله * أبا حوا به ثوب النفاق ونفقوا

فوالذي يعلم سرتي وعلمني في جميع حالي لم يصدر عني ذلك الامر ولا خطر بيالي وهل
يليق بي ان أدنس العرض بمنزل ذلك العرض وأحشر في زمرة الكاذبين يوم
العرض **وودى أنت تعلم يقينا** * محمدا لا يكدر بالجفاء
فلا تسمع لما نقل الاعاذي * وما قد غمقه من اقترأ

وله غير ذلك مما يهذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مفتح ولم يكن فيه
مما يشينه الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف وقال الفاضل الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقي في تاريخ وفاته

ألا انما الدنيا غرور نعيمها * ينغصه أكدارها وزوالها
قضى الله للمولى الكمال بأن قضى * فأرخ ديار الروم مات كمالها

المنوفي

(محمد) بن أحمد المنوفي المصري الشافعي نزل مكة أحد الفضلاء الاعيان كان
فاضلا أديبا صاحب ثروة وكان له اثار ووسطة يدولم يرز يعانى التجارة ثم لحقه ضيق
يدفأ فرالى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة فاصد اعطاءه للسلطان
مرادور ددمشقي وعقد حلقة تدريس في جامعها الاموى بعد صلاة صبح الخنفي
من أول رجب وأقرأ صحيح مسلم فاجتمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسي الوعظ أياما
قابلة وضجت العالم من احداث ما لم يكن ومما اتفق له انه سئل هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم السحر ويعرفه على التعميم فأجاب عنه انه كان يعلم كل شيء منه
ومن غيره من غير شك فتسقل جوابه الى النجم الغزى فغضب غاية الغضب وكذبه
وقال انه افترأها وأخذ النجم يقيم عليه الحدود في درسه كل ليلة ويقول انه ان أصر

على ذلك كفر وتطلب من أقرانه عمل رسالة على وفق مراده فامتنعوا من ذلك وقالوا انه أخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من أجهم ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف ومارجحوا منها قولاً لا ينقل وطال التقيب على هذه المسئلة حتى ألف الشيخ أيوب الخلوقي المقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السك الموفى على رقبة المنوفى وهى رسالة جامعة لكل منثور ومنظوم فكف بعد المنوفى عن المدرس وأقام الى عيد الفطر ثم رحل الى ناحية الروم والسلطان مراد فى نواحى حلب فاصد المسير الى روان فحبب العسكر الى بغداد وأنجحت سفرته ونال أمانه ثم بعد فتح روان رجع الى دمشق فابتنى عرض الامعاء وقاسى آلاماً شديدة وكان سبب موته هذا خلاصة ما نقلته من ثبت الشيخ محمد بن على المصنعي الدمشقي ورأيت المترجم ترجمة فى السلافة وصاحب السلافة سبطه قال فى ترجمته هو جدى لائى ومن ملائكة به من عريق النسب كى امام الائمة الشافعية ورب الغبطة الامعية ملك للعلوم زماما وتقدم فى مقام الفضل اماما فصلت الافاض خلفه وتطلت الفضائل خلفه لا يشق له غبار فى مضمار سباق ولا يسارىه مبار فى اصطباح واغنياق ولا سوى الفضل والادب صبور وغبور وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد الرحلة الروم ركابه وابله

يريد بسطة كف يستعين بها * على قضاء حقوق للعلو قبله

فأسفرت سفرته عن وجوه آمله وأهب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله فتلقاه ملكها بأهل ومرحب وأنزله من الطافه واسعافه أفسح منزل وأرحب ونفحه بنفحات عنايته المسكية حتى قلده أكثر المناصب المكية فلما عاد الى وطنه بقضاء أمله ووطره نصبت له المنون أشراكها فى طريقه وأغصته اذ ساغت له أمانه بريقه ثم قال ولا يحضرني الآن من شـ عره غير ما رأيته منسوباً اليه بخط سيدى الوالد وهو

عنت على دهرى بأفعاله التى * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمى

فقال ألم تعلم بأن حوادثى * اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

قال وهذا بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاربوع الادب وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب وهما أنموذج براعته وبلاغته واقداره على سبك ابرز الكلام وصياغته وقد صدرت ما وعجزت عما فقلت

عقبته على دهرى بأفعاله التي * برافى بها برى السهام من الهـم
ليصرف عنى فادحات نوائى * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسدى
فقال ألم تعلم بأن حوادثى * وأخطارها الملاقى تلم يذى فهـم
يضيق بها ذوالجهد ذرعا وانما * اذا أشكلت ردت لمن كان ذاعلم
كانت وفاته فى ستة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

حكيم الملك

(محمد) بن أحمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي أصلا ومحمدا
والسكى منشأ ومولدا أديب الحجاز وشاعره وبلغه ذكره السيد معصوم فقال
فى وصفه فاضل تآزر بالفضل وارتنى وسلك سبيل المسكرات واهتدى سام فى
فتون العلم وسرح وأوضح متنون الادب وشرح وهو من بيت رياسة وجلاله
وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتزوج
المراتب ربه وتستسقى المناصب ربه ولما وفده على السادة الاشراف الملوك
من بنى حسن قابله بمقابلة الجفجف للوسن ما كرموا نزله وقلدوا بأيدى منتهم ربه
وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ فى حجر الفضل والمجد واشتق عرف خراشى تهامة
وشميم عرار نجد فجمع بين تلبيد المجد وطارفه ورفل فى فضفاض الادب فى أبهى
مطارفه ولم يزل متبعات تلك الدار محمود الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها
الشرىف محسن بالعرفوة الوثقى التى لا تنفهم وحلوله لديه بالمكانة التى ماحلها ابن
أبى دؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الشرىف أحمد بن عبد المطلب ما حصل
لما انحل عقد ولاية الشرىف محسن منها ونقص فكان بمن غيب الشرىف
داره وماله وقطع من الامان أمانيه وآماله فالتجأ مستأمنا الى بعض الاشراف
فأثمته على نفسه بعدم مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار محتفيا
الى اليمن واستمر حتى قتل الشرىف أحمد فلم يرد من شرىف مكة الشرىف مـ عود
ما كان يؤمله قبل فتوجه الى الهند فى سنة تسع وثلاثين وألف فألقى بها عصاه
الى أن بلغ من العمر أتمه ثم ذكر له قصيدته المدالية التى عارض بها قصيدة أحمد
المرشدى المقتدم ذكرها ومطلع قصيدته

صواح البان وهنأ بجوها بآدى * فن معين فتى فى فت أكباد
صب اذا غنت الورقاء أرقه * تذكرها نعمات الشادن الشادى
فبات يعرف من جفنيه تحسبه * يرجع المدمع الوكلى بالجادى

جاء المضاجع الف السهد ساوره * سم الاساود أو ثياب آساد
له اذا الليل واره تشيع شج * وجذوة في حشاء ذات ايقاد
سماره حين يصفيه توحشه * فيستر يب الى تأسيس عواد
وجد وهم وأشجان وبرح جوى * ولوهة تتلظى والاسى سادى
أضناه تغريق شمل ظل مجتمعا * وذن بالعود دهر خطبه عادى
فالعمر ما بين ضنى يقضى وضنى * والدهر ما بين ايعاد وابعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه * ولا يؤمل من سعدى لاسعاد
أضنى فوادى واستوهى قوى جملدى * اقوام لاعب بين الهضب والوادي
هفت محاسنها الايام فاندست * واستبدات وحشة من أنسها البادى
وعطلتها الرزايا وهى حالبة * بساكنها ورؤاد ورؤاد
وعاث صرف الليالى فى معالمها * فما يجيب العدا فى اسوى الصادى
دوارج المورمارت فى معاهدها * فغادتها عفا الساعات والنادى
وناعب الموت نادى بالشتات بها * فأهلها بين أغوار وأنجاد
وصوتت بالبلى أطلالها وخلت * رحابها الفسج من هيد ومن هاد
أضحت قفارا تجر الرامسات بها * ربحا جنوب وشمل ربحها الجادى
كان لم تكن يوما لبيض مهى * مرانها قد خلت فميت من هاد
ولم تحل مغانيها لغانية * تغنى اذا ماردى من بدرها رادى
ولا عطا نبتهاريج ولا طلعت * بهابدو ردجى فى برج مصطاد
ولا تثنت بهالمياء ساحبة * ذيل النسيم دلالة بين انداد
فارتها وكنى لم أطل بها * فى ظل عيش يحلى عند حساد
أجنى قطوف فكاهات محاضرة * طورا وطورا أناغى ربة الهادى
هيفاء يزرى اذا ما استتمها بها * بأملد من غصون البان مباد
يجانب الجديدهوى القرط مرعدا * مهواه جد يحق فوق أكتاد
شغاهها بين حق الدر قد خزن * ذخيرة الفعل مزمجها الجادى
اذ انصت عن محياها النقاب صبا * مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت ففيا قد جلته دجى * لئانه فى الدآدى أياها هادى
وميض برق ثاها اذا ابتسمت * يعارض الدمع من مهورها حادى

قوله سادى
يعنى سادس

وناظران لها يرتد طرفهما * مهـ مازت عن قنيل ماله وادی
 وصبح غرتها في ليل طرتها * يومای من وصلها أو حجرها العادی
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها * أخـ بنی علیها الذی أخنى علی عاد
 الى ملاعب غزلان الصريمها * یحـ ن قلب المعنى ماشدا شاد
 بعد الدهر رماني بالفراق بها * ولاسقى كنفيه الرايح الغادی
 عمری لئن عظمت تلك القوادح من * خـ سطوبه وتعذت حدت عدادی
 لقد نسيت وأنستني بوائقه * تلك التي دهدت أصداد أطواد
 مصارع ابني الزهر وأحمد قد * أذـ كنت فخا ومن أردی به الهادی
 لغفدهم وعلى المطلول من دهم * تبـ کی السماء بجزن رانح غادی
 وشق جيب الغمام البرق من خزن * علمهم لاعلی أبناء عباد
 كانوا كعقد بجيد الدهر قد قرطت * من ذالک واسطة أردی بتبـ عدادی
 وهو المليك الذي للكان كان حى * مدـ ماس من برده فی خزأبراد
 كانت لجيران بيت الله دولته * مهـ داد من بسر ح الخيف ذواد
 وكان طـ ود الدست الملك محتبها * ولاقتصاص المعالی أى نهاد
 ثوى بصنعها فبالله ما شملت * علیه من مجده فی ضيق الخادی
 فقد حوى به صنعاء من شرف * كما حوت صعدة بالسيد الهادی
 خبذا أنت يا صنعاء من بلد * ولا تغشى زياداً و ~~كف~~ رعاد
 مصابه كان رزاً لا يوازيه * رزـ ومعتساح ارضاء واساد
 وكان رأساً على الاشراف منذ هوى * تتابعوا اثره عن شبهه ميعاد
 لهف المضاف اذا ما أزمه أويت * من قطب نائبة للبتن هداد
 لهف المضاف اذا ما ألقحت سنة * یضـ ن فی محلها الطائي بالزاد
 لهف المضاف اذا كرا الجباد لى * حر الجبلاد أثار النقع بالوادی
 لهف المضاف اذا ما يستباح حى * لغـ عقد حام بورد الكرعواد
 لهف المضاف اذا جلى به نزلت * ولم یجید كاشفا منها بمرصاد
 لهف المضاف اذا حمل المغارم فی * نبـ لی العلی أثقل الاعناق كالطاد
 لهف المضاف اذا نادى الصريح ولم * یجـ دله مصرخا كالليث للصادی
 لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا * بضـ يم جار لنزل العزم معتاد

بل اهدف كل ذوى الآمال قاطبة * علمهم خير من قاذم لمسر تاد
 كانت بهم تزدهى في السلم اندية * وفي الوغى كل قداد وهناد
 على الارائك اقرار تضى ومن * تحت الترائك آساد لمساد
 تشكو عداهم اذا شاكى السلاح بذا * شمل القنا ما صفامن نسج ابراد
 الى الضور وما تحوى الصدور وما * وارته في جنحها ظلمات اجساد
 بادوا فساد من الدنيا باجمعها * من كان فكله اصفا دبا صفاد
 وقد ذوت زهرة الدنيا لظفدهم * والبت بعدهم اثواب احدات
 واجتث غرس الاماني من فجيعتهم * وأنشد الدهر تعقيط الرواد
 يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ * في جمع رحلك واجمع فضلة الراد
 يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم * وعز نفسك في بوس وانكاد
 بمن غدا خلفا يا حبيبا خلف * في الملك من خير آباء واجداد
 بحاثر اوشم حاوم مغافرة هم * كما حوى الالف من آحاد اعداد
 وذالك زيد ادام الله دولته * وزاده منه تأيدا بامداد
 سما به النسب الوضاح حيث غدا * طر فيه جامعا آشتات اتلاد
 لقد حوى من رفيات المكرم ما * يكفي لخصن اجداد واهفاد
 أليس قد نال ملكا في شبيبته * ماناله من سعي أعمار آباد
 أليس في وهج الهيجا مواقفه * مشكورة بين أعداء واضداد
 أليس أسج بالتعظيم ساجده * ليج المنايا ليجيا قبيل اجناد
 أليس يثبت يوم الليث أن له * وثبات ليث يرنجى ذود نقاد
 أليس يوم العطا ~~تحت~~ كى أنامله * خلجان بحر بفيض التبرماد
 أليس قد لاج في تأسيس دولته * من جده المحدث في رمز بارشاد
 دامت معاليه والنعمى بذالكه * مصونها وهو ملحوظ باسعاد
 ملاح برق وما غنت على فتن * صوادح البان وهنا شيوخها بادي

قوله أليس قد لاج في تأسيس دولته بشيريه الى ما وقع للشريف زيد فانه لما وردت
 الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصده زيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فأراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكأنوا قد
 أغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب

الى الغاضى تاج الدين المالكى

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحصى * سواجم تغنى جانبيه عن الويل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا * بدمع على تلك المناهل منهل
مغاني الغواني والشبية والصبا * وماوى الموالى والعشيرة والاهل
وقال سقاها الحيا من أربع وطلول * حكى دنفى من بعدهم ونحو

وقال سقى صوب الحيا دمننا * بحجر عاء اللوادرسا

وزاد محلك المأنوس يادار الهوى أنسا

لئن درست ربوعلك فالهوى العذرى مادرسا

وقال سقى بالصفا الربيعى ربعا به الصبا * وجاد بأجيا دثرى منه ثروقى

مخيم لذائق وسوق مآربى * وقبله آمالى وموطن صبورقى

انما المحافظة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوادى المألوفة فى افتتاح الخطاب
لمن يملك أمره اذا اعتراه ذكر زينب والرباب ولم تحل عقاب عقليده النوى والاعتراب
وليس لمن كمال الاحبارق ببرقة شمعد فكانه أخو جنة مما يقوم ويقعد تنقاذفه
أمواج الاخران وتترامى به طوائف الهوا جس الى كل مكان فهو وان كان فيما
ترى العين قاطنا بجى من الاحياء

يوما يجزوى ويوما بالعقيق وبالعديب يوما ويوما بالخليصاء

لا يأتى مقسم العزمات منقسم عرى العزيمات لا يقر قراره ولا يرجى اصطباره
ان روح القلب يذكر المنحنى أقام الحنين حفايا ضلوعه وأستروح روح الفرج من
ذكر الخفيف بمنى أو مضت بوارق زفراته تتحدو بعارض دموعه

من تمنى مالا وحسن منال * فغنى منى واقصى مرادى

فياله من قلب لا يهدأ أخفوقه ولا تلى لامعة بروقه ولا يبرح من شمول الاخران
صبور حبه وغبور حبه يساورهم وما فضا مسورة ضئيلة من الرقش ويناجى اخرانا
لولا بس بعضها الصخر الاصم لانفس ويركب من أخطار الوحشة أهوال ادونها
ركوب النعش يحث الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزلان صريمه وكلسه
ويندب أياما يستمر الطرب من أفنان اغراسه

أيام لا الواشى بعد ضلالة * ولهى عليه ولا العذول يؤنب

غيره أيام ليلي ترينى الشمس طلعتها * بعد الغروب بدت فى افق ازرار

غيره أيام شرح شباني روضة أنف * ما ربيع منه بروع الشيب ريعاني
 أيام غصني لدن من غضارته * أصبو إلى غير جاراتي ونخاني
 غيره ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فها أنا وكانهم أحلام
 غيره لم يبق منها المشتاق اذا ذكرنا * الا لواعج فكرت بعث الفسكرا
 غيره ولم يبق مني الشوق الا تفكركي * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكركا
 لم أكس على مفارقة الاحباب جلدا فأقول وهي جلدي وانما وهي تجلدي مما
 حملت من النوائب على كددي وفقت صرف البين المشت من أفلاذ كبدي
 جريت من صرف دهرى كل نائبة * أمر من فرقة الاحباب لم أجد
 غيره فراقا قضى أن لا تأسى بعدما * مضى منه دأصبرى وأقلت متهما
 ونجعة بين مثل صرعة مالك * ويقعني أن لا أكون متهما
 خليلي أن لم تسعداني على البكا * فلا أنما مني ولا أنا منكما
 وحسنتا لى سلاوة وتناسيا * ولم تذكر كيف السبيل اليهما
 وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمسين وألف

الحق المصري

(محمد) بن أحمد المعروف بالحق المصري الأديب الشاعر الكاتب المشهور كان
 من أعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجودة وكان
 طريف الطبع خليعا طروباً وله في الطب باع طويل أخذ عن علماء مصر ثم دخل
 الروم وأقام بهامدة طويلة وولى قضاء أسيوط والحيزة في نواحي مصر وذكره الخفاجي
 في الخبايا فقال في حقّه أديب فاضل رقيق شمله الشمايل جم المناقب صنو
 درارى السكواكب ان كان الادب روضاً فهو نواره أو الفضل يد أو ساعدا فهو
 سواره قطف ثمر المجد غض الحنا وكل من يحل الغراس اجتنى وهو مع أن ربيع
 السكرم هشيم الخطام محمد بروض ربيعه وسلسال معاليه مغدق مخصب وله في
 الطب يد صعبة كثيرة الايدى وطبع مفيد العناصر والمبادئ وبدائع مجربات
 شهدت لها الاسباب والعلامات وفكر أئبى لم يلزم به ألمعى وموثق خط يسند
 وحديث مجد الى المعالى مسند وشعر رقيق ونثر هو المسلك الفتيق وأدب يحل
 ولا يمل كتفس الريحان اذا بكى الطل يتغنى به كل حاد وملاح ونثر يترقرف ترفق
 الدموع في خدود الملاح وكان في صباه بمصر لازالت العجب تخط بحماة أثقالها
 مجداني كسب المحامد والمعالي لا تزدسؤالها ثم أتهم وأنجد ودياجة حاله

بالرحيل تتحدّد ولم يزل مغرباً ومشرقاً حتى اتخذ الروم لشمسه أفقا فنعمت فيها
 باحتساء فواكه محاوراته أزرف من زهر العلوم موزقه فطوّقتي قلادة من مدائح
 وهقد من مطارحاته أكسد سوق الدر ما ينقعه ما بين جد أسكرابنة الزرجون
 وهزل اغتبت واصطبحت منه بسلافة المجون

هو الضيف سمى له منزل * وقلبي فرش وحبى قرا

ثم أنشد له قوله من قصيدة طويلة

أسترجع الله أحلاماً مضى لنا * في ففلة الدهر أو في نقطة العمر
 حيث التصابي معقود الواء على * جيش من اللهو بين الأمن والظفر
 أيام كانت شموس الصفوة تلعب من * أفق الأسارى والكساعات والثغر
 والآنس تطغى عندي صفحتاه وان * طغى رقيبى رماه الكاس بالشرر
 كأننى كنت في دار النعيم متى * ما جال للنفس بسؤل لاح للنظر
 لا غول فيها ولا غو ولا كدر * سوى السلاف وصوت الناي والقصر
 فكلم ليال كست بدر الدجى شراً * تمتت الشمس فيه رتبة القدر
 أهدى لنا ضوؤه لحفا بطائنها * ربح الصبا واقتربنا زهرة الزهر
 وكمر كتبنا بها دهماً فلا ندها * شهب النجوم على الأجمال والغرر
 نبئت فيها نشاوى خمرة وصبا * غمر قى المسرات فى ورد وفى صدر
 لا نعرف الحقد إلا لله سبحانه وقد * أضحت تنم علينا غفوة السحر
 وكان يرقب ليلاقي ويسببها * على الحجر وأن لم تمض لم يسر
 تلك الليالى التى لو أنصفت وصلت * بالروح بعد سويد القلب والبصر
 مضت سرعاً بأجباب عرفت بهم * حال المراد اذا حالت عن الصور
 واسود وجهه شبابى بعد نضرتة * بأبيض الشهب لا بالآلوم والخور
 أرى حداد الليالى بعد بينهم * شبيبى وحمدادى أبيض الشعر
 أبكى ويكلمهم دوماً اذاذكروا * بأعين النجم دمع الهاطل المطر
 فلم تعض عنهم نخيم ولا قدر * ولا شموس ولا زالك من البشر
 سوى الشهاب أبى العباس سيدنا * المولى المقدى بأهل البدو والحضر
 يحياه دارس للعالم حين هذا * مجدّد الدين والآداب والفقر
 لو عاصر الاربع الاوتاد لا نعقد * الا جماع منهم على آرائه الغرر

شقيق نعمان لولا وردهم بحجته * ثاني الشقيق وحر الخاطر العطر
يعطيك ماهية الاشياء ويساها * هجر الجواز بمعنى فيه مبتدع
لم ألق في الملا الأدنى وفي الملا الأعلى شبيها له فاستحل واختبر
علامة الدهر في كل العلوم لدى * ككل العصور وليس انطير كالخبر
هرقه سيرة اسول أصوله * على الزمان وأغد وخير منتصر
ايه نجت قلبى فهو عرو تلك الوثقى تمسك به فى الخطب واقتصر
وتاد نفسك ان جاشت لنائية * واستبدلت لعلاها اليأس بالوטר
لا يذهب الصبر مالا قيت واعقدى * هلى معاليه بعد الله والقدر
واسنة قبلى المجد من عليا مهمته * فانها فى مضاء الصارم الذكور
طلق الجبين به استغنى زمانك عن * شمس الضحى وأبى الصق والقمر
واستوكفى سيب كفيه فيك بما * منه البهور تمت زينة المطر
ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طويلة طائفة أولها

نتار نور دوح قد تطفى * وألقى برده مع تغطى

وقد عطس الصباح فشمته * حاتم قد كساها الخمر طما

فلما وقف عالمها أعجب بها وعارضها بقصيدة بدعية وأرسلها الى وهى هذه
كسا الروض من رياه ريح الصبا مرطما * فأثقله واعتل فاعتدل لا بطما
أرى الدوح مقنون النسيم فراقص * يصفق ان وافي ويطلق ان شطما
يمدله من حليته وثيابه * وتيجانه من تحت أخمصه بسطما
وكم من آيات للنسيم على الربى * فيرقدها شططا ويوقظها نثطما
يمدبها بالغيث تهذيب معصف * فيعربها شكلا ويجمها بقطما
لذا الثنيات الروض شقت على الهوى * جيو بارحلت عقد أزرارها شطما
لتلثمه خذا وترشفه فنا * وتنشقعه مالمسك عن عرفه انطما
ومن قبل شرط العقد بث أريجها * وشرط الهوى أن الجزا يسبق الشرطما
كان الغصون العرس والريح بعلمها * اذا اعتلقا اهتزا وأوراقها نطما
وان أعرضت عنها نساها بفرعها * اليه وأدناها وأضجعها نطما
تجاذب ذات الطوق لكن تمزعا * وتسعها هزقا لا نطما
ومن صار خلتا لاهل النهر لم ينم * ومن شطه بالساق دار وما غطما

وهم زعموا أن الكواكب جديها * يهيم ولم يرقد فباله غطا
 رعى الله ليل لابلات للنهر والهوى * وللحب أرضا قد عشقت بها السخطا
 أردت بلاشط أراه ومن بيت * على النهر بمن يشتمه يرى الشطا
 غزال بفيه المسك والشهد والطلا * فلو ذقتها استبشعت قولهم اسفنتا
 رشاشه رملابدا من خلاله * وميض الطلا وانساب كالخية الرقطا
 طويل دجوجي لحظ عميده * وليلتنه ان هاب أو منع الوأطا
 لحاجبه المجذوب راء ممانع * ومقلته ترمي فتجذبنا قطا
 يلاط بمغناطيسها القلب والنهى الحديد فان تغصن ~~ك~~كه عنه به اطا
 بشعر يعيد الليل صبحا كأنما * حباه شهاب الدين من شعره شمطا
 مليك العلى ان كنت تعرف ما العلى * والافجر الفضل ان كنت مشتطا
 همام له سبق الاوائل آخرا * ورحل العلى والعلم في بابه حطا
 مجيد كان الفضل عكس أشعة اختياراته اللاتي غدت خلقا سبطا
 فقس لديه باقل وقدامة * اذا مارا متناز من دره لقطا
 كذلك كعب وامرؤ القيس لودرى * طريقتهم المثلى لما نذب السقطا
 ولوحذوه يحذوا الامام أبوالعلا * لاورى له الزند الكواكب لا السقطا
 لئن علقوا بالبيت شعرا فثعره * تعلقت الافلاك في بيته ربطا
 ولو كان عقد الدهر جريد شعرهم * لسكنت به أشعاره الدررة الوسطى
 هى التاج والاكيل في مفرق العلى * وفي أذن الايام أعرفها قرطا
 ومن لى بأن أحصى ثناء وقدغدا * كمال الورى من عشر أوصافه قسطا
 أمولاي ان الشعر عبيد ملكته * ففي مذهب الآداب تحزره ضبطا
 لمجدك حمد من معان وهبتها البلاغة لم ترض التجوم لها رهطا
 يصبح على السكندى بالخفاجة * ويسحب سحبان على وجهه مرطا
 وعذرا وحيد النسيج ان جهجتي * ضنى من أسى الايام أحرقتها خطا
 فؤاد كبيت العنكبوت مقلب * على الجمر محزون بسيف القلاقطا
 وبى من صروف الدهر ما الموت دونه * وما الموت عن خطب ولو هان منخطا
 زمان له حقد القدير فباطش * بنا لا يرى شيخا ولا لحيمة شمطا
 فبا الرجيل المكسوف ملقى براخر * خضم ولما يقض مضطر باخبطا

بأنكسر من حالي وقد نزل مطلبى * رهين لشيخ يملك المنع والاعطا
 يدافعني عنه مدافعة النوى * ولو أمكنته فرصة غالتني سرطا
 وما ساج في بحر يبداء موجهها الهجير صدى لم يصادف بها ونطا
 على فرق ان ساراً وعاداً وثوى * وحيداً بها والوحش في صحبه غطا
 بأحير مني بين قوم أبرهم * تضيق حقوق الفضل من عده عطا
 عصاة سوء بين جهل مشيد المباني * ولوم حط قدرا العلى حطا
 وقد قرأ أن لا تؤدوا مكان أن * تؤدوا وقالوا ان لا حذف خطا
 فلوا نصفوا غبا ودع عنك عدلهم * لما ضقت ذرعا اذا أتى جورهم فرطا
 فان خذلوا فالله بالنصر مدرك * وقد تمب الايام في قبضها بسطا
 ولست بمن يبكي على حلم يرى * ويمضي وقد أبقى له الوزر والوهطا
 بموه وجهه الذل بالعز خدعة * ومن قبل ما أعطاه يأخذ ما أعطى
 فن عرف الدنيا الطمان لتأبها * وذو العقل لم ينكر دنوا ولا شحطا
 وعفوا فذلك النفس يا خير سيد * ويا عالميا والى النبيين والسبطا
 فما نفقة المصدور مما تعافه الكرام * ولو ألوت على وجهه أرتا
 ودما بقايا للنظم والشرو والندى * فلولاً للأداب غيثا قضت قطا
 تدور رحي الافلاك دهر اجماترى * وما تشتهي ان كان رفعا وان حطا
 وعمرت أعمار السور على رضا * وبلغت حسن الختم ما قل حطا
 ولما أنفذه الى كتبت اليه

أيا بهر فضل من اللطف يصفو * حلا بقم السمع لى منه رشف
 لقد حكمت شعرا رقيق المباني * دقيق المعاني عليه يشف
 هروس أحلت نكاح الشغار * بغير مهوور النازف
 وقد رسب الدر من نجلة * له اذ رأى فوقه الدر يطفو
 بطبك يشقى مزاج الوداد * بغير علاج وما فيه ضعف
 وما اعتل ربح الصبا من غدا * رسولى لكنه فيه لطف
 ليجرك ورد حلا للنهى * عليه القلوب طيور ترف
 فيا خدن روى ومن شكره * يقصر عنه نعت ووصف
 لانت حياتى ولا كنها * تبدل منها على اليأس حرف

وقد جدت لي بنصار القريض * وللغير نقد وللدهر صرف
 ترخم فيه هزار المعاني * وأقفا صه في سطورتصف
 وشعر بشعر ربالم يجز * ولكن مولاي للفضل يعفو
 فقابل رياحينه بالقبول * كما سق ما طاب للشكر عرف
 فلا زلت روضابه أينعت * ثمار الاماني ولي منه قطف
 أعذب نعيم من الوديصفو * عليه منير من الدر يطفو
 أشعر له نشوة الخمر منه * لقلبي ولي بأذني رشف
 أم الروض وشته سحر والا * على وجنة الورود لطل لطف
 أصب صبا أم مشت جنة الخلد أم أعين العين حور ووطف
 حسان سبت سحرها روتها * لها كل قلب أسير والف
 أنظم بدا أم عقود اللآل * وصفوا لليال وهما ت تصفو
 أفي قالب الشعر قد أفرغ الحسن أم صار وجهاله الشعر طرف
 أم السبعة الشهب أمست قريضا * والا أتنا من الشمس صف
 والا أنا من العرش شعر * والا اصطفا نامن الوحي صف
 تتحدى العقول بالعجز شعر * زها لم يعارضه شرع وهرف
 أأنفاس عيسى وآيات موسى * أم الطور والنور مغنى وحرف
 متين المعاني رصيف المباني * عليه من المجد ثوب يشف
 به الروح حتى فأهدى حياقي * ومنه حياقي علاه صف
 ولا بدع أن تولي حبيوة * يدمنه حازقة فتؤاد ايرف
 مليك على الفخر ما من كمال * لدى الناس الا لعلياه وصف
 بليغ بأشبعاره تنطق البكم لكن لديه لها العرب خلف
 فصيح نداوى بألفاظه الصم والميت يحيمه من فيه هتف
 فلو شاء بالشعر انبات روض * على اليم أضهى ولي منه قطف
 ولم تلق كفوا نبات براها * لها الشمس أيديها البدر وقف
 فكلم من فحول أنابت لديها * وكمن مليك لديها مسف
 وأهل المعاني كأهل الغواني * اذا مس ققط لعين زفوا
 أمولاي من اللو الى همداد * وللخير والمجد تجدد وكهف

رأيتك الشرف فوق الثريا * فلم يدنسنا منه وزن وزحمه
 وأرصدت منه علمها شهاباً * فلم يستقم للشياطين خطف
 ولو أدركت عين فكري ثراه * فهمات منها وللدهر عنف
 ولو ساجلتنا حروب لديه * ولكن علمنا اذارق ضعف
 ولو لآل ما نهت بالشعر كلا * ولا كان قلبي الى النظم يهفو
 ولكنني قد شمت انتصارا * بعلياك اني لعلياك حلف
 بنا جيبك قلبي فجب اودجاه * وللخطب بالبيض ان يدج كشف
 ولاحت بفكري معانيك ايضا * كالحاح للبرق في الليل يحف
 أموالاي مالان للدهر عطف * أما آن منه علي المجد عطف
 وقيل قتي ذوو الفضل منه * جنونا فقالوا عسى الدهر يصفو
 أني العدل وزنا وأولي صروفا * ولي منه صدع ومنع وصرف
 وذنب لديه لسان قول * وأما ضميري فوالله عف
 وأشأنا من الدهر أهله غدرا * ندير هواه وفي الخبر حنف
 فكم من مشير على الحب يعصى * وكمن قبيح على الحسن يحفو
 فغني صديق عدو مداح * ومعني رفيق حنين وخف
 ومعني كمبردني عو كبر * ففي الماء است وفي الاوج أنف
 ومعني عظيم طويس بغاء * له اذيري الارغشي وزرف
 ومعني عليم جواد وطى * وتيس لديه كتاب وعرف
 سقى الله عصرا تسخت فيه * نجوم الاماني بوط عطف
 ولا يلا تمتعت فيه بصحب * كصحنها اللطف والمجد طرف
 وخور وعين ودهر معين * بنجم وبدر وشمس ترف
 زمان كما شئت طلق المحيا * وربعان عمر على الصفو وقف
 فعوضت عن أنسه وحشة * فانتهي بجوى لا يكف
 فمرعبا وسقيا له من زمان * تبكيه عيني دما لا يحف
 فيا حسرتي هل لما ضيه عود * وبالهف قلبي ولم يجد أهف
 مضى فابق لي عنه دهر او فيا * ومولى صفيا يفديه ألف
 اماما على النثر والنظم برا * وبحرا لنا من أياديه غرف

ودم تكس شعري بمدحك حلينا * وان أجن ذنبا فلا زلت تعفو
ولا زلت تغدو بديع المعاني * بيانا ويغدو لها منك لطف
وذكرة البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه كتب كأنما اقتبس نفسه من مقل
الغواني وشاعر كلماته أوقع في الاسماع من ايقاع المثالث والمثنائي بألفاظ
كأيام الشباب ومعان كمذاكرة الاحباب ولم يزل الى أن أختته سهام المنية
قائلا تحت ظلال الدوحة الاكشميه وقد ابتدع في هذا الباب من النوادر
ما استوجب أن يكون له قول الشاعر

وكنيت فتى من جند ابليس فارتمت * بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ثم أنشد له من شعره الزاهي قوله من قصيدة

الملك بعثت الروح ورقاء تصدح * لتعرب متن الشوق عني وتشرح
رما في النوى والبعده عنكم بأسهم * لها كل أعضائي قلوب تشرح
بعيني ظمأ للبارد العذب قربكم * وانسانها في مطلق الدمع يسبح
فان تلك عن عيني القريحة نائبا * فأنت بروض الفكر والقلب تترح
سقى الله وداربعه سفيح مهجتي * وعهدا على حقيقه أمسى وأصبح
وحيا اذ كارا بالصديق وان يكن * بسيف تائبه دم القلب يسفح
لئن صرف الاحباب وجهه ودادهم * فوجه ودادي عنهم ليس يبرح
وان جنحو للحرب عزاء وجفوة * فلست لغير الذل والسلم أخرج
وان سمحوا لي باللقا فبترهم * لغير جفوني حرمة لست أسمع
وان غضبوا صالحتهم وخضعت في * رضاهم فان الكبر بالحب يقدر
يذموني والذنوب هم ومحبتني * على أنني لا أبرح الدهر أمدح
ففي القرب والابعاد نشر تحية * تحفهم من روض قلبي وتفتح
ومن جيد شعره قوله

نظرت اليها ثم للشمس في الضحى * ليظهر وجه الفرق في الوجه والفرق
فلاحت كما يبدو سواها لمن رأى * سناها وهمت بالرجوع الى الشرق
تأثر منها وجهها مثل ما بها * تأثر وجه السافرين على الطرق
وقوله في الغزل

أجل الله اعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب

وأنت وردها غضا طريا * وسجى بريحان القلوب
ولا زالت شمائله تشاوى * مرثجة كغصن في كئيب
وعطفها نسيم الشوق حق * تميل الى معانقة الكئيب
وروى أرضها سما مطيرا * بغيث من سما جفن تخيب
وقوله أراك طروبا عند وقع النوائب * ضحوكا كوجه السيف في كف قاطب
لعوبا بعقل الصب توده المنى * بخوض المنايا في مبارى السباب
فريدا وشمل المجد منك اجتماعه * جليدا على فقد المنى والحبائب
مرودا لجيش الخطب حربا سلمه * كأنك تصد الدهر حلف النوائب
ومما أدهاه لنفسه

شوقى اليك وقد تناعت دارنا * شوق الغريب الى ملاعب تربه
أوشوق ظمآن ألم جهنم * منعه أطراف القنا عن شربه
وله في ضمن مكاتبة

نعم أنتك فلا خضاب الموعد * متصل بندى اعتذار المجتدى
جاءتك تدرع السعد كأنها * غصن من الياقوت تحت زبرجد
وله على لسان جامع مهجور

واحسرتنا والذل حين يمر بى * ويقال هذا جامع مهجور
لو كنت فى أيدي النصارى بيعة * لبيكى على النفس والساوور
وله فى الاقتباس

أقول لذات حسن قد توارث * مخافة كاشع فى الحى كامن
أرىنى وجهك الوضاح قالت * ألم تؤمن فقلت بلى ولا يمكن
وله معمى فى اسم موسى

أقول لما الحى عدولى * ولوم من هام ليس يجدى
بالشعر والصدغ والتنايا * وما لم حظ الحبيب وجدى
وله الايات المشهورة التى قالها فى مرحلة دمشق فى قدمته اليها مدرسا بالشامية
البرانية فى سنة اثنتين وعشرين وألف والايات هى هذه
بصبا المرحلة المبلل ذيله * عذل القلب عمل يردويله
وآذ كرونا يومى حبيب * سلفا والسلاف تركض خيله

ونديم رقت حواسيه لطفا * وبحكم الهوى فحجب ذيله
جئت من تحت ذيله مستجيرا * والتجنى على يسحب ذيله
وله غير ذلك مما يروى ويشوق وكان وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى
وخمسين وألف

ابن سلامة

(محمد) بن أحمد بن سلامة الاحمدى الشافعى البصير الشهير بسيدويه كان عالما فكريا
محققا عارفا بجميع العلوم العقلية والعقلية متقنا لها ولكنه اشتهر بالعربية
لغلبتها عليه وكثرة اقرانه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذا قرر المسائل
تظهر للطلبة بأدنى اشارة وتطبع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم
والولاية وكل من قرأ عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمه ما أسعده الله
تعالى ديناً ودنياً وما بشرأ أحد ابشئ الا ناله البتة وكان عز بالايخرج من جامع
الازهر الا اذا تعطلت فسقية الجامع فيخرج لاقرب مكان لقضاء الحاجة وكان
ملبسه في الصيف والشتاء جبة حمراء وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا يأخذ من
أحد شيئاً الا بقدر الضرورة وبأكل من مرتب الجامع طهراً وعصراً وكان يعتريه
في بعض أوقاته سكوت فلا يقدر أحد أن يمتدحه بكلام حتى يكون هو البادى وكل من
بدأه بكلام متعمد احصلت له متعة دنيوية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس
وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متكذراً بل منشرح الصدر متلجج مادعياً
ولأنه كرا الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف أحوال أهلها والغالب عليه
سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيراً واذا قرأ عليه أحد ولو درساً واحداً سأل
عن اسمه واسم أبيه ولا يزال يذكره ويسأل عنه واذا غاب عنه سئلين وجاء اليه يعرفه
بمجرد تكلمه معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من الدرس يشتغل بتلاوة
القرآن ولم يتخلف في سائر الاوقات عن صلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر
ويقوم فيه من النصف الآخر ولا يزال يتعبد حتى يصلى الصبح مع الجماعة وبعد ما
يقرأ الناس عليه في القراآت الى طلوع الشمس فيذهب حينئذ الى فسقية الجامع
ويتوضأ ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هـذا دأبه طول عمره الى أن نقله الله
الى دار كرامته قرأ في بدايته على شيوخ كثيرين منهم العلامة الشهاب أحمد بن قاسم
العبادى وأبو بكر الشاذلى وهما أخذاً كبار الشيوخ كالشمس البياضى والنور
الشبراى لمسى ويس بن زين الحمصى وشاهين الارمنى ويحيى الشهاوى ومحمد

المنزلاوى ومنصور الطوخى ومحمد بن عتيق الحمصى وغيرهم ولم يمت أحد أخذ عنه
 الاخبار وكراماته كثيرة شهيرة وكانت وفاته في شب وعشرين وألف ولم يختلف درهما
 ولا دينار الا ثمانية التي عليه ودفن بترية المجاورين ولما مات سمع الناس قائلين
 يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين
 الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره اليابلى
 فقال ما رأيتنى في شيء وانا أثبت قدما في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال
 بعض الشيوخ انه أمة قد خلت رحمه الله تعالى وورثى عنه

ابن العزالي

(السيد محمد) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
 الامام عز الدين قال ابن أبي الرجال هو المعروف في ألسن العامة بابن العزلان أمة
 مات وهو رضع فعطف الله تعالى عليه عززا كانت هند حاجته تنفرد عن الغنم من
 المرعى وتجربى حتى تدخل عليه ثم تنفجج له حتى يمكنه الارتضاع كان من عباد الله
 الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريقة أهل الطريقة كثيرا صحت قليل
 الضحك لم يسمع له فقهه و كان في أيام شبينته يعتزل النساء ويمضى في الشعاب
 والجبال متخليا متعبدا ثم يعود الى مسكنه بربيع وكان له أصحاب صالحون
 يتبركون بخدمة ولقائه ويصفون عنه تمكيا في علم الاسماء وأنه كان يأتي من المسجد
 فيغلق مكانه على سبيل الممارحة سوية ثم يفتح وهو متبسّم ولا يعرف الفاسخ
 ولا المغلق ولا يرى ويروى عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حبالا ليه وأعطاه
 أجرة من الفضة الحاصلة المعدنية وكانت له فكرة عجبية في كل شيء وعمل ناطورا
 يدرك به البعيد فأبصر به من صعدة الى ربيع أو من ربيع الى صعدة والحكم واحد
 مولده بيت الوادى ربيع من أهمل صعدة في ثانی ذی القعدة سنة ألف من
 الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادي عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة
 المواقيت تسلك على مواد نافعة من علم الفلك وما يتحققونه من الكسوف غير متعرض
 لاحكام صانه الله عنها وأعمال الربيع الحبيب وكانت وفاته بحجرة قلعة مستقر سلفه
 في رابع عشر ذی القعدة سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن في قبة جدّه الامام
 عز الدين بن الحسن الى جنب السيد الحسن بن يحيى بن الامام الحسن الى جهة
 البين رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمى الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة

القاسمى الحلبي

الزمان وفريد العصر كان غنيرا الفضل لطيف الطبع فاق على أهل عصره بصنعة
النظم والنثر ذكره الخفاجي في الریحانة والخبایا وأثنى عليه كثير اؤذ كرماجري بينه
وبينه من المراسلة وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف وينبوع النكت
والتحف وجاحظ زمانه وحافظ أوانه ولا يخفى في طول بآعه في فنون الادب
وأنواعه فأسرار البلاغة لا تؤخذ الا منه ودلائل الاعجاز لا تروى الا عنه مع
دماثة أخلاق تعبد ذاهب الصبا وريقة دعابة ~~كأنما~~ تنسجها من صحيفة الصبا
ومنطق يسوغ في الأسماع سلافة يلفظ كأنه اللؤلؤ والآذان أصدافه وقال
القيومي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين
ثم كف بصره فتقاعد برزق عين له من قبل السلطان فانزوى في بيته وهرعت اليه
الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله وانتشر علمه فاستمر يقرئ أنواع العلوم من
كل منطوق ومفهوم ومباد ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتفع به كثير من
الطلبة قال ولما قدمت الروم وفدت عليه فرأيت الفضائل انقادت اليه فخرته
مجالس في المطول وسيرة ابن هشام فرأيت منه رتبة لا تتال بالاهتمام ومات
وأنا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من أعلى الرتب وشعره
غاية في بابه له فيه التشبيهات الجعية والمضامين الغريسة ما يكتب بماء الوجه
على الخدق لا بالخبر على الورق كقوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لا دكار الا وطن والاحباب
فأنت دون صبره من أليم الوجد نار شديدة الانتهاب
فذنوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصبا مياه الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبه * تربته من شبيه تراب

هذا معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي
لعمرى لقد خط المشيب بيمفرق * رسائل تدعو كل حى الى البلى
أرى نسخة للعمر سؤدها الصبا * وما يفيض بالثيب الا لشقلا
رجع لست آسى على الصبا انما أذكر حقا لا قدم الاحباب
قد سقتني عهوده الغيش صفوا * وكسنته موتى الجليلاب
ومنها في المديح

بحر فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كلبع سراب
 وإذا قيل خلقه الروض أضحي الروض طلقا بذلك الانساب
 مريح الفضل بالغمام كما مازج ماء الغمام صفوا والشراب
 ما عسى أن أعد من مكرمات * ضبطها قد أني على الحساب
 وإذا ما الافكار أمعن فيها * غرقت من بحورها في عباب
 أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهداب
 وقوله قال لي العادلون لم ملت هم * تحبها ينجح الانوار
 قلت كان الفؤاد عسالة اذ * كان فرنا وحين ريش طارا

(قال الشهاب) أنشدني له في ملج مصفر العذار كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل
 النضار كأنما ملك من الحسن كماله فقدم المذهب لشكاة الغرام سلسلة العدالة
 لما التحى تمت محاسن وجهه وصفت طباعه
 وغدا بلطف عذاره * قرا أحاط به شعاعه

(قال الفيومي) قلت في اثباته الشعاع للقمرة قد فاه مضاف للشمس كما ان المضاف
 للقمرة النور وأيضا فان الشعاع والنور انما يحسن استعمالهما في صفة الشيب
 لا في صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الرأس شيئا كيد لهذا المعنى وله
 كان صدغيه في احمرارهما * قد صبغنا من مدام وجهه
 وله ما احمر وجهه حبيبي ان وجهه * سقته من صبغها خرا ولا نجلا
 وانما الفحت خذيه من كبدي * نار فدبت الى صدغيه فاشتعل
 وله صب على الشيب المعسول ذاب أسى * وبات من حر نار الشوق في شغل
 كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته * من محبة النار أم من فرقة العسل
 هذا البيت الاخير لابي اسحاق الغزي وقيله

اني لاشكو وخطوبالا أعينها * ليرأ الناس من لومي ومن هذلي
 كالشمع الى آخر البيت قال العماد الكاتب في الخريدة عند ذكره رواه بعضهم
 (من حرقة النار أو من فرقة العسل) محافظة على التخييس اللغظي وانا أرويه من
 محبة النار للتطيق المعنوي وللقاسمي

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودّي جميعا غير أشات
 واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوق بكيت على أهل المودات

فاحياة امرئ أضحكت مدا معه * مقسومة بين أحياء وأموات
وله من الرباعيات

ياربع سقاك كل فزن غادى * قد كنت محل أنسنا المعتاد
هل يلحظنى الزمان بالاسعاد * يومافتعود فيكلى أعيادى
وله من قصيدة فى تهنته تحتان

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقرة عين العلى والكمال
تبوأ من المجد أعلى مقام * وضع نعل مسعالك فوق الهلال
قد أيقن المجد أن المجىء * بمثلك الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذى * به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لاغروأن * أنارت به حال كات الليالى
هذان قول ابن فضل الله فى ختان الملك الناصر

لم يرقع له الختان جنانا * قد أصاب الحديدته حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقط فتزداد بالضياء وقودا
ونظفرتقلبه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشهير ذيل لدى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما لليراع اذا لم يقط * فضل يعد على كل حال
ومن بعد برى الغصون ازدهت * عليها الاسنة سمر العوالى
فلا برحت من خراياكم * يجيد الزمان عقود الآلى
قوله ونظفرا الى آخره أصله قول الغزى

نما لك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والظفر
ومثل مال اليراع قول الصنوبرى

أرى طهراسي ثمر بعد عرسا * كما قد ثمر الطرب المدامه
وما قلتم بجمعن عنك الا * ادا ما ألقيت عنه القلامه

وللقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ثنيات الكمال وبلعه غايه الجمال ويسره
لدرجات الجلال ونقله ثقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه
تهذيب الشجوعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزيادة واستخلصه
للسياده ودربه للاصطبار وأدبه للانتصار وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيله

وقطع عنه غلقة حق مثلها أن لا تكون مجته موصولة فلم يزل الثقل منقوصاً
 بالأغصان ومتمها للثمر الوستان ومبشراً بالثما وميسراً لنشور الانشا ولا من
 مطروح لقد سرت البشائر والتماني * الى الثقلين من انيس وجان
 ويصغر كل مبتهج اذا ما * نسبناه الى هذا الخلتان
 تود الزهرة الزهراء فيها * لو اتخذت لها احدى القيان
 وان البدر طار في يديها * وان مر اسلمها الفرقدان
 وتستقي من الافلاك الحنا * فما قدر المثلث والمثاني
 وتسقي باثر ايفيه كاسا * ولا أرضى لها بنت الدنان
 ولكن من رحيق سلسبيل * بأيدى عبيقريات حسان
 ويصغر خاد ما بهرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
 فاولا أنه فرض علينا * لما مدت لخاتمه يدان
 وقط الشمع بكسبه ضياء * وقط الظفر أزين للسان
 ولابي القاسم الزنجشري من قصيدة يهني بها بعض الرؤساء بختان بنبيه
 في عصرنا البنيك فضل باهر * ما نال أيسره بنو أيامه
 طهرتهم فرعا كما طهرتهم * أصلا خافوا وطهرهم بتمامه
 وأخوال الكلبة لا يحقود خطه * حتى ينال القط من أقلامه
 والكرم ليس بين حسن نموه * الاعلى التنقيج من كرامه
 والورد ليس بفوح طيب ريحه * الا اذا انفصمت هزي الكمامه
 وكأبك المخبوم ليس بواضح * معناه الا بعد فض ختامه
 وأخوال اللطام عن الذراع مشمر * فالكم يشغله أو ان لطامه
 وابن الوغى ما لم يسلم حسامه * عن نمده لم ينتفع بحسامه
 وللقاسمي وبلى من المعرض لاقسوة * لكن لا قوال العدا والوشاة
 ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قد اذاة
 وفي معناه قول بعضهم

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ربه بربيب
 وله من رسالة ما كنت أحسب أن يكون كذا تفرقنا سريعا
 قد كنت أنتظر الوصال فصرحت أنتظر الرجوعا

قرة عيني ما أسرع ما طلع بحجم التسمرق في البني وهجمت على اثنا فنافوا طع البين
هلا متد زمان الاقتراب حتى تتأكد الاسباب وتأخرت أيام الفراق حتى
يتم ميقات الاتفاق واهالايام قرب ما وفيت بما في الضمير ولا ساعدت على بقائها
المقادير والى الله أشكو في الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهي كاهيا وأقسم بالله
العظيم انهم عند ما قالوا الرحيل فما شككت بأنهار وحي عن الدنيا تريد رحلا
فيا ليت شعري هل تحسن بصدقدي أتذكرني من بعدى ان فعلت فما أحقك
بالاحسان وان نسيت فن شيم الانسان النسيان وأما أنا فاني

أروح وقد خفت على قوادي * بحبك أن يحل به سواكا
ولوأني استطعت خفضت طرفي * فلم أنصربه حتى أراكا
وله ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملأ النفوس مسرة بقدومه
فطربت بالاسماع من منثوره * وثملت بالجرىال من منظومه
وسجدت شكر اعداءه وردده على * اسعاده هذا العبد من مخدومه

وله من فصل من التحية عندى ما يستعير الروض من رياه ويستنير الصبح من حياه
ومن الود ما لا ينقضى يومه ولا غده ومن الشوق ما أحرزنا بالحسم أبرده وأناله
ببلوغ الاوطار وعلو المنار على أبلغ ما يكون حقق الله تعالى فيه كمال ما أرتجيه
وسرى سرىعا بتلاقيه ومن شعرة قوله

ودعكم ورجعت عنكم والتوى * سلبت جميع تصبرى وقرارى
والجنف يقدف بالدموع ولم أكن * لولاه أجوم من لهيب النار
وقوله ومن يغتر بالبشر منك فانه * جهول بادراك الغوامض مغرور
فانك مثل السيف يخشى مضاهه * اذا المعت في صفحته الاسارى
وقوله نبت عنهم حدا الضباب كأنها * لكثرة ما هانت عليهم صوالج
وحلوا بها أعداءهم فكأنها * قلاند في أعناقهم ودماج
ومن جلد شعره قوله من قصيدة

من شفيعي الى الثنايا العذاب * من عذيري من الغصون الرطاب
من مجبري مما أقاسى من الايام من فرط لوعة واكتئاب
من نصبري على الليالى التي ما * زال منها ما بين طيفروناب
أترجى منها الخلاص فألقى * من أذاها ما لم يكن فى حسابي

صار منها قلبي كقرطاس رام * حزنته مواقع الشباب
 أهوايين أشتكبه وقد عاندي في الديار والاحباب
 وكسافي المشيب من قبل أن أعرف مقدار حق الشباب
 أم هو الخطب خط ما جئت الايام من طول محنتي واعتراي
 ومقامي على الهوان بأرض * أنافها مقوض الاطناب
 أصطلي جرة الهيجير فان رمت شرابا لم ألق غير شراب
 ليس لي من اذا هرضت عليه * شرح حالي برق يوم الماني
 بعستني الايام حتى طلما * ورمتني بالحادث المتاب
 وأضاعت بين الصدور بطرق الفضل سعي وجيتني وذهابي
 ليت شعري ما كان ذنبي الى الايام حتى قد بالغت في عقابي
 وجفتني حتى لقد صرت من كل مرام مقطع الاسباب
 وقوله من أخرى أحسن في غزلها كل الاحسان

مهلا أبشك بعض ما أنا واجد * دمع مقتر بالذي أنا جاحد
 قد كان يخفي ما تكن ضمائري * لولا الشؤون على الشجون شواهد
 واطما الحافيت سطور الوجد من * حالي فضل بها وغب التناقد
 ليت الذي لم يبق لي من مسعد * فيما ألقى من هواه مساعد
 لولم يصل بني وبين تصبري * ما بان ما أشقى به وأكيد
 حال كما شاهدت عقل واله * وجوانح حرا ووجد زائد
 لله ما أشقى أنا خاب له * مع وجده اليقظان حظ راقد
 بوري زناد الشوق ذكراه لهم * فتشب من بين الضلوع مواعد
 وآثاره كثيرة ولولا خوف الاطالة لا السامة لا وردت له جل شعره فان مثل هذا
 الشعر لا يهمل ذكره ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار
 الخلافة في سنة أربع أو خمس وخمسين وألف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله

(محمد) بن أحمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكلي المصري شيخ الحيا بجامع الازهر
 الامام المغيذ الحجة الورع الزاهد المشهور أخذ العلم عن أبيه وغيره من مشايخ
 القاهرة وأجاز وه وبرع وفاق وجلس في مجلس الحيا بعد والده وهو بعد الشيخ
 الصالح محمد البلقيني وهو بعد والده العالم الرباني والعارف الصمداني صالح وهو بعد

الكلي المصري

والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ برصكة الوجود نور الدين الشوفي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن الاخلاق كريما سخيا كثيرا لاحسان لاسيما للفقراء لا يفتقر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة والطبا على الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالقرافة وسار في ذلك أحسن سير مع الاحسان خلدمة المساكين وكانت وفاته نهار الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة الكبرى والكلبي نسبة الى دحية الكلبي الصحابي رضي الله عنه لانه من ذريته ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها كمنقل عن الاصمعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة كان من أجل الناس صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يتنزل في صورته أحيانا اذا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم كبرواه أصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله أئمة اللغة

العريشي

(محمد) بن أحمد الاسدي العريشي اليه المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارف أربى على العمر الطيعي وهو متع بحواسه من بيت علم وصلاح مقيم على تقوى وفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد ناصب للنساختة حبالا لصيده عيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد اشتغل بالفقه وبرع وأعرب في النحو قبل ان يترعرع وأخذ من العلوم بنصيب وافر ولازم العلماء الائمة الاكابر كالسيد عمر البصري والشيخ خالد المالكي وعبد الملك العصامي وعنه ولده العلامة أحمد والقاضي على العصامي وعبد الله العباسي وغيرهم وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي في علمي العروض والقوافي في نحو عشرة كرايس ومنها اختصار المنهاج للتنووي ومنها شرح على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة في سنة ستين وألف ودفن بالشبيكة

ابن الغصين

(محمد) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن الغصين الغزي كان رئيسا جليل القدر واسع العلم لم يصل الى غزاة أحد من الواردين عليها الا وادار الى زيارته وحمل اليه ما يليق بمجاليه وتقرب الى قلبه بكل طريق وبالخصوص أهل العلم والادب وهو الذي قال فيه حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ بيتيه المشهورين وكان مر على غزاة عند رحلته الى الشام فبذل في اكرامه جهده فقال فيه

باسألى عن غزوة * ومن بها من الانام

أحبهم مرجهلا * ابن الغصين والسلام

وحكى لى صاحبنا الاديب ابراهيم بن سليمان الجنيني تزيل دمشق أن شيخ الاسلام
خير الدين الرملى كان توجه الى غزوة في بعض السنين لامر اقضى قال وكنت معه
فنزّل عند الرئيس محمد بن الغصين المذكور فرأى بيتي المقرى مكتوب بين على جدار
المكان المعد للاضياف فكاتب تحتها رتجالا

دار الغصين محط كل مسافر * وتكبة لابن السبيل العابر

وبها المكرم والمفاخر والتقى * يارب فاعمرها ليوم الآخر

وعلى الجملة فان محمد ا صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء وله
مناقب في الكرم لا تعدّ ومن اياها لا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشرى المحرم
سنة اثنتين وستين وألف ودفن بغزوة ولم يخلف مثله في الكرم والتساهة رحمه الله
تعالى

الحسن البني

(السيد محمد) بن أحمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر
ابن الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن علي بن الامام
الداعي يحيى بن الحسن بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الامير العالم
المعتضد بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله
القاسم بن الامام الناصر لدين الله أحمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
ابن القسم السيد الباسل الشجاع الخليم عين الزمان وبهجة المحافل صاحب الآراء
الثاقبة والمحامد الواسعة نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصير على مشاق
الوقت وقاسى في عنفوان شبابه أمور اصبر لها حتى أفضت به الى محمل من الخير
لا يدرك وقرأ بصنعاء وصعدة وكان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع
ذلك فهو يقود المقاب ويشارك في المهمات كأحد أولاد القسم بن محمد وكان لا يبعد
نفسه الامتهم ولا يعتونه هم الامن أجلاهم ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام
القاسم في جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع خضنت حاله واستقامت
حال خلائق معه وعلاصيته في العلم والجاه والرياسة ثم كان أحد أعيان
دولة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القسم وكان بينهما ودا أكيد وتولى
في أيامه مع العدين حيس من شهامة وبندر الخاوحين تذألت اليه الدنيا أفلاذ

كبدها وحاش حميد اولم يشتغل بشكافة وشرح كافية ابن الحاجب وشرح الهداية
في الفقه وكان يحب الادب وأهله وله نظم رائق منه قوله

لرب يهيج اليعملات سباني * وجوى بأطباق الفؤاد ذواني
وتعالى بخلت به ريق الصبا * وتصبرى كرم به أجفاني
ان الحبيب وقد تنامت داره * أغرى فؤاد الصب بالآخزان
لوزار في طيف الكرى منفضلا * بجماله وحديثه لشفاني
أولوته فصل بالوصال تكريما * أصبحت من قتلاه بالاحسان
يا عادلى عنى فلست بجهو * هزل العدى ضرب من الهديان
لولا طلوع الشمس في كبد السما * خلناه أشرف من علا كيوان
فكأنه السفاح منصورا للوا * جاءت صوارمه على مروان
وكانه الهادى بنور جبينه * وكفى المهدي في اذعان
وكان نور جبينه من يوسف * فأنا الرشيد به الى الايمان
يا أيها المأمون عند الله * والمتبع الإحسان بالاحسان
والحاشر الماسح المؤمل للورى * نحت اللوا ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادى الذى أجل من * وطئ الثرى وحباه بالقرآن
الجار والرحم الذى أوصى به * رب السما ودعائه بالاعلان
فأله فى أبا شبير وشير * كى لا أخاف طوارق الحدان

ولما كان الحج الكبير الذى اجتمع فيه أعيان من آل القسم وغيرهم من جملتهم
السيد أحمد بن الحسن والسيد محمد بن الحسين بن القسم والسيد محمد بن أحمد بن
القاسم وكان معهم أعيان كالقاضي أحمد بن سعد الدين وأخطنه عام ثلاث وخمسين
جعل الامام المؤيد بالله محمد بن القسم أمير هؤلاء جميعهم صاحب الترجمة وبالجملة
فخاسنه وفضائله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة سنة
اثنيتين وستين وألف بيندر المحا وتقل الى حيس فدفن بها فى التربة التى أعدها له
بوصية منه

الشمس
الشورى

(محمد) بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الجوبرى الشافعى المصرى الامام
المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية فى وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس
والافتاء فى جامع الازهر وكان فقهيا اليه النهاية ثابت الفهم دقيق للنظر متبنا

في النقل متأذ باع العلماء معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق مهيا باملاوا
 للعبادات وحظى حظوة في الفقه لم يحظها أحد في عصره بحيث ان جميع معاصريه
 كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلعب بشافى الزمان خضرا الشمس
 الرملى ثمان سنين وأجاز به الاقنا والتدريس سنة ألف ولزم النور الزايدى وأخذ
 الحديث عن أبى النجاسالم السهورى وابراهيم العلقمى والعلوم العقلية عن الشيخ
 منصور الطيلاوى وعبد المنعم الانماطى وأجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام
 واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرى مختصر المزنى وشرح الروض والعباب وغيرها
 من الكتب القديمة المطولة وكان يميل اليها وهو آخر من قرأ بجامع الازهر شرح
 الروض والمختصر والعباب واتفقه به كثير من العلماء منهم النور الشيرازى
 والشمس البابلى ويس الحمصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على
 شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر
 وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادى عشرى شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشرى جمادى الاولى
 سنة تسع وستين وألف ودفن بترية المجاورين والشورى تقدم الكلام عليها في
 ترجمة أخيه أحمد

الاسطوانى

(محمد) بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطوانى الدمشقى
 الحنفى الفقيه الواعظ الاخبارى أعجوبة الزمان ونادرة الوقت كان من من الله
 تعالى على عباده لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا
 متقنا مخشوشنا كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الانكار
 علمهم فيما يخالف الشرع لا يفتنع في أمر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ
 بذلك متحملا لا لادى من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى أنه حرم البقلاوة وأمثالها
 لما كان يحرم الحرام وكان أحد أعاقيب الدنيا في حلالة المنطق وحسن التأدية
 ومعرفة أساليب الكلام لا يمل حديثه بحال بل كلما طاب وطاب بالجملة فلم ير نظيره
 في هذا الدور ولم يسمع بمثله في أوصافه كان في الاصل على مذهب أسلافه خنيليا
 ثم انتقل الى مذهب الشافعى وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميدانى
 والنجم الغزى وغيرهما وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن
 العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالى والشيخ همر القارى والامام يوسف بن أبى

الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته لدمشق ودرس بالجامع
الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقائي والنور على الحلبي والشَّيخ
عبد الرحمن البغوي والشمس البسابلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف
ودرس بها وأقام ووقع بيته وبين شيخه النجم الغزي في مسألة فسا فر الى الروم
بحراً فأسره الفرنج ثم خلاص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها
وحسن حاله وحصل جهات وهلوفات وتزوج وجاءه أولاد ثم تخلف وصار
اماماً بجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالى الروم ثم قدم الى دمشق حاجاً في
سنة ثلاث وستين وألف وعاد الى الروم فصار واعظاً بجامع السلطان أبي الفتح
محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فانكببت عليه الناس ولزمه جماعة
قاضي زاده الرومي وعظم خربه فبالغ في النهي عن أشياء كان غنياً عنها فكاد أن
يوقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفي الى جزيرة قبرس ثم أمر بالمسير الى دمشق
فورداه في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم المدرس تحت قبة التبر بالجامع الاموي
بين العشاءين وبعد الظهر ونشر علم القراءات والمواظ وأقرأ شرح الهمزية
ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وهوام لحسن تقريره وهذوبة تفهيمه
ولطافة مناسباته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن
يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرأ أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد وفيه
يقول الامير المنجكي

ان سمع العقول يصغى لقول الاسطواني والقلوب لديه

جميع الفضل والمكارم حتى * كل حسنى تعزى وتسمى اليه

رجل جاء في الزمان أخيراً * محمد الاول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منكر قعيد بازاتها وتخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف
الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهده يوماني جنازة بعض أقاربه وأقاربي أمر جماعته
بحمل عصي تحت أصوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباشرا النساء
الولولة أشار الى جماعته بضربهن فضربوهن ولم يدهن يخرجن الى المقبرة وله غير
ذلك مما يمدح والى هذا أشار الامير المنجكي أيضاً في مدحه

جوزيت من رب الهدى عن خلقه * ماذا تشا وكفيت شر الحسد

أبعدتهم عن كل لهمو مرشدا * حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدى

وصحت بك الدنيا فليس يرى بها * من مشكور الا لحاظ الخرد
 ثم وجهت اليه المدرسة السليمية يدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان
 العلماء والاولياء الشيخ محيي الدين الاكبرين حرق قدس الله تعالى سره العزيز فلما
 ولي المدرسة ظهرت محبته له وأثبت نسبه الى الشيخ حسن القميري وأخذ تولية
 البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات وأملا كتابا كثيرة ولم أسمع انه ألف أو قال
 شعر غير أني ظفرت له بتجربات على عبارات في التفسير والفقه وكان فيما عليه
 مستوفيا أقسام المناسبة ومن املائه لمحمد بن الحنفية كل عز لا يوطده علم فالى ذل
 مصيره ومنه لو كشف الغطاء لما اختبر غير الواقع من عرف الله أزال التهمة وقال
 كل فعله بالحكمه ومنه قوام الدنيا بأربع السلطان وجنده والعلماء والصوفية
 والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قيل الانسواء والمسلم قال وأوصى عبد
 المطلب قبل وفاته أبا طالب بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما أوصى به
 أوصى أبا طالب بعدى بنى رحم * محمد وهو في ذال الناس محمود
 هذا الذي ترعّم الاحبار ان له * أمر اسير يظهره نصر وتأييد
 في كتب موسى وعيسى منه بينة * كما يحدثني القوم العبايسد
 فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محمود
 ومنه اللغة أرض وبقيّة العلوم غراسها ومن املائه للبحترى
 الجاهلان اثبات من دون الورى * فاقطن أخى وان هما لم يغلطنا
 من قال ما بالناس عني من غنى * من جهله أو قال بي عنهم غنى
 ولما انحلت بقعة درس الحديث تحت قبة النسر بجامع بني أمية عن الشيخ سعودي
 الغزي مفتي الشافعية المقدم ذكره طلبها الاسطواني من قاضي القضاة واجتمع هو
 والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسني في مجلس القاضي وكان الاخر طالبا لها فوقع
 بينهما مقالة ومخاطبة وقيل انهما تشابها بالفاظ قبجة ثم وجهت البقعة للمحاسني
 ومرض الاسطواني من يومه وبعد أسبوعين توفي ولم تطل مدة الاخر حتى توفي بعده
 وقرأت بخط الاسطواني ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست
 عشرة بعد الالف وتوفي قبل الظهر من يوم الاربعاء سادس وعشري المحرم سنة
 اثنتين وسبعين وألف بالحمل المحرقة ودفن بمقبرة الغرادييس المعروفة بالغرباء وقال
 شيخنا عبد الغني النابلسي في تاريخ وفاته

قدمات حاوى العالم طرا * محمد كعبة الوفود
 الاسطوانى طود وعلم * ومن نسأى بفرط جود
 فضر كل الانام أرخ * ممت هـ لامة الوجود

(محمد) بن أحمد بن محمد رحمه الله المحدث الشافعي الكاتب الأديب الفاضل كان من رؤساء الكتاب بديوان دجرجا قصبة صعيد مصر العظمى قدم مصر وأخذ منها عن الشيخ سلطان المزارحي ومعاصريه وكان قرا يبلده على شيوخ كثيرين وله روايات عالية في الحديث وكان هذب اللسان قوي الجنان له معرفة جيدة بعلوم الطريق وألف فيه رسائل وله معراج على أسلوب غريب وهو له جردسوا الامن نفسه في حقيقة الخمرة التي تغزل بها العارفون والمهايشيرون وهما يخبرون ويصفونها بالسكر والغية وفي كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومتى يتقرب اليها من اجتهاد تعالى وقربه وأجاب عنه وله أشعار كثيرة ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما أحجم العقل دونه * ونلت أموراً يحيط بها فكري
وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف بدرجاً وبها دفن رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد أبي عصبة بن الهادي من ذرية الشيخ فاسماعيل الحضرمي موقف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة لجده لأمه الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكري العبادي نسبة إلى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الأولياء الأخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العبادي المشهور بقبه بمكة ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريباً ونشأ في حجر والده أمياً وظهرت له في أواخر عمره خوارق عادات عجيبة مع أنه كان سالك طريق الملازمة في تخريب الظاهر بأكل الحشيش والأكثار منه إلا أن كثيراً ممن تعالوا على شربه عنده أخبر بأنه ما أترفيه مع أنه أكثر منه جداً واستدل بذلك على انقلاب عنه أو بطلان ضرره ومن كراماته ما أخبر به ثقة إن جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من اناء معين وقد تحقق المأمور خلوه من القهوة ولم يستطع أن يواجه أمره بالإباء عن صب القهوة فأمره ثانياً بمثله أمره فتناولها ليصب منها فوجد هاملاً لانه قهوة فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها ومهم أن شخصاً صادقا أخبره أنه يطهر في الهواء ومنها أن

كثيرين شاهدوا منه الصريف من القريب فيما يتفق في بعض أوقاته ومنها ان شخصا
كان يحب آخر لغرض فاسد فذهب معه لحمل ليختلي به فمر من تحت بيت المترجم
فراه فناداه فطلع اليه فأمره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه ومنعه من الذهاب
وجلسا عنده في ذلك اليوم الى آخر النهار فأمرهما بالانصراف وقال للحب يا فلان
ذهب هنك الحال الذي كنت فيه اليوم قال فرأى والله من ذلك الوقت حتى جميع
ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة وثبت الى الله توبة خالصة وله من هذا
القبيل كرامات كثيرة لا يمكن استقصاؤها الكثرتها ومن غريب ما اتفق له ان
ثلاثة من أصحابه زاروه يوم اسنة موته فتذاكروا الموت فقالوا لهم على سبيل
المداعبة قد قرئت وفاتي جدا وانت يا فلان تلحقني بسرعة ثم فلان ثم فلان فصاحوا
عليه وقالوا ما كان لنا حاجة بهذا الكلام فقال لا بد من ذلك فامضت أيام قليلة
حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحد بعد واحد وكانت وفاته في يوم الاربعاء
ثالث وعشرين شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن ببيته الذي كان
يسكنه ملاصقا لقبر أبيه وجدته لانه بقرب جبل شظا على طريق المذهب الى
المعلاة رحمه الله تعالى

المهوتي

(محمد) بن أحمد بن علي المهوتي الحنبلي الشهير بالخولوي المصري العالم العلم امام
المعقول والمنقول المفتي المدرس ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن العلامة عبد
الرحمن المهوتي الحنبلي تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ولازم العلامة
منصور المهوتي الحنبلي وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وبه تنخرج وانتفع
واختص بعده بالنور الشيراملسي ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه من العلوم
النظرية وكان يجري بينهم في الدرس محاورات ونكات دقيقة لا يعرفها من
الحاضرين الا من كان من أكابر المحققين وكان الشيراملسي يحبه ويثنى عليه
ويعظمه ويحترمه ولا يخفى طبه الا بغاية التعظيم لما هو عليه من الفضل ولكونه
رفيقه في الطلب ولم يزل ملازمه حتى مات وصك كتب كثير من التحريات منها
تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخة فبلغت
حاشية الاقناع اثني عشر كراسا وحاشية المنتهى أربعين كراسا وله شعر منه قوله
سمعت بعد قولها الفؤادى * ذب أسهى يا فؤاده وتفتت
ونجا القلب من حبال هجر * نصبتها لصديده ثم حلت

وقوله كان الدهر في خفض الاعلى * وفي رفع الاسافلة الشام
فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام
يشير الى أن كثرة اليهود أفضل من القيام بناء على مذهب الحنابلة وكانت
وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف

ابن معصوم

(السيد محمد) يحيى بن الامير أحمد نظام الدين بن معصوم الحسيني أخو السيد علي
صاحب السلافة قال أخوه في وصفه أخى وشقيقى وابن أبى وصديقى ومن
لا أرى غيره فى أحق اذا حصص الحق لا كما قال مهباز

سألتك بالموثقة يا ابن ودى * فأنك بى من ابن أبى أحق
ما جدينت فى المجد وثائقه وفاضل تثبت بالفضل علانته أحرز من الادب
النصيب الاوفر وتمسك منه بما أنجل طيب نشره بالملك الاذفر الى دماثة شيم
واخلاق ماشان قتيب أبرادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحسن موثقة
وفا أبرمهما عقدا خانة وهب بذكاهما نسيم رخائه وله شعرا تأخذ بجميع
القلوب طرائقه ويملك مسامع أولى الاشواق شائقه ورائقه فله قوله
تذكرت أيام الحجج فأسببت * جفوتى بما واستجبتى الوجد
وأيامنا بالمشعرين التى مضت * وبالحيف اذا حادى الركاب بنا يهدو

وقوله مخا طباى

وما شوق مفعصوص الجناحين مقعد * على الضم لم يقعد من الطيران
بأكثر من شوقى اليك وانما * وما فى هذا البعد منسك زمانى

وقوله أيضا

ألا لاسقى الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة * وأنت بعيدانه لكثير

وقوله أيضا

ألا يا زمانا طال فيه تباعدى * أما رحمة تدنو بها وتبعد
لألقى الذى فارقت انسى اذناى * فما أنا مسلوب الوادفريد
وكتب الى مادحا وعلى فنن البلافة صادحا وذكر له قصيدة انتخب منها هذا
المقطر ومطلعها

أفنى أيسر هذا القلب عما تحاول * فانك مهما زدت زاد تشاغل

دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما * يروم امرؤ شيئا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في أموره * فلا يغتر في الحالتين معاملة
ويا طامنا طاب الزمان لو اجد * فسر وقد ساءت لديه أوائله
سقى ورعى الله الحجاز وأهله * ملأناكم الارض سقيا هو طمله
فان به داري ودار هزيرة * على ومهما أشغل القلب شاغله
ولكن لي شوق الى خلتي التي * متى ذكرت للقلب هاجت بلايله
أبيت ولي منها حنين كائن * طويح طعان قد أصيبت مقاتله
هوى لك ما ألقاه يا عذبة الحى * والا فصعب ما أنا اليوم حامله
أكيد فيك الشوق والشوق قاتلي * وأسأل عمن لم يحب من يسأله
تقي الله في قتل امرئ طال سقمه * والا فان الهجر لا شك قاتله
صلبه فقد طال الصدود فقلما * يعيش امرؤ والصدم يقاتله
خرب لما يلقاه فيك من الجوى * فها هو مضى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من على وعزمه * معين فاني كلما شئت نائله
فراجع عنها بقوله

اليك فقل لي لا تقر بلايله * اذا ما شئت فوق الغصون بلايله
تمح لي ذكرى حبيب مفارق * زر ودوخزوى والعقيق منازلها
سقاها نوب الدمع منى ووبله * منازل لاصوب الغمام ووابله
يحمل بها من لا أصرح بأسه * غزال على بعد المزار اغازله
تسهمه للحسن عبل ودقة * فرن وشاحاه وصمت خلايله
وما أنا بالناسي لبالي بالحى * تقضت وورد العيش صفو منايله
لبالي لا طيب الصريم مصارم * ولا ضاق ذرعاً بالصدود ومواصله
وكم عادل قلبي وقد لج في الهوى * وما عادل في شريعة الحب عاذله
يلوموه جهلا بالغرام واما * له وعليه بره وغوائله
فقله قلب قد تمادى صباية * على اللوم لا تنفك تغلى مراحلها
وبالحلة الفجاء من أبرق الحى * رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما من الرديني ما ندا * وتم ترعجيا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكسحين طاوية الحشا * فما مائد الغصن الرطيب ومائله

تعلقته عصر الشبية والصبا * وما علفتني من زمانى جبانته
 حذرت عليها أجل البعد والنوى * فعاجلني من فادح البين عاجله
 الى الله يا أسماء نفسا تقطعت * عليك غراما لا أزال أزاوله
 وخطب بعباد كلما قلت هذه * وأخره سكوت على آوائله
 لئن جارد هربا بالتفرق واعتدى * وغال التدانى من دهي البين غائله
 فاني لارجو نيل ما قد أمليت * كئال من يحيي الرغائب آمله
 من النقر الغرا الذي مجدهم * تأطد ركن المجد واشتد كاهله
 لقد ألبست نفس المعالي بروده * وزرت على شخص الكمال غلائله
 وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وجاء تاريخ مولده لبعضهم من آيات
 ان قلت ما تارخ مولده فقل * حبر الزمان بدى بأشرف طالع
 وذهب الى والده بالهند وأقام الى أن مات وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعين
 وألف

العمري

(محمد) بن أحمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي الشيخ
 البركة المعمر بقية السلف كان من خير خلق الله مهابة الشك عليه نور الولاية
 والصلاح وكان عالما بالعقائد والتصوف وكلام القوم حسن الفهم مداوما على
 الدرس والافادة وانتفع به خلق وكان اطيب الطبع حلوا للعبارة متواضعا خلوفا
 ولم يكن أصبر منه على الفاقة وحكي لي بعض من أعتمد عليه انه سمعه مرة يقول أنا
 من منذ ثلاث سنوات لم أرف في يدى شيئا من المعاملة وليس ذلك تورعا واما هو لعدم
 دخل شيء وكان طريقه التوكل التام أخبرني هذا الخبره كان يقرأ عليه كتابا
 للغزالي وصل فيه الى التوكل قال فقررت لي في التوكل أشيا متداولة ولم يزد قال
 فقلت له أريد ما يعرفني حقيقة التوكل فقال في غدا ائتني الى الجامع الاموي
 ولا تحب معك شيئا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظرني ثم
 قال ففعلت ما قال لي فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ يدي ومشى فتبعته حتى انتهينا
 الى ميدان الحصا وكنت بلغت الجهد من الجوع وقد قد القهوة قال فدعانا شخص
 الى داره فسرنا فقدم لنا مائدة عظيمة فأكلنا وأمره الشيخ بأن يسقيني قهوة ثم
 مضينا فدعانا آخر في القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوق الشيخ يقرأ
 الفاتحة للشيخ الحصني قال وكان التعب أمضني وخشيت أن يذهب بي الشيخ الى

قرية من القرى ولا أقدر على المشي قال فحن واقفون اذ ابرجل مكارى راكب على
 حمار وهو يسحب بغلين فقال لنا ان أردتم التوجه الى سبته فاركباهذين البغلين
 قال فركبنا ومضينا الى سبته فطلع أهلها الى لقاء الشيخ وأنزلوه فزنا وحصل لنا
 اكرام زائد وبتنا تلك الليلة هنالك ثم خرجنا في الصباح ومازلنا سبعة أيام ونحن
 طائفون على قرى ومتمعمون بولائم حتى جئنا الى دمشق قال فقال لي الشيخ أرايت
 حقيقة التوسل قلت بلى وله وفاسع وكرامات كثيرة جدا وكان يستسقي به الغيث
 وللناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ست بعد الالف
 وتوفي بهار الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبيل الغروب بهيئة وفي ثاني
 يوم صلي عليه في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة
 طويلة وأخبرني بعض الاخوان انه قبل أن يموت يومين أسكت فلم يتكلم بشئ
 الا صبحته وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول ديننا حق ودينكم شاك قال فقال له
 ياسيدي ألسنت عن ربك براض فقال بلى وكان هذا آخر كلام قاله وافترق يوم دفنه
 وصول العالم الرباني الشيخ مراد الازبكي الى دمشق من الروم وحكى أسنانا ذا
 العلامة المنة لعبد الرحيم الهندي السكابي نزول دمشق وكان خرج الى استقبال
 الشيخ مراد الى القطيفة قال قصده الشيخ الرحيل منها قبل رفقاؤه بنحو أربع
 ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرفقة قال فقال لي
 عرضت مهمة ولا يمكن التخلف عنها وقام وركب في التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم
 يمض الا حصه حتى نزل من التخت وركب فرسا وأسرع في السير فكمالاته قد رعى
 الحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقيل لنا ان الشيخ محمد بن عبيد
 الهادي قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي
 وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المسكن الذي هي له وهذه من أجل
 الكرامات للرجلين

صاحب الخال

(محمد) صاحب الخال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن
 موسى بن أبي بكر صاحب الخال الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخال
 الاكبر جده صاحب الترجمة الامام العلامة الفقيه قاضي الحجة وشيخ الشافعية
 بدارالدين وأعلمهم بالحلل والحرام مع التقوى والتحرى والاحاطة والزهد
 والقناعة والانسكاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ

كلمة ولد بمدينة الحمية في سنة أربع عشرة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن
والارشاد والمخبة والرحمة وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة
الشهير جمال الدين محمد بن محمد بن حشيم والشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن محمد
القمرى والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمي والشيخ الجليل محمد بن الطاهر بن فحم
وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد
الهادي باعلوى والحافظ المحدث محمد علي بن علان والفقير محمد بن عبد المنعم
الطائفي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن محمد بن حشيم والفاضل ذهل بن علي
الحشيري وكانت وفاته ببلده ليلة السبت سادس وعشري صفر سنة مائة وألف
وصلى عليه غائباً بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة
المذكورة

(محمد) بن اسمعيل بن الفتي الزبيدي كان من علماء الظاهر أولاً فحصلت له جذبة
بعد الأربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يقامه وهو مستغرق
منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال انه غوث هذا العصر
ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال
المولى فروخ المكي وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الالف وأتت عنده مدة ثم
قلت له ياسيدي أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ
عندنا موجود ولا ينبغي لنا أن يكون محبنا محتاجاً الى آخره قلت لا بد من الرواح
فقال تروح ولكن تتعب كثيراً قال فكان كما قال قال أيضاً قلت له عند المفارقة
ياسيدي قد أنست بك والآن أذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى هما اذا غلب
على الشوق الى لقائك قال يمكن أن تراني تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد
الارتحال الى المدينة العتيقة قال وأنا أصلى بها العصر يوم الخميس واشتغل
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخرتها وعند باب السلام

(محمد) بن اسمعيل بافضل الحضرمي الترمي الامام الفقيه الشافعي أحد العلماء
المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وهرضه على
مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن
شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي ولازمه في دروسه
الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وسمع بحكمة من خلق كثيرين

وأذن له الافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الاولياء
 وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وقرينة وقادة وفكر قوي مع عقل وافر وأدب
 ظاهر وكال مروءة وحسب وقوة ودرس وأفق وتقريره آمن من كجابه واستغفل
 عليه جماعة من الفضلاء وتفعه به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلقيع
 والسيد أبو بكر بن محمد باقر صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله
 باقرية وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة أسكنها غير
 مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أورع أهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها
 وفي مناصها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان له خط حسن ويضرب به
 المثل في الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة
 والزهادة وكان أعجوبة الدهر في الانابة واشتهر في الديار الحضرية بانفراده بتحقيق
 العلوم الشرعية وكان وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة
 الفويط والمنيرة وحن الناس لفقده رحمه الله تعالى

امام اليمن

(الامام محمد) بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القسم بن محمد بن علي
 الامام المؤيد بالله كان اماما جليلاهلما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا
 للفقر عصارا يبيت المال لمصارفه نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهده
 صبوة وتولى الاعمال المهمة في زمن والده وولى صنعاء مدة مديدة وكل بلد تولاها
 رفع عنها المكوس والمظالم قرأ في بدايته على القاضي أحمد بن مسعود الدين وعلي
 السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي وأخذ الحديث عن محدث الشافعية
 باليمن الشيخ عبد العزيز الملقى وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبشي
 وغيرهم وحج في سنة ست وستين وألف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمره نحو
 سبع عشرة سنة ومعه جماعة من الاعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده
 عرضت عليه الامامة فأبأها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المتقدم ذكره فلما توفي
 أحمد بن الحسن أجمع الأئمة والعلماء والناس عليه ولم يختلف عليه أحد قتلها
 وسار سيرة الأئمة المهادين وعم الناس بظل عدله وأمر باحياء العلوم والمدارس
 وقرب العلماء وتعهدها أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المظالم
 ولكن لكثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على الفتل لم تمتل أمره
 بالظنا الأئمة من بني القاسم من اخوانه وبني عمه فكان اذا أمر برفع المظالم وأرسل

أحد في شأنه يمتثلون أمره ظاهرا فإذا رجع مأموره رجعوا لما هم عليه من الظلم
وكل منهم بسط يده على بلاد فكثرت الفتن بسبب ذلك وكان مراده أخذهم
بالخيلة والسياسة فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الآخرة سنة
سبع وتسعين وألف وتولى بعده الإمامة محمد بن أحمد بن الحسن وبإيعه غالب
الائمة والاعيان ودانت له البلاد والناس أشهرها فلما لم تجد سيرته لعدم ترويه
في الامور قام عليه ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بجى الامام المتوكل اسماعيل
وخلعوه من الامامة وولوا الامامة يوسف بن المتوكل وبإيعه الناس وغالب الائمة
وبسط عماله يدهم على البلاد وجهز الجيوش على الامام محمد بن أحمد المذكور
فحصروه بقلعة الحصن المشهور بالمصورة ثم قويت شوكتهم وقام ثانيا ودانت له اليمن
واستقل بالامرو وبإيعه غالب الناس طوعا أوكرها

ابن الياس

(محمد) بن الياس المدني الخطيب قال بعض الفضلاء في حقه أحل الفضلاء
الاكاس المثرين من نقود الادب الفاتقة على نقود الاكاس طابت أنفاسه
بأنفاس طابه وملا من نفائس الآداب والفضائل وطابه فهو اذا خطب خطب
عرائس الافكار وأجيب اليها ونصت عليه في أرائك البلاغة فبني عليها
واذا كتب كتب العدو والחסود وأقر بفضل السيد والمسود لم يزل في جوار
رسول الله حتى انتقل الى جوار الله فن شعره ما كتب به مجية للقاضي تاج الدين
المالكي وقد أرسل اليه مديقه قوله

مولاي قدرك أعلى * من كل شيء وأعلى
وقد بعثت بما ان * ينبي لقدرك قلا
ولا أراه يوازي * بذالك حاشا وكلا
من ذا يبارى كريما * في الجود حاز المعلى
أم من يجارى جوادا * في حلبة الفصل جلى
فاقبل لتشفع فضلا * به تطوّات فضلا

فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

يا سيدا واماما * قد طاب فرعا وأصلا
خزت المكارم قدما * وطبت قولها وفعلها
غمرت بالجود عبدا * لازلت للفضل أهلا

ودمت مولى كريما * فأنت أخرى وأولى

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف بالمدينة
ودفن بالبقيع (قلت) ولهذا الاديب أخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكن لم
يذكر وفاته وأنا لم أقف عليها فأردت أن أذكره هنا لئلا يخلو كافي من ذكره فأقول
قال ابن معصوم في ترجمته أديب برقل في حلال الجمال ويرقع في رياض الكمال
الى شعائل رقة الشمول ناسخة وأداب في مقر الاحيان راسخة رأيت به فرايت
البشر مجلوا في صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر ونظم جيد كان المسامح
لطفا ويشبهان قائلهم ارقه وطرفا فن شعره قوله في العروض

عبد الله أخو
الذي قبله

ان العروض لبحر * تعوم فيه الحواطر

وصكل من هام فيه * دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت مانصه أنه قد في اجازة لنفسه سيدي العفيف عبد
الله بن الخطيب الياس سلمان المكروه والباس

يا سيدي قم لي ولا * تخشى بحر متلك العتب

كديلا يقال مقصر * فأكون فيه أنا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شأ والضليع

لم لا أقوم لسيدي * من غير أن أخشى العتب

وهو الذي قامت له * بشائها عليها الرتب

قال وقلت في المعنى

أقوم على الرأس لم أبدا * جمالك لا لا جتباب العتب

ولم لا أقوم وأنت الذي * لعلياه قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى

قيامي للعز يزعل في فرض * وترك الفرض ما لا يستقيم

فهو أحسنه عقل ولب * ومعسرة يراك ولا يقوم

وما أطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

عسلة سميت ثمانين عاما * منعني للاصدقاء القياما

فاذا همروا تهمد عذري * عندهم بالدي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه أرباب السيرة عن صاحب اسماعيل بن عباد انه لما كان

ببغداد قصيد القاضى أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فمناقل في القيام له
وتحقر تحقرا أراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه وقال
نعين القاضى على حقوق اخوانه نخجل القاضى واعتذرا إليه ورأيت بخط السيد
محمد كبريت الى سدة العلية أعنى الخطيب المذكور

يا أيها المولى الذى فاق الورى * ببيان منطق البديع الزين
هات اقتنا فى زيد المحفوض فى * مقام الازيد المسكين

فكتب مجيبا

يا من بشمس علومه زال المسرا * فقد اصباح الهدى كالعين
انى أقول جوابكم وى الجوى * فى فرديت زان فى العنين
زيد تصور جره باضافة * للال وهو العهد للاتنين
حاكته أيدى الوداد بأمل الاخلاص وسبكتها فى قوالب الاتحاد فما كنها
سبائك الخلاص الى الحضرة التى يحق لى أن أحن اليها وأستاق ويليق لى أن
أطير مع حمام البطائق لأفد عليها وان ذلك مما يطاق تهذلت أعصاب دوحه
رياسته وتهللت جباه جلالتة ونفاسه حب موثوق بالعرى وقلب مشدوب بالعرى
أألتخذ العراق هوى ودارا * ومن أهواه فى أرض الشام
يسد أن له فى سعة الفضل رجا وفى اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول أولى الجا
ولا يزال يتذكر سويغات مرت ما كان أحلاها وأوقات ليس فى يده إلا أنه يتناها
فيا ما كان أحسنه زمالا * ويا ما كان أطسه ويا ما
وبعد كل حال فسلامة المولى هى منتهى الطلب اذا كان فى صحة فما أنا الا
فبها أتقلب

ابن أيوب
الخلوق

(محمد) بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوق الحنفى الدمشقى تقدم ذكر والده وكان
تحمدها من فضلا وعفته أديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع
صلاح وتقوى وعبادة أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ أحمد
ابن على العسالى مع والده فى طريق الخلوة وكان ينظم الشعر ولم أف له الا على
هذا المقطوع فى ذم العذار وهو

يا صاحب الشعر يزى بذى الحسن وان كان بهى الجمال
أما ترى الانفس من شعرة * تعاف للساء الفرات الزلال

وهذا معنى تداولته الشعراء والسابق اليه أبو اسحق الغزالي في قوله
يقولون ماء الحسن تحت عذاره * على الحالة الاولى وذال الغرور
السنان عاف الشرب من أجل شعرة * اذا وقعت في الماء وهو منير
وكان مغرماً بالجمال وله مجنون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حكى لي بعض
الاخوان قال دخل دمشق شخص من أهالي حلب وكان ذامال وافر ولكنه جاهل
فأنزله والد المترجم عنده وكان يعنى بالتمسك في الالفاظ يظن أنه يجريه على
قاعدة الأعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر النون وكان الشيخ
صاحب الترجمة يكرهه فاتفق انه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم
الحلبي وثقل عليهم وبذل صورة مجلسهم بذكر ما معه من المال فقال الشيخ محمد
سبحان الله الرجل يملك مائة ألف قرش ويقول سبحانه بكسر النون وبتطفل وأنا
أقولها بصحيفة ولا أنطفل وما عجب ولا الدرهم الفردولة من هذا النوع أشياء أخر
ولما مات والده صار شيخاً بعده وأقام معيادهم بالجامع لكنه لم تطل مدته
وبالجملة فانه كان من الفضلاء أهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد
الألف وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن عند والده بجمعة الفراديس رحمه
الله تعالى

(محمد) بن بدر الدين الملقب بمحيي الدين الشهير بالمشي الرومي الاخصاري الحنفي
المفسر كان من أحلاء العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة
حفص وشرع في تأليفه ببلدته اخصار من أعمال صاروخان في مستهل شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا التفسير لطائف كثيرة منها انه استخرج
معهم بين أحدهما اسم محمد استخرجه من أول سورة الحديد وأول سورة البقرة وفيه
عمل عجيب وحله سهل ممتنع اذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحديد ميم والثاني
في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها واسارته ظاهرة قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى
أمثال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يبعد عن الطبع من غير احتياج الى
معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها
بالعمل العددي وهو ان عدد قرئمائة وأربعون وهي عدد تلاها فهو هاشم
وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى

الشي
الاخصاري

والليل اذ اغشاها على أن يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسي وهو شب غشيها
فهذا وان كان صحيحا الا ان استعمال الفارسي فيه بعد والفقر وقت على تفسير
المنشي هذا فرائت له عبارات لطيفة مستحسنه وقد قرظ له عليه جماعة منهم -م شيخ
الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه

أكرم بتفسيرك وض ناصر * لم يمل حبر مثله بحجار
حاول لكل فوائد ككـ لائد * وبدائع خطرت ببال عاطر
بعبارة قد أحصت وبراعة * قد أبكمت لسن البليغ الماهر
شمس المعارف والفضائل أشرق * يهدي سناها كل قلب حائر
مولاي محيي الدين دمت منولا * من يم فضلك كل درفاخر

ومما ينسب الى المنشي من الشعر قوله يمدح اليساوي

أولوا الالباب لم يألوا * بكشف قناع ما يتلى
ولكن فيه للقاضي * يديضاء لن تبلى

وكان صار شيخ الحرم النبوي في آخر الريعين من سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة
ورحل الى المدينة وسكنها وكانت وفاته وهو بالحرم المكي في سنة احدى بعد
الالف

ابن بليان

(محمد) بن بدر الدين بن بليان البعلبي الاصل الدمشقي الصالح الفقيه المحدث
الحنبلي المذهب المعمر أحد الأئمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء
الوفائي الحنبلي المتقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاده عليه في معرفة فقه المذاهب
زيادة على مذهبه وكان يقري في المذاهب الاربعة وسبع ببلبك وبدمشق على
الشهاب العيثاوي والشمس الميبداني وأفتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم
بالصالحية بعد وفاة الشيخ على القبودي وكان عالما ورعا عابدا قطع أوقاته في العبادة
والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزله من القلوب وأحبه
الخاص والعام وكان دينيا صالحا حسن الخلق والصحة متواضعا حلوا العبارة
كثيرا التحري في أمر الدين والدينامة طعا الى الله تعالى وكان كثيرا ما
يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي نسبة لزبد بن علي بن
الحسين لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالقرائض والمعاصي
كالكفر والشهوات كالسهم ومخاطبة الناس كالنار والغذاء كالذوا وكان في أحواله

مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمرية في الصباح فيجاس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو إقراء وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوربي وابن عمه حسين الفاضل وأشياخنا الثلاثة أبو المواهب الحسبي وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحلي العكري وغيرهم وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه وله من التأليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثير الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلماء وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة والتبرك به وبالجملة فقد كان بركة السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جداً رحمه الله تعالى

ابن الموصلى

(محمد) بن بركات بن أبي الوفا الشيخ الصالح القاتن مربي المريدين أبو الفضل الموصلى الأصل الشيباني الدمشقي الميسداني الشافعي المصوفي القادري كان كآية جواداً سخياً حسن الاخلاق له صبر على جماعته وكان يتردد إليه كآية أكابر الناس وعلماءهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل به وقته وكان بيته مورداً للواردين ومنزلاً للوافدين ورزق الحظ في الجاه والولد والعمر وأكثراً أولاده أسباطه فقيه الشام في وقته الشرف بنونس العيثاوى وهو والد القاضي بدر الدين حسن الموصلى المتقدم ذكره وكانت وفاته في آخر ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثمان بعد الالف وصلى عليه بجامع متجلى بميدان الحصا ودفن بترتيم جوار مسجد الناربج الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة أو يزيد عليها وتأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

ابن السكّال

(محمد) بن بركات بن محمد المنعوت كمال الدين بن السكّال الدمشقي الكاتب البارع أحد الافراد في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في وقته أعلى قيمة من الجوهر وكان يكتب أنواع الاقلام على اختلافها وهو في كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتباً كثيرة وتعالى الناس في أثنائها وحكى انه كتب مرة تفسير شيخ الاسلام أبي السعود العمادى وباعه وتوجه بثمنه إلى القسطنطينية ودخلها في أيام السلطان مراد بن سليم واتسب إلى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلمي

السلطان المذكور فأنسكته عنده في داره وهياؤه لوازمه وأسبابه وأعطاه نفقة كثيرة وكتب له تفسير أبي السعود المذكور في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تأثق في كتابته جهده فلما رآه السعد مال إليه بكليته وأعطاه مالا فوق ما يتناهى وانتظم حاله ثم بعد مدة مل الغربة فهرب وقدم إلى دمشق وفطن به السعد فقام لغيبته وأقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته وبالجملة فانه كان من المشار إليهم في الكتابة وانتهى إليه الظرف في حسن التناسق وجمع من خطوط أساندة الكتاب من العجم والروم ما لم يحصه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لبي الجانب كثير الفوائد وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة النوروز وهو انتقال الشمس إلى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادى مؤرخ وفاته بقوله
 لقد نسخ الكمال بالأمثال * عشية قبل للشمس انتقال
 تعجب لاتفاقها - ما وأرخ * لبرج الجنة انتقل الكمال
 (قلت) وقد أجرى التاء المربوطة هاء فليتبسبه له وهذا من التواريخ اللطيفة

ابن السقاف

(محمد) بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي المعروف جده بكر يشتهر أحد أولياء زمنه وأصفى أوقته وله الصكرات الجملة والمناقب العظيمة ذكره الشافعي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكابر العارفين ثم حصلت له جذبة ور مما حصلت منه أمور متنوعة في ظاهرها الشرع كاتلاف الاموال بالنار ورميها في البحر بلا سبب طاهر وكان لا يقيم ببلده سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل إلى الهند والحبشة والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد إلى مكة وكان قاضيا ورئيسها القاضي حسين المشهور وكان يحبه ويعتقه وأملكه على انتهى وكان كلما دخل بلدة تصرف في أهلها لاسيما ولائها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم يأتي إلى اليمن يكون تحت أمره المطلق والاعيد ويستبد بالامر على خدمه وخاصته وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخيل والامتنعة مالا يحصى كثرة وكان كثير الانفاق على أصحابه لاسيما اذا خرج إلى حضر موت وكان لا ينأى الا قليلا وكان عظيم الهبة على جماعته ورمي أنسكرك عليه انه اذا جاء وقت الصلاة أمرهم بها ولا يصلي بل يغيب عنهم وكل من أنسكرك عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع

الاباء والناس وكان قليل الشطح وكانت الملوك والسلاطين تعتقه وتعتظمه واذا
 كتب لاحد في شيء لا يستطيع رده وبالجملة فقد كان من عجائب الدنيا وله
 كرامات خارقة كما أخبر من شاهدها من الثقات منها انه كان يأخذ من التراب والمدر
 والجحر ويعطيه من يشاء من أصحابه فيجده نقدا أو سكرا أو حلوى على حسب
 ما يطلبه منه ذلك الشخص قال الشلي وهذه الكرامة سمعتها من جماعة من أهل مكة
 ومن أهل حضرموت شاهدوها ومنها ان حاكم اليمن أتى الى بيته لزيارته بخيله
 فأكرمهم وقال له خادمه ليس عندنا شيء من الخور فأدخل يده تحت ثيابه وأخرج
 قطعة عنبر وقال بخبرهم بهذا ومنها انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شيء من ثمنها فاستعمل
 صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة ضربات على عدد ثمن البقرة
 فتناثر منها قدر ثمنها أخبرني بهاتين الكرامتين السيد عيدير وس بن حسين البار ومنها
 ما أخبرني خادمه عبد الله بن كليب قال أرسلني السيد الى السلطان عبد الله بن عمر
 الكثيري يستشفع في رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه أموال وفعل أفعالا بجهة
 قال فأخبرت سيدي فسكت واذا بالسلطان يدق الباب ففتح له فاعتذر واستغفر وقال
 أصابني ريح في بطني كادت أن تهلكني فسمع بيده على بطنه فعوفي لوقته ومنها انه لما
 سافر الى المدينة نزل خارجها ولم يدخلها وخرج له أكابرها ووقع في نفس شيخ الحرم
 شيء على السيد من عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجر الشريفة فوجد
 صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجر فقامت واستعظم ذلك فلما أصبح
 خرج اليه معذرا فكاشفه السيد وقال أظن ان هذه الجدران تحجبنا وله غير ذلك
 من الكرامات ثم رحل الى بندر الخضا واستقر فيه الى ان مات وكانت وفاته في سنة
 ثمان وأربعين وألف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القضبان
 وقبره معروف بزارو يترك به ومن أساء الادب عنده عوجل بالعقوبة الا ان يبادر
 بالاستغفار والتوبة ووقع لبعض النجم انه أساء الادب في حضرته فنهاه الخادم
 فلم يفته فترحلته رجلاه وصار يتحرك كالطير المذبوح ومات لوقته

الكوفي

(محمد) بن بركات بن مفرج الشهير بالسكوا في الحمصي الدمشقي الشافعي كان من
 العلماء الصالحاء قدم الى دمشق في أيام كهولته وقطن بالمدرسة الطسبة بمحلة القبرية
 مدة أربعين سنة وأخذ عن أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم
 الشيخ محمد بن عبد الله الخباز المعروف بالبطيني فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما

ورحل الى مصر خمس مرّات وأخذ عن علماءها وكان صوفي المذهب فادركه
الطريقه وكان أعيان دمشق يذهبون اليه ويقعدون زيارته والتبرك به واستمر
مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا لصلاة الجمعة أو أمر مهم وكان
يقري القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلاميذه
واتفق له من الحجائب انه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن
عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بغطاة قلم واحدة وختم القرآن ختمين وختم
نخمة في يوم واحد وكان ينظم الشعر فن شعره قوله في التوسل

رباه رباه أنت الله معتمدي * في كل حال اذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي * ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا أقول ومنى كل معصية * ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما أكون وما قدرى وما عجلي * في يوم توضع في الميزان أعمال
وكتب الي بعض اصحابه

وفوض لمولانا كل الامور * فتفويض أمر لخلق حسن
وان جاء يوم به شدة * فلا تجزعن ولا تيأسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد
السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

نقيب الاشراف
بقسطنطينية

(السيد محمد) بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدي نقيب السادة الطالبية
بممالك آل عثمان أحد فضلاء الروم وبلغائهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكاء
والتبحر في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن براهيم وكان في خدمة نيسابته بحلب
لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي العسكر أعطاها خدمة التذاكر ثم وجه ابنته وتنقل
في المدارس ثم ولي قضاء الشام في سنة ثمان عشرة وألف ودخلها وأحسن
في قضائه ومدحه شعراؤها بالقصائد والمقطعات ولم أسمع بقاض في دمشق مدح
بمقدار ما مدح به هذا وكان محبا للادباء مقر بالهم منها فتاه الى التلذذ بحب السهم
وقرأت في أخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري انه كان نديم مجلسه وكان
يقرب به ويدينه ومرض أبوه في أيام قضائه فأراد ولده أن يستغفر عنه ونطائفه
فتنفع ثم انه لما أحس بالموت أراد الفراغ فإمكانه فذهبت الوظائف ولم يحصل له
منها الا القليل وكان يهتد تدريس العزبة التي بالشرف الا على بجانب دمشق الغربي

فأخذ الخصال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المنقاري عن أخذه
 لعرب الكريمي من القاضي فكتب المنقاري الى قاضي القضاة السيد صاحب
 الترجمة هذه الايات معاتبه على توجيه مدرسته اليه للكريمي وهي ايات لطيفة
 وقالها نضمين من شعرا الغير

غيرت يادهر من ودي هذا لهم * ملازما فئات عني لهم نعم
 قد كنت أرجو وجود الجود مع شرف * أسموه فوق أقراني اذا حكموا
 فصار جودهم للغير وانخفضت * مراتب شأوها الاخلاص عندهم
 وفي فؤادي من عكس الردي حرق * قد أضرمته رياح شابهها الالم
 ما كل ما يتنى المسر يدركه * تجري الرياح بما لا يشتهي الالم
 لعلها تنطفئ من برد حكمته * ويشقى القلب من نارها ضرم
 فان عكس الرجامر مذاقته * على كتيب عرته في الوري نعم
 مولاي يا من غدا سر الوجود ومن * سواء عندي وان أولى الجفا عدم
 لانت انسان عين الروم خزت على * ما نالها قط لا حرب ولا عجم
 وفقت غيرك في حكم ومعدلة * وشدت رعا ومن سكاكه الكرم
 طلعت في أفقنا يدرا وليس يرى * ليل جهل وظلم في الملا ظلم
 ليكن موضع رحلي أسود وفي * فيه لهيب الظمادون الوري ودم
 سقيت جرعة عيش كله كدر * ووردهم من نذاك السائل الشيم
 تعالفت بحبال الشمس منك يدي * ثم انتنت وفي صبر ملوها ندم
 هل في القضية يا من فضل دولته * وعدل سيرته بين الوري علم
 يضيع واجب حق بعد ما تهتدت * به النصيحة والاخلاص والخدم
 ولم أقصر لدى حفظ الوداد ولا * جرت الى نحو اخلاص لك التهم
 وما ظننتك تنسى حق معرفتي * ان المعارف في أهل النهى ذم
 ولم أضيع عهدا منك لي سلفت * وما قدرت فلم للود احترام
 حرمت ما كنت أرجو من وداد لي * ما الرزق الا الذي تجرى به القسم
 بالله يا ابن الالى ساروا الى رب * ما نالها أحد في الخلق غيرهم
 ما رمي يوما بفكري ما يريكم * ولا سعت بي الى ماساء كم قدم
 أحببتكم لخلال كنت أعرفها * وانما تعشق الاخلاق والشيم

اذا محاسنى الالاف أدل بها * كانت ذنوباً فوصلى منك منصرف
 مع ذافأنت منى قلبى فلسست الى * سواك ان عبس التبريح أبتم
 وبعد لوقيلى لى ماذا تحب وما * هوالك من زينة الدنيا لقلت هم
 وما سخطت بعمادى اذ رضيت به * فكل جرح اذا أرضاك ملستم
 فاسلم على أى حال شئت يا أملى * وأنت ذو حكمة بين الورى حكم
 مدى الزمان وما أبدى كتيب أسى * شكاية من شريف داره حرم
 وكان صاحب الترجمة ينظم الشعر العربى ومن نظمه ماقاله لماولى الحافظ أحمد
 حكومة الشام وقدمها وكان ظالماتيا وكان تقدمه حاكم آلين منه فقال
 أرسل السلطان بالعدل المبين * حاكما وافى لقمع الظالمين
 أحمد وافى دمشقاً حافظاً * بيضة الاسلام بالرأى الرزين
 دام فى عدل واقبال وفى * غرة من لطف رب العالمين
 منذراً وهليس من جنس الذى * قد خلا من قبله فى الحاكمين
 قال أهل الظلم منه رهبة * ليس هذا السكعل من ذاك العجين
 وعارض هذه جماعة من الادباء وليس فى ايراد معارضاتهم كبير فائدة الا تضمين
 هذا المثل فلذا أعرضت عن ذكرها ثم عزل السيد محمد عن قضاء الشام وولى
 قضاء مصر وقسطنطينية ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى مرتين نقل فى ثانيتهما
 الى نقابة الاشراف وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وألف وهو حادى
 عشر نقباً ولى فى الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد
 السلطان يلدرم بايزيد لم يتعين نقيب الاشراف ثم ان أمير سلطان كان صاحب معه
 الى بروسه لما دخلها السيد على النطاع وهو جد عاشق جلبي فعين ناظر على
 الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى زمن السلطان مراد والسلطان
 محمد الاولين فلما مات بقى هذا المنصب خاليا الى أوائل عصر السلطان بايزيد فقدم
 فى زمانه السيد محمود المعروف بأمر مخلص وكان ساح فى العرب والعجم وكان قدومه
 الى الروم فى أوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف أمر اقتضى تأديبه من
 أجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكان يعرف
 أن فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فأشار أن يكتب فى
 منشوره هذا اللفظ وابتدأ وظيفته أو لا بعشرين عثمانياً ثم ترقى الى أن

صارت سبعين ولا زال السيد محمد شريف نقيا الى أن توفي في سنة أربع مائة وألف
تقريبا ودفن بقسطنطينية

المحاسني

(محمد) بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق تدهم
أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلا كاملا أديبا
ليبيا لطيف الشكل وجها ساسا كونا جامع المحاضن الاخلاق حسن الصوت
نشأ في نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال
ومتاع وقرأ على علماء عصره منهم الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي
والعمادى الملقى والجمال الفقيه امام السلطان وأخذ عن الشيخ عمر القارى
والنجم الغزى وأبى العباس المقرئ وسافر الى الروم محبة والده وأخذ من
علمائها منهم الشمس محمد الحنبلى ثم رجع وأعطى بقعة تدرس بالجامع الاموى
عن شيخه الشرف لمات ولازم من المولى محمد بن أبى السعود وولى خطابة جامع
السلطان سليم بعاصمة دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماما بجامع بني
أمية ولما توجه شيخه الفقيه الى الروم وكان عين لامة السلطان مراد ففوض اليه
أمر حصته في الخطابة بجامع دمشق ودرس بالمدرسة الجوهرية وكان يدرس في
الجامع في غالب الايام والى سبيل في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان
وأقرأ صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولاف دار جده لامة الحسن
البوريتي ثم وقف عليه رجل يعرف بالصفحة دار يتا قباله المدرسة العادية
الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم في سنة خمس مائة وأخذ تولية الجامع الاموى
ولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب القرايس وفرغ
له الشهاب أحمد الهنسى عن نصف الخطابة بالجامع الاموى ثم لمات شيخه
الفقيه استقل بجميع الخطابة أصالة وبقي الى أن ولى على القصر بقرية الشام
فادعى أن الخطابة التي للفقيه كانت في السابق نظارة لالسلطان وأحسن بها اليه
السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر ضرورة التوجيه ففرغ يده
هنا وبقيت في يده الخطابة الاصلية التي فرغ له عنها الهنسى ولما توفي الشيخ
سعودى الغزى وجه اليه درس الحديث تحت قبلة النسر من جامع دمشق كما أسلفته
في ترجمة محمد بن أحمد الاسطواني قريبا وهذا الدرس وظيفة حادثة بعد الحسين
وألف رتبها بهرام أغا كخدا والدة السلطان ابراهيم وبني السوق الجديد والخان

قرب باب الحامية لاجلها وعين للدرس ستين قرشا وللعيد ثلاثين ولقارئ العشر
عشرة قروش ودرس المحاسنى وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق
منهم شيخنا العلامة محمد بن على الحصصى كفى مفتى الشام وشيخنا المحقق ابراهيم بن
منصور القتال وغيرهما وله تحريرات تدل على علمه وله شعر حسن مطبوع فنه
قوله من قصيدة

ياسقاهما مرابعا للتلاقى * كل سار من الحيا غيداق
حيث تبدو بقامة تنجبل الغصن * ووجه يزيد فى الاشراق
ورعى الله عهدنا بالمصلى * حيث ذات اللى على الميثاق
حيث أشكولها الغرام ووجدا * قد أسال الدموع من آماق
يا حدة المطى رقبا بقلبي * ان طعم الفراق مر المذاق
جبلت طينتي على محبة الحب * فغسبي من الهوى ما ألاق
كل يوم قطيعة وبعاد * واكتئاب وفيض دمع مآق
شاب فودى يتلوم شيب فؤادى * فأمانا من هول يوم الفراق
ليت شعرى متى تعيد الليالى * ما أناحت من صغوعيش التلاقى
ما أظن الايام تحبكم الا * بامتاع الارقاق للارفاق
ومن جيد شعره قوله

وتنفسى الصعداء ليس شكايه * مما قضته سوابق الاقدار
لكن بقلبي جملة تفصيلها * صعب لدى العقلاء والاحرار
فجعلت موضع كل ذلك أنه * ضمنت مرادى من عطاء البارى
وكتب الى بعض أصحابه بدمشق وهو بمصر

لو كنت بمرأى من خليط نرعا * ما كان دخيل الوجد منى وضعا
لكن بعد وافصار سرى علنا * من بعدهم وصار كاسى قدما
ومن ملحه هذا الموشح نظمته على أسلوب موشح لبنت العرندس الشيعي ومطلع
موشحه أهواه مهفهفها من الولدان * ساجى الحدق
قد فر من الجنان من رضوان * تحت الغسق
من ريقته سكرت لام من راحي * كم جددلى رحيقها أفراحي
كم أسكرنى بخمرها يا صاح * كم أرقى بطرفه الوسنان

حتى الفلق

لوعامله بعدله ذا الجاني * أطعأحرق
من باهر حسنه يغار القمر * في روض جماله يحار النضر
قد عزلدى أن بدا المصطبر * ما هتري ميل ميلة الاغصان
للعشق

الاوتاح للحب العاني * كل القلق
يا ويح محبه اذا ما خطرا * كالبدري لوح في الدياحي قرا
ان أقض ولم يقض لقابي وطرا * فالويل اذا المغمرم ولهان
في الحب شقي

قد حمل في العشق من الهجران * ما لم يطق
القدر شيق مثل خوط البان * والخط كسيف الهند في الاجفان
وانخال شقيق المسك في الالوان * والخذة مورد أسيل قاني
شبه الشفق

والعارض قد سلسل كالريحان * للورد يقي
يا عاذل لو أبصرت من أهواه * ناديت تبارك الذي سواه
قد أحسن خلقه وقد غناه * اذ كله وخص بالانقصان

بدر الاق

قد أفرغه في قالب الاحسان * زاكي الخلق
الصبر على هواه مثل الصبر * والقلب غدا من هجره في جبر
ما أطفه في وصله والهجر * لم ألق له في وصله من ثانی
حلوا الملق

ما واصل بعد بعده أجفاني * غير الارق

ومطلع مرشح بنت العرنس هو هذا

مارنحت الصبا غصون البان * بين الورق

الاوشجي الهوى لقابي العاني * نار الحرق

ما هب صبا * لحوك القلب صبا * لاقى وصبا * يا بدر صبا * سماعي بدر صبا
للناس صبا * صاني فعي * تنال مني ذهبيا * عفتي ذهبيا

والقلب منى موافد النيران نامى القلقى والتناظر قد أسال من أجفاني
ماء الغدق * ومن شعر المحاسنى قوله

أودعكم وأودعكم جناني * وأنثر آدمى مثل الجمان
ولو نعطى الخيار لما افرقنا * ولكن لا خيار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة وألف وتو في عشية الاربعاء غرة
شعبان سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بجمبرة الفراديس بالقرب من جده
لامه الحسن البورينى وورثاه شيخنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى بقصيدة
مطلعها

لتهن رعاك الناس وليفرح الجهل * فبعدك لا يرجوا البقا من له عقل
أيا جنة قرئت عيون أو لى النهى * بهما من ناحتي تداركها المحل
وهى قصيدة جيدة غاية ولولا طولها لذكرتها برمتها

مفتى الرملة

(محمد) بن تاج الدين بن محمد المقدسى الاصل الرملى المولد والمنشأ الحنفى مفتى
الرملة الامام العالم الصالح المتقى الخبير بآدرة الزمان وهو ابن أخت شيخ الاسلام
خير الدين الرملى أخذ به لده عن خاله أبيه وابنه الشيخ محيى الدين ثم رحل الى مصر
في حذو دسنة ست وستين وألف وأقام بها الى سنة سبعين وقرأ بالروايات على
الشيخ سلطان المزاحى جميع القرآن للسبعة ثم ختمه أخرى للعشرة من طريق الدرة
وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح ألفية ابن الهائم للشيخ زكريا فى الفرائض
وأجازه بمروياته وأخذ الحديث أيضا من الشمس البابلى قرأ عليه شرح ألفية
العراقى للشيخ زكريا وسمع عليه بعض البخارى وبعض سيرة ابن سيد الناس
وشرح عقيدة شيخه اللقانى فى العقائد وأخذ أيضا الحديث عن المحدث عبد
السلام اللقانى ولازم النور الشبرايملى فى شرح ألفية العراقى للشيخ زكريا وفى
المختصر للسعدى مع حاشيته للحفيد وابن قاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة
وأجازه بمروياته وأخذ الفقه عن فقيه الحنفية بمصر حسن الشرنبلالى قرأ عليه
الدرر ربخا شتية عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب الشورى قرأ عليه من أقول
الهداية الى باب العتق فقرأ الشيخ حينئذ الفاتحة ثلاثا فثلا بعدها اللهم اعق
رقابتنا من النار وكان ذلك آخر قرأته ومكث أياما قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد
الباقى حفيد شيخ الاسلام بن غانم شرح الكنى المنظوم لابن الفصيح وأجازه جل

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خال والده زيادة على عشرين سنين ولحظه بنظره وأجازته
بجروياته ثم نزل له عن افتاء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المقاري مفقئ الروم
يطالب منه الاجازة له بالفتوى وأن يكون بدله فيم الالهية لذلك فأجابته الى طلبته
وصار هو المفتي في زمان أستاذة المذكور ولم يزل ملازمه الى أن مات فانه فرد
بعده بالرياسة وصار هو العمدة في تلك الخطه وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان
المغربي نزيل مكة الماهر على الرملة وأجازته بجروياته ولما مر شيخنا الشيخ يحيى المغربي
أيضا على الرملة سمع منه الحديث المسلسل بالاولية وقرأ عليه طرفا من الكشف
وغیره وأجازته بجروياته ومن اجازته له ولولده

أجرت أخانا الفاضل العلم الذي يسمى بمن في الناس في الحشر يشفع
ونجلاه والله ينجح قصده * أبا الهدي والشخص بالاسم يرفع
وقال بذابحي ونجل محمد * ومن مغرب الاوطان والله ينفع
وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده صحبة الركب المصري عاشر المحرم
اقتراح سنة سبع وتسعين وألف بالينبع ودفن بها

(محمد) بن جمال الدين بن أحمد الملقب حافظ الدين العجمي القدسي الحنفي القاضي
الاجل الفاضل الاديب كان من أفراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة باللغة
والاداب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام
محمد بن سعد الدين وولى القضاء في اقليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان
انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مقبلا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها
وقدم اليها فلم يمتزج مع أهلها الطول غيبته عنهم قتل المنصب وورد الى الشام
وأقام بهامدة في محلة القنوات ثم بحلة بنى كريمة الدين وتزوج بابنة القاضي
برهان الدين البهسي المتقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتنازع هو وأبوها
وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بختدان لم ير نظيره في الخلق
والخلق وكان مملوكا كالشرف وقع بينه وبينه منافرة فهرب الغلام وأعياء طلبه
فتوجه الى القاضي وشكا اليه حاله وكان له به علاقة قليلة وأظهر ما كان يضره من
شغفه فكثير عليه الاعتراض وبعد أيام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى
عما أسلفه ثم لم يقر له بدمشق فرار فسافر الى الروم وأقام بها ثم أعطى قضاء
طرابلس الشام وبعد ما عزل عنها ورد الى دمشق وأقام بهامدة وكان ذلك في سنة

حافظ الدين القدسي

أربع وأربعين وألف ثم سار إلى دار الخلافة وولى القضاء عيونه وصوفيه وكان
كثير الآثار ورأيت له أشعارا كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الإسلام يحيى
ابن زكريا يوم طاعها

كل له في طريق المجد أسباب * وكل حـمـكم له أهل وأرباب
وأنت لى سبب ما فوقه سبب * إن عدت في طريق السعى أسباب
وأنت لى سند ما مثله سند * وأنت قطبي الذي والته أقطاب
لولاك ضاعت حقوق الناس قاطبة * وكان يغلب رب العلم حطاب
لولاك ما قفل البواب منهزما * كلا ولا فتحت للفضل أبواب
كسرت بالجبر أنياب النوائب إذ * أدمت فتوادي فلم يبت لها ناب
ليسك ليك يالب اللباب ومن * منه استضاءت لحسن الرأي ألباب
سرادق الشعر في أبواب عزتها * لها على حيلك المرفوع أطناب
جلبت من بحر فكري كل لؤلؤة * ما كل من جلب المنظوم جلاب
هذا كم جوهر لى فيك منتظم * في اللون والمشكل للرائين غلاب
كل غدا موحز في شكر سيده * إن المحب له في الشكر الحناب
ما كل من كان فوق النجم مسكنه * كن له تحت وجه الأرض سرداب
جزاك مولانا خيرا عن فقيرك إذ * في عالم الغيب ردت عنه أخزاب
هابوك لما رأوا بالقلب ميلك لى * والعبد عبد وكل للعبد أحباب
ما ترفع شان العلم غيرك يارفع مجده في المجد أنساب
أيدعي العلم من في الباب يعرفه * طفل وكمهل وجمال وتراب
في ذلك البيت كل الكتب تعرفني * وخد متي فيه تحير ومحراب
من قاس بالشمس في أوج العلى رجلا * فذاك من فقه نور العين مر تاب
لوم يكن يوم حشر الناس مقتربا * ما عارض الحافظ القدسي بواب
لو كان يعلم علما كان أظهره * حتى يقال له علم وآداب
المدعى لا ببرهان تكذبه * شواهد الحس والكذاب كذاب
من نازل الحرب لا ينفل في يده * لاجل طاعته قوس ونشاب
وقوس عبدكم علم يحرقه * وقوس ذى الجهل والنشاب أخشاب
ما كل من نقل الأقوال يعرفها * كم معرب ماله في البحث اعراب

ما سكل عين لها نور تيرولا * كل الجفون لها كل وأهداب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه * كالسدريس له ستر وجلباب
الى متى الدهر يبدى من متاعبه * ما أن أن يتقضى للدهر انعاب
أما درى أن مولانا وسيدنا * لى فى مدائح العلياء اسهاب
أنا الذى نلت آمالى بدولته * وكم توالى على داعيه آراب
كل له سيدى عمر يؤب له * والعبد ما عاش للأبواب أبواب
قد تبث عن غير باب الجود أقصده * والحق من بعد كب الذنب تراب
وله غير ذلك وفى هذا القدر من شعره غنى وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

السروى
المقدسى

(محمد) بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسروى المقدسى الحنفى البصرى من
أولاد غانم الفاضل النبيه كان محققا بارعا حديد الذهن قوى الادراك مشاركا فى
عدة فنون وكان لطيف الطبع حلوا المكالمات لا يمل الخاطر من تحفه ونوادره ولد
ببيت المقدس ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه العلوم وكذلك أخذ عنه من الشيخ
منصور السطوحى الحلى المقرئ حين أقامته به اورحل الى مصر مرتين وأخذ عن
علمائهم الشيخ حسن الشرنبلالى وأجاز به بالافتاء والتدريس ومن مشايخه
الشهاب أحمد وأخوه الشمس محمد الشوبريان والنور الشيراملى والشيخ زى
الخصى وبرع وتوجه الى الروم مرتين فلقى من أعيان علماء القبول وكان المفتى
الاعظم يحيى بن عمر المنقارى يعظمه ويحبه وحكى أنه كان وهو بالروم تأتى اليه
الجن وقت الاضطجاع تأخذ عنه العلم فألقوه فذكرا أمره للولى أبى السعود
الشعرانى فأمره أن يطلب منهم شيئا من أمر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه
ولم يعودوا اليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزية والمأمونية ورجع من
المرّة الثانية فى سنة احدى وثمانين وألف ودخل دمشق وأخذ عنه جماعة من
أهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدريس فدرس الكنز مرتين والهداية من
أولها الى البيوع والدرر بطريقين وأقرأ من التلخيص وكان يقرأ فى الحرم بين
العشاءين المغنى ولم يمه وأقرأ من المنار وكتاب ابن الصلاح فى المصطلح ومختصره
لتنووى وشرع فى اقراء البخارى فعاجلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الاشعار
والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبي ويعرف ما أخذ به المتنبي ويحب عن
كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملى يعرف حقه ويصفه بالفضل التام

ويقول ما في بيت المقدس أفضل منه وذكرا حبنا الفاضل ابراهيم الجينيبي انه قرأ عليه في أوائل الهداية مع ولد الشيخ خير الدين الشيخ محيي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتدأه المرض في رجب سنة تسع وعشرين وألف فبقي مريضا الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فبات الى رحمة الله تعالى

الانبياء
المصري

(محمد) بن ججازي بن أحمد بن محمد الرقابوي بفتح الراء والقاف الانبائي أحد شعراء العصر وأديب الدهر ولد بانبائه ونشأ بمصر واشتغل برهة من الزمان بعلم الادب حتى فاق أقرانه فظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطن بمكة ومدح الشريف زيد بن محسن مدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجملة وجعل له في كل سنة مرتبا ومعلوما ثم توجه الى اليمن فمدح الائمة بنى القاسم واثالث عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حاتبة ابن النحاس التي مطلعها

بان ساجي الطرف والشوق يلح * والدمجى ان يمض خج يأت خج
مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستمها

كل صب ماله في الخلد سفع * لم يرق في عينه نجاد وسفع
ومتي يعلو شأن في الهوى * وله شأن به فيه يشع
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للحب متن فهو شرح
والذي يصول اغصان النقا * لم يكن عنها غير الطرف يحو
يستحي من أن يوافيها الحبا * وهو أوفى منة والغيم يحو
كيف يستسقي لها ماء السماء * وله جفن متى نشاء يسع
روضة لا غيد كانت ملعبا * وهي في لبة جيد الشرق وضع
كلما نقطها قطر الندى * رشف الطل بها رند وطلح
واذا مرت به اريج الصبا * سحرا أرتجها بالسك نفخ
وتغنت فوقها ورق الحلي * ولداحي بلبل الاشواق صدح
رب ريم ذات الحظ فائن * فأتك بالكسر والسقم يصح
كنست في نيل ذياك النقا * وأذابت كل قلب فيه جرح
طنبت في مهجتي واستحكمت * في قطعا ليتها بالوصل تنحو

أترها استعذبت يوم التوى * لعذابي سكاس بين وهو ملح
 ما لها لاعبت الدهر بها * لا ترى الهجران كاف وهو ذبح
 كنت أشكو صدها من قبل أن * تتوى والآن عندى فيه شع
 يا نوار اصطنعني باللقا * فلكم قاليت من في العشق يلهو
 ان تكو في شمت في ليل الصبا * بارقا فهو لروض الحلم فنع
 كم جلبيت الشمس في غريبه * وسحمتي وجناح الغود جمع
 فاجعليه شافعا فيما بدا * أئى ليل ماله يايدر سجع
 ولقد أعلم حقا لم يكن * منك عن ذنب ظه ورالشيب صفح
 غير أنى أرتجى منك الوفا * وهو في شرع ذوات الحسن فبع
 كم أدارى فيك عدالى وكم * ساءنى فيك على التبريح كشم
 واذا فعل الغواني هكذا * كل ذى سكر بهم لاشك يحسو
 سأذودن فؤادى راغبا * عن هوى من جدته بالصدق مزح
 يا خيلى اهدرانى ان لى * نار وجد مالها بالعشق لفع
 خلبانى والذى ألقاه من * زندشوقى ماله بالغيد قدح
 أنا عن ألحاطهم فى معزل * وحديثى طاهر وهو الاصح
 قد نسيتنا ما حفظنا منهم * ورأينا أن بعض العذل نصح
 لا أرى العيش صفام لم أعش * وفؤادى من حروف الله ومعو
 وعن التشيب ما أغنى ولى * فى علازيد العلاشكر ومدح
 سيد السادات سلطان الملا * فارس الخيلين يوم الروع مع
 قامع الاقران فى يوم الوغى * تحت ظل السمر والحرب بيع
 أبيض الوجه اذا التقع دجا * واضح البشر اذا الفرسان كبح
 كم له يوم نهار منتهى * ولوقع البيض بالهامات رضح
 صبح الاقبال حر باولكم * شرفت من خيله حرب وصلاح
 يوم أورى بقدم المصطفى * قدح زندورىه بالفوز قدح
 وعلى العمرة أربت يده * وله فى يومها عفو وصفح
 أذكر الصنفين اذ ذاك بها * يوم صنفين وللخيلين ضج
 ولغا عنتى ضلال بعدما * طاش من تعجيفه فى فيه معهم

وإلهمكم سارع بالخيل على * حرم الله وللأحمار دح
 مانع الحار فلولاذ الدجا * بعدوا إليه لما جلاه صبح
 ولوان الشمس تحسكي نوره * ما علاها في ظلام الليل جنح
 واهب الأرواح في يوم الوغى * لأعاديها إلى المال شعوا
 ولقد كان أبوه هكذا * ولما الورود بعد الورود نضج
 أشغلت هيئته فكرر العدا * فهم في غمرة الأشفاق طرح
 لورأوه في الكرى لانتهموا * ولهم من خوفه بالربح قرح
 وإذا شاموا بروقا أيقنوا * أن أعناقهم بالبيض مسح
 وإن انقضت نجوم في الهوى * زعموا أن مطارا الشهب رزح
 بأبي أفديك يا بحر الندى * يامضيء الرأي أن أظلم قدح
 يا عتيد الخيل يوم الملتقى * يا شديد البأس والافران طلح
 يا عريض الجاه يا حامى الحمى * ياملاذا الكون أن لم يغن كدح
 يا جيم الغضل والسهيف له * بغدادين الطلي حصد ومسح
 خذ حديثي واستمع قولى فما * كل من قال قريضا فيه صح
 أنت أولى الناس بالمدح ولو * لم يكن للبحر عن وصفك نرح
 هالك نظم الدر من معدنه * رائق المعنى له بالمدح مزح
 واجعل الأبرار في نور الوفا * واختبرها فهي بالعرفان فصيح
 ضمن الدهر لها التخليد في * صفحات الكون والأيام فسح
 وهي كالجرد السلاهيبي لها * بمجال الشكر في عليا مزح
 حاصرت ما شاد فتح قبلها * وتلت نصر من الله وفتح
 أحرز سبق ولهم فقهه * بل يا ابن الطهر والآيات وضع
 لا بروق المدح إلا في الإلى * لهم الأنساب كالأحساب ربح
 أين من جداه طه المسطفي * وعلى المرتضى عن يرح
 برزالفان بها من منطقي * لك بالإيراد والأسعاد سنح
 وأنا منك أيا غوث الورى * لم يكن صوتك كاقيل أبج
 ولقد أغنيتني عن مطلبى * منك بدا ونظيرى لا يلح
 لو درى الخناس أنى بعده * أصنع الأبرير لم يسسه قرح

لا أرى الغربة ألوت ساعدي * وإياحي بنسلك الجمل سمح
طالعي بالسعد وضاح الجلي * بك في برج الهنا والرجوضح
ولقد بلغتني كل المني * بأحاديث لها في النفس سرح
نعمة منك علينا لم تزل * يفتني آثارها فوز وريح
دمت يا شمس الهدى ما بتسعت * بك أفواه الدجا وافتترسج
ما همت عين الغواصي وبدا * بك في وجه الزمان الغض رشح

وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدة سنة أبي عريش من اليمن والانبيا
بكسر الهمزة وسكون التون ثم موحدة بعدها ألف فوحدة نسبة لانبيا قرية من
بحري جيزة مصر على شاطئ النيل انشعب اليها جماعة من المتأخرين ومن أشهر
المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل ورجل باقيل لها أنبوية
على وزن أفعولة وكأنه لا يزرع فيها من القصب فالأنبوية ما بين كل عقدتين من
القصب

مفتي الدولة

(محمد) بن حسن جان المدعو سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل
القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاء مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم أستاذ
الاستاذين ورزق علماء الدنيا واكبل تاج السعادة كان من العلم في مرتبة يعز
الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرد به بأنواع الفنون وأعطاه الله من العزة
والحرمة والاقبال ما لم يعطه لاحد من عصره ومدح بالمدائح السيادة ورزق
الابناء الذين هم تاج مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها
ولم يخلف احد من الكبراء أمثالهم في شجاعتهم وبسالهم ومعرفتهم وعلوهم هم
ودانت لهم العلماء وولوا أرفع المناصب وحكى انه قيل لو ألتمهم بماذا التي أبناؤك
هذه العزة نقالت كنت لا أرضع أحدا منهم الا على طهارة كاملة وكنت أذبح عن
كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجملة فهم نخر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة أبي سعيد
أسعد بن سعد الدين هذا ان أول من قدم منهم الى الروم هو حسن جان والد
صاحب الترجمة ونبع ولده سعد الدين هذا وقرأ وأب ولزم درس المولى شيخ
الاسلام أبي السعود العمادى وأخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس
وطنت حصاة فضله فنصبه السلطان مراد معلما لنفسه وأقبلت عليه الدنيا بكنيتها
ولم يبق أحد الا انقاد اليه وعول عليه في أمره ولما توفي السلطان مراد تسلطن

بعده ابنه السلطان محمد فأبقاه معلماً لنفسه أيضاً ثم ولاه الافتاء وذكره الاديب
 عبد الكريم المنشي فقال في وصفه مولده دار الخلافة عليه لازالت كاساتها
 من قذى الاكدار صفيه نشأ بها في ظلال نوال والده متردداً بين مصادر العلم
 وموارده وبعد ما تحلى بحبته بقلائد العلوم وعقدت في عقده عرائس المنطوق
 والمفهوم تحرل على الرسم العادى حتى ورد الى منزل المولى المرحوم أبى السعود
 العمادى فأدار عليه على عادته كاسات افادته ولم يزل متقلداً في الدروس
 دعيه وخطابه الى أن فاز بشرف الملازمة من جنابه وما برحت المدارس تتجلى
 بأثار ملكاته حتى غدت إحدى الثمان صدفاً للآلى كلماته وبعد ذلك عنه
 استحقاقه للسلطنة المرادية معلماً وأصبح طراز ملك الدولة يوشى آرائه معلماً فلما
 تشرف بها سرب الخلفه وانتشى الدهر اذا أدار عليه السرور وسلافه ألقى اليه
 المجد قباده وأصبح جوج الدهر منقاداً ودل عليه لفظ المجد صراحة وكنياه
 ونزلت فيه سورة السود آية فآيه الى أن قال وكان في عهدده شمل الفضل ملتئماً
 ونفع العلم مبتهماً وكان العالم مستميراً من شمس علومه وآدابه كيف لا ولا ينظم
 شمل الفضل الآيه وكان كرمياً على الاحسان مثابراً وحكيمياً الكسبر اكسير
 القلب جابراً تخلت الاجياد بقلائده وولائه وواطيت الاسنة على سور فضله
 وعلائه تقصر همهم الافكار عن بلوغ أدنى فواضله وتجزئ سوابق البيان عن
 الوصول الى أوائل فضائله وبالجملة لا تصاد عنه قاء وصفه بحبائل الحقيقة والحجاز
 ولوتعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز ولما أشرقت أنوار السلطنة المحمدية
 من فلك سيرها ورفعت في الخافقين ألوية سرورها رأى ان الكفر قد احتاج
 الى ذوقة من كأسه وحرقة من جرات بأسه فرفعت راياته خافقة كقلوب أعدائه
 عالية كههم أوليائه وهو يلازمه ملازمة الشمس لاشراقها والجامح لاطواقها وفلك
 الامور يدور على محور رأيه وترتيب نتائج الفتح على مقدمات سعيه ولما أراد الله
 تعالى أن ينبيه الخاطى سيوف الاسلام من جفونها ويوفى للنصرة ما وجب على الايام
 من ديونها وتقابل المسكات والاعداد والنور والظلام فاستوت الصفوف وجردت
 السيوف وأطلقت أعنة أفراس الختوف وحى الوطيس واستوى المرؤس
 والرئيس وقامت قيامة الحرب على ساقها وأحرق الكفر بالاسلام احداق
 الجفون بأحداقها في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبيلة الثبات وثبت

ثبات الجبال الراسيات ولولم تكن في ذلك الوقت وثباته وثباته وتحريره على الحرب
وقسكاته لما تورّد بهم الكفر خذ الاسلام ولما شفى غليل صدور المسلمين من
عبدة الصليب والاصنام فله دره قد علم العالمين خيره وسار بالجميل ذكره
فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العلية والعود اجد ونظموا هذه الاسلام
بعد ما تناثر وتبدد فوزع ساعات أوقاته الى العلم والعبادة وتحلى بحمده بقلادتي
السيادة والسعادة الى أن تفيأت الفتوى في ظلال أقلامه وترين صدور
الطروس بعقود أرقامه الى أن أفل من سماء الدنيا كوكب عمره وأودع ذلك
السيف في غمد قبره انتهى قلت ولم أر له من الآثار الا هذه الايات قرط بها على
رسالة للشيخ محمد الشهير بمجتمعي الصوفي

مجملة قد حوت معنا خلاوصا * من رام وصفها فها فوق ما وصفا
فيها التصوف والعرفان مندرج * كم من زوايا الزايا وصفها كشافا
تعبيره كعبير والاداءه * حلاوة الشهد فيه لقلوب شدا
من مشرب قادري قد بدت وهات * قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا
فها رموز من الاسرار أظهرها * نشر اسمي لشيخ السادة العرفا
أذاع فيها من الاسرار ما خفيت * كأغماها في اذنه هتفا
ثم رأيت له هذه الايات من تقر يظ لطيفات تقي الدين اسمي

كتاب طاب تعبيرا بها كي * عبرا فأنشا في الروح سار
كشرا القطر عطر كل قطر * وكالداري فاح به كل دار
بين دار منه على تميم * يليق بأن يكون تميم داري
وكانت وفاته وهو دفن في ربيع الأول سنة ثمان بعد الف ودفن بالقرب
من أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه

ابن دراز المكي

(محمد) بن حسن الملقب جمال الدين بن دراز المكي الأديب المنشي الشاعر المشهور
ذكره ابن معصوم فقال في حقه جمال العلوم والمعارف المتقني لطيل ظله الوارف
أشرفت بالفضل أقداره وشموسه وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فدوخ صيته
الاقطار وطارد كره في مناكب الارض واستطار وتمادت أخباره الركبان
وظهر في كل صقع فضله وبان وله الادب الذي ما قام به مضطجع ولا ظهر على مكثونه
مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصياها واستنزل صعاب البراعة فسفع بنواصياها

ان نثر فاماؤا المنثور انقصم نظامه أو نظم فالادر المشهور نسقه نظامه بخط يزدري
 بخط العذار اذا قبل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل ولما دخل
 اليمن في دولة الروم أقام له رئيسها بما يحب ويروم فولاه منصب القضاء وسطح
 نوراً له هناك وأضاء ولم يزل مجتلياً وجوه أمانيه الحسان مجتنيان من رياضه
 أزاهر الحاسن والاحسان الى أن انقضت مدّة ذلك الامير ومضى اليمن بعده
 بالفساد والتدمير فانقلب الى وطنه وأهله وكبد خزن العيش بعد سهله كما أنبأ
 بذلك قوله في بعض كتبه ولما قفلت عائداً من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا
 وانقضاء ذلك الزمن اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في
 ذلك العطن الا أنه لم يحل لي التخلي عن تذكرة كان في تذكرة الخيال مرسوماً
 وتفكيراً كان في لوح المفكرة موسوماً فاخترت أن أكون مدرساً في البلد الحرام
 وممارساً لما أذن غيب الحصول بالانضمام ولم يكن في البلد الامين كفايه ولا
 ما يقوم به الالتزام والوقايه انتهى وما زال دقيماً في وطنه وبلده متدرجاً جلباب
 صبره وجلده حتى انصرفت من العيش مدته وتمت من الحياة عدته ثم أورد
 له فصلاً من نثره فقال كتب من كتاب الى بعض أصحابه * ينهي المملوك انه لا يزال
 ذا كرا لتلك الايام الماضية شاكر الهاتيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا
 أقول مرت بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه

كم أردنا هذا الزمان بدم * فشتغلنا بدمج ذلك الزمان
 أقفر الصفا من اخوان الصفا وخلا الحطيم من رزميع الادب والفظيم وأقوت
 المشاعر من أرباب الادراك والمشاعر
 كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 وكان علم مولانا محيطاً بحالي اذ كنت آنس بألائك الجلة وأرباب المعالي فلم يبق
 من يدانهم فضلاً عن يساويهم ولا من يباريهم فكيف بمن يجاريهم ولقد
 ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق * وخوف حتى ما يقر فريق
 وجردت يارب المنون مناصلاً * لها في قلوب المبصرين بريق
 وزعمت ياربج الردى كل شاق * عليه لانفاس النفوس شهيق
 سلام على الايام ان صنيعها * أساء فهل لي بالنجاة لحوق

ومن آخر كتب به الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحنفية والطاليسية يعزيه
 سلطان الحجاز الشريف أبي طالب سنة ١٠١٣ كتبت اليك كتب الله لك
 سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا يتقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤيدا وانما
 كتبت بدم الفؤاد وأمددت اليراع سويداى وشفعها اللخط بما فى انسانيه من
 السواد والكون علم الله كأنما هو يحرم من مداد والقلوب ولا أقول الاجساد
 مسرولة بلباس الحداد لا يسمع الا الذين ولا يصغى الا لمن تفضع بنعمها ذوات
 الحنين أضهى النقع من مشار النقع كيلة من جمادى وربات الحدود يطمعن
 الحدود مثنى وفرادى وذوالجى يغوص فى لجة الفسكر فيسمع له زفير وليث
 العربى كاد من صدمة هذا المصاب أن يتغطرن الزئير وشارف الحطيم أن يتحطم
 وأبو قيس أن يتقطم وبيت الله لولا التقي لقلت ودأن تهتدم وأخال ان الحجر
 أسف حيث لم يكن نابونا لذلك الجثمان وتندم أى داهية دهياء أصابت قطان ذلك
 الحرم وأى بلية نزلت بلازم أذيال ذلك الملتزم ان الله وانا اليه راجعون كلمة تقال
 عند المصائب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا ولم تشار كافيه خزية ولا شكلى بأى
 لسان نتاجى وقد أخرسنا هذا النازل بأى قلب نتاجى وقد بلغنا هذا الحد
 الهازل بيننا نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترج أشكو الى محمد ومي
 ضحوة يوم شمسه كاسفه أرفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفه أقبل نعش
 لاس أثواب المرحمة بعد الخلافه المتأقى روحه الملائكة مع الخور على الارائك
 تحفهم السلافه والايدي ممتدة تشير اليه بالعويل والحجاج وأرباب الفعاج
 ينحنون بالتحبيب الطويل وكادت آماقنا والله أن تسيل وأضحت جلا مبد القلوب
 كضحضاح المسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محرور وذو قرابته فى الحى
 مسرور ان الله من هذه الطامة التى أدهشت العامة وأذهبت الشامة ليت
 شعري أبعد هذه السلاهب تركب أم الجناائب تجنب أم المقربات تقرب
 أم المنابر يتلى علمها غير اسمه ويخطب (واحر قلباه بمن قلبه شيم)

مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب تدب عقارب
 فكلم من حمى صعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حتمه كتابه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * أما فيكم من مخبر أين صاحبه
 فن سائل عن سائل الدمع لم جرى * لعل فؤادى بالوجيب يحاوبه

فكم من يدوب في قلوب نضيحة * بنار كروب أبحتها بنواده
سقت قبره الغر الغواذى وجادها * من الغيث ساريه المثلث وساربه
فما كان الا كلمة طريف أو حلو حنف وقد وضع على الباب الشريف
وسمع من أجنحة الملائكة خفيف وتليت وليكننت أو ذان أكون المصلى
ولا أكون التالى في جميع ذلك الترفيف فترك الرئيس لقبا من الانقلاب الا وحلاه
بدره وعلمه بدره حتى كاد النهار أن ينتصف والمقل أن تسخ بالدموع وتسكف
ومن عدم انصاف الدهر الخؤون أن لم يطف به سبعا وهو للملك هذا البيت
مسنون ثم ازدحم على رفع جنازته قاضى الشرع والساد فزادوه عنها ورفعوه
على أعناق السلاطين والقاده وقلت في ذلك المقام وعناى تهمل ولا همول
الغمام يعز على أن أراك على غير صوره وأن تنادى يا مرفهم الانوف ولا تحجب
دعوه وان تحف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها جوه فطماضت لك
السلاطين وخضعت لك الاساطين وأرعدت الفرائض وأوهنت القلائص
وحملت الحصى ولم يرعك حساس واقتضت حتى لم تدع شادناى كلس أوليشا
في اقتراس فله جدت ضحك وقد ضاقت الارض عن علاك ولله خلد علاك وقد
اتخذت نعلك من السماء وكيف بك تقفل فى الثرى وبالاثير ملعب جردك
والسدره مضممار اسلافك والنسوة لجمه بردك فلك يجذك فى ارتقاءك الى العالم
العلوى أسوه ولنا بقدرك الجزع الذى لا يعقبه سلوه فأنت لقيت الحبيب
ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب فلك البشرى بلقيار بك ونرجوبك اللقيما على
الكوثرو أنت فرح بشر بك وشربك ثم يا عفيف لا تسل عن نعش حقه الوفا وبقدمه
الروح الامين والملائكة الابرار فوائج المسلك الاذفر تنفع من كل جانب كأنما
ينقض من غدا ترخروية كاعب وبالله أقسم ان طسه نفحنى وأنا فى الخلوه وهم
فى تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما أقص عليك من القصص
انا أودعنا فى كنف الرحمن ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شامت الوجوه
حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد أظلم قسام العثير ودجا النقع حتى خيل لنا
انه لم يكن قط صبح أسفر وحين هجوم هذا الخبر المهيل كادت البلاد تنهب لولا تسهيل
بعض السادات ما صعب فى التسهيل والنداء من الحاكم بالعافية والاعين قد
امتلاّت من الهاربين بالسافية وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى

والله كأن القيامة قد قامت وحقت كريمة يوم يفتر المرء والانفس قد حامت
وحال بيني وبين الخلوة طريق طامس الصلح للزبا وسبيل وبيل صرت أقطعه وثبا
فشكل من لا قيته لا يجيب ومن كان من ورائي فكأنما هو طريد أو سليل
وبعد الدفن كثرا القال والقييل ونودي كابلغكم وصيليل السيوف منعنا المقييل
وزف المنادى عصبة مشهورة القواضب مسنونة الشواذب والاسواق من
السكان خاليه فكأنما هي خود أنصحت عاطلة بعد أن كانت حاله ودور مكة
كأنها وبالله أقسم دور البرامكة وكأنها لم يتغزل فيها برهة كدار عاتكة ولقد
تذكرت فيها قسنة الامين وقواها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس غير الانين
هنا وقد أطلت عليك ما ينبغي أن يفتصرفه مع علوم مكانك ومشيد مبانيك في
البلاغة وأركانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليكَ
أجرا جزيلا على قد صد ذلك المليك المهاب ولا يسمعنا ويايالبعد ها صوت عزاء
ولا أحد من الاعزاء ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء فوالرحمن
لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه أقل الاجزاء والسلام ومن شعره قوله في صدر

كباب هذا كبابك أم درج يتسقى * أم الدراري التي لا تحت على الافق

وذا كلامك أم بحبره سلبت * نهى العقول فتلو سورة الفلق
وذا بيانك أم صهباء شعثها * أغن ذومقلة مكولة الحدق
بتاج كل ملك منه لامعة * وجيد كل مجيد منه في أفق
روض من الزهر والانوار زاهية * كأنجم الافق في اللائلاء والتمق
وذى حمام ألقا طسجعين ضحى * على الخماثل غب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها * من كل مؤتلق يلهى ومن تشق
كأنما الالقات المائتات بها * غصون بان على أيك من الورق
تعلومنا برها الهمزات صادحة * كالورق ناحت على الاقنان من حرق
ميماتها كنفور يتسمن بها * يزرى على الدرادرى نهى على العنق
فطرسها كيباض الصبح من يقق * ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ردت بلاغها الدعوى من الفرق
ويا ملك ذوى الالباب قاطبة * ويا اماما هدانا أوضع الطرق
من ذاب عارض ما قد صاغ فكر لمن * حلى البيان ومن يقفول في السبق

أنت المحلى بضمها العلوم اذا * أضحي قروم أولى التحقيق في قلق
 صلى أئمة أهل الفضل خلقك يا * مولى المولى ورب المنطق الذلق
 مسلم لما قد خرت من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق
 مهلا فباعى من التقصير في قصر * وأنت في الطول والاحسان ذو عبق
 سبحان بارئ هذى الذات من همم * سبحان فاطر هذا الانسان من علق
 بالبت شعري هل شبه برى لكم * كلا وربى ولا الاملاك في الخلق
 عذرا فافكر في صواغة دررا * حتى أصبح لك الاسلاك في نسق
 واسلم ودم وتعالى في مشيد على * تستنزل الشهب للانشا فلم تغى
 وقوله سلام على الدار التي قد تباعدت * ودمعى على طول الزمان سفوح
 يعز علينا ان تشطب بنا النوى * ولى عندكم دون البرية روح
 اذ انسمت من جانب الرمل نفحة * وفيها عرار للغويرو شبح
 تذكرتكم والدمع يستمرقلى * وقلبي مشوق بالبعاد جريح
 فقلت ولى من لا يحج الوجد زفرة * لها لوعة تغدو بها وتروح
 ألاهل يعبد الله أيا منا التي * نعمنا بها والكاشحون تزوح
 وقوله في صدر كتاب

بحسبى الوفا بالوفا بالشيمة التي * عرفت بها بالجود والكرم الجرم
 بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى * بعزتك العلياء على قمة النجم
 بذالك الحمى الهش بالمنطق الشهى * بما فيك من خلق رضى ومن عزم
 أجرني من التكليف واقبل تحيتي * بتقيل أرض لم تزل منتهى همى
 فدهرى من الاسهاب أمتع مانع * ووقتي عن الاطناب أضيق من سم
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى * ولومدت الاقلام من مدد اليم
 ووجدت الفقير في مذكرة المرشدى مما كتبه الجمال محمد راز الى الامام عبد القادر
 الطبري سائلا عما يرد على كلام السبكي في الطبقات الكبرى في استخراج الملوك
 العلقمة التي في صدره صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث
 يساق الهمام الذى تشد اليه بعجلات البلاغة ببدايع السيماء فيسفر عن بدر
 فضل حسن الاتساق ودرنبل منظم عقود الاتساق فله السلف الذين تنازل
 الثريادون مقاماتهم الرفيعه وينحط الاثير عن مكاناتهم التي هي للفخار شفيعة على

انه العصامي الذي به تفتخر الابناء وتبخر في مطارف سودده الاصمام والاصفاء
 فالمر في لايسارى جود مفره والرازي اضحى رزية من خزنه هداانا الله تعالى به
 الى سواء السبيل واغنانا بسلسال فوائده من رقراق السبيل قال السبكي
 سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى
 الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك
 العلة التي خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقى به الشيطان فيها فازيدت من
 قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا قال هذا
 معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاء
 الملك امره في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
 حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة
 وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقته تكملة للخلق
 الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرأ بعده انتهى كلام السبكي أقول يعارض
 هذا بختانه صلى الله عليه وسلم خلقه تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقائه على
 تلك الفطرة الانسانية ثم ازالها بعد ذلك فيه تعليم للخلق بابناعه فان قلت ثم فارق
 وهو القابل الذي تؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل
 كعدم خلق القلفة وسلامته من النزاع الذي حصل له عند شق الملك صدره
 خصوصا في أواسن الطفولية فالمسؤول خلاصكم للسبكي والخلاص من شيا
 سيدنا السبكي ولولا انما سببه هذا الفتن موروثه وفي البقية درر على طناقس
 الفضل ميثوته والسلام فأجابه الطبري مولانا الذي اليه مطايا آمال الافاضل
 ترجى ومن سحائب سماء فضله الغيوث المغدقة تؤمل وترجى فيهل بواكف
 ترفع لتلقبه الاكف المبسوطة وتتألق عن بارق يضيء به مظلم وجه الارض
 البسيطة ويرعد بما ينتجج اليه اذا جمع ثقة بوعده ويشرق بكاء ذكاء
 اكسبت البدر ساطع ضيائه وطالع سعده ويرهف سمهري القلم في كتيبة الكتابة
 بالمداد الاسود والاحمر ويرعف غضب اللسان في معركة المناظرة والمناضلة قتال
 مالم يله اللدن الاسمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فرائد فوائده
 عقود المنهور واستمرت وطعاف غيثة عمدة للبحر وفي المشوق المشرف المديح
 المقفوف فوقفت له أقدام الافهام حيارى وأضحت تالية وترى النامس سكارى

وما هم بسكاري غير انما درأت ما ألم بها بارتشاف سلسيله واستضأت بمصباحه
لسلوله سواء سبيله فرأيت بعد التكلف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده
انه لا معارضة بما أشار اليه من ختان من منح الله تعالى الخلق باسعافه واسعاذه
أما أولا فلا نهم اختلفوا في أنه هل ولد مختونا أو انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من
القولين طائفة فأما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكورة وأما على
الأول فالكلام في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا تمكن
الحياة بدونها في العادة فانها هي المكمل للخلقة في الحقيقة وأما الخلقة فهي
كالاطفال والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلة المستكنة
في ذلك الموضوع بالنسبة الى الحياة وأيضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان
العلة حيث كانت محل وسوسة الشيطان في البشر بما يترتب عليه عدم الايمان
هيا ذا بالله ولا كذلك الخلقة وأيضا خلق الخلقة وازالها بعد ذلك قد وقع لغيره
صلى الله عليه وسلم كبراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم
أزيل لم يكن في ذلك كبير مزية بخلاف الشق المذكور واخراج العلة المذكورة
نعم يرده على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ
وان خلق الخلقة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالها بعد ذلك حيث لم تكن منه
صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ ما قررره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعا
اليه داعي الفلاح (قلت) فيه بعض مناقشة أمانته الاختلاف في كونه ولد مختونا
فلم يكن اليه داع اذا الاشكال انما هو وارد على مقابله فلا معنى لنفي الاعتراض
ودعوى كون الخلقة من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما أورد
على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالها مع منع الشيطان عنها حكمة هي
قطع طمع وصوله اليه والله أعلم بالصواب ولقد خفصت من وفاة صاحب الترجمة
فلم أنظر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجودا وما عاش بعدها
كثيرا رحمه الله تعالى

ابن تركان

(محمد) بن حسن المعروف بابي تركان حسن التركاني الاصل الدمشقي من أعيان
جند الشام وسراةهم وكان شجاعا قلاما مهذا بحسن الاخلاق معاشرا سخيا
النفيس كان والده كتحدا الجند الشامي وسكن في محلة باب المصلى وأنشأ دارا
عظيمة وهي الآن أكبر دار بدمشق ورزق أولادا كثيرة وكان صاحب الترجمة

عيهم وأنبلهم وأوجههم صار أولاً من آحاد الجند بالشام واشتهر بالفرسية
 وينقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها أن الحافظ نائب الشام كان قصد أن يجيز
 بنه وبين كنعان الكبير المشهور بالفرسية والشجاعة فخرج بهما إلى ميدان
 الوادي الأخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما فوق ركابه وهو راكب
 درهم وأمرهما بالسباق فابرحا يتسابقان من بعيد الظهر إلى قيل الغروب ثم
 استدناهما ونظر إلى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان قد وقع والذي
 تحت قدم محمد باقياً في المكان الذي وضع فيه فأنتم عليه وقربه وبلغ من تم الشهرة
 البالغة واختلط بالعقلاء وعاشر الفضلاء ثم صار بلوكاشي وولي السردارية بباب
 قاضي القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزى قاضي القضاة بدمشق وعاشره
 فاكنتسب من آدابه ثم سافر مع والده إلى بلاد العجم في زمن السلطان أحمد ولما
 دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الأماجم أباه فخلصه محمد منه وقتل عدو
 والده لكنه أصيب في عينه بسهم أصابه واتفق له أنه سافر إلى روان في بلاد العجم
 أيام السلطان مراد فوقع له ما وقع لآبيه وقبض عليه بعض الأماجم فخلصه ثاني أولاده
 وأجمعهم موسى الذي صار آخر أمراء الحاج وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ثم رجع
 إلى دمشق وصار كخدا الجند في سنة ثمان وأربعين وألف ولما ولي حكومة الشام
 عثمان باشا حقتل لى عزله وجبسه في قلعة دمشق ثم أطلقه بشافة شيخ الإسلام
 محمد الهائي قاضي الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار يبايى
 وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت أولاده بلوكاشيه وأخواه
 يباياشين وولدت حصاة شهرتهم في الآفاق وكانوا في الحملة زينة المواقب وربما
 أنهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربيع العسكر وسار إلى الحج سرداراً
 سبع مرات ثم بعد أن قتل عبيد السلام السابق ذكره تنزل عن سؤده وانفرد بين
 العسكر ولم يبق من أقرانه أحد وأصيب بولدين كانا أنجب أولاده وهما رجب
 وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي بيده ونفذت جميع عقاراته
 وأمواله وغدبه الزمان فبقي منزوياً إلى أن مات وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين
 وتسعمائة وتوفي في سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند أبيه
 تجاه دارهم بالقرب من المصلى

امام العين

(الامام محمد) بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي أحمد بن أبي

الرجال في ترجمته قائد المحافل وواحد المحافل السلطان المسعود وانسان
الاعلام الحمود كان سر يا حولا قلبا خنكته التجارب وعرف المصادروالوارد
وصحبه السعادة في الصغر والكبر ولم يزل حميدا في الحالىن واستمرت امامه
على غمط واحد غير مالا بد منه في أوائل العشر من الوقوف في الكتاب للقراءة وأما
مذا ميظت عنه التمام فما هو الا مسودة قدمت محفوف بالجنود والنود وتولى صعدة
ونواخها وما ذر الشعر بعارضيه فخدمت سيرته واتصل به الفضلاء و وفد اليه
الاخير ونسكى الاهداء في ذلك الاقليم على شرا متهم وابائهم وفرا مغازى
محمودة الاثر وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيموخ
كالفناخى أحمد بن يحيى بن جابس والفقيه صديق بن رسام السوادى وما تزل من
مهمات العلوم فنا الا وبلغ جهده في الطلب وقيلت فيه المدائح الغرأيام اقامته
بصعدة وأجاز الجوائز السنيات ولسا توفى والده وكان صاحب الترجمة يومئذ آيبا
من زيارته الى همه الامام المؤيد بالله محمد بن القسم فلما بلغ الامام مرضه نفذه الى
جهة صوران فوقفه في الديار اليمنية مترده ابن صوران وذمار ثم سكن مدينتى آب
وذى جبيله وجمع جند اجرامان وجوه العسكر وكبراء الامراء من أعيان دولة
أبيه حتى توفى الامام المؤيد فباعا صاحب الترجمة الى محمد الامام المتوكل على الله
اسماعيل بن القسم وسلم الامر طوعا له على يد أخيه السيد أحمد بن الحسن وولاه
الامام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن فاستمر على حال حميدة محفوفابعساكر
يضيق عنها الرحب في رفاهية ودعة لما له من الاسعاد واستمر حاله كذلك على نحو
وازياد من حد ودسنة أربع وخمسين الى سنة تسع وسبعين وكان يجعل شطرا لاقامة
بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعاء كما كان يفعل طاوس الفقيه من الاقامة
أيام الشتاء بالحبذا وأيام الربيع وماوراءها بصنعاء وقرأ في هذه المدة المتأخرة تذكرة
العلامة النحوى على علامة اليمن محمد بن صلاح السلاحي وكلمه اعلى أحمد بن سعيد
الهبيل وقرأ الفصول الثلوثية على ابراهيم السكولى ومن مؤلفاته سبيل الرشاد
الى معرفة رب العباد مختصر مقيد في علم الكلام وشرح مرعاة الوصول الى علم
الاصول لخدمته الامام القاسم سماه بالتسهيل وجواب مبسوط في حديث
ستمترق أمتي سأله عنه العلامة أحمد بن مطير الشافعى وفي سنة تسع وسبعين طلع من
اليمن الى صنعاء وصادف قدوم عمه الامام اسماعيل من شهارة متوجها الى صوران

فامتثلت الساعات بالخلافت وامتثلت القلوب بالمسرة فما كان أسرع من أن
أصابه ألم أحسبه ذات الجنب واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من
أعمال الروضة في الثلث الأول من ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة
تسع وسبعين وألف فاجتمع السادات بداره والامام هنالك ودفن بقرب داره وكان
الخطيب جهمي الولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شأن أولاده
وعرض عليهم الولاية وحاول أن أخاه السيد أحمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ
البلاد والجنود عن البلاد قبل أن يعرف الامام قدرها فأتاها عن الجميع وبقي
أولاد محمد بن الحسن وهما يحيى واسماعيل بعد أن بعد صيته ما وذكرا في الناس ذكر
آبائهم ما وقد كانوا قويا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبر فاختر الله
لحبي جواره وكان قد ناهز الأشد ومهر في علم الطب خصوصا ولما مات بقي في يد
أخيه اسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر فوجه اليها عن أمر الامام فلم يصل
اليها الا وقد ألم به الالم وتوفي في مذيخرة فكان ذلك أنكى للقلوب وأبكى للعدين
فسيحان من له البقاء والدوام ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر الى أخيه أحمد
بن الحسن وأعطاء الامام الى بلاده بلادا فاستوثق الامر وانتظم ونظمت في
صاحب الترجمة المراتي البليغة ووصلت التعازي الى الامام من مكة ومن رثاه ولده
اسماعيل وذكر في مرثيته الحال وذكر صوته يحيى وما أجد أوقع في النفوس منها لانها
عين الحقيقة ولا كافة فيها وعليها مسحة الحزن ورب شاهر يشعرو به جيد ولا نجد
تلك المسحة هي غيرها من مرثية أو موعظة أو غزل وأما هذه فانظر بقلبك وهي

هل أقال الموت ذا حذره * ساعة عند انتها عمره
أوتراخي عن كميل رنا * فاق كل الغيد في حوره
أورئي يوما لمرضعة * طغسها مادب في حجره
أوتراه ثابتا ملصكا * صائلا قد عز في نفسه
أوتسأني من له نظر * تصدر الاشياء عن نظره
أوتحامي روح سيدنا * مصطفى الرحمن في بشره
وأبي السبطين حيدر * وكبار الآل من عتره
بل دهي من كان مستظرا * قر به أو غير مستظره
وسقاء كأس سطوته * مدهقا من كف مقتدره

ماترى عن الانام قوى * حفرة اذآب من سفره
 لم يقيم فى قصره زمنا * غير وقت زادت فى قصره
 بعد ما قد كان عزته * ترشد السارى الى وطره
 وندى كفيه منه مرا * مذهلا للروض عن مطره
 كان طودا لا يحركه * أى خطب جل فى خطره
 كان بجراطما التقط الطالب المحتاج من درره
 شادر كن الدين ملتصا * لرضى الرحمن من صفه
 وحوى الدنيا ودينه * طلب الاخرى الى كبره
 فسقى الرحمن تربته * صيبا ينهل فى سمه
 وعباد الدين أزججه * بعده يغدو على أثره
 لم ينل فى العمر بغية * لاولا أفضى الى وطره
 لم يذق فى دهره أبدا * صفو عيش صين عن كدره
 ما أراه الدهر مطلبه * لته أخلاه من غيره
 رحم الرحمن مصرعه * ووفاء الحرم سنقره
 كيف أنسى شمس مفخرنا * وأرى السلوان عن قره
 فهما قد أضرمالهما * فى فؤادى طار من شوره
 وأسالامد معاجلات * أدمعى دهرنا بمنه
 لأفى يوما بحقهما * لو أسلت الروح عن قطره
 غيران الصبر شيمه من * صوب الرحمن فى قدره
 لتال الاجرمه اذا * ذاق طعم الصاب من صبره
 تسأل الرحمن خاتمة * برضا الرحمن فى صدره

ورثاء الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندي المهتدى بقصيدة تخبئة منها
 قضى الفخار فلا عين ولا أثر * واحلوك الخطب لاشمس ولا قر
 أمهيط الوحي ما هذا الذى صنعت * يد القضاء وماذا أحدث القدر
 وما الذى مادت الدنيا لصدمة * تفجعا وتوارى النجم والشجر
 وما الذى منه ما ج الكون واضطربت * له الجبال وريع الزاد والسحر
 وما الذى جزر البحر الكوامله * واستشعر الحشر منه البدو والحضر

بأنهى الجلود والمجد الأثيل منه * مائة أزمجت لحيته * الترب والجبر
 أفق فان جتاح الجليش مخفض * مما ذكرت وقلب الملك منكسر
 مهلار ويدك فيما قد صدعت به * دهيا يذهب منها السمع والبصر
 مات الامام أبو يحيى وحسبك من * رزية تقهى حرها سقر
 مات الذى كان للوراد منتجعا * وللعفاة اذا ما خلف المطر
 مات المليك الذى كانت موارده * للواردين عذابا ملبا كدر
 هدت مبانى المعالى يوم مصرعه * ومربع المجد والعليا مندمر
 وأقلعت بالعمري من أنامله * سحب شأبيها الابريز والبدور
 وغاض بحر علوم منه كم حفظت * مسائل هن فى جيد العلى درر
 وسكان فى صدره حلم يحقرما * يحنى المسمى واسكن لات يقتصر
 من للرعي وللخيل العناق ومن * يزهد لديه بها التعجيل والغرر
 ومنها لم أنس نغشاه أمست تشيعه الافلاك والشهب والاملاك والبشر
 ومن دعاء أمير المؤمنين له * وسيلة وهى الزلفاء والظفر
 طود تحمله يظهر السرير وما * تحملت جبلا من قبله السرر
 منها يا أيها الملك المولى الخليفة يا * من بقاه لنا المأمول والوطر
 تعز فى عزدين الله سيفك من * كانت به ترهرا الآصال والبعكر
 وآس فيه أخاه الاحمدى وقل * يا أحمد القوم أنت الصارم الذكر
 وشهد أزر عهاد الدين خير فتى * له مخائل فضل ككلها غرر
 وآس أيضا ضياء المكرمات تجدد * مهذبا طاب منه الخبر والخبر

الحرا العاملى

(محمد) بن حسن بن على بن محمد المعروف بالحرا العاملى الشامى الاديب المشهور
 ذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى حق له شعر يستلب نهى العقول بسحره
 ويحل من البيان بين صدره ونحوه فهو أرق من خصره فباء مجدولة وادق وأصفى
 من صهباء تشعشعها أغن ذوملة مكولة الحدق قدم مكة فى سنة سبع أو ثمان
 وثمانين وألف وفى الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من الجهم لما تم موهم
 بتلو بث البيت الشريف حين وجد ملونا بالعدرة وكان صاحب الترجمة قد أخذ زهم
 قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفته على ما زعموا بالزل فلما حصلت
 المقابلة فهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة

الحسين وسأله أن يخبره من مكة الى نواحي اليمن فأخبره مع أحد رجاله اليها
قلت وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فصيحة وما أظن أن أحدا ممن فيه شهة من
الاسلام بل فيه شهة من العقل يجترى على مثلها وخالصها أن بعض سدنة البيت
شرفه الله تعالى الطلع على التلويث فأشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك واجتمع
خاصة أهل مكة وشربها الشرب بركات وقاضها محمد ميرزا وتفاوضوا في هذا
الامر فانقدح في خواطرها أن يكون هذا التجري من الرخصة وجزموا به وأشاروا
فيما بينهم أن يقتل كل من وجد ممن اشهر عنه الرفض ووسم به بجاء الأتراك
وبعض أهل مكة الى الحرم فصادفوا خمسة أنفار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن
وكان كما أخبرت به رجلا من متعبدات هذا الا أنه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا
الاربعة الاخر وفشا الخبر فاخفى القوم المعروفون بأجمعهم ووقع التفتيش على
بعض المتعنيين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجأوا الى الاشراف ونجوا ورأيت بخط
بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة رجع بعد القصة الى العجم وأنشد له من شعره

قوله فضل الفتي بالجوود والاحسان * والجود خير الوصف للانسان

أوليس ابراهيم لما أصبحت * أمواله وقفنا على الضيفان

حتى اذا أقي اللهى أخذانيه * فسحنا به للذبح والقربان

ثم ابتغى التمرد احراقه * فسحنا به بجهنم على النيران

بالمال جاد وبانيه وبنفسه * وبقلبه للواحد الديان

أضهى خليل الله جل جلاله * ناهيك فضلا خلة الرحمن

صح الحديث به فيالك رتبة * تعلو بأخصها على التيجان

أصل هذا حديث قدسي رواه أبو الحسن المسعودي في أخبار الزمان قال ان الله
أوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ومن شعره قوله

يراكم بعين الشوق قلبي على النوى * فيحسده طهر في قننل آدمعي

ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم * فتذكرو حارات الجوى بين أضلعي

وقوله مور يا بلقيس

قلت لما جلست في هجو دهر * بذل الجهد في احتفال الجهول

كيف لا أشتكي صروف زمان * ترك الحسر في زوايا الخمول

(قلت) للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم من ذلك قول
المسراج الوراق

بني أقتدي بالكتاب العزيز * فزاد سرورا وزدت ابتهاجا
فما قال لي أف في عمره * لكوني أبولسكوني سراجا

وقول الشهاب الخفاجي

قالوا نراك سقطت من رتب * أترى الزمان بمثل ذا غلطا
قلت الشياطين اللثام علوا * ولذا الشهاب من العلى سقطا

ورأيت للحمر هذه الايات وفيها لزوم ما لا يلزم فأثبتها له وهي

لاح وجه من ربيع ليلى جميل * وركاب الركاب والركب ميل
بعد ما كاد أن يلج بنا اليأس فزاد الرجاء والتأميل
وطننا الحبيب لاح وقلنا * ذاك ما تشتهي النفوس فيلوا
ذلك السؤل والهوى والاماني * للبرايار القصد والمأمول
حدثونا فذا حديث عجيب * حسن جميل رواء جميل
كل دمع فرض على كل عين * وعلى العيس ونخدها والزميل
ثم ملنا الى ربيع ربوع * نحوها أنفس الجمادات ميل
وكان السهاد للقوم كحل * وكان الطريق للقوم ميل
في نقص من الكمال ومنهم * للحب التتيم والتحصين
كل حي في ذلك الحى نشوان هوى وهو عامل معمول
عهم يا ابن همي من ألم الحب عموهم من الهوى وشمول
كلهم عاشق جميل ومعشوق أمالته من هواه وشمول
كل شخص منهم بدأ قلت هذا * مستمال في الحب بل مستميل
كل من مات في الهوى اكسبوه * شهرة ليس يعترهم اخول
من رأهم في النوم أو يقطعه هام وأضحى ودعه هم - مول
جنة قد تجمعت في حماها * شهوات النفوس والمأمول
كم بتلك المحامل استأسروا قلوبا غدا وعوفي الجمال جميل
حملوه وحملوه البلايا * في الهوى فهو حامل شمول
بعد وبالحمول عنا فلم يبق احتمالا لتقرب تلك الحمول

وقوله وغاية شكل العروم بوجهها * يقيم عليها الخطها كل برهان
 بين خداهما للنساء بأشارة * الى رابع الاشكال أوضع تبيان
 بسالفها مع حاجبها بدت لنا * براهن أشكال تشير الى الثاني
 وحاجبها للحسن شكل متمم * فيما لقيه مقرون حسن باحسان
 وقوله قد كنت أستنشق من مطلقكم * عرف شذا خسة آمالى
 فالآن قد بان بتصر يحكم * انى لغيران الخفاصالى
 انى رأيت اليأس عزافى * كل رجاء نوع اذلال
 رجاءوكم هل وها أنتم * أطلعتهم عنى أغلالى
 والمال نل حائل زائل * لادر در الجماع المال
 فى مذهب المجدودين العلى * سيان اكنارى واقلاى
 وله غير ذلك وكانت وفاته باليمن أو العجم فى سنة تسع وسبعين وألف

القسطموني

(محمد) بن حسن القسطموني الاصل القسطنطيني المولد المعروف بحسن زاده
 أحد أفاضل موالى الروم ثم أخذ طريق مولانا خداندكار وصار شيخا براوتهم
 بالقاهرة كان من السراة الخاربر وله شهرة بالفضل لطائفه وكان شاعرا بليغاله
 بالتركية أشعار كثيرة ونظم الشعر العربى وله مخلص على طريقة شعراء الروم وهو
 شفاى نشأ فى تربية أبيه وكان أبوه فى الذروة العالمية من العلم وهو أستاذ الاستاذين
 أخذ عنه كثير من العلماء ومنهم ولده هذا فبرع واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم
 لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله
 تعالى عبد المجيد السيواسى ولازمه مدة وحكى عن السيواسى انه قال سوف يحصل
 لهذا وعنايه فيض فى طريق الصوفية وكان الناس يعجبون من قوله لانه كان فى أوائله
 متهما ببعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة
 السلطان سليم القديم واستمر مدرسا بها ستة أعوام لغير حصول له ثم نقل الى
 السلمانية وولى منها قضاء از مير بركة المدينة المنورة ثم ولى قضاء أيوب بركة بروسه
 ولما صار المولى حسين الرمال معلما للسلطان ابراهيم وكان أولامن جملة طلبية
 صاحب الترجمة نهض به الخط وصار مرجعا فى المهام وأعطى قضاء الغلطة بركة
 أدرنه ونقل الى مصر فأقام بها ثلاثة أشهر وعزل ولما ولى الهائى الاقضاء كان له به
 علاقة كاية من حالة الصغر واتحاد تام فصيره قاضيا بالشام فى سنة ستين وأقام بها

ثمانية عشر يوما ثم أعطى قضاء مصر ثانيا ثم عزل وجاء الى دمشق وأقام بها مدة أربعة أشهر وكان قصداً أن يخرج فأتيسر له وأعيد البهاقي الى القضاة فوجه اليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها استقلالاً في سنة ست وستين وأعطى رتبة قضاء العسكر باناتولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل الى قونية أخذ طريق المولوية عن ابن مولانا وليس تاجهم وقدم الى دمشق في سنة احدى وسبعين وسار الى الحج مع الركب الشامي وعاد الى مصر محبة ركبها وألقى بها عداً ورحاله وأعرض عن الدنيا واستوطن مصر واشترى بها داراً وباع داره التي بقسطنطينية بمحلة السلطان سليم وطابق زوجته التي بالروم ولازم على العبادة والاوراد ولم يزل بمصر الى أن مات وكان بينه وبين أبي محبة وصداقة وكانت رسائل كل منهما لا تنفك عن الآخر ومنشأته بالتركية في غاية اللطافة وأما آثاره العربية فلم أره منها الا هذه الايات كتبها على مؤلف للقاضي صهر المغربي المالكي خليفته الحكم بمصر سماه المصابع على الجامع الصحيح وهي

كُتب لأَنواع المسائل جامع * وجميع لاشئان المباحث نافع
وفيه لطالاب الحديث كفاية * كافيهِ للشيخ النبويه منافع
جزى ربنا خير الجامع هذا * باذن من يوم الجزاه وشافع
عليه السلام التام منه وآله * وأصحابه مادام يشفع شافع
وكانت ولادته سنة أربع عشرة وألف وتوفي بعد الخمس والثمانين بقليل رحمه الله تعالى

ابن عجلان

(السيد محمد) بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي نقيب الاشراف بدمشق كان غزير الفضل فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ وله في التفسيرية طائفة اشتمل على الشمس محمد بن محمد العيشي وعلى الشيخ منصور السطوحى اله البوز وأخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولي نقابة الاشراف في سنة احدى وعثمانين وألّف وعزل بعد مدة فارتحل الى الروم وولى المدرسة السليمية ورجع وتملك داراً بالقرب من الشيخ عمود داخل باب الجالية وسكنها ولما مات السيد محمد بن حمزة نقيب الشام نهض به خطفه فكان تارة يلى النقابة وتارة يعزل الى أن استقل بها مدة وروى في الامور كثيراً كان كامل العقل خبيراً بما يصنع ونفذت كلمته عند الاهيان وأرباب الحكومات وولى نيابة القضاة وقضاة الموارث ووقع في

آخر أيامه ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا اليهود في كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل وكان ذا مفاكهة عذبة متمتعاً في حديثه وتملك كتباً كثيرة وأقرأ التفسير في السليمية والخارجي في بئسه وكان كثير المطالعة لا يعمل من البحث ولا يفترعن المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في هنة ست وثلاثين وألف وتوفي في بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة مريم قوله تعالى وإذا مت فسوف أبعث حساباً ولم يخلف ذكراً وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بجمعة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزاوية الرفاعية بمحلة ميدان الحصى وهي الزاوية المعروفة بزاوية شيخ المشايخ عند خزار سيدى حسن بن الرفاعي وهي زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب قننة صدرت في أوخر دولة الجراكسة في سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغوري أرسل حاكماً الى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكم غيره فإراد تسليمه فتحصن النائب المذكور في زاوية ابن الرفاعي المذكورة فرمى نائب القلعة على الزاوية بأحجار المدافع الكبيرة فهذا بيان الزاوية قاله البيهقي والله أعلم

السكواكبي

(محمد بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى السكواكبي الحلبي الخنفي مفتي حلب ورئيسها والمقدم فيها في الفنون العقلية والعقلية مع سعة الجاه والمال وشهرة الصيت والالاءة والحلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلمه وسننه وقدره لين قشرة المعاشرة مخاضاً يحضر مجالس المداعبة والغنا ويقول رب معصية أورثت ذلاً واقتناراً خيراً من طاعة أورثت عزاً واستكباراً نشأ بحلب وأخذ بها عن جميع من حقق عصرهم منهم الشيخ جمال الدين البابولي وجد كثير احدثى نال الرتبة العظيمة وكان حليداً الفهم سريع الاخذ للاشياء الغامضة حكى انه دخل يوماً الى مجلس النجم محمد بن محمد الخلفاوي خطيب حلب فسأله عن مسألة في الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد أن يظهر زيفه ويعرف انه لم يشتغل في الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة في داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ بالطرافة ثم ذهب الى النجم وناظره في مسائل كثيرة من هذا العلم فأرنب عليه وشهد له

النجم جعفرته وكان النجم المذكور في هذا العلم ممن لا يدرك شأوه وما زال بعد ذلك
يترقى في الفضل حتى انفرد وولى اقتناء حلب وتصديها وأعاد ودرس وألقت اليه
علمائها أئمة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني أن السيد عبد الله بن الجازي المتقدم
ذكره كان طلب من الوزير الفاضل أيام انضمامه اليه أن يشفع له في منصب القضاء
الكواكي عند شيخ الاسلام يحيى المنقاري فلما فاضله الوزير في ذلك قال له المنقاري
إذا عزل الكواكي فضطري أن توجه اليه منصبا يليق به ولا يليق به الامتصبي
وقصد بذلك أن يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكره بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى
الى أن مات وألف المؤلفات العديدة منها نظم الوقاية في الغتة وشرح نظمه شرحا
مفيدا وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسيره ايضا وى الترم
فيها مناقشة سعدى وأخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف
للسيد وغير ذلك من التحريات وله نظم ونثر في غاية اللطافة فنشعره قوله

أورقاء عن عهد الحبيب ترجم * لهنتك الف بالغوير مخيم
لئن تنبني الغا وما شط حيه * فاني هلى شط المزار متيم
وهب سجعك الموزون باللعن مطرب * قدمي أو في صامت يتكلم
لكي مثل في العندليب وسجعه * ولي بالفراش الشبه والفرق يعلم
وقوله يا أيها البدر المنير اذا بدا * واذا راي اليه — ذا الريم
ومعلم الغصن الرطيب تمايلا * رق النسيم لها فاستاد يميم
كم ذاتوه عن صباية عاشق * صب على طول الصدود مقيم
فارحم ضنى جسدي وحسن تصبري * وارع الجميل فما الجمال يدوم
وله هذا المفرد

فلا تعجبوا من لكنة في لسانه * فن حلو فيه لا يفارقه الحرف
وهذا المعنى أصله بالتركيب وكنت هربته قبل ان أرى بيت الكواكي بقولي
ما لكنة فيه تشين وانما * تأبى الحروف فراق شه لسانه
والكواكي مضمنا بيتي أبي العباس المرسى

حتام في ليل الهموم زناد فكريك تقترح
قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تنسف
ارفق بنفسك واعتصم * بحمي المهيمن تشرح

واضرع له ان ضاق عنك خناق حالاك تنفسح
 ما أم ساحة جوده * ذو محنة الامح
 أو جاءه ذو المعضلات بخلق الا فتح
 فدع السوى وانحسج على * نفع السوى المتفح
 واسمع مقالة تاصح * ان كنت ممن يتفصح
 ما تم الا ما ير يد * فدع مرادك والطرح
 واترك وساوسك التي * شغلت قوادك تسترح
 وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي يوم الخميس ثالث ذي
 القعدة سنة ست وتسعين وألف

نقيب الشام

(السيد محمد) بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب الشام وتقدم تمام
 نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيًا على مذهب آباءه
 اشتغل هو وأخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العياشي وحصل
 طرفا من الفقه وكان مشاركا في غيره ثم ولي نقابة الاشراف بعد أخيه السيد زين
 العابدين المذكور وكان شهما عاقلا حازما صاحب رأي ونخبة في الامور وأقبلت
 عليه الدنيا فحصل جاهها ومالها وعقارها فوق ما يوصف وكان موفورا لحشمة زائدة المهابة
 ولما كان الوزير مراد باشا بحلب في قصة الامير علي بن جانبولا فقصده بها فلما ذهب
 الشهاب العياشي والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادي الى حلب
 للشيخاكية عني ابن معن بسبب مساعدة لابن جانبولا كان السيد محمد المذكور
 والقاضي تاج الدين التاجي بها وكان كبيران الطاغية المقدم ذكره ثم في تبريد الامر
 عن ابن معن فاستعان بهما واستشهد بهما عند مراد باشا ان المشايخ انما جاؤا اليه
 مكرهين من قبل جند الشام وفي الحقيقة كان للجندي باعث كل على ذلك فان ابن
 معن كان سبب انحطاطهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد ففرض في الطريق
 فلما كان بقريّة الطيبة من قرى حماة زاد به المرض فحمل على بغل فبات في أثناء
 الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد ألف وحمل الى حماة
 ودفن بها ولم يجاوز أربعين سنة من عمره وهو والد السيد كمال الدين محمد الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى

الحمامي

(محمد) بن حسين الملقب شمس الدين الحمامي الدمشقي العاتكي الحنفي من أنبل

فضلاء عصره وأجمعهم لفنون متعددة وكان فاضلا كاملا صالحا خيرا بارع وفيا
 وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجد والاجتهاد اشتغل في العسبة
 وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جدي القاضي
 محب الدين في التفسير وغيره وقرأ على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر
 الحديث عند الشمس محمد الداودي وبحث مع الأفاضل وكان لين العريكة منصفيا
 وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا ومحبا ولما تولى الله تعالى العارفين به
 الشيخ محمد بن أبي بكر البتيم العاتكي السالف ذكره وانتفع به وحصل له بهجته خير
 كثير دينا ودنيا وكان يلزم معه الأوراد وقيام الليل وولي من الوظائف الدينية
 خطابة جامع المراديه وامامتها وانتفع به جماعة وبالجملة فقد كان من خير خلق الله
 تعالى وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

البهاء العالمي

(محمد) بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي
 الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق يدكر أخباره
 ونشر ضراياه وانتخاف العالم بغضائله وبيد أفعاله وكان أمة مستقلة في الاختصاص بالخراف
 العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أطن الزمان سحر بهمه ولا جاد بنده وبالجملة فلم
 تشنف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كافيته وبالغ في الثناء
 عليه وذكره السيد علي بن معصوم وقال ولدي عليك عند غروب شمس يوم الاربعاء
 ثلاث عشرة بغير من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه إلى بلاد
 الحجاز وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله البرزنجي حتى أذن له كل
 مناظر ومنايا فلما اشتد كاهله وصغت له من العلم مناهله ولما بها مشيخة الاسلام
 ثم رغب في الفقر والسياسة واستهيب من مهاب التوفيق رباحه فترك المناصب
 ومال المناهل لحاله مناسب فحج ببالله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام
 ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل
 ثم عاد وقطن بأرض الحجاز وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط
 المسامع وشغف وقصده علماء تلك الأمصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار
 وغالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من دميته فوضعت على مقبرتها
 تاجا وأطاعته في مشرقها سراجا وهاجا وتسميت به دولة سلاطنها شاء هياس

واستنارت بشمس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفره
وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لومرجه بها البحر لعذب طعمها
وآراء لو كملت بها الجفون لم يلف أحمر وشيم هي في المكارم غرر وأوضح وكرم
باق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويفتح ربيع
الافضال من بكاء هيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رجة الغناء يلجأ إليها
الابتام والارامل ويغد عليها الراجي والامل فكتم مذهبها وضع وكم طفل بها
رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنا نامشيا مع تسك
من التقي بالعروة الوثقى واثار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل أنفا
من الانحياز الى السلطان راغباً في الغربية عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة
ويرجو الاقلام عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترغم على أفنان
الحنان حمامه وقد أطال أبو المعالي الطالوي في التنازع عليه وكذلك البديهي ونص
عبارة الطالوي في حقّه ولد بغزوین فانظره مع قول ابن معصوم به جعلك وأخذ من
علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان
فوصل خبره الى سلطانها شام عباس فطلبه لرياسة علمائها فولها وعظم قدره وارتفع
شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لا تشار صيته في سداده الا أنه
غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى
والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياء والتفسير المسمى باخيل المتين
في مزايا العرقان المبين ومشرق الشمسین وشرح الاربعین والجامع العباسی
فارسی ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة
والرسالة الهلالية والاثني عشرية الخمس وخلاصة الحساب والمخلد وتشرح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي اليساوي
وحاشية على خلاصة الرجال ودراسة الحديث والفوائد الحميدية في علم العربية
وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة وأما أشعاره
فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف أمانك عنده ولا تتجاوزة قال ثم
خرج سائحاً خباب البلاد ودخل مصر وألف بها كتاباً سماه الكشكول جمع فيه
كل نادرة من علوم شتى (قلت) وقد رأيت وطالعت مرّتين مرّة بالروم ومرّة بحكة
وقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مئة أقامته بمصر بالاستناد محمد بن أبي الحسن

البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أندر و بش قصير تكيف
تعظم في هذا التعظيم قال شجعت منك راحة الفضل و امتدح الاستاذ بقصبيته
المشورة التي مطلعها

يا مصر سقى لك من جنة * قطوفها يا نعمة دانيسه
تراها كالنير في الطغى * وماؤها كالفضة الصافية
قد أنجل المسك نسج لها * وزهرها قد أرخص الغالية
دقيقة أصناف أوصافها * ومالها في حسن ثانيسه
منذ أنخت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأحبابيه
فيا حياها الله من روضة * بهجتها صكافية شافية
فيا شفاء القلب أطيارها * بنعمة القانون كالداريه
من شاء أن يحيا سعيدا بها * منعما في هيئة راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه * والتمن والشرح مع الحاشيه
الام يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعظفا * وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم * فهي لعمرى طنة واهيه
دع عنك تعذبي والا فأشكوك الى ذى الحضرة العاليه

ومها

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي اللطف المقدسى قال ورد علينا من مصر رجل
من مهاجرة محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما السلاح وقد
اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الاناس وكان
يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستند اليه أحد مدة الإقامة اليه نقصا
فألقى في روعه انه من كبار العلماء الاعاظم وأجلة أفاضل الاعاجم فإزالت
لحاطرة أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل اليه للاخذ عنه وتشدله
الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدس محمد الهمداني الحارثي فسأله عند ذلك
القراءة في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيئا من

الهبة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم وقد خفي عنى أمره واستجتم
 (قلت) ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الصكبار واجتمع به
 الحافظ الحسين الكركي بلأى القزويني وأبو البرزى نزيل دمشق صاحب الروضات
 الذى صنفه فى مزارات تبريز فاستنشد شيعيا من شعره وكثيرا ما سمعت انه كان
 تطلب الاجتماع بالحسن البورينى فأحضره له التاجر الذى كان عنده بدعوة
 وتأتى فى الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البورينى الى المجلس رأى
 فيه صاحب الترجمة بهية السياح وهو فى صدر المجلس والجماعة محذون به وهنم
 متأذون غاية التأذب فحبب البورينى وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعجابه ونجاه عن
 مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته فى بث رقائقه ومعارفه الى أن صلوا
 العشاء ثم جلسوا فابتدرا الهائى فى نقل بعض المناسبات وانجرا الى الابحاث فأورد
 بحثا فى التفسير وهو يوافقكم عليه بعبارة سهلة ففهمها الجماعة كلهم ثم دق فى
 التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البورينى ثم انحس فى العبارة فبقى الجماعة كلهم
 والبورينى معهم صموتا جردا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراص كيب
 واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالباب فعندها نهض البورينى واقفا على قدميه وقال
 ان كان ولا بد فانت الهائى الحارثى اذ لا أحد فى هذه المثابة الا ذلك واعتنقا وأخذوا
 بعد ذلك فى ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهائى من البورينى كتمان أمره وافترقا
 تلك الليلة ثم لم يعم الهائى فأقنع الى حلب وذو الشج أبوالوفا العرضى فى ترجمته قال
 قدم حلب مستخفيا فى زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل
 درويش فحضر درس الوالد يعنى الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طاب علم حتى فرغ
 من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت
 الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبى بكر وأحاديث مثل ذلك
 كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تغضى تفضيل المرتضى فشتمه الوالد
 وقال له افضى شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن
 يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فأتخذ التاجر وليمة ودعاهما فأخبره ان هذا
 هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتو فاقال له ما علمت انك المنلا بهاء
 الدين وانك ان ارد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال أناسى أحب
 العصابة وانك كيف أفعل سلطانا شيعي ويقتل العالم السنى قال وكان كتب قطعة

على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنة قطع الديباجة وبذلها وذكروا
 كتب ذلك باسم السلطان مراد ولما سمع بقدمه أهل جبل بنى حامل تواردوا عليه
 أفواجا أفواجا يخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب انتهى وساق كلام العرضي
 يقتضى أن دخوله إلى حلب كان في قدمته من الجحيم قاصدا الحج والله أعلم وأمل
 لبعض الأدباء بالشام لغزه الذي جعله لامتحان أفكار الأذكار من قول العلماء وهذا
 يدل على تجهه في العلوم وقد أوردته برمته في كل هذه نظرية وتنشيط لمن يعرف
 منزلة الكلام وهو بأصحاب الغفنة القويمة والغطرة المستقيمة والطبيعة اللامعة
 والروية اللوذهية أخبر وفي عن كتاب بعضه من الحروف النورانية وأكثره من
 حروف الزيادة وبأحد نصفه يكمل الرجل وبالنصف الآخر تم الشهادة ثانيا
 قابل لأنواع النقط وأوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي أوله بالاسم كال معروف
 ومتلوا ثانيا بالاستعداد موصوف مضعف لوسطية كمال شعورى ومضعف آخره
 لثالثه كمال ظهورى التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجرب من مقايسة
 ذلك مفهوم تالي كل حرف منه بهيولانية الحروف مشهور وهو فيها بينها بالقضية
 مذكور ان أعطى أوله حليته لثانيه تساوي في العدد وان انعكست القضية زاد
 التغاضل بينهما من الحد ثالثة اسم فاعل ورابعة من أسماء الافعال وكلاهما
 أسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت أعظم وسطية في مجموعهما حصل عدد
 جمع الافلاك المحببة بمجتمعات الجهات وان نقصت من رابعة الرابع عقيم ضروب
 الشكل الثالث بقى عدد القضايا الموجهات أحد نصفه فرد يعادل عدد الاعراض
 والنصف الآخر زوج يعادل العقول وهذا عملا لا ريب فيه وان كان بحسب
 الظاهر غير العقول كل يساوى الخطاط الشمس من الاق في آخر غروب الشفق
 وأول الصبح الكدوب ومضروب صدره في ضعف محزه يعادل عرضا يتحقق فيه
 معكوس الطلوع والغروب ان أضفت ثانيا الى مضعف ثالثة مساوى الحروف
 المهموسة وان طرحته منه مكعب ثانياه عادل المنازل المخسوسة حرفان منه
 متقاربان يعادلان طبقات العين وحرفان متعانقان يساويان أركان حساب
 الخططين مكررت نصفه في ضروب المويدي بقى معدود فان قلبته فهو طائر معهود
 وان زدت على مربع أوله مهملة الانصف ثانياه عادل عظام بدن الانسان وان
 نقصت من مكعب ثالثة مضعف أوله بقى دية كل من مقادير الاسنان مضعف أوله

بعدد أنواع الخبار ومكعب آخره ~~كعدد~~ التكميرات في فرائض الليل والنهار
 مضروبه في طرفه يساوي فريضة أب وثلاثينيات ومضروب وسطيه في ثانيهما
 كفر يضة الاخوة العشرة والثمانية مع ست زوجات ان أضفت آخره الى أوله
 ساوى أحوال المستداليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه هادل من يخرج في الشرع
 عليه وان ضعفت رابعه ساوى كلم المجازات وان زدت على مربع ثالثه نصفه
 هادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع أوله خمس آخره بقي عدد صور
 الكواكب المرصوده وان زدت ثانيه على طرفه حصل المشهور من العروق
 المقصوده مجموع آخره يساوى عدد مقادير البضات وثلاث أوليه يعدل
 الاجناس العالية للحميات وان ضعفت الى طرفيه مربع بعضه ساوى بعض
 الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف القوائم كما شتهر على السنة
 العامه شكله شكل العقلة بين الاشكال الرملية وان نصفت ثالثه لم تكذب
 القسيه ان زدت على مضعف آخره مسطح طرفيه ساوى رقم المربع الميون وعادل
 ارتفاعا يساوى فيه الظل للشاخص أينما يكون مهمل أوله مضروب الى ما يوجب للتلمج
 الاشتعال ومجمعه الى ما هو في زراعه الذهب كثير الاستعمال ان نقصت من
 آخره نصف ثانيه ساوى الباقي أنواع الترجيح وعادل عدد المخصصات الموصولات
 وفي كل من نصفه ايماء الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل
 والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه ساوى عرض بلدي ساوى
 غاية ارتفاع أول الجدى فيه بعض حروفه يشير شكله الى البرهان السلي على تناهى
 الابعاد فان جعلت زاوية قائمه دل على ما فوق المراد وان وضعت خروج ضلعها
 العالى الى غير النهاية ومن طرف السافل آخر مثله مقابلها متحرك كاهليه تم
 الدليل على ذلك المطلوب بطريق لم يسمقنا أحد اليه وان جعلتها ثلثي قائمه أشارت
 الى البرهان الترسى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان
 التاهدين الرؤس أزيد من التباعد بين الاقدام وان أمتها وجعلت كلام من
 ضلعها عدد افراد أومت الى الاستدلال على نفي الجزء بشكل العروس وامكان
 اثبات ذلك بالبرهان السلي الغير مأنوس وان زاد كل منهما على غاية الانفراج
 وتفرقت أجزاؤهما بالاتصال أمكن أيضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان
 جعلتها قائمه حصلت الإشارة الى بعض براهين استعمال المرتفعات وان أومات

ما تريد معرفة بعده عنك منتهيا مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الائمة الى طريق
 معرفة عرض الانهار وساير الابعاد المتعسرات وان أوترها نصف قطر الارض
 وبينها وبين مركز الشمس تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي عليه أزيد بكثير
 منه حال كونها على سمت الراس ولا ح لديك ان تراكم البحار هو الموجب للاحاساس
 بما لا يقتضيه القياس وان وصلت بين ضلعها بخط مواز لآخر تماس لها مخرج
 من الجهتين أمكن اقامة أدلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمتين وفيه
 حروف على صورة شكل ان أخرجت قطريه أشار الى نقي الجزء الذي لا يتجزى
 بوجهه لنا وهو لزوم مفسدتين أعني تلاقى القطرين قبل المرور بالمركز وعلى
 نقطتين ان ألصقت وتره بقطره أشار الى نفيه أيضا بوجه ما وجد أعظم منه قط
 وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء فقط وان تماس محيطه وسط
 ثانی حروفه أشعر بدليل التسكمين على اثبات الجزء كما هو مشهور وأما الى
 شبه الظفر من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها كما هو على الاستمذكور وان
 وازاه أعظم منه وتحرك حتى ماسه تبين لك غلط صاحب المواقف في قدر غلط
 المتممات وتجب من موافقة المحقق الدواني له في امثال هذه التوهيمات وان
 تحرك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى أصل الكبيرة والصغيرة
 الذي اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه أحد من المتقدمين والمتأخرين وان
 ساويت بين وترى قوسين منهما أظهر لك ان سهم قوس الخارج أقصر وان الطاس
 تسع من الماء في أعلا المنارة أقل وفي أسفلها أكثر وفيه حرف ان فرست خروج
 ذيله الى غير النهاية أشار الى برهان امتناع اللاتساوي في جهة أوجهتين وان أتت
 على طرفه عمودا وصلت بينهما أشار الى طريق وزن الارض يدنى العمودين
 وفيه حرف ان فصلت بين عمودا الخارجين بخط مخرج الى ألف فرسخ فإزاد حصل
 لك الاذعان بأن مساحة ظفرك أزيد بكثير من مثلث قاعدته بسمرة قسود رأسه
 ببغداد ولتقتصر على هذا المقدار من الاطناب في ذكر أوصاف ذلك الكتاب
 والعاقلة تسكنه الاشارة والجاهل لا يتفهم بألف عبارة وكتب اليه والده حسين
 هذا الغر العريب فأجابه عنه ورأيت السيد محمد كبريت المدني قد بين السؤال
 والجواب في بعض تعاليقه فذكرت الجميع ولعل بما بين السيد أن يتخال على الغر
 المذكور أنما والسؤال هو هذا * أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموفق

لغز آخر

في حل المعميات والالغاز أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف وآخر
 ثانيه بهذا الوصف معروف قلبا آخريه يتوافقان وقلبا أوليه متعانقان
 لولا ثالثه لصار الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل طرفا ولولا رأسه لصارت الرجل
 من النجاسات ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات بعضه قاتل وبعضه قاتل
 نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للآخرين
 وان نقص ربعه من ربعه بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره
 علامة قلب العاسق وثانيه علامة الرقيب المتناق ولولا ربعه لم تتميز القلبية عن
 القابلية ولم تفرق المعاني من حلة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار كين
 وبطرف آخره يتبدى المقام وبطرفه الآخر ينتهي الكلام فأجابه بقوله ياسيدي وأبي
 وأستاذي ومن اليه في العلوم استنادي هذا اسم رابعي الأعضاء ثلاثي الاجزاء
 اثنا عشر الأصول عديم الحرف المفصول من الاسماء معدود والى الافعال
 مردود لولا ثلث أوله لصار السخيف بالكسر موصوفا ولكن كل فقير بسواد
 الوجه معروف ولولا رابعه لاتحدت الماهية بالوجود ولم يتميز الحاسد من المحسود
 لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر ثمارا ولصارت قرية بالري حمارا ولو عدم ربعه لم يكن
 القلب في الجسد وتبدلت السكنة بالغل والحسد ولصارت الهرة بعض الازهار
 ولم تتميز الحنطة عن بعض الثمار أوله بالعراق وآخره بالشام وبثلاثي ربعه يتم الايمان
 والاسلام وبثلاثي ثالثه يتبدى السؤال وبثلاثي ثانيه ينتهي القيل والقال (شرح
 ألفاظ السؤال) قوله آخر أوله الح أول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطة مسمي
 الفاء وهو آخر حروف كجأ ترى وآخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء وهو موصوف بهذا
 الوصف لانه هو هو (قوله قلبا آخريه وهما السين والميم يتوافقان لان حقيقة هت هما الياء
 وقلبا أوليه وهما الالف واللام من قاف والفاء حرفان متعانقان لولا ثالثه وهو مسمى
 السين لصار الاسم حرف عطف وهو أم أي بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه
 وهو الالف لصار الفعل طرفا ولولا رأسه وهو القاف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق
 القياس التمثيلي وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قاتل نصف قاتل
 طرفا أوله وهما القاف والفاء أمر بحرفين وطرفا ثانيه الذي هو ألف أف قوله وان
 نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي
 بعد طرح ستة من مائة أربعون وان زيد ربعه عكس القضية قوله صدره علامة

قلب العاشق أي ثلثي حروفه وهو ألف والمراد منه جوهر لفظه وهو فعل من الالف
 ولم يزل قلب العاشق بألف المعشوق وكذا الرقيب المناق في قوله لولا رابعه الذي هو
 الالف لم يتميز القبلية عن القابلية لأن به الفرق بين هذين اللفظين ومثله الفعلية
 والفاعلية قوله بعضه يمين يعني الميم لأنه يقال م الله في آية الله أو المراد ما هذا
 القاف وهو اسم وبعضه وهو السين في لفظ اليسار كمن (قوله) وبطرف آخره
 الأول أو الآخر يتبدى المقام بل ويختم وبطرف آخره كذلك يتم الكلام لا الميم
 نهاية لفظ الكلام * شرح ألفاظ الجواب (قوله) رباغى الاعضاء أى حروف قاسم
 أربعة ثلاثى الأجزاء أى جملة تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الأصول لأن
 كل حرف يشتمل على ثلاثة حروف (قوله) عديم الحرف المفصول لأنه مركب من حرفين
 خرفين وهو معدود من الاسماء لأنه اسم وضع لمسمى بعينه ومردود إلى الأفعال
 باعتبار أنه مشتق من القسم قوله لولا ثلث أوله الذى هو القاف والمراد الفاء لصار
 لفظ السخيف بعد حذف الفاء سخيفا والسخى موصوف بالكرم قوله وإذا حذف
 الفاء من لفظ فقير بقي قير وهو أسود الظاهر والباطن (قوله) ولولا رابعه الذى هو
 الميم لا تحدث المساهية بالوجود لأن وجود الشئ هيئته فكأنه قال لا تختد الهيئة
 بالمساهية وفيه تسامح لأن المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على
 المركب من الميم والالف ويمكن أن يقال تعدد المراد في هذا الباب كثير وهو أدخل في
 الالغاز (قوله) ولم يميز الحاسد من المحسود كالأول لأنه لا فرق بين المحسود والحاسد
 فى أصل المعنى (قوله) لو عدم ثابته الذى هو الالف من لفظ الثمار بقي ثمر فمبق الجمع
 قوله قرية بالرى وهى خار وإذا لم تكن الالف فيه بقي خرو وهو بالفارسية اسم للعمار
 (قوله) ولو عدم رابعه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجداية وطه وتبدلت
 السكينة فصار كنه من قوله تعالى فباستة كانوا فى الفجاج وبات فلان بكينة
 سوء بالكسر أى بحالة سوء والاستكانة الخضوع قوله الهرة المراد به سنور
 بعمل الترادف وإذا لم تكن فيه السين كان نورا (قوله) الخطئة المراد منه سلت على
 التسامح (قوله) أوله بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق وآخره وهو الميم فى لفظة
 الشام قوله وثلاث بعوهما السين والنون من بسط الربع الذى هو السين يتم به
 الإيمان لأنه تم بالنون والاسلام لأن تمامه بالسين ولا يلزم أن يكون آخره قوله
 وثلاث ثالثه الذى هو السين وهو المراد من بسطه يتبدى السـؤال حقيقة كما ترى

قوله كنهه هى كلمة
 فارسية معناها
 الغل والحقد فلا
 قلعت الى ما قاله
 الشارح اه
 معناه وهى

وبثاني ثانيه وهو اللام من ألف ينتهي القيل والقال انتهى وأشعار الهائي كثيرة
وأشهر ماله قصيدته الكافية التي سارت مسير المثل ومطلعها

يا نديي بمهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها * فسنا نور كأسها يهديك
يا كلهم الفؤاد داوبها * قلبك المبثلى لكى تشفيك
هى نار الكلج فاجتلهما * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالدمام قدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
من جملتها لست أنساه اذ أنى سمرا * وحده وحده بغير شريك
لهرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحاطه تحمكم فيك
قال خذها فخذت ففرت بها * قلت زدنى فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليدين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك

وقد عارض بها أيتها الولد وذلك هو المخترع لهذا الروى وأبيات والده هى قوله

فاح عرف الصبا وصاح الديك * وانتهى البيان يشتكى التعريك
قم بنا نجتلى مشعشة * تاه من وجدده بها التسيك
لوراها المجوس عاكفة * وحدوها وجانبوا التشريك
ان تدمر تحو وأنسر وان * مت فى السـ بردوننا نحيك

وكتب الى والده وهو بهراة

يا ساكنى أرض الهراة أما كنى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربح صبرى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا
ونخيلكم فى بالى * والقلب فى بليل

ان أقبلت من نحوكم رجح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليككم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال

يا حبيذا ربع الحنى من مربع * فغزاله شب الغضا فى أضلعي
لم آنس يوم الفراق مودعى * بمدام تجرى وقلب موجع

والصب ليس بسالى * عن ثغرة السلسال
 وكتب اليه بمزوين جعبي وروحي ثوت * بأرض الهرة وسكانها
 فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
 وسأله بعض أصحابه أن يعارض قصيدة رثيها والده مطلعها
 جارتنا كيف تعسنين ملاهى * أيداوى كالم الحشا بكلام
 فقلنا خلتناى ولوعتى وغرامى * يا خلبلى واذهب بابسلام
 قد دعانى الهوى قلباه قلبى * فدعانى ولا تطيل ملاهى
 ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللوام
 خامرت خمرة المحبة قلبى * وجرت فى مغاسلى وعظامى
 فعلى العلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
 هل سبيل الى وقوفى بوادى الجزع يا صاحبي أو المسمى
 أيها السائر الملم اذا ما * جئت نجد افجع بوادى الخزام
 وتجاوز عن ذى المجاز وخرج * عادلا عن بين ذلك المقام
 واذا ما بلغت خروى فبلغ * جيرة الحى يا أخى سلامى
 وانشدن قلبى المعنى لديهم * فلقدمناح بين تلك الحيام
 واذا ما رثوا الحالى فسلهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
 يا نزولابدى الارال الى كم * تنقضى فى فراقكم أعوامى
 ما سرت نسمة ولا ناح فى الدوح حمام الاوحان حمامى
 اين أيامنا بشرقى نجد * يارعاها الاله من أيام
 حيث غصن الشباب غص وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام
 وزمانى مساعدوايادى اللهو نحوالمى تجر زمانى
 أيها المرتقى ذرى المجد فردا * والمرجى للغامحات العظام
 يا حليف الندى الذى جمعت فيه من ايات فرقته فى الانام
 نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
 نسب طاهر ومجد أثيل * ونغار عال وفضل سامى
 قد قرنا مقالككم بمقال * وشنعنا كلامكم بكلام
 ونظمنا الهامع الدر فى سمط * وقلنا العبير مثل الزحام

لم أكن مقدما على ذاولكن * كان طوعا لا مكرما أقدمي
 همرك الله ياندي أنشد * جارتا كيف تحسنين ملاي
 وله برقي والده وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الأول
 سنة أربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول
 يوم من محرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة

قف بالطلول وسلها أين سلاهما * ورو من جرع الاحقان جرها
 وردة الطرف في أطراف ساحتها * وأرج الوصل من أرواح أرجاها
 فان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يغوتك مرآها ورياها
 ربوع فضل تباهي التبر تبها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها
 عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها
 بدور تم غمام الموت حللها * شموس فضل سحاب التبر غشاها
 فالجديسكي هليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعها
 يا حبيذا زمن في ظلمهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
 أوقات أنس قضيناها فاذ كرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها
 يا جيرة هجر واواسه وطنوا هجرا * واهل قلبي المعنى بعدكم واهل
 رعي الليلات وصل بالحنى سلفت * سقيا لا يمانا بالخيف سقياها
 لفقدكم شق جيب الحمد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
 وخر من شاحنات العلم أرفعها * وانهد من باذخات العلم أرساها
 يا ناويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أصفها
 أقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشبها
 ثلاثة أنت أنذاها وأفرزها * جودا وأعذبها طعما وأصفها
 حويت من دنر العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأعلاها
 يا أعظما وطئت هام السهي شرفا * سقاك من ديم الوسمي أسماها
 وياضريها على هام السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
 فيك انطوى من شموس الفضل أضواها * ومن معالم دين الله أسناها
 ومن شواخ أطواد الفتوة أرساها * وأرفعها قدرا وأبهاها
 فاسحب على الظلك الاعلى ذيل على * فقد حويت من العلياء علياها

عليك من صلاة الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها
وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعها * في ذروة السعد وأوج السكال
قصر طيب الوصل من صهرها * فلم تكن الا كل العقال
واتصل الفجر بها بالغيا * وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ أخذت عيني في نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرت في الليل مستعظفا * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشتهى ما أنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده * بمنطق يزرى بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال
أمت خفيقات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمرة * صافية صرقا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى * وقرت العين بذلك الجمال
ونلت ما نلت على أنفى * ما كنت أستوجب ذاك النوال

ومن بدائع قوله في الغزل

وأهيف القلبدن العطف معتدل * بالطرف والظرف لا تنفك قتالا
ان جال أهدى لنا الآجال ناظره * أوصال قطع بالهجران أوصالا
وان نظرت الى امرأة وجنته * حسبت انسان عني فوقها خالا
كان عارضه بالسك عارضني * أوليل طرته في خده سالا
أولاف من نور خديه على بصري * نخط بالليل فوق الصبح أشكالا
وقوله أسحر بابل في جفتك مع سقم * أم السيوف لقتل العرب والجعم
والحال مركز دور للعدار بدا * أم ذاك نضع عثار الخط بالقلم
هذا أصله للراميني الاستريادي في قوله

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فالحال نضع العثار

أم استدار الخلد لما غدت * نقطته من كز ذلك المدار

(رجع) أم حبة وضعت كيما تصيدها * حب القلوب فصادت كل ملتئم

أحسن منه قول صاحبنا الأديب اللبيب إبراهيم بن محمد السفرجلاني جل الله به

الادب وأهله

لا يخذل عنك تحت عطفة صدغه * خال فذاك الخال حبة فقه
(رجع) أم كالفراس هوى طير الفؤاد على * نار يخذلك حتى صار كالنعم
وهذا قول مأخوذ من قول عون الدين البجعي

لهيب الخلد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي
وللهاء لعينيك فضل كثير على * وذاك لائق يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعدت لسان الرقيب مع العاذل
ومن رباعياته وهي كثيرة قوله

كم بيت من المسألى الاشرار * من فرقكم ومطرني أشواق
والهم منادى وتغلى ندحى * والدمع مداق وجفنى الساق
وقوله لما نظر الجفن ضعيفا فمكا * من فرقته رق لضعفى وبكى
وارتاح وقال لى أما قلت لك * ما يككك الفراق ما يكككنا
وقوله لا تبك معائرا نأوا وألغا * القوم مصوا ونحن نأتى خلفا
بالمهلة أوتعاقب تتبعهم * كاعطف بثم أو كعطف بالغا
وقوله قم وامض الى الديرب يخذ وسعود * لا يحسن فى المدرسة اليوم قعود
واشرب قدحا وقل هلى صوت العود * العمر مضى وليس من بعد يعود
وقوله ياربى اذا أتيت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب
انهم سألوا عن البهاق فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب
وقوله يا عاذل كم تطيل فى اعتابى * دع لومك وانصرف كفانى ما بى
لولا ما اذا هممت من الشوق فى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقوله يا غائب عن هينى لآعن بالى * القرب اليك منتهى آملى
أيام نوال لا تسئل كيف مضت * والله مضت بأسوء الاحوال
وقوله لا بأس وان أذبت قلبي بهوائك * القلب ومن سلبته القلب فذاك
وليت وقلت أنعم الله مسالك * مولاي وهل ينعم من ليس يرالك
وقوله أغتص بريقى كحسى الحاسى * اذا ذكره وهو لعهدى ناسى
انمت وجرة الهوى فى كبدي * فالويل اذا الساكنى الارماس

وقوله ان كان فراقنا على التحقيق * هذى كبدي أحق بالتمزيق
لودام الى الوصال ألنى سنة * ما كان بيني بساعة التفريق
وقوله أهوى رشأعرضني لليلوى * ماعنه لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكى فذا أصرفي * من لذة قربه نسيت الشكوى
وقوله يا بدر دجا بوصله أحياني * اذ زاروكم بهجره أفناني
بأنه عليك عجلن سفلت دمي * لا طاعة لي بليلة الهجران
وقوله يا بدر دجا فراقه الجسم أذاب * قد ودعني فغاب صبري اذ غاب
بأنه عليك أي شئ قالت * هناك لقلبي المعنى فأجاب
وكتب لبعض أحبائه وهو بالمشهد

ياريح اذا أتيت أرض الجمع * أهني طوسا قفل لاهل الربع
ما حل بروضة بها تبعكم * الاوسى ريانها بالدمع
وكتب لبعض اخوانه بالصف الاشراف

ياريح اذا أتيت أرض الصف * فالتم هني ترابهم وقف
واذكر خبري لدى هررب نزلوا * واديه وقص قدتي وانصرف
وقال أيضا للشوق الى طيبة جفتي يا كى * لو صار مقامى فلك الافلاك
أستسكن ان مشيت في روضتها * فالمشى على أجنحة الاملاك
وقال يا من ظلم النفس وأخطأ وأسا * هذا حرم يغسل عنك الدنيا
هذا حرم مقدس يخدمه * جبريل وميكال صباحا ومساء
وقال يا قوم الى مكة هذا أنا ضيف * ذى زعمى ذى منى وهذا الخفيف
كم أهرك عيني لاستيقن هل * فى البقطة ما أراه أم هذا الحليف
وقال ان هذا الموت يكرهه * كل من يعيش على القبرا
وبعين العقل لو نظروا * لراوه الراحة الكبرى

وكانت وفاته لانتفى عشرة خدلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصفهان
ونقل الى طوس قبل دفنه فدفن بها فى داره قريسا من الحضرة الرضوية وحكى بعض
الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور فى جمع من الاخلاء الاكبر فاستقر بهم
الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنصتوا وسأله
واستغبروا ماقاله وسأله عما سمع فأوهم وعي فى جوابه وأبهم ثم رجع الى داره

وأخلق بابيه فلم يلبث ان أهاب داعي الردى فأجابيه والشارثى نسبة الى حارث همدان
قبيلة وجده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بقوله يا حار يا حارث تارة بالترحيب وأخرى بالتعظيم وقصته على التفصيل مذكورة
في كتاب الامالي لابن بابويه

ابن امام المؤمنين

(محمد) بن الحسين بن الامام القسم بن محمد بن علي قال ابن أبي الرجال عالم ابن عالم كان
من أهل العلم ورعته مطلعة على مقاصد الادباء ومناهجهم ومع ذلك فهو مكتر من
علوم الآراء وتواطى الاستنباط والتسكيط في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك
في آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم
ابن الوزير وهددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر
عجائب من علمه وأخرج الأحاديث من أمهاتها وكان من أعيان الدولة المنوكية
من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم وكان بعد موت والده مقبلاً بالبستان فربى
صنعاء يحفظ به فقهاء وجماة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل من
الاختلاف قصد حضرة همه الامام اسمعيل المتوكل الى صوران وكان طريقه على
أعشار وهي طريقة مسلوكة فأنسه الامام وأنزله منزلاته التي يستحقها ثم وجهه الى
حدار للقائه العسكر الخارجة من صنعاء من جانب السيد أحمد بن الامام القسم
فاتقت حروب في حدار وما زالت الحروب بماسية مصابحة للفرقيين حتى طلع
السيد أحمد بن الحسين بن القسم من دمار لحصار صنعاء فاجتمعوا لذلك ثم نفذوا الى
تلاء وانفق تسليم أحمد بن الحسن بسلا والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد
مكرما وارفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أصفها
عن أمر الامام وأبيه ثم توجه في جمعه مع السيد أحمد بن الحسن الى نجد السلف
لقفال سلاطين الشرق واقتضت تهيئة جعله من جانب مفرد قضى الامر وكان
النصر الذي لم يعهد مثله في ساعة من نهار فذهبت سلاطين الشرق على كثرتهم
ونجدتهم بين قبيل وأسير في لمحة الطرف فلم يصل الا وقد انجلت المعركة من الفتح
والنصر فلم يزل حريصا على أن يظفر بمنزلها فكان في يافع ما كان من الحرب لانهم لم
يسلموا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد
وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسنا فطلعوا جبل يافع وتم
النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظهر بنصيب وافر وعاد هو والسيد أحمد بن

الحسن مرة أخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في آخر عمره الى العلم
التفات أمثاله وكانت الشيوخ تغد اليه الى منزله واجتمع عنده من الكتبة ما لم
يجتمع الا لسلطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة فامن شوال سنة سبع وستين
وألف ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي وبجواره فيها السيد
أحمد بن علي الشامي وعنه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا كان سيدا قد
تأهل للرياسة وتولى امور ارياسة عن أخيه الحسين بن القاسم وكانت له معسكار
في ريعان الشباب وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف ابن الامام القاسم توفي بالحلي
ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي الشامي أظنهما في تابوت واحد
وكان يوسف هذا من كلمة أهله ووجوه السادة ذامسكارم وأخلاق ومع ذلك
فكان يزاحم اخوته الثلاثة في المصلاحة والرتبة ومكافحة الاعداء وكان محبا الى
الله الحمدي ولعل ذلك من محبة والده فانه كان عنده يوسف اخوته وكلمة الله
تكميل يوسف في الخلق ومات في هام موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القاسم
وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتكن من ركوب الخيل تكميلا فيه يضرب المثل
وتوفي بضوران وقبر بالمقبرة التي تأخذ من جانب القبلة الى جانب الغرب عن مدينة
الحصني وكان موته في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها
بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى أخيه الامام المتوكل اسمعيل

قوله سادة عجبوا بكأس المنيا * عجبوا ما أمرت كأس المنية
من فقيد بن سيد بن صنعاء * وبضوران قتل نفس زكية
ثم من بالحلي أجل فقيده * يوسف ذو المحاسن اليوسفي
يا لها أوجها حدث في الحود * كالنجوم التي تضيء في
مارعى الموت في علاهم ذماما * للعالى ولللال السني
أودع القلب فقد حار نار * ضاعف الله أجرها من رزبه

(محمد) بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالح الحلي الشاعر الشهير
بالفاق كان شاعرا مجودا عارفا بأسايب الشعر واللغة لكنه خبيث اللسان كثير
الهباء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وجمع ديوانين من شعره
أحدهما الملاح والآخرة للهجوسمى الثاني بنس المصير وكان جدّه محمد من أهل
الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفاضل الادباء ولهم زاوية في الصالحية باقية

ابن عين الملك

الى يومنا هذا ونشأ محمد هذا ودأب في التحصيل حتى برع قال والذي رحمه الله تعالى
في ترجمته ثم نسب بالقاق وولى النيابة بنواحى دمشق ومنها جبة حسال قلت واياها
عنى الامير المنجى فيما كتب به الى قاضى القضاة بدمشق ابن الحسام يتشفع له
بتلك الناحية

عبد القاق يشبه السعدى * تنفت ريشه يد البرد

جد عليه بجبة صكرما * ناحية تلك لا كسا البرد

ثم ولى نيابات الحماكم بدمشق كالصالحية والميدان والعونى وكانت هذه الاخيرة
أعظم مطلوبه وكان طرءاء الادباء يجعلونها مدار النكاتهم اذا قصدوه وذلك لان
بالقرب منها جامعا يقال له الجوزة فكان يحال فيه القاق فى الجوزة للعونى تعا
ثم سافر الى الروم وأقام بهامدة ولازم وسلك طريق القضاة هدا مطار غراب شبابه
ومضى وانفصل عن قضاء حص بعد ماضيهامدة قليلة من الزمان وفى المثل
كل طير خارج عن لغته لحان وقد قيل أراد الغراب أن يمشى مشية الخجله ففسى
مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فأنظر خجله وكان كفى المثل المشهور أخف حلا
من العصفور يكر الى زيارة الانصاف وفى المثل أبكر من غراب له مشرب خاص به
لم يسلك أحد على أسلوبيه وله شعر كثير غالبه فى الهجاء كأنه منقوت من صخر
أوغابة ليس فيها زهر وكان دائم الهدية من حضر وليس بصياح الغراب يجرى
المطر وكان ارتحل الى طبرابلس الشام وسكنها وتزوج بها وجاءه أولاد بتلك الديار
وصار بها نائباً عن بعض القضاة فرجم ذلك القاضى بالاحجار وفى المثل من كان
دليله الغراب رضى بالمزل الخراب

اذا كان الغراب دليل قوم * فئاووس الجوس لهم مصير

وفر منها صاحب الترجمة وطار الى عشه الاول ولم يعد عن اخلاقه السيئة ولم يتحول
وكان وحشياً لا يألف كل أحد الا بعض أشخاص أفهم وأفوه ومن قديم عرفوه
وتنفوه ولا دباء دمشق فيه أهاج كثيره ولهم معه مداعبات مشهوره والطف
ما وقفت عليه منها قصيدة كتبها الاديب ابراهيم الكرمى الصالحى الى أحمد بن
شاهين وذكر فيها أسماء جملة من الطيور الى أن استطر الى ذكر القاق وهى قصيدة
عجبة فى بابها ومطلعها

مولاي يانسر المعالى رفعة * يغدولديها الرخ ذا الطراق

لك عزيمة الشاهين حقا يا ابنه * وسطا العقاب بكل أخيل زاق
 أفنديك من بازجهاه أهزم من * بيض الانوق أعز ذى اشراق
 فقت القطامي المجذب راعة * وبلاغه يا أخوذى سباق
 يا مزمريا بالبيغاء فصاحة * أنادام طوقك الصدوح الزاق
 يا خسير مسعود بأيمن طائر * يادائم الافسال والاشفاق
 يا بلبل افراودو حامي * وهزار أنس لواله المشتاق
 لازلت دعيت الهديل حمائم * قوال صدق ليس بالمذاق
 ندعوك للجبلى فيجبلى خطمها * لازلت منذور النفع رفاق
 قل للبعثات الصبر وخفاش الدجا * حاكى الصدا فى الخلق والاخلاق
 ثانى غراب البين آوى منزلا * بحديث زور مستند كنفاق
 يا أيها الصرد الذى من صافر * أدهى وأجبن خل عنك شفاق
 ما يدرك الخطاف فى طيرانه * للحوشأوالأجدل الخفاق
 وانطرب الصداغ استأعده * فى الطير قبل الابقع النفاق
 هل أنت الا كالحبارى خصلة * فلاحها بسلاحها الدفاق
 قبحت يا خرب الخرائب ذلة * يامشبه العصفور من دراق
 أخشى يعرض نفسه من جهله * للخارج التناكذى الانفاق
 أطرق كراان النعامة فى القرى * يرنوا لها الطير بالاحداق
 نحن البراة الشهب فى أفق العلى * تعنولها العنقاء بالاعناق
 ويصغق الطاوس من عجب بنا * ويغرد القسمرى للعشاق
 ولما الشوارد الجوارح بعضها * والبعض هن سواجع الاوراق
 فتشان أقوام وأقوام بها * تزهو كزهو الورق بالاطواق
 فمن العجائب وهى عندى جمعة * عتبى هلى زاغ بغير خلاق
 ومن استحيالات الزمان وقبحه * وصفى وطاول ما لها من واق
 رنم سوانحها بوارح عائف * تتحكى العماق أولعت بشفاق
 واسلم ودم فى نعمة لبدية * أبدية تبقى ومجرك باقى
 ما غردت ورق الحمام فهيجت * وجد الكريم ولا عيم الاشواق
 فلا نت فىنا نعمة بل رحمة * يا أحمد المحمود بأستحقاق

وفي ايراد هذه القصيدة غيبة عن ذكر ما هجى به ومن أحاسن شعره قوله من قصيدة
سقى الخزامى باللوى والاقاح * من عارض أبلج سجل النواح
حتى تراها وهي مخضلة * تغص ربا بالزالال القراح
معاهدا للانس كانت وهل * لى وقفة بين جنوب البطاح
أيام فى قوس الصبا منزع * وللأهلى غدوة أرواح
والظية الادماء لى منية * وجبذا مرض العيون الصباح
لم أنس يوم الطلح اذ وقعت * وأدمت القلب بغير الجراح
يا وقفة لم يسبق فيها النوى * الاظنونا ليس فيها نباح
يا قلب خذنى عن طريق الهوى * ففى مناجاة المعالى ارتياح
فالراح والراحة ذل الفسى * والعز فى شرب ضرب اللقاح
ومن شعره قوله فى دولا ب الماء

ودولا ب روض قد شجنا أنائنه * وحرل منا لوعة ضمها حب
ولكنه فى بحر عشق جهالة * يدور على قلب وليس له قلب
وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية فى سنة ست بعد الف وتو فى فى ختام ذى الحجة
سنة ست وسبعين وألف ودفن براؤيتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تعرض
بستان يعرف بالجور تحت جورة فيه ومات ثمة

الحوى

(محمد) بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الربانى
شهاب الدين الاشقر العقيلي المشهور المعروف بقبره بمدينة حماء الحوى الحنفى
الفاضل البارع المفسن كان له صحة فهم وذكاء وشاركة جيدة فى علوم متعددة
وطبيب محاوره وصدق لهجة ولد بحماة وبها نشأ ولازم والده فى العلوم العقلية
والنقلية وتخرج به وأخذ عن خاله الخطيب أحمد بن يحيى علوم متعددة وتأدب
بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على أهله هاجر غالهم الى دمشق فكان من هاجر
مع والده وأهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر وأخذ بها عن شيوخها
كالعلامة عامر الشبراوى والشيخ سلطان المراسى والشمس البابلى ولازم فى الفقه
حسن الشرنبلالى وعمر الدفرى وغيرهما من فقهاء الحنفية وأجازوه وكتب بخطه
كنا كثيرة وتكرر ترده الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة أسلافه المارة
وجاور بالخرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر وأقام بها على

الاشتغال وهو خال صاحبنا الفاضل الاديب الاريب مصطفى بن فتح الله شقيق والدته كلفه بعد موت أبيه ورباه وبه تخرج كثيرا وقرأ عليه طرفا من العربية وذكر ان له شعرا كثيرا قال لكن لم يحضر في منه الا قوله في غلام اسمه عذبي

قدمني قلق في وسط ساهية * والدين يجري دموعي وهي تجري بي
من عشق ذي هيف حلوا لي غنج * أزور مخافيا والصبح يغري بي
أشكو الى الله من محسوق قامته * ويريق ثغري عذبي فيه تعذبي
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بعصر يوم الجمعة ناسع جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة الجاوريين رحمه الله تعالى

الاحسان

(محمد) بن خليل الاحسان المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد علي ابن معصوم وقال في وصفه قاض قضى من الادب الارب وحظي بارتئاف الضرب من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء بالطائف وكان شديدا العارضة في علم العروض مبينا الطلبة منه السن والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تنسى معها نوادر الاعراب وهو من أبدع الناس خطا وأتقنهم للكتب نقلها ونسبها كتب ما ينوق على الالوف وخطه بالجواز معروف ومؤلف وله شعر أجاد فيه وأبدع وأودعه من الاحسان ما أودع فنه قوله مهيا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فهزني * بلذته هز المدام فأسرنا
وذلك لما أن هذا الحق راجعا * لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة * وانا لارجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في التسيب

وشادن كالبدر شاهدة * عيونه المدعج تبيت الانام
بدأت بالتسليم حباله * فقال بالغنج عليك السلام
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي وقد فوض اليه تقرير الصدقات الهندية
امام هذا العصر لا * تجعل محبك في الاضاعة
ما خلت حاجاتي اليك وانأت داري مضاعه
لاتنس ثدي موتني * بني وبينك واراضاعه

فلقد عهدت في الوفاء أخاتمكم لا قضاعه
 علما بأنك لي تود من التفاريق الفقاعه
 صدقات قطر الهند قد * صارت اليك بلاد فاعه
 لا تتركني في الرعاع اذا تفرقت البضاعه
 وكتب اليه مستقضيامنه ارسال فعل كان طلبها منه وهو بالطائف
 قاضي الشرع فقت هذا الاناما * بحبي ثابت وعز فدا ما
 وذكاء يفيد ~~كل~~ ذكرى * واطلاع يحجل النظاما
 ان أهل الكمال عطل وتاج الدين تاج يزير الاقواما
 من أناس في بطن مكة سادوا * اذ عهدوا يمنحون فضلا لها ما
 زينوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يرما
 مذحلت الحجاز ضاء ومذغبت رأينا عليه خزنا طلاما
 كل وقت لم ننس ذكرك فيه * فاحفظن للمحب منك الذماما
 واذكر حاجة المحب وان رك اذكرى لها خاتمي المقاما
 فراجع القاضى بقوله مداعبا

وصلت رقة الحميم ولكن * اقتضى النظم ان أقول الجماما
 وصلت نقطة عيانا وكانت * وصلت قبل ذا مرارا مناما
 أذكرتني فأذكرت غيرنا * لا تخلي أنسا لحاشي المقاما
 وكانني أراك تعرك بالتفكير فيها منك القيد الدواما
 ان تكن قد ضعفت لما تراخي * بعثها عن وصولنا باهما ما
 فاعتذاري شحي بأنسلما * كل حين تزورنا أحلاما
 يالها من مطية أمتعتنا * بحبيساك زائرا بساما
 قد لعمرى ورب فيها باطف * واحتمكت التكتيت فيها الحنكاما
 كل أياتها قصور ولا تكن * كان بيت القصيد منها الخنكاما
 فنشقتنا فنت مسك ختام * زاد نشرابما افتحت النظاما
 عجل الله ذلك الفأل منه * وأقام المحب ذلك المقاما
 فأعاد عليه الجواب بقوله

وصلت زورة القريد على ما * كان في حلها محبا فقاما

وهي في كعبه يفكر فيها * أرى ذروة لها أم سناما
 أم يخلى سبيلها في عفاء * ليرى أنها تقسم النظاما
 وإذا احتجتها ليوم نزال * تخممي يكون فيها اماما
 زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح إذا أردنا اللطاما
 إلى أن قال ثم لآلت من أباديل تقطى * كل وجناء لا تمل في الزماما
~~كل~~ يوم أرى نوالك يهمني * مخجل حين يستهل الغماما
 يا أخا الفضل اني في زمان * سل من جورده على الحامما
 صدعني فصدعني صديقي * ورائي لأستحق السلاما
 هذه قسمة جرت من قديم * كلما رمته أراه حراما
 وابق يا سيدي وقرعة عيني * في سرور ونعمة لا تاسمي
 ما أجاد المطالع الغر ذو الشعر وما أحسن البليغ الختامما

وأصبح ذلك بنثر فقال وبعد قد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر المركوبة في
 السفر والحضر الكافية راكها مؤونة نفسها فلا تشرب الماء ولا ترحى الشجر
 فقبلها المملوك وما قبلها وأجهد ما بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا أعظم
 أحبا بكم طولكم والسلام (قلت) وتشبيه النحل بالظية والراحلة وقع كثيرا في شعر
 العرب من المتقدمين والمتأخرين فنه قول بعض العرب

رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نخيمهن الماء في ~~كل~~ منزل
 وقال أبو نؤس

الملك أبا العباس من دين من مشي * علمنا امتطينا الحضر من المناسنا

قلأص لم تعرف حنيننا على طلا * ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهما
 وقال أبو الطيب

لأنا قتي تقبل الرديف ولا * بالسوط يوم الرهان أجهدا

شرا كما كورها ومشفرها * زمامها والسوسع مقودها

وقال أيضا

وحبيت من خوص الركاب بأسود * من دارش فغعدوت أشي راكبا
 ولما تولد القاضي محمد قضاء الطائف في سنة أربع وثلاثين وألب أرخ ولايته
 الباشا محمد رضا الشهير بجبه زاده بقوله (القاضي محمد) وأرحه القاضي تاج الدين

الطلا ولد من
 ذوات الظلف
 كما في الصحاح

بقوله (قاضي بالطائف) وكان قد عزل به القاضي احسان ابن المدرس ولم يكن محمود
السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاضي طريقته المثل قد اشهرت * فليس يخفى سنها منه كتمان
تبدي سريره معلوم سبيرة * كالطرس دل على ما فيه عنوان
خفيه لصالح الخلق أجمعهم * سجية لم يحجزها قط انسان
ما زال يبذل في المعروف قدرته * حتى تناقلت الاخبار ركان
فصان من فعل احسان حكومته * اذ طالما استعبد الاحرار احسان

(قلت) ورأيت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الايات كتبها القاضي محمد المذكور الى
القاضي تاج الدين وقد طلب شيئا من شعره

ليدك أبا العلياء والفضل والعلم * ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رجال الطاعنين ومن غدا * اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب العلم كالرأس في الوري * فأنت له تاج يضيء بلا سقم
طلبت من النظم البديع لآلنا * فدونها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف أسمع الرواة بدرها * وتقطع أفلاذ الغبي من السقم
فيا أيها القاضي المولد طبعه * من العلم أفنا نتجمل من العقم
نوايب هذا الدهر غالت قريحتي * ودقت عظامي بعد تمزيقها الحصى
فلو أن هذا الدهر يدي تعطفها * لظل يدب النظم والنظم في سهم
ولو أن جزأ من همومي مفرق * على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسأخ فندبل القرار مقطع * ورق لقلب لا يقر من القدم
ودم أبدا في نعمة ضدهاله * يطأ طي رأسا في الرغام من الرغم
وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف

رياضي

(محمد) بن داود قاضي النضاة بالشام الشهير بالرياضي الاطروش الرومي أوجده
فضلاء الروم وشعراتهم المفلقين ونبغاتهم الموصوفين وديوانه بينهم سائر مشهور
مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهي مقبولة أيضا واختصر من تاريخ ان خلكان
كنا مختصرا وكان يتبعه بتأليفه ولي قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى
الاولى سنة ست وعشرين ودخلها وأرخ تواتيه الشيخ عبد اللطيف المنقاري بقوله
قال الحيا لما استقر بخلق * قاض به فاضت عيون حياني

أزخت مقدمه فكان يحلق * يا صاح تاريخا بهاء رياضي
 وكان مذموم السيرة في قضائه لكثرة طمعه وقلة انصافه وتصرف في زمنه يوسف
 ابن كريم الدين رئيس الكتاب في حقوق الناس وأموالهم وجميع أموالا كثيرة لانه
 كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب سمع
 عندها ليلته صوت الآلات فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون في المنارة
 فصدق قولها وكانت متصرفه في منصبه وفيما يقول العمادى

قضايا ابن داود في حرثه * على عجل لم تزل جاريه
 تلقنه الحكم عند القضا * فباليها كانت القاضيه
 وقد سبقه الى ذلك بعض الشعراء في هجو قاض كان محكوما لامرأته
 بلينا بقاض له زوجة * عليه أوامر هاماضيه
 فبألتيه لم يكن قاضيا * وباليها كانت القاضيه

ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثه بها حتى مات وكانت
 وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين وألف بقسطنطينية قاله النجم الغزى

النجم والى

(محمد) بن زين الدين النجم والى الاصل الدمشقى المولد تقدم أخواه ابراهيم وأحمد
 المعروف بالمنطقى ومحمد هذا هو الاكبر منهم كان من أعيان علماء الشام وكرامتها
 وورق الحظ العظيم في الرياسة أول أمره ونفذت كلمته وولى النيابة بدمشق مرات
 عديدة وكذلك قسمة العسكر وكان حسن الخط وله معرفة بالانشاء في اللغة
 الفارسية والتركية وفيه سخاء ولطف وحسن لقاء الا أنه كان محتالا كذوبا وامتهنت
 بعزرة وافرة ولم يسبقه أحد الى التصرف الذى كان فيه والاختلاط بالوزراء
 والحكام وكان جعل الناس الذين يحترمون ساحته ويخشون من أذيته لجارته
 في الامور ولو جود أخيه الاوسط المنطقى في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور
 الشام وفيه يقول الفتح ابن النحاس قصيدته المشهورة وهى من غرر القصائد
 ومطلعها نظر والغايتك التى لم تلحق * فتحققوا ان العلى للسبق

طلبوا العلى وسعوا ولكن فتم * وأتيت من طرقها لم تطرق
 شايوا وما لحقوا الغبار غلظهم * ما كان غير غبار وشيب المنفرق
 بأخيلك أوبك أشرفت سبل العلى * وتبسمت بالبارق المتألق
 من للعلى محمد وبأحمد * حتى تابل بمنظر ومنطق

لا يبعد الاخوان كل فرد * لصكن كلامشرق في مشرق
وهما كخاضات بنجمهما العلى * سننفي بالصبحين جهة جلق
أحمد وكلا كامن دوحه * تدلى نفع في المعالي معرق
حببت عشق المجد حتى سامه * من كان ذاعشق ومن لم يعشق
لكن تفاوت الخطوط فعاشق * رزق الوصال وآخر لم يرزق
اني لا هذا لئلا سديك لانهم * يسترقبون وقوع مالم يخلق
تعب الذي في الارض أصبح طاريا * للفرقدين حشا الحسود الخنق
لا تحشم فالدهر ان تنقم بهم * ينقم وان تعطف لفرق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما * فامد خطاك وثق بربك وارثي
واسلم على خدع الخطوط موقفا * لبدوم من عاداك خير موقف

ولما ولي أخوه المتطقي قضاء حلب أرسل يطلبه اليه فرحل وأخذ معه أخاه الاصغر
والدته وأختاهم ثم ولي أخوه قضاء الشام فصيره بعد أيام نائباً عنه ووقعت منه
هفوة فأهان الشيخ همز بن قطب الدين وهو معروف بحكمة الاتساب الى أمير المؤمنين
همز بن الخطاب رضى الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل أخوه قريبا من ذلك
فضاقت في وجهه الشام وخرج الى حلب وآمدوا قام مدة في تلك النواحي ثم رجع
الى الشام في سنة ثمان وأربعين وألف وولى قسمة العسكر ثم عرضت له أمور
فهاجر الى الروم وأقام خمس سنوات ثم صار قاضيا بأرزنار ومولما عزل عنها جاء
الى دمشق وأقام بها مدة وباع أكثر كتبه وأسبابه ورجل الى دار الخلافة فلم يطل
مقامه بها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف عن ست وخمسين سنة

الاستاذ البكرى

(محمد) بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الاستاذ الكبير قطب القطاب
الشمس البكرى الصديقي المصري بركة الدنيا ومروءة الوجود ولسان الحضرة واب
لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقق
غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيرا افوائد جمة النواذر وكانت
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في اللبس
والمأكل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا مجلا عند الكبراء والوزراء
ذاجاه رضى معتقدا اعتد عامة الناس وخاصتهم مسموحا الكلمة مقبول الشفاعة
يرجع اليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الاخلاق ولد بمصر ونشأ بها

وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقن علومها في كثير من الفنون
سماع علم الغريب والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ
وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة
اسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والتصف من
شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالافتاء في بيتهم المعمور وقد ذكره والدي
رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القادة وعين درر
هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفن الشجرة الطاهرة المصديقية
التي لم تزل من البركة والسمو في السماء أصلها ثابت وفرعها في السماء رونق
الليالي والأيام وتاج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع ورواء حسن البديع
من أخصت له في العلوم الحقيقية الرتبة العاشقة وفي المعارف الالهية القدم
الراسخة ولولم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبة لكفاء ذلك
في الفخر وعلو الرتبة وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصبيحة
والمصاهرة واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهرة فيحق لاهل السنة
والجماعة أن يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت في كل وقت وساعة فبالبيت
عموده الصبح وطيبته المجره ومن ادعى بيتنا ضاهيه فتلق منه معره ان تكافأت
اليوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاولت في الانساب فدعاهم هذا
البيت أعز وأطول واني لاجد الله تعالى على ان جعلني على الخلافة في حهم
وطبعني على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة
ابراهيم بن عبيد الرحمن الخياري المدني في مرثله الى مصر وذكره في رحلته التي
ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفني لمناسبة ذكر النبل بتأليف له فيه جديد عهد
وفريد عقد ذكر فيه النبل وما ورد فيه من الآيات والادحاث وما يتعلق به من
ذكر مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الاجاده وحاز الحسن وزياده وأتشعره
فما العقد الفريد في أجياد الغيد قد أشرقت في الخلد وذات التوريد وما
قلائد العقيان تنضدت في فحور الحسان وأتشره في رياض النضرة كل
عيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد والترجس بها الويل وسرى عليل نسيمها
مبلل الأذيال بعذب تسنيمها وماز واهر الافق المسترقة قد لاحت مشرقة في فلكها
مضيئة في طرائق حبيكها ثم مدى من ضل وتورده من نهر مجرتها النهل والعل

مع تنويحهما بحوهر المعارف وتسميتهما بالبوقيت من بحر كل عارف تلهمج
 منهما اذ تنجلي بهما بعد الاذان السطور والطروس وتبلي بهما الاعيان والقلوب
 والنفوس وقد أضجبايت القصيد المشيد العالی وقيمة سلك الخلاص النضد
 بغرائد اللآلى فتخلب الأفردة وتشوق وتدعو اليهما الالباب وتسوق وقد جاوزا
 الحد كثرة وبلاغه وتفتنا في طرق الصناعة والصياغة وأفردا بالجمع فكانا
 دواوين وحليا كل سمع في العقد الثمين وانتشرا في مشارق الارض ومغارها
 وعمما جميع مسالكها ومذاهبها أردت أن أسطر شرطهما في هذه الوريقات
 ثم أحجمت لأن ذلك كرا لبعض وحذف البعض تقصير في حقوقهما الواجبات
 والنفس موانعة بالانتقاء والاتقاد وكلها أفراد جياذ واستيفاء الموجود كله
 لا ينوء المتن بحمله فليجج كعبه ديوانه من أراد آياته وليسلك في سعيه بالصفا
 اليه ميقاته ليظفر بالجر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيما السعادة التي
 لا تنفقر الى لولايت ومدحه بقصيدة مطلعها

ليس يهدا تشوق والحريق * وفؤادى أودى به التفریق
 وضلوع من الجوى خافقات * حين عزالقا وبان الفریق
 معشر أصبح الفؤاد لد يهيم * فى أسار والدمع فيهم طليق
 معشر بالثقا وبان المصلى * برناهم قلبى المعنى رشيق
 لست أنسى معاهد اظباء * لحن فيه والخسنة منها شريق
 ان تبدوا فكل ذاتى عيون * أوتناء وافسكل نهج طريق
 من عذيرى فى جهنم من مجيرى * من ولوى بهم وكيف أفريق
 غربتني الخطوط حتى أطاحت * بركابى النوى ونهج سحق
 غربة الشك واللسان مع الاهل * ومن ذا لبعض ذاك يطيق

ثم تغلص الى المدح (قلت) وقد وقفت للاستعانة على ديوان مجموع أوقفنى عليه
 غصن دوحته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف بها الشام لابر ح
 واطنا فوق السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على
 نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورأيت الامر فيه كما قال شيخنا
 بنايراد انتخاب بعض شئ منه يقف الراى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم
 أنشرف منه الا بهذه الايات من جملة قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقارى

وأرسلها الى الروم ومطلعها

أمسية الانفاس أم حبة الند * وناسحة الازهار أم نغمة الورد

منها في المديح

ومعتقل العزعة عزمه * أنا بيها رقيقة بدم الاسعد
ومرسل ارسال العطايا مباريا * بأيسرها وطف الغماثم في الرفر
فيامن له ودى من الناس كلهم * ومن هولى من بينهم غاية القصد
ومن صرت في مدحى علاه كائن * حمامة جرد فوق ميالة الملد
على اتنى ما فئت يوما لما جد * سواء بشعر لا يقرب ولا بعد
ولكن دهاى الشوق لبيت مسرعا * وهذا وما أخفيه بعض الذى أبدي
ألمة محنى الضلوع على الاسى * تحار الاسى بمباراه من الوجد
له زفرات من قوادضمرت * به نار شوق دونها النار فى الوقد
لأنت الذى ما حل فى القلب غيره * ولا حال حالى فيه من ذلك العهد
ولم ترعنى مثله بعده وهل * يميل الى غور فى عاشق فيجعد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثانى عشر ربيع الاوّل سنة سبع وثمانين وألف
وصلى عليه اماما بالناس الشيخ منصور الطوسى بالازهر فى مشهد عظيم حافل ودفن
بالقراقة الكبرى فى قبّة آتائه المعروفة هنا لرحمه الله تعالى

الكلشى

(محمد) بن سعد الكلشى نزىل دمشق كان من أدياء الصوفية له محاضرة راقية
وأخبار عجيبة وكان فضلاء دمشق يميلون اليه ويعاشره من رجا لاسهلا خلوقا
متوددا طارحا للتكاف صاحب نوادر وآداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع
منه قوله وانى امرؤ فى طبعى العز والغنا * ومذ كنت طفلا لا أذل وأخضع
إذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكن * اليه بوجه مدّة العمر ترجع
وقوله يا ناظر الخيال النسكر مفتكرا * أنت الخيال وفيك السرافعبرا
أنظر معور هذا الكون منك ترى * معور الكل فى الاشياء قد ظهرا
وقوله مضمنا

يا واحد اعم الوجود وجوده * وجاله فى الكون أنهى بينا
أنت الذى ظهرت حقيقة ذاته * فى شكل شئ والمجالب تعنا
كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها * فاذا اكتست برق غيم أمكا

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع وثلاثين وألف

باقشيد

(تجد) بن سعيد باقشير المكي الفاضل الاديب الشاعر من أطف أدباء الحجاز
وأكثرهم نوادر وشخفا وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه أديب بارع وشاعر له
في مناهل الادب مشارع نظم فأجاد وأرزم سحاب فضله فجاد فعلت رتبته
في القريض وسمت واقترت ثغور محاسنه وابتمت كل ذلك عن غير تكلف
نحو عروض بل عن قريحة تذلل له جوامع الكلام وترويض فجاء نظم السهل
المتع وترهه الناظر والمستمع ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها السيد أحمد
ابن مسعود علما أظنك بالكعاب الرود * أم والها بهوى الطباء الغيد
أسبلن أمثلة الغداف غداثرا * سودا تطل على الليالي السود
وسفرن بحال لوط من بمثله * خد الظلام لمابدا بالبيد
بيض يرنحون ريعان الصبا * تها نكحوا البساتنة الاملود
هذرا العذول على الهوى فيها وقد * عنت لنا بين الالوى وزرود
فطفقت أنشدته على تأنبيه * أرأيت أى سؤال وخدود
ترت يد اللوام كم أظنت حشا * دنف بألهوب من التفتيد
أومادروا أن الجمال حبائل * ما ن يصاد بهن غير الصيد
ولرب مهضة الحشا بهنائة المتين * منعمة الازار حرود
ترنو فتحسب أم خشف نارها القناص عن خضيل الكلا مخضود
لله أحد اق الحان وفعلهما * في قلب كل متهم معمود
ألحقتني البرحاء لى امرؤ * وزرى بركن في الملوك شديد

وقوله وكتب بها اليه أيضا نصف أمثلة سوداء مداعبا

أبت صروف القضا المحترم والقدر * الاشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام أن قربت * دار الحبيب ولو كن شط عن نظرى
بى من سطا البين ما لوالجبال غدت * ههنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديديلى * جوى تجدد ههنا انقضى فكبرى
وزادنى الدهر ههنا لا يعادله * هم يسمراء ألهتنى عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها * حظى تحسم جثمانا من البشر
كأن قامت ليلى ومنخرها * ذيل فيالك من طول ومن قصر

لهما يدانفت حطب الكسار ولو * باتت تحوط بالهندية البستر
 تطوى على القرص سطوى غير ذى جين * لوانه بين ناب الليث والظفر
 كم غادرتى من جوع ومن سغب * حزنا أعض بنان النادم المحصر
 ورب يوم غدا موقى يحترعنى * كاسانه فيه حتى عيل مصطبرى
 أروضها تارة عتبا وأزجرها * طورا فلم يجد تأنيبى ومزدجرى
 وربما أغممتنى القبول قائلة * وليس كل مقال بالجواب حرى
 تخشى الردى وبندو الجسد خافقة * على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
 وقال على مصطلح أرباب الحال وهى تصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس * رافل فى ملايس التلييس
 جهيد بجلاء الدفاتر علما * لميل بالانقير والتدريس
 أيا خطة أردت تجده * قهرمان المعقول والمحسوس
 يعلم السابقين من عهد طسم * وفيه الطلاب عصر حديس
 علم لم يكن على رأسه نار ولكن كالنور فى الخندوس
 ماشيا بعمره على نهج الصدق على ما به من التسديس
 دفعة مرة وآونة قس * وطورا يملك عن ابليس
 وعليم بطب عدلة بقراط ويهـ زوتجيد جالندوس
 ارمه حيث شئت تلقأخا النجدة من آدم ومن ادريس
 لعب الجدمنه بالجبل الراسى وبالضيخ الهاموس العبوس
 من هوى ربة الجمال ومن قد * لعبت من دلالها بالنفوس
 والى خيمت على كل قلب * ورمت كل مهجة برسيس
 وأبت ان ترى بعين محب * قط الافى سورة وابوس
 لاح من نورها الاغرسناء * فترا آى فى ناره للجوس
 قد بدت لكليم نارا ولكن * لاجصر فصار بالتقديس
 وغدا المانوى منها على رأى صحيح ~~هـ~~ كن بلا تأسيس
 والنصارى ظلت على صور شتى فضلت رأيا المعكوس
 قيدوا مطلق الجمال فباتوا * فى قيود الشماس والقديس
 كيف من قيدت تعيد والاطلاق قيدوا القيد غير تقيس

شأنها في محبتها الاكباد من رائس ومن مرؤس
 رب قلب قدناه فيما لم يدر حسيسا ولم يجل لليس
 نطل فيها في جفيل من سرور * ونجيس يلقى الاسي بنجيس
 كلما أسفرت له عن نقاب * وفنى في فناءه المأنوس
 أشرفت من وراء ذلك لعينه بجمعى حسن الجمال النغيس
 فطوى كشحه على غصص الوجد تقي بين طامع ويؤوس

قلت تذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما يحكاها العلامة البهاء في كشكوله وهو
 أن تاجرا من تجار نيسابور أودع حارية هند الشيخ أبي عثمان الحيري فوق نظر الشيخ
 عليها فغشها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر
 بالسفر الى الري لخدمة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل
 الشيخ يوسف أكثر وأمن ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقي فاسق
 مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه فأمره بالعود الى الري وملاقة الشيخ
 يوسف المذكور فسا فرمى ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم
 الناس له وازدراهم به فقبل له انه في حملة الخماره فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وعظمه ورأى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة
 من شئ كأنه الخمر بعنه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه الحملة فقال
 ان ظالمنا شري يوت أصحابي وصيرها خماره ولم يخرج الى بيتي فقال ما هذا الغلام
 وما هذه الخمره فقال أما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع
 نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة أمين فيستودعونى
 جوارهم فأبلى بجهنم فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه
 الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح
 والقدح (رجع) ومن شعر صاحب الترجمة وهو مختار من قصيدة له

أتعذل في لباء والعذر رأيق * تعشقها جهلا وذوالالب يعشق
 ولا عيش الا ما للصبا به شطره * وصوت المثنى والسلاف المعتق
 وجوبك أجاز المواشى مشمرا * الى المجد يطويها عذا فر معتق
 وان تهادك النعائم معلما * تفضلك أو تهديك سيداء سملق
 وان ترد الماء الذى شطره دم * فتسعى برأى ابن الحين وترزق

وأسرخ ما بلى النهى بعد عمة * وأروى من الماء الشراب المروق
 فدع ليج التغيث والبذنى اللوى * ديارا كأنها للتقادم مهرق
 أحالت مغانيها السنون فأصحت * قوى لهريق الودق والريح مخرق
 وقفت بها والقلب بالوجد موتق * كفيت الردى والجن بالدمع مطلق
 أناشدها بينونة الحى عن جوى * بقلب اذا هب التسانم يخفق
 تبع تصايها الصبا وتلووه الجنوب * ويشبهوه الحمام المطوق
 الى الله أفعال الأيالى بهاوى * لقد كنت منها دائم الدهر أفرق
 فسم سمعة الصبر الجميل لعلها * تدبيل فان لم تغن فاصبراً خلق
 فلو سلمت من حادث الدهر دمنة * تخطى على هام الدهور الخورنق
 ومن محاسنه قوله فى زيات بديع الجمال وقد أجاد فى التورية
 أفديه زياتا رنا وانتى * كالبدركا لشدن كالسهمى
 أحسن ما تبصر يد الدجى * يلعب بالميزان والمشتري
 وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة فى سنة سبع وسبعين وألف

المريغنى

(محمد) بن سعيد المريغنى السوسى الأصل والنشأ ببل مراکش وامام مسجد
 المواسين بها كان أماً عالمياً فى التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية وفى الإوقاف
 والتنجيم والفلك ببحر الأساحل له قرأ ميلاده على كثير من ثم يتأفيلات على الشريف
 عبد الله بن طاهر وجمرا كش على مقعته عيسى السكافى ثم تصدر بها للتدريس
 وانتهت اليه بها الرياسة فى العلوم وكان مكثراً من اقراء الكتب الستة والنفا
 واسماءها الطلبة الحديث السوسى وأخذها عنه عالم لا يحصى ونخرج به فى طريق
 التصوف كثير ون ولازمه أفاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى ومن أخذ
 عنه وتخرج به الفاضل العلامة ابراهيم السوسى ومحمد البوفرانى وكلاهما كثيرا
 يدعيان ذكره ويحاضران به فى مجامعهم ما ويزكران عنه وقائع غريبة منها أن
 رجلا شكى اليه والى بلده وذكره مظلمته فقال له سر ايه وقل له يقول لك محمد بن
 سعيد لا تجلس فى البلد فلم يبت بها وفارقتها ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه
 منها بغير إذن منه فأرسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم
 يستقر لي قرار بالجلوس وخرجت بغير اختيار فعزله عن محله وأرسل اليها واليا آخر
 ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضائها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له

اذهب الى المسكن الفلاني واقرأ الاخلاص الى أن يأتيك رجل صفته كذا أقل له
يقول لك محمد بن سعيد أعطني وأطلب منه ما تريد فذهب وأتاه الرجل فدركه ذلك
فأعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوقف الخمس الخيال الوسط
ومنظومة في علم الجحر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة
في الفقه وأخرى في النحر وله شعر وإنشاء وكانت وفاته شهيدا بالطاعون في سنة
تسعين وألف بمراسلته صلى عليه بالجامع المذكور ودفن بترابستان أعجمية وهمرة
خمس وتسعون سنة

حكيم الرومي

(محمد) بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاعر الرومي الشهير بحكمي ذكره
ابن نجي وقال أصله من لاهيجان في خطة كيلان وقال ابن الخنثائي في تذكرة الشعراء
أصله من أبهر من قصبات قزوين كان في ابتداء أمره محب المولى اللاري وبسببه
رحل الى الهند واصل بسطانها همايون شاه ثم ورد الروم في عصر السلطان سليم
الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى ابراهيم ولازمه وفي ذلك الاثناء
صار معلما لمحمد باشا المعروف ببيكر بكى نديم السلطان ثم ولي التدريس فصار
أولاً مدرس الجانباز به ثم لما تمت مدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة
سبع وتسعين وتسعمائة أعطي له فهو أول مدرس بها ثم أعطى مدرسة فاطمة
سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم أعطى قضاء قيصريه وطرابلس الشام
دفعات وله شعر وإنشاء ذكر منه ابن الخنثائي أنشياء نادرة وكانت وفاته في أواخر
الحجر تسعة وست وعشرين وألف مجدينة قسطنطينية

المسراي

(السيد محمد) بن سليمان بن محمد بن أبي الفتح بن تاج الدين بن أحمد بن اسمعيل بن
موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان الميسوفي المقيم ببلدة شبري جيسون
ابن ابراهيم بن حلوان بن اسمعيل بن أبي بكر بن ادريس ابن ادريس الاكبر ابن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي عيسى أبي الحسن
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه السيد الشريف المصري تزيل الشام المعروف بالمسراي قدم الشام وسكن
قرية مسرايا بكسر الميم ثم سكن مملكة ساكنة وراءها ألف ثم بقاء موحدة وألف
مقصورة من قرى الغوطة وكان فاضلاً محققاً ورعاً زاهداً اتقى من الناس

قبولا تاما وأقبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جميع من
الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب
ماشيا لاجل التبرك وبلغني أن بعضهم اتزم أن يذهب إليه حافيا وكانت له أحوال
تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفرد زمانه ويحل كتب ابن عربي وأضرابه
أحسن حل ولم أسمع أنه ألف أو قال شعرا أو غاية ما يقال فيه أنه كان من خيار خلق الله
تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وستين وألف

شيخ زاده

(محمّد) بن سنان المعروف بشيخ زاهد أحد موالى الروم البارعين قدم أباه إلى
قسطنطينية من بلده كيو زده وهي بليدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها إلى
اسكدار على طريق الذهاب من قونية وبينهما مائة سبع ساعات وكان شيخنا
معتقدا واعظا ورزقي أولادا أكبرهم عمده هذا فاشتهر غلابة العالم حتى عد من
العلماء الكبار وكان قد تمام طلعاه على المسائل قوى الحافظة واشتهر بالفتنة مع أنه
في غيره أيضا من العائدين ولازم من شيخ الاسلام أبي الميادين ثم اتصل بخدمة شيخ
الاسلام يحيى بن زكرايا فاصبر دأه الفتوى ومهر في هذه الخدمة حتى صار فيها
مرجعاً يعزّل عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسته بـ قسطنطينية صير مدرستها
وهو أول من درس بها وصحبته معه إلى سفر روم ولما زال أعداؤه في في المدارس
إلى أن ولي السليمانية ونقل منها إلى مدرسة أبي الصوفيا بـ تربة دار الحديث ثم ولي قضاء
حلب في سنة اثنتين وخمسين وألف ثم ولي قضاء الشام ودخلها في سنة تسعين
وخمسين ثم عزل عنها وولى بعدها قضاء الغلطة ثم أدرنه ثم صار أمين المستوى الشيخ
الاسلام البهائي ثم صار قاضيا بـ قسطنطينية ثم أعطي رتبة قضاء العسكر بـ أنطاكي
وقضاء أنقرة على وجه التأييد وأطول مدة حياته بعد ذلك فتوفي في ثلثة الـ سنة ثمان
وستين وألف ودفن بجوار داره بـ قسطنطينية قريبا من الكلي المعروف بقرمان

طرابلسي المغربي

(محمّد) بن شعبان الطرابلسي الحنفي من أهل طرابلس المغرب ذكره ابن نوعي
وصفه بالفصل الباهر وقال قدم قسطنطينية في سنة ست عشرة وألف وتسارط
مع علمائهم فظهرت مزية دور وعي حقه وأقبل عليه شيوخ الاسلام صنع الله بن جعفر
وأعطاه قضاء بلده باعتبار الرتبة وأضاف إلى القضاء أنتم والتدريس فتوجه
إلى وطنه وله تأليف باهرة منها شرح جميع النبريس بها تشييف المسمع في شرح
المجمع وجمع مناقب الشيخ أبي العيث الشاشي الماتم ذكره وله غير ذلك من الآثار

ما ليس له نهاية وقتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين وألف

(محمد) بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي لثرتا شئ حفيد شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الله صاحب التنوير وغيره الآتي ذكره قريسا ان شاء الله تعالى كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شبابه وقد أخذ بيده عن والده وعن ابن الحب ثم رحل الى القاهرة وتقه بها على الشهاب أحمد الشوري والحسن الشرنبلالي والشيخ محيي الدين الغزي الفاروقي والشيخ أبي بكر الجبرتي وأخذ الحديث عن الشيخ هاجر الشبراوي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ أبي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الثري بنى الشافعي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحمري والشمس محمد بن الجلال البكري وأبي العباس أحمد المقرئ المغربي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهوتني الحنبلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية من الفضل وألف في حياة والده تأليف منها شرح الرحية ونظم الفمية في النحو شرحها أبوه في حياته وأولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد ربي الله خير فاتح وله منظومة في المناسخات ورسالة في تفصيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف والده موجود في الاحياء رحمه الله تعالى

(محمد) بن صالح بن محمد بن أحمد أبو الفتح شمس الدين الدجاني القدسي الشافعي كان من العلماء الراسمين ارتحل الى مصر وأقام بالازهر سنتين عديدة واشتغل بالفتوة على مشايخ كثيرين منهم الشهاب الدينوني والشيخ سلطان الزاحي والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي وعبد الجواد الجنبلاطي وغيرهم في علوم مفرقة وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ واشتغل في أواسط عمره بالتصوف أخذ عن جدّه لايه وصنف رسالة لعقد المفرد في حكم الامرء وله غيرهما من التأليف وانتفع به خلق كثير وكان في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي فوقف عند حديث أتاكم الميتة وتوفي وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين وألف

(محمد الامين) بن صدر الدين الشرواني تزيل قسطنطينية أجمل أفراد الدنيا في التحقيق والتجسس من كل فن لم تره من وصل الى شمة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره أخذ عن الملا حسين الخليلي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العتبات العصرية للملاح لال الدواني فيزيها له حتى شهد له بأنه أفصل منه ومن

حفيد صاحب التنوير

الدجاني

ابن الصدر
الشرواني

مؤلفاته تعلقات على أما كن من تفسير البضاوى وكلامه فيها يدل على انه جمع
 القنون كلها وشرح على جهة الوحدة التي للفنرى في أول شرحه على ايساغوجى
 صعب المسلك وهو يقرأ فى الروم واعتنى به جماعة وكتبوا عليه حواشى وتحريرات
 منهم السيد المعروف باز مبرى أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأته دعون
 الله تعالى مع حواشيه بالروم وانتفعت به وله كتاب سماه بالفوائد الخاقانية مشتمل
 على ثلاثة وخمسين علما ألفها باسم السلطان أحمد وجعل العلوم التي فيه عددا سبعة
 وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه اليجم فعظمه
 وبالغ في احترامه ورتب له التعاين الوافرة ثم صحبه الى الروم فأقبل عليه أهلها
 ولزموه للاخذ عنه واشتهر حد الاشتهار فولاه السلطان أحمد مدرسته بربطة قضاء
 قسطنطينية وانعكفت عليه الافاضل وكان يحضر درسه مايزيد على ثلثمائة تلميذ
 وحدثني حفيده المولى الفاضل صادق قاضى القضاة بمصر أن جماعة من قضاة
 العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويستمعون من الشباب ولا يدخلون الى داخل
 الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في زى مستفيدة وحكى لى من فطانتهم
 وتحفيقه واستحضاره للسائل وأجوبتها ما يهر العبد قال ولما قدم الى قسطنطينية
 قاضى زاده الرومى حضر الى مجلسه فقبل له أن قاضى زاده يريد الدخول اليه فكلم
 بكثر حتى وصل اليه فنهض قليلا ثم جلس فقال له قاضى زاده عندي ثلاثون سؤالا
 فى أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله
 لا رفعت جنبى عن الوسادة حتى أجيبك عنها ما عندك فشرع قاضى زاده
 يورد له السؤال فقبل أن يتم بحجبه عنه من غير انفعال ولم تتركه وكل نعيه به قبله
 ويحكيه عنه وعلى الجملة فهو آخر المحققين وبه ختم هذا الباب وسألت حفيده
 المذكور عن وفاته فقال لى انه توفى فى سنة ست وثلاثين وألف

صنعى زاده

(السيد شمس الدين) بن صنع الله الحسينى القسطنطينى مفتى السلطنة المعروف
 بصنعى زاده المحقق البارح الالمى كان عالما فاضلا كامل العيار أدبيا أريبا هافلا
 حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهورا بالله به وفيه يقول بعض الادباء مضمنا
 ان ابن صنعى الذى جلت فضائله * لم يلف فى عجم ثانية أو عرب
 لولا عجائب صنع الله ما نبتت * تلك الفضائل فى اللحم ولا عصب
 ولم يرم من المعائب قط الا بالشره لما فى ايدي الناس من قسم الملبس والامتنعة

وجمع من الكتب والتحف ما لا يدخل تحت حصر حاصر وكان اشتغل بتحصيل
 العلوم على علماء عصره حتى ساد وقدم بخدمة والده الى حلب لما ولى قضاءها في
 سنة عشرين بعد الالف وهو شاب فأخذ عن بعض علمائها ثم لازم من المولى محمد
 معلم السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسا كرم مصطفى بن عزمي وانتفع به
 وعليه تخريج في كثير من الفنون وكان عنده في منزلة ولده وصيره كاتباً لرسائله وهو
 قاضي العسكر ثم درس بـ مدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو ثاني مدرّس بها
 واتصل بيانها وهو مفت فأحببه وأدناه منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان
 مراد وحكى أن السلطان مراد اذا كان يتفقدّه واذا صارت سلسلة المدرسين يستخبر
 هل وجه اليه مدرسة أولاً فلم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة
 السليمانية وولى منها قضاء سلاطيك في سنة خمسين وألف وأقبل عليه الوزير
 الاعظم قره مصطفى باشا فأعطى بوسيلته رتبة أدرنه ثم عزل عنها وقدم الى دار
 الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولى قضاء
 حلب ونقل منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء أمره مع مصطفى باشا بن
 حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ ذاك فقال له صاحب الترجمة ستصير ان شاء
 الله تعالى حاكماً بمصر فقال له وعسى أن تصير أنت قاضياً بها في ذلك الزمان ونجتمع
 معاً ثم دعياً بذلك فاستجيب دعاؤهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل صاحب
 الترجمة وقرر بها قبل أن يخرج منها ثم عزل وولى قضاء قسطنطينية في سنة تسع
 وخمسين ثم ولى قضاء العسكر بـ انطا طولى في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته
 السيد محمد المعروف بقديسي زاده صار قاضي العسكر بروم ايلي فتشرف صدر
 الديوان بهذين الصديقين وهما ابنا خالته ثم عزل وولى قضاء روم ايلي سنة اثنتين
 وسبعين ونقل منها الى الفتوى في أواخر السنة وكان السلطان محمد اذ ذاك في أدرنه
 (وقيل في تاريخه أرخوا) مفت كريم عالم عامل) ووافق تاريخ توليته امضاءه الذي
 يكتبه على الفتاوى وهو لفظ كتبه محمد الامين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من
 التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثاء التاسع شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وأمر
 بالاقامة في حديثه ببشكطاش فأقام بها مدة الى أن مات وكانت وفاته في رابع
 المحرم سنة أربع وسبعين وألف ودفن بأسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود
 الاسكداري

ابن عم والد المؤلف

(محمد) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبى الدمشقي الحنفي ابن عم أبي كان فاضلا كاملا لطيفا أديبا طريفا دكا حسن الخط وله صوت يأخذ بجماع القلوب لم يكن أحسن منه ولا أندى في عصره وكان يعرف الادب والموسيقى معرفة حميدة وله في الضروب واصطناع الاغانى يد طائلة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة ولما مات في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ترك مالا كثيرا نفد في أقل قليل وهو أخو جدى لابييه وأم محمد أخته من أمه وهى بنت الشيخ عبد الصمد العكبرى مفتى طرابلس واسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر في ذروة سامية اشغلت الكثير على جدى القاضي محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها محمد المترجم وانتفع بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالى وأخذ عنهما وتخرج في الادب على أبي الطيب الغزى والقاضى عبد الكريم الطارافى ثم لازم من شيخ الاسلام عبد العزيز بن قرقه جلى ودرس بدار الحديث الكبرى وولى الثيابات بدمشق وكان فى حياة جدى محب الله مرفه البال رغيد العيش مكفى المؤنة زوجه بابتة عمى وبى قصر على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وآتقن بناءه وصنع له تاريخا من نظمه كتبه على بعض جدرانها وهو قوله

منذ أنشأ لعبد المحبى قصرا * من نوال المولى الكريم ومنه

فدسمها حجة وحاز بها * ورقى رفعة وفاق بينه

وهو فرد فزده فردا وأرخ * قصرنا قد زهى برونق حسنه

ولما مات جدى ساءت حاله واستولى عليه الغم فسا فرالى الروم وولى قضاء بعلبك ثم

قضاء صيدا ومابرح الدهر يصدمه ويرزجه الى أن مات وفى ذلك يقول

لولا الامانى اذا عيش مسلما * للنفس فى نيل المرام الابد

لقضيت من محن الزمان فدأبه * جورا لفعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا مواءيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمنى

واعمال طرف آمالى به مرج * يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن

وكانت ولادته فى سنة ست عشرة وألف وتوفى وهو راجع من الروم بمدينة حمص فى

سنة ستين وألف ودفن بها

(السيد محمد) بن عبد الحسين بن ابراهيم المكتبي بأبي عبد الله بن أبي شهابه الحسيني
البحراني أديب البحرس ومنطيقها والمطلع نفائس درها وجوهها ذكروه ابن
معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومناظره ومقبس الادب ومستناره فرح
دوحة الشرف الناضر المقر بسمو قدره كل مناضل ومناظر أنشأت أنوار مجده
مآثره ومناقبه

كالبدر من حيث التفت رأيت * يهدي الى عينيك نوراً ثاقباً
وكان قد دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدهج مدائح وقابله من الاكرام بما استوحبه
واسمعه وذكره عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار العجم وأقام
بأصفهان الى أن مات ثم أورد له هذه القصيدة مدحها والده النظام ومستهلها
أرى علماً ما زال يخفق بالهصر * به فوق أوج المجد تعلو ليد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت به المني * ولا همل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة شافع * ولا طمرت كفي بمن من الوفر
وأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً * وان لم أفر منها فبأساثة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار يبيض مصانفي * ويبيض سود الشعر في طلب الصغر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة * فبالت شعري ما الذي به ما أشرى
اذ اجتنى الليل الهمم تفتحت * على هيون الهم فيسه الى الفجر
تفرقت الالهواء مني فبعضها * بشير ازدار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفخاء بعض وبعضها * القوي بيت الله والركن والخر
فخالي ولا الهند التي منذ دخلتها * تحت رسم طاعاني سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكوبها * لا تجزئه في البقاء على الطهر
لئن صيد أصحاب الجبابرة كما * فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد هادت ليس الى العثر
هذا تلج الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عثرها ليس أي رجعت الى أصلها
والعثر بكسر المهملة وتسكون المثناة من فوق الامل يضرب لمن رجع الى خلق كان
قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن الامثال لا تغير

مضت في حروب الدهر غاية قوتي * فأصبحت ذائفة عن الآثر والفر

الام بأرض الهند أذهب لذتي * ونضرة عيش في محاولة النضر
 وقد فُتعت نفسي بأوبة غائب * الى أهله يوما ولويد صفر
 اذا لم تسكن في الهند أضاعاف نعمة * ففي هجر أحظى بصنف من التمر
 على أن لي فيها حواء عهدتهم * بناة المعالي بالثقف السمر
 اذا ما أصاب الدهر أكاف عزهم * رأيت لهم غارات تغلب في بكر
 ولي والد فيها اذا ما رأيت به * وأيت به الخنساء تبكي على صخر
 ولكنني أنسيته في الهند ذكرهم * باحسان من يسلى عن الوالد البر
 اذا ذهرتي في الزمان صروقه * وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
 وفي بيته في كل يوم وليلة * أرى العيد مقرونا الى ليلة القدر
 ولا يدرك المطرى نهاية مدحه * ولو أنه قدمت من عمر النسر
 وفي كل مضمار لدى كل غاية * من الشرف الا وفي له سابق يحري
 اذا ما بدت في أول الصبح نقمة * ترى فرحا قد جاء في آخر العصر
 فقل لي أبيت اللعن ان عن مقطع * أأسبرام أحتاج للاوجه الغبر
 اذا لا علت في المجد أقدام همتي * ولو كان شعري فيك من أنفاس الشعر
 واني لا أرجو من جميلك عزمة * تبلغني الاوطان في آخر العمر
 تقر عيوننا بالعراق سخينة * وتبرد أكلها أحر من الجمر
 وتونس أطفالا صغار تركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
 وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم * وجدت لذتي العيش كالعقم المر
 اذا ما رأوني مقبلا ورأيتهم * نقول أيوم القرام ليلة النفر
 وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
 ولكنهما حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد قفر
 فمن كان موصولا بحبل ولائكم * فليس بمحتاج الى صلة البر
 وقوله على لسان أهل الحال وقد أجاد

لعمرى لقد ضل الدليل عن القصد * وملاح لي برق يدل على نجد
 فبت بليلى لا ينام ومهجة * تغلب في نار من الهم والوجد
 وقلت عسى أن أهتدى لسبيلها * بنفحة طيب من عرار ومن رند
 فلما آتيت الدير أبصرت راهبا * به مثل من خمرة الحب والود

فقلت له أن الطريق إلى الجنة * وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد أعلی من القلب زفرة * وفاضت سبول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم * وهيات لو أنلفت نفسك بالكسد
أرى زمرة العشاق في مجلس الهوى * نشاوى غرام من كهول ومن مرد
ألم تر أنا من مدامة شوقهم * سكارى ولم ينبغ إلى ذلك الحسد
فكم ذهبت من مهجة في طريقتهم * وما وصلت إلا على غاية البعد
فقلت أدنو قال من كل محنة * فقلت أأرجو قال شيئا من الصد
ألم ترنا صرعى بدھشة حېم * نقلب فوق التراب خذا إلى خد
فكم طامع في حېم مات غصة * وقد كان يرشى بالحمال من الوعد
وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وألف بأصفهان ونقل إلى طوس ودفن بالمشهد
الرضوى بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي

القدس

(محمد) بن عبد الحق بن أبي اللطف الملقب بكال الدين القدسي الحنفي كان فاضلا
ظرفا رفيق حاشية العشرة طارحاً لكاف خلبها ما جئنا مقبول النادرة وكان كثير
الاسفار فلما بقي ببلده رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين عديدة واشتغل على
علمائها وبرع ثم سافر إلى الروم وطلب تدریس المدرسة العثمانية بالقدس
فوجهت إليه عن الشيخ زكريا المصري وتصرف بها وصكان ينظم الشعر وشعره
مطبوع جيد فنه قوله من تخميس

بدأ بكأس مدام والد جاحلكا * وعزة النفس أرخت فوقه شبكا
فقلت لما أتى لا يختشى دركا * يا بدر تم غم — دأق قلبه فلنكا
ان كنت أبذل روي في الهوى فلنكا

وسمعت له قصيدة في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطري منها الا مطلعها وهو
أهدى الزمان إلى الانام نفيسا * فالحق أن نهدي إليه نفوسا
وقد تقدم له ثلاثة أبيات في ترجمة السيد عبد الرحمن بن النقيب في تشبيه القرنفل
وهي في غاية الجودة وكان اعتراه مرض الفواق وهو قادم في طريق الروم لشدة
البرد ففي ثاني يوم من دخوله البيت المقدس توفي وكانت وفاته في أواخر ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

(محمد) بن عبد الحليم المعروف بالبورسوى وبالاثيرى مفتي السلطنة ورئيس

مفتي الدولة

علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم راسخا متسكبا بحبل
الله في سره ونجواه يناضل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة
للقرآن مها بامتواضعا أخذ يبلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن
الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينية وتلمذ بها للشيخ
الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أيا صوفيا وسمعتة يحكي ما كان فيه اذ ذاك من رقة
الحال وضنك العيش ويبلغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من
خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار أمين الفتوى وانفرد في
هذه الخدمة بأشياء من التفرس وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها أحد وأقبلت عليه
الدنيا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصدته الناس من أقاصى البلاد ووصل خبره
للسلطان مراد وكانت الوزارة وقضاة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام
ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وولى
منها قضاء مكة وسافر هو وسنبل أعا حافظ الحرم السلطاني بحرا فأسرهما الفرنج
وأخذنا الى جزيرة مالطة وذهب لهما من الامتعة والاموال شيء كثير واستمر
صاحب الترجمة أسيرا قريبا من أربع سنين ثم خلاص ووصل الى دار الخلافة
فأعطى قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم الى دمشق وتوجه الى
القاهرة فحجبه والدي رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم طارقه في مصر كما تقدم في
ترجمة والدي وعزل فخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولده ولد سماء يحيى ثم توجه
الى الروم فمات ولده هذا بانطاكية وبعد وصوله بمدة أعطى قضاء أدرنة وأخذ بها
طريق القشاشية عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين ولزم الايراد والاذكار
ثم عزل ونفي الى ينبولى ثم جى به وولى قضاء دار الخلافة ووجه اليه رتبة قضاء
العسكر بآناطولى ثم ولى قضاء آناطولى استقلالا وأقبل عليه الوزير الاعظم محمد
باشا الكوبريلى فصوره مقبلا ولما سار السلطان محمد الى بورصة وأدرنة كان في
خدمته واستبد بالقبال التام ووقع من الوزير المذكور قتل جماعات في أطراف
البلاد وفي محل الخت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستنسه وهذا
مستفيض على الاسنة والله أعلم بما هنالك وكان لما ولى الافناء استرضاه والدي
فرضى وكتب اليه بالصفح عن تباعده عنه فراجعته والدي برسالة اقترحها على لسان
فرس كانت عنده من مشاهير الخليل وكان صاحب الترجمة في قدمته الى الشام

وأما وعرفها فأظهر اعتذاره عن التقصير الذي نسب إليه في خدمته صلى الله عليه وسلم حالها والرسالة هي هذه * حضرة المولى شيخ الاسلام مفتي الانام الهمام المقدم في حلبة الرهان والامام المصلي الذي به يقتدى المجلي والتالي في ميدان البيان الغرة في جهة دهم الليالي وشهب أيامه ربيع المفاخر والمعالي جعل الله تعالى بحمل سعادته غنيا عن الافصاح وحيادا أوصافه الحسنة متارية في ميدان المذاح بحاء سيدنا محمد الذي علا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الصغرام وأصحابه الفخام وبعد فالذي يعرض على عالي حضرتته بعد تقيل ساعي عتبته أنه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبي أهدي الله اليه صلته وسلامه الخيل معقود في نواصمها الخير الى يوم القيامة واتي تلك الفرس الاصيلة الطرفين والحجرة العربية الجانبين المهدبة الاخلاق السكرية الاحراق سبوح لها منها عليها شواهد نشأت في أراضي الشام وشعمت ذلك العرار واللبشام فأبى من العناق المتعقبه وأبى من الصافيات الجياد السقلاويه معروفة الاب والجد في تمامه ونجد صحة النسب بين العرب

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يحرب وقد كان شرفني المولى بالركوب وأملت منه المطلوب وسبقت الجياد وفزت بالشرف والمراد وتقدمت الخدم أمامي وحملت الغاشية فدأى ومشيت بالادب والوقار ولم يصدر مني عنار ولا نعار ولا غرو ولا سيف على مقادير الاعضاء تفرى والخيل على حسب فرسانها تجري

والخيل عالمة ما فوق أظهرها * من الرجال جيانا كان أو ابلا وفي المثل الخيل بفرسانها والدار بسكانها وقد طرق سمعي ان المولى صار فارس الميدان وسابق الرهان وامتطى من الصدارة صهوة الاقبال وحسب له جنيب العز والاحلال وملك زمام الامور وشذخزام عزمه في مصالح الجمهور فحصل لي بذلك كمال السرور والنشاط وكنت أن أفك ما بي من الرباط وأجد في السير الى تهمة جنابه الخطير لكن أقعدتني الايام عن ذلك ومتعنتني عن سلوك هذه المسالك بما حلبني من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام وتقدمتني في السير الرفيق الذي جمعني واياء هذا الطريق

ان العوائق عمن هنك ركائي * فلهم من طرب اليك هديل

وكان بلغني أنه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللثام ووضع قدم قوله حيث شاء من الملام ونسبني إلى البطر والجروح وسلك طريق قلة الأدب المتروك المطروح وان البحر على تفكر والورد الصافي تذكر

قد كان لي مشرب يصفو بموردكم * فكذرت يد الأيام حين صفا
فوالله ليس لما قيل أصل أصيل وكنت أود أني أتوصل إلى به وأكرع من
فأنضى بحره وأردموارد احسانه وأفوز بلطفه وامتنانه فلا خير في حب
لا يحمل أقداره ولا يشرب على الكدر ماؤه ومعلوم حضرته أن الهائم لا تعلم
شعر أبي غمام ولا تعرف ما بلاغة أبي الطيب الهمام ولا تطرب الخليل الأسماع
السكري ولا تستغنى الأكاديش عن أكل الحشيش والعلاف لا يعرف
مسائل الخلاف وما لكي وإن كان هو الأصل العريق لكنه مقتل الضيق
في العليق كثيرا الشعر قليل الشعر ينشد بلسان التقصير

ومالي صنعة غير القوافي * وشعر لا يباع ولا يعار

فالشعر أبعد من الشعرى العبور ولا وصول إليه ولا عبور فالبطن ضامر لا
يشد عليه خزام والفم خال ليس فيه سوى اللجام وقد بليت بعد الهزال بالخرس
وسارحالي كما قيل الجمل تخير من الفرس وغيري ممن هو دخیل ليس له أصل
ولا فصل ولا أدب ولا فضل يرتفع في رياض الانعام والبر التام
حمار يسيب في روضة * وطرف بلا علف يربط

فإن أنعم المولى دام له المسار بمنصب في هذه الديار فأكرم الخليل أشدها حنيننا
إلى وطنه وأعتق الأبلأكثرها نزاعا نحو وطنه فليتهز فرص الاقتدار
ويغتنم التجاوز عن عثرات الاحرار فالدابة تضرب على النفار لا على العثار فليس
لي سواه من أهول عليه وأرفع قصتي إليه

وهيات أن يشي إلى غير باب * عنان المطايا أريشد خزام

والله سبحانه ولئى التوفيق والهادى بكرمه إلى سواء الطريق وهو قاضى
الحاجات وميسر المرادات وعالم بكل الاحوال وعليه في جميع الامور الاتكال
ودم وابق في سعد وعز مخلد * ونيلك في أوج السعادة تسبق

(قلت) وقد حدثني هذه الرسالة حدوا الوهراني في رقعة التي كتبها على لسان
بغلته وعلقها في عنقه وأوسبها في دار الأمير عز الدين موسى وهى من محاسن

مخترعاته ولطائف فاته يقول فيها المملوك كريحانة بغلة الوهراني تعبل الأرض
 بين يدي الأمير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجاه الله من حر السعير وعظم
 يذره قوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسقى مائة ألف بعير واستجاب
 فيه أدعية الجمل الغفير من الخيل والبغال والحمير وتبني إليه ما تقاسيه من
 مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام قد أشرفت بملاكوته على التلف
 وصاحبها لا يحمل الكفاف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلف وانما يحمله
 البلاء العظيم في وقت حاجتي إلى القضم والشعير في بيته مثل المسك والعنبر
 والاطرير الكبير أقل من الامانة في التصاري الاقبال والعقل في رأس
 قاضي سنباط فتعيره أبعد من الشعري العبور ولا وصول اليه ولا عبور وقطره
 أعز من قرطى ماريه لا يخرج منه صدقة ولا هبة ولا عارية والتبن أحب اليه من
 الابن والجلبان أعز عنده من دهن البان والقضم بمنزلة الدر النظيم
 والقصة أجل من سبائك الفضة والقول من دونه ألف باب مقبول وما يتوكل
 عليه بعلف الدواب الا بقنون الآداب والفقه الباب والذوال والجواب
 وما عند الله من الثواب ومن المعلوم أن الدواب لا توصف بالعلوم ولا تعيش
 بسمع العلوم ولا تطرب بشعراي تمام ولا تعرف الحرث بن همام ولا سيما
 البغال التي تستعمل في جميع الاشغال شبكة قصير أحب اليها من كتاب
 التحصيل وقفة من الدريس أشهر اليها من فقه محمد بن ادريس ولو أن كل
 البغل كتاب المقامات لمحت ولو لم يجد الا كتاب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت
 هالك لم يأت كل موطن مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح أسيات الجمل
 ووقوفه في الكلا أحب اليه من شعراي العلاء وليس عنده طيب شعراي
 الطيب وأما الخيل فلا تطرب الا إلى استماع الكيل وإذا أكلت كتاب الذيل
 ماتت بالهنا قبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني الا كاديش عن أكل
 الحشيش بكل ما في الحامسة من شعراي الخريش وإذا أطعمت الحمار شعراي
 عمار حل به الدمار وأصبح منفوخا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله
 فقد راح صاحبها إلى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من تبته
 عشر قفاف فقام إلى رأسه بالخفاف فخطبه بالتقصير وفسر له آية العير وطلب
 منه قففة شعير فحمل على سؤاله ألف بعير فانصرف الشيخ منكسر القلب مغناظا

من الثلب وهو أخسر من ابن بنت الكلب فالتفت الى الميكنه وقدم عليه
 القبط ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان تكسدي فكسدي لاذقت شعيرة
 مادمت عندي فبعيت المملوكة حائرة لا قائمة ولا سائر فقال لها العلاف
 لا تجزعي من خباله ولا تلتفتي الى سبيله ولا تنظري الى نفقته ولا يكن عندك
 أخس من غنفته هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين أندي من الغمام
 وأمضى من الحسام وأبعثني من البدر ليلة القمام لا يرتسألا ولا يجيب آملا
 فلما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت اللجام ورفست الغلام وقطعت الزمام
 وشقت الزحام حتى طرحت خدتها على الاقدام ورأيتا العالى والسلام
 انتهى (رجع) ولما مات الوزير الكوبرلي المذكور عزل عن منصب الفتوى ونفى
 الى كايولى وحكى أنه جاءه خبر العزل يوم الجمعة وهو في الجامع والخطيب يخطب
 فلم يمكنه الخلف ونهض مسرعا وأخذ من وقته الى السفينة فأركب فيها وجهر
 وبعد مدة أعطى قضاة روم وأمر بالسير اليها فأقام بها مدة تسع سنوات ثم
 استأذن في الحج فأذن له وورد دمشق في غرة رجب سنة احدى وثمانين وألف
 وكان وجهه الى أخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمع في دمشق ورحلا محبة
 الحاج وحملا وجاورا بمكة سنة ثم فارقته أخوه وبقي هو في المدينة سنة أخرى ثم قدم الى
 دمشق وأقام بها مدة ثم أعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها نحو سنة ثم عزل
 وقدم الى دمشق ثم أمر بالتوجه الى بلدة بروسة فخرج من دمشق وصحبه أنالى
 الروم وكان خروجنا من دمشق في ثامن صفر سنة ست وثمانين وألف واستقرت
 مرافقته الى بروسة وفارقته منها وأقام هو وأعطى قضاء مطانية على وجه التأييد
 واستمر مدة الى أن توفي وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف

المزلاوي

(محمد) بن عبد الخالق المزلاوي الشافعي الامام العلامة الصالح الولي الزاهد
 الجامع بين العلم والعمل المجتهد في بث العلوم النافعة كان عالما مقنا وكان يختم في
 كل سنة نحو عشرة كتب كبار في فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود
 بالذات من الكتاب ويقول القراءة هكذا في هذه الايام أفود فان الله مم قصر
 والافهام كانت مع كونه اذا سئل عن مشكل في الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة
 ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزايد وسالم الشبيري وأحمد الغنيمي
 والنور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدركين من مشايخ العصر منهم منصور

الطوشي وسليمان الشامي وداود الرحاني وأحمد البشيشي وأنجل في آخر عمره
واستقر به الفالج سنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فحشه
كثرة انهماكه على الجماع بحيث لا يتركه ابلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسراى قال
ونفختني بعض شيون عن ذلك وقال لي ان كثرته هكذا تورث الفالج بالتتابع فلم يقدني
ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب
مصطفى بن فتح الله ومع عليه طرفا من تفسير الجلائين ومن شرح الالفية للرازي
بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازي الواهظ وذلك بعدما أفلج وأجاز عمره بياته
قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه الفطحي انه كان يأتي الى المدرس بعسا يضرب
بهم من يسأله سؤالا غير مناسب للقسام وانفق انه كان يوما يقرئ في مختصر خليل
فسأله بعض طلبة سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهة

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة * فنانا لها بين الانام أمير

تقرر في معنى خليل بمطرق * كأنت ترأس ونحن حمير

والترأس سائق الحير باغية المصربين وكانت وفاة المنزلاوى في سنة اثنى عشر وثمانين
وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

بلقيه
الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلقيه المشهور بالاعظم الحضرمي الشيخ
الاعظم أحد العلماء العاملين ذكره الثلي وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة
تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم عمه السيد الجليل عبد
الله بن محمد بلقيه صاحب الشبيكة ومن في زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن علوي
باجندب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بافضل وكان كثير
العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثير المسامحة طاهر الولاية والصلاح
واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الألف بترميم ودفن بمكة بمكة
زنبيل والاعظم أفعل من العسم وهو اليدس في المرفق والله أعلم

الحموي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموي اشتهر والده بالمسكي
الحنفي تزيل مصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول
والنحو كثيرا الاستحضار للاحيات النبوية خصوصا المتعلقة بالايراد والفضائل
أديبا ذكافيا صالحا ورعا متواضعا طاهرا حالة كاف متصوفا ككثير المروءة
عظيم البر خصوصاً لا قار به كثير الزيارة والمراعاة لاهله حسن الصوت بالقراءة

صادق اللهمجة والمحبة والتصح وكان مع ذلك كثر الانسلاط حلوا النادرة وفيه
دعابة زائدة وبالجمله فهو من كلمة الرجال أخذ عن التورث الزايد والشمس محمد
الخفاجي والشيخ محمد الوسيحي والصفي العزى والشيخ طه المالكى والشمس محمد
الدمراوى والسراج ابن الجاني وأبي النجاشي السهورى والشهاب أحمد بن خليل
السبكى وقرأ بالروايات على شحادة اليمنى المقرئ وأخذ علوم العربية عن أبي بكر
الشنوائى واشتغل بالفقه على علامة عصره على بن غانم المقدسى وغيرهم وفاق أهل
زمانه فى الفضل وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه عالم نشر ألوية فضله
الزهية فتلقاها باليهين كل فاضل رام دقائق العربية رفيق الطباع دقيق الفكر
بلادفاع علمتين وعقله رصين وأدبه باهر وشعره زاهر لزمت درسه
وشهدت فضله وأنسه وألف وصنف وزين الاوراق ورصف فحشى المغنى
بحاشية لكل طالب تغنى وله كتابات آخر منها حاشية على شرح القواعد
الهشامية للشيخ خالد اخترها من حاشية شيخه الشنوائى وله بدعيه مطلعها
هجرى على ولى وصل بأحيانى * أمانتى الهجر جاء الوصل أحيانى
(قلت) وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
لما كان قاضيا بمصر ومطلعها

أوجوه غيد أم حسان ربوع * وعيون آرام تريد ولوى
أم نشر زهر ضاع فامتلاء الربى * عطرا عبيرا أم رياض ربيع
والماء قد صقل التسميم متونه * أم فى جسد اوله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ * أم وجنة مطولة بدموع
والقمص من لطف التسميم تمايلت * نخلا فأبدت ذلتى وخضوعى
والبدر أشرق فى ثنيات الدجا * سحرا وبرد الليل فى توشيع
سفر اللثام فلاح فى وجناته * ورد الخدود فخار فيه بدعي
ساجي الواحظ فالتكجفونه * ذو خبيرة فى صنعة التقطيع
ماتم مسك عذاره فى خده * الا ليظهر عذر كل خليع
والعرق قد حاز العذيب وبارقا * وجواهرها للدرغبر مضيع
يا قلب خل هوى الحسان وختلى * من ذكر أحباب وذكربوع
واقطع أقاويل الوشاة فقطعها * سبب لوصلة حبلىنا المقطوع

وأجمع الى طلبه بالنسب المرتجى * فاقى القضاة بالإجماع المرفوع
 يحيى الذى يحيى الوجود بجوده * سعت يده بسجها الممموع
 يعطى مؤمله بغير شفاقة * ماراه من ثائل مشفوع
 مدشاع فى مصر السعادة عدله * دامت له الاحكام بالتوقيع
 حلف الزمان لياتين بمثله * حثثت بين حديثه الموضوع
 كمر يمينه لآزمان ولا تعد * ليس الشريف الخدمة مثل وضيع
 يا من رجوت وقد آمنت بجاهه * من كل خطب للآزمان فطيع
 ووضعت من كفى السؤال غيره * والموت أطيب من سؤال وضيع
 ورجوته بالشعر لما خصنى * منه جميل اللطف هم جيعي
 اسمع بذهنها البديع وهما كها * تتخال بالتهذيب والترصيع
 قصرت خطاها عن سوالها قبلت * تمشى الى عليا المشى سريع
 فاقبل وزدنى فى العطا ما غربت * شمس النهار وأشرق بطلوع
 لازت بمدوح الخصال جميعها * ما نار وجد أضربت بطلوع
 وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الالف

البونى

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الجلال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد
 البونى المكي السالكى الاديب الزكن الماهر قدم حجة من المغرب وهو فقيه جليل
 فقه طن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات بن أبي غنى صاحب مكة وكان فيه
 خير ونفع وقف فى مرض موته على اليمارسى المكي بعض الاماكن وخلقه انه
 فى الترقى وله أخوه وكان محجرا هذا على مذهب آباءه وكان كاتبا شعرا ولد بمكة ومها
 نشأ وحفظ أشعار العرب ونافس أقرانه فى علوم الادب وله أشعار حسان منها قوله
 مجيا للبرهان ابراهيم المهتار عن قصيدة خمرية نظمها وأرسلها اليه ليمارسها
 ومطاعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الحرب
 فعارضها بقوله

مادام كأس الحما باسم الشنب * قتر لثنى له من قسلة الادب
 فاستجلبها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق يبرد الحس محجوب
 كالمدريس يسمي بشمس الراح فى يده * فالجيب ليدرسى بالشمس للهب

إذا رنا قلت نخشف في تلفته * وإن تثنى فغصن ماس في الكدشب
من لى بها وهى تجلى في زجاجتها * ومن سنا مؤنسى باللهو والطرب
مع رقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النوى والذوق في العرب
والورق تشدو على الأغصان فائلة * باكر صبحك بالكاسات والتجب
ولها تمة لم أقف عليها وكتب اليه المهتارة صيدة مبدوها

بغلبى سيفه الواحظ سنه * وأفرض وجدى وهجرى سنه
فراجعه تصيدة طويلة أولها

أجبتك مولاي من غير منه * فذوقك قد حقنى الفضل منه
وانى مطيعك فيما أمرت * به وودادى كك ما قعدته
منها عجبت لسجور عيون الطبا * تصيد الفساور من غابضه
وهق الدعى الخرد الأنسات * ومن لهم الشعب أضحى مظنه
فكم دون أخذارهم مهلاك * وكم حولهم من جباد معنه
يبيض الصفاح وسمر الرماح * وصفر القسى وزرق الاسنه
خفي حى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى أطلا لهنه
فتم الغواني الملاح الصباح * يرت الوشاح باعطا فهنه
إذا من مابين تلك الخدور * يحاكي القناين أعطا فهنه
فطير الحشا لم يزل واجبا * علمه ن ان الحن فى حبهنه

فائدة ما أحسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطير الواجب المتعارفة عند أرباب القوس
والبنديق أربعة عشر وهى السكركى والسيطر والعز والسوخ والمرزم والغرفوق
وهذه الستة يقال لها أقصار السبق والفسر والعقاب والاوز والتم واللغخ والانيسه
والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الراعى كان
لا يطلق عليه لفظ الراعى الا بعد قتل هذه بأجمعها بالبنديق وجوابا صناعيا
ومن ثم أهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينه
وشاخصره مضمرا حبل * اذا قام والردف ما أرجحه
فوجبه منه مذنب العذار * حكمت يا ذوى العشق نار او جنبه
ومن شعره قوله

أنخل الله خصر ذات المثال * فهى والله لا ترق لحالي

وأراق الحائط في أنسكار * ولقي جرحه في اشتعال
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن بالعلاء والبول في نسبة لبونة
بالمغرب من أعمال تونس

الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن سراج الدين المقرب جمال الدين الحضري القفبه
الشافعي القاضى كان من العلماء المبرزين انتهت اليه رئاسة الفقه في جهته فقرأ
العلم على والده وغيره وارتحل الى الشحر وأخذ عن القفبه على بن علي بايزيد
ولازمه حتى تخرج به ونصرت لافتهوى والتدريس وولى القضاء في هذه بلاد منها
تريم والشحر وشبام والفرقة وله رحلة طوييلة رحل الى الهند في شبابه والى
المقاص ودوعن وصحب جماعة من أكابر العارفين أجابهم الشيخ أبو بكر بن سالم
وأدركه الشيخ معروف باجمال ولطفه بنظراته وله ترويض وولى الخطابة وكان
فصيحاً جهوري الصوت عذب المنطق له بطة في العلم والجسم وكان مقبولاً عند
الخاص والعام كثير البكاء والخشوع وكان زاهداً في الدنيا كريماً يحب الفقراء
ويخرج عليه جماعة وله مؤلفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها
ومنظومة في النكاح كبرى وأخرى صغيرة وله مؤلف في الفقه صغير وكتاب البر
الرفق في مناقب الشيخموف رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة
وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم قال ومن أراد أن يثبت مفرداً
فليسمه بلوغ الظفر والمغنايم في الشيخ أبي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم
بعض الأعيان قال ومن شاء أن يفرد ما فليسمها بالدر الفاخر في تراجم أعيان
القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره امراض من
الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك الى أن توفي وكانت وفاته في شعبان سنة تسع
عشرة بعد الألف بيلدها غرقه ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن شهاب الحضري

(محمد) الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي
المعروف بابن شهاب الحضري الشافعي الصوفي الباهر الطريقة ذكره الشلي
في تاريخه المذيل وقال في ترجمته ولد بترميم ووري في حجر والده وحضر دروسه في الفقه
والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القرآن وثقه بالشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وعن غيره ثم لبس
الخرقة من كثيرين وأذن له جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وأقرأ كثيراً

وترهد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به جم غفير منهم ولده
السيد الجليل أحمد تزيل مكة وسيدى الصنوا أحمد والشيخ عبد الله بن زين باقره
والسيد علي بن عمر فقيه وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة وأوفر
نصيب وكان جوادا كريما حليما عفيفا وكان يصير ابرامه من مواضع خلوها عظيم
القدر والهمة وله رسائل في علم التصوف وكانت وفاته في سنة أربعين وألف
رحمه الله تعالى

البتروفي الحلبي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه ابراهيم بن أبي اليمين
البتروفي الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقبة لسكاه في محلة العقبة
كان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن أهلا لها وسبب ذلك أن الشيخ
فتح الله السيلوني كان كثير العداوة لآخى محمد الكبير وهو أبو الجود المتقدم ذكره
وكان السيلوني معتقد الوزير الأعظم نصوح باشا وشيخه واتفق أن يحجدا صاحب
الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش من قضاء أو غيره فأثله السيلوني عنده
وأكرمه وقال له اقض ما يربك ثم بعد أيام قال له قد شغعت لك عند الوزير الأعظم
وأخذت لك منصباً بجليلا ولا أعطيتك الاوراق حتى تقطع البحر وأودعك الى
أسكدار وأسلمها لك ففعل فلما ودعه سلمه مكتوب القدي فامتنع وقال أنا لست
أهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود أخى الشيخ أبي الجود فقال له ان لم
تقبل أسعى على أهائك ونفيل فلم يسعه الا القبول ولما دخل الى أخيه قبل أقدامه
وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وأنا أعلم أن هذا من مكرفخ الله
ما فعل ولا تخالف فانا نخشى شره ثم بعد لم يقبلها أبو الجود وتصرف بها مدة محمد
ووجهت بعده لآخيهما أبي اليمين وكان أبو اليمين ومحمد بمنزلة الخدام عند أخيهما
الكبير أبي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنين وأربعين وألف

الخيارى المدني

(محمد) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني الشافعى الاديب
الاربيب اللوذعي نشأ وحفظ القرآن وأخذ بالمدينة عن بهام من العلماء الاعيان
ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وله شعر وسط منه قوله يمدح
شيخ الاسلام محيي المنقاري مفتي الروم

في كل قطر حيث ذكرك ينشر * بيدوا ثناء عليك ملك أذفر
وتود أرباب المسامح بأنها * من ترب نعلك دائما تنعطر

شرفت بك الأيام حتى أنها * وقد تراك الماتيات الا عصر
 وأنى الزمان اليك عبد اطمانا * يصغى لما تنهاه عنه وتأمرا
 وقد اقتضت على مدح جنابكم * اذ مدح خبر الخلق فيكم أكبر
 في قوله العلماء ورثة قد كفى * الصادق المصدق فيما يخبر
 واذا أردت بأن أصوغ مدائحنا * فيكم فاني ما حبيت مقصر
 من أجل هذا قال قبلي من مضى * بيتا وذاك البيت فيكم أشهر
 وعلى تقنين واصف فيه بحسنه * يقضى الزمان وفيه ما لا يحصر
 فاليك يا مولاي صفت دراريا * تهدي اليك وأين منها الجوهر
 ضمنتها أو صافك الغر التي * ما شاءها الثقلان الاكبروا
 لا ترتجى الا القبول اجازة * واجازة الشعراء ايض أصغر
 وكانت ولادته في شعبان سنة أربعين وألف وتوفي بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث
 وثمانين وألف ودفن بالقيوم رحمه الله تعالى

قاضي العسكر

(محمد) بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر من المفتي عبد الرحيم المقدم ذكره صدر
 الروم ورئيسها وواحد هاهنا في النخل والمعرفة وكان فاضلا كاملا طاعا على الاشعار
 العربية ماثلا اليها أدياله طبيعة مطيعة وفطنة قوية صاحب همم وجاه عريض
 صاحب رابطة متينة حرة بالحق بريثا من الرياء والمداينة صافي المشرب حسن
 الشكلى جريافي الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم
 ثلاثة من القضاة الكبار في زمانه كانوا معروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان
 ولاني الله تعالى أمرهم صلبت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة الهود وفلانا
 في محلة النصارى فبلغ أحدهم ما قاله فذهب اليه يستفسر منه في رى من عتب
 فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني أنك قلت ان وليت حكمه صلبته في محلة
 النصارى قال انما قلت عنك أصلبه في محلة الهود لان شهرتك بالجور فوق ذنبك
 الشخصين وله من هذا القيل أشياء أخرى هو أحد من أخذ عن أسماء العلوم ولازم
 من المفتي أبي سعيد وسافر في خدمة والده الى بسكي شهر لما ولي قضاءها ثم درس
 بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة والده الطاطا مراد فاش بغداد
 وولى منها قضاء الغلطة وكان والده اذ ذاك المتقاضي لهم شأنه وراحمته الناس
 في مهماتهم ولما عزل أبوه عن الفتوى أمر بالحج فحالفه وأعطى رتبة قضاة

دار الخلافة ووجاهة عاد من طريق مصر ثم رجعا الى دمشق فوجه الى والده قضاء
 القدس وتوجه معهما الى مصر بمدة يسيرة ثم سافر الى الروم وولى قضاء
 دار الخلافة وعزل عنهما فاعطى قضاء بعض القصبات وأمر بالمسير اليها فأقام بها
 مقدار نصف سنة ثم استأذن في الذهاب الى دار الملك فأذن له ثم ولى قضاء العسكر
 بأناطول في سنة اثنتين وسبعين وألف واستمر مدة طويلة وأقبل عليه الصدر
 الاعظم الكو بريلي لما رأى من تصلبه واستقامته ثم عزل وولى بعد ذلك قضاء
 العسكر بروم ايلي في سنة خمس وسبعين وألف ثم عزل وأعطى قضاء اسكدار
 ثم وجه اليه قضاء روم ايلي مرة ثانية وكان السلطان محمد يومئذ بمدينة سلانك
 فتوجه اليها ودخلها متخف المزايج فلم يلبث كثيرا حتى توفي وكانت وفاته في آخر
 سنة ثمانين وألف ودفن بها وولى مكانه العالم العلم المولى مصطفى المعروف
 بنصحي فقال شيخنا ابراهيم الخياري المدني يرثيه وكان اذا ذكّر بسلانك

ان ابن هبدا الرحيم قاضي * عساكر الروم دون شك
 رمته عن قوسها المنايا * بكل سهم عظيم شك
 وقد أصيبت به البرايا * فكل عين عليه تبكي
 مدحهم غمهم عليه * أبدلتهم ربنا بضحكى

تم الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر وبليبه الجزء
 الرابع أوله (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان)

2284

SIA

2284

SIA